

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه

تخصّص: اللسانيات التطبيقية

- بعنوان -

الظواهر الصوتية في قراءة  
الامام نافع  
-سورة التوبة أمودجا-  
دراسة صوتية ووظيفية  
وتطبيقية

إشراف الأستاذ

إعداد الطالبة

الدكتور

خير الدين سيب

راضية بن عربية

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. محمد عباس
مشرفا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. خير الدين سيب
عضوا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. عبد الجليل مرتاض
عضوا	جامعة البليدة	أستاذ التعليم العالي	أ.د. ساسي عمار
عضوا	جامعة وهران	أستاذ محاضر (أ)	أ.د. عكاشة حوالم
عضوا	جامعة بلعباس	أستاذة محاضرة (أ)	د. طيبي أمينة

السنة الـ

1431هـ - 1432هـ / 2010م - 2011م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إهداء

إلى الذين يعيشون في رحاب الإسلام ، يحافظون عليه ويعلمونه ويستجلون  
هـ.

إلى الذين يحترقون كالشموع ليضيئوا الطريق ويقودوا إلى الحق والخير و  
س.

إلى من لهم عليّ فضل سأظلّ أدين لهم به: أبي ، وأمّي ، وإخوتي ، والدّكتور  
ف "خير الدّين سيب".

إلى رفيق دربي : زوجي الفاضل و عائلته

إلى من جمعني بهم أقدس صلة : صديقاتي العزيزات.

إلى كل من حملتهم ذاكرتي و لم تحملهم مذكرتي.

أهدي عملي

راضية

## كلمة شكر وتقدير

أتقدّم بشكري الخالص، وامتناني الكبير، إلى أستاذي الفاضل الدكتور "خير الدين سيب".

إلى أعضاء لجنة المناقشة.

إلى أعضاء مخبر المعالجة الآلية للغة العربيّة-جامعة تلمسان-

إلى أساتذة المركز الثقافي للتراث -جمعة الماجد- دبي -الإمارات العربية المتحدة .

إلى أعضاء مخبر المعالجة الآلية -الملك فيصل -بالعربية السعودية -وأخصّ بالذكر

مدير المخبر الدكتور "منصور الغامدي".

إلى كلّ من ساعدني من قريب أو من بعيد، لهم مني فائق التقدير و الاحترام -

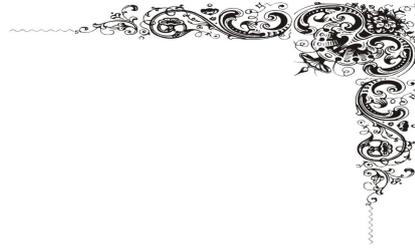
جزاهم الله خير جزاء-.

-راضية بن عريبة-

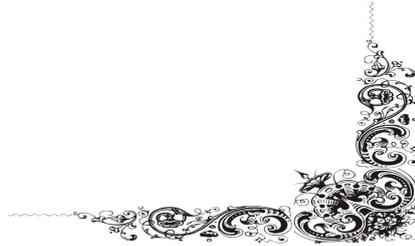
 **PDF Complete**

*Your complimentary use period has ended.  
Thank you for using PDF Complete.*

[Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features](#)



# مقدمة



## المدخل

### القراءات القرآنية وأشهر القراء.

- I - نشأة علم القراءات القرآنية
- II - القراءات القرآنية .
- III - قرآء القراءات القرآنية.

## الفصل الأوّل

### "الدّراسة الصّوتية"

- أوّلا : تاريخ علم الأصوات  
ثانيا : الدّراسة الصّوتية.  
ثالثا : التغيّرات الصّوتية.

## الفصل الثاني الظواهر الصوتية

- 1- ظاهرة الإدغام.
- 2- ظاهرة الإبدال .
- 3- ظاهرة الإعلال.
- 4- ظاهرة القلب المكاني.
- 5- ظاهرة الإمالة.
- 6- ظاهرتا الروم والإشمام .
- 7- ظاهرة الهمز.
- 8- ظاهرة المدّ و القصر .
- 9- ظاهرة الوقف و الابتداء .
- 10- ظاهرة التفخيم.
- 11- ظاهرة التّون الساكنة والتّنين والميم الساكنة.
- 12- الظاهرة المقطعية :
  - - ظاهرة التّبر.
  - - ظاهرة والتّنعيم .

## الفصل الثالث

### الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع

أولاً : القارئ الإمام " نافع " .

ثانياً : الظواهر الصوتية في رواية " ورش "

ثالثاً : الظواهر الصوتية في رواية " قالون "

رابعاً : علاقة القراءات القرآنية بظاهرتي النبر والتنغيم .

خامساً : جداول الاتفاق والاختلاف بين الروايتين

سادساً : خلاصة

## الفصل الرابع

### الدّراسة التطبيقية و المخبرية

#### – سورة التوبة أنموذجا –

أولا : الدّراسة الصّوتية الآلية .

ثانيا : الدّراسة التطبيقية والمخبرية لسورة التّوبة.

ثالثا : خلاصة .

 **PDF Complete**

*Your complimentary use period has ended.  
Thank you for using PDF Complete.*

[Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features](#)

# قائمة المصادر والمراجع

 **PDF Complete**

*Your complimentary use period has ended.  
Thank you for using PDF Complete.*

[Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features](#)

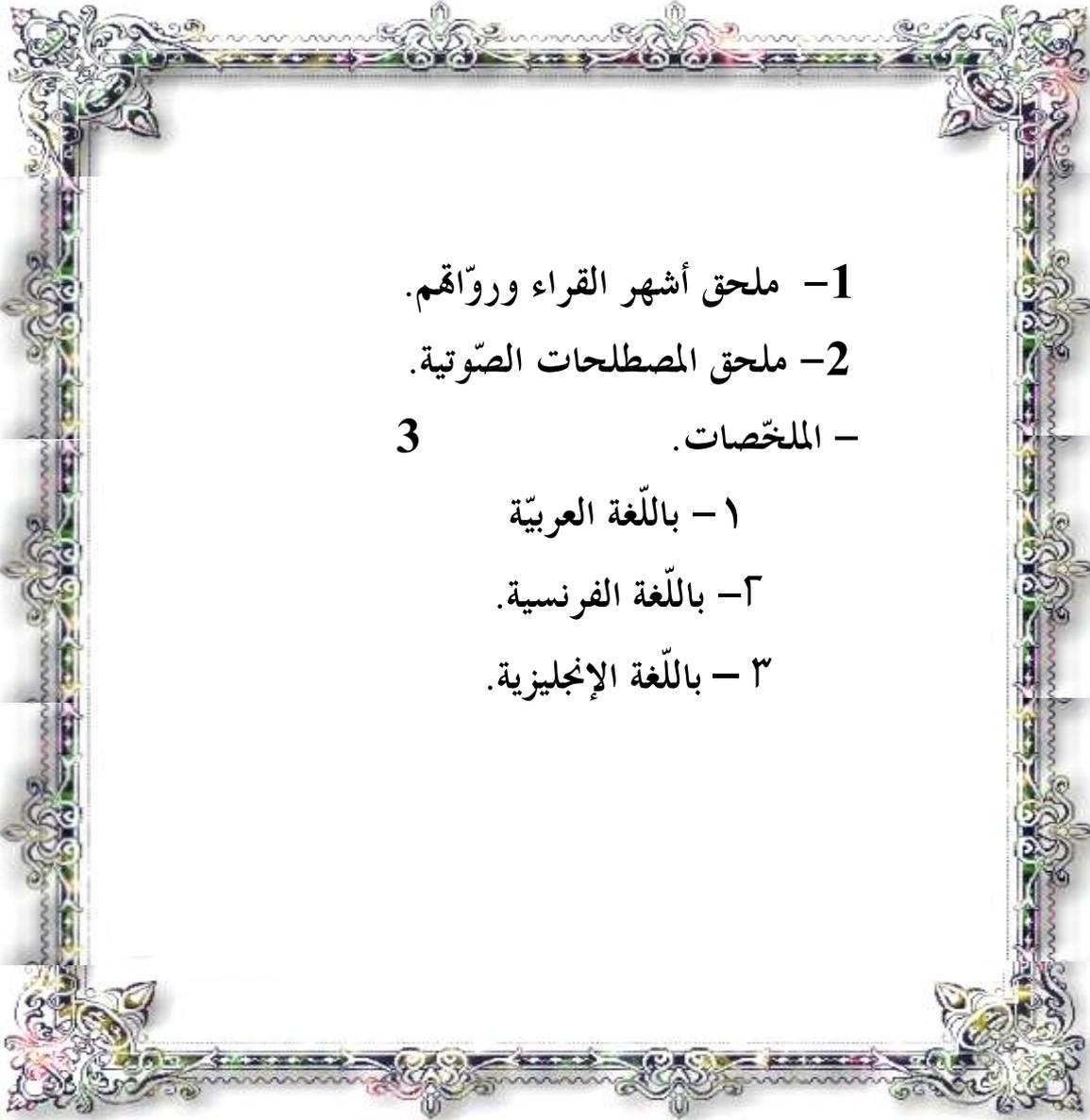
# فهرست الموضوعات

 **PDF Complete**

*Your complimentary use period has ended.  
Thank you for using PDF Complete.*

[Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features](#)



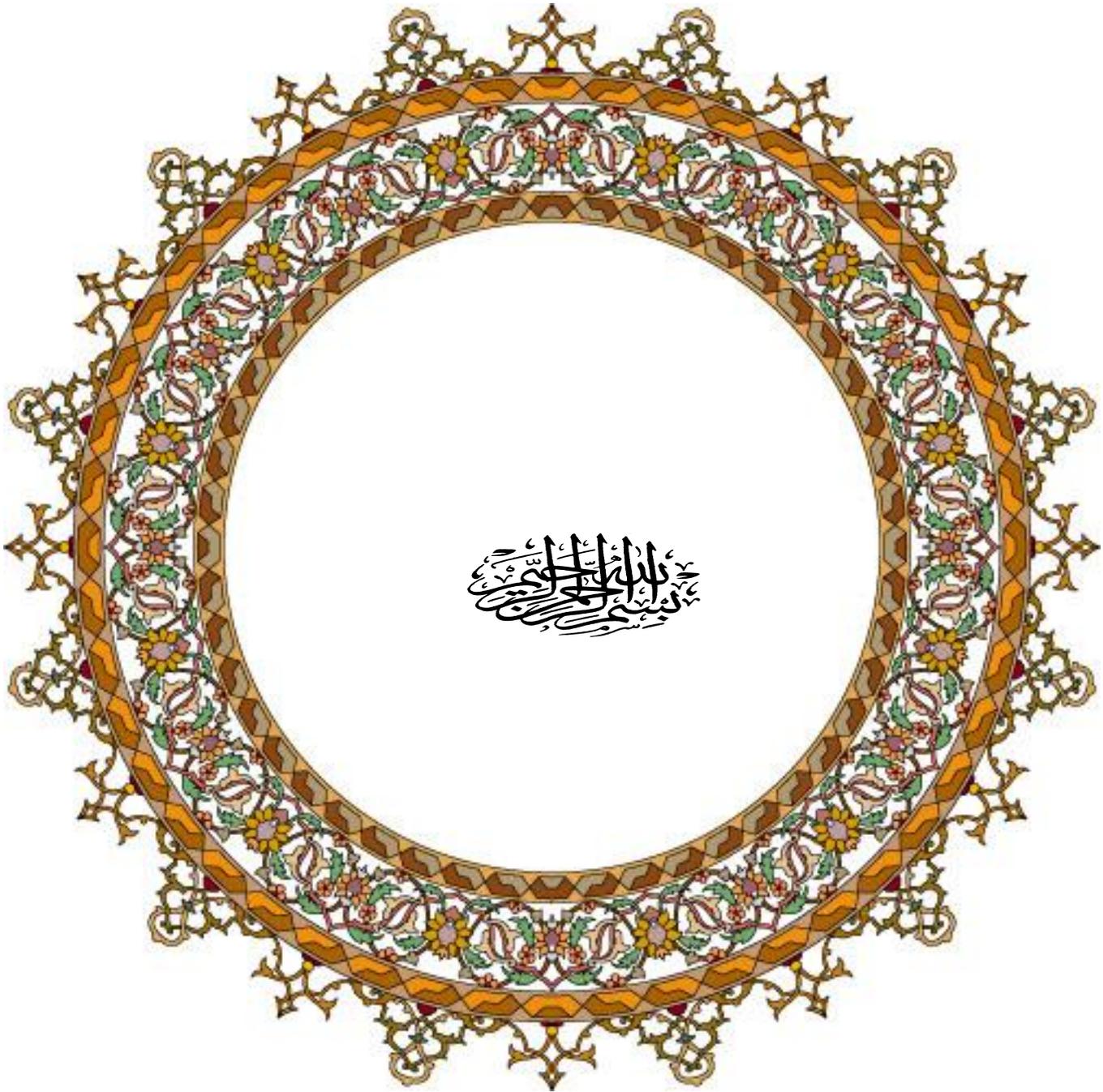
- 
- 1- ملحق أشهر القراء ورواّتهم.
  - 2- ملحق المصطلحات الصّوتية.
  - 3 - الملخصات.
    - ١ - باللّغة العربيّة
    - ٢- باللّغة الفرنسيّة.
    - ٣ - باللّغة الإنجليزيّة.



Your complimentary  
use period has ended.  
Thank you for using  
PDF Complete.

[Click Here to upgrade to  
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول

فلا يخفى أن علم قراءة القرآن الكريم أقدم العلوم في الإسلام نشأة وعهدا وأشرفها منزلة، حيث أن أول ما تعلمه الصحابة من علوم الدين كان حفظ القرآن وقراءته، ثم لما اختلف الناس في قراءة القرآن وضبط ألفاظه مسّت الحاجة إلى علم يُميّز به بين الصحيح والمتواتر والشاذ لوقاية كلمات القرآن من التحريف ودفعاً للخلاف بين أهل القرآن فكان «علم القراءات».

فاهتم القراء-رضوان الله عليهم- اهتماماً واضحاً بالقرآن الكريم، وذلك بدراسته وتبوع ظواهره اللغوية ولاسيما الصوتية منها، وعلى أساسها قام «علم الأصوات».

وعلى هذا حاولت الوقوف على هذه الظواهر الصوتية لمعرفة أسبابها العلمية وحصرتها في قراءة الإمام- نافع- لانتشار هذه القراءة في المغرب العربي بروايتها- "ورش"- و"قالون"- فهي تحتاج إلى دراسة علمية مخبرية لضرورة خدمة قراءة "نافع" في الجزائر بوجه خاص، وعلى غرار ما يحدث في المشرق العربي أثناء تناولهم بالدراسة العلمية لقراءة "عاصم".

وجاءت فرصة الدراسة العليا- قسم الدكتوراه- شعبة اللسانيات التطبيقية - لدراسة هذا المشروع، فعقدت العزم على حصر الظواهر الصوتية في قراءة الإمام- نافع- وطرحت الإشكال التالي:

- ✓ - ما المقصود بالظواهر الصوتية وما هي؟.
- ✓ - وما هي الخصائص الصوتية التي تنفرد بها قراءة «نافع» عن باقي القراءات القرآنية الأخرى؟.
- ✓ - وإلى أي مدى يمكن الاعتماد على الدراسة المخبرية في تحديد القيم التمييزية للظواهر الصوتية آلياً؟.

هذا الإشكال بتساؤلاته دفعني إلى البحث في أمر

القرآنية، والدّراسات الصّوتية التي أنجزت في هذا المجال، فالقصد من وراء كلّ هذا الإجابة عن هذه التّساؤلات.

ولعلّ أهم ما استوقفتني من المراجع الحديثة: «كتاب الصّوتيات العربيّة» لمؤلّفه «منصور الغامدي»، وكتاب «أثر القراءات في علم الأصوات والنحو العربيّ» لمؤلّفه «عبد الصّبور شاهين».

ولم أقف فيما أعلم على دراسة متخصصة تتناول الظواهر الصّوتية في قراءة الإمام «نافع» للجمع بين أسباب اعتمادها عند القراء وعند علماء الأصوات، فاستقرّ الأمر على اختيار موضوع: «الظواهر الصّوتية في قراءة نافع - سورة التّوبة أنموذجاً - دراسة صوتيّة ووظيفية وتطبيقية».

وخصّصت "التّوبة" بالدّراسة لاحتواءها على أغلب الظواهر الصّوتية، إن لم نقل كلّها - وهي سورة معروفة بأسماء عدّة، منها: براءة، التّوبة، المخزية، الفاضحة، وسورة العذاب، وغيرها، وهذا من باب الإفادة فحسب.

وكانت عدّتي في إنجاز هذه الأطروحة مجموعة من المصادر والمراجع أهمها من كتب القراءات: «التّشريح في القراءات العشر» لابن الجزري " و«تقريب التّشريح في القراءات العشر» للمؤلّف نفسه، و«إتحاف فضلاء البشر» للبنا الدّمياطي "، و«التّجويد الطّوّاع على الذّرر اللّوامع في أصل مقرئ الإمام نافع» لسيدى إبراهيم المارغني"، و«القول السّديد في مقدّمات علم القراءات وفن التّجويد» للأحمد عبد السّميع الشّافعي " و«في الدّراسات القرآنية اللّغوية» "لعبد الفتّاح إسماعيل شلي"، ومن كتب الأصوات: «الأصوات اللّغوية» لإبراهيم أنيس"، و«الجوانب الصّوتية في كتب الاحتجاج للقراءات» "لعبد البديع التّيرباني"، و«الصّوتيات العربيّة» "لمنصور الغامدي"، مع بعض المراجع باللغتين الفرنسيّة والإنجليزيّة،

والتي أثبتناها في ثنايا البحث وفهرست المصادر

الصّوت -speech analyzer .

وأما الصّعوبات التي اعترضتني، فأذكر منها:

أولاً: التّعامل مع النّصّ القرآنيّ لا بدّ فيه من الحيطة والحذر فالخطأ فيه مكلف.

ثانياً: إنّ البحث في عالم الأرقام و الإلكترونيات ليس بالأمر الهين نظراً لطبيعة تخصّصي.

وقد أسلمني تحقيق هذه الدّراسة إلى اتّباع المنهج الوصفي القائم على وصف الظاهرة الصّوتية وتحليل التّنتاج وإعادة تركيبها وصياغتها من منظور علميّ.

وحتىّ تخرج الأطروحة بنتائج دقيقة عرضتها على شكل فصول بعد مقدّمة ومدخل.

حيث تناولت في المدخل: القراءة القرآنية من حيث النشأة وأشهر القراء، وتوزيعها في الأقطار العربيّة الإسلاميّة.

وفي الفصل الأوّل: وسميته بالدّراسة الصّوتية وتناولت فيه:

I- تاريخ علم الأصوات.

II- الدّراسة الصّوتية .

III- التّغيّرات الصّوتية .

أما الفصل الثاني: فعنوانه بـ "الظواهر الصّوتية". وعرضت فيه أبرز الظواهر.

والفصل الثالث: فقد عالج "الظواهر الصّوتية في قراءة الإمام نافع"، وعرضت فيه:

١- إسناد قراءة الإمام نافع

٢- الظواهر الصّوتية في رواية الإمام "ورش".

٣- الظواهر الصّوتية في رواية الإمام "قالون".

٤- مواضع الاتّفاق والاختلاف بين الروايتين.

٥ - خلاصة.

و الفصل الرابع: فخصّصته للدراسة التطبيقية والمخبرية للظواهر الصوتية في «سورة التوبة» بروايتي "ورش" و"قالون".

حيث عمدت إلى عرض النماذج التطبيقية من «سورة التوبة»، بصوت الإمام "محمود خليل الحصري" وذلك وفق معطيات محدّدة باستخدام برنامج خاصّ بتحليل الأصوات (speech analyzer). قصد معالجة وتحليل العينات الصوتية.

ثم ذيلت الأطروحة بخاتمة جمعت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها- بفضل الله تعالى-.

ولا يسعني في الختام إلا أن أتوجّه بالشكر الجزيل وجميل العرفان إلى أستاذي

المشرف الدكتور "خير الدين سيب" على ما أسداه لي من توجيهات ونصائح قيّمة

و تتبّع المستمرّ حتى تخرج هذه الأطروحة في شكلها هذا- فجزاه الله عنّي خيراً- كما أشكر

أعضاء لجنة المناقشة، ومن مدّ لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد، فلهم تقديري ووفائي.

• والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل \*

تلمسان بتاريخ 10/ 10/ 2012

م

الموافق لـ: هـ

الطالبة الباحثة: "راضية بن عريبة"



*Your complimentary  
use period has ended.  
Thank you for using  
PDF Complete.*

[Click Here to upgrade to  
Unlimited Pages and Expanded Features](#)



## القراءات القرآنية و أشهر القراء

I- نشأة علم القراءات القرآنية .

II- القراءات القرآنية .

III- قراء القراءات القرآنية.

I- نشأة علم القراءات القرآنية:

من نعم الله سبحانه وتعالى أن خصّ هذا

أرسل، فهذا الكتاب معجزة خالدة لا اعوجاج فيها ولا تناقض، مستقيم في لفظه ومعناه، واضح في دلالاته، حمل رسالة السّماء إلى البشرية جمعاء.

فإنّه تعالى تكفل بحفظه دون سائر الكتب، ولم يكل حفظه إلينا قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ  
نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>(1)</sup>، ولما تكفل الرّحمن به خصّ له من شاء من البرية، وأورثه  
من شاء من خليقته<sup>(2)</sup> قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾<sup>(3)</sup> قاصدا  
بذلك أمة محمد عليه الصّلاة والسّلام من الصّحابة والتابعين وتابعيهم إلى يوم القيامة<sup>(4)</sup>.

وقد تلقاه عليه الصّلاة والسّلام بوساطة جبريل عليه السّلام<sup>(5)</sup>، ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ  
(194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195)﴾<sup>(6)</sup>.

وأقام الله سبحانه للقرآن الكريم أئمة ثقة، بذلوا أنفسهم في إتقانه وتلقّوه عن النبيّ -  
صلى الله عليه وسلم - حرفا حرفا، لم يهملوا منه حركة أو سكونا ولا إثباتا ولا حذفًا، ولا  
دخل عليهم شيء من الشك أو الوهم .

(1) - سورة: الحجر - الآية : 09.

(2) - ينظر الإمام المتولي في جهوده في علم القراءات - إبراهيم بن سعيد بن محمد الدوسريّ - الرّياض - مكتبة الرّشد -  
دط - 1420هـ / 1999 م - ص: 23.

(3) - سورة: فاطر - الآية: 32.

(4) - الكشف عن حقائق التّزويل وعيون الأقاويل في ضوء التّأويل - أبو القاسم الزمخشري - بيروت - دار الفكر  
للطباعة والنشر والتوزيع - د ط - د ت - ج: 3 - ص: 308.

(5) - ينظر الإمام المتوليّ في جهوده في علم القراءات - الدوسريّ - ص: 23.

(6) - سورة: الشعراء - الآيات: من: 192 إلى 195.

عمل النبيّ - صلى الله عليه وسلّم - منذ

تحقيقاً لوعده جلّ جلاله، ومن الصحابة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، وطلحة، وسعداً، وابن مسعود، وحذيفة، وسالمًا، وأبو هريرة، وابن عامر، وابن عبّاس، وعمر بن العاص، وابنه عبد الله، ومعاوية، وابن الزبير، وعبد الله السائب، وعائشة، وحفصة، وهؤلاء من المهاجرين، ومن الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وأبو الدرداء، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، ومجمع بن جارية، وأنس بن مالك - رضي الله عنهم أجمعين -<sup>(1)</sup>

### مرحلة جمع القرآن الكريم :

ولما توفي النبيّ - صلى الله عليه وسلّم - قام بالأمر بعده "أبو بكر الصديق" وقاتل

الصحابة - رضوان الله عليهم - أصحاب الردّة، وأشير على "أبي بكر" بجمع القرآن في مصحف واحد خشية أن يُذهب به بذهاب الصحابة، فتوقف في ذلك من حيث أن النبيّ - صلى الله عليه وسلّم - لم يأمر في ذلك بشيء، ثمّ اجتمع رأيه ورأي الصحابة على ذلك، فأمر "زيد بن ثابت" بتتبع القرآن وجمعه، فجمعه في مصحف كان عند أبي بكر - رضي الله عنه حتّى توفي ثم عند "عمر" - رضي الله عنه - حتى توفي - ثمّ عند حفصة رضي الله عنها<sup>(2)</sup>.

ولما كان في نحو خمس وعشرين من الهجرة في خلافة عثمان - رضي الله عنه - خاف

الصحابة من الاختلاف في القرآن نتيجة عدم توفر نسخ قرآنية بين أيدي الناس، فأرأوا أنّه من

<sup>(1)</sup> -النشر في القراءات العشر- ابن الجزري-تح: علي الضباع -لبنان -بيروت -دار الكتب العلمية -منشورات محمد علي بيضون -ط: 1- 1998 م- ج: 1- ص: 13 .

<sup>(2)</sup> -النشر في القراءات العشر- ابن الجزري - ج: 1- ص: 13 .

الضروري توفير نسخ منه في البلاد المسلمة<sup>(1)</sup>

ثابت"، و"عبد الله بن الزبير" و"سعيد بن العاص" و"عبد الرحمن بن الحارث بن هشام" -  
رضي الله عنهم- أن ينسخوا الصّحف التي كانت عند "حفصة" -رضي الله عنها- في  
المصاحف<sup>(2)</sup> وقال: "إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل  
بلسانهم."<sup>(3)</sup>

وكان عدد ما نسخه هؤلاء الكتبة ثمانية مصاحف: فوجه عثمان -رضي الله عنه-  
بمصحف إلى:

1/ البصرة	2/ الكوفة
3/ الشام	4/ المدينة
5/ مكة	6- اليمن
7/ البحرين	

(1) - البرهان في علوم القرآن - بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي - ت: مصطفى عبد القادر عطا - لبنان -  
بيروت - دار الكتب العلمية - ط: 1 - 1408 هـ / 1988 م - ج: 1 - ص: 235 - وينظر: منهج القرآن الكريم  
في تقرير الأحكام - مصطفى محمد الباجقني - ليبيا - طرابلس - المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان - ط: 1 -  
1984 م - ص: 52.

(2) - النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 1 - ص: 14.

(3) - المصدر نفسه والصفحة.

ومعنى هذا أن عثمان - رضي الله عنه - استوعب بهذا الإرسال للمصاحف معظم الأمصار الإسلامية التي فتحت باسم الإسلام. وذلك العمل توج عثمان خلافته بتوثيق النصّ القرآنيّ، حيث جعل مصحفه هو مصحف المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إلى يومنا هذا.

كما جرّدت هذه المصاحف جميعها من النّقط والشّكل ليحتملها ما صحّ نقله وثبتت تلاوته عن النّبيّ - صلى الله عليه وسلّم - فتجرّد قوم للقراءة والأخذ، واعتنوا بضبط القراءة أتمّ عناية حتّى صاروا في ذلك أئمة يُقتدي بهم، ويرحل إليهم ويؤخذ عنهم، أجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول ولو يختلف عليهم فيها اثنان. فبينوا الحقّ المراد، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات (2).

وكان أوّل من صنّف في القراءات "أبو عبيد القاسم بن سلام" (ت: 224هـ) ثم أحمد بن جبير الكوفي، ثم إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون، ثم أبو جعفر بن جبير الطّبري، ثم أبوبكر محمد بن أحمد بن عمر الدّجوني ثم أبو بكر بن مجاهد، ثم قام الناس في عصره وبعده بالتأليف في أنواعها جامعاً ومفرداً وموجزاً ومسهباً، وأئمة القراءات لا تحصى.

(1) - ينظر: التّبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين - عبد اللّطيف فايز وريان - لبنان - بيروت - دار المعرفة - ط: 1 - 1420هـ / 1999م - ص: 90. و ينظر: الوجيز في رسم كتاب الله العزيز - علي بلعالية دومة - مصر - القاهرة - دار الكتاب الحديث - ط - 2005م - ص: 235.

(2) - ينظر النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 1 - ص: 14 - ص: 15

وقد صنّف طبقاتهم حافظ الإسلام "أبو عبد الله  
الجزري".<sup>(1)</sup>

## II - القراءات القرآنية:

### 1- تعريف القراءات القرآنية:

يَجدرُ بالباحث أن يقف على ماهية القراءات القرآنية مبتدئاً بالتعريف اللّغوي  
ثمّ الاصطلاحيّ، بالوقوف على مادّة القراءة في المعاجم العربية، وحدث ما يأتي:

#### أ- تعريف القراءة لغة:

قرأ القرآن قرأه ويقرؤوه قرءً وقراءة، ومعنى قرأت القرآن لفظت به مجموعة  
أي ألقينته - فذلك بمعنى تلاه<sup>(2)</sup>.

جاء في معجم العين: "قرأ وقرأت القرآن عن ظهر قلب أو نظرت فيه، وقرأ فلان قراءةً  
حسنةً، فالقرآن مقروء، وأنا قارئ" <sup>(3)</sup>.

(1) - ينظر الإتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي. وهامشه إعجاز القرآن للقاضي أبي بكر الباقلاني -

بيروت - عالم الكتب - د ط - د ت - ج: 1 - ص: 83

(2) - ينظر لسان العرب - أبو الفضل جمال الدين بن منظور - بيروت - دار صادر - ط: 3 - 1414 هـ / 1994 -  
ج: 1 - ص: 128 . مادة (قرأ).

(3) - كتاب العين مرتب على حروف المعجم - الخليل بن أحمد الفراهيدي - تح: عبد الحميد هندراوي - لبنان - بيروت -  
دار الكتب العلمية - منشورات على بيضون - ط 01 - 1424 هـ / 2003 م - ج: 3 - ص: 369 - مادة (قرأ).

أما في «مقاييس اللّغة» فالقراءة من القر  
من الأحكام والقّصص، وغير ذلك<sup>(1)</sup>.

## ب-تعريف القراءة اصطلاحاً:

وردت تعاريف عدّة للقراءات اصطلاحاً تُورد منها ما يأتي:

### 1-تعريف الزّركشي (ت:794هـ):

"القراءة فنّ جميل، وبه تعرف جلاله المعاني وجزالتها."<sup>(2)</sup>

### 2-تعريف ابن الجزري (ت: 833 هـ) :

"علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزّواً لناقله."<sup>(3)</sup>

### 3-تعريف الدّمياطي (ت:1117 هـ):

هي "علم يعرف منه اتّفاق التّاقلين لكتاب الله عزّ وجلّ، واختلافهم في الحذف  
والإثبات."<sup>(4)</sup>

(1) - معجم مقاييس اللّغة، أبو الحسين بن فارس بن زكريا. - تح: عبد السلام محمّد هارون. - بيروت. - دار الجيل. -

ط 01-1411هـ / 1991م. - ج: 505-ص: 79 - مادّة (قرى).

(2) - البرهان في علوم القرآن - الزّركشي - ج: 01 - ص: 419 .

(3) - منجد المقرئين ومرشد الطّالبيين - ابن الجزري - بيروت - دار الكتب العلميّة - د ط - 1980 م - ص: 03.

(4) - إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - شهاب الدين أحمد بن محمّد الدّمياطي (البتاء) - ت: أنيس مهرة

- لبنان - بيروت - دار الكتب العلميّة - منشورات عليّ ييظون - ط: 1 - 1418 هـ / 1997م - ص: 05.

#### 4- تعريف الزرقاني (ت:1376هـ):

" مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالف به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها. "(1)

وهي في الاصطلاح العلمي لا تختلف في تعريفها عن تعريف "الزرقاني" لأنه حصر القراءات في الاختلافات بين القراء. (2)

ومن هذا المنظور اتخذت القراءات عدّة تعريفات من حيث أنها فنّ في الأداء وعلم قائم بذاته، يطلق عليه "علم القراءات" من جهة، ومن جهة أخرى ارتباطها بالقرآن الكريم والتلاوة.

ويبقى تعريف صاحب "البرهان" لها أقرب التعريفات إلينا في أن تكون

القراءة "هي اختلاف ألفاظ الوحي" (3).

فهي تعدّ - القراءات القرآنية - بلا شكّ أشرف العلوم الشرعية لتعلقها بالقرآن الكريم. (4)

(1) - مناهل العرفان في علوم القرآن - محمد الزرقاني - سوريا - دمشق - د ط - د ت - ج: 01 - ص: 405.

(2) - ينظر: مباحث في علوم القرآن - مناع القطان - مصر - القاهرة - مكتبة وهبة - مطبعة المدني - ط: 10 - 1417 هـ / 1997م - ص: 162.

(3) - البرهان في علوم القرآن - الزركشي - ج: 1 - ص: 318.

(4) - ينظر حلية التلاوة - مصطفى أكرور - الجزائر - الأبيار - مطبعة شاطوناف - ط: 1 - 1994 - ص: 11.

## 2- الفرق بين القرآن والقراءة والتلاوة:

### أ- الفرق بين القرآن وبين القراءة:

المتبّع لهذه المسألة في مظانها يجدها تتلخّص في موقفين اثنين هما:

\* الموقف الأوّل: هو أنّ القراءة والقرآن حقيقتان متغايرتان بناء على قول الزّركشي: " القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المتّزلّ على محمّد- صلى الله عليه وسلّم- للبيان والإعجاز، والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكورة" (1).

يُلاحظ أنّ التّغاير الذي يريده "الزّركشي"، ومن اتّبعه هو الوقوف بشكل دقيق على الفرق بين العلم بحقيقة الشيء وبين العلم بأداء هذا الشيء (2).

\* الموقف الثاني: وهو يدلّ على أنّه لا فرق بين القرآن وبين القراءات، إذ كلّ منهما الوحي المتّزلّ على نبيّنا محمّد صلى الله عليه وسلم (3)؛ وهذا ما ذهب إليه الدّكتور "محمد سالم محيسن" - من المعاصرين- إذ قال: " أرى أنّ كلّاً من القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد، ويتّضح ذلك بجلاءٍ من تعريف كلّ منهما أو من الأحاديث الصحيحة الواردة في نزول القراءات" (4).

(1) - حلية التلاوة - مصطفى أكرور - الجزائر- الأبيار - مطبعة شاطوناف - ط: 1- 1994 - ص: 318.

(2) - ينظر: أثر القراءات في الفقه الإسلامي - صبري عبد الرؤوف محمد عبد القوي - المملكة العربية السعودية -

الرياض - أضواء السلف - ط 1 - 1418 هـ / 1997 م - ص: 37.

(3) - القراءات وأثرها في علوم العربيّة - محمد سالم محيسن - القاهرة - دار الإتحاد للطباعة - د ط - د ت - ج: 1 -

ص: 10. - وينظر: تسهيل الحصول على قواعد الأصول - محج - محمد أمين بسويد الدمشقي - تح: مصطفى سعيد

الخنّ - دمشق - بيروت - دار القلم - ط: 1 - 1991 - ص: 61.

(4) - القراءات وأثرها في علوم العربيّة - محمد سالم محيسن - ج: 1 - ص: 10.

والواقع أنّها- القرآن والقراءات ليسا مت

حقيقيا، بل بينهما ارتباط وثيق، ارتباط الجزء بالكلّ والقرآن أعمّ من القراءات<sup>(1)</sup>. وإذا كان لا بدّ من المحافظة على تعريف السلف للمفاصلة بين القرآن والقراءات، فتعريف الإمام "الزركشي" هذا الأقرب إلى ذلك<sup>(2)</sup>.

### ب- الفرق بين القراءة وبين التلاوة:

جاء في كتاب الفروق في أنّ "التلاوة لا تكون إلاّ لكلمتين فصاعداً، والقراءات تكون للكلمة الواحدة. يقال: قرأ فلان اسمه، ولا يقال: تلا اسمه. وذلك أنّ أصل التلاوة إتباع الشيء الشيء، يقال: تلاه إذ تبعه، ولا تكون في الكلمة الواحدة، إذ لا يصحّ فيها التلوّ".<sup>(3)</sup>

غير أنّ هناك من يجعل القراءة كالتلاوة بمعنى واحد، كما ذهب إلى ذلك "ابن منظور" في تعريف القراءة<sup>(4)</sup>.

فيمكن إطلاق القراءة على التلاوة من باب إطلاق الجزء على الكلّ، فنقول "قرأ القرآن" أو "تلا القرآن" فالأمر سيّان.

وقد سمّي علم "قراءة القرآن" "بعلم تلاوة القرآن" ووجه تسميته بهذا أنّه يعرفنا كيف تأتي بحروف القرآن وألفاظه، نتلو بعضها بعضا بدرجات مقدّرة من السّعة أو البطء،

(1) - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر- الدّمياطي- ص: 07.

(2) - ينظر: مباحث في علوم القرآن- صبحي الصالح- لبنان- بيروت- دار العلم للملايين- ط: 7: 1972- ص:

108

(3) - الفروق- أبو هلال العسكري- ضبط وعلّق حواشيه، أحمد سليم الحمصي- لبنان- طرابلس- جرس برس-

ط: 1- 1415هـ/ 1994م: ص: 68 وما بعدها.

(4) - لسان العرب- مادّة (قرأ)- ج: 1- ص: 128.

وأين نقف، وأين نسكت مع حالات مقدرة أ:

تقطيع، وأن الكلام يتلو بعض بعضاً<sup>(1)</sup>، ومن هذا المعنى قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾<sup>(2)</sup>.

### 3- ضوابط القراءة القرآنية:

اهتمّ العلماء الأجلّاء اهتماماً عظيماً ببيان أركان القراءة الصحيحة، كاهتمام

الصّحابة- رضي الله عنهم أجمعين- بجمع القرآن والتثبت منه، وقصدوا من وراء ذلك بيان القراءة الصحيحة من غيرها<sup>(3)</sup>.

فاشترطوا بذلك توفر ثلاثة مقاييس وضعت في منتهى الدقة<sup>(4)</sup>، وإن اختلّ أحد

الأركان فإنّ القراءة تعدّ شاذة، وبيان ذلك أنّ أركان القراءة الصحيحة كما ذكرها العلماء الأجلّاء هي<sup>(5)</sup>:

أ- أن تكون القراءة موافقة لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

ب- أن توافق العربية ولو بوجه.

ج- أن يصحّ سندها.<sup>(1)</sup>

(1) - ينظر: القول السديد في مقدّمات القراءات و فنّ التجويد-أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحسيان-مصر

القاهرة- دار البيان العربي-دط- 1425 هـ/2004م-ص:17

(2) - سورة: فاطر- الآية:29.

(3) - ينظر أثر القراءات في الفقه الإسلامي- صبري عبد الرؤوف- ص:56 .

(4) - ينظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللّغة الحديث- عبد الصبور شاهين- القاهرة- مكتبة الخانجي- د ط:

1990م - ص 257.

(5) - ينظر المرجع السابق والصفحة.

## أ- موافقة الرّسم العثماني:

أمّا موافقتها لرسم أحد المصاحف العثمانية "فذلك لما صحّ عندهم من أنّ الصّحابة الله عنهم اجتهدوا في الرّسم على حسب ما عرفوا من لغات القراءة، فكتبوا (الصّراط) مثلاً في قول تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>(2)</sup> بالصاد المبدلة من السين، وعدلوا عن السين التي هي الأصل، لتكون قراءة السين (السّراط) إذا خالفت الرّسم من وجه، فقد أتت على الأصل اللّغوي المعروف، فيعتدلان وتكون قراءة الإمام محتملة لذلك"<sup>(3)</sup>.

ولقد كان الصّحابة لا يكتبون شيئاً من القرآن إلّا بعد التأكّد من صحّة سنده إلى الرّسول - صلى الله عليه وسلم - وصحّة ما يكتبون ويعرضونه على الحفظة، ثم يكتبون على حسب ما اتّفقوا عليه من قواعد الرّسم حتى لا يكون هناك اختلاف بين الرسم واللفظ.<sup>(4)</sup>

والمراد بالرّسم هو خطّ المصحف، من الحذف والزيادة والهمز والبدل والفصل والوصل، وما فيه قراءتان فتكتب على إحداهما، والهدف من معرفة رسم المصحف هو حفظ المصاحف الكريمة من مخالفة مصحف الإمام، ولما كان المصحف العثماني الذي

(1) - النّشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 1 - ص: 15 ، وينظر: في علوم القرآن - دراسات ومحاضرات -

محمد عبد السلام كفاقي وعبد الله شريف - بيروت - دار النهضة العربية - د ط: 1981 - ص 109.

(2) - سورة الفاتحة - الآية: 05.

(3) - إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة - مصطفى صادق الرّافعي - مصر - القاهرة - دار الفكر العربي - د ط :

1416 هـ / 1995 م - ص: 56. وينظر: الإبانة عن معاني القراءات - مكّي بن أبي طالب حمّوش القيسي - تح: عبد

الفتاح إسماعيل شلبي - مصر - الفجالة - مطبعة الرسالة - د ط - دت - ص: 03.

(4) - ينظر: أثر القراءات في الفقه الإسلامي - صبري عبد الرّؤوف - ص 61.

أجمعت عليه الأمة مرسوماً بهجاء خاصّ، وبة  
إلى عثمان - رضي الله عنه -<sup>(1)</sup>.

وهذا الرّسم إنّما " وضع علاجاً لتكاثر الروايات، وجموح بعضها إلى حدّ أدى إلى  
افتتان الجماعة المسلمة، ومن تمّ، فإذا كانت الرواية من النّاحية التاريخية سابقة على  
الرّسم. فإنّ الرسم بصورته المختارة، إنّما كان دليلاً على وجود الرواية المتعدّدة واعترافاً  
بها".<sup>(2)</sup>

وما زال هذا الرسم سنّة متّبعة إلى يومنا هذا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لا  
يخضع للتّغيير أو التّبديل، فصيانة لكتاب الله عزّ وجلّ من عبث العابثين، وإغلاقاً لباب التّغيير  
فيه أصبح هذا الرّسم العثماني مقدّساً لا يمسّ.

### ب - موافقة العربية ولو بوجه :

وأما شرط موافقتها للعربية ولو بوجه، فذلك يتناسب مع الفطرة والسّليقة العربيّة  
في تعاملها مع اللّغة<sup>(3)</sup>. والأئمّة الأجلاء لا يعتمدون أساساً على ما كان فاشياً من أساليب  
العربيّة بل يعتمدون على ما ثبت لديهم من أثر وضحّ عنهم في الرواية<sup>(4)</sup>، وحين عبّر "ابن  
الجزري" بقوله: "أفصح أم فصيحاً" يقصد بذلك صفة المعمول به من القراءات لأنّ إتباع  
الأفصح أمر واجب وذلك لنخرج الرّديء من اللّغة، وأمّا ما اتفق العلماء على عدم الأخذ به

(1) - أحكام القرآن الكريم - سيد أحمد عدّاد - الجزائر - وهران - مطبعة الفنّ - د ط - د ت - ص: 67.

(2) - القراءات القرآنية في ضوء علم اللّغة الحديث - عبد الصبور شاهين - ص 259.

(3) - ينظر إعجاز القرآن - الرّافعي - ص: 56.

(4) - النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 1 - ص: 16.

لاختلاف فصاحته خاصّة ونحن نعلم أنّ الرّسول

يجوز على مثله أن ينطق بالرّديء من الكلام فضلاً عن كلام ربّ العزّة جلّ جلاله.<sup>(1)</sup>

ومعنى كلّ هذا أنّنا لو وجدنا قراءة موافقة لقواعد اللّغة العربيّة فلا نقبلها بمجرد موافقتها للعربيّة بل يجب التّظنر أيضاً في صحّة السّنّد إلى الرّسول - صلّى الله عليه وسلم - فإذا كانت صحيحة عربيّة، صحيحة السّنّد، فإنّ القراءة مقبولة، وإلّا فهي عكس ذلك.

### ج - صحّة السّنّد:

وبالنسبة لشرط صحّة السّنّد، فيقول ابن الجزري: "وقولنا وصحّ سندها، فإنّنا نعني به أن يروي تلك القراءة العدل الضّابط عن مثله. كذا حتى تنتهي وتكون مع ذلك مشهورة عن أئمة هذا الشأن الضّابطين له، غير معدودة عندهم من الغلط، أو ممّا شدّ بها بعضهم، وقد شرط بعض المتأخريين التّواتر في هذا الرّكن ولم يكتف فيه بصحّة السّنّد".<sup>(2)</sup>

وقال أيضاً: "والقطع بأنّها منزلة من عند الله واجب"<sup>(3)</sup>. كما ذكر في موضع آخر من كتابه "النشر": "وإذا كان صحّة السّنّد من أركان القراءة كما تقدّم تعيّن أن يعرف حال رجال القراءات كما يعرف أحوال رجال الحديث".<sup>(4)</sup>

فبيّن لنا الإمام "ابن الجزري" - رحمه الله تعالى - أنّ السّنّد إذا كان متّصلاً برسول الله صلّى الله عليه وسلم ورجال ثقة أخذ به ووجّب العمل بمقتضاه.

(1) - ينظر أثر القراءات في الفقه الإسلامي - صبري عبد الرّؤوف - ص 58.

(2) - النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 1 - ص 18.

(3) - المصدر نفسه والصفحة.

(4) - النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 1 - ص: 154.

وكل قراءة لم تتحقق فيها الشروط السابق

شاذة، وفي ذلك قال "ابن الجزري":<sup>(1)</sup>

وَكَانَ لِلرَّسْمِ إِحْتِمَالًا يُجْوِي	***	فَكُلُّ مَنْ وَاَفَقَ وَجْهَهُ نَحْوٍ
فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ	***	وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ
شُدُوذُهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ	***	وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أُثْبِتَ
فِي مُجْمَعٍ عَلَيْهِ أَوْ مُخْتَلَفٍ	***	فَكُنْ عَلَى نَهْجِ سَبِيلِ السَّلَفِ

#### 4- أقسام القراءات القرآنية:

تنقسم القراءات القرآنية من حيث الردّ والقبول إلى ما يأتي:

##### أ - القسم الأول - المتواتر -:

" وهو ما نقله جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه"<sup>(2)</sup>  
، ولا يقع العلم الضروري بالتواتر إلا بثلاثة شروط<sup>(3)</sup>:

- إحداها: أن يكون المخبرون عددا لا يصحّ منهم التواطؤ على الكذب.
- ثانيها: أن يستوفي طرفان ووسطه، فيروي هذا العدد عن مثله إلى أن يتصل بالمخبر عنه.

- ثالثها: أن يكون الخبر في الأصل عن مشاهدة أو سماع.

##### ب - القسم الثاني - المشهور -:

- 
- (1) - شرح طيبة النشر في القراءات العشر - بن محمد بن الجزري الدمشقي - ت: أنيس مهرة - لبنان - بيروت - دار الكتب العلمية - منشورات عليّ بيضون - ط: 1 - 1418هـ / 1997م - ص: 07.
- (2) - الإلتقان في علوم القرآن - عبد الرحمن السيوطي - ت مصطفى ديب البغا - الجزائر - عين ميله - دار الهدى - د ط - ج: 1 - ص: 241.
- (3) - أثر القراءات في الفقه الإسلامي - صبري عبد الرؤوف - ص: 83.

"وهو ما صحّ سنده بأن رواه العدل الضّ"

أحد المصاحف العثمانية، واشتهر عند القراء فلم يعدّوه من الغلط ولا من الشذوذ، إلاّ أنّه لم يبلغ درجة المتواتر<sup>(1)</sup> وهذا الضّرب يلحق بالقراءة المتواترة، وإن لم يبلغ مبلغها، وحينما نعبر بالمشهور، إنّما نقصد شهرة هؤلاء وما عرفه الناس عنهم من القراءة وكلّ ما نقل عنهم فهو ثقة وتواتر باعتبار أصله.<sup>(2)</sup>

وذكر العلماء من أنّ هذا النوع يقرأ به<sup>(3)</sup>.

### ج- القسم الثالث - الآحاد:-

"هو ما صحّ سنده وخالف الرّسم أو العربية ولو يشتهر، وهذا النوع لا يجوز أن يقرأ به ولا يجب اعتقاده، كما قرئ في سورة الرّحمن: ﴿مُتَكِينٍ عَلَى رِفَافٍ خُضِرٍ وَعَبَاقِرِيٍّ حِسَانٍ﴾<sup>(4)</sup> بدل "رِفَافٍ، وَعَبَقَرِيٍّ"<sup>(5)</sup> وأيضا في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾<sup>(6)</sup> بفتح الفاء.<sup>(7)</sup>

### د- القسم الرابع - الشاذ:-

(1) - أثر القراءات في الفقه الإسلامي - صبري عبد الرؤوف - ص: 241.

(2) - المصدر نفسه - ص: 85 - وينظر: التعبير الفني في القرآن - أمين بكري شيخ - القاهرة - دار الشروق - ط: 4 - 1980 م - ص: 97 .

(3) - ينظر مباحث في علوم القرآن - مناع القطّان - ص: 169 .

(4) - سورة الرّحمن - الآية: 76 .

(5) - الإلتقان - الأسيوطي - ج: 1 - ص: 242 .

(6) - سورة التوبة - الآية: 128 .

(7) - ينظر مباحث في علوم القرآن - مناع القطّان - ص: 169 .

" هو ما لم يصحّ سنده، ومن ذلك قراءة

وسلم-: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا﴾<sup>(1)</sup> بالحاء المهملة<sup>(2)</sup>.

فإسناد هذه القراءة ضعيف غير ثقة<sup>(3)</sup>، وقرئ: ﴿لَتَكُونَ بِهَذَا مِنْ خَلْفِكَ﴾ بفتح

اللام<sup>(4)</sup>.

وهذه القراءة من القراءات الشاذة، لا يجوز قراءتها في الصلاة وغيرها<sup>(5)</sup>.

### هـ- القسم الخامس، الموضوع:

" و هو ما نسب إلى قائله من غير أصل، و مثال ذلك قراءات محمد

بن جعفر الخزاعيّ (ت 408هـ) ونسبها إلى أبي حنيفة<sup>(6)</sup>: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ

الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾<sup>(7)</sup> برفع الهاء ونصب الهمزة، وقد راج ذلك على أكثر

المفسرين، وإنّ أبا حنيفة لبريء منها<sup>(8)</sup>.

ومثل هذه القراءات لا يجوز إثباتها على أنّها من الذكر الحكيم لعدم ثبوت أصل لها<sup>(9)</sup>.

(1) - سورة: يونس - الآية: 92.

(2) - الإتيان - السيوطي - ج: 1 - ص: 242.

(3) - النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 1 - ص: 20.

(4) - المصدر نفسه والصفحة.

(5) - ينظر أثر القراءات في الفقه الإسلامي - صبري عبد الرؤوف - ص - 88.

(6) - الإتيان - السيوطي - ج: 1 - ص: 243.

(7) - سورة: فاطر - الآية: 28.

(8) - النشر - ابن الجزري - ج: 1 - ص: 203.

(9) - ينظر أثر القراءات في الفقه الإسلامي - صبري عبد الرؤوف - ص: 89.

## و-القسم السادس - المدرج :-

"وهو ما زيد في وجه القراءات على وجه التفسير، كقراءة سعد بن أبي وقاص ﴿وَلَهُ أُخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمَّ﴾<sup>(1)</sup>، بزيادة لفظ (من أم)، وقراءة: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ﴾<sup>(2)</sup> بزيادة عبارة (في مواسم الحج)."<sup>(3)</sup>

ومن خلال هذا النقل، خلصنا إلى أنّ النوعين الأولين هما اللذان يقرأ بهما، وأما غيرهما فلا. والنوع الأول هو المتواتر مقطوع بقرآنيته بلا نزاع أو خلاف، وأما النوع الثاني وهو المشهور الذي أتفقت فيه الضوابط الثلاثة من صحّة السند، ومواقفه اللّغة العربية، ومواقفه الرّسم العثماني ولو احتمالاً.

## 5- أنواع القراءة القرآنية:

أنواع القراءة التي نقرأ بها القرآن الكريم ثلاثة: التحقيق، والحدر، والتوسط.

1- التحقيق: وأصله الإتيان بالشّيء على وجه المبالغة، حتّى تبلغ القين في معناه، وتؤدّي حقه كاملاً من غير زيادة ولا نقصان، ويتميّز عن غيره بالبطء في الإتيان بالأحكام حتّى تأخذ حقيقتها، والتّحقيق قراءة النبيّ -صلى الله عليه وسلّم-<sup>4</sup>.

2- الحدر: وأصله الإسراع و الهبوط والدّرج، ويجوز فيه القصر و الاختلاس و تخفيف الهمز و نحو ذلك ممّا يصحّ القراءة به.<sup>5</sup>

(1) - سورة: النساء- الآية: 12.

(2) - سورة: البقرة- الآية: 198.

(3) - الإتيان- السيوطي- ج: 1- ص: 243.

4 - كيف تحفظ القرآن الكريم- محمد الحبش-الجزائر-قائمة- دار القرآن-مكتبة رحاب-دط-1986م-ص:127.

5 - ينظر: المرجع نفسه و الصّفحة.

3- التَّوَسُّطُ (التَّدْوِير) : وهو رتبة بين الحدر وبين  
الطَّلْبة عليه.<sup>1</sup>

والصَّوَابُ أَنْ أَفْضَلَ أَنْوَاعِ الْقِرَاءَةِ 'التَّحْقِيقُ' والأَرْجَحُ أَنَّهَا هِيَ الْمُرَادُ بِالْتَّرْتِيلِ<sup>2</sup>  
المأمور به في قوله تعالى : ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾<sup>3</sup>

## 6- الاختلاف في القراءات القرآنية:

إنَّ اختلاف القراءات ليس من قبيل الاضطراب وعدم الثبات بل أنه اختلاف للتنوع  
والتَّغَايُرِ لا غَيْرِ، وفي هذا قال ابن الجزري: "لقد تُدْبِرَتْ وجوه الاختلاف في القراءات،  
وكلُّها يرجع إلى اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض لاستحالة ذلك. فوجدها  
العلماء سبعة"<sup>(4)</sup>:

❖ الأوّل: في الإعراب بما يزيل صورتها في الخطِّ ولا يغيّر معناها. نحو: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ  
هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾<sup>(5)</sup> بقراءة أبي عمرو بن العلاء و (أَطْهَرَ) بقراءة عيسى بن  
عمرو الثقفي.

❖ الثاني: الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغيّر معناها، ولا يزيلها عن  
صورتها. نحو: ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾<sup>(6)</sup> و ﴿ رَبَّنَا بَاعِدْ ﴾.

3 - ينظر : أحكام التَّجْوِيدِ برواية ورش عن نافع عن طريق الأزرق - أبو عبد الرَّحْمَنِ عَاشُورِ خَضْرَاوِي الحَسَنِي  
الجزائريّ-مصر -البحيرة- مكتبة الرّضوان- دط- 2005- ص:11.

2 - المرجع نفسه والصفحة.

3 - سورة: المزمل - الآية:04.

(4) - النشر - ابن الجزري - ج: 1 - ص: 28.

(5) - سورة: هود - الآية: 78. وينظر : الدّرس اللغوي في سورتي سبأ وفاطر - شرف الدين علي الراجحي -

الإسكندرية دار المعرفة الجامعية - دط- 2002 م - ص: 50 .

(6) - سورة: سبأ - الآية:19.

❖ الثالث: الاختلاف في حروف الكلمة، بما ي

العِظَامِ كَيْفَ نَنْشُرُهَا<sup>(1)</sup> و (نُنَشْرُهَا).

❖ الرابع: أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يغيّر صورتها ومعناها، نحو: ﴿طَلَحَ نَضِيدٌ﴾<sup>(2)</sup> و ﴿طَلَحَ مَنْضُودٌ﴾.

❖ الخامس: أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يغيّر صورتها في الكتاب ولا يغيّر معناها،



❖ نحو: ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾<sup>(3)</sup> و ﴿الصَّوْفِ الْمَنْفُوشِ﴾.

❖ السادس: أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير، نحو: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةَ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ﴾<sup>(4)</sup> و ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةَ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾.

❖ السابع: اختلاف اللغات من فتح، وإمالة، وترقيق، وتفخيم، وتخفيف، وتسهيل... ونحو ذلك، كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثَ مُوسَى﴾<sup>(5)</sup> يقرأ "أَتَاكَ" و"موسى" بالفتح والإمالة.<sup>(6)</sup>

(1) - سورة: البقرة - الآية: 259.

(2) - سورة: الواقعة - الآية: 29.

(3) - سورة: القارعة - الآية: 04.

(4) - سورة: ق - الآية: 19.

(5) - سورة: النازعات - الآية: 15.

(6) - البيان في علوم القرآن - محمد الصّالح الصّديق - الجزائر - المؤسسة الوطنية للكتاب - د ط: 1989م -

ص: 120.

ولعلّ الاختلاف الأخير- السابع- هو

من إدغام وإمالة ومدّ وإبدال... باعتبارها جانباً من جوانب القراءات القرآنية- سيعرض مفصّلاً في الفصول الآتية-.

وذلك ما يقربنا للإجابة عن السؤال المطروح " ما هي الظواهر الصوتية في

القراءة القرآنية؟ ما هي الخصائص الصوتية التي تنفرد بها قراءة "نافع" عن باقي القراءات القرآنية؟

فالظواهر الصوتية لمَسها القراءُ واقعاً لا نظريّة. وذلك أنّهم- رضي الله عنهم- كانوا من قبائل مختلفة وأماكن عديدة، وكما هو معروف أنه كما تختلف العادات والطّباع باختلاف البيئات، فكذلك اللّغة، إذ تنفرد كلّ بيئة ببعض خصائصها الكلاميّة والتي قد تختلف في بيئة أخرى<sup>(1)</sup>، مع أنّ البيئات العربية جميعها تنضوي داخل إطار اللّغة العربية الفصحى، وقد جاء القرآن الكريم يخاطب النّاس جميعاً مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ في آيات عديدة، لذلك راعى هذه المسألة، فجاءت القراءات متعدّدة موائمة لمجموع من يتلقّون القرآن الكريم، فالتيسير على الأمّة والتّهوين عليها هو سبب في جعل الظواهر الصوتيّة مظهرًا من مظاهر اختلاف وتعدّد القراءات القرآنية.

(1)- ينظر: علم اللغة الاجتماعي(مدخل)- كمال بشر- القاهرة - دار غريب للطباعة والنشر- ط: 03-1997م-ص:

## 7 - فائدة اختلاف القراءات:

وردت القراءات على سبعة أحرف للتخفيف على هذه الأمة، وإرادة اليسر بها، والتّهوين عليها، شرفاً لها وتوسعة ورحمة، وخصوصية وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق وحبیب الحق<sup>(1)</sup> ولاختلاف القراءات الصحيحة فوائد، منها<sup>(2)</sup>:

1. الدلالة على صيانة كتاب الله عزّ وجلّ وحفظه من التبدیل والتحریف، مع كونه على هذه الأوجه الكثيرة.
2. إعجاز القرآن في إيجازه، حيث تدلّ كلّ قراءة على حكم شرعيّ، دون تكرّر اللفظ.
3. بيان ما يحتمل أن يكون مجملاً في قراءة أخرى، كقراءة: ﴿فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ فإنها تبين أن المراد بقراءة ﴿فَاسْعُوا﴾ بالذّهاب لا المشي السّريع، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>(3)</sup>، فباختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الأحكام.
4. ومنها ظهور سرّ الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان والتّمييز<sup>(4)</sup>.

(1) - النشر - ابن الجزري - ج: 1 - ص: 25.

(2) - ينظر: مباحث في علوم القرآن - مناع القطّان - ص 170 وما بعدها.

(3) - سورة: الجمعة - الآية: 09.

(4) - الإِتقان - السيوطي - ج: 1 - ص: 108 وينظر: القراءات القرآنية نشأتها - أقسامها. حجّيتها - خير الدين سبب - الجزائر - الدار الخلدونية - د ط - 1426 هـ / 2005 م - ص: 48.

5. ومنها سهولة حفظه وتيسير نقله على هـ  
البلاغة والإيجاز.

فكلّ هذا لتيسير القراءة والحفظ على قوم أميين لم يكن حفظ الشرائع ممّا عرفوه،  
فضلا عن أن يكون ممّا أَلْفُوهُ. (1)

والحق أنّ علم القراءات أفاد المسلمين فائدة لم تحظَ بها أمة سواهم، وذلك أنّ  
البحث في مخارج الحروف والاهتمام بضبطها على وجوها الصّحيحة لتيسير تلاوة كلمات  
القرآن على أفصح وجه، كان من أبلغ العوامل في عناية الأمة بدقائق اللّغة العربيّة الفصحى  
أسرارها، وكانت ثمرة هذا الاجتهاد والاهتمام أن القراء تشرّبوا بمزايا اللّغة العربيّة وقواعدها  
ودقائقها. (2)

## 8- العلاقة بين الأحرف السبعة وبين القراءة القرآنية:

الأحرف جمع حرف ، والحرف في اللغة : الطّرف والجانب من كلّ شيء<sup>3</sup> ، وكذا  
يُطلق على أحد حروف الهجاء ، كما يُطلق على الوجوه كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ

(1) - ينظر: إعجاز القرآن- الرّافعي- ص: 46.

(2) - التيسير في القراءات السبع- أبو عمرو الدّاني- ت: أو تويرترزل- لبنان. بيروت- دار الكتب العلميّة- ط: 1-  
1416 هـ / 1996 م- ص: 10.

3 - مختار الصّحاح- الرّازي- تخريج: يوسف الشيخ محمد- بيروت -المكتبة العصرية- ط: 1-1996م- مادة :  
(ح ر ف) -ص: 7

مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ<sup>1</sup>، أي على وجه واحد-  
، والحرف كالحمد ما بين القراءتين<sup>3</sup>.

وكل كلمة تُقرأ على وجه من القرآن تُسمى حرفاً، كما يُطلق على اللغة،  
فيقال: حرف قريش، أي لغة قريش إلى غيرها من المعاني.

أما المراد بالأحرف السبعة فقد اختلفت أقوال العلماء فيها اختلافاً كبيراً، فذهب  
بعضهم إلى أن المراد بها سبع لغات من لغات العرب وهي: قريش، وهذيل و ثقيف، وهوازن  
، وتميم، وكنانة، واليمن<sup>4</sup>.  
وذهب آخرون إلى أن المراد بها معاني الأحكام كالحلال والحرام، والمُحْكَم والمُتَشَابِه، و  
الأمثال والإنشاء والإخبار...<sup>5</sup>.

والذي عليه أغلب العلماء هو أن المقصود بالأحرف السبعة أنها عبارة عن أوجه في القراءة  
لا تخرج عن سبعة مهما كثر التعدد والتنوع في أداء اللفظ الواحد ومهما تعددت القراءات  
وطرقها، ولو في الكلمة الواحدة<sup>6</sup>.

ولما كانت القراءات القرآنية مُرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأحرف السبعة التي نزل بها القرآن  
الكريم، ونصَّ عليها حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول

<sup>1</sup> - سورة: الحج- الآية: 11.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه-ص: 70.

<sup>6</sup> - ينظر: سر الفصاحة -ابن سنان الخفاجي أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد الحلبي-تح: عبد المتعال الصعيدي-  
القاهرة-مطبعة ومحمد صبيح وأولاده- د ط-1969م-ص: 13.

1- الإبانة عن معاني القراءات -مكي بن أبي طالب القيسي -تح: عبد الفتاح إسماعيل شليي -مصر-مكتبة نهضة-  
د ط-د ت-ص: 35.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه-ص: 36.

3- ينظر: الأحرف السبعة و القراءات القرآنية-محمد يعقوب حبيزة-المملكة المغربية -مجلة دار الحديث-العدد: 07-  
1989م.

فيه : " إنَّ هذا القرآنُ أنزل على سبعة أحرف ف

أنَّ القراءات السبعة هي الأحرف السبعة المذكورة في الحديث ،والواقع يُخالف ذلك لأنَّ الأحرف السبعة نزلت في أوَّل الأمر للتيسير على الأمة، ثمَّ نسخ الكثير منها بالعرضة الأخيرة، ممَّا حدا بالخليفة "عثمان بن عفَّان" -رضي الله عنه- إلى كتابة المصحف التي بعث بها إلى الأمصار ، و أحرق ما عداها من المصاحف<sup>2</sup>.

و القول المشهور أنَّ قراءات الأئمة السبعة بل العشرة التي يقرأ النَّاس بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ،ووردت بها الأحاديث النبوية الشريفة ،وهي جميعها موافقة لخطِّ مصحف من المصاحف العثمانية التي بعث بها الخليفة "عثمان بن عفَّان إلى الأمصار بعد أن أجمع الصحابة عليها وعلى طرح ما يُخالفها ،وهذا ما أقره مكِّي بن أبي طالب في قوله : « إنَّ هذه القراءات كلها التي يقرأ بها النَّاس بها اليوم ،و صحَّت روايتها عن الأئمة إنما هو جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ،ووافق اللفظ بها خطِّ المصحف ،مصحف عثمان الذي أجمع الصحابة ممَّن بعدهم عليه وأطرح ما سواه ممَّا يُخالف خطّه... »<sup>3</sup>.

### III - قراءات القراءات القرآنية:

#### أولاً: القارئ:

<sup>1</sup> -صحيح مسلم- شرح النووي-بيروت -دار إحياء التراث العربي-ط:2-1972م-ج:2-ص:202.  
<sup>1</sup> -القبس الجامع لقراءة نافع، من طريق الشاطبية-عطية قابل نصر - المملكة العربية السعودية-مركز الملك فيصل للبحوث و للدراسات الإسلامية-ط:1-دت-ص:15.  
<sup>3</sup> -الإبانة عن معاني القراءات -مكي القيسي-ص:2 و ما بعدها.

بعد تعرّضنا إلى القراءة بتعريفها وأقسامها

شروط قراءته، وسنعرض في ملخص أشهر القراء السبعة، معرفين بذلك في تعريف بسيط  
قارئنا الإمام " نافع المدني " - رضي الله عنه -.

## 1- تعريف القارئ:

نزل القرآن الكريم دستوراً على الأمة الإسلامية لقراءته - وأتباع ما جاء به، قال  
تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ \* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ \* الَّذِي  
عَلَّمَ بِالْقَلَمِ \* عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾<sup>(1)</sup>، وقال سبحانه: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ  
\* إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ \* فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ \* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾<sup>(2)</sup>، فالمطلوب من  
المسلم قراءة القرآن الكريم وترتيبه ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾<sup>(3)</sup>، وذلك للحرص عليه  
والاهتمام به، فقام القراء بوضع القواعد ليتوارثوها جيلاً بعد جيل.

والقارئ: هو المبتدي إذا أفرد إلى ثلاث قراءات، ومتوسط إذا نقل من القراءات  
أكثرها وأشهرها، وبناء على ذلك يتدرّج القارئ إلى ثلاث مراتب وهي: المبتدئ والمتوسط  
والمنتهي<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup>. فالمبتدي: هو من شرع في الأفراد إلى أن يفرد ثلاثاً من القراءات<sup>(5)</sup>

(1) - سورة: العلق - الآيات من: [5-1]

(2) - سورة: القيامة - الآيات من: [19-16]

(3) - سورة: المزمل - الآية: 04.

(4) - القول السديد في مقدمات علم القراءات وفن التجويد - أحمد محمود الشافعي الحسيان - ص: 134

(5) - الجامع لروايتي ورش وقالون عن الإمام نافع - مصطفى أكرور - ص: 19

2. والمتوسط: وهو ما زاد من أربع

3. أمّا المنتهي: فهو من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها. (2)

والمقرئ بضمّ الميم وكسر الراء، من علم القراءة أداءً ورواهاً مشافهة. (3)

## 2- شروط القارئ:

يجب على القارئ قبل أن ينصبّ نفسه للاشتغال بعلم القراءات أن يكون عالمًا بما

يأتي: (4)

1. أن يعلم من الفقه ما يصلح به أمر دينه، والازدياد في التعمق يكون أفضل بالنسبة إليه

وأنفع.

2. أن يعلم من الأصول قدر ما يدفع به الشبهة من يطعن في بعض القراءات، ويكون

قادرا على إقامة الحجّة على خصومه، ولن يتحقّق له ذلك إلا بمعرفة القواعد الأصولية.

3. أن يحصل جانبا من النحو والصرف، بحيث يستطيع أن يوجّه كلّ قراءة على حدة،

ولن يتحقّق له ذلك إلا بمعرفة قواعد الإعراب والاشتقاق. (5)

لهذا يتبيّن لنا أهميّة هذا العلم الجليل لأنّ العالم به لن يكون عالما بالقراءات فقط،

وإنّما يكون عالما بالفقه والأصول والنحو والصرف، وكلّ ذلك يؤدّي به إلى دراسة علم

التفسير والحديث وغير ذلك من العلوم الأخرى التي يستفيد منها الإنسان حيث تنفعه في

حياته اليومية والأخرى.

(1) - المرجع نفسه والصفحة.

(2) - الجامع لروايي ورش وقالون عن الإمام نافع - مصطفي أكرور - ص: 20

(3) - النجوم الطوّاع على الذر اللوامع - المارغني - ص: 21.

(4) - أثر القراءات في الفقه الإسلامي - صبري عبد الرؤوف - ص: 22

(5) - ينظر: المرجع نفسه و الصفحة - وينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين - ابن الجزري - ص: 66.

### 3- الفرق بين القراءة والرواية والطريق

اصطلح علماء القراءات أن يسمّوا:

أ- القراءة: يريدون بها الاختيار المنسوب لإمام عن الأئمة العشر بكيفية القراءة للفظ القرآن على ما تلقاه مشافهة، متصلاً بسنده إلى رسول - الله صلى الله عليه وسلم- فيقولون مثلاً: قراءة نافع، قراءة عاصم... وهكذا. إذن فكلّ ما ينسب إلى الأئمة القراء فهو قراءة، ويقال أيضاً المقرّأ. (1)

ب- الرواية: هي ما ينسب إلى الأخذ عن إمام من أئمة القراءة ولو بواسطة، ويسمّى الآخذ عن الإمام راوياً (2).

ج- الطريق: فهو ينسب إلى من أخذ عن الراوي وإن سفل، كما يسمّى الآخذ عن الراوي طريقاً، فيذكر العلماء مثلاً: قراءة نافع من رواية قالون عن طريق أبي نشيط، وقراءة عاصم من رواية حفص من طريق عمرو... وهكذا. (3)

د- الوجه: وهو أن يروي الراوي كيفيتين لأداء الكلمة، ومثال ذلك: صلة ميم الجمع بواو المدّ واللّين أو تسكينها. (4)

(1) - ينظر: القراءات القرآنية: تاريخها، حجّتها- عبد الحليم بن محمد الهادي قابه - بيروت - دار الغرب الإسلامي - ط: 01- 1999م - ص: 35.

(2) - سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي - البغدادي - ص: 17.

(3) - المصدر نفسه والصفحة وينظر: الجامع لأحكام روايتي ورش وقالون عن الإمام نافع - مصطفى أكرور - ص: 25 - وينظر: القول السديد في مقدّمات علم القراءات وفقنّ التجويد - أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحسينان - ص: 135.

(4) - الأصوات ووظائفها - محمّد منصف القماطي - ص: 103. و ينظر التكرارية الصوتية في القراءات القرآنية : قراءة نافع نموذجاً - فضيلة مسعودي - الأردن - عمان - دار الحامد - ط: 1 - 2008 - ص: 69.

## ثانيا: القراء العشرة وروائهم:

رَحِمَ اللهُ تعالى العلماء الذين اهتموا بهذا العلم الجليل - علم القراءات - ورحم الله من أعان على دراستيه وفهمه، وذلك لتعلق هذا العلم بكتاب الله عز وجلّ وما يترتب عنه من أحكام - وحينما نقول: القراءات السبع أو العشر، أو القراء السبعة أو العشرة، نقصد بهذا التعبير العلماء الأجلاء الذين اشتهروا بالقراءات أكثر من غيرهم، ونقلت عنهم هذه القراءات وعليهم أصبحنا نعتمد في الأخذ عنهم<sup>(1)</sup>.

الحقيقة أنّ القراء كثيرين، ذكر "ابن الجزري" مجموعة منهم<sup>(2)</sup>. فقال: "فكان بالمدينة أبو جعفر يزيد بن يزيد بن القعقاع (ت: 130هـ)، ثمّ شيبه بن نصاح (ت: 130هـ) ثم نافع بن أبي النعيم (ت: 169هـ)، وكان بمكة عبد الله بن كثير (ت: 120هـ)، وحميد بن قيس الأعرج (ت: 130هـ)، ومحمد بن محيصن. وكان بالكوفة يحيى بن وثاب (ت: 103هـ) وعاصم بن أبي التّجود (ت: 156هـ) وسليمان الأعشى (ت: 148هـ)، ثم حمزة (ت: 156هـ)، ثمّ الكسائي (ت: 189هـ) وكان بالبصرة عبد الله بن إسحاق (ت: 117هـ) وعيسى بن عمر (ت: 149هـ). وأبو عمرو بن العلاء (ت: 154هـ) وعاصم الجحدري (ت: 128هـ) ثمّ يعقوب الحضرمي (ت: 205هـ). وكان بالشّام عبد الله بن عامر (ت: 115هـ) وعطيّة بن قيس الكلابي (ت: 205هـ).

(1) - ينظر: القراءات القرآنية في الفقه الإسلامي - صبري عبد الرؤوف - ص: 23.

(2) - النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج - 01 - ص: 14.

121هـ) وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر، ويحيى  
ثم شريح بن زيد الحضرمي (ت: 230هـ).<sup>(1)</sup>

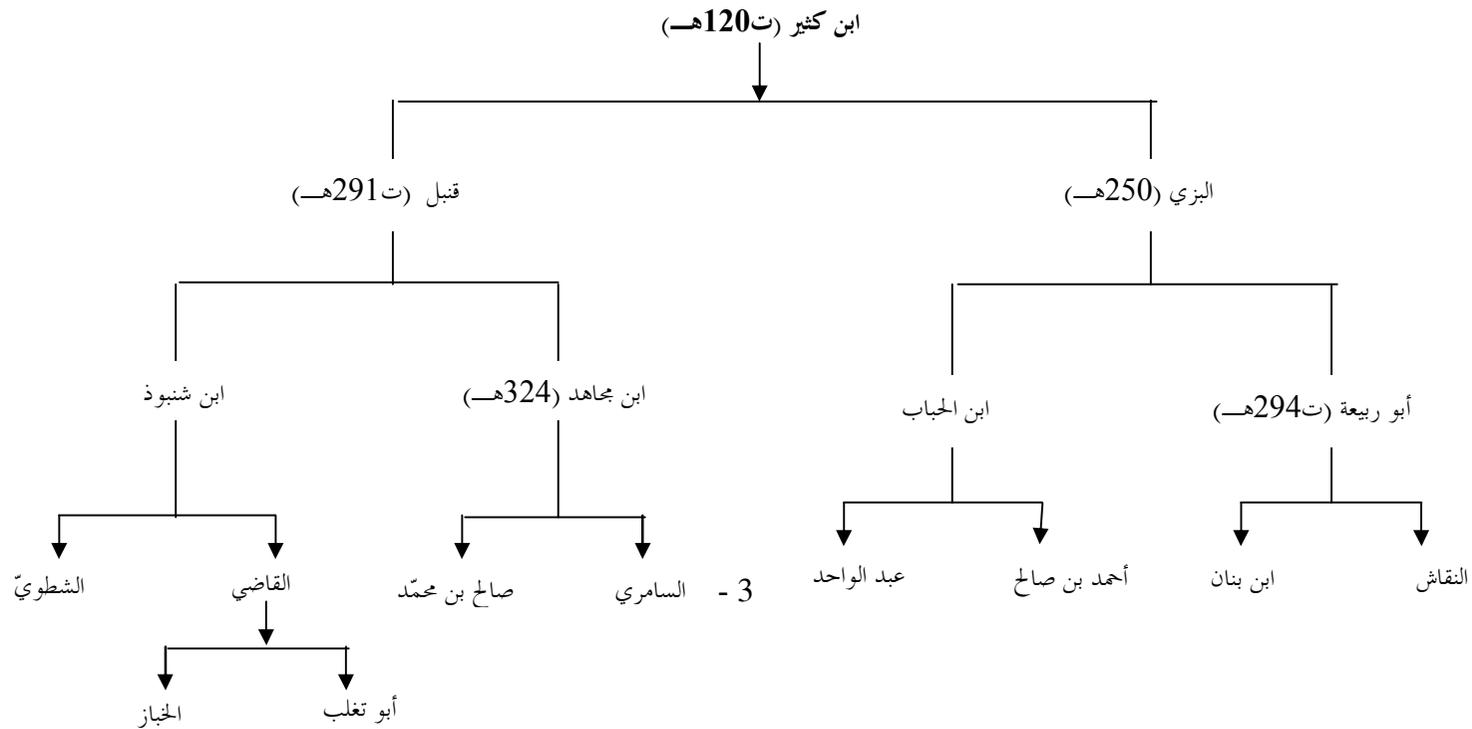
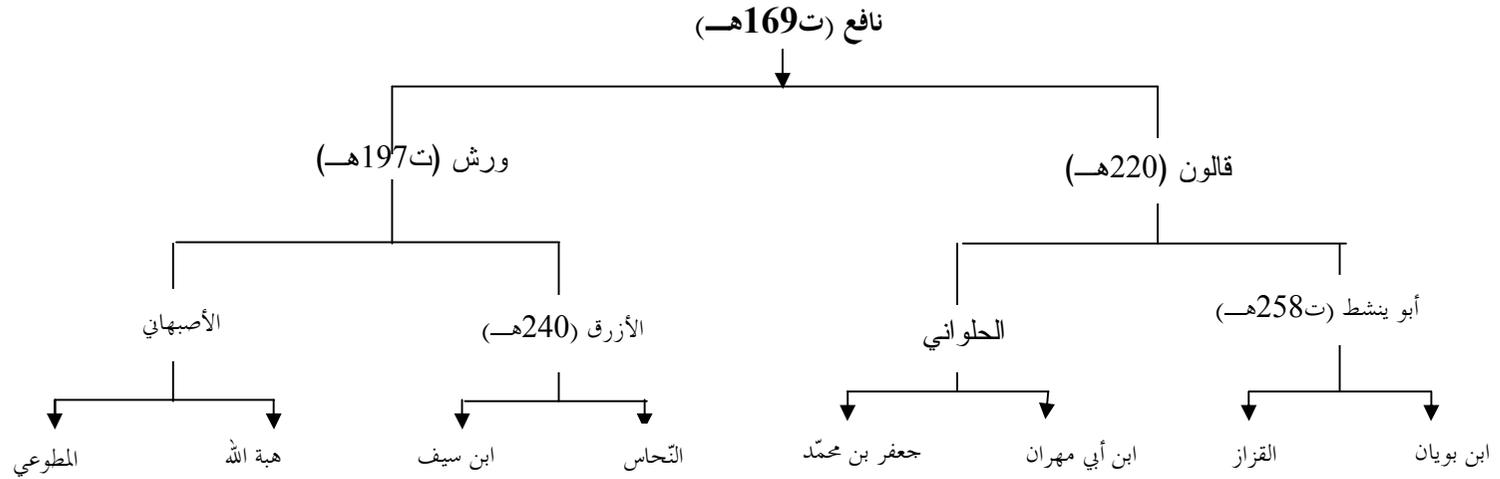
والقراءات السبع أو القراءات العشر، أو القراءات الأربعة عشر<sup>(2)</sup>، هذه هي القراءات  
التي كثر فيها القول، واتفق العلماء على تواتر القراءات السبع والقراءات العشر، أمّا  
القراءات الزائدة على العشر، فقد أجمع العلماء على شذوذها<sup>(3)</sup>،

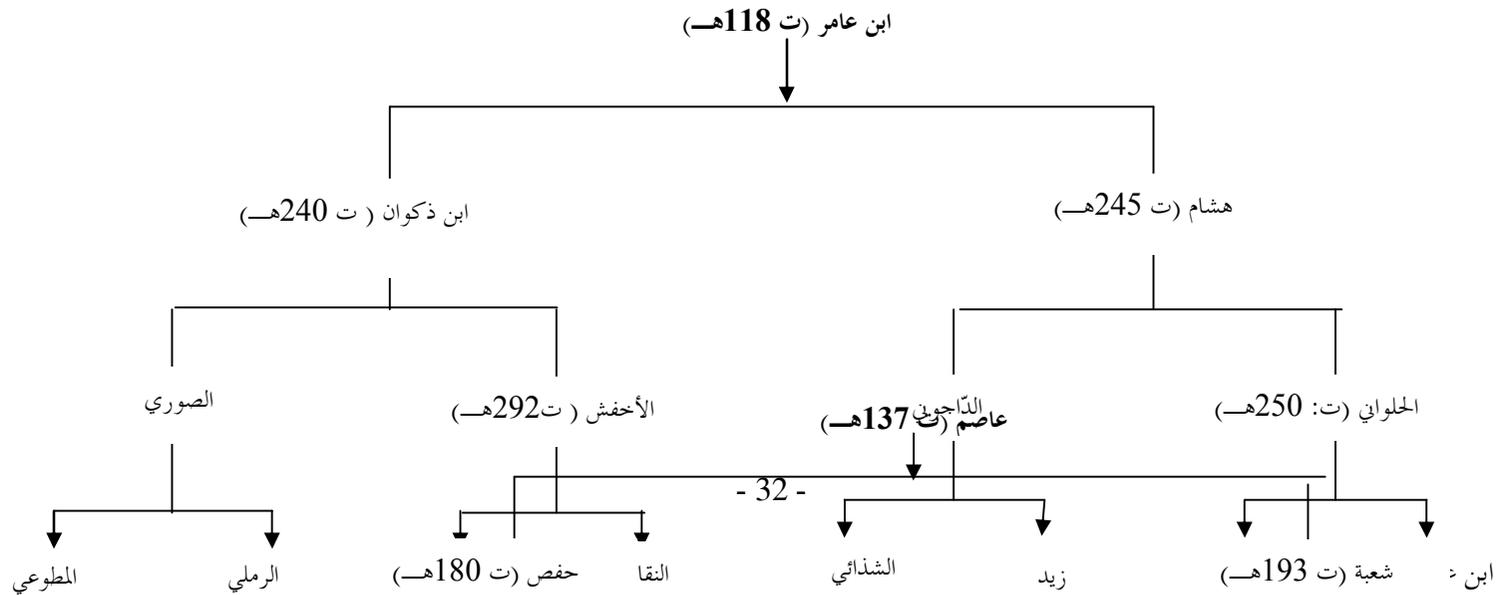
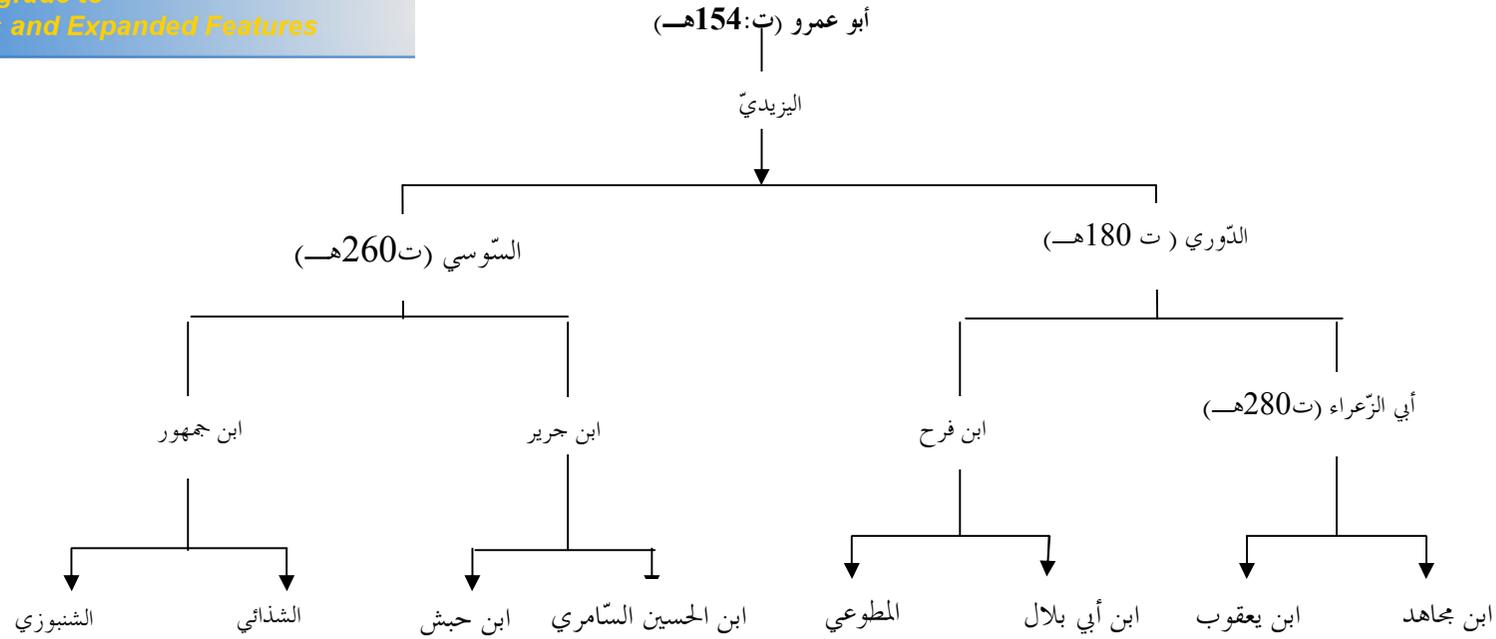
وقد اشتهر من هؤلاء القراء عشرة حازوا الثقة، وإليهم تنسب القراءات السبع  
والعشر.<sup>(4)</sup> كما ذكر " ابن الجزري " إن لكل قارئ راويان واختار لكل راويين، ثم  
لكل طريق وجهين، وكل منها متفرّع حتى وصل عدد الطرق قرب الألف طريقة، لكنه  
اختصرها في ثمانين في التقريب.<sup>(5)</sup>

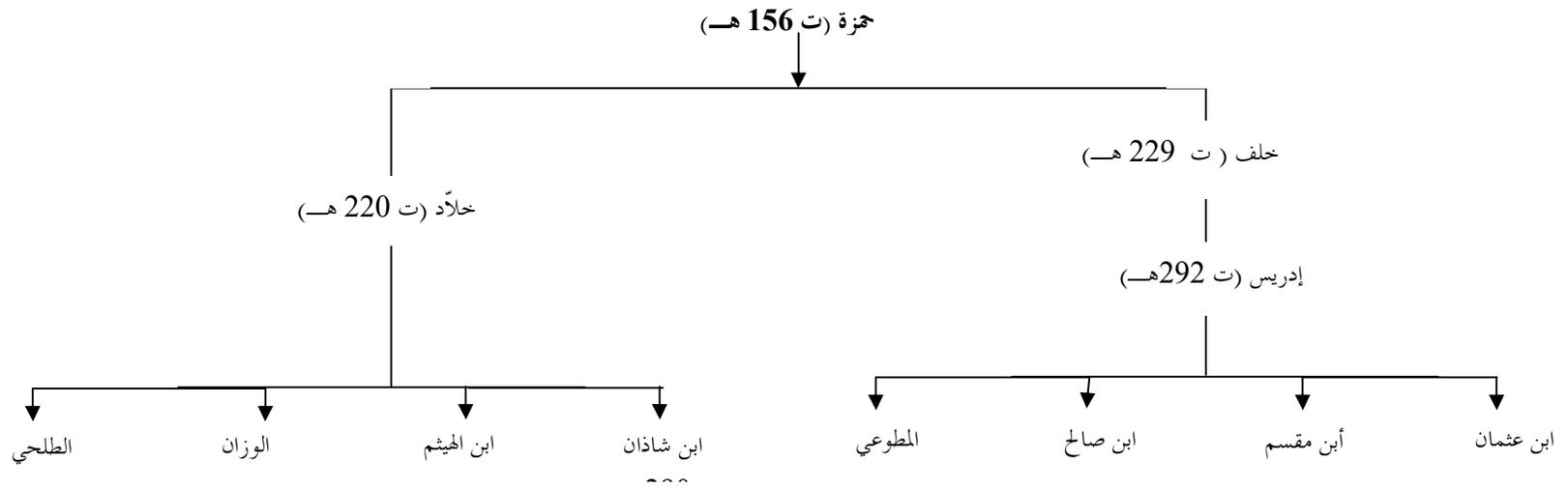
## 2- الرسوم التخطيطية للقراء وأهم رواّتهم:

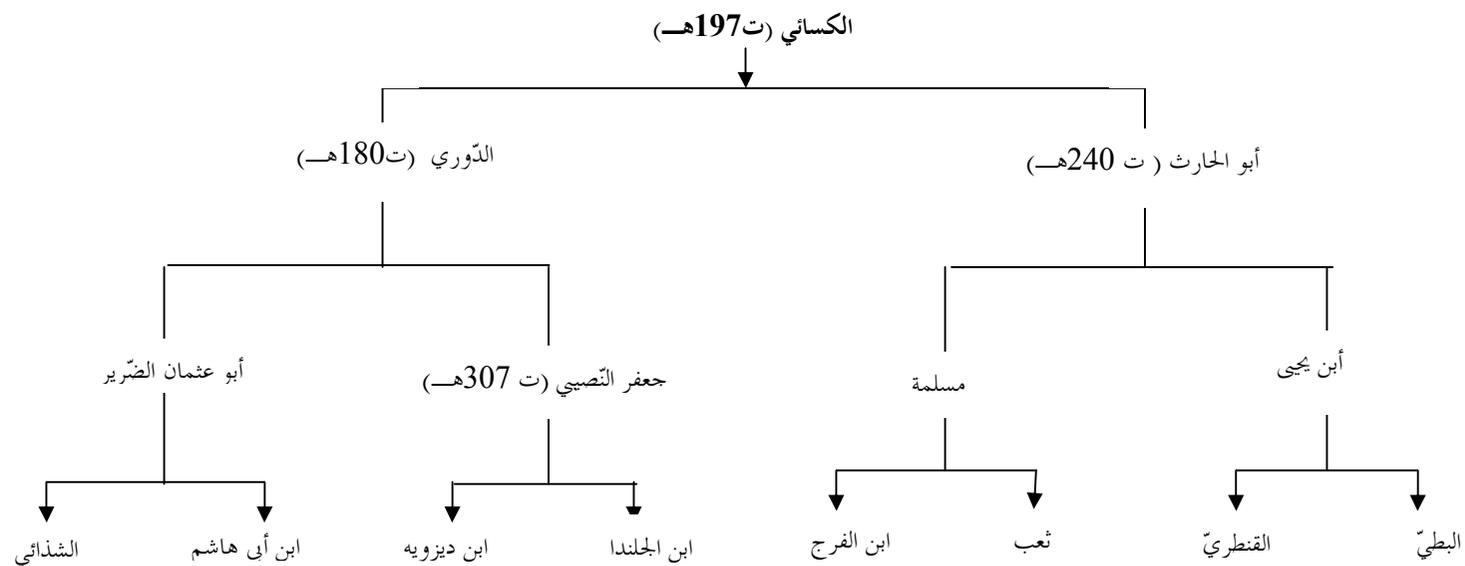
الرسوم التخطيطية التالية توضّح أسماء القراء العشر وروّاتهم وطرقهم:<sup>(6)</sup>

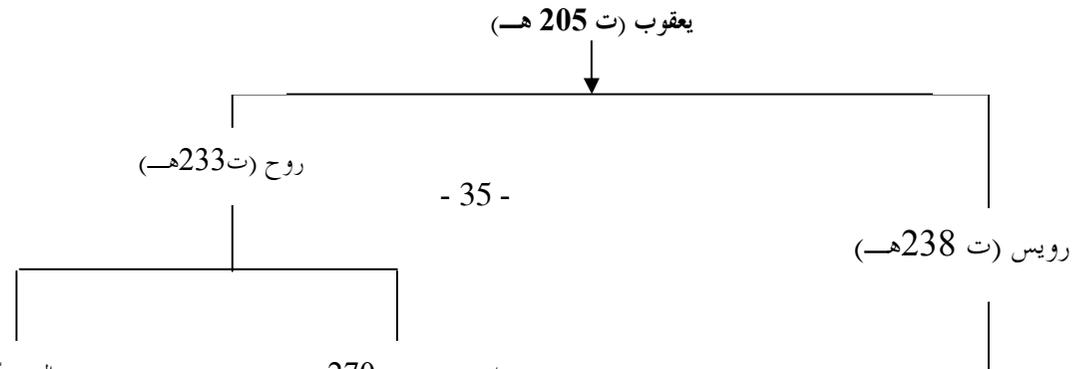
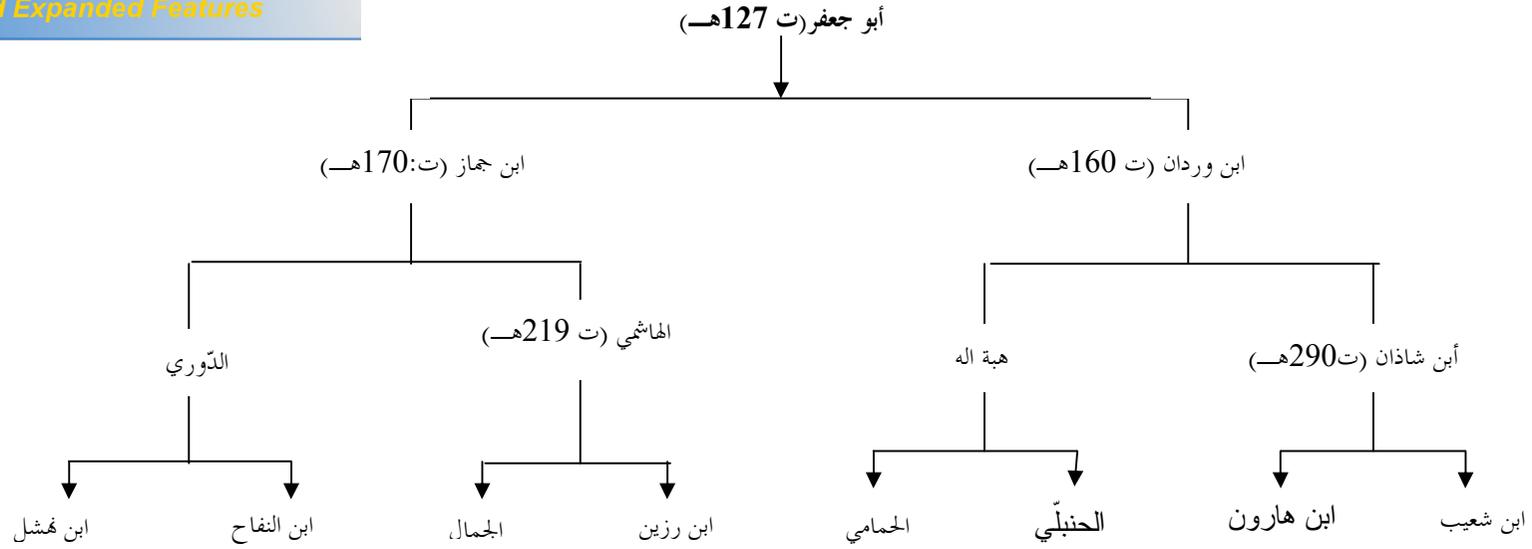
- 
- (1) - المصدر نفسه والصفحة و ما بعدها.
  - (2) - إتحاف فضلاء البشر - الدّمياطي - ص: 06.
  - (3) - أثر القراءات في الفقه الإسلامي - صبري عبد الرّؤوف - ص: 133
  - (4) - ينظر: الإقناع في القراءات السبع - ابن خلف الأنصاري - ص: 21 - وينظر: معجم الأدباء - ياقوت الحموي -  
مصر - المطبعة الهندية - ط: 02 - 1923م - ج: 01 - ص: 109 - وينظر: تعبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة -  
ابن علي بن يوسف الجزري - لبنان - بيروت - دار الكتب العلميّة - ط: 01 - 1983م - ص: 14.
  - (5) - ينظر: تقريب التّشر في القراءات العشر - ابن الجزري - تعليق: جمال الدين محمد شرف - القاهرة، طنطا - دار  
الصّحابة للتراث - د ط - 2002م - ص: 12 - وينظر شرح طيبة التّشر - ابن الجزري - من ص 08 إلى ص 21.
  - (6) - ينظر: تقريب التّشر - ابن الجزري - من ص: 13 إلى ص: 18.

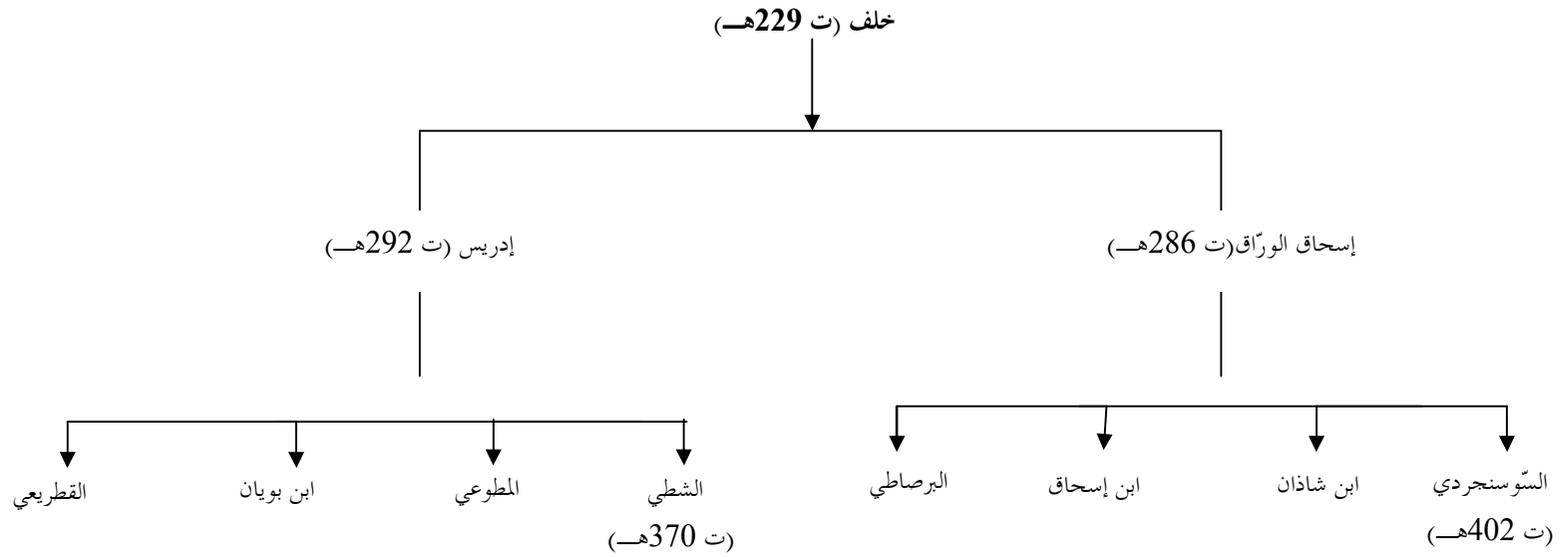












### 3- انتشار القراءات في البلاد الإسلامية:

#### أ- انتشار القراءات قديماً:

توزّع القراء في البلاد الإسلامية وانتشرت قراءاتهم<sup>(1)</sup>:

1. فالمدينة: قرأ بها نافع وأبو جعفر.
2. مكة: قرأ بها ابن كثير.
3. البصرة: قرأ بها أبو عمرو ويعقوب.
4. الكوفة: قرأ بها عاصم وحمزة والكسائي.
5. الشام: قرأ بها ابن عامر.
6. بغداد: قرأ بها خلف.

وهؤلاء هم القراء المشهورون، والذين أخذ عنهم، ثم إن العلماء لم يتعصبوا لواحد من القراء دون غيره، وإن كانت المراجع العلمية قد ذكرت لنا قراءات القراء السبعة أو العشرة، فليس ذلك من باب التعصب لهم وإنما لشهرتهم وكثيرة الصحيح المجمع عليه<sup>(2)</sup>.  
والمسألة ليست مسألة أعداد ولا أشخاص بل هي مسألة قواعد ومبادئ<sup>(3)</sup>.

#### ب- انتشار القراءات حالياً:<sup>(1)</sup>

(1) - الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه - ص: 61. وينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن - الزرقاني - ج: 1 - من ص: 315 إلى ص: 321.

(2) - ينظر أثر القراءات في الفقه الإسلامي - صبري عبد الرؤوف - ص: 31.

(3) - المصدر نفسه - ص: 35.

إنّ انتشار القراءات اليوم أصبحت اختصاصاً يسع

في معظم بلدان العالم الإسلامي هي قراءة عاصم برواية حفص، أمّا القراءات الباقية فقد انتشرت في المواطن الإسلامية على هذا الشكل: (2)

### 1- قراءة نافع:

أ- رواية قالون: في ليبيا، وبعض القطر التونسي.

ب- رواية ورش: في الجزائر والمغرب وجزء من تونس وجزء من السودان-

2- قراءة أبي عمرو البصري: في جزء من السودان.

3- قراءة ابن عامر: في اليمن.

وفيما سوى ذلك من البلاد فلا توجد إلاّ قراءة عاصم برواية حفص. وبإحصاء بسيط

يمكن أن نقول: تنتشر القراءات القرآنية اليوم في العالم الإسلامي على الشكل التالي (3):

1- قراءة نافع برواية قالون: 0.7%

2- قراءة نافع برواية ورش: 3%

3- قراءة أبي عمرو البصري: 0.3%

4- قراءة ابن عامر الشامي: 1%

5- قراءة عاصم برواية حفص: 95%

ويعتبر هذا الإحصاء تقديريّ بلا ريب.

(1)- ينظر: كيف تحفظ القرآن- بحوث قرآنية- محمّد الحبش- مكتبة رحاب- ط: 2-1410هـ / 1990م - ص: 51

(2)- المرجع نفسه ص: 52.

(3)- كيف تحفظ القرآن- محمّد الحبش- ص: 52.

وهكذا، فإننا نرى، كأنّ القراءات كانت رخصة

يجتمع الناس على قراءة واحدة، وتبقى تلك القراءات الأخرى اختصاصاً يسعى إليه القراء  
وحدهم.<sup>(1)</sup>

ولجمع القراءات اليوم طريقتان مشهورتان<sup>(2)</sup>:

- الأولى: طريق الشاطبية: وهي منظومة من 1173 بيت من الشعر، نظمها "الشاطبي"،  
وذلك فيها القراءات السبع وأحكامها، ثم أكملها بن الجزري بمنظومة "الذرة" ذكر فيها  
القراءات الثلاثة الأخرى المكّلة للقراءات العشر.

- الثانية: طريق طيبة النشر: وهي منظومة من 1012 بيت من الشعر، نظمها ابن  
الجزري". ذاكراً فيها القراءات العشر وأحكامها.

(1) - ينظر: كيف تحفظ القرآن - محمّد الحبش - ص: 53

(2) - ينظر: المرجع نفسه والصفحة - وينظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي - البغدادي - وينظر: شرح طيبة  
النشر - ابن الجزري.

ومن هنا فإن الحديث عن القراءات القرآنية مت

وشروطها وأثرها الفقهي والعقائدي، وأثرها في اللغة العربية، فقد أسهب اللغويون وأئمة القراءات في الحديث عن العلاقة بينها وبين علم الأصوات ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يلقن القارئ إلى جانب اللفظ أصوات اللغة المختلفة، لتعود اللغة العربية على ألسنة الناطقين بها سليمة كما ينطقها الأولون وكما نزل بها القرآن الكريم ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾، ولا يتأتى لهم ذلك إلا بالرجوع إلى القراءات القرآنية .



## الفصل الأول الدراسة الصوتية

أولاً : تاريخ علم الأصوات

ثانياً: الدراسة الصوتية

ثالثاً : التغيرات الصوتية

لم تكن الدّراسة الصّوتية مقتصرّة على العرب دون غيرهم من الأمم الأخرى ، ولأدلّ على ذلك الدّراسات الصّوتية للهنود الذين سبقوا العرب وغيرهم في هذا المجال ، بل كانت دراساتهم تلك نقطة انطلاق لكثير من الدراسات الغربية خاصة بعد اكتشاف وليام جونز " WILIAM JONS " للغة السنسكريتية، لغة النّصوص الهندية المقدسة القديمة .<sup>(1)</sup>

بالإضافة إلى جهود الإغريق واليونان وجهود الفلاسفة كأفلاطون وسقراط وأرسطو التي كان لها صدى حتى في الدراسات الغربية الحديثة ، "وليس لأحد أن ينكر أن الدّراسة الصّوتية قد نمت في أحضان لغتين مقدستين هما : اللّغة العربية لغة القرآن الكريم واللّغة السنسكريتية لغة الكتاب المقدس الفيديا "VIDA" ."

وسنحاول فيما سيأتي تصفح بعض النتائج الصوتية التي آثروها أو الحقائق الصوتية التي توصلوا إليها في فترات متلاحقة حتى العصر الحديث<sup>(2)</sup>.

وسوف نركز على أهم الاتجاهات والمدارس التي كان لها آراء صوتية ذات صدى كبير بداية من : الإغريق ، اليونان ، الهنود ، السريان .

يؤكد ر – هـ روبنس " R.HROBINS " في كتابه تاريخ موجز للسانيات من أفلاطون إلى تشو مسكي أنه : " من المنطقي بدء تاريخ الدراسات الألسنية بالإنجازات التي حققها الإغريق ، والحق إنه من الممكن اعتبار بداية القرن الخامس قبل الميلاد بدء التاريخ للأعمال الفونولوجية التي قام بها الفلاسفة السابقون على سقراط – ثم أرسطو و أفلاطون الذين تابع أعمالهم الفلاسفة الرومان وخصوصا فرون " VARRON " وبريسيان "

" PRICIEN ."

(1) - الفكر العربي - أديت بيتي - مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية الألسنية بحث في فونولوجيا العربية - - سوريا -

العددان : 8 - 9 - 1979 - ص:137 .

(2) - المرجع نفسه والصفحة.

وما من شك أن التطور والتقدم الهائل في الدراسات

من عدم ، وإنما كان مرحلة ناضجة ومنطقية لتسلسل الدراسات والأبحاث وتطورها خطوة  
خطوة ، حتى أثمرت عن هذه النتائج العلمية الباهرة في هذا الميدان الألسني المهم<sup>(1)</sup>.

## 1- الإغريق :

بحث الإغريق في الجوانب الصوتية للغتهم ، ليتمكنوا من فهم النصوص الدينية المقدسة  
عندهم والتي تسمى " الهوميريك " الإغريقي حيث توصل علماءؤهم بعد تأملهم العناصر  
الصوتية إلى تصنيف لها يقوم على أساس الآثار التي يحدثها كل عنصر في أذن السامع<sup>(2)</sup>،  
فوضعوا تصنيفاتهم ووصفهم على وجه الخصوص بمفردات سمعية انطباعية بدلا من وصفها  
بمفردات مخارج الحروف ، وما تجدر الإشارة إليه خصوصا أن الإغريق كانوا منذ بداية القرن  
الخامس قبل الميلاد يستخدمون المنظومة الفينيقية لكتابة لغتهم ، وكانت هذه المنظومة تقوم على  
عدم تسجيل سوى مجموع الإشارات الصوتية بحيث يتوجب على القارئ إضافة الحركات أو  
المصوتات انطلاقا من معنى الجملة المكتوبة<sup>(3)</sup>، ويذكر لهم فضل استحداث حروف المد<sup>(4)</sup>،  
وكانوا أول من ميز بين الأمرين ، من جهة أولى الوحدات التي كانت تطابق صدور أصوات  
أطلقوا عليها " سمفونا " **SUMPHONO** " لأنها تسمع مع الأولى ، وترجم الفونيس في  
اللغة اللاتينية بـ " **VOCALIS** " مصوت ، وسمفونا بكلمة " **CONSOHA** " التي

(1) - ينظر: الفكر العربي - أدبت بيتي - ص: 137 .

(2) - ينظر: المسائل الصوتية عند علماء القراءات (رسالة ماجستير) - محمد ولد دالي - جامعة الجزائر - معهد اللغة العربية  
وآدابها - 1979 - ص: 5 و ما بعدها .

(3) - ينظر: المرجع نفسه ص: 06.

(4) - في صوتيات العربية - محي الدين رمضان - الأردن - عمان - مكتبة الرسالة الحديثة - د ط - د ت - ص: 54.

احتفظت بالمعنى الأصلي للكلمة باللغة اللاتينية (JN.)  
مع " (1) .

## 2 - اليونان:

لقد ثبت أن البحث اللغوي المشوب بالمنطق عند الفلاسفة اليونان الأقدمين كان قد تناول أيضا الأصوات اللغوية بالدرس ، ويعود الفضل في قيام هذه الدراسة بين اليونانيين إلى أمثال أفلاطون وأرسطو وغيرهما من الفلاسفة ، وكان الدافع إلى هذه الدراسة هو حرصهم على سلامة نحوهم وعنايتهم بقواعدهم ، ويذهب الدكتور فؤاد حسين إلى أن الدارسين اليونان للأصوات (2) كانوا يعنون قبل كل شيء بالظواهر الصوتية من ناحية السماع ولم يعنوا بمخارج الأصوات وأعضاء النطق (3) ، أي يعتمدون على السماع ، في رصد الظواهر اللغوية ، ونجد المدونة الفكرية لأرسطو تتضمن رصيذا معرفيا في مجال الدراسة الصوتية وهو الرصيد الذي يدل على وعي عميق بالقيمة العلمية للتحليل الصوتي ، فنجده يقول : " الحرف صوت لا يتجزأ ، وهو صوت معين ومن طبيعته أن يدخل في تركيب صوت معقد ، ذلك لأن الحيوان أيضا يصدر أصواتا لا تتجزأ ، ولكن أطلق عليها الحرف ، وتتألف الأبجدية من حروف صائتة ومتوسطة وصامتة ، والحرف الصائت هو الذي يملك صوتا مسموعا دون حركة في اللسان أو تقارب في الشفتين ن والحرف المتوسط هو الذي يملك صوتا مسموعا بفضل هذا التقارب في اللسان والشفتين ، والحرف الصامت لا يملك أي صوت ، لكنه يكون مسموعا إذا رافقه حرف صائت ، أما المقطع فهو صوت خال من المعنى يتألف من حرفين صامت وصائت (4) .

(1) - مقدمة في أصوات اللغة العربية - عبد الفتاح البركاوي - الأردن - عمان - مؤسسة الرسالة - ط - 1984 - ص:

16 وما بعدها .

(2) - أحمد الفراهيدي أعماله ومناهجه - مهدي المخزومي - لبنان - بيروت - دار الرائد العربي - ط : 2 - 1986 -

ص: 145 .

(3) - المصدر نفسه والصفحة.

(4) - مباحث في اللسانيات - أحمد حساني - الجزائر بن عكنون - ديوان المطبوعات الجامعية - ط - د ت - ص 60

ولعل أوّل عمل لغوي لليونان كان تطوير نظام هجاء

في هذا النظام الهجائي مثل اليونانيون كل الأصوات سواء السواكن منها والعلل ، وفيما بعد مثلوا كذلك النبر برموز خاصة (1).

### 3 - الهنود:

قد كان للهنود كثير من النتائج التي تلخص وصف لغتهم لا سيما أنهم وقفوا على أدقّ خصائصها ، وأصواتها وميزوا بين الحروف ، ما ينطق وحده ، وما لا ينطق وتصنيفها ومخارجها ، وجهاز النطق ولم يكن لهم عناية بلغة أخرى غير لغتهم (2).

وقد توجت الجهود الهندية - في الرغبة بتلاوة كتابهم المقدس " الفيدا " تلاوة سليمة بكتاب " بانيني " المعروف " ASTADHYAYI " ومعناه " الكتاب الثمان " الذي احتوى أربع آلاف قاعدة تشمل وصفا دقيقا للغة الهندية القديمة من حيث بناءها الصوتي والصرفي والنحوي ، ويرجع تاريخه إلى القرن الرابع قبل الميلاد (3).

وكانت الدراسة الصوتية عند الهنود متنوعة وشاملة لمعظم جوانب هذا العلم ، فقد درسوا الصوت المفرد ، وقسموه إلى علل ، وأنصاف علل ، وساكن ، وقسموا العلل إلى بسيطة ومركبة ، كما قسموا السواكن بحسب مخارجها ، وتوصل الهنود إلى أثر القفل في إنتاج الأصوات الانفجارية والفتح في إنتاج أصوات العلة ، والتضييق في إنتاج الأصوات الاحتكاكية ، وتحدثوا عن كيفية تسرب الهواء من التجويف الحنجري وذكروا أنه إذا فتح ما بين الوترين ينتج النفس ، وإذا ضيق ما بينهما ينتج الصّوت (4).

(1) - البحث اللغوي عند العرب - أحمد مختار عمر - مصر - القاهرة - عالم الكتب - ط: 1 - 1983 - ص: 5

(2) - الخليل بن أحمد الفراهيدي - أعماله ومناهجه - مهدي المخزومي - ص: 145 - 146 .

(3) - مقدمة في أصوات اللغة العربية - البركاوي عبد الفتاح - الأردن - عمان - مؤسسة الرسالة - د ط - 1984 -

ص: 9 - 10 .

(4) - البحث اللغوي عند العرب - أحمد مختار عمر - ص: 56 .

و لم يكتف الهنود بالحديث عن الصوت المفرد فتح

قواعد دقيقة للنبر في لغتهم القديمة ، واعتبروه من خصائص العلل لا السواكن ، ويكفي الهنود فخرا أن تكون جهودهم الصوتية هي الأساس الذي بنى عليه علماء الأصوات المحدثون دراساتهم اللاحقة . يقول البروفيسور " ألن " : " إن الاتصال بين الهنود القدماء والمدارس الغربية الحديثة في دراسة اللغة أشد وأوثق في مجال الصوتيات عنه في مجال النحو " .<sup>(1)</sup>  
وبذلك فقد وضع الهنود تصنيفا للعناصر الصوتية أدق من التصنيف الذي وضعه الإغريق وهو يقوم على أساس التصويت لا على أساس الاستماع والتلقي .

ولعلّ العناصر المشتركة بين جهود كل من الإغريق والهنود تكمن فيما يلي<sup>(2)</sup>:

1 - الهدف الديني المتمثل في فهم التصوص الدينية المقدسة وحفظها .

2 - الهدف العام المتمثل في حفظ اللغة الوطنية .

3 - الرغبة في تقنين اللغة من وجهة نظر نبوية .

#### 4 - السريان والعبرانيون:

وفي القرن الثاني قبل الميلاد ظهر أول كتاب من القواعد في أوروبا ، وهو كتاب تراكس " TRAX " متضمنا بعض المعلومات الصوتية القيمة مثل تقسيمه للحركات إلى طويلة وقصيرة ، كما تحدث عن أشباه الحركات مثل الواو والياء ( إذا لم يكونا حرف مد ) ، وعن الحركات المركبة ( . . . ) وتحدث أيضا عن المقاطع الصوتية<sup>(3)</sup>.

وفي القرن السابع للميلاد ظهر نحاة سريان ينسب إلى بعضهم ابتداء نقط الإعدام في السريانية ، واختراع الحركات ، ويعتبر يعقوب الرهاوي الذي ولد عام 640 م أوّل من وضع نحو شاملا وقواعد للغة السريانية مبنية على النحو اليوناني ، وقد عثر على قطع من هذا الكتاب فيها حديث

(1) - البحث اللغوي عند العرب - أحمد مختار عمر - ص: 57 .

(2) - المسائل الصوتية عند علماء القراءات - محمد ولد دالي - ص: 6.

(3) - مقدمة في أصوات اللغة العربية - عبد الفتاح البركاوي - ص: 17 .

عن الصوائت . وقد كان للعبيرانيين دراسات تتعلق بتصني

لقارئ النص المقدس ومن أبرز علمائهم " يهوذا بن حيوح " الذي بلغ من علو مكانته أن اعتبره بعض المؤرخين أول النحاة العبريين (1).

وقد وصلنا أحد أعماله كاملا متمثلا في ثلاث رسائل كتبت باللغة العربية وفي إحداهما نجد رسالة فونولوجية متقدمة تعالج العلل والسواكن والتنغيم والنبر والمقطع ، ومن الخصائص الفونولوجية التي ذكرها المؤلف أنه لا توجد كلمة عبرية تبدأ بساكن غير متبوع بعلّة كما لا توجد كلمة تنتهي بعلّة (2).

## 5- العرب :

لقد كان للنحاة واللغويين المسلمين دورهم المهم الكبير في الدّرس اللغوي عموما والدّرس الصوتي خصوصا ، والذي دخل مرحلته الثانية معهم ، بعدما كان في مرحلته الأولى مرتبطا بالأداء عند القراء ، وظلت ظواهره كما ذكرنا تضبط بالسمع وتكتسب بالمران والتكرار .

ولعل أول خطوة عملية للنحاة في هذا المجال كانت صنيع أبي الأسود الذوّلي في سبيل تحصيل اللغة من اللحن ، ولقد انبنى صنيعه على الأساس الصوتي ، إذا قال :

" . . إذا رأيتني قد فتحت فمي بحرف فأنقط نقطة فوقه إلى أعلاه، وإن ضممت فمي فأنقط نقطة بين يدي الحرف وإن كسرت فاجعل النقطة نقطتين " (3).

إن محاولة أبي الأسود الذوّلي محاولة واقعية تدل على تنبه اللغويين والنحاة العرب منذ البداية إلى أهمية الجانب الصوتي وأثره في الدراسات النحوية إلا أنّها لم تدخل مرحلة النضج والاكتمال إلا فيما بعد ، ولعل المتأمل في قول الذوّلي يلاحظ ما يلي (1) :

(1) - ينظر: البحث اللغوي عند العرب - أحمد مختار عمر - ص: 72.

(2) - المرجع نفسه - ص: 73.

(3) - بحوث ومقالات في اللغة - رمضان عبد التواب - مصر - القاهرة - مكتبة الغانجي - ط : 02 - 1988 م -

ص: 49 .

(1) - مباحث في اللسانيات - أحمد حساني - ص : 62 .

1 - إن المنهج المعول عليه ها هنا منهج علمي موضوعي  
الواقع .

2- إنه يهدف إلى وضع ضوابط الأداء الفعلي انطلاقاً من القراءة الصحيحة للقرآن الكريم .

3- إن النظام القواعدي في مرحلته الجنينية نشأ في رحاب معاينة الظاهرة الصوتية .

4 - مصطلحات الميزات الوظيفية ( حركات الإعراب ) في اللسان العربي ، أساسها الجانبي  
الفيزيولوجي من الظاهرة الصوتية .

وبذلك فإن حركات الإعراب تمثل العلاقة بين المستويين الصوتي والنحوي في الدرس  
اللغوي،<sup>(2)</sup> وسيكون لنا حديث عنها إثر عرضنا لبعض المصطلحات الصوتية عند النحاة  
وطريقة استعمالها وتوظيفها لها.

ولعلّ الحديث عن الدرس الصوتي عند العرب لا يتم إلا بذكر رائديه ومؤسسيه  
ومنظريه في القرن الثاني للهجرة ، إذ تعزى الزيادة فيه إلى " الخليل بن أحمد الفراهيدي " الذي  
توج المراحل والبدايات الأولى لنشأة هذا الدرس ، بدراسة الأصوات العربية من حيث مخارجها  
وصفاً ، وانفرد في حقبة تاريخية مبكرة جداً برؤية واعية وعميقة لطبيعة الأصوات اللغوية ،  
وكان من بين أسباب تناوله لها بالبحث عدم رضاه واقتناعه بالمنهج الذي اتبعه سابقوه  
ومعاصروه في جمع اللغة القائم على المشافهة والسماع ثم التسجيل ، وهذا لا يمكن من استغراق  
جميع اللغة ، وبناء على هذا فكر في منهج جديد يوصله ويمكنه من مسح جميع ما تكلمت به  
العرب ولا يمكن تحقيق إلا عن طريق استغلال الأصوات واستعمالها باعتبارها أساس الكلمة  
وبنياتها والتقاليب الممكن فيها وكان " معجم العين " ثمرة و زبدة تفكيره العميق ومنهجه  
العلمي السليم في جمع اللغة وتأليف المعاجم<sup>(1)</sup>.

(2) - ينظر المرجع نفسه والصفحة .

(1) - ظاهرة الإعراب في النحو العربي- أحمد سليمان ياقوت - الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية - ط 2 - 1983 -  
ص : 47 .

وجاء معاصروه من تلامذته ومن تبعهم فاستفادوا؛

حقائق صوتية تعدد بها الدرس الصوتي الحديث ، وقد ظهر كتاب سيويه " الكتاب " .معظم الجهود الصوتية السابقة حيث تناول في الأصوات اللغوية تناولاً شاملاً من حيث المخارج والصفات ، وما يطرأ على الأصوات أثناء تركيبها في السياقات اللغوية ، وأبرز ظاهرة تعرض لها بالدراسة هي ظاهرة " الإدغام " إذ مهد لدراستها بدراسة الأصوات العربية تحت العنوان نفسه " باب الإدغام " (2) .

فتناول الأصوات بالوصف من حيث المخرج وطريقة النطق واللهجة والهمس والتنخيم والترقيق ناظراً إليها في حالة عزلها عن السياق تاركاً سلوك الصوت في السياق إلى الإدغام نفسه فكانت دراسته الصوتية وسيلة لدراسة ظاهرة الإدغام . (3)

وفي القرن الرابع للهجري ، يذكر لنا تاريخ الدرس الصوتي علماً فذا كان له الفضل في استقلال هذا الدرس كعلم قائم بذاته ، له أصوله ، وقوانينه التي يحتكم إليها وبها ، وهذا في كتابه الذي أفرده في الأصوات وهو كتاب " سر صناعة الإعراب " لابن جني ، وذلك بعدما كان هذا الدرس منثوراً أبوابه في كتب النحو ومباحث في كتب اللغة ، ومقدمات المعاجم ، وفتاحات تصدر بها ظاهرة الإدغام . (4)

وابن جني في بحثه في الأصوات سلك مسلكاً منفرداً ، إذ عرض في مقدمة كتابه لكل صوت على إنفراد ولم يكن غرضه على حد قوله : " ذكر هذه الحروف مؤلفة لأن ذلك كان يقود إلى استيعاب جميع اللغة ، وهذا ما يطول جداً وليس عليه عقدنا هذا الباب وإنما الغرض منه ذكر أحوال الحروف منفردة أو منتزعة من أبنية التي هي مصوغة فيها " .

(2) - اللغة العربية مبناها ومعناها - تمام حسان - المغرب - الدار البيضاء - دار الثقافة - ط 1 - 1973 - ص : 49.

(3) - المرجع نفسه - ص: 50.

(4) - سر صناعة الإعراب - أبو الفتح عثمان بن جني - تح - مصطفى الشفا - محمد الزقراق - مصر - دار البابلي الحلبي

- ط : 1 - 1954 - ج: 1 - ص: 7.

ودراسة الحروف على هذا النسق والنحو يعتبرها ابن

الصرف والنحو<sup>(1)</sup>.

وقد عرف الدرس الصوتي العربي في القرن الخامس هجري عالما آخر يشهد له الدرس الصوتي بالجددة في أبحاثه ، وهو الشيخ الرئيس ابن سينا الذي كان طبيبا وفيلسوبا ألف رسالة عنوانها " أسباب حدوث الحروف " تعرض فيها إلى قضايا جوهرية ، تتعلق بالجانب الفيزيولوجي والفيزيائي للأصوات وذلك لاستعانتته بعلم التشريح ، فتميزت أبحاثه بمصطلحات لم يذكرها من سبقه من اللغويين والنحاة ، وكان حديثه أشبه بحديث علماء وظائف الأعضاء .

ولا نكاد نجد في كتب المتأخرين ، ما يمكن أن يتسم بالأصالة في دراسة أصوات اللغة سوى تلك المحاولة التي جاءت في كتاب السكاكي " مفتاح العلوم " في أوائل القرن السابع الهجري<sup>(2)</sup> والتي تمثلت في رسم توضيحي تقريبي لمخارج الحروف بدء من الحلق حتى الشفتين .

وقد وصل العرب إلى نتائج صوتية رائدة في هذا المجال رغم قلة الوسائل والإمكانات منها:<sup>(3)</sup>  
1 - وضع العرب أبجدية صوتية للغة العربية رتبت أصواتها ( حروفها ) وفق أساس علمي دقيق وهو الأساس الصوتي الذي ابتكره الخليل .

2 - عرف العرب أعضاء النطق ( جهاز النطق ) وعرفوا دور كل منها في إحداث الأصوات كالأعضاء الثابتة والمتحركة .

3 - عرف العرب نسج الكلمات العربية وشروط تألف الأصوات .

كما عرفوا أثر الأصوات في إيقاع التراكيب ، ومظاهر البحوث الصوتية العليا كالمقطع والنبر والنعمة والإيقاع .

(1) - سر صناعة الإعراب - أبو الفتح عثمان بن جني - ص 7.

(2) - المدخل إلى اللغة ومناهج البحث اللغوي - عبد التواب رمضان - مصر - القاهرة - مكتبة الغانجي - ط : 2 - 1988 - ص : 18 .

(3) - فقه اللغة في الكتب العربية - عبده الراجحي - لبنان - بيروت - دار النهضة العربية - د ط - 1972 م - ص : 54 .

والحق أن العرب قد اتخذوا الدرس الصوتي واللغوي عامة  
أن يكون غاية في حد ذاته.

وكان السبب الحقيقي لنشأة علوم اللغة عند العرب إنما هو السعي لفهم النص القرآني باعتباره  
مناطق الأحكام التي تنتظم بها الحياة . (1)

ونستنتج مما سبق أن الهدف والدافع الديني كان الأساس لانطلاق الدراسة الصوتية عند  
العرب والهنود ، وقد توصل الهنود إلى نتائج صوتية مهمة وتعمقوا في دراسة لغتهم السنسكريتية ،  
لغة النصوص الدينية المقدسة في كتابهم " الفيدا " ومع اكتشاف هذه اللغة على يد " وليام جونز  
" ، انتقلت علومهم إلى أوروبا وإنجلترا وأمريكا ، فكانت المرحلة المهمة التي تحدد تطور الدراسة  
اللغوية عند الغرب هي تلك التي بدأت بكشف اللغة السنسكريتية إذ كان اهتمامهم منصبا قبل  
هذا الحد على اللغة المكتوبة لا المنطوقة وقد احتل المنهج الهندي مكانة متميزة في تاريخ الدراسة  
اللغوية عند الغربيين .

إنّ اليونانيين هم أوّل من استعمل الأبجدية بشكل متكامل، أي أنه حسب بعض الروايات  
استعار اليونانيون أبجديتهم من الفينيقيين، لكن بما أن الفينيقية لا تحتوي على المصوتات، أضافوا لها  
ما يقابل الصّوات في لغتهم، فأصبحت أبجديتهم متكاملة.

نجد للعرب مساهمات قوية في المجال الصوتي ، وقد بلغت دراساتهم الصوتية من الدقة والضبط  
ما يضاهي نتائج الدراسات الحديثة ، وفي ذلك الوقت كان اليونانيون في خمّول وضعف لأن  
تصورهم اللغوي أنبنى على مبدأ فلسفي منطقي .

(1) - فقه اللغة في الكتب العربية - عبده الرّاجحي - ص : 34 .

وفي مرحلة رقود أوروبا وجمودها ، نجد الحضارة الـ

القرن الأول للهجرة .

لكن أعمال اللغويين العرب لم تجد الصدى الكافي حيث إن أغلب أعمالهم لم يذكرها أو

يشير إليها اللغويون الغربيون .

## ثانيا : الدّراسة الصوتية:

مما لا شك فيه أن جلّ علوم العرب قد نشأت وترعرعت في ظلال القرآن الكريم الذي أحدث ثورة كبيرة قلبت الكثير من المفاهيم والعقليات السائدة قبله ، فحفز الهمم وأولى الأرباب من أجل البحث والتنقيب والوصول إلى الحقائق في جميع الميادين .

وتلقى العرب القدامى القرآن الكريم سماعا ، فكان أبرز وأول ما لفت انتباههم واسترعاهم بالدراسة هو الحرص على ضبط أصواته والدقة في نطقها ومراعاة كل ما ينتابها من ظواهر نطقية

منفردة ، وفي السياق حيث أضحت قراءات القرآن بذلك

اللغة الفصحى من جميع نواحيها الصوتية والصرفية والتركيبية .

لقد عرف العرب على غرار الأمم الأخرى محاولات جريئة ورائدة، في الدّراسات اللّغوية

المختلفة التي انصبّت عموماً على ثلاث مستويات مهمّة:

- مستوى الأصوات

- مستوى المفردات

- مستوى التراكيب

ومما لا شكّ فيه أيضاً أن المستوى الأول " مستوى الأصوات " يعتبر عمدة الدّراسات اللّغوية وأساس قيامها لأنه يتناول اللغة في أهم عناصرها ، وفي جوهرها المحسوس وهو الأصوات ، إذ يتفق جل علماء اللغة قديماً وحديثاً على حدّ اللغة بأنّها أصوات ( يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ) ، فكانت ثمار هذه الدّراسة الصوتية تستغل ويستند إليها لقيام الدّراسة الصّرفية والنّحوية فتتجلى ملاحظها وأثارها فيهما .

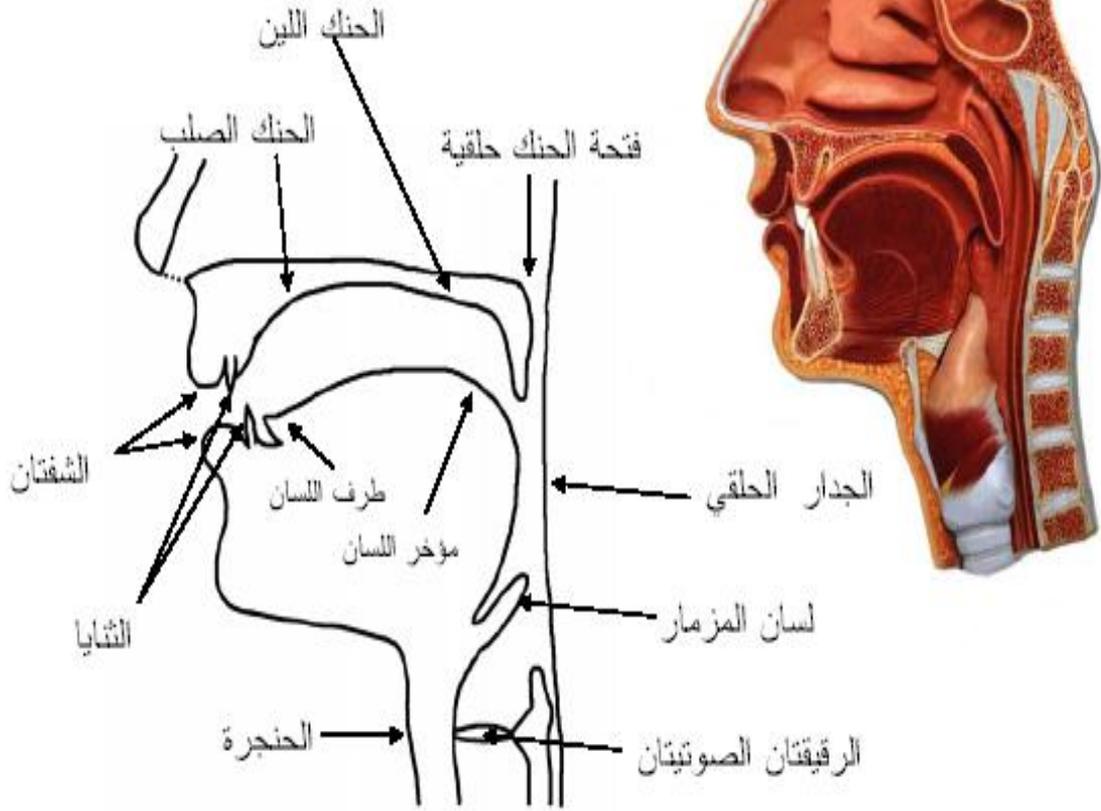
ونظراً لاستقلال كل جانب من جوانب الدّراسة اللّغوية كعلم قائم بذاته ( وإن ارتبطت فيما بينها لأنّها تتناول كلاماً متكاملًا من حيث البناء والوظيفة ) ، فقد كان لكل منها مصطلحاته ومفاهيمه الخاصة به التي تنطلق من وجهة نظر خاصة ، تشترك فيها عدة عوامل لتكوين دلالة المصطلح ذاته ، فيكون المصطلح بذلك سبيلاً لولوج العلم الذي ينتمي إليه، وإن أهم وأبرز ما يلفت انتباه الدارسين للتراث اللساني هو أن الجانب الصوتي لأي لسان من الألسن، قد حضى باهتمام خاص لاسيما عند الدارسين العرب على اختلاف تخصصاتهم العلمية ، وإن اتحدوا في المنطلق كالقرّاء ، والتّحاة والبلاغيين وغيرهم فكان الدّرس الصّوتي هو اللبنة الأساس المعمول عليها في وضع أصول وقواعد مختلف العلوم (صرف - نحو - بلاغة ....).



[Click Here to upgrade to  
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

فقد اهتم العلماء بدراسة أصوات اللّغة اهتماما كـ

الرغم من اعتمادها- عند بعضهم- على الملاحظة الذاتيّة، والحسّ والذوق الذاتي، وقبل أن نتعرض  
لدراسة الأصوات اللّغوية وما يتركب منها لا بدّ من شرح أعضاء جهاز النطق الإنساني وأجزائها  
المتباينة، وإنّ نظرة واحدة إلى الشّكل الآتي لتوضّح تلك الأعضاء .



رسم توضيحي لأعضاء جهاز النطق - (1)

- ينظر: مبادئ اللسانيات - أحمد قدور - سوريا - دمشق - دار الفكر - ط: 1 - 1996م - ص: 51 - وينظر: (1)

English phonetics and phology - Asehf- contained, Gprred comrehensuve  
pronunciation course- peter ROACH - CAMBRIDGE University- Press- cow  
Prici Editions- N= 2 - 1991- p: 46.

## أ- الجهاز النطقي عند الإنسان:

عملية النطق عملية مركبة حيث لا يتكوّن الصوت اللغوي إلا نتيجة عمليات متتالية مترابطة متكاملة في جهاز النطق، لذلك لا يمكن فهم الخصائص النطقية للأصوات اللغوية وطريقة حدوثها فهما دقيقا إلا بعد معرفة مسبقة لجهاز النطق والأعضاء المكونة له .

لقد درس اللغويون الجهاز النطقي وتوصلوا إلى معلومات جدّ علمية ودقيقة خاصة في العصر الحديث، إذ عرفوا أجزاءه عضوا عضوا بمساعدة علم الطب وخاصة منه التشريح، والحق إن تسمية تلك الأعضاء بأعضاء ثانوية تؤديها هذه الأعضاء، كما أنّ الدارسين حين تطرّقوا لدراسة جهاز النطق قاموا بتقسيم الأعضاء المكونة له إلى قسمين، يتعلّق القسم الأوّل بأعضاء التنفس، والقسم الثاني يتعلّق بأعضاء النطق، وسنورد هنا ذكر موجزا لهذه الأعضاء .

### 1. أعضاء التنفس:

وهي تشتمل على كل من الحجاب الحاجز، والرئتان، والقصبه الهوائية، والحجاب الحاجز هو عبارة عن عضلة مسطحة على هيئة صفحة من الورق، وسمي بهذا الاسم نظراً لكونه يفصل بين الأعضاء الأخرى كالرئتين والقلب وغيرهما، أمّا الرئة فهي جسم مطاط مملوء بالهواء، ولا يمكنها أن تتحرك إلا عن طريق الضغط، لذلك فهي بحاجة إلى محرك يدفعها للانكماش والتمدد، وهذا المحرك هو الحجاب الحاجز من ناحية والقفص الصدري من ناحية أخرى. (1)

والقصبه الهوائية « هي فراغ رتّان مؤلف من حلقات غضروفية مرصوفة غير كاملة الاستدارة تسمى الخلف» (2)، وتتصل هذه الحلقات مع بعضها البعض بشكل عمودي بواسطة نسيج غشائي مخاطي. تتلخص أهم الوظائف النطقية لهذه الأعضاء فيما يلي:

(1) - ينظر: في البحث الصوتي عند العرب - خليل ابراهيم العطيّة - بغداد - دار الحرية للطباعة - دط - 1972 - ص: 13.

(2) - المرجع نفسه ص: 14

يقوم الحجاب الحاجز والقفص الصدري بضغط على الرئ  
بنقله إلى الحنجرة وهناك يتم تعديله وإنتاج الصوت المراد النطق به.

## 2- أعضاء النطق:

وهي مجموعة كبيرة من الأعضاء تشارك كلها في إصدار الأصوات اللغوية، وهذه الأعضاء هي:

### 1 - الرئتان :

لها أهمية بالغة ، ومهما تتم عملية التنفس التي بدونها لا يتم الكلام بل تنعدم الحياة ، فبعض الأعضاء قد يصيبه خلل أو اضطراب ومع ذلك يظل النطق يؤدي في صورة من الصور ، ولكن الرئتين لا يمكن الاستغناء عنهما في العملية الكلامية .<sup>(1)</sup>

والرئة جسم مرن قابل للانكماش والانبساط، يتكون من حويصلات هوائية وأنايب شعرية والرئتان تستقبلان الهواء في حركة الشهيق وتخرجانه في حركة الزفير ويتم ذلك في عملية التنفس<sup>(2)</sup> وفي عملية الشهيق يتمدد الحجاب الحاجز إلى أسفل ، والقفص الصدري يتسع في الاتجاهين ( الأمام ، الجانبين ) ، وبذلك تتسع الرئتان ويتخلخل الهواء الموجود داخلها وتقل كثافته فتدخل كمية من الهواء لتعادل الضغط داخل الرئتين وخارجهما ثم إذا عاد الحجاب الحاجز إلى الانقباض إلى أعلى وعاد القفص الصدري في الوقت ذاته إلى الانكماش من جهتيه تنقلص الرئتان ، ويزيد ضغط الهواء الموجود في داخلهما عن الهواء الخارجي ، فتحدث عملية الزفير بخروج كمية من الهواء حتى يتعادل الضغط الداخلي مع الخارجي ، ومن هذا التحرك يبدو أن عمليتي الشهيق والزفير تتمان بطريقة آلية نتيجة قيام هذه الأجزاء الثلاثة ( الحجاب الحاجز ، القفص الصدري ، الرئتين ) بالأدوار المنوطة به في الانقباض والانبساط .<sup>(1)</sup>

(1) - علم الأصوات اللغوية - أحمد عزوز - الجزائر - وهران - ديوان المطبوعات الجامعية - د ط - 1996 -

ص : 43 .

(2) - المرجع نفسه والصفحة .

(1) - علم الأصوات اللغوية - احمد عزوز - ص 43 .

## 2 - القصبة الهوائية :

وفيها يتخذ التنفس مجراه قبل اندفاعه إلى الحنجرة وقد كان يظن قديما أن لا أو لها في الصوت اللغوي ، بل هي مجرد طريق للتنفس ، ولكن البحوث الحديثة برهنت على أنها تستغل في بعض الأحيان كفراغ رنان ذي أثر بين في درجة الصوت ولاسيما إذا كان الصوت عميقا (2). وهي عبارة عن قناة غضروفية ، تقع فوق الرئتين ، وتتصل بالحنجرة من أعلى وهي مكونة من حلقات غضروفية غير كاملة الاستدارة من الخلف ، وهي مغطاة من الداخل بغشاء مخاطي ، وهي تتشعب من أسفل إلى شعبتين تتصل كل منهما بإحدى الرئتين (3). ومن الوظائف الأساسية للقصبة الهوائية دخول من خلالها الهواء إلى الرئتين ذهابا وإيابا ، ولما كانت مغطاة بغشاء مخاطي مر الهواء بها سهلا ميسورا (4). ولا شك أن هذا الغشاء هو الذي يعطيها المقاومة ، ولولاه لتعبت أو جرحت أو أصابتها الآلام من شدة مرور الهواء بها ، ومع ذلك فإن الإنسان لا يحس بمرور الهواء ولا يشعر بأي ألم لأن هذه القناة مهيأة طبيعيا لذلك (5).

## 3 - الحنجرة:

لقد عد العلماء والمحدثون هذا العنصر الأداة الأساسية للصوت الإنساني لأنها تشتمل على الوترين الصوتيين اللذين يهزان مع معظم الأصوات هزات منتظمة أمكن عدها في الثانية، ورتب على معرفة عدد تلك الهزات الحكم على درجة الصوت (1).

(2) - الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس - ص : 17 .

(3) - ينظر المرجع السابق - ص : 44 .

(4) - علم الأصوات اللغوية - احمد عزوز - ص 44

(5) - المرجع نفسه والصفحة

والحنجرة تقع في أسفل الفراغ الحلقي ، وتكون الجز

الممر المؤدي إلى الرئتين ) ، وهي أشبه بحنجرة ذات اتساع معين ومكونة من

عدد من الغضاريف.<sup>(2)</sup> وبأعلى هذه الغضاريف يلتصق الوتران الصوتيان حيث يمتدان أفقياً من الخلف إلى الأمام ويتم التقاؤهما داخل نتوء يسمى تفاحة آدم<sup>(3)</sup>، ويقع بين هذين الوترين الصوتيين فراغ يسمى المزمار ، له غطاء بمثابة صمام يسد طريق التنفس أثناء عملية البلع ، ويسمى هذا الغطاء لسان المزمار<sup>(4)</sup>.

#### 4 - الوتران الصوتيان:

هما رباطان مرنان يشبهان الشفتين ، يمتدان أفقياً من الخلف إلى الأمام<sup>(5)</sup>.

وهما مختلفان من حيث الرقة والضحامة والطول لدى المرأة والرجل والطفل وسرعة اهتزازهما وكذا ابتعادهما واقترابهما وطولهما وكتافتهما له تأثير على درجة الصوت ونوعيته<sup>(6)</sup>.

#### 5 - لسان المزمار :

ويسمى أحيانا طبق رأس القصبة وهو عبارة عن نسيج ليفي غضروفي مثلث

الشكل أقرب ما يكون إلى ورقة الشجرة ، وهو مربوط من قاعدته في الغضروف الدرقي من الأمام ويقع خلف اللسان<sup>(1)</sup>.

وهو صمام يغلق فتحة المزمار، يحرص من دخول الأجسام الغريبة وتتجلى آثاره عند الأكل أو الشرب أو تعرض الفم للأجسام الغريبة، حيث يقوم لسان المزمار بإغلاق الحنجرة

(1) - الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس - ص 17 .

(2) - علم الأصوات - كمال بشر - مصر - القاهرة - دار غريب - د ط - 2000 - ص: 134.

(3) - علم الأصوات اللغوية - أحمد عزوز - ص : 45 .

(4) - المرجع نفسه والصفحة .

(5) - الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس - ص : 17 .

(6) - علم الأصوات اللغوية - أحمد عزوز - ص 45 . وينظر: اللسانيات ( المجال - الوظيفة - والمنهج) - سمير شريف

إستيتية - الأردن - عالم الكتب الحديث - ط: 01 - 2005م - ص: 42.

(1) - علم الأصوات - أحمد عزوز - ص : 45 - 46 .

إغلاقاً تاماً ، فإذا أفلت منه شيء قامت الشعيرات الدقيقة

عدم إحكام الإغلاق، وفي الأحوال العادية وعدم الكلام يظل طريق الهواء مفتوحاً أما أثناء عملية الكلام يقوم لسان المزمار بإغلاق الحنجرة أو فتحها حسب ما تقتضي الأصوات الصادرة<sup>(2)</sup>

## 6 - التجويف الفموي :

وهو يقع فوق المزمار ويقوم بالدور الرنان أو يعتبر فراغاً ومن أهم أعضاء النطق التي تساعد على تقوية جميع الأصوات نظراً لسعته وقابليته للامتداد والضييق.<sup>(3)</sup>

## 7 - الحلق :

وهو الجزء الواقع بين الحنجرة والفم ، وقد يسمى هذا الجزء بالفراغ الحلقوي أو التجويف الحلقوي ، وهو الفراغ الواقع بين أقصى اللسان والجدار الخلفي للحلق<sup>(4)</sup>.

## 8 - التجويف الأنفي :

وهو مجموعة من الفراغات تأخذ شكل قنوات وجيوب أنفية ومع ثباتها تستعمل كفراغ رنان وبصفة أساسية يتجه الهواء للمرور منها فتخرج أصوات الميم والنون وتشارك في وضوح صوت الباء<sup>(1)</sup>

## 9 - اللسان:

(2) - ينظر : المرجع نفسه - ص 45 وما بعدها .

(3) — ينظر : علم الأصوات اللغوية - أحمد عزوز - ص : 46 .

(4) - علم الأصوات - كمال بشر - ص : 138 .

(1) - علم الأصوات - كمال بشر - ص 46 .

تعودّ القدماء أن ينسبوا التّطوق إلى هذا العضو بصفة خ

هام في عملية النطق ، لأنه مرن وكثير الحركة في الفم عند النطق ، فهو ينتقل من وضع إلى آخر فيكيف الصوت اللغوي حسب أوضاعه المختلفة ، وقد قسّمه علماء الأصوات إلى ثلاثة أقسام ، الأول منها أول اللسان بما في ذلك طرفه ، والثاني وسطه والثالث أقصاه (2).

## 10 - الحنك الأعلى :

وهو الجزء العلوي من الفم ، يتصل به اللسان في أوضاعه المختلفة لإنتاج الأصوات وله عدة أقسام (3):

أ - مؤخر الحنك أو أقصاه : وهو الجزء الخلفي منه ، القريب من الحلق .

ب : وسط الحنك : وهو الجزء الذي يلي مؤخر الحنك ، ونظرا لصلابته فإنه يسمى " الحنك الصلب " وقد يطلق عليه بعض الباحثين " الغار " .

ج - مقدم الحنك : وهو الجزء الذي يلي الحنك الصلب ، وبه تقع اللثة وأصول الأسنان العليا .

## 11 - اللهاة :

أما اللهاة فهي نهاية الحنك اللين - كما هو معروف - دخل في نطق قاف العربية الفصيحة كما ينطقها مجيد القراءات في مصر اليوم (1).

## 12 - الشفتان :

(2) - الأصوات اللغوية - إبراهيم انيس - ص : 17 .

(3) - علم الأصوات اللغوية - أحمد عزوز - ص : 47 . وينظر : التحليل الفيزيائي لتقييم إعادة التأهيل لحالة الاستئصال الكلّي للحنجرة في وسط استشفائي بالجزائر - كمال فرات - ترجمة : فهيمة قالون وليلى فاسي و نجاة بلعيليش - الجزائر - مركز البحث العلمي والتّقني لتطوير اللغة العربية - العدد 2 - 2006 - ص : 19 .

(1) - علم الأصوات - كمال بشر - ص : 140 .

الشّفاه من أعضاء النّطق المهمّة ، وهي أيضا من الأعد

حال النّطق ، ويؤثر ذلك في نوع الأصوات وصفاتها ن ويظهر هذا التأثير بوجه خاص في نطق  
الأصوات المسماة بالحركات ، وقد تنطبق الشفتان انطباقا تاما كما قد تنفجران ، ويتباعد ما  
بينهما إلى أقصى حد .

وبين هاتين الدرجتين من الانطباق والانفتاح درجات مختلفة ، ويحدث الانطباق التام في نطق "  
الباء " مثلا ومع بعض الأصوات الأخرى.(2)

### 13 - الأسنان :

للأسنان وظيفة مهمة من الناحية الصوتية وتدرّك أهميتها - خاصة - لدى إنسان فقدها إذ  
نسمعه يخرج أصوات مشوهة وهي تشارك اللسان في إخراج الأصوات ، لأن اللسان يتصل  
بأصولها أو أطرافها أو جوانبها ، أو يرتكز عليها بصور شتى وكل موضع من هذه المواضع مخرج  
بأنواع معينة من الأصوات (3).

### II \_ الوحدة الصوتية :

اللّغة نظام صوتيّ (Sound system) ، وللأصوات مكانة متميزة بين مكونات  
اللّغة، فهي أقدم أشكال الاتّصال بين بني البشر. والأصوات أساس اللّغة على حدّ تعبير " ابن جني  
" في تعريف اللّغة: "أمّا حدّها فإنّها أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم." (1). وهو بهذا

(2) - المرجع نفسه - ص : 140 .

(3) - علم الأصوات اللغوية - أحمد عزوز - ص : 47 - وما بعدها .

( - الخصائص - ابن جني - ج: 01 - ص: 33. <sup>1</sup>)

التعريف يسبق علماء اللغة المحدثين عندما يقرّرون أنّ اللّ  
نظام تابع له<sup>(1)</sup>.

## 1- تعريف الصوت :

### أ - الصّوت لغة:

يقول ابن فارس في مادة ( ص - و - ت ) : الصاد والواو والتاء أصل صحيح وهو الصوت ، وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع ، يقال هذا صوت زيد ، ورجل صيت إذا كان شديد الصوت ، وصائت إذا صاح<sup>(3)</sup> .  
والصوت مصدر صات الشيء يصوت صوتا فهو صائت ، وصت تصويتا فهو مصوت ، والصوت مذكر لأنه مصدر كالضرب والقتل ، والصوت معقول لأنه يدرك ولا خلاف بين العقلاء في وجود ما لا يدرك وهو عوض ليس بجسم ، ولا صفة لجسم ، والدليل على أنه ليس بجسم أنه مدرك بحاسة السّمع<sup>(4)</sup> والأجسام متماثلة ، والإدراك إنّما يتعلق بأخصّ صفات الذّوات ، فلو كان جسما لكانت الأجسام جميعها مدركة جاء في التفسير الرازي : يقال : " إن النظام المتكلم كان يزعم أن الصوت جسم ، واطلبوه بوجوه : منها أن الأجسام مشتركة في الجسمية وغير مشتركة في الصوت ، ومنها أن الأجسام مبصرة و ملموسة أولا ، وثانيا ليس الصوت كذلك ، ومنها أن الجسم باق والصّوت ليس كذلك<sup>(1)</sup> .

( - ينظر: محاضرات في علم النفس - حنفي بن عيسى - الجزائر - الشركة الوطنية للنشر و التوزيع - ط: 02 - 1980م<sup>1</sup> )  
- ص: 54 .

(3) - معجم مقاييس اللغة - أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا - دار الفكر - د ط - 1979 - ج 1 - ص 368 .

(4) - مختار الصحاح - محمد بن أبي بكر الرازي - الجزائر - عين الميلة - دار الهدى - ط : 4 - 1990 ص : 242 .

(1) - التفسير الكبير - الرازي الإمام الفخر - لبنان - بيروت - دار إحياء التراث العربي - ط : 3 - د ت - ج : 1 - ص : 29 .

فالصّوت معروف وصات الشيء من باب قال ، وصو  
ورجل صيت وصات أيضا شديد الصوت (2).

### ب-الصّوت اصطلاحا :

يعرف ابن جني الصوت : " الصّوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا أملسا حتى يعرض له في  
الحلق والقم والشفيتين مقاطع تشبه عن امتداده واستطالته ويسمى المقطع أينما عرض له حرفا ،  
وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها (3).

إن الصّوت عند ابن جني عرض، والعرض هو ما لا يكون له ثبات، ومنه استعار المتكلمون  
العرض لها لإثبات له إلا بالجوهر كاللون والطعم، وقيل الدنيا عرض حاضر نسبة أن لإثبات لها،  
قال تعالى: ﴿ تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يَرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾ وقال : ﴿ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا  
الْأَدْنَى ﴾.

أما الثابت والجوهر والأصل فهو النفس الحامل للصوت وهو أساس تكوينه والنفس هو الهواء  
المخزون في الرئتين والذي يخرج بعد ضغط الحجاب الحاجز عليهما ، أثناء عملية التنفس الحيوية ،  
لكن عملية إنتاج الأصوات تتطلب حجما أكبر من الهواء المضغوط أثناء عملية الزفير . (4).

يقول الرازي : " لا شك أن هذه الكلمات إنما تحصل من الأصوات والحروف فعند ذلك يجب  
البحث عن حقيقة الصوت ، وعن أسباب وجوده ولا شك أن حدوث الصوت في الحيوان إنما  
كان بسبب خروج النفس من الصدر ، فعندها يجب البحث عن حقيقة النفس وأنه ما الحكمة في

(2) - سر الفصاحة - عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي - شرح وتصحيح عبد المعتال الصعيدي - مطبعة محمد

علي و أولاده - د ط - 1969 - ص : 05 - وما بعدها .

(3) - سر صناعة الإعراب - أبو الفتح عثمان ابن جني - ج 1 ص : 6 .

(4) - المفردات في غريب القرآن - الراغب الأصفهاني - دار الكتاب العربي - د ط - د ت - ص : 331 ..

كون الإنسان متنفسا على سبيل الضرورة وأن هذا الصوت بسبب إخراجِه (1).

وعند هذا تحتاج هذه المباحث إلى معرفة أحوال القلب والرئة ومعرفة الحجاب الذي هو المبدأ الأول لحركة الصوت ، ومعرفة سائر العضلات المحركة للبطن والحنجرة واللسان والشفيتين (2).

فالمتفق عليه حتى الآن أن النفس أصل، والصوت عرض وتبع لها.

إن النفس ينطلق من الرئتين إلى خارج الفم عن طريق الشفتين أو الخيشوم ، وقد يقطع طريقه مرة أو مرات مما يؤدي إلى إنتاج الأصوات اللغوية حسب الحاجة ، وحيث يتم القطع يتم إنتاج صوت معين ومخصوص فإذا تم القطع في منطقة ( مساحة ) الحلق نتجت أصوات حلقية وإن تم قطع امتداد الصوت في منطقة الحنك الأعلى أو اللثة أو اللسان أو الشفتين نتجت أصوات خاصة بكل من هذه الأعضاء ، فيتم بذلك تصنيف الأصوات اللغوية على أساس النطق أو ما يعبر عنه بالأساس الفيزيولوجي ، فقد تتخذ من الأوضاع المختلفة لأعضاء النطق نقطة البداية لنشأة مختلف الأصوات ، وكذلك المصطلحات المتعلقة بها (3).

غير أن الوسائل الحديثة للصوتيات الفيزيولوجية قد أعادت تشكيل جزء كبير من النظام الذي أرسته الصوتيات الكلاسيكية وقد أوضحت الوسائل الحديثة أن الحركات النطقية أقل ثبات مما اعتقد في الماضي ، وثبت أيضا أن الفكر القديم القائل بأن كل صوت من الأصوات يتميز بوضع معين لأعضاء النطق فكرة خاطئة تقريبا ، فالأعضاء في حركة دائمة من نقطة إلى أخرى في جهاز

(1) - التفسير الكبير - الإمام الفخر الرازي - ص : 11 .

(2) - المصدر نفسه و الصّفحة.

(3) - التفسير الكبير - الإمام الفخر الرازي - ص : 11 .

الكلام وإذا وصفنا وضعاً معيناً للأعضاء ( وضع اللسان

دائماً وأبداً فهذا في حقيقة الأمر محل " دعت إليه أسباب تعليمية " (1).

ورغم خطورة هذا الكلام على الدراسات الكلاسيكية إلا أنه ليس بالمدى الذي يبدو به ، لأنه يمثل المرحلة الانتقالية بين الدراسة الفيزيولوجية والأكوستكية التي أعطى بعدها اهتمام الأكبر للتصنيف الأكوستيكي نظراً لما يتميز به عن التصنيف الفيزيولوجي من الوضوح والدقة الكبيرين وذلك بعد رصد المظاهر الأكوستكية التمييزية المستعملة في لغات البشر على غرار ما فعل " جاكسون " و " هال " و " فانت " في مؤلفهم دراسات تمهيدية في تحليل الكلام (2).

على هنا نصل إلى أن الصوت يشترط ثلاثة عناصر مهمة هي (3):

- 1 - وجود الهواء أو النفس الذي يعد الأصل ويمثل الحدث والصوت تبع له.
  - 2 - وجود الطريق الذي يسلكه هذا الصوت ذو الامتداد والاستطالة، هذا الطريق الذي اصطلح عليه " المجري " وجمعه مجار وهو محل جري الماء وهو الممر عموماً.
  - 3 - وجود مقاطع أو نقاط قطع على مستوى الامتداد والاستطالة.
- ويتحدث " أبو نصر الفراءى " عن الأصوات يقول : " وظاهر أن تلك الصوتيات إنما تكون من القرع بهواء نفس جزء أو أجزاء من حلقة أو جزء من أجزاء ما فيه وباطني أنفه أو شفثيه ، فإن هذه الأعضاء المقروعة بهواء النفس والقارع أولاً هي القوة التي تسرب هواء النفس من الرئة وتجويف الحلق أولاً فأولاً ، إلى طرف الحلق الذي يلي الفم و إلى ما يلي الشفثين (1).

(1) - الصوتيات - مالبرج برتيل - ترجمة : محمد حلمي هليل - عين الدراسات والبحوث - د ط - 1994 - ص :

106 .

(2) - الصوتيات - مالبرج برتيل - ص : 107 .

(3) - المنجد في اللغة والأدب والعلوم - لويس معلوف - لبنان - بيروت - المطبعة الكاثوليكية - ط : 17 - ص : 88 .

محسن مهدي - لبنان - بيروت - دار المشرق - د ط : (1) - كتاب الحروف - أبو نصر الفراءى - تحقيق وتقديم وتعليق

- 1970 - ص : 135 .

ثم اللسان يتلقى ذلك الهواء فيضغطه إلى جزء من أجزء

اللسان ، فيقرع به ذلك الجزء فيحدث عن كل جزء يضغط اللسان عليه ويقرع به تصويت محدود وينقله اللسان بالهواء من جزء من أجزاء أصل الفم فتحدث تصويبات متواليّة كثيرة محدودة " (2).

- ويعبر "الفراي" عن القطع بالقرع ، ويختص " ابن سينا " هذه العمليات ( القرع المتوالي ) بقوله : " إن الصّوت قد يحدث أيضا عن مقابل القرع وهو القلع ، وذلك أن القرع : تقريب جرم إلى جرم مقاوم لمزاحمته تقريبا تتبعه ممارسة عنيفة لسرعة حركة التقريب وقوتها " ، ومقابل هذا " تباعد جرم ما عن جرم آخر مماس له منطبق أحدهما على الآخر تبعيًا ينقلع عن ممارسته انقلاعا عنيفا لسرعة حركة التباعد (3).

- وهو أيضا شرط لحدوث الصوت، حيث يشترط فيه السرعة والقوة .  
- ولعله السبب الرئيسي للصوت وينتج عنه التموج يقول بن سينا : " لكن يلزم في الأمرين القرع والقلع شيء واحد وهو تموج سريع عنيف في الهواء ، أما في القرع فالاضطراب القارع الهواء إلى أن ينضغط وينقلب من المسافة التي يسلكها القارع إلى جلبتها بعنف وشدة وسرعة ، وأما في القلع الاضطراب القالع الهوائي إلى أن يندفع إلى المكان الذي أخلاه المقلوع دفعة بعنف وشدة (4).

وجاء في التعريفات : " الصوت كيفية قائمة بالهواء يحملها إلى الصماخ (1) ، فالأصل إذن في الصوت هو تموج هواء النفس الناتج عن قلع أو قرع .

(2) - المصدر نفسه - ص : 135 .

(3) كتاب الحروف - أبو نصر الفريابي - ص : 135.

(4) - أسباب حدوث الحروف - أبو علي ابن سينا - راجعه وقدم له طه عبد الرؤوف سعد - مصر - القاهرة - مكتبة الكليات الأزهرية - د ط - 1778 - ص : 8 وما بعدها .

(1) - التعريفات - الجرجاني - لبنان - بيروت - عالم الكتب - ط 1 - 1996 - ص : 177.

## 2- ماهية الصوت:

الصوت ظاهرة طبيعية، و شكل من أشكال الطاقة، و هو يستلزم وجود جسم في حالة اهتزاز أو تذبذب، و هذه الاهتزازات أو الذبذبات تنتقل عبر وسط معين حتى تصل إلى أذن الإنسان<sup>(2)</sup>. و قد فرّق العلماء بين نوعين من الأصوات:

- 1- النوع الأوّل : هو الصوت الطبيعي؛ يصدر من ظواهر الطبيعة و موجوداتها.
- 2- النوع الثاني : و هو ما يصدر عن الإنسان دون غيره، فالجهاز النطقي للإنسان قادر على إنتاج أصوات كثيرة؛ فالأصوات الصادرة عنه تكون ذات معنى، فتنتقل رسالة محدّدة من عقل إنسان إلى آخر<sup>(3)</sup>.

وقد درس "ابن سينا" الصوت اللغوي دراسة علمية في رسالته، فعرف الصوت بوصفه ظاهرة فيزيائية في الفصل الأوّل أمّا الفصل الثاني فتكلّم عن حدوث الأصوات اللغوية، و في الفصل الثالث تكلم عن تشريح الحنجرة و اللسان<sup>(4)</sup>، و في الفصل الرابع تحدّث عن صفات و مخارج أصوات العربية؛ و ميّز فيها بين الصائت و الصامت، أمّا السادس فخصّصه للحروف الشبيهة<sup>(5)</sup>. و الصوت اللغوي هو الذي يهمنّا باعتباره ظاهرة طبيعية في الوقت نفسه ظاهرة سيكولوجية<sup>(4)</sup>.

## 2- مراحل تشكّل الصوت:

- (2) - ينظر : أسس اللغة - ماريو باي - ترجمة : أحمد مختار عمر - ليبيا - جامعة طرابلس - د ط - 1973 - ص: 38.
- (3) - ينظر : المرجع نفسه والصفحة - وينظر المدخل إلى علم الأصوات - دراسة مقارنة - صلاح الدين صالح الحسين - سوريا - دار الإتحاد العربي - ط : 1-1971 م - ص : 22. و ينظر : دراسات في علم الأصوات - صبري المتولي - القاهرة - كلية زهاء الشرق للنشر - ط : 1-2006 م - ص : 41.
- رسالة أسباب حدوث الحروف - أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا - تح : محمد حسان الطيان و يحي مير علي -<sup>(4)</sup> سوريا - دمشق - دار الفكر - مطبوعات مجمع اللغة العربية - ط : 1-1983 م - ص : 65.
- (5) - المصدر نفسه - ص : 136.
- ينظر : أصوات اللغة - عبد الرحمن أيوب - القاهرة - مطبعة الكيلاني - ط : 2-1968 م - ص : 95.<sup>(1)</sup>

يتمّ الصّوت اللّغوي على مراحل، حيث أنّه كغيره

الهواء المندفَع من الرّئتين بالأوتار الصّوتية في الحنجرة؛ ثمّ يمرّ من خلال الفم أو الأنف حتى يصل إلى أذن السّامع<sup>(1)</sup>.

و هو يتميّز بثلاث مراحل<sup>(2)</sup>:

1. مرحلة الإصدار: يمثّلها الجانب النطقي للمتكلّم، أي خروج الأصوات من فم التكلّم.

وهذا مجال علم الأصوات النطقي أو العضوي أو الفزيولوجي.

2. مرحلة الانتشار: و تتمثّل في الذّذبذبات أو الموجات الصّادرة من فم المتكلّم والمنتشرة في

الهواء ليصل إلى المستمع وهذا مجال "علم الأصوات الفيزيائي أو الأكوستيكي."<sup>(3)</sup>

3. مرحلة الاستقبال: وتتمثّل في الجهاز السّمعى لدى السّامع و كفيّة وصول الصّوت

الصّادر عن المتكلّم و المنتشر في الهواء، ليصل إلى أذنه<sup>(4)</sup>، و هذا مجال اختصّ به "علم

الأصوات السّمعى."<sup>(5)</sup>

وفيما يلي رسم توضيحيّ لمراحل انتقال الصّوت اللّغوي<sup>(6)</sup>:

(- ينظر: مباحث في علم اللّغة و مناهج البحث اللّغوي - نور الهدى لوشن - الإسكندرية - المكتبة الجامعية الأزريطية-<sup>1</sup>  
دط - دت - ص: 108.

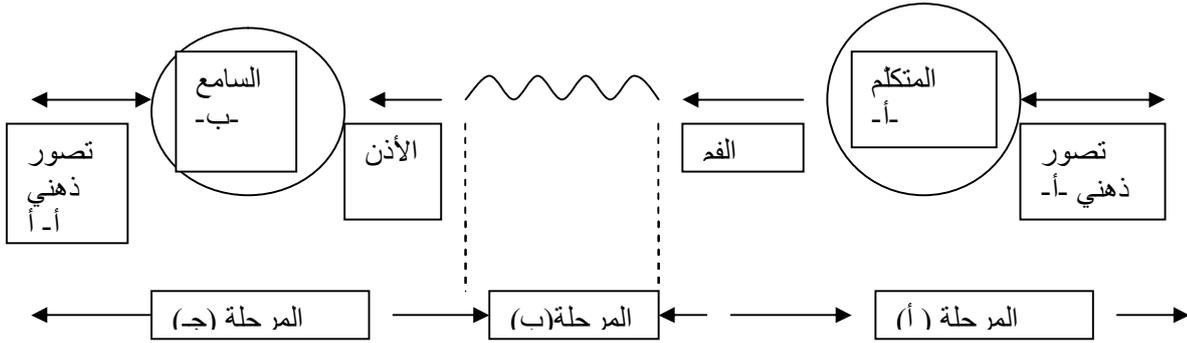
(- المرجع نفسه و الصفحة.<sup>2</sup>

(- ينظر: مباحث في علم اللّغة و مناهج البحث اللّغوي - نور الهدى لوشن - ص: 108.<sup>3</sup>

(- المرجع نفسه - ص: 109.<sup>4</sup>

(6) oxford Advanced Learns Dictionary- A.S- Horn by Oxford university- Press- P1222..

(- ينظر: مباحث في علم اللّغة و مناهج البحث اللّغوي - نور الهدى لوشن - ص: 109.<sup>6</sup>



و

لقد أصبحت دراسة الأصوات علماً مستقلاً بذاته، له أهمية بين العلوم الأخرى، لكن تاريخه ليس بالأمر الهين على العكس معظم العلوم، فعلم الأصوات لم يظهر كعلم مستقل، ولم تظهر كتب متخصصة تناولت تاريخ هذا العلم، و مع ذلك كان للعرب القدامى جهود عظيمة في الدرس اللغوي تنم عن فهم مبكر ودقيق لطبيعة الدرس اللغوي، كما تدل على معرفة تامة بالجهاز النطقي وأعضائه، فعكفوا على دراسة صوت لغتهم وتمكنوا من وصفه وصفاً دقيقاً، ووضعوا القوانين والقواعد وخصائص الأصوات بعضها ببعض<sup>(1)</sup>.

و الأصوات أجزاء من مقاطع، دراستها مرتبطة بعلم الأصوات السمعي، وعلم وظائف الأعضاء ارتباطاً وثيقاً، ويمكن قياسها قياساً موضوعياً<sup>(2)</sup>.

(1) - ينظر الصوتيات عند ابن جني - في ضوء الدراسة اللغوية المعاصرة - عبد الفتاح المصري - التراث العربي - دط سدت<sup>1</sup> - ص: 233.

(2) - ينظر: مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي - بريجيتته بارتشت - ترجمة سعيد حسن بحيري<sup>2</sup> - مصر الجديدة - مؤسسة المختار للنشر و التوزيع - ط 1-1425هـ/2004م - ص: 80.

وتقوم الأصوات اللغوية على عملية إنتاج المقطع، و

جانب ما تقدّم فإنّ عملية إنتاج التّيار الذي نستعمله عند التّكلم هو نظام الحركات العضليّة الشّبيهة بالنّبضات، يتكوّن من سلسلة من الانقباضات التي تقوم بها العضلات واحدة منها مع واحدة من النّبضات الصّدرية وتدعمّها<sup>(1)</sup>.

فمن النّاحية الفيزيائية في إصدار الصّوت اللّغوي من المصدر الذي ينطلق منه الصّوت بالنّسبة لأعضاء نطقه مسألة معقّدة لأنّها مرتبطة بإدراك هذا الصّوت لدى المتلقّي<sup>(2)</sup>.

#### 4-اشتقاق الصوت و الحرف:

الصّوت كما يقول "بن جنّي": "مصدر صات الشيء يصوت صوتا، فهو صائت وصوت تصويتا فهو مصوّت، وصوت الحمار. قال تعالى: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾<sup>(3)</sup>، ويقال: رجل صات أي شديد الصّوت، وحمار صات<sup>(4)</sup>.

وصات و أصات كلّه: نادى، ويقال: صات يصوت صوتا فهو صائت، معناه صائح<sup>(5)</sup>. فأما الحرف: فالقول فيه، فيما كان من لفظه أنّ (ح ر ف) أينما وقعت في الكلام يراد بها حدّ الشيء و حدّته...ومن هنا سمّيت حروف المعجم حرفا وذلك أنّ الحرف: حدّ منقطع الصّوت وغايته و طرفه<sup>(6)</sup>.

(1)-ينظر: جماليّة الصوت اللغوي- دراسة لغوية نقدية- عليّ السيّد يونس-القاهرة- دار غريب للطباعة و النّشر-دط-<sup>1</sup> 2002م-ص:68.

(2)-ينظر: الموازنة بين اللهجات العربية الفصيحة - دراسة لسانية في المدوّنة و التركيب - عبد الجليل مرتاض - الجزائر -<sup>2</sup> دار الغرب للنشر و التوزيع- دط-2002م - ص:54.

(3) - سورة: لقمان - الآية: 19.<sup>(3)</sup>

(4) - سر صناعة الإعراب-بن جنّي-ج:1-من ص: 11 إلى ص:15.<sup>(4)</sup>

(5)- لسان العرب-ابن منظور -ج:2-ص:362.<sup>5</sup>

(6) - سر صناعة الإعراب-بن جنّي-ج:1-ص:15.<sup>6</sup>

## \* الفرق بين الصّوت وبين الحرف:

الصّوت أساسا في طبيعة فيزيائية يحدث نتيجة ذبذبات هوائية يُحدثها تغيير في الهواء بضغط أو بطرق ، و الذي يهمنّا الآن الصّوت الإنساني الذي يُحدثه جهاز النّطق أو التّصويت ، وهو الجهاز الذي بإمكانه أن يُقطّع الصّوت المدمج إلى أصوات أو مقاطع صوتية صغيرة، وقد يُسمّى حروفا على شكل كلمات ثمّ تأتلف لتكون جملا وأحاديث ونُصوصا<sup>(1)</sup> و يدرس الصّوت فيما يُسمّى ب"علم الأصوات " أو "الصّوتيات" من زاويتين<sup>(2)</sup>:

أولا :زاوية طبيعية ومادّية هي دراسة فيزيولوجية فيزيائية (Phonétique)

ثانيا :زاوية وظيفية.

ويفرّق الباحثون بين عالم الأصوات وعالم الصّوتيات ، فعالم الأصوات مُسجّل ،وعالم الصّوتيات مُفسّر ومنظر ، وأولهما يُلاحظ والثاني يُفَعّد<sup>(3)</sup>.

وغالبا ما يُستعمل مصطلح الحرف في الدّراسات اللّغوية العربية بمفهوم الصّوت أو يلتبس به والحقيقة أنّ هناك من يجعل مصطلح الحرف لمفهوم الصّوت تماما ، وهناك من الدّارسين العرب من يجعل الحرف للصّورة المرئية أي المكتوب ،فصورة (ب) للباء المكتوبة هي حرف ،وأما صورتها المنطوقة المسموعة أي المحسوسة فهي صوت<sup>(4)</sup>.

ولا بأس أن ننبّه هنا إلى أنّ هناك من يستعمل مصطلح الحرف لمفهوم الكلمة ،يقول "ابن السّراج" في رسالة الاشتقاق :«فإذا سأل سائل ما معنى هذا الحرف يقصد بذلك الكلمة»<sup>(5)</sup>.

- في اللغة -دراسة تمهيدية متخصصة في مستويات البنية اللغوية -أحمد شامية-الجزائر- دار البلاغ للنشر -ط:1-(<sup>1</sup>)  
2002م-ص:22.و ينظر:علم الأصوات اللغوية -أحمد عزّوز -وهران-ديوان المطبوعات الجامعية-دط-1996م-ص:42.

( المرجع نفسه - ص:22.<sup>2</sup>)

( - في اللغة -دراسة تمهيدية متخصصة في مستويات البنية اللغوية -أحمد شامية -ص:22.<sup>3</sup>)

( -ينظر : المرجع نفسه والصفحة. وينظر: أصوات اللغة العربية -عبد الغفار حامد هلال -القاهرة -مكتبة وهبة-ط:3-(<sup>4</sup>)  
1996م-ص:61.

( -رسالة الاشتقاق -ابن السّراج-دمشق -منشورات دار مجلّة الثقافة-دط-1973م-ص:20.<sup>5</sup>)

يقول الدكتور إبراهيم السامرائي<sup>(2)</sup> : " لقد لا حظت أد

الخليل ، ولا من مصطلح العلم اللغوي في العربية ، وكانت كلمة " حرف " تعني في مصطلح  
الخليل ما تعنيه باستعمالنا كلمة " صوت " في عصرنا الحاضر ، يقول " فإذا سئلت عن كلمة أو  
أردت أن تعرف موضعها ، فانظر إلى حروف فمهما وجدت منها واحدا في الكتاب المقدم فهو في  
ذلك الكتاب<sup>(3)</sup> .

يبدو من هذا القول ، أننا لن نجد لدى الخليل بن أحمد تعريف محدد للمصطلح " صوت " أو  
مصطلح " حرف " ، وكان حديثه ومن تبعه عن الحرف ويقصد به الصوت اللغوي وكذلك الأمر  
مع سيبويه فلا نجد عنده تحديدا مباشرا لما يسميه الحرف أو الصوت أما " ابن جني " فقد حرص  
- منعا لكل التباس - على التفريق بين الصوت والحرف إذ يقول : " أعلم أن الصوت عرض  
يخرج مع النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشففتين مقاطع تشنيه عن امتداده  
واستطالته ، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف  
مقاطعها .... " <sup>(4)</sup> ، إن الصوت حسب ابن جني هو تابع للنفس ن عرض لها وهو أساس تكوينه  
وحدوثه ، ومصدر النفس الحامل للصوت هو الرئتان اللتان يندفع هواؤهما إلى الخارج مستطيلا  
متصلا مرورا بالقصبتين فالأوتار الصوتية التي يحركها فتتهتز اهتزازا يكسبه الاستمرار والاستطالة  
حتى يصل إلى الحلق والفم والشففتين ، لتنتهي مهمة الأعضاء المنتجة وتبدأ بعدها مهمة العضو  
المستقبل وهو الأذن مخارج الحروف هي نقاط الاعتراض التي تقوم بدور أساسي في تنوع  
الأصوات ، ويسميتها ابن جني حرفا ، فالحرف هو الذي يحدد الصوت ويثنيه عن امتداده  
واستطالته ويميز بين الصّوت والآخر<sup>(1)</sup> .

فالصّوت والحرف حسب " ابن جني " ليسا بالمفهوم الموحد ، ويشتركان في كونهما ذو أساس  
صوتي ، نطقي سمعي ، فالصّوت عرض للنفس ، والحرف هيئة للصّوت، وكأنه قطعة منه ، فهو

(2) - تنمية اللغة العربية في العصر الحديث - إبراهيم السامرائي - تونس - معهد البحوث والدراسات العربية ، المنظمة

العربية للتربية والثقافة والعلوم - د ط - 1973 - ص : 76 .

(3) - معجم كتاب العين - أبو عبد الرحمان بن أحمد الفراهيدي - تح : مهدي المخزومي - إبراهيم السامرائي - العراق -

بغداد - دار الرشيد للنشر - د ط - 1980 - ص : 47 .

(4) - سر صناعة الإعراب - ابن جني - ص : 6 .

(1) - سر صناعة الإعراب - ابن جني - ص : 6 .

طرف له وحده وهذا ما ينفي ما توهمه الكثيرون من أن  
والحرف في نطاق الخط والكتابة ، إذا غلب عليه مفهوم المحدثين ان الحرف هو ذلك الرمز الكتابي  
الذي يتخذ وسيلة متطورة للتعبير عن صوت معيّن (2).

أما الصوت عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي ، و تصحبها آثار سمعية معينة وتأتي من  
تحريك الهواء فيما بين مصدر إرسال الصوت وهو الجهاز النطقي، ومركز استقباله وهو الأذن (3).  
ويقول "ابن سينا" في سبب حدوث الصّوت : " أظن أن الصّوت سببه القريب تموج الهواء  
دفعه وبقوة، وبسرعة من أي مكان...، إن الصّوت قد يحدث من مقابل القرع وهو القلع ، وذلك  
أن القرع هو تقريب جرم ما إلى جرم آخر مقاوم لمزاحمته تقريبا تتبعه مماسة عنيفة لسرعة التقريب  
وقوتها ، ومقابل هذا تباعد جرم التباعد وهذا يتبعه صوت من غير أن يكون هناك قرع" (4).  
ويقول: " والحرف هيئة للصوت عارضة له، ويتميز به عن صوت آخر في الحدة والثقل تمييزا في  
المسموع" (5).

ونلاحظ أن ابن سينا يتفق إلى حد بعيد مع ابن جني في علاقة الصوت بالنفس وكذلك علاقة  
الحرف بالصوت .

ويرى بعضهم أن الصوت هو : " الدرجة الاهتزازية للتيار الهوائي النطقي في حين إن الحرف  
عنده يظهر مرادفا كميّا لإنتاج الصوت " ونجد تعريف آخر للصوت " أما الصوت فهو الطاقة  
المنقولة عبر الوسط الهوائي إلى أسمعنا وأحاسيسنا حاملة صورة الحرف إلى أذهاننا عبر ذبذبات  
صوتية " (1).

(2) - اللغة العربية بين المعيارية والوصفية - تمام حسان - المغرب - دار البيضاء- الدار الثقافية للنشر - ط 1 - 1986

- ص 130 .

(3) - اللغة العربية معناها ومبناها - تمام حسان - ص : 66 .

(4) - أسباب حدوث الحروف - أبو علي ابن سينا - ص : 08 .

(5) - المصدر نفسه والصفحة .

(1) - الأصوات اللغوية- عبد القادر عبد الجليل - دار صفاء للنشر والتوزيع - ط : 1 - 1998 - ص : 117)

إنّ هذا التعريف جامع لمصطلحي الصّوت والحرف :

التّفسية للحرف .

ويقول "ابن عبد السّلام الفاسي" في علاقة الصّوت بالحرف : " الحرف طرف الشيء ومنتهاه ويراد بالشيء هنا الصوت ، فالحرف إذا هو منتهى الصوت وغايته ، وسمي حرفا لأن الصوت قال فيه النظام : هو الهواء المتموج بتصادم جسمين... (2).

يعرف إبراهيم أنيس الصّوت : " الصّوت اللغوي هو ككلّ الأصوات ، ينشأ منه ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان ، فعن اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف تنقل خلال الهواء الخارجي على شكل تموجات حتى تصل الأذن (3).

إنّ هذا التعريف ينصب على الأثر السّمي الناتج عن الذبذبات التي يحدّها الهواء الصّادر من الجهاز التنفسي المارّ بالجهاز النّطقي لتصل إلى الجهاز السّمي ، فهذا التعريف يغلب عليه الطّابع الفزيولوجي ( الأعضاء النطقية والسمعية ) والطابع الفيزيائي الأكوستيكي ( الموجات ) وهو تعريف يتناول الصوت بدءا من الجهاز التنفسي مصدر الهواء الحامل للصوت وصولا إلى الجهاز السمي المستقبل للصوت ، والذي غالبا ما لا يذكره القدماء (1).

ونجد ( تمام حسان ) يعرفه قائلا : " الصّوت عليه حركة يقوم بها الجهاز النطقي وتصحبها آثار سمعية تأتي من تحريك الهواء فيما بين مصدر إرسال الصوت وهو الجهاز النطقي ، ومركز استقباله وهو الأذن " (2). وهو الآخر يتناول الصوت من وجهة عضوية فيزيولوجية وفيزيائية وفي حديثه عن الحروف يقول : " وهذه الأقسام التي نطلق عليها في الدراسة اللغوية الحديثة اصطلاح "

(2) - الفكر العربي - لأوديت بيتي - ص : 175 .

(3) - الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس - ص : 08 .

(1) - الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس - ص 08 .

(2) - اللغة العربية معناها ومبناها - تمام حسان - ص 66 .

الحروف " ليست هي ما تنطقه بلسانك في أثناء الكلام .  
أقسام يشتمل كل منها على عدد من هذه الأصوات "(3).

ولعله يقصد بالحرف هنا ما يعبر عنه في الدراسات الحديثة بمصطلح " فونيم " وبهذا فإن لاصطلاح " صوت " معنى مزدوجا يشير أوله إلى الجانب الصوتي من اللغة المتمثل في فيزيائية الصوت وصفاته العضوية ويشير ثانيه إلى أثر هذا الصوت بين غيره من الأصوات التي تشاركه في صوغ الألفاظ (4) من هذا العرض البسيط يتبين لنا مدى الاختلاف في تحديد دلالة مصطلحي " الصّوت " و " الحرف " من عالم لآخر قديما وحديثا ، ونلاحظ أنه حتى وإن اتضحت دلالاته لدى بعضهم فإنه لا يراعي في أبحاثه واستعماله لهما - الفروق بينهما ، وقد يستعمل أحدهما ويراد الآخر ، وربما هذا يعود إلى الامتزاج المفهومات لمصطلح " الصوت " الذي كان يعبر في فكرهم عن الصوت اللغوي وعن صورته الأدائية ، إذا كان الباحث ينظم ما لديه من أصوات جرت ملاحظتها ووصفها فييوها إلى مجموعات تسمى كل مجموعة منها " حرف " .

وكان يعبر أيضا عن صورته الخطية ورمزه الكتابي في بعض الأحيان ، وإن كان يعبر عن هذا الأخير في بعض المواضع بعبارة " صوت الصّوت خطأ " فالتبس على الباحثين المحدثين دلالة مصطلح الصوت ، والحرف ، فكان يطلق الصوت على الأثر السمعي ، والحرف على الرمز الكتابي أو الصورة الخطية ، وقلما نجد من بينهم من يقدم لنا تعريفا للحرف وللصّوت تفريقا بينهما .

ويشير بعض الباحثين والدّارسين إلى أن الارتباط بين الكتابة العربية والبحث الصوتي هو الذي أدى إلى هذا الخلط، ويفسر المستشرق السوفيّاتي " أ. غابوتشان " استخدام مصطلح " حرف " مشيرا إلى شكل الكتابة وإلى الصوت بأن تمييز الحرف في علم اللغة العربية كمقولة جاء نتيجة للتجريد ويرى أن التسمية العربية أي حرف تفيد أشكال مع الحركات المختلفة : الفتحة الضمة ، الكسرة

(3) - المرجع نفسه - ص: 50 .

(4) - ينظر: في صوتيات اللغة العربية - محي الدين رمضان - الأردن - عمان - د ط - د ت - ص: 19 .

ودون الحركة والحرف المؤلف من عنصرين ، صامت و  
الكلمة (1).

فالصّوت نشاط عضويّ حركيّ، تنشأ عنه قيم صوتية ، والحرف هو تلك الوحدة اللّغوية  
الخطيّة.

#### 4-الصّوائت والصّوامت:

#### 1/ تقسيم اللّغويين القدامى:

تنبّه اللّغويون القدامى لكيفيّة حدوث الصّوت اللّغوي، ومواقع حدوثه، فوضّعوا الجهاز  
النّطقي بدقة ولاحظوا انقسام الصّوت إلى صامت وصائت.

#### أ- تقسيم "الخليل بن أحمد الفراهيدي" (ت: 175هـ):

درس الخليل في مقدّمة معجمه "العين" الصّوت اللّغوي مفرداً، معزولاً، ومجرّداً عن  
سياقه (1)، وقسم أصوات اللّغة مُعتمداً على جسّه الصّوتي (2)، مبتدأ من الحلق و منتهياً بالشّفتين،  
وهذا ما جعله يدرس أعضاء النطق، ويصنّف الأصوات إلى صحيحة وصائتة ، ثمّ درس تصنيفه  
الصّوامت ، أو الحروف الصّحاح كما سمّاها حسب مخرج الصّوت وصفات النطق، والجهر  
والهمس، وقرّر أنّ الصّوائت هوائية جوّية (3).

ينظر : النظرية العربية الحديثة - جعفر دك الباب - سوريا - دمشق - إتحاد الكتاب العرب - ط : 1 - 1996 - (1) -

ص : 32 . و ينظر : قواعد الإملاء ( المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية ) - نصر الموريني - تح : عبد

الوهاب محمود الكحلة - لبنان - بيروت - مؤسسة الرّسالة - ط : 1 - 2001 م - ص : 18 .

( ينظر : علم وظائف الأصوات اللغوية - الفونولوجيا - عصام نور الدين - ص : 106 .<sup>1</sup> )

( ينظر : كتاب العين - الخليل بن أحمد الفراهيدي - تح : مهدي المخزومي ، وإبراهيم السمراي - بيروت - المؤسسة الإعلامية<sup>2</sup> )

للمطبوعات - ط - دت - ج : 01 - ص : 47 .

( ينظر : المصدر السابق - ص : 106 .<sup>3</sup> )

## ب - تقسيم "سيبويه" (ت: 180هـ):

وأصل "سيبويه" طريق أستاذه "الخليل"، فقسّم أصوات العربية حسب مخارجها

وأحياها، ووصف كل صوت منها وصفاً دقيقاً<sup>(1)</sup>، حيث نرى تصنّفه للأصوات: (2)

- حسب المخارج.

- حسب ما يُعرف بـ "وضع الأوتار الصوتية" ممّا سمّاه "سيبويه" بالجرّ والهمس.

- حسب طريقة النطق، حيث تكلم عن:

\* شديدة.

\* رخوة.

\* ما بين الشديدة والرخوة.

وقد أورد "سيبويه" دراسته الصوتية أثناء كلامه على ظاهرة الإدغام.<sup>(3)</sup>

## ج - تقسيم "ابن جنّي" (ت: 392هـ):

جاء "أبو الفتح بن جنّي"، فاستعمل في كتابه "سرّ صناعة الإعراب" مصطلح "علم

الأصوات" لأول مرّة<sup>(4)</sup>، فوضّح ملامح الصوت اللغويّ بدليل تحديده مقاطع الصوت

( ) الكتاب - سيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر - تح: عبداً لسلام هارون - بيروت - عالم الكتب - ط: 03-1983م - ج: 04-1 ص: 431.

( ) ينظر: علم علم وظائف الأصوات اللغوية - الفونولوجيا - عصام نور الدين - ص: 163<sup>2</sup>

الكتاب - سيبويه - ج: 04 - ص: 433. وينظر: علم علم وظائف الأصوات اللغوية - الفونولوجيا - عصام نور الدين - (1) ص: 164.

( ) سرّ صناعة الإعراب - ابن جنّي - ج: 01 - ص: 06. وينظر: علم وظائف الأصوات اللغوية - الفونولوجيا - عصام نور 2) الدين - ص: 164.

التي تشبه عن الامتداد و الاستطالة، وميّز بين الجرس الصوّ  
حرف جرساً، ولكلّ جرس صوتاً.<sup>(1)</sup>

ومع أنّ الاهتمام المبكر كان منصّباً على الأصوات الساكنة وهي الصّوامت، وقد عبّر عنها  
العلماء برموز كتابيّة معيّنة إلا أنّهم أشاروا إلى الأصوات الصّائتة واعتبروها أبعاض تلك الحروف  
وقد كان "ابن جنّي" سبّاقاً إلى هذا، بقوله: "اعلم أنّ الحركات أبعاض حروف المدّ واللين".<sup>(2)</sup>  
فالفتحة بعض الألف أي نصفه، و الكسرة بعض الياء أي نصفها، والضّمّة بعض الواو أي  
نصفها.<sup>(3)</sup>

## 2/ تقسيم اللّغويين المحدثين:

إنّ تقسيم اللّغويين المحدثين لا يختلف كثيراً عن تقسيم الغويين القدامى إلاّ في وضع  
بعض المصطلحات العلميّة أو في دقّة تحديد مخرج الصّوائت مع الزّمن المستغرق لنطقها  
وتحديد الفرق بينها وبين الصّوامت، حيث نجد أنّ كلاً من "مجدّي إبراهيم محمد إبراهيم"  
و "منصور الغامدي" و "إبراهيم أنيس و غيرهم يتفقون على أنّ الأصوات اللّغويّة تنقسم إلى  
قسمين رئيسين هما<sup>(1)</sup>:

( الخصائص-ابن جنّي-ج:01-ص:33.<sup>1</sup>)

(سرّ صناعة الإعراب-ابن جنّي-ج:01-ص:19.<sup>2</sup>)

( ينظر : في أصوات العربية -مجدّي إبراهيم محمد إبراهيم -القاهرة -مكتبة النهضة المصريّة-ط:01-422هـ/2001م-<sup>3</sup>  
ص:19.



● الأول: الصوامت: *Consonants*.

● الثاني: الصّوائت: *Vowels*.

فالصّوامت مثل: /ب- / ت / - / ث / - / ج / - / ح / ...

أما الصّوائت في العربيّة فهي<sup>(2)</sup>:

الفتحة / — / و الضمّة / — / والكسرة / — /

و الفتحة الطويلة / — ا /: وهي ألف مسبوقة بفتحة.

والضمّة الطويلة / — و /: وهي واو مسبوقة بضمّة.

و الكسرة الطويلة / — ي /: وهي ياء مسبوقة بكسرة.

و تحدث الأصوات الصائتة "**vowels**" عندما ينطلق الهواء معها انطلاقاً تاماً بحيث لا يعوقه عائق في أي منطقة من مناطق النطق، و هذا خاصّ بحروف المدّ والحركات القصيرة<sup>(3)</sup>.

أما الأصوات الصّامتة "**consonants**" فتحدث عندما ينحسّ الهواء في أثناء النطق بها في أية منطقة من مناطق النطق انحباساً كلياً أو جزئياً، فالانحباس الكليّ في مثل صوت "التّاء" والجزئيّ في مثل صوت "السّين"<sup>(4)</sup>.

( ينظر : في أصوات العربية - مجدي إبراهيم محمد إبراهيم - القاهرة - مكتبة النهضة المصريّة - ط: 01-1<sup>1</sup> )

1422هـ/2001م-ص: 19.. وينظر الصّوتيات العربية- منصور بن محمد الغامدي- السعودية- مكتبة التوبة

العربية- ط: 1 — 1421هـ/2001م — ص: 37. وينظر: الأصوات اللغويّة- إبراهيم أنيس-ص: 235.

( ينظر: علم الأصوات اللّغوية - الفونيتيكا - عصام نور الدّين - بيروت - دار الفكر اللّبناني - ط: 01 - 1992م - ص 2<sup>2</sup> )  
196.

( ينظر: في أصوات العربية - دراسة تطبيقية - مجدي إبراهيم محمد إبراهيم - ص: 19. 3<sup>3</sup> )

( ينظر المرجع نفسه والصفحة. 4<sup>4</sup> )

وينظر:

ثمَّ إنّ أمد الصّوائت الطّويلة أطول من أمد الصّوائت

التّطوق في وضع واحد لفترة أطول عند نطق الصّوائت الطّويلة منها عند نطق الصّوائت القصيرة، و لدنّا في اللّغة العربيّة ثلاث صوائت قصيرة يقابل كلّ واحد منها صائت طويل له تقريباً صفات الصّائت القصير نفسها؛ أيّ ينطق بالطّريقة نفسها تقريباً، فالكيّفية هنا شبه ثابتة، أمّا الأمد (الزّمن) فمتغيّر، و يبلغ زمن الصّوائت القصيرة، في اللّغة العربيّة- (80 ملي ثانية للقصيرة و 160 ملي ثانية للطّويلة).<sup>(1)</sup> والصّوائت العربيّة كلّها مجهورة، إلّا في حالات استثنائية نادرة<sup>(2)</sup>؛ و الصّواب أنّ بين الحركات شبهاً كبيراً حيث أنّها جميعاً تُوصف بالانطلاق<sup>(3)</sup>.

والفرق بين الصّوامت و الصّوائت ، هو أنّ الأولى يصحّبها تقارب بين عضويّ النطق ممّا يؤدّي إلى وقف تامّ للهواء الخارج من الرّئتين أو اضطراب فيه؛ أمّا الصّوائت فإنّ درجة اقتراب عضويّ النطق من بعضهما أقل من ذلك الحاصل في نطق الصّوامت<sup>(4)</sup>.

### 3- كيف تتكوّن الصّوائت؟

يقول الدّكتور رمضان عبد التّواب: «إنّها-الصّوائت- من الأصوات المجهورة التي يحدث في تكونها، أي يندفع الهواء في مجرى مستمر، خلال الحلق و الفم، وخلال الأنف معهما أحياناً دون أن

Six leçons sur le sens –Roman Jakobson-les éditions de minuit –Paris- 1976- p:23

وينظر :

Phonetics-Peter Roach –Oxford Introduction to language study –  
Universitypress-SERIES EDITOR -h g –p 08.

<sup>1</sup> (الصوتيات العربيّة- منصور الغامدي-ص:82 .<sup>1</sup>

<sup>2</sup> (العربيّة لغة العلوم و التقنية- عبد الصبور شاهين- القاهرة- دار الاعتصام للطباعة و النشر- ط:02- 1406 هـ .  
1986/ م، ص:47 .

<sup>3</sup> ( آثر القراءات في الأصوات و النحو العربي - عبد الصبور شاهين - القاهرة - مكتبة الخانجي - مطبعة المدني-ط:01  
1408 هـ / 1987 م.ص:377 .

<sup>4</sup> ( ينظر الصوتيات العربيّة- منصور الغامدي-ص:38.<sup>4</sup>

يكون هناك عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضًا تامًا، أو ته  
احتكاكا مسموعًا.»<sup>(1)</sup>

حيث لا يعترض شيء في الفم طريق الهواء أثناء نطقها -الصّوائت- و لكنّ الفم يتّخذ أشكالاً  
مناسبة للحركة المنطوقة، فيكون ضيقاً أو نصف ضيقاً أو واسعاً، و يكون وضع اللسان أمامياً أو  
مركزياً أو خلفياً، و يكون شكل الشفتين مستديراً أو منفرجاً، ولكنّ الهواء يكون في جميع  
الأحوال منطلقاً ممزوجاً بذبذبات الحنجرة، لأنّ الصّوائت -الحركات- مجهورة<sup>(2)</sup>.

فأنّ الخاصية التي تتميز بها الأصوات الصّائتة تتمثل في طبيعة الإنتاج الفعليّ للصّوت الصّائت  
الذي يحدث في الواقع بعد خروج الهواء من الرّئتين، حيث يمرّ النّفس في مجراه الطّبيعي دون أن  
يعترضه أي عائق، فالصفة التي يميّز بها هذا الصّوت الصّائت هي كيفية مرور النّفس من الحلق و  
الفم، و خلوّ مجراها من الحواجز العضويّة التي تعترض سبيلها<sup>(3)</sup>.

أ- فإذا ارتفع الجزء الأمامي من اللسان نحو مقدّمة الحنك أو هبط نحو قاع الفم  
تحدث الأصوات الصّائتة الأمامية كما يحدث في الفتحة والكسرة (*Antérieures*)<sup>(4)</sup>.

ب- وإذا تجمع اللسان في مؤخرة الحنك تحدث الصّوائت الخلفيّة (*Postérieures*)<sup>(5)</sup>.

ج- إذا شغل اللسان منزلة بين المنزلتين السابقتين تحدث الصّوائت المتوسطة أو  
المركزية (*Centrales-médianes*)<sup>(6)</sup>.

د- وإذا قامت الشفتان بحركة مستديرة، تحدث الصّوائت المستديرة (*Arrondies*)<sup>(7)</sup>.

( في أصوات العربية- دراسة تطبيقية - مجدي إبراهيم محمد إبراهيم - ص: 21. <sup>1</sup>)

(Element de linguistique générale - André - ينظر العربية لغة العلوم و التقنية ص: 48. وينظر: <sup>2</sup>)

Matinet - Armand Zolin - Paris - 1970 - p: 42

( ينظر: مباحث في اللسانيات - أحمد حساني - الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية - دط: 1999م ص: 76. <sup>3</sup>)

( ينظر: مباحث في اللسانيات - أحمد حساني - الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية - دط: 1999م ص: 77. <sup>4</sup>)

( ينظر: المرجع نفسه والصفحة. <sup>5</sup>)

( ينظر: مباحث في اللسانيات - أحمد حساني - ص: 77. <sup>6</sup>)

( المرجع نفسه والصفحة مباحث في اللسانيات - أحمد حساني - ص: 77. ) ينظر: <sup>7</sup>)

هـ- وإذا اتخذت شكل انفتاح أفقي، تحدث الصّوائت

ويُلخصّ - ما أتينا عليه ذكرًا - بالترتيب التالي: (2)

1. الصّوائت الأماميّة المنفرجة.
2. الصّوائت الأماميّة المستديرة.
3. الصّوائت المتوسطة المنفرجة.
4. الصّوائت المتوسطة المستديرة.
5. الصّوائت الخلفيّة المنفرجة.
6. الصّوائت الخلفيّة المستديرة.

غير أنّ هذه التّصنيفات التي أردناها هاهنا. لم تتحقّق في جميع اللّغات فهي لا تعدو أن تكون نماذج قياسية<sup>(3)</sup>.

و يرى بعض اللّغويّين أنّ الحركات المعياريّة الأساسيّة - primary cardial vowels- (الفتحة، و الضّمة، و الكسرة) تنطوي كلّ منها على ثلاثة أنواع تتفاوت بين الترقيق و التّفخيم و التوسط بينهما<sup>(4)</sup>.

- أحدهما: وهو المفخّم، يرتبط بأصوات الإطباق الأربعة (ظ - ط - ض - ص).
  - الثاني: وهو أقلّ تفخيماً بالأصوات الطّبقية (ق - خ - غ).
  - والثالث: زهو المرقّق ببقية الأصوات<sup>(5)</sup>.
- و الجدول التالي يوضّح ذلك<sup>(1)</sup>:

( ينظر: المرجع نفسه والصفحة - ص:78.<sup>1</sup> )

( ينظر: مباحث في اللّسانيات - أحمد حساني-ص:78.<sup>2</sup> )

( ينظر: الألسنية العربية - ريمون طحّان - بيروت - دار الكتاب اللّبناني- ط 2- 1981 - ص:41.<sup>3</sup> )

( مناهج البحث في اللّغة - تمام حسّان - المغرب - الدّار البيضاء - دار الثقافة للنشر - دط -1407هـ/1986م -<sup>4</sup> )

ص:136

( المرجع نفسه والصفحة.<sup>5</sup> )



Click Here to upgrade to  
Unlimited Pages and Expanded Features

		الحركة بين يه	الحركة المرققة	
I	i	—	الكسرة	
a	□	□	الفتحة	
ü	u	u	الضمة	

وبذلك نجد أنّ نظام الصّوائت في اللّغة العربيّة يتكوّن من ستّة صوائت، و تقوم هذه الصّوائت على التّظام الوصفي؛ فكلّ صوت من هذه الصّوائت يتشابه في جميع السّمات الوصفيّة، و لكنّ الطّول يختلف بين كلّ زوج من هذه الصّوائت.

وهكذا نخلص إلى أنّ تصنيف الصّوائت يتم حسب العوامل التّالية:

1. أوضاع أعضاء النّطق.
  2. درجة انفتاح الممرّ الهوائيّ.
  3. عمل بعض الأعضاء على جهر الصّوت الصّائت.
  4. وضع اللّسان داخل الفم.
  5. شكل الشفتين.
  6. من حيث الأمد - الزّمن - .
- فالصّوائت بناء على هذا تميّز عمّا سواها بخلوّ المجرى الصّوتي من أيّ عارض.

حيث يمكن تجسيد ذلك في الرّسم الهندسي<sup>(2)</sup>:

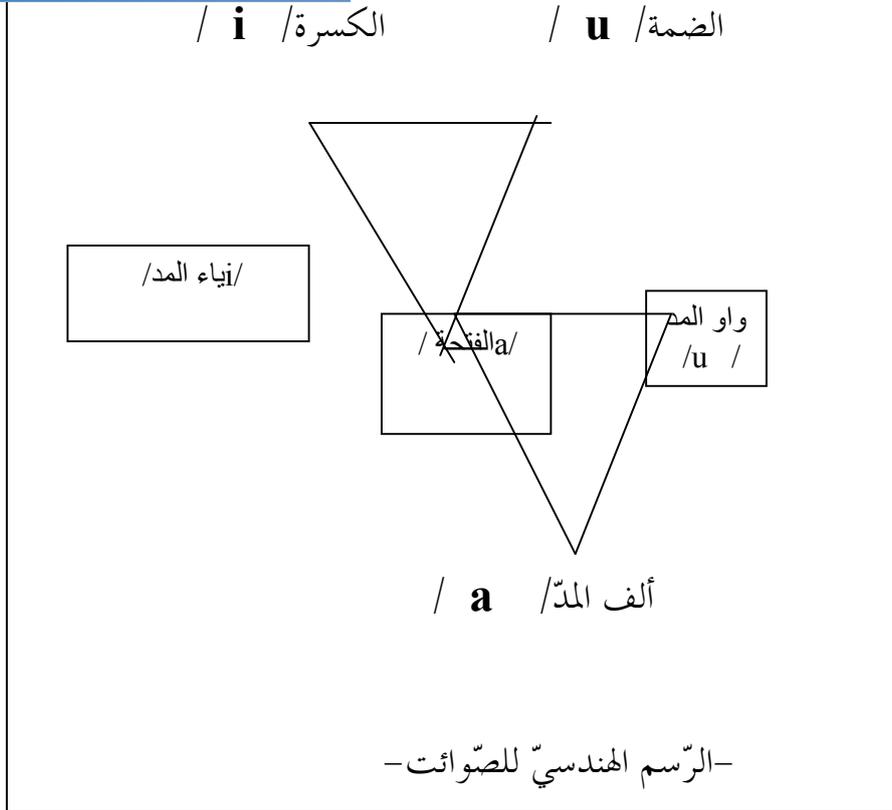
( ينظر: الأصوات ووظائفها - محمد منصف القمّاطي - طرابلس - الجماهيرية العظمى - الناشر دار الوليد - دط -<sup>1</sup>

2003م - ص: 89

( علم الأصوات اللّغوية-عصام نور الدين-ص: 278 .<sup>2</sup>



Click Here to upgrade to  
Unlimited Pages and Expanded Features



فلاحظ الفرق بين<sup>(1)</sup>:

الصوائت القصيرة- الحركات -Short vowels

والصوائت الطويلة- حروف المدّ- Long vowels - في:

١- الطّول: Length.

٢- الكميّة: Quantity

٣- طريقة النطق: Mode d'articulation

(علم الأصوات اللّغوية-عصام نور الدين -ص: 278.<sup>1</sup>)



و للواو و الياء وضع خاص في الخطّ العربي، إذ أنّها

الكتابة بالخطّ العربي، إلاّ أنّهما من النّاحية الأصواتية<sup>(1)</sup>:

١- صامتتين: إذا وقعا في بداية الكلمة أو بداية المقطع (syllabe) مثل: /ي/ في يَوْم، و/و/ في وَرْد.

٢- صائتين: إذا سُبِقا بحركة من الجنس نفسه؛ ضمّة قبل الواو، و كسرة قبل الياء<sup>(2)</sup>.

٣- أشباه أصوات اللّين: لأنّ موضع اللسان معهما قريب الشّبه بموضعه مع أصوات اللّين مثل: يَيْت ، و صَوْم ، ساكنان ما قبلهما متحرك<sup>(3)</sup>.



## وضع الجهاز الصوتي أثناء نطق الفتحة<sup>\*</sup>

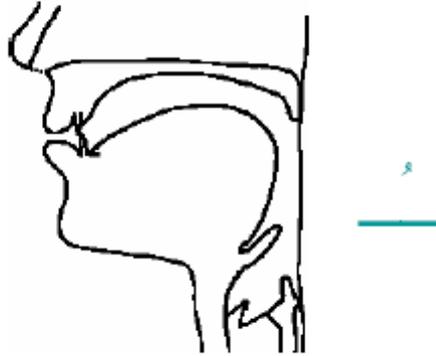
(1) الصوتيات العربية - منصور الغامدي - ص: 48.<sup>1</sup>

(2) المرجع نفسه - ص: 49.<sup>2</sup>

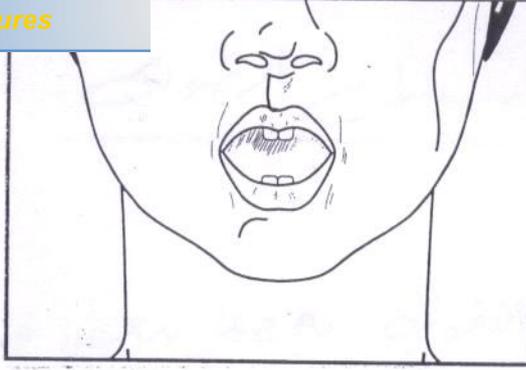
(3) الأصوات اللّغوية - الفونيتيكا - عصام نور الدين - ص: 42.<sup>3</sup>



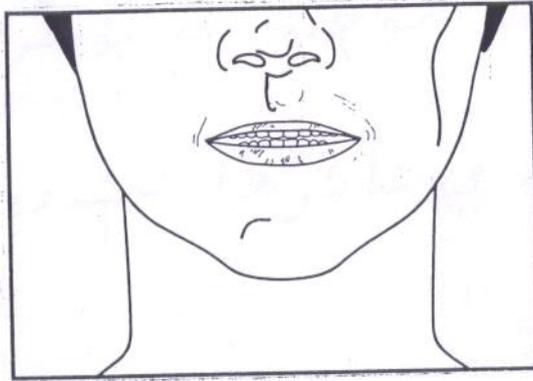
وضع الجهاز الصوتي أثناء نطق الكسرة



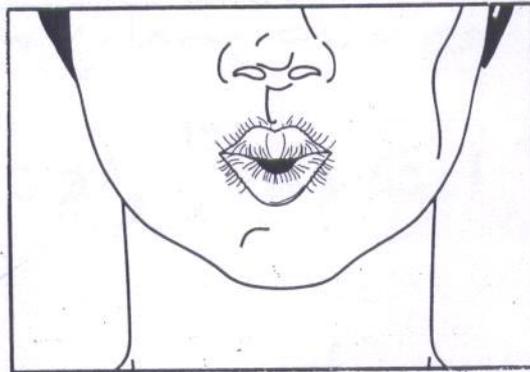
وضع الجهاز الصوتي أثناء نطق الضمة



-وضع الشفتين عند النطق بالفتحة<sup>(\*)</sup> -

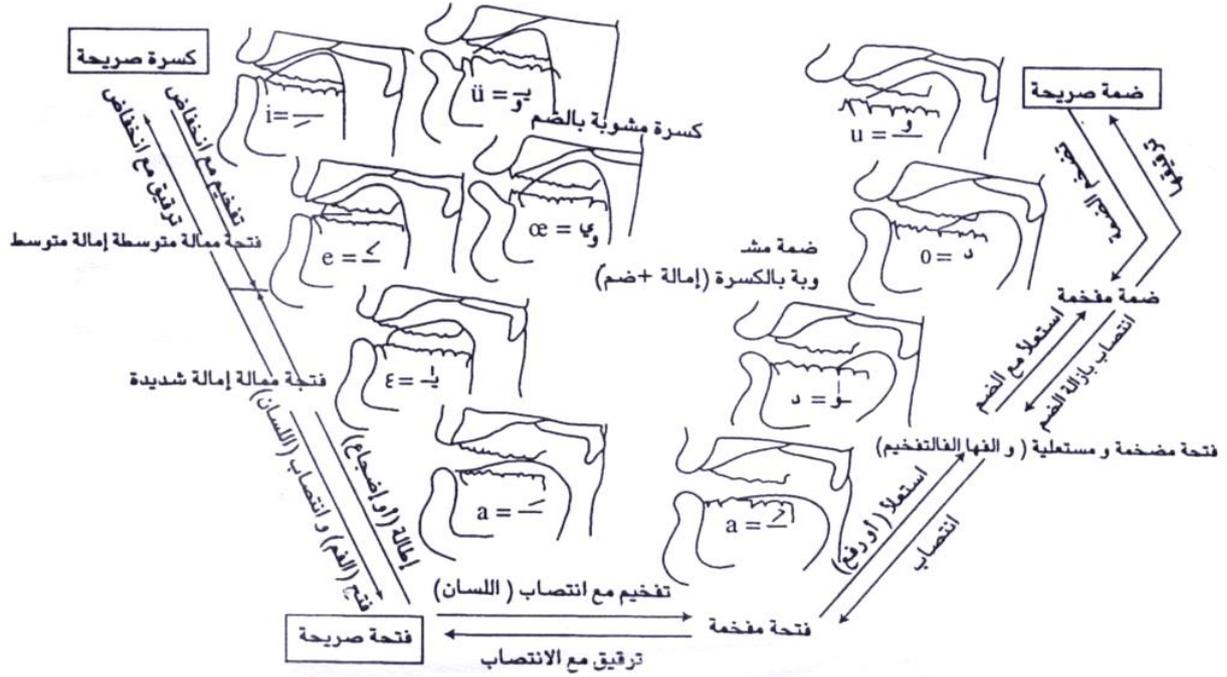


-وضع الشفتين عند النطق بالكسرة-



-وضع الشفتين عند النطق بالضمّة-

<sup>(\*)</sup> الميسّر في علم التجويد بقراءة حفص عن عاصم بطريق الشاطبيّة- منى درويش الطنبولي- مصر - القاهرة - دار غريب للطباعة والنشر- القاهرة- ط 01- 2001 - ص: 115 وما بعدها.



## كيف تتكوّن الصّوامت ؟:

( الرّسم التالي يوضح أصوات الحركات الأصلية والفرعية، مخارجها والهيئات التي تكون عليها الأعضاء الناطقة عند<sup>1</sup> حدوثها. ينظر : مبادئ في اللسانيات - خولة طالب الإبراهيمي - الجزائر - دار القصة - ط"02 - 2006م - ص: 81.

أنّ الجهاز التّطقي عند الإنسان قادر على إنتاج كـ

المخارج والصفّات المتنوّعة، و ما عدّة الأصوات المتداولة بين التّاس إلا نتيجة اكتفاء التّاس بها، ولأنّها لبّت حاجة التّواصل بينهم. و ما الصّوامت إلا لبنة من لبنات هذا التّأكيد .

## ١ - المخرج:

المخرج الصّوتيّ -بأيسر تعبير- هو: الموضع من الفم ونواحيه، الذي يخرج منه الصّوت، ومن دون ذلك المكان لا يتحقّق النّطق. (1)

لقد تنبّه علماء العربيّة -ومنهم علماء القراءة القرآنية- إلى أن أصوات العربيّة تسعة وعشرون صوتاً... ولها ستّة عشر مخرجا، وهي (2):

- 1- مخرج (هـ) ، (هـ) ← من أقصى الحلق.
- 2- مخرج (ع) ، (ح) ← من وسط الحلق.
- 3- مخرج (غ) ، (خ) ← من أدنى الحلق إلى الفم .
- 4- مخرج (ق) ← من أقصى اللسان ممّا يلي الحلق وما فوقه من الحنك.
- 5- مخرج (ك) ← من أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف قليلا، وما يليه من الحنك .
- 6- مخرج (ج) ، (ش) ، (ي) ← من وسط اللسان وبين وسط الحنك الأعلى، وتسمّى الحروف الشّجرية .
- 7- مخرج (ض) ← من أوّل حافة اللسان وما يليه من الأضراس.
- 8- مخرج (ل) ← من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه، وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى .
- 9- مخرج (ن) ← من طرف اللسان، بينه وبين ما فوق الثّنايا أسفل اللّم قليلا.

ينظر: المدارس الصّوتية عند العرب -النشأة والتّطور- لعلاء جبر محمّد -لبنان -بيروت- دار الكتب العلميّة-ط:1-1 (1)

2006م-ص:106.

(2) التّطور النّحوي للغة العربيّة-رمضان عبد التّوّاب-القاهرة -مكتبة الخانجي-دط-1982-ص:12 وما بعدها.



10- مخرج ( ر ) ← من مخرج التّون ، من العليا.

11- مخرج ( ط ) ، ( د ) ، ( ت ) ← من طرف اللّسان و أصول الثّنايا العليا مصعدا إلى جهة الحنك ، وهي الحروف النّطعية.

12- مخرج ( ص ) ، ( س ) ، ( ز ) ← من بين طرف اللّسان فوّيق الثّنايا السّفلى ، وهي الحروف الأسليّة.

13- مخرج ( ظ ) ، ( ذ ) ، ( ث ) ← من بين طرف اللّسان و أطراف الثّنايا العليا ، وهي الحروف اللّثويّة.

14- مخرج ( ف ) ← من باطن الشّفة السّفلى و أطراف الثّنايا العليا.

15- مخرج ( و ) ، ( ب ) ، ( م ) ← ممّا بين الشّفتين ، وهي الحروف الشّفهيّة أو الشّفويّة.

16- مخرج الغنة ← من الخيشوم.

و قد تنبّه إلى هذه الحقيقة العلاميّة " أبو القسط " إذ قال<sup>(1)</sup> :

و الحصر تقريب و بالحقيقة \*\*\* لكلّ حرف بقعة دقيقة .

إذ قال جمهور الورى ما نصّه \*\*\* لكلّ حرف مخرج يخصّه.

## ٢ - الصّفة:

أدرك علماء الأصوات أن المخرج لا يكفي أن يكون مقياسا وحده يعتمد عليه في تمييز الأصوات ، وذلك لاشتراك مجموعة من الأصوات في مخرج واحد كالحلق ، والحنك وغيرها ، وبناء على هذا تتبعا المراحل التي يسلكها الصوت في جهاز النطق حتى يصير صوتا لغويا ، بغية الوصول إلى ضوابط أخرى يمكن أن تساهم إلى جانب المخرج في تمييز الأصوات ، وقد أفضى بهم

(1) المنظومة المسماة (تذكرة القراء) - العلامّة : إبراهيم بن عبد الرزاق بن شريف (ت : 1377 هـ ) - وهو مخطوط

نقيس موجود بمكتبة المسجد النبوي الشريف - رقم الورقة : 06.

هذا إلى استخلاص مقاييس أخرى أطلقوا عليها اسم الـ

المخرج " فكل حرف شارك غيره في مخرج ، فإنه لا يمتاز عنه إلا بالصفات " (1).

جاء في مادة ( وصف ) في كتاب المفردات في غريب القرآن : " الوصف ذكر الشيء بحليته وبعته ، والصفة الحالة التي عليها الشيء من حليته وبعته كالزينة التي هي قدر الشيء ، والوصف قد يكون حقا وباطلا قال تعالى : " ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب " تنبيهها على مدعون ما يذكرونه كذبا ، وقوله عز وجل : " رب العزة عما يصفون " تنبيهها على أن أكثر صفاته ليس على حسب ما يعتقدده كثير من الناس لم يتصور عنه تمثيل وتشبيه وأنه يتعالى عما يقول الكفار ويقال : اتصف الشيء في عين الناظر إذا احتمل الوصف ... " (2).

إن صفة الصوت هي طريقة نُطقه في المخرج ، كما أن الطرق المختلفة للتطوق تُعطي الأصوات الصّامته صفات رئيسية كـ: الجهر والهمس و الإطباق والاستعلاء... (3).  
فإن كان المخرج هو النقطة التي يتشكل منها الصوت فإن الصفة هي الطريقة التي يُنطق بها.

وتنقسم الصفات إلى قسمين (1):

أ- صفات لها ضدّ	ب- صفات لا ضدّ لها
-----------------	--------------------

(1) النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج : 1 - ص : 214 .

(2) المفردات في غريب القرآن - الراغب الأصفهاني - دار الكتاب العربي - د.ط - د.ت. - ص : 225 .

(3) ينظر : مبادئ في اللسانيات - أحمد محمد قدّور - دمشق - دار الفكر - ط: 2- 1999 م - ص: 80.

(1) ينظر: سر صناعة الإعراب - ابن جنّي - ج: 1 - من ص: 60 إلى ص: 67.

الصفير	الجهر / الهمس
القلقلة	الشدّة / الرّخاوة
الانحراف	الإطباق / الانفتاح
التكرير	الإذلاق / الإصمات
التفشي	الاستعلاء / الانخفاض...
الغنة...	

### - الصفات التي لها ضدّ:

#### ١ - الجهر والهمس:

قال القرطبي: « معنى الجهور أنّه حرف أُشْبِع الاعتماد عليه في موضعه ومنع النَّفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد و يجري الصّوت .....  
و أمّا المهموس فحرف ضَعْف الاعتماد عليه في موضعه حتّى جرى معه النَّفس... وهي عشرة أحرف: الهاء والحاء والحاء والكاف والشّين والصّاد والتّاء والسّين والتّاء والفاء، ويجمعها في اللفظ: ستشحك حفصة، وقيل: سكت فحثه شخص، وباقي الحروف هي تسعة عشر حرفاً مجهوراً»<sup>(2)</sup>.

#### ٢ - الشدّة والرّخاوة:

« معنى الشدّة أنّه حرف لزم موضعه، فمنع الصّوت أن يجري فيه، وهي ثمانية أحرف... الهمزة والقاف والكاف والجيم والطّاء والدّال والتّاء والباء...، والرّخو هو الذي يجري

(2) الموضح في التّجويد- عبد الوهّاب القرطبيّ (ت: 461 هـ) - تح: غانم قدّوري - الكويت- المنظمة العربية للتّربية والثقافة و العلوم- دط- 1990م- ص: 88.

فيه الصّوت ويمتدّ به، وهي ما سوى الحروف الشّد

بين الشّدِيد والرّخو أن يكون الحرف شديداً و يجري فيه الصّوت ويمتدّ به ، وهي ثمانية

أيضاً : الألف و العين و الرّاء و اللّام و الياء و النّون و الميم و الواو»<sup>(1)</sup>.

### ٣- الإطباق والانفتاح:

و يراد بالصفة الأولى « أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مُطبّقاً له ،فينحصر الصّوت

فيما بين اللّسان والحنك إلى مواضعهنّ ،وهي أربعة أحرف :الصّاد والضّاد والطّاء والظّاء ...

و الانفتاح :أن لا تطبق ظهر لسانك برفعه إلى الحنك فلا ينحصر الصّوت ».<sup>(2)</sup>

### ٤- الاستعلاء والانخفاض:

« و معنى الاستعلاء أن يتصعّد الصوت بالحرف في الحنك الأعلى، وهي سبعة حروف

... الخاء و الغين والقاف والضّاد والطّاء و الظّاء و الصّاد ،وما عداها من الحروف منخفض ومعى

الانخفاض :أن لا يتصعد الصّوت بالحرف »<sup>(3)</sup>.

### ٥ - المدلقة والمصمتة:

ويراد بالصفة الأولى: الأصوات التي اعتمدت على ذلق اللّسان في توليدها ،وهي ستّة ،

اللام والرّاء و النّون و الفاء والباء والميم<sup>(1)</sup> .

(1) الموضح في التّجويد- عبد الوهّاب القرطبيّ -ص: 89 . و ينظر: الكتاب -سيبويه-ج: 4-435.

(2) الموضح في التّجويد- عبد الوهّاب القرطبيّ -ص: 90.

(3) المصدر نفسه -ص: 90 و ما بعدها -وينظر: سر صناعة الإعراب -ابن جنّي -ج: 1-ص: 71. و ينظر : الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة -مكي بن أبي طالب ( ت: 437 هـ ) تح : أحمد حسن فرحات - دمشق -دط-1974م-ص: 99.

-ينظر : الموضح في التّجويد- عبد الوهّاب القرطبيّ -ص: 94.<sup>(1)</sup>

أمّا الصّفة الثّانية : فهي ما عدا هذه الأصوات ، وسمّي

منها كلمة رباعية أو خماسية خالية معرّاة من حروف الذّلاقة<sup>(1)</sup>

ويقول "ابن الجزري " عن هذا النوع من الصّفات<sup>(3)</sup> :

- صفتها جهر و رخو و مستفل \*\*\*\*\* منفتح مصمتة و الضدّ قل .  
مهموسها ( فحثّه شخص سكت ) \*\*\*\*\* شديد لفظ ( أجد قط بكت ) .  
و بين رخو والشديد ( لن عمر ) \*\*\*\*\* وسبع علو ( خص ضغط قط ) حصر .  
و ( صاد ضاد طاء ظاء ) مطبقة \*\*\*\*\* و ( فر من لبّ ) الحروف المذلقة .

## 2- الصّفات التي لا ضدّها لها:

### ١ - الانحراف :

« و من الحروف المنحرف ، وهو اللّام ، لأنّ اللّسان ينحرف فيه مع الصّوت وتنجاف ناحيتا

مُستدق اللّسان عن اعتراضهما على الصّوت من تينك النّاحيتين ومّا فويّقهما »<sup>(4)</sup>.

### ٢- التّكرار:

تخصّ هذه الصّفة صوت الرّاء ، وسمّيت هذه الصّفة بالتّكرار ذلك أنّك إذا وقفت عليه (الرّاء)

رأيت طرف اللّسان يتعثر بما فيه من التّكرار ، ويرتعد لما هناك منه .<sup>(2)</sup>

### ٣- القلقلة :

(2) - المصدر نفسه -ص: 95.

(3) -المقدّمة الجزريّة في معرفة تجويد الآيات القرآنية - شرحها شيخ الإسلام زكريا الأنصاريّ ( ت : 926 هـ ) -تح :<sup>3</sup> محمد الصّادق القمحاوي -القاهرة -الإدارة العامّة للمعاهد الأزهرية - د ط -1984 م -ص: 16.

(4) -الموضح في التّجويد- عبد الوهّاب القرطبيّ -ص: 96 . وينظر : الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة -مكي بن 4  
أبي طالب-ص: 107.

(1) الموضح في التّجويد- عبد الوهّاب القرطبيّ -ص: 96.

و يراد بها الأصوات التي تحفز في الوقف و تُضغَط  
والطَّاء والدَّال والباء (1).

#### ٤- التَّفشِي :

و يُسمَّى أيضاً المُخالطة ، لأنها تُخالط ما يتَّصل بها من طرف اللسان كالشَّين والضَّاد، ذلك  
أنَّ الشَّين تتفشى في الفم حتَّى تتَّصل بمخرج الضَّاد ، والضَّاد تتفشى حتَّى تتصل بمخرج اللام....  
و معنى التَّفشِي انتشار الصَّوت بها عند النُّطق (2).

#### ٥- الصِّفِير :

سمَّيت هذه الصِّفة بالصِّفير لأنَّ أصواتها ، وهي : الضَّاد و السَّين والزَّاي ، تُصدر عند تصويتها  
صوتاً يُشبه الصِّفير ، وهي تنسل انسلالاً (3).

#### ٦- الغنَّة :

تحدَّد صفة الغنَّة بالنون والميم ، و يُراد بها الصَّوت الصَّادر عن الخيشوم (4).  
هذه هي أهمُّ مخارج الحروف وصفاتها ، كما تنبّه علماء العربيَّة إلى التَّنوع المخرجيِّ من  
خلال الاستعانة بالأصوات المعروفة في تداول الناطقين العرب ، ومن ذلك قول القرطبي : « فهذه  
التَّسعة والعشرون حرفاً قد مضى ذكرها ، ثمَّ تصير خمسة  
و ثلاثين حرفاً بحروف هي فروع وأصلها التَّسعة والعشرون حرفاً ، وهي كثيرة مُستحسنة  
ويؤخذ بها في قراءة القرآن وهي :

- النون الحفيفة .

- الهمزة التي بين بين .

(2) ينظر المصدر نفسه والصَّفحة.

الموضح في التَّجويد- عبد الوهَّاب القرطبيّ -ص: 96. وينظر: الرِّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التَّلاوة -مكي بن أبي (3)

طالب-ص: 109.

الموضح في التَّجويد- عبد الوهَّاب القرطبيّ -ص: 97. (4)

المصدر نفسه و الصَّفحة. (5)



- ألف التّفخيم ،يعني ألف الإمالة .

- الشّين التّي كالجميم .

- الصّاد التّي كالزّاي .

- ألف التّفخيم التّي ينحى بها نحو الواو في لغة أهل الحجاز ،نحو: الزّكاة و الصّلاة. (1)»

وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير مُستحسنة ، لا تستحسن في تلاوة القرآن ولا في

رواية الشّعْر ،وهي : (2)

- الكاف التّي بين الجيم والكاف .

- الجيم التّي كالكاف .

- الجيم التّي كالشّين .

- الصّاد الضّعيفة .

- الصّاد التّي كالسّين .

- الطّاء التّي كالتّاء .

- الطّاء التّي كالتّاء .

- الباء التّي كالفاء .

ف نجد أنّ العلماء هنا قد أشاروا إلى هذه الخصيصة المهمّة في موضوع هو موضوع "

الأصوات الفروع ". (3)

و نلاحظ أيضاً من خلال ذلك التّقسيم أنّ علماء الأصوات و القراءة القرآنية اعتمدوا في

وصفهم للأصوات على :

(1) ينظر : الموضح في التّجويد- عبد الوهّاب القرطبيّ -ص:81. وينظر: سرّ صناعة الأعراب -ابن جنّي -ج:1-ص:51.

(2) ينظر: الكتاب -سيبويه- ج:4-ص:432.

(1) ينظر: المدارس الصّوتية عند العرب -التّشأة والتّطور -علاء جبر محمّد- ص:111.

1- المشافهة : فيستحيل على التاطق أن يتعرّف على

من خلال المشافهة .

2- نسبيّة الحسن والقبح : و ذلك ما لاحظناه أثناء تعرضنا للأصوات الفروع .

فقد كان هدف العلماء من وصفهم لأصوات اللغة العربية تقويم لسان أصحاب الأداء ووقاية نطقهم من الخلل الذي يطرأ على الألفاظ أو ينتج عن لهجة أو انحراف في التلفظ ، لأنّ

قارئ القرآن يجب أن يعطي للحروف حقوقها و يحتفظ بترتيبها و يردّها إلى مخرجها<sup>(2)</sup>.

و على هذا الأساس اهتمّت الدّراسات القديمة بموضوع السلامة النّطقيّة و الأدائيّة

ولاسيما في قراءة القرآن الكريم ، فهي تُعدّ نقطة الانطلاق واللّبنة الأساس ، حيث ساهمت

بشكل كبير في إثراء الدّرس الصّوتيّ الحديث .

فاللغويّون القدامى استطاعوا بفضل دهائهم وفطنتهم و دقّة ملاحظتهم أن يُحدّدوا طبيعة

الأصوات ومخارجها وصفاتها .

وبذلك نجد أنّ الدّراسات الحديثة ما هي إلّا امتداد لما جاء به القدامى من جهود سابقة،

تُتمّها أو تُصحّح فيها ما استوجب التّصحيح.

ويمكن توضيح مخارج الأصوات العربية في الرسومات الآتية: <sup>(1)</sup>

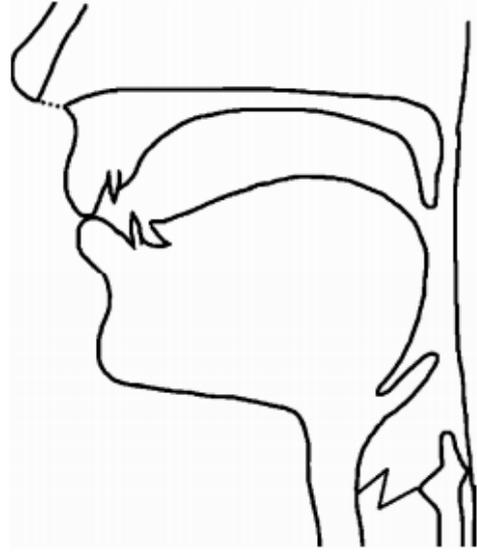
(2) ينظر : علم الأصوات اللغوية - أحمد عزوز - وهران - ديوان المطبوعات الجامعية - د ط - 1996 م - ص : 07- و

ينظر : الصوتيات -نادية ميمون -البليدة -حولية أكاديمية تصدر عن مخبر الصوتيات الحديثة -بجامعة البليدة - العدد الأول - 2005 م-ص :9.

(1) -ينظر: الصوتيات العربية -منصور الغامدي - من ص:54 إلى ص: 61 .

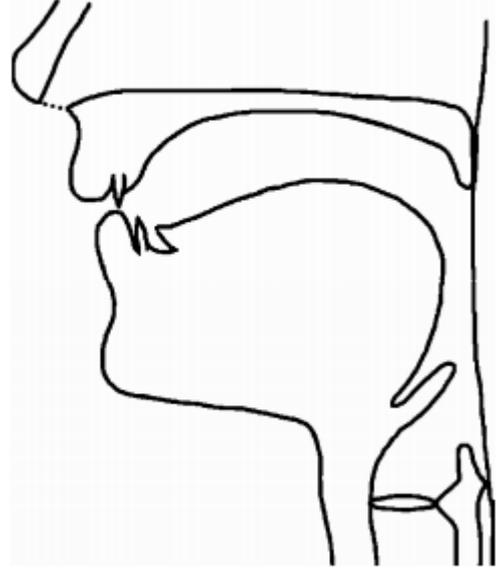
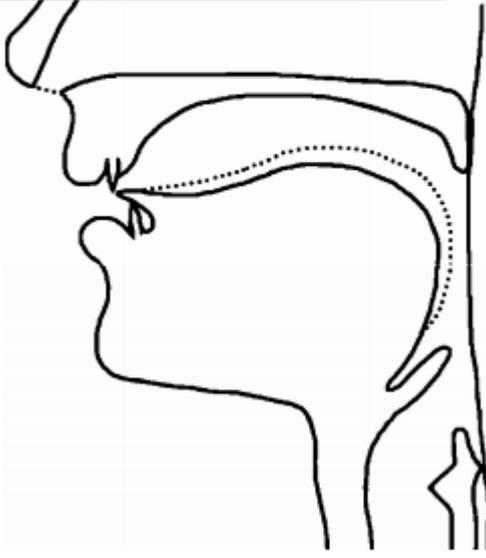


ب



أ

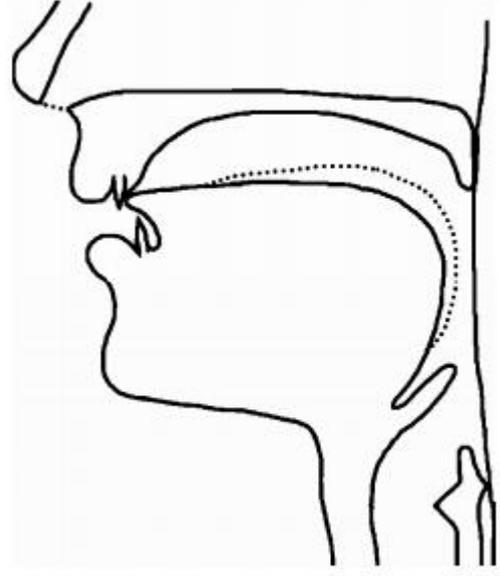
- (أ) وضع الجهاز الصوتي أثناء نطق /م/ .  
(ب) وضع الجهاز الصوتي أثناء نطق /ب/ .  
لاحظ أن الفرق بين الشكلين هو في وضع فتحة الحنكحلقية التي  
تفصل بين التجويفين الأنفي والحلقي .



- (I) وضع الجهاز الصوتي أثناء نطق /ف/ .
- (II) وضع الجهاز الصوتي أثناء نطق /ث/ ، /ذ/ ، /ظ/ . الخط  
المنقطع يمثل وضع اللسان أثناء نطق /ظ/ . تتذبذب الرقيقتان  
الصوتيتان عند نطق /ذ/ ، /ظ/ ولا تتذبذبان عند نطق /ث/ .

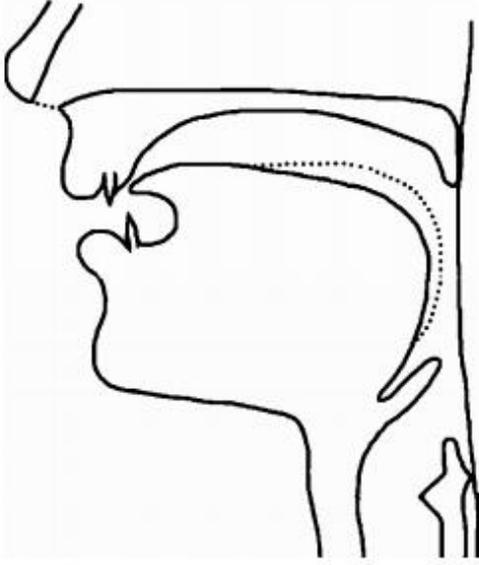


ب

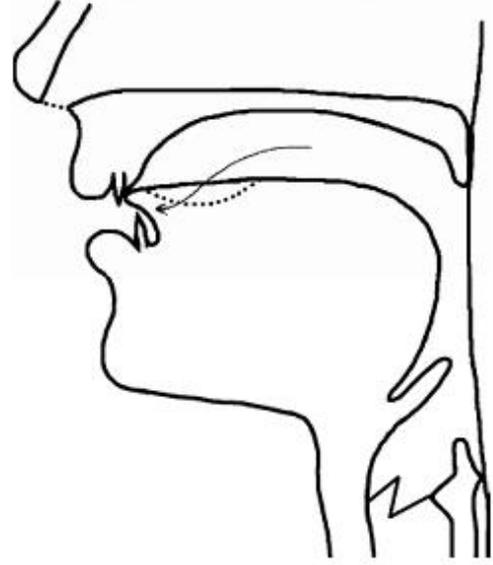


أ

- (أ) وضع الجهاز الصوتي أثناء نطق /د/، /ت/، /ر/، /ط/، /ض/ .  
الخط المنقطع يمثل وضع اللسان أثناء نطق الصوتين المطبقين :  
/ط/، /ض/ . تتذبذب الرقيقتان الصوتيتان في الأصوات /د/،  
/ض/، /ر/، ولا تتذبذبان عند نطق /ت/، /ط/ .  
(ب) وضع الجهاز الصوتي أثناء نطق /ن/ .

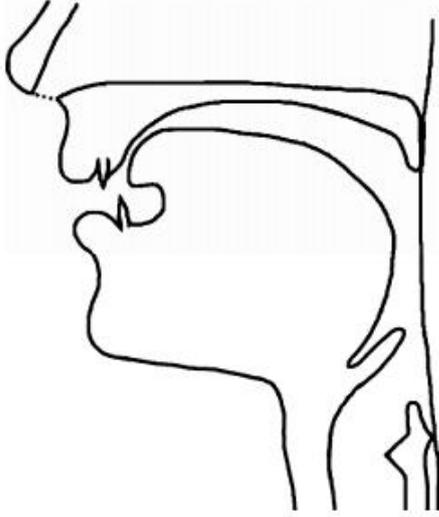


ب



أ

- (أ) وضع الجهاز الصوتي أثناء نطق /ل/ .  
(ب) وضع الجهاز الصوتي أثناء نطق /س/ ، /ز/ ، /ص/ .  
الخط المتقطع يمثل وضع اللسان أثناء نطق /ص/ .



ب



أ

(أ) وضع الجهاز الصوتي أثناء نطق /ي/ .  
(ب) وضع الجهاز الصوتي أثناء نطق /ش/ ، /ج/ ، /ح/ ، /تذنب  
الرفيقتان الصوتيتان عند نطق /ج/ ولا تتذبذبان عند نطق  
/ش/ .



[Click Here to upgrade to  
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

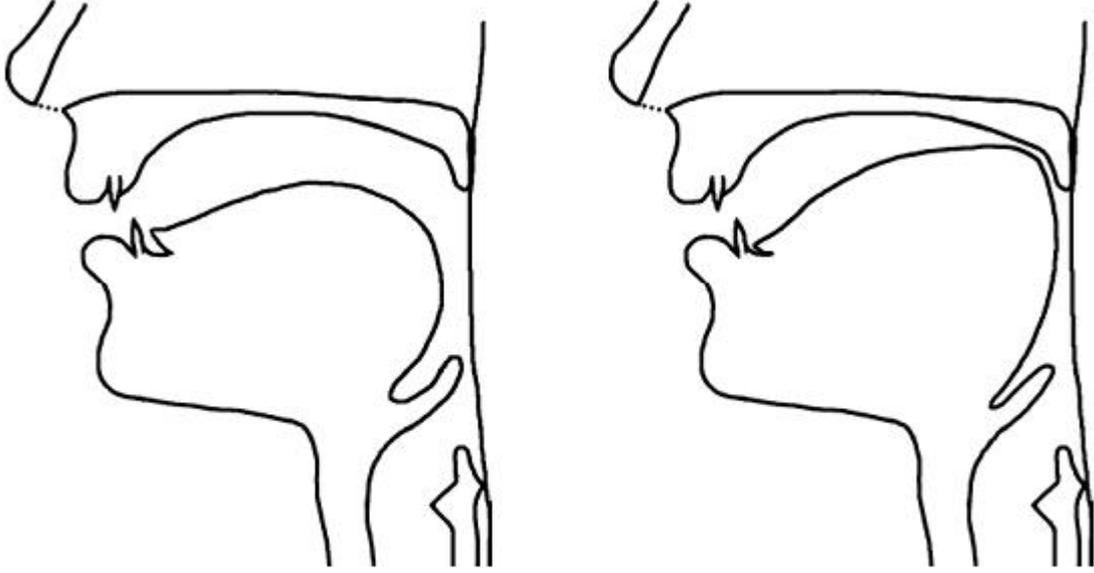


ب



أ

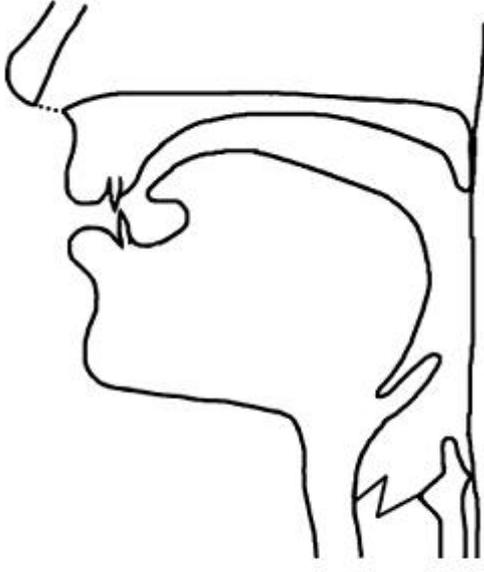
- (أ) وضع الجهاز الصوتي أثناء نطق /ك/ .  
(ب) وضع الجهاز الصوتي أثناء نطق /ق/ .



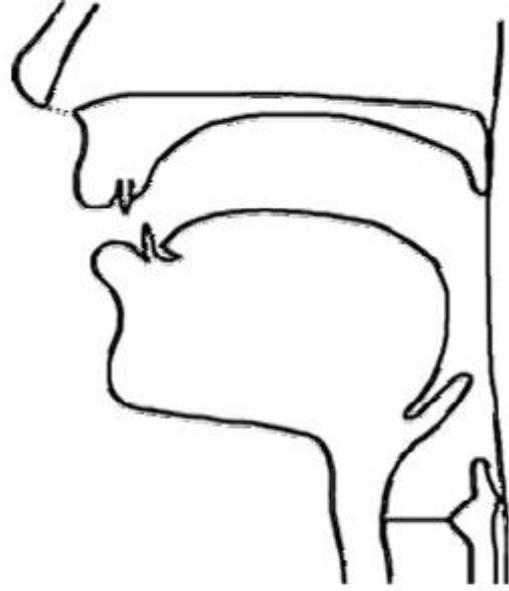
ب

أ

- (أ) وضع الجهاز الصوتي أثناء نطق /خ/ ، /غ/ . تتذبذب الرقيقتان الصوتيتان في /غ/ ولا تتذبذبان في /خ/ .
- (ب) وضع الجهاز الصوتي أثناء نطق /ح/ ، /ع/ . تتذبذب الرقيقتان الصوتيتان عند نطق /ع/ ولا تتذبذبان عند نطق /ح/ .



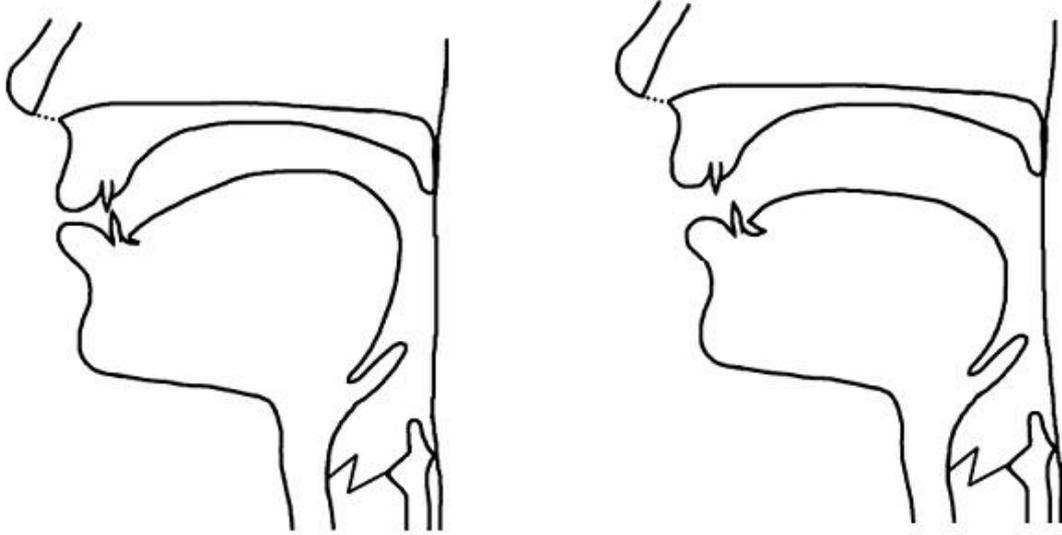
ب



أ

(أ) وضع الجهاز الصوتي أثناء نطق /ء/ ، /هـ/ ، والفرق بينهما يكمن في وضع الرقيقتين الصوتيتين ؛ إذ تنغلقان تماما أثناء نطق الهمزة بينما تسمحان بمرور الهواء بينهما عند نطق الهاء .

(ب) وضع الجهاز الصوتي أثناء نطق /ـ/ .



ب.

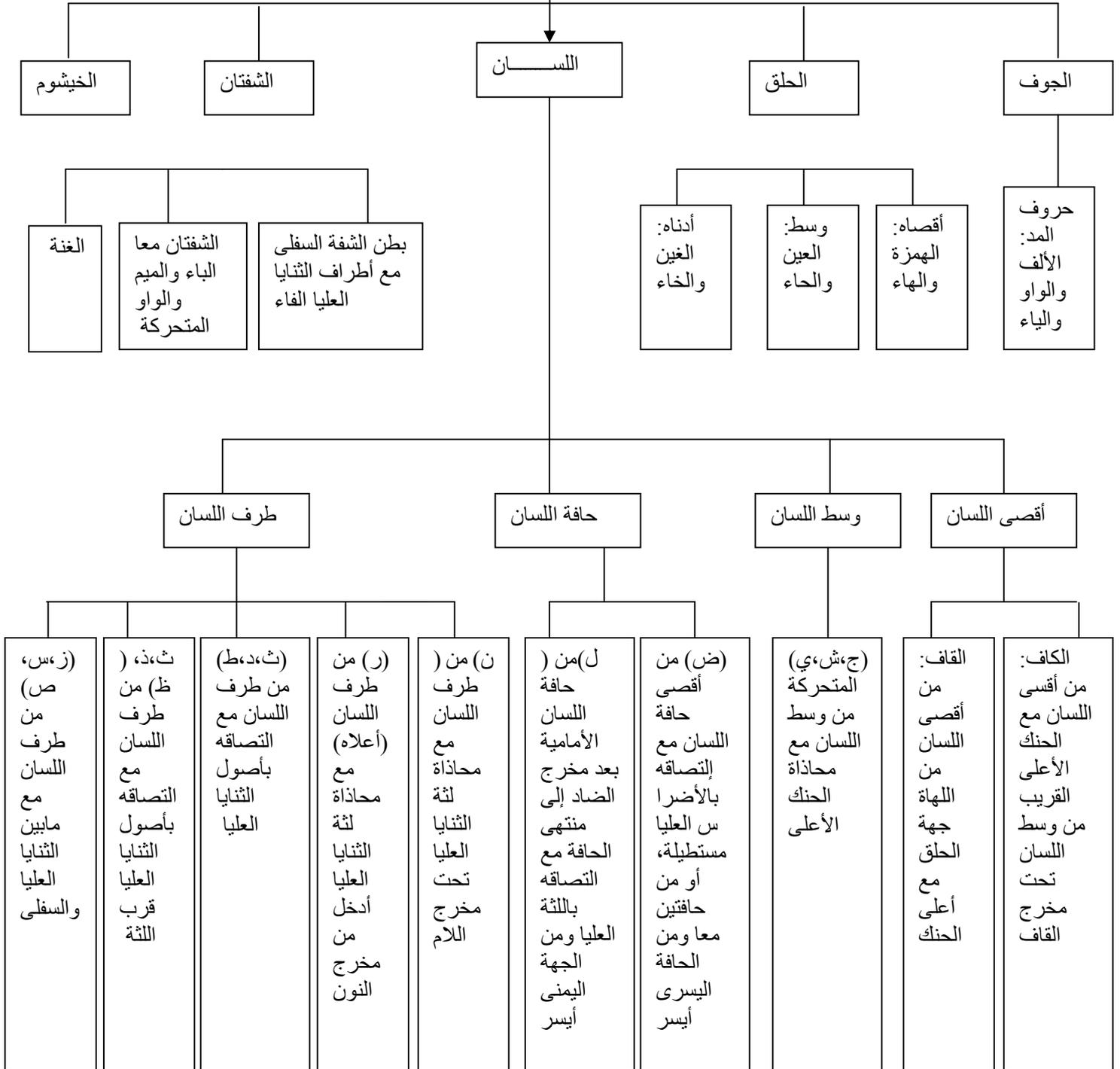
أ

(I) وضع الجهاز الصوتي أثناء نطق /أـ/ .

(ب) وضع الجهاز الصوتي أثناء نطق /أـ/ .



## خلاصة مخارج الحروف



ضدها		الصفة	
حروفه	معناه	الضد	الصفة



[Click Here to upgrade to  
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

خلاصة صفات					جريان النفس	1- الهمس
المهجا				سكت		
لن عمر	اعتدال	أ-التوسط	أحد قسطنطين		انحباس الصوت	2- الشدة
<b>أولاً: خمس صفات لها ضد:</b>						
ماعداء حروف الشدة و التوسط من حروف المهجا	جريان الصوت	ب-الرخاوة				
بقية حروف المهجا	الانخفاض بالحرف إلى قاع الفم	الاستفال	خص ضغط قظ	الارتفاع بالحرف إلى أعلى الحنك		3- الاستعلاء
بقية حروف المهجا	تجافي في اللسان عن أعلى الحنك	الانفتاح	ص ض ط ظ	انحصار الصوت في أعلى الحنك		4- الإطباق
بقية حروف المهجا	ثقل وصعوبة حال النطق بالحرف	الإصمات	فر من لب	خفة وسهولة حال النطق بالحرف		5- الإذلاق



[Click Here to upgrade to  
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

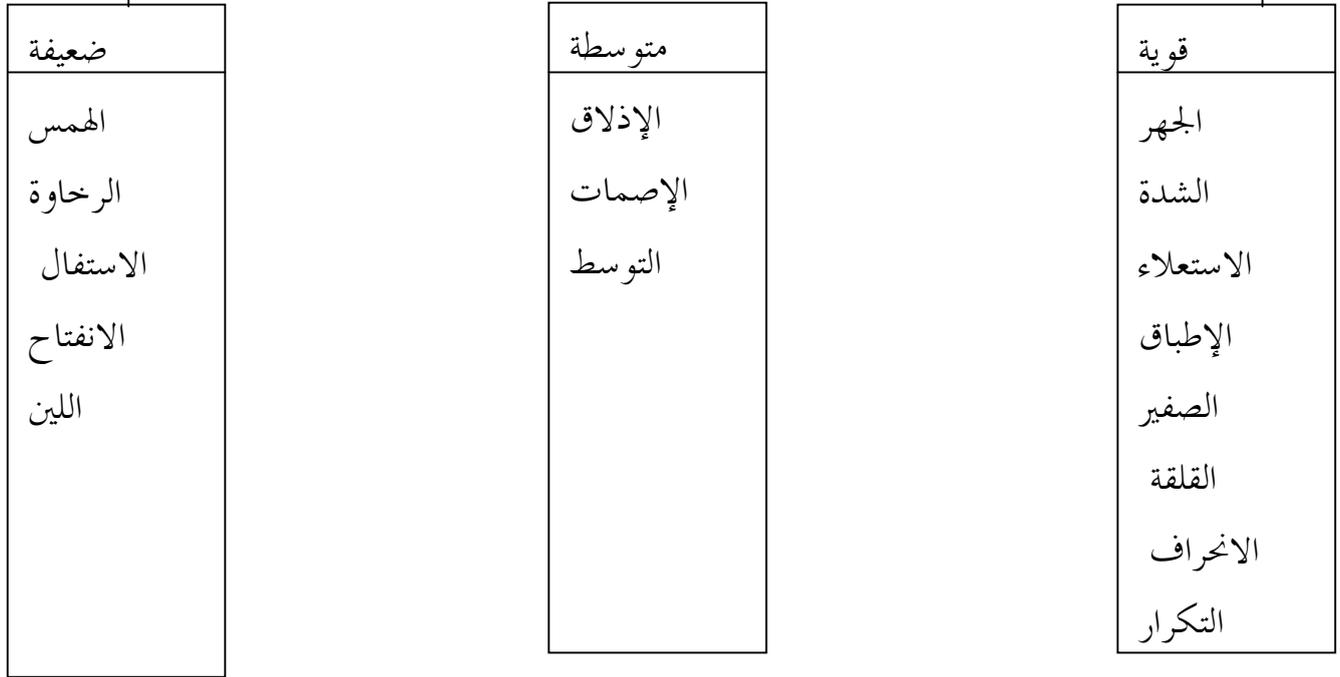
## الصفة التي لا

حروفها	معناها	الصفة
ص ز س	صوت زائد	1 - الصغير
قطب جد	نبرة قوية	2 - القلقة
وي	السهولة وعدم الكلفة	3 - اللين
ل ر	الميل بالحرف إلى طرف اللسان	4 - الانحراف
ر	ارتعاد طرف اللسان بالراء	5 - التكرار
ش	انتشار الهواء في الفم عند النطق بالشين	6 - التفشي
ض	امتداد الصوت بالضاد	7 - الاستطالة

جدول الصفات من حيث القوة والضعف



[Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features](#)

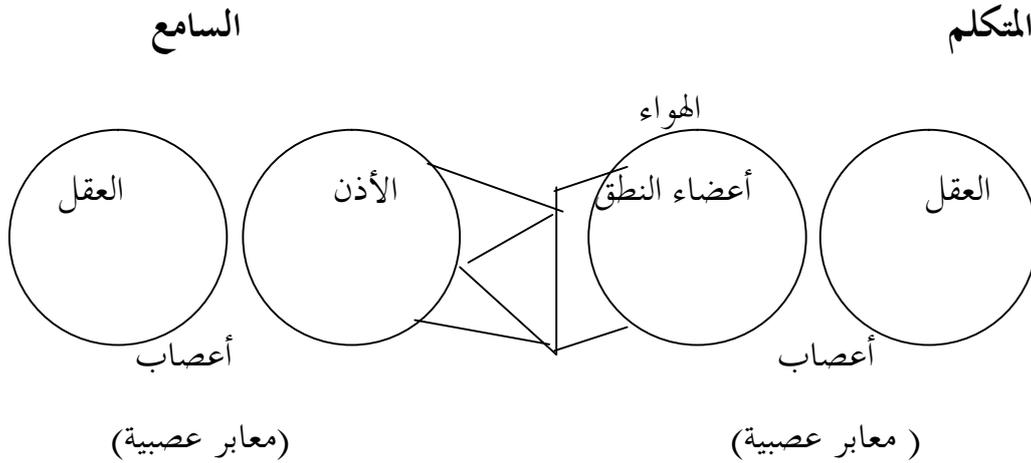


### جدول الحروف من حيث القوة والضعف

أضعف	ضعيف	متوسط	قوي	أقوى
ا ث ها ف ح ص	ت خ ذ س ش ن	ء غ ل م ن	ب ج د ر ص ظ	ط

## II - علم الأصوات السمعي:

للسامع دور مهم في العملية التواصلية لا يقل أهمية عن دور المتكلم، فإذا أصيب عضو السمع في أحد أجزائه لن يتمكن المتكلم من إيصال أصواته حتى ولو كان سليم النطق. ولتوضيح العملية التواصلية انطلاقاً من المتكلم إلى السامع نلاحظ الشكل الآتي:





و يعدّ السَّمع أهم حاسة والأعم نفعاً من النظر، وله الأسس والكلام.

و تمثل الأذن جهاز الاستقبال الصوتي وأداة السمع تلتقط الإشارات الصوتية وتحولها إلى حركة تسير غور الأعصاب في طريقها إلى الجهاز العصبي المركزي، تتجلى قدرة الله تعالى أن تكون لهذه الأداة مهمتان: الأولى تحقيق التوازن في مسيرة الإنسان وبدونه لا يمكن له أن يستمر في عيشه اليومي، أما مهمتها الأداة الثانية فتكمن في الاستيعاب الصوتي وحمل الصور السمعية المرسله إليها إلى الدماغ بغية تحليلها وإصدار أوامره وأحكامه بشأنها.<sup>(1)</sup>

وللسمع جانبان لا بد من تناولهما حتى نستبين طبيعة الوظيفة وكيفية أدائها :

أولهما: الجانب التشريحي الوظيفي لهذا الجهاز بدءاً من الجزء الخارجي الظاهر للعيان حتى النقطة التي تتحول عندها المثيرات الصوتية إلى النشاط العصبي ، ويقوم هذا الجانب بوظيفة استقبال الصوت **réception** –

أمّا ثانيهما: فهو الجانب الخاص باستجابة الأذن وحكمها على المثيرات الصوتية المختلفة التي تتلقاها، ويختص هذا الجانب بإدراك الصوت **perception**، وهو مجال خصب من مجالات السمعيات **audiologie**، وعلم النفس التجريبي، وعلى وجه الخصوص ذلك الفرع الذي يسمى علم النفس الأكوستيكي<sup>(1)</sup>

تؤدي الأذن وظائفها في إدراك الأصوات حين تكون سليمة، وهي مكونة من الأجزاء التالية: <sup>(2)</sup>

1- الأذن الخارجية : the outer ear

2- الأذن الوسطى : the middle ear

3- الأذن الداخلية : the inner ear.

<sup>(1)</sup> الأصوات اللغوية – عبد القادر عبد الجليل-عمان، الأردن- دار صفاء للنشر- ط1-1998م- ص:74.

<sup>(1)</sup> دراسة السمع والكلام "صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك – عبد العزيز مصلوح- ص:236.

<sup>(2)</sup> الأصوات اللغوية - عبد القادر عبد الجليل- ص:75. و ينظر : دراسة السمع والكلام – صوتيات اللغة من الإنتاج إلى

الإدراك – سعيد عبد العزيز مصلوح- مصر- القاهرة – دار عالم الكتب – ط : 1- 200 م – ص : 244.

## أ-الأذن الخارجية:

تتألف الأذن الخارجية من :

### 1-صوان الأذن:

هو الجزء الظاهر من الأذن على جانبي الوجه ،وهو لا يتحرك لدى الإنسان وبعض الحيوانات يجره ،ويظهر أن له أثرا في تركيز الصوت حال استقباله ويبدو ذلك واضحا عندما ينصت الحيوان لسماع صوت معين<sup>(1)</sup>. وهو عبارة عن تكوين غضروف محدب يقوم بتوجيه الموجات الصوتية إلى الصمام الخارجي للأذن (أو ما يسمى قناة الأذن الخارجية )، إن أثر هذا الجزء على عملية السمع عند الإنسان غير كبير وإن كان محتفظا بأهميته إلى حد في تحديد موضع مصدر الصوت ،فيه يستطيع الإنسان أن يميز الاهتزازات الأكوستيكية القادمة بشكل مباشر من الاهتزازات القادمة بشكل غير مباشر من الخلف وذلك نتيجة حدوث فروق في الشدة وفي نوعية الصوت، والواقع أن الموجات الصوتية التي تصل إلى إحدى الأذنين تختلف عن الموجات التي تصل إلى الأذن الأخرى من ناحيتين هما اختلاف كمية الشدة واختلاف توقيت الوصول إلى كل منهما، وهذا الأمر هو الذي يساعد الإنسان على تحديد مكان مصدر الصوت كما يساعد على التركيز على ما يهّمه من حديث في وسط غرفة تضح بالأحاديث المختلطة<sup>(2)</sup>.

### 2-الصّمام الخارجي للسمع :

يبلغ طول هذه القناة 25 ميليمترا وقطرها 6-8 ميليمترات، وهي جهاز لحماية باطن القناة السمعية بما يحويه من شعيرات وغدد إفرازية لتغطية جداره بالمادة الشمعية<sup>(3)</sup> وبالإضافة إلى وظيفته الواقعية للطلبة ،ويقوم الصماخ بوظيفة ثانية وهي توصيل الاهتزازات إلى طبلة الأذن ،أما الوظيفة الثالثة للصّمام فتتمثل في قيامه غرفة رنين تتولى تضخيم

(1) أصوات اللغة العربية - عبد الغفار حامد هلال - ص:45.

(2) دراسة السمع والكلام - عبد العزيز مصلوح - ص:244 وما بعدها.

(3) الأصوات اللغوية - عبد القادر عبد الجليل - ص:80.

الموجات الصوتية عند الترددات القريبة من ترددها الطبيعي

ترشيح للموجات الصوتية، وقد أثبتت البحوث أن كمية المستوعبة من الصوت لا تزيد على واحد في المائة من الموجة المسموعة، و باقي الصوت يتردد إلى الخارج لينتشر في الجو<sup>(5)</sup> وليست هذه الميزة الوحيدة لوجود الصماخ قبل الطبلية أو بعبارة أخرى لوجود الطبلية على بعد من الفتحة الخارجية، إن ذلك الوضع يحميها من التعرض بسهولة للتلف، كما يجعل درجة الحرارة والرطوبة في المنطقة الملامسة لها في معزل عن ظروف الطقس الخارجية ، وبذلك تتمتع الطبلية بالمرونة اللازمة وتستجيب في يسر للاهتزازات<sup>(1)</sup> .

### 3- طبلية الأذن :

وهي عبارة عن غشاء رقيق شفاف دائري مرن يقوم بوظيفة استقبال الاهتزازات الصوتية الموصلة إليه عن طريق الأذن الخارجية مما يتسبب إلى ذبذبتها بين 1- 16000 دورة /الثانية - هرتز ، تبلغ مساحة هذا الغشاء أكثر من 30 ضعفا مسافة الممر الذي يفضل الأذن الوسطى عن سائر الأذن الداخلية ، وهذا يؤدي إلى اكتساب الصوت قوة بما يعادلها 20 مرة عنه في طبلية الأذن.<sup>(2)</sup> كما أنها محدبة من الناحية المواجهة للأذن الخارجية ويدعم الغشاء من ناحية محيطية حلقات عظيمة تشكل دائرة حول المحيط وبها قصور طفيف من الأعلى ، ويسمى الجزء العلوي من الغشاء الجزء الرخو ولا يشتمل على أي نسيج ضام على عكس الأجزاء الأخرى من الطبلية التي تشكل النسيج الضام إحدى طبقاتها الثلاث ، وتتمتّز طبلية الأذن عادة بالطريقة نفسها التي يهتز بها غشاء مكبر الصوت " الميكروفون " حيث اتساع الاهتزازات ضئيل جدا ، ولكنه كاف لأن نميز به مجالا كبيرا من درجات الشدة ، وهذا إنما يعكس الحساسية البالغة لطبلية الأذن اتجاه كميات

<sup>(4)</sup> المرجع السابق - ص: 246.

<sup>(5)</sup> علم الأصوات - حسام البهنساوي - القاهرة ، مصر - مكتبة الثقافة الدينية - دط - دت - ص: 27.

<sup>(1)</sup> - دراسة السمع والكلام - عبد العزيز مصلوح - ص: 247.

<sup>(2)</sup> الأصوات اللغوية - عبد القادر عبد الجليل - ص: 81. و ينظر : علم وظائف الحيوان العام - صبحي عمران

أزشلس - جامعة عنابة - معهد العلوم الحيوية - دط - دت - ص: 249 .



الشدة التي تتضمنها الرسالة المسموعة ولا تقتصر على و

ولكنها تقوم أيضا جدار يحمي التركيب الدقيق للأذن الوسطى.<sup>(3)</sup>

---

<sup>(3)</sup> دراسة السمع والكلام - عبد العزيز مصلوح - ص: 248.

## ب- الأذن الوسطى:

تقوم الأذن الوسطى بنقل الطاقة الصوتية من الأذن الخارجية إلى النافذة البيضاوية التي تشكل بداية الأذن الداخلية ، وتتكون الأذن الوسطى من عظيّمات السمع وهي ثلاث عظيّمات : المطرقة

MALLEUS والسندان INCUS ، والرّكّاب STAPE. (1)

تشبه هذه الأجزاء أسماء مسمياتها وتقوم بوظيفتها ، يتذبذب غشاء الطّبلّة فتتحرك يد المطرقة فتدقّ على السندان الذي طرفه متّصل بالرّكّاب والرّكّاب متصل من القاعدة بكوة بيضاوية في جدار القوقعة ، إن استقبال الصوت ومروره عبر هذه الأجهزة التي تتميز بطبيعتها التكوينية التدريجية المساحة ، أي الواحدة أكبر من الأخرى مما يؤدي إلى تكبير الصّوت بنسبة تصل إلى أكثر من 22،8 ضعفا ، إضافة إلى ذلك إن هذه الأجهزة لها قابلية التمدد الانكماش عندما تكون طبيعة الموجة الصوتية شديدة فتمتص من حدتها قبل وصولها إلى الكرة البيضاوية . (2)

أما قناة "إستاكيوس" التي تصل ما بين تجويف الأذن الوسطى والحلق فتكمن وظيفتها بتحقيق التوازن في الضغط على جانبي الغشاء بين كمية الهواء المصدر إلى الأذن والهواء المندفع إليها من الفم والأنف أما إذا أختل الضغط فإن ذلك يؤدي إلى تعطيل مهمة السمع. (3)

وتشتمل الأذن الوسطى كذلك على عضلتين هما : العضلة الطبلية المتوترة والعضلة الرّكّابية ، وتقوم الأذن الوسطى بمساعدة هاتين العضلتين بوظيفة من أهم وظائفها وهي حماية الأذن الداخلية من الأصوات البالغة العلو ، بان تقوم العضلة الأولى بإيقاف الطبلّة على حين تقوم الأخرى بتحريك الرّكّاب بعيدا عن النافذة البيضاوية ، أما الوظيفة الأساسية الثانية للأذن الوسطى فهي زيادة كميّة الطّاقة الأكوستيكية التي تنقل إلى الأذن الداخلية ، فلو تصورنا أن موجة صوتية وصلت إلى النافذة البيضاوية مباشرة دون أن تمر بطبلّة الأذن والعظيّمات الثلاث فإن الطّاقة الناتجة كما يترد الصوت

(1) دراسة السمع والكلام - عبد العزيز مصلوح - ص: 248.

(2) الأصوات اللغوية - عبد القادر عبد الجليل - ص: 82.

(3) المرجع نفسه والصفحة.

حين يصدح بسطح صلب، لذلك كان من الضروري لرف

بها الصوت إلى الأذن الداخلية بزيادة اتساع الضغوط المتنوعة على النافذة البيضاوية<sup>(1)</sup>.

### ج- الأذن الداخلية :

وهي عبارة عن تجويف عظمي مملوء بسائل، وهو مقسم إلى علوي وسفلي يفصل بينهما غشاء

رقيق والجزء السفلي وهو المهم في عملية السماع يحتوي على جسم حلزوني قمعي الشكل يسمى

القوقعة، والقوقعة عبارة عن فراغ من المدخل ينقسم إلى ثلاث قنوات وهي: (2)

1- القناة القوقعية .

2- قناة الطبلة .

3- قناة دهليز .

وبهذا يمكن فهم الوظيفة التي تقوم بها الأذن الداخلية في عملية السمع، فعندما تمر عظيمات السمع

الثلاث، يهتتم الركاب اهتزازات، طبلة الأذن فيضغط على النافذة البيضاوية ضغوطا متنوع بحسب

هذه الاهتزازات، وبذلك ينتقل الضغط إلى البلعوم المحيطي الموجود في مرقاة الدهليز، فيحدث فيه

موجات يختلف بعد كل منها عن النافذة البيضاوية بحسب الضغوط الواقعة عليه من الركاب. (3)

### حقل السمع:

من خلال العملية السمعية يتم التعرف على الاضطرابات مع محاولة تفسيرها.

(1) دراسة السمع والكلام - عبد العزيز مصلوح - ص: 250 وما بعدها .

(2) علم الأصوات - حسام البهنساوي - ص: 28.

(3) دراسة السمع والكلام - عبد العزيز مصلوح - ص: 252.

تبدأ العملية السمعية عند استقبال الصوت للذبذبا.

الذي ينقل هذه الموجات بدوره إلى المطرقة والسندات والركاب، فتهتز ويصطدم بعضها بالآخر فتنتقل هذه الاهتزازات إلى الأعصاب السمعية، ومنها تصل إلى المخ".<sup>1)</sup>

إضافة إلى قيام الأذن بنقل الصوت فإنها تعمل كحجرة لتضخيم الصوت، فتصل بذلك قوة المضخم في الأذن الداخلية إلى مئة وثمانين مرة من قوته قبل دخوله إلى الصوان، والممرّ السمعي، وهذا الأخير يساعد على نقل الذبذبات الصوتية من خارج الأذن إلى السائل الموجود داخل الأذن الداخلية.

"وإذا زادت شدة الصوت عن مقدار معينة، يصبح مؤذيا ومزعجا، ويحدث ذلك إذا بلغت شدته 110 ديسيبل (\*) *décibel* وبسبب ألمّا حاداً إذا بلغ 140 ديسيبل<sup>(2)</sup> فكلما تقدم الإنسان في السن تضعف حساسية أذنه لترددات العالية.

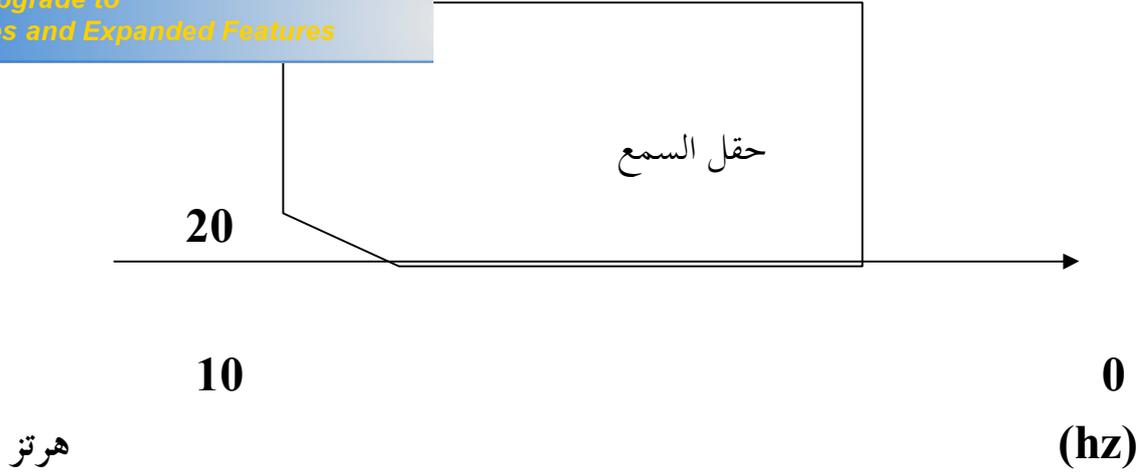
والملاحظ أنّ بعض أعضاء العملية السمعية لا تقوى على التذبذب عن هذه الترددات العلوية أو السفلية، والشكل الذي بين أيدينا يوضح لنا مجال السمع في إطار حدود التردد والشدة.

الشدّة (ديسيبل)

1- أصوات اللغة العربية- عبد القادر حامد هلال- ص: 55 .

(\*) الديسيبل: هو وحدة التي تقاس بها شدة الأصوات.

2-دراسة الصوت اللغوي -أحمد مختار عمر- ص: 49.



### حقل السَّمع بالمقياس الشدة النسبية "ديسيبل"

يمثل الخط الأفقي في الشكل القيمة التي تبدأ الأصوات عندها في الشعور بالألم في الأذن. "وبما أن الفروق بين هذه الأصوات تكون طفيفة جداً، فقد اقتصر اللغات على استعمال أصوات تقع في وسط مجال التردد من 500 إلى 4000 دورة/ثا وبشدة قدرها 50 ديسيبل."<sup>(1)</sup> إن اختلاف درجات الصوت وتعدددها وكذلك اختلاف شدته ونوعه عامل أساسي في تكوين النطق لدى الإنسان الذي يميّز عن باقي المخلوقات.

### أهمية السَّمع في إدراك الصوت اللغوي:

تصدر الأصوات من الإنسان فتنتقل أولاً خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن الإنسانية، ومنها إلى المخ فتترجم هناك وتفسر، فالسمع هو الحاسة الطبيعية التي لا بد منها لفهم تلك الأصوات ولقد سبق السمع في نموه ونشأته نمو الكلام والنطق، والسمع أقوى من

(1) دراسة الصوت اللغوي - أحمد مختار عمر ص: 50.

الحواس الأخرى وأعم نفعاً للإنسان من النظر مثلاً في تمييز إدراكها مما يلي: (2)

1- إن إدراك اللغوية عن طريق السمع يدع سائر الأعضاء حرة طليقة، فيمكن الانتفاع بها في ضروريات الحياة الأخرى، هذا إلى أن الالتجاء إلى السمع يصرف النظر إلى وظيفته الأصلية دون حاجة إلى التعبير بالنظر إلى ما يختلج في النفس.

2- والسمع يدرك الأصوات من مسافة قد لا يستطيع النظر عندها إدراكها، فحين تحول موانع من جبال ووديان لا يستطيع المرء أن يستغل حاسي النظر والشم، ولكنه يدرك رغم ذلك الأصوات واتجاهاتها هذا إلا أن الصوت قد ينتقل ضد التيارات الهوائية بخلاف الشم الذي تذهب به الرياح أينما اتجهت .

3- والسمع حاسة تستغل ليلاً ونهاراً، وفي الظلام وفي النور، في حين أن المرئيات لا يمكن إدراكها إلا في النور .

لقد استطاع الإنسان أن يدرك عن طريق تلك المقاطع الصوتية التي نسميها كلاماً أفكاراً أرقى وأسمى مما قد يدركه بالنظر، الذي مهما عبر فتعبيره ممدود المعاني، في اختلاف درجات الصوت وتعددتها وكذلك اختلاف شدته ونوعه، كل هذا ساعد على تكون النطق الإنساني الذي نهض به فوق المخلوقات وقد عبّر عن هذا " romaner " بكلمته المأثورة > لو لم يوهب للإنسان مقدرة النطق والإفصاح عما يتخالج نفسه لكان من المحتمل ألا ينهض فوق أحط أنواع القدرة <. (1)

(1) الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس - القاهرة، مصر - مكتبة الأجلو المصرية - دط - دت - ص: 13.

(2) المرجع نفسه والصفحة .

(1) الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس - ص: 14.



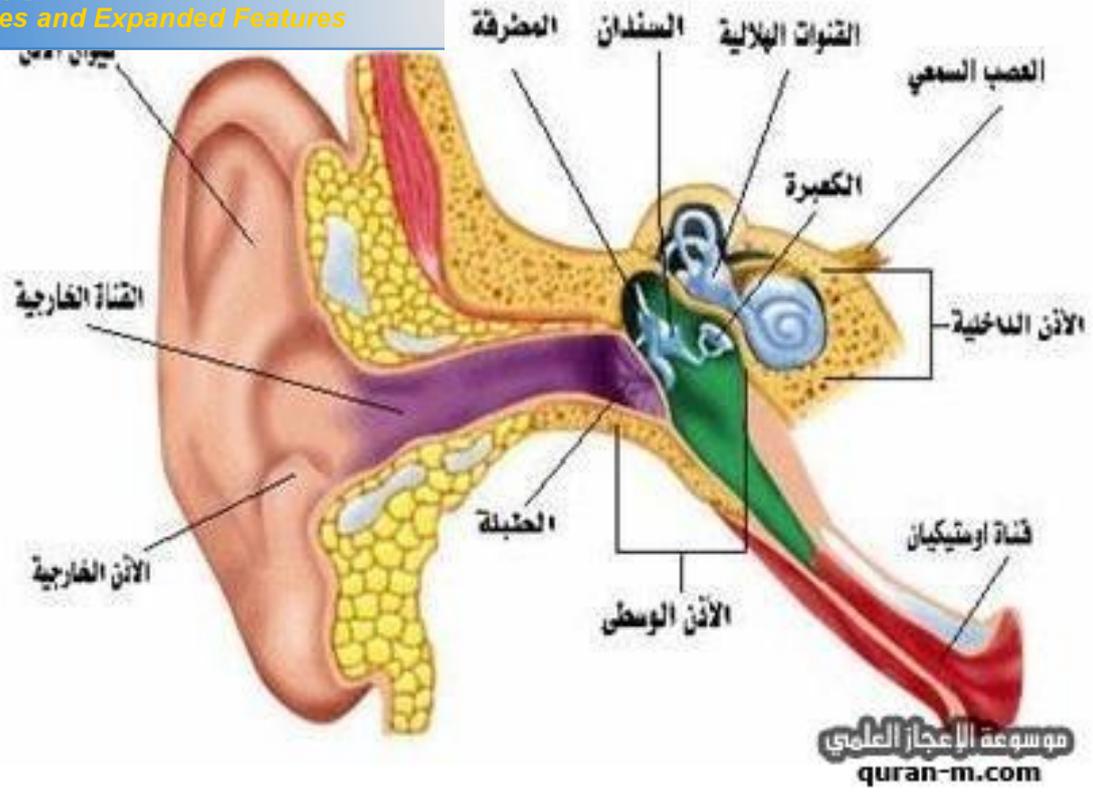
*Your complimentary  
use period has ended.  
Thank you for using  
PDF Complete.*

[Click Here to upgrade to  
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

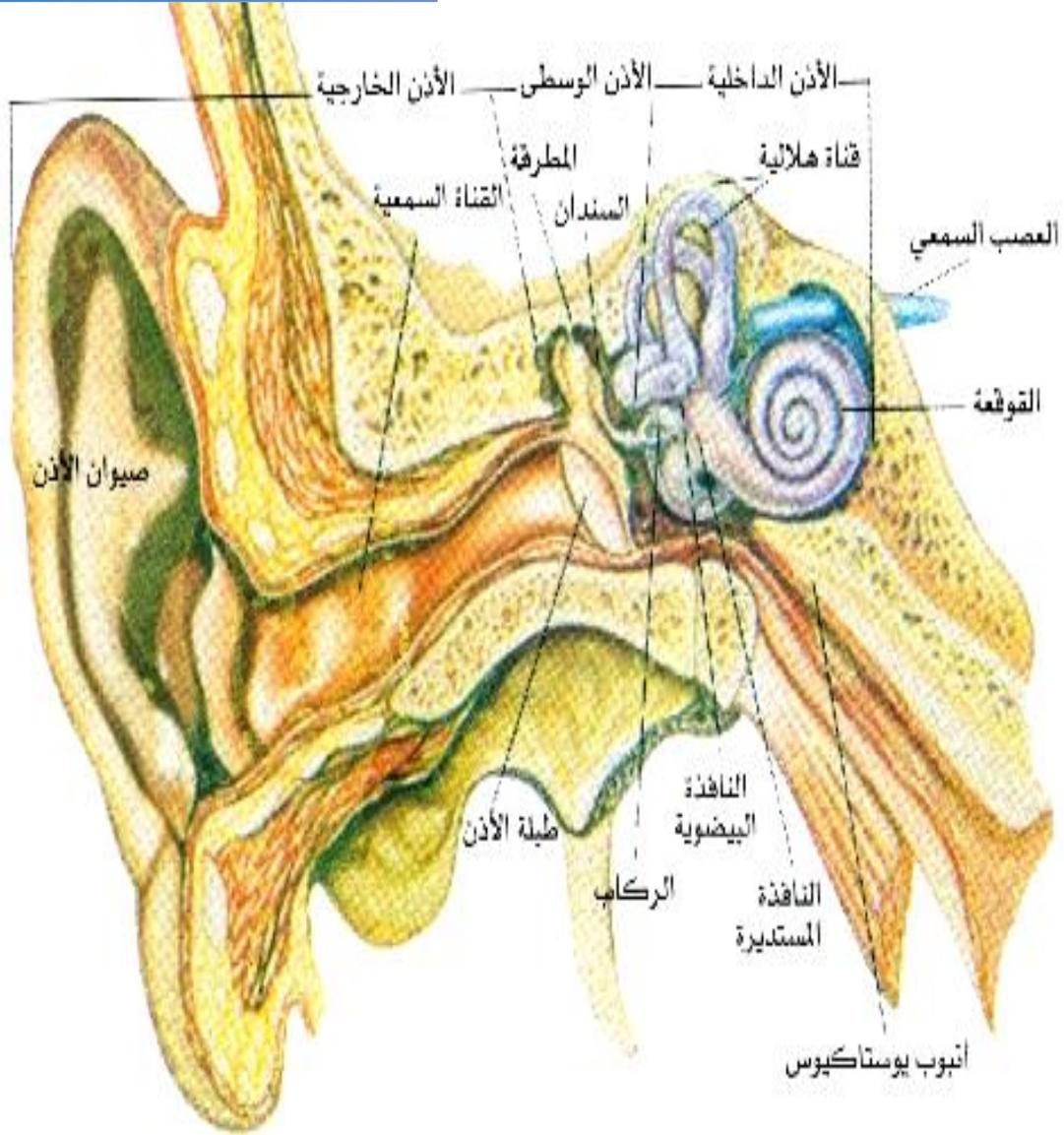




Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

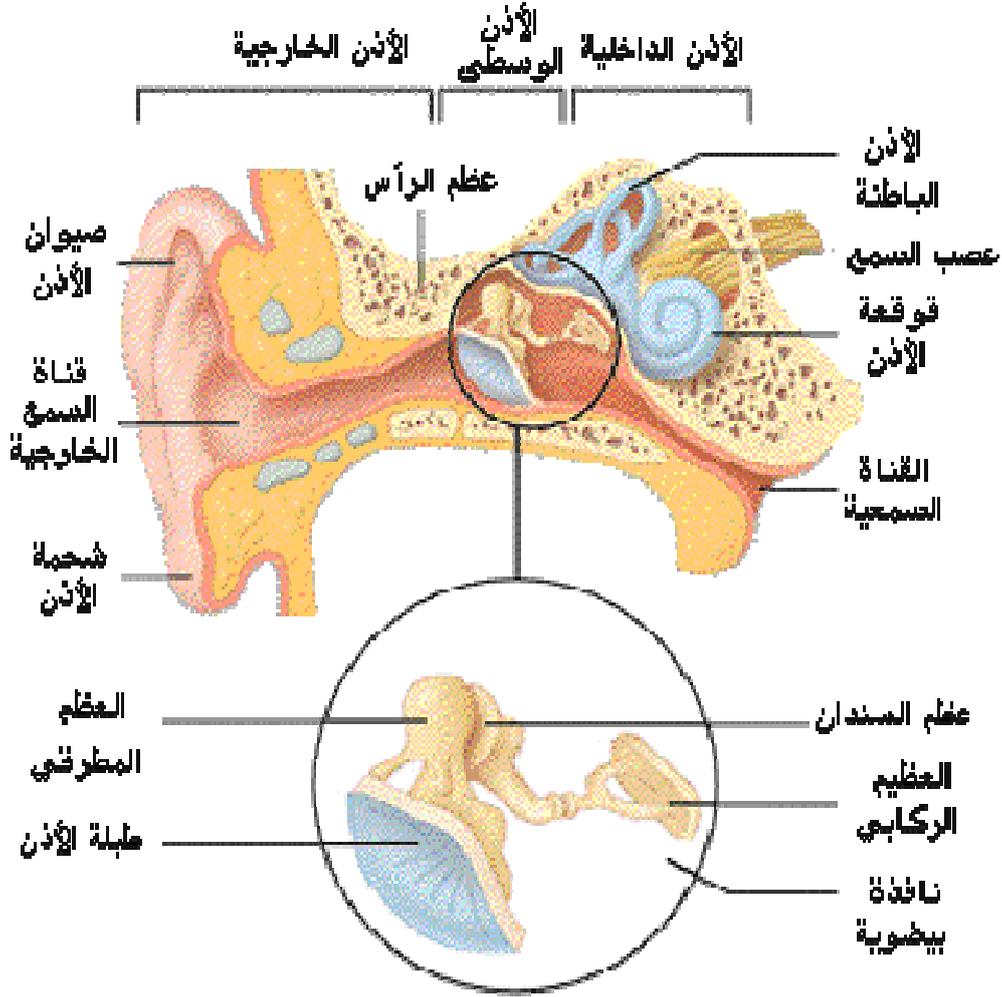


## جهاز السمع



رسم توضيحي لأعضاء جهاز السمع

# الأذن



رسم توضيحي الأذن

علم الأصوات الأكوستيكي علم حديث النشأة،

النطقي والسمعي هو فرع من فروع الأصوات ولولا تقدم العلوم المختلفة بفروعها لم يكن موجوداً، مما ساعد علماء الأصوات على معرفة الأصوات وطبيعتها بالاستعانة بالفيزياء ووسائل الاتصال الصوتي، أُطلق مصطلح " الفونتيكا الأكوستيكية" على العلم الذي يدرس الصوت بين فم المتكلم وأذن السامع، ويعدّ فرعاً من فروع الفيزياء (Physique) ، لأنه يدرس الجانب المادي أو الفيزيائي من الصوت الإنساني، كما أنّ لكل عملية مؤلفة من متكلم ينتج الأصوات ومن متلق يستقبلها، والمسافة بينهما هي مجال انتقال الصوت، أما مجال الصوت في الحالات الطبيعية هو الهواء، إلى جانب ذلك يدرس هذا العلم مصدر الصوت وذبذبته، الموجات الصوتية أو التركيب الطيفي للأصوات الكلامية.

## 1- الصّوت: عناصره وصفاته الفيزيائية:

- تعريف الصّوت فيزيائياً: هو طاقة يحس بها الإنسان لاهتزاز جسم ما، وانتقال هذا الاهتزاز بصورة ذبذبات هوائية- عبر وسط ناقل- إلى أذن السامع، أول من أعطى تعريفاً للصوت ابن سينا في قوله: "أخذ الصوت، سببه القريب نموذج الهواء دفعه وبسرعة، وبقوة، ومن أي سبب كان".<sup>(1)</sup>، أثر هذا التعريف في كثير من المحدثين منهم كمال بشر إذ يقول: "الصوت اللغوي أثر سمعي يصدر طواعية واختياراً عن تلك الأعضاء، المسماة تجاوزاً أعضاء النطق، ويظهر في الصورة، ذبذبات معدلة وملائمة لما يصحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة، ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معينة محددة أيضاً، من ذلك أنّ المتكلم لا بُدَّ أن يبذل مجهوداً كي يحصل على الأصوات اللغوية".<sup>(2)</sup>

## أولاً: عناصر الصوت:

(1) أسباب حدوث الحرف - ابن سينا - محمد حسان الطياني ويحيى مسير علم - دمشق - مطبوعات مجمع اللغة العربية -

ط: 01 - 1983م - ص: 56

(2) علم اللغة العام - كمال بشر - القاهرة - دار المعارف - دط - 1980 - ص: 64.

## 1- مصدر الصوت: كل شيء يسبب اضطراباً

مصدراً للصوت، وعملية إصدار الصوت تتطلب تعاون بين أعضاء النطق يمكن استغلال الهواء المنبعث من الرئتين في عملية الزفير لإصدار الصوت، من خلال توضع أعضاء النطق بصورة مقصودة، حتى لا يخرج الهواء بشكل زفير قوي دون فائدة، وتتطلب عملية النطق شروطاً ومقومات رئيسية هي<sup>(1)</sup>:

أ- تحريك هواء الزفير بقوة وبشكل مقصود، فالهواء مصدر الصوت.

ب- استثمار أعضاء النطق الثابتة، والفراغ الممتد بين الرئتين إلى الفم من أجل تشكيل ممر صوتي.

ج- عملية إصدار الصوت لا بد من أن يكون فيها اعتراض الهواء المنبعث من الرئتين، بشكل تام أو غير تام، من خلال أعضاء النطق المتحركة.

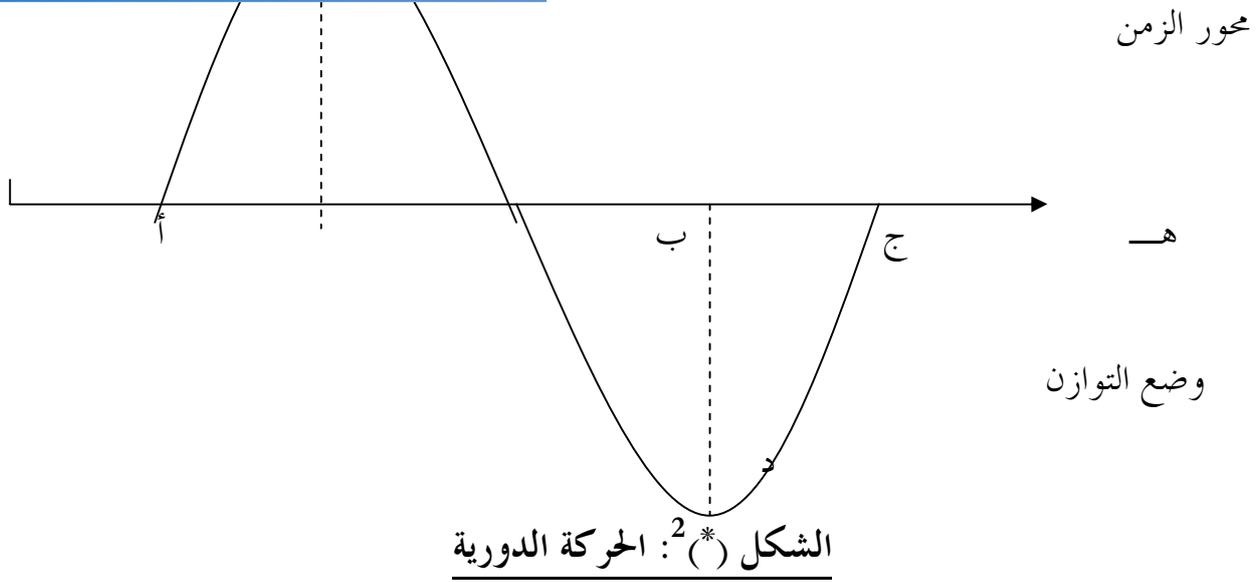
2- الموجة الصوتية: هي مجموعة من الذبذبات الصوتية المتعاقبة التي تنتج إحداها عن الأخرى" فالحركة الاهتزازية لذا انطلاقها من مصادرها، تسبب اضطراباً في جزيئات الهواء، وتجبرها على الاهتزاز بتواتر المصدر ذاته، وبالشكل نفسه، فتحدث هذه التحركات في الوسط المحيط، مناطق علو في الضغط وانخفاض، مما يؤدي إلى ولادة الموجة الصوتية.

"وسرعة انتشار الموجة الصوتية في الهواء (340) ثلاث مئة وأربعين متر في الثانية أما في الماء تبلغ (5850) متر في الثانية"<sup>(2)</sup>.

3- الحركة الدورية: يتكون الجسم في حركة دورية عندما يقوم بحركات تتكرر في مسافات من الزمن المتساوية ويطلق على هذه المسافات الزمنية بالدور "Période" وهو الزمن الذي يستغرقه جسم مهتز للقيام بدورة واحدة، أي ذهاب وإياب، وتمثل الحركة الدورية كما يلي:<sup>1</sup>

(1) علم الأصوات العام- بسام بركة- بيروت - مركز الإنماء القومي- د ط - دت - ص 31.

(2) المرجع نفسه و الصفحة .

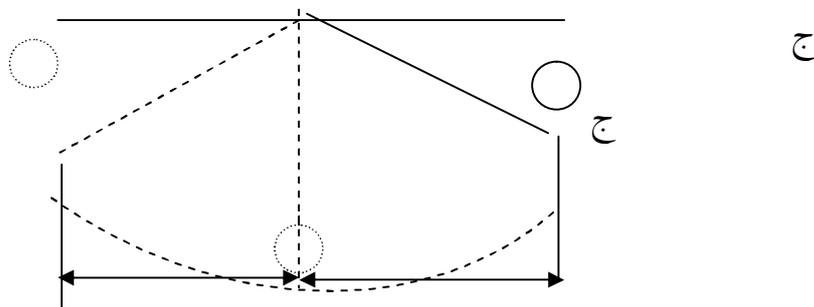


- هـ ب - تمثل ذبذبة بسيطة.

- ج د - تمثل السعة.

- هـ أ - الدورة الكاملة.

عادة ما يمكن مقارنة الحركة الدورية بالنواس البسيط، لتبسيط مفهوم الحركة، والشكل (X) يبين ذلك.



<sup>1</sup> \_ vue reconnaissance automatique de la parole continue cas de trois phonèmes spécifique de la langue arabe \_ Mourad Abbas et Daoud berkani \_ Al\_lissanyat \_ Revue Algérienne de linguistique \_ N 12\_2007 \_p 134

<sup>2</sup> \_ ينظر: علم الأصوات العام - بسام بركة - ص: 31 .

س س

أ

ب

الشكل (X):<sup>1</sup>

الحركة الدورية من خلال حركة النواس.

#### 4- الصوت البسيط والمركب:

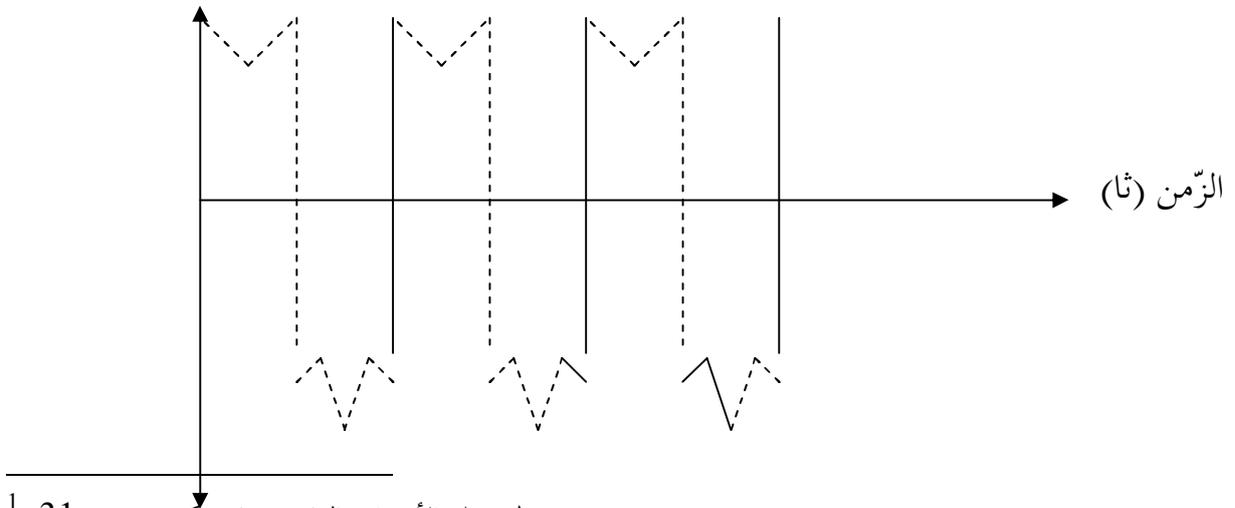
إنّ معظم الأصوات التي تدركها مركبة من عدة أصوات بسيطة، فالجسم عندما يهتز، يهتز في الوقت نفسه كل جزء منه بسرعة ملائمة للجسم كله، فالوتر الذي يتذبذب يعطي:

– الصّوت الأساسي **Fondamental** ، وهو النغمة الخاصة بالوتر كله.

– سلسلة من الأصوات التوافقية أو الهرمونية (**Harmonique**) وتكون تواترها مضاعفات كاملة (**Multiples, Entiers**) لتواتر الوتر كله،، وتأخذ صيغة الصوت المركب كما هو

مبيّن في الشكل (\*):<sup>2</sup>

الشكل (\*) صيغة الصوت المركب في الزمن:



1. ينظر : علم الأصوات العام- بسام بركة \_ ص : 31 .

2. ينظر : علم الأصوات العام- بسام بركة \_ ص : 31 .

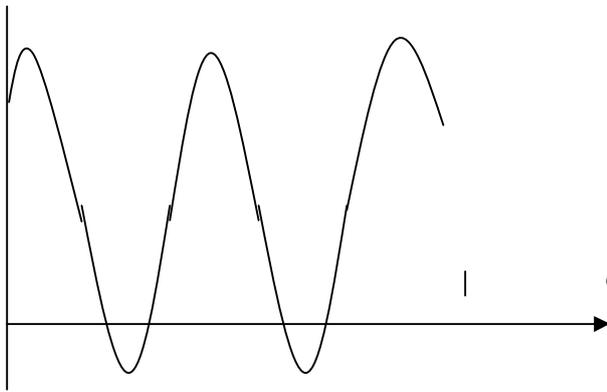
يبين الشكل (\*) أن: الصوت يتألف من مركبات جزئية أو توافقية، تكون تواترها مضاعفات كاملة للتواتر الأساسي.

### ثانيا: صفات الأصوات:

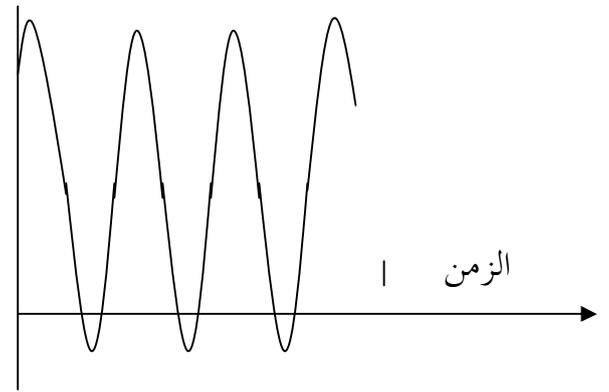
**1- الارتفاع والشدة:** عند تحريك شوكتين رنانتين متماثلتين، واحدة بسرعة وأخرى ببطء نسمع صوتين، أحدهما مسموع، والآخر يمكن سماعه عن بعد، ويعود ذلك إلى أن الحركة القوية ينجم عنها اضطراباً كثيراً في ضغط الهواء، أما الحركة الباطنية فهي لا تسبب اضطراباً كبيراً، وهذا الاضطراب الكبير يسبب حركة في طبلة الأذن و يترجم ذلك بارتفاع الصوت، وذلك " يكون الارتفاع أو العلو Hanteur صفة صوتية تنجم عن تواتر تذبذب الذي يحدثه الصوت وينته الارتفاع هو يميز بين الصوت الخفيض (Grave) والصوت الحاد (Aigu)".<sup>(1)</sup>

السعة(دال)

السعة(دال)



صوت خفيض



صوت حاد

(1) علم الأصوات العام - بسام بركة - ص 32. وينظر :

الارتفاع ← تواتر الذبذبات خفيض

## الشكل (+): علاقة التواتر بارتفاع الصوت

### 1\_ الشدة (L'intensité) : تميز بين الصوت الشديد القوي والصوت

الضعيف الخافت، كأن يتحدث إنسان بصوت مرتفع أو يهمس همسات خفيفة، أو يسمع إلى حديث آخر مباشرة، والشدة فيزيائياً" مقياس الطاقة التي تنتجها حركة اهتزازية في وحدة زمنية ووحدة مساحية محددتين".<sup>(1)</sup>

أما وحدة قياس الشدة فهي الواط / سم<sup>2</sup> ومن بين العوامل المؤثرة في الشدة الصوتية نذكر ما يلي:

**1- سعة اهتزاز المنبع:** حيث تزداد شدة الصوت بازدياد سعة اهتزاز المنبع، كأن نضرب

وتر العود ضربات قوية أو ضعيفة.

**2- مساحة سطح المنبع المصوت:** وينتج عن زيادتها زيادة في كتلة الهواء التي يهزها

المنبع.

**3- طبيعة وسط الانتشار:** تزداد شدة الصوت كلما ازدادت مرونة الوسط.

**4- بُعد السامع المنبع:** تتناسب شدة الصوت عكساً مع مربع البعدين بين السامع

والمنبع.

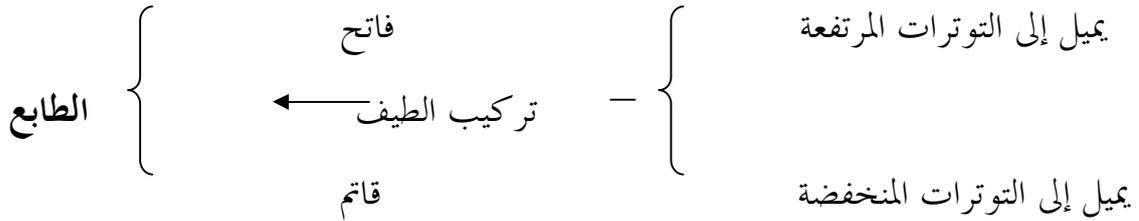
## 2- الطابع الصوتي:

(1) علم الأصوات العام- بسام بركة- ص39.

من مميزات الصوت المركب عن الصوت ال

"TIMBRE"، حيث أن أغلبية الأصوات المسموعة تكون مركبة من صوت أساسي وأصوات توافقية أي "هرمونية"، والطابع هو الصفة التي تميز فيها الأذن بين صوتين متماثلين شدة وارتفاعاً، يصدران من منبعين مختلفين مثل التعرف على صوت صديق دون أن نراه" وهو ناتج عند سعة نغماته التوافقية وتواترها، وعن اتحادها بالصوت الأساسي".<sup>(1)</sup>

ويدرك الطابع إجمالاً وبطريقة ذاتية، فنقول هذا الصوت لطيف، أو جميل، أو مزعج، يميز العلماء" انطلاقاً من كثافة التوترات المرتفعة أو المنخفضة، بين الطابع أو الراكن (Sombre) (كثافة في التوترات المنخفضة)، والطابع الفاتح أو الواضع (Clair) (كثافة في التوترات المرتفعة)".<sup>(2)</sup>



### 3- الرنين والترشيح Résonance Et Filtrage

نصادف هذه الظاهرة كثيراً في حياتنا اليومية، مثل إنتاج صوت وتقريب مصدر هذا الصوت من فراغ مغلق، إننا نلاحظ اختلاف في شعورنا بالصوت حيث أن الكثير من التجارب كشفت أن شكل الفراغ وحجمه يؤثران في نوع الصوت" فإن كان توتر الجسم الطبيعي والخاص به، يبلغ تواتر الموجة الصوتية ذاتها، قام الجسم بالتذبذب بدوره".<sup>(3)</sup>، وهذه الظاهرة تعرف بالرنين (Résonance).

(1) الأصوات العام - بسام بركة- ص : 44.

(2) المرجع نفسه و الصفحة .

(3) علم الأصوات العام- بسام بركة- ص55.

(1) علم الأصوات العام - بسام بركة- ص56.

فعلى سبيل المثال: تجويف الفم يملك توترات رنينية خاد

واللسان، الطبق اللين، يمكننا تغيير شكل وحجم مختلف التجاويف في جهازنا النطقي.

التّرشيح: "عملية تقوية بعض المركبات التوافقية لصوت ما دون المركبات الأخرى،

والمرشح (Filtre) هو الجسم الذي صنع في سبيل تقوية بعض تواترات صوت مركب، وإضعاف

أخرى"<sup>(2)</sup>.

---

<sup>(2)</sup> ينظر: المرجع نفسه والصفحة .

#### 4 - البواني الصوتية : Les formants<sup>(3)</sup> :

أثناء مرور الهواء عبر التجويفات فوق مزمارية ، يتسع هذا الأخير و يتعرض لتغيّرات مختلفة ترجع إلى درجات الانفتاح و الانغلاق على مستوى كلّ تجويف حسب وضعية اللسان والشفّتين ... الخ تمتلك هذه التجويفات تواترات و رنات تقوّي بعض مناطق الطيف في المصادر المثيرة .

وبشكل عام للبواني الصوتية قيمة تواتر نسبية معاكسة لحجم التجويف ، إذا كلّما زاد حجم التّجويف كان التواتر منخفضا و العكس صحيح ، فكلّما كان حجم التجويف صغيرا كان التواتر مرتفعا .

و لكلّ صوت بوانيه المميّزة ، ويتميّز الوضع التّواتري للبواني الصّوتية بالطابع الصّوتي — :

تظهر  $f_1$  : في التجويف الرنان الموجود بين الحنجرة و ظهر اللسان .

تظهر :  $f_2$  : في التجويف الرنان الموجود بين ظهر اللسان والشفّتين .

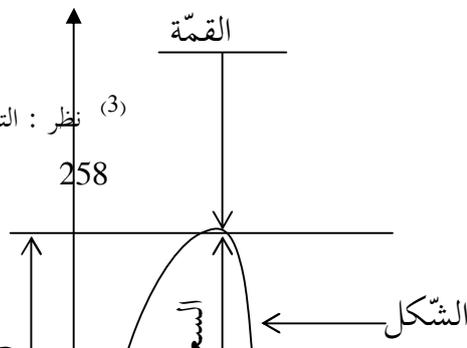
تظهر :  $f_3$  : عند استدارة الشفّتين .

(3) نظر : التحليل الفيزيائي - كمال فرات - ص : 25 وما بعدها .  
La fréquence de l'onde : تردد الموجة :

L'amplitude de l'onde : سعة الموجة :

La forme de l'onde : شكل الموجة :

La longueur de l'onde : طول الموجة :





## خصائص الموجة الصّوتية<sup>(1)</sup>

### ثالثا التّغيرات الصّوتية :

<sup>(1)</sup> ينظر: علم اللسانيات الحديثة-عبد القادر عبد الجليل -الأردن-عمّان-دار الصّفاء للنّشر-ط:01-1422هـ/2002م-ص:352. وينظر :

عن الاستعمال فتغدو لغة ميتة<sup>1</sup>، ويرتبط تغيرها بتطور المجتمع الذي يتكلمها ، ذلك أنّها ظاهرة تتميز بكونها اجتماعية في ماهيتها<sup>2</sup> وثيقة الصلة بالإنسان وبيئته ، فهي كائن حيّ ، تهي في أحضان المجتمع وتستمدّ كيانها منه ، ومن عاداته وتقاليده ، وسلوك أفرادها ، كما تتطور بتطوره ، وترقى برقيه ، وتنحطّ بانحطاطه<sup>3</sup> .

## 1- تطور الأصوات اللغوية وتغيرها:

### \* مفهوم التغير الصوتي:

يقتضي الحديث عن الأصوات اللغوية والتغير الذي يطرأ عليها علاج أمرين: أولهما الأصوات اللغوية، وثانيهما التطور، ثم الحديث عن وجود علاقة بينهما إيجاباً أو سلباً، أمّا الأصوات فقد تعرضنا لها في هذا الفصل، وأمّا التغير فما هو إلاّ أبسط معنى من معاني التطور، وقد يتغير الصوت اللغوي عند نطقه الأصلي إمّا بتغير نخرجه إلى الأمام أو إلى الخلف، وإما بفقدانه أحد صفاته.

ونحن لا نريد التعرض هنا إلى ما قد يصيب أصوات اللغة لاتصالها بلغة أخرى سواء انتقلت من بيئتها، أو نزع إليها شعب أجنبي ولا نريد التعرض إلى ما قد يصيب اللغتين من صراع أو تأثر أصوات أحدهما بأصوات الأخرى<sup>(4)</sup>، لا نريد التعرض لمثل هذه البحوث لأنّها ستخرجنا عن الغرض المقصود من هذا البحث، وإنما نهدف إلى تلك الظاهرة التي نلاحظها من فرق بين لغة السلف والخلف من أبناء اللغة الواحدة، التي نلاحظها من فرق على أننا في هذا لن نتطرق هنا إلاّ

<sup>1</sup> \_ ينظر: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي \_ نور الهدى لوشن \_ ص: 194

<sup>2</sup> \_ ينظر: اللغة والتواصل ( اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي و الكتابي ) عبد الجليل مرتاض \_ الجزائر \_ دار هومه \_ ص: 2

\_ ص: 51 .

<sup>3</sup> \_ ينظر: التطور اللغوي \_ رمضان عبد التّوّاب \_ ص: 05 .

<sup>(1)</sup> ينظر : التطور اللغوي- رمضان عند التّواب - مصر- القاهرة- مطابع البلاغ ط: 1- 1967- ص : 3.

إلى مجال واحد من مجالات التطور في اللغة، وهو تطور الأ

تاركين المجالات الأخرى، كتطور القواعد النحوية وتطور دلالة الكلمات وغيرهما لأبحاث مستقلة أخرى.

غالباً ما يشير الباحثون إلى اللغة وتطورها على مرور الزمن.

و اللغة كائن حي، يخضع للتطور من جيل إلى آخر، فاللغة عرضة للتطور المطرد في مختلف عناصرها، أصواتها وتراكيبها، معانيها، وقواعدها وتطورها هذا لا يجري تبعاً للأهواء والمصادفات. إذن اللغة لا تسير في حياتها على نحو من الصدفة المطلقة، بل تحكمها في كل ذلك قوانين

جبرية ثابتة، ولا يعني جهلنا لهذه القوانين في بعض الأحيان أنها غير موجودة.<sup>(1)</sup>

لاحظ علماء الأصوات خلال دراستهم أن نطق أبناء اللغة الواحدة للصوت الواحد وفي الكلمة الواحدة قد يختلف من شخص إلى آخر، فتظهر بذلك بعض الفروق الدقيقة بين نطق أبناء اللغة الواحدة في البيئة الواحدة، بل قد أكد لنا المحدثون على حد قول إبراهيم أنيس: "أنه ليس بين أبناء اللغة الواحدة اثنان ينطقان نصفاً متماثلاً في كل الصفات: بل إن المرء الواحد قد ينطق الصوت الواحد من لغته نطقين متباينين في ظروف متباينة"<sup>(2)</sup> وعندما تتراكم هذه الفروق الدقيقة وتتلور على مرور الزمن من الوضوح حيث لا يخفى على أحد اكتشافها ولا تدع مجالاً للشك في أن لغة الخلق تغاير لغة السلف في نطق الأصوات بعض المغايرة ومع هذا فإن التطور الذي طرأ على أصوات لغتنا قد يبدو للوهلة الأولى ضئيلاً، ونتائج الدراسة فيه بعيدة بعض الشيء عن الدقة والشمول.

وذلك هذا النوع من الدراسات يحتاج إلى عقد مقارنة بين نطق الأجداد الأولين للأصوات اللغوية، ونطقنا الحالي لها، وهي مقارنة صعبة بل هي مستحيلة لصعوبة الحصول على الجزء الأول منها، والبحث عنه فيما خلفه القدماء من تراث لغوي زاخر ليس فيه من المسجلات الصوتية شيئاً

<sup>(1)</sup> المرجع نفسه - ص : 4.

<sup>(2)</sup> إبراهيم أنيس - الأصوات اللغوية - القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية - - ط: 4- 1971 - ص 231.

يوضح لنا كيفية نطقهم حيث كان كل ما تركوه مكتوباً

للتعبير عن اللغات ، كما أنها لا تظهر لنا كل الخصائص الصوتية في لغة ونطق القدماء، لذلك اعتمدنا قدر الإمكان في تبيان الفرق بين نطقهم ونطقنا الحالي للأصوات اللغوية على وصف اللغويين لها، وما أقرته الدراسات الحديثة في ذلك.

## 2 \* عوامل التغير الصوتي وأسبابه:

ليس التطور الصوتي الذي طرأ على الأصوات اللغوية إلا نتيجة عوامل عدّة تضافرت فيما بينها فحدث ما حدث، وقد تطرق اللغويون إلى هذه العوامل، وأثاروا كونها عدة نظريات كان يعتقد أنها قوانين صوتية عامة وشاملة تنطبق على كل اللغات، مثلها في ذلك مثل القوانين الطبيعية الأخرى.

كما أنهم تشييعوا في ذلك أيما تشعب، فمنهم من ردّ هذا التطور إلى الاختلاف في أعضاء النطق، ومنهم من ربطه بالحالة النفسية للشعب، وبيئته، والظروف المناخية والجغرافية المحيطة به، ومنهم من ذهب أبعد من هذا وذلك وطبق قانون مندل (Mondel) في الوراثة على تطور الأصوات اللغوية... هذا إلى جانب نظريات أخرى في هذا المجال أكبر من أن تستوعب هنا لذلك سنذكر بإيجاز أهمها موضحين مواطن القوة والضعف فيها.<sup>(1)</sup>

(1) الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس - ص 233.

## 1- اختلاف أعضاء النطق:

يظن أصحاب هذه النظرية أنّ الفرق بين نطقنا الحالي للأصوات ونطق الأجيال السابقة لها لا يتعدى أن يكون اختلاف في أعضاء النطق، لكونها المسؤولة على إحداث الأصوات، وأي تغير يلحق بها يؤدي حتماً إلى تغير الأصوات الناتجة عنها، وهي نظرية أكدت الدراسات الحديثة والمتطورة لتشريح أعضاء النطق عدم صحتها.

وبرهنت على العكس من ذلك أنه لا اختلاف في الأعضاء عند البشر. وهذا ما جعل الدارسين المحدثين ينظرون إليها من زاوية أخرى، وينقدونها نقداً علمياً منطقياً وعلى رأسهم إبراهيم أنيس الذي ضرب عدة أمثلة تؤكد فعلاً أنّ المسألة وعلى رأسهم هنا لا تتعلق تعلقاً كلياً بتغير أعضاء النطق<sup>1</sup>، وإنما بطريقة وضعها مع بعضها البعض فالفرق بين أشهر المغنين والإنسان العادي مثلاً يعود إلى قدرة الأول على التحكم في كمية الهواء الخارج من الصدر، وليس إلى اختلاف في تشريح حنجرة كل منهما، وهذا التحكم مرده إلى الدماغ، وبهذا يكون الأمر كله متعلق بالناحية العقلية ولا علاقة للناحية التشريحية به<sup>(2)</sup>، والشيء نفسه يقال في النطق وعلاقته بالأعضاء، وبهذا يتضح لنا الأمر لا يمكن أن يكون اختلافاً تشريحياً في أعضاء النطق بقدر ما هو حاجة إلى التدرب المتقن على استعمالها.

## 2- اختلاف البيئة الجغرافية:

يجعل بعض الدارسين من اختلاف الطبيعة الجغرافية بيئة اللغة سبباً لما قد يصيب أصوات اللغة من تطور لا اعتقادهم أن قسوة الطبيعة أو رقتها تؤثر على الناس رقة وغلظة فينعكس كل هذا على ما ينطقون به من أصوات، والرد على هذا الرأي سهل ويسير إنّ الأصوات في غلظتها ورقتها لا ترتبط بالمكان الذي يوجد فيه الناطق بها وقد أثبتت الدراسات أنّ: "الأصوات الغليظة

1- اللغة والتطور \_ عبد الرحمن أيوب \_ مطبعة الكيلاني - د ط - 1969م - ص : 26 .

(2) المرجع نفسه - ص 27 وما بعدها .

المفخمة قد توجد في رجوع لنبات وجباله كما يوجد

العربية"<sup>1</sup>، فمن الصعب الحكم على أثر الطبيعة من الناحية النفسية في أصوات اللغة وتطورها، ولو كان الأمر متعلقاً بالإبداع والخيال لما كان هناك أدنى جدال في ذلك، لكنه ليس موضوع بحثنا.

وهناك من فسّر علاقة الأصوات بالبيئة تفسيراً مادياً، بمعنى أن الاختلاف بين نطق ساكن الجبال وساكن المدينة في نظرهم يعود إلى أن الأول يمتلك رئة كبيرة وبإمكانه استنشاق كمية كبيرة من الهواء عكس الثاني، وكلما كان الهواء المندفَع إلى الخارج أثناء عملية الكلام كبيراً كلما كانت الأصوات غليظة، وقد غاب على أصحاب هذا الرأي أنه لا علاقة بين نشاط الرئتين أثناء عملية التنفس والنطق بالأصوات، لأن هذه الأخيرة لا تحتاج في الغالب إلا إلى كمية محدودة من الهواء لإحداثها، كما أنها تختلف وتتميز عن بعضها البعض من خلال كيفية اتصال اللسان بأعضاء النطق، وكذلك توسيع مجرى الهواء<sup>2</sup>.

وبذلك يستطيع الواحد منا مهما صغرت رئته أن ينطق بالأصوات نطقاً سليماً إذا كانت لديه القدرة على تحريك أعضاء النطق بما يتطلبه إنتاجها.

### 3- اختلاف الحالة النفسية للجماعة:

هناك فريق آخر من الباحثين يرجع سبب التطور الذي لحق اللغة وبالأخص أصواتها إلى الحالة النفسية التي يكون عليها الشعب، فكلما كان مستقراً مالت أصوات لغته إلى الرخاوة،

<sup>1</sup> اللغة والتطور - عبد الرحمن أيوب - ص: 28.

<sup>2</sup> - ينظر : الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور العربية - ماجد الصايغ - بيروت - دار الفكر اللبناني - ط: 1 - 1990 - ص: 56.

وكلما كان العكس مالت إلى الشدة، وقد شاع هذا الا

منذ عهد جريم (Grimm) <sup>(1)</sup>.

لكن هذه النظرية أو هذا التعليل لا يسمح لنا أن نقف عنده كثيراً، إذ الربط بين الحالة النفسية للشعب وتطور أصوات لغته يفتقر إلى الشمولية، ولا يجد ما يؤيده إلا ما جاء به أصحاب هذه النظرية والذي ينطبق على ما أصاب الشعب الألماني دون غيره من الشعوب.

#### 4 - نظرية الشبوع وعلاقتها بالتطور الصوتي:

يرى بعض اللغويين المحدثين، والذين نادوا بهذه النظرية أن الأصوات التي يشيع استعمالها وتداولها بين الناس تكون عرضة للتطور الصوتي أكثر من غيرها، وهي في نفس النظرية التي نادى بها القدماء من علماء العربية، والتي كانوا يحسّون بصحتها وإن لم يحاولوا تطبيقها وإنما كتفوا بالإشارة إليها في طيات كتبهم لا سيما في حديثهم عن الترخيم في النداء <sup>(2)</sup>، فالصوت عادة وبهذا المفهوم إذا شاع استعماله في الكلام كان عرضة للظواهر اللغوية المختلفة وخاصة منها التطور الصوتي الذي يلحق الأصوات عبر الأجيال.

#### 5- نظرية السهولة:

تؤكد هذه النظرية أن الإنسان في نطقه لأصوات لغته يميل إلى الاقتصاد في المجهود العضلي المبذول ف عملية النطق كما أنه يلتمس دائماً أسهل السبل للوصول إلى ما يصبوا إليه، وهذا من أهم ميزاته، ولذلك نجده يميل إلى استبدال السهل من أصوات لغته بالصعب الشاق الذي يحتاج إلى مجهود عضلي أكبر، وبهذه الطريقة فسر الأمريكي هوتيني (Whitney) التعبير الذي يحدث في اللغات، وهو من قرر أن "كل ما نكشفه من تطور في اللغة ليس إلا أمثلة لترعة اللغات إلى

<sup>(2)</sup> ينظر: عبد الرحمن أيوب- اللغة والتطور-ص: 28. وينظر: بحوث في اللسانيات: الدرس الصوتي العربي - مصطلحات المماثلة والمخالفة وظواهرهما في العربية الفصحى - جيلالي بن يشو - القاهرة - دار الكتاب الحديث - ط: 1 - 2006 م - ص: 39 .

<sup>(2)</sup> ينظر: إبراهيم أنيس- الأصوات اللغوية - ص: 238.

توفير الجهود الذي يبذل في النطق"<sup>(1)</sup> إلا أن هذه النظرية

حقيقة ما ترمز إليه، فبنوا بنقدهم على ما لم يقله مؤيديها، وقد ظن هؤلاء المعارضين أن هذا التطور يلتزم المواضع الحقيقية وأن للمرء إرادة في مثل هذا التطور، على أن الحقيقة عكس هذا: "والحقيقة أن أصحاب هذه النظرية قد أوضحوا لنا... أن هذا التطور غير إرادي فهو يحدث دون أن يشعر به المتكلم"<sup>(2)</sup>، فالإنسان في أثناء الكلام، وحين نطقه للسهل بدل الصعب من الأصوات يخيّل إليه دائماً أنه ينطق الصوت الأصلي دون أدنى تغيير فيه.

فالعملية إذن لا شعورية، ولكن بعد تكررها تترك أثراً في تطور كثير من أصوات اللغات. كما أن هذه العملية ليست ذات أثر كبير إذ تمر في أطوار من اللغة حتى يظهر أثرها واضحاً جلياً بعد أجيال من أبناء اللغة.

إنّ الكلام عن توفير الجهد والترعة إلى التيسير في النطق قد يوحي إلى الصعوبة التي تبذلها الأعضاء الصوتية في هذه العملية.

إلا أننا لا نجد كل هذا القدر من المشقة في الكلام، كما أننا لا نستطيع التفريق بين الأصوات الصعبة والسهلة في النطق، وليس لدينا مقياس يوضح ذلك، وهذا ما جعل فئة أخرى من اللغويين ينتقصون من قيمة هذه النظرية ويشككون في صحتها، على أن الأمر بيّن وسهل التصور، فعلى الرغم من: "أنه يصعب علينا في بعض الأحيان الحكم على أي الصوتين أسهل أو أصعب، مما لا شك فيه أن الأصوات الساكنة الشبيهة بأصوات اللين كاللام والنون مثلاً لا تحتاج إلى مجهود عضلي كالذي تحتاجه بعض الأصوات كالطاء والغين"<sup>(3)</sup> والذي تؤكد عليه هو ضرورة أخذ هذه النظرية بنوع من الليونة وأن ينظر إليها لا على أنها العامل الوحيد في تطور الأصوات، وإنما على أنها قد تكون أحد العوامل ذات الأثر الواضح في التطور الصوتي.

<sup>(1)</sup> ينظر: عبد الرحمن أيوب- اللغة والتطور- ص: 236.

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه- ص: 236.

<sup>(3)</sup> ينظر الأصوات اللغوية-: إبراهيم أنيس- ص236 و ما بعدها.

إلى هنا نكون قد استعرضنا عدداً من النظريات الـ

اللغة من تطور، وهي تبين لنا وبشكل واضح تأثر علم اللغة بهذه الحدود الجديدة من العلوم الغربية الحديثة التي بحثها الغربيون وتشعبوا فيها، سواء ما جاء به علماء الأحياء، أو ما حققه علماء النفس والاجتماع... الخ، وكيف أنهم ربطوا ذلك كله باللغة وطبقوه على ما يصيبها من ظواهر مختلفة، وبرروا من خلال هذه الآراء ما يطرأ على اللغة من تطور، وما قد يصيب أصواتها من تغيير.

إلا أن تفسير التطور بهذه المحاولات يبقى مجرد آراء أخذ بها اللغويون في مطلع هذا القرن، ولم تسلم من الطعن، فهي حتى وإن كانت وجيهة إلا أنها تفتقر في أغلب الأحيان إلى الأصالة والشمولية، حيث لا يمكن الأخذ بها على أنها نظريات ثابتة وقوانين شاملة تتحكم في التطور الصوتي.

## 2- الدراسة الفزيولوجية للأصوات المتغيرة:

لقد تطرقنا إلى طريقة حدوث الأصوات اللغوية العربية ووضعية أعضاء النطق أثناء حدوثها، وذلك عند حديثنا عن المخارج الحروف وصفاتها وفي هذا الجزء من البحث سنقوم باستخراج مجموعة من الأصوات لا تختلف عن البقية في كونها صوامت لها مخارج وصفات تميزها، وإنما تختلف عنها في كونها أصوات لغوية قد أصابها بعض التغيير فصرنا ننطق بها بصورة مخالفة لما ذكره النحاة في كتبهم وما قالوه عنها.

وهذا الاختلاف هو الذي جعلنا نتساءل سبب هذا التغيير أو التطور الذي أصاب الأصوات اللغوية في بعض جوانبها، ما هي الآلية التي تتحكم فيه والقوانين التي تضبطه؟ ولماذا مسّ أصواتاً من اللغة دون الأخرى...

والجديد بالذكر أن الكثير من علماء الأصوات المحدثين قد تفتنوا لهذا الأمر وأدركوه إدراكاً مبكراً، وذكروا ذلك في أكثر من موضع حين تعرضوا لبعض أقوال القدماء بالمناقشة

والتحليل، خاصة منها تلك التي لا تتفق وما أثبتته الدرا

وهذا ما نلمسه من خلال كلام إبراهيم أنيس الذي يقول: "اتضح لنا... أن الضاد والقاف والطاء كما وصفت لنا في كتب القراءات، قد أصابها بعض التطور، حتى صارت إلى النطق الحديث الشائع بين قرائنا الآن، فقد انتقل مخرج الضاد إلى الدال، وأصبحنا الآن لا نفرق بين الدال والضاد إلا في الإطباق، كما أن كلاً من القاف والطاء القديمتين قد أصبح مهموساً في نطقنا الحديث بعد أن كانتا مجهورتين وهذا النوع من التطور التاريخي الذي قد يعرض الأصوات اللغوية".<sup>(1)</sup>

فالتطور الذي لحق الأصوات اللغوية العربية قد مسّها في مخارجها، أو في صفتها، كما أنه قد مسّها في المخرج والصفة معاً، وهذا هو السبب الذي من أجله وصفنا هذه الأصوات في مجموعة واحدة، وخصصنا لها فصلاً بكامله لدراستها بصورة منعزلة ومستقلة عن باقي الأصوات.

#### أ- الأصوات اللغوية المتغيرة في المخرج:

قبل الحديث عن الأصوات المتغيرة في المخرج والتعرض لها بالوصف والدراسة، نشير في البدء أن هذا النوع من التغيير وارد بكثرة إذا أن هناك عدد من الأصوات العربية تعرضت للتغيير الذي يلحق بها، وتقدمت نتيجة لذلك إلى الأمام متجاوزة نحرها الأصلي الذي وصفه القدماء، إلا أن هذه التغييرات طفيفة ونسبية لا يمكن ملاحظتها بسهولة، نحن في هذا الجزء من البحث سنركز على تلك التي تغيرت في مخرجها تغييراً كبيراً مثلما هو الحال مع الجيم والشين والغين والخاء مثلاً.

**فالجيم والشين** في النطق القديم عند العرب كانا من بين ظهر اللسان ووسط الحنك، وهذا ما جاء في كتب النحاة ومصنفاتهم، إلا أنهما في النطق الحالي يخرجان من بين طرف اللسان وفوق الثنايا، وهذا معناه أن هذان الصوتان قد تغيرا في مخرجهما، وقد تعرض صوت الجيم لتغيير آخر مسّ صفتها، وسنتحدث عن هذا في موضع آخر<sup>2</sup>.

أمّا الشين فلا نلاحظ بها تغييراً في الصفة إذ بقيت كما هي.

(1) اللغة والتطور - عبد الرحمن أيوب - ص: 208 .

2 \_ ينظر : الأصوات اللغوية-: إبراهيم أنيس - ص68. وما بعدها .

## الغين والخاء:

صوت الغين كما سبق وقلنا صوت مجهور مخرجه من الحنك اللين، أما الخاء فهو النظير المهموس، إذ لا فرق بينهما إلا في تذبذب الأوتار الصوتية مع الغين دون الخاء، وهذا ما أثبتته الدراسات الحديثة التي أجريت على هذين الصوتين، إلا أن المتممّن لطريقة حدوثها حسب النطق الحالي يلاحظ بلا شك وجود فرق شاسع بين ما نلاحظه عند النطق بهذين الصوتين وما جاء في كتب النحاة العرب عند حديثهم عن الغين والخاء، فجعل العرب قديماً صوتي الغين والخاء من مخرج واحد سموه أجنى الحلق، وكان ترتيبهم للأصوات ترتيباً تصاعدياً بهذا الشكل: (ء- هـ- ع- ح- غ- خ- ق- ك)، ويؤيد هذا ما جاء في كتاب سيبويه الذي يقول: "ومن أوسط الحلق مخرج الحاء والعين، وأدناها مخرجاً من الضم" فللحلق منها ثلاثة: فأقصاها مخرجاً المهمزة، والهاء، والألف: ومن أوسط الحلق مخرج الحاء والعين، وأدناها مخرجاً من الضم الغين والخاء".<sup>(1)</sup>

وهذا معناه أن الغين والخاء كانا في النطق القديم يخرجان من منطقة تحت المنطقة التي يخرج منها صوت القاف، أي قبل اللهاة، لكنهما صارا في النطق الحالي الحديث من منطقة فوق اللهاة، وبالتحديد من منطقة الكاف نفسها وهي تعرف بالحنك اللين، ولهذا فقد ضمّ الدارسون المحدثون اليوم صوتي الغين والخاء إلى صوت الكاف، ووضعوا هذه الأصوات الثلاثة تحت مجموعة واحدة (الغين- الخاء- الكاف)، وذهبوا إلى هذا لأنّ مخرج هذه الأصوات كلها صار واحداً، وهناك من الدارسين من ضمّ الغين والخاء إلى القاف، وعزى الأصوات الثلاثة إلى اللهاة لكن الأغلبية على الرأي الأول أي أن الغين والخاء في النطق الحديث من الحنك اللين.

ونظراً لهذا الفرق بين ما جاء عند العرب قديماً حول مخرج الغين والخاء، وما أثبتته الدراسات الحديثة حول هذين الصوتين نقول بأن هناك تغييراً قد حدث لهما أفقدهما المخرج الذي كان يخرجانه في النطق الأصلي، وأصبح من نفس مخرج الكاف إلا أنه رغم تغيير المخرج فقد

(2) ينظر: سيبويه- الكتاب- ج:4- ص : 433.

بقي كلا الصوتين محتفظاً بصفاته الأخرى، حيث بقي الـ

صوتاً مهموساً ورخوياً مثلما عهدته العرب القدماء، وهذا يبيّن لنا أن التغير الذي أصاب هذين الصوتين لم يكن إلاّ في جانب واحد هو الجانب العضوي المتعلق بالمرج، دون أن يؤثر في الصفات الذاتية المتميزة لهما، فالذي حدث هنا لا يتعدى مكان اعتراض الهواء عند خروجه، إذ بعد أن كان الاعتراض عند أدنى الحلق صار عند أقصى الحنك.

## ب- الأصوات اللغوية المتغيرة في الصفة:

### 1- الهمزة:

نشير في البدء أنّ المقصود بالهمزة ليس الألف أو الفتحة الطويلة لأنّ هذه الأخيرة تعتبر واحدة من نظام المصوّتات في النظام الصوتي ولا مجال للحديث عنها هنا، وإنما المقصود بالهمزة هو ذلك الصوت الصامت<sup>1</sup>.

ويحدث هذا الصوت بانسداد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين، وذلك لانطباقهما انطباقاً تاماً، فلا يسمح للهواء بالمرور حتى ينفرج الوتران فجأة فيندفع الهواء المتصاعد من الصدر محدثاً صوتاً انفجارياً<sup>2</sup>.

أمّا فيما يخص الأوتار الصوتية وعلاقتها بتشكيل هذا الصوت واتصافه بالجهر أو الهمس فقد أثبتت التجارب أنّ الوترين الصوتيين يتخذان مع الهمزة وضعاً يجعلنا نقول بأنّها صوت لا هو بمهموس ولا بمجهور، ويتمثل هذا الوضع في كونهما يكونان مغلقان إغلاقاً تاماً فلا اهتزاز ولا خروج للهواء من بينهما، وقد أخذ بهذا الرأي عدد غير قليل من الدارسين منهم كمال محمد بشر، وإبراهيم أنيس، وحمود السعران الخ، وهناك آخرون ذهبوا إلى القول بأنّ الهمزة صوت مهموس، وحجّتهم فيما ذهبوا إليه عدم حدوث الجهر مع هذا الصوت، وكان الهمس لديهم هو عكس الجهر فقط، أي كل صوت ليس مجهوراً فهو مهموس، وهذا ما قاله تمام حسان نفسه لا يسمح

<sup>1</sup> \_ ينظر : أصوات اللغة العربية \_ عبد الغفار حامد هلال \_ ص : 123 .

<sup>2</sup> \_ ينظر الأصوات اللغوية-: إبراهيم أنيس- ص78 .

بوجود الجهر في النطق"<sup>(1)</sup>، وذهب مذهب هذا الدارس  
أيوب، وغيرهما.

وقد واجه "كمال بشر" ما ذهب إليه الفريق الثاني بالرفض المطلق وصرّح بذلك قائلاً:  
"ونحن نرى أنّ الهمس ليس معناه عدم الجهر"<sup>(2)</sup>، ثم وضح ذلك وبين سبب رفضه قائلاً: "نحن  
نرى أنّ الهمس لا ينتج عدم التذبذب وحده، وإنما ينتج عن عدم التذبذب في حالة الهمزة فهو  
نتيجة للإقفال التام للوترين، وهذا في رأينا وضع آخر، لا هو بوضع حالة الجهر ولا هو بوضع  
حالة الهمس"<sup>(3)</sup>.

لكن رغم رفض هذا الدارس لوصف الهمزة بالهمس إلا أننا نجدّه يعلل ويفسّر ما ذهب إليه هؤلاء  
بكونهم لاحظوا المرحلة الثانية عند النطق بالهمزة، وهي المرحلة التي يكون فيها انفجار الهواء بعد  
حبسه مدة خلف الوترين، فتأثروا بهذه المرحلة وبنوا حكمهم عليها ولهذا كان حكمهم غير دقيق  
لأنّ الهمزة تتم وفق مرحلتين متكاملتين لا ينبغي الفصل بينهما.<sup>(4)</sup>

وعلى كلّ فإنّ الدارسين حتى وإن اختلفوا في هذه النقطة فقد اتفقوا جميعاً على باقي  
الخصائص المميزة لصوت الهمزة وهي:  
- عدّها ضمن الحروف الصامتة.  
- مخرجها من الحنجرة، أي من أقصى نقطة من جهاز النطق، ولا يخرج معها من ذلك  
المخرج سوى صوت الهاء.  
- كونها صوتاً شديداً نظراً للكيفية التي يخرج بها الهواء معها.  
- استحالة كونها صوتاً مجهوراً نظراً للحالة التي يكون عليها الوتران الصوتيان.

(1) مناهج البحث في اللغة - تمام حسان - مطبعة النجاح الجديدة - المغرب - الدار البيضاء - دط - 1986 م - ص: 125.

(2) كمال محمد بشر - دراسات في علم اللغة - ص 111 .

(3) ينظر: المرجع نفسه - ص 112.

(4) ينظر: علم اللغة العام (الأصوات) - كمال محمد بشر - ص 143.

وهذا الاتفاق بين الدارسين المحدثين يسهل علينا

في كلام العرب قديماً حول هذا الصوت، حيث ينحصر الفرق بينهما في نقطتين اثنتين هما:

أولاً: جعل سيبويه الهمزة من أصوات الحلق، وبالضبط من أقصاه، فهي عنده وعند من جاء بعده أبعد الأصوات مخرجاً، وقد يصحّ هذا لو سلّمنا أن أقصى الحلق عند القدماء يضم الحنجرة، فيصبح الفرق بينهم وبين المحدثين فرقاً في التسمية لا غير. بمعنى أن ما يعده القدماء أقصى الحلق هو ما يطلق عليه المحدثون اسم الحنجرة، وهذا ممكن.

ثانياً: النقطة الثانية التي يختلف فيها القدماء مع المحدثين هي وصف قدماء العرب الهمزة بالجهر، لكننا كما رأينا من قبل صوت الهمزة في النطق الحالي يتميز بطريقة خاصة في النطق، تتمثل في انطباق الوتران الصوتيان معها انطباقاً تاماً، لا يسمحان من خلاله بمرور الهواء إلى الحلق أثناء الانطباق المشفوع بانقطاع النفس والذي يدوم طويلاً، إلا أن الوتران الصوتيان لا يلبثان أن ينفرجان فيخرج صوت انفجاري، وهذه الحالة لا تكون إلا مع الهمزة فقط، هذا ما جعل أغلب الدارسين المحدثين يقولون أن الهمزة صوت لا هو بالمهموس ولا بالمهجور أو يقولون بأنه مهموس كما جعلهم يختلفون في مدى صحة ما قاله العرب حول جهر الهمزة ويحتارون في ذلك خاصة عندما أثبتت الدراسات إمكانية النطق بالهمزة بصورة مجهورة.

## 2- القاف:

صوت القاف هو أول أصوات الفم مما يلي أصوات الحلق، فهو عند أئمة اللغة في القرون الثلاثة الأولى من أقصى اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى<sup>(1)</sup>. وقد جاء وصف كثير من المحدثين مطابقاً لما أقره قدماء النحاة واللغويين وإن خالفهم بعض المحدثين كما فعل محمد بشر، إذ أنه حين تعرّض لوصف هذا الصوت قال أنه ينطق من منطقة مغايرة لما وصفه أجدادنا، إلا أننا حين تتبعنا أقواله وقارناها بأقوال أخرى .

(1) ينظر: الكتاب- سيبويه - ص: 233.

— وقد يكون ذكر العرب للقاف ضمن الأصو

وصفهم إياها بالجهر، كان النطق الحالي المهموس من التغيرات التاريخية التي أصابت أصوات اللغة العربية، والدليل على هذا بقاء النطق القديم في بعض اللهجات العربية وعن هذا النطق الجمهور يقول كمال محمد بشر: "... ووجوده بهذه الكثرة في هذه اللهجات يوحي بأنه أثر باق لنطق قديم، وإن انتشاره في هذه البيئات المختلفة يضعف احتمال كونه ابتكاراً لغوياً محلياً".<sup>(1)</sup>

— ربما يكون هناك نطقان لصوت القاف، واحد جمهور، وهو الذي الأول قوله: "على أننا نستنتج من وصف القدماء لهذا الصوت أنه ربما كان يشبه تلك القاف المهجورة التي نسمعها الآن بين القبائل العربية..."<sup>(2)</sup>، والثاني قوله: "ومن الممكن أن نفترض للقاف القديمة غرضاً آخر ربما كان أكثر احتمالاً هو إنها كانت تشبه الجيم القاهريّة ولكنها أعمق منها في أقصى الفم وأكثر استعلاء"<sup>3</sup>.

وما هذه الآراء المختلفة وخبرة الدارسين المحدثين أمام النطق الأصلي لهذا الصوت لعدم وجود أدلة مادية على ذلك، إلاّ دليلاً على التغيّر الذي حدث له وخاصة في صفة الجهر التي تؤكد النصوص القديمة فيه، في حين أنّ القراءات القرآنية وكيفية استعماله من قبل أبناء الأمة العربية في وقتنا الحالي تؤكد عكس ذلك: فهو صوت مهموس وهذا الصوت المنتشر بكثرة، مع وجود نطق آخر جمهور في بعض اللهجات فقط، والذي يمكن أن يكون أثراً باقياً لنطق قديم وجد بالفعل وشاهداً على ما قاله أجدادنا.

### الجيم:

تطور صوت الجيم تطوراً كبيراً في اللهجات العربية لدرجة أنه صار لكل منطقة جيمها، فاضمحلّ بذلك الصوت الأصلي وانقرض من لام الناطقين بالعربية اليوم، غير أنّ أقرب نطق لهذا الصوت يمكن أن ينطبق عليه وصف القدماء من العرب هو ذلك الذي نسمعه اليوم من مجيدي

(2) بحوث ومقالات في اللغة - رمضان عبد التواب - مطبعة المدني - مصر - القاهرة - ط: 2 - 1988 - ص 9.

(3) ينظر: علم اللغة العام (الأصوات) - كمال محمد بشر - ص: 142.

(4) - المرجع نفسه والصفحة.

القراءات، وهذا ما أكدّه إبراهيم أنيس بقوله: "ويظفر أنّ

القرآنية هي أقرب الجميع إلى الجيم الأصلية، إن لم تكن هي نفسها".<sup>(1)</sup>

إنّ الشيء الذي يحدث مع الجيم عند اعتراض الهواء أثناء النطق به هو عدم انفصال العضوين بصورة فجائية كما يحدث عادة مع الأصوات الشديدة، وإنما يتم الانفصال ببطء ليعطي فرصة للهواء لكي يحتك بالأعضاء، فالجيم الفصيحة المعاصرة كما ينطقها القراء اليوم تسمع وكأنّها مكونة من صوتين أحدهما شديد والأخر رخو، بمعنى آخر هو صوت يتكون من جزئين، الجزء الأول منه يقترب من الدال والجزء الثاني يقترب من الجيم القليلة التعطيش، ولأنّ هذا الصوت يتدئ شديداً وينتهي رخواً سمّتها البعض بالصوت المركب، وسمّاه آخرون بالصوت قليل الشدة.<sup>2</sup>

ولعلماء العربية القدامى رأي يختلف عنا ذكرناه هنا بالنسبة لصوت الجيم وهذا من حيث كيفية مرور الهواء حال النطق به، فهو عندهم واحد من أصوات "أجدك طبقت" وهذا معناه أنّ الجيم في تقديرهم صوت شديد صرف: على حين تعدّه الدراسات الحديثة صوتاً مركباً فهو صوت - كما قلنا- ينجس معه الهواء ثم يتبعه انفجار بطيء بصحبه مباشرة احتكاك مسموع، وهذا شيء ثابت لا يختلف فيه اثنان من الدارسين اليوم والعرب القدماء وحدهم هم الذين وصفوا هذا الصوت بالشدة، ولم يشيروا إلى تلك الرخاوة التي تتبعه والتي تعرف كذلك بالتعطيش.<sup>3</sup>

فهل كانت الجيم فعلاً صوتاً شديداً في النطق القديم وما النطق الحالي سوى تطور طبيعي مسّ هذا الصوت تبرره القوانين الصوتية أم أنّ النطق الحالي هو النطق الأصلي لهذا الصوت تواتره قراء القرآن ومجيدي القراءات، غير أنّ العرب تأثروا في حكمهم بالمرحلة الأولى في تشكل هذا الصوت وأهملوا المرحلة الثانية؟.

<sup>3</sup> ينظر: الأصوات اللغوية- إبراهيم أنيس- ص78.

2. ينظر: المرجع نفسه - ص : 79.

3. ينظر : المرجع نفسه \_ ص : 82.

وكل هذه التساؤلات تؤدي إلى سؤال واحد مفا

العرب قديماً؟ والإجابة صعبة صعوبة الوصول إلى النطق الأصلي في تلك الأزمان الغابرة دون أدنى دليل مادي سوى تلك الأوصاف المتناثرة هنا وهناك في مصنفات النحاة العرب، لذلك يجب البحث حول كيفية النطق بهذا الصوت بين المتكلمين اليوم، لأن نطقهم حتى وإذ كان عبارة عن مجموع لهجات إلا أنه قد يحمل خيطاً في طياته يشده إلى ذلك النطق العتيق.

وقد قام بهذا عدد من الدارسين، ومن بينهم إبراهيم أنيس الذي حصر نطق الجيم في ثلاثة أنواع ذكرها في قوله: "الجيم من الناحية الصوتية ثلاثة أنواع: شديدة خالصة الشدة وتلك الجيم المصرية مزدوجة من الشدة والرخاوة فهي من الصنفين معاً، وتلك المسماة بالفصيحة، وأخيراً تلك الجيم الرخوة الخالصة الرخاوة، وهي الجيم الشامية، ومخرج الأخيرين من وسط الحنك".<sup>(1)</sup>

والنطق الأول الذي ذكره العرب، ووصفوه بأنه النطق الفصيح لصوت الجيم، فهم لم يشيروا إلى اتصاف هذا الصوت بالتعطيش الناتج عن احتكاك يحدث عقي الانفجار عند النطق بها، فقد يكون هذا الصوت شديداً فعلاً في النطق القديم ثم تعرض لعدة تغيرات في الألسن العربية، واكتسب صفة الرخاوة خلال تطوره التاريخي، إضافة إلى صفته الأولى التي بقي محافظاً عليها.

هذا مجمل القول حول الجيم والتطور الذي لحق بها في الصفة، والذي لا يمكن أن نتغاضى عنه هو أن صوت الجيم في العربية القديمة كان قد تعرض لبعض الانحراف عن النطق الأصلي منذ أن اختلط العرب بغيرهم.

ولهذا فقد أشار سيوبه حين تحدث عن بعض الأصوات غير المستحسنة في الكلام، ولا الجائزة في تلاوة القرآن الكريم إلى أنواع من الجيم كانت مستعملة لكنها بعيدة عن النطق الفصيح، فقال: "الجيم التي تكون كالكاف، والجيم التي كالشين".<sup>(2)</sup>

ولا شك أن الجيم الفصيحة هي جيم بينهما على حد قول عبد الصبور شاهين.<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup> - ينظر: إبراهيم أنيس - الأصوات اللغوية - ص 74.

<sup>(1)</sup> - ينظر: سيوبه - الكتاب - ج: 4 - ص 452.

<sup>(2)</sup> - ينظر: عبد الصبور شاهين - أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي - ص 267.

#### 4- الطاء:

هذا الصوت كما يسمح حالياً من مجيدي القراءات في اللغة العربية هو النظير المفخم للطاء، لأنه مهموس مثله، ويتشكل بالطريقة نفسها، ومن المخرج نفسه، إذ لا فرق بينهما غير صفة التفخيم الموجودة مع الطاء، والتي يكتسبها هذا الصوت من خلال الوضع الذي يتخذه اللسان عند النطق به، ويتمثل هذا الوضع في اتخاذ اللسان شكلاً مقعراً ومنطبّقاً على الحنك الأعلى مع تراجعه إلى الوراء قليلاً<sup>1</sup>.

أمّا قدماء النحاة فقد أجمعوا في وصفهم للطاء على كون صوتاً مجهوراً، وأكد هذا "سيبويه" و"كل من جاء بعده، وأمام هذا الموقف الذي اتخذته العرب إزاء هذا الصوت وصفة الجهر فيه، ونظراً لكثرة الشواهد على كلامهم، صار من غير الممكن القول على سبيل الاحتمال أنهم أخطؤوا فيما ذهبوا إليه<sup>2</sup>.

- فقد جاءت عباراتهم صريحة، ثبتت كلها أنّ الطاء واحد من أصوات "قطب جد" وهي كلها أصوات مجهورة كما هو معروف.

- بالإضافة إلى نص سيبويه الذي يقول فيه: "لولا الإطباق لصارت الطاء دالاً". وهذا معناه أن لا فرق بين الطاء والدال إلا في التفخيم<sup>3</sup>.

- ملاحظة بعض الدارسين نطقاً مجهوراً لصوت الطاء مازال إلى يومنا هذا في بعض اللهجات في مناطق مختلفة.

وهذا كله لا يحملنا على الاعتقاد بأنّ الطاء القديمة تخالف التي تنطق بها اليوم.

بل تؤكد ذلك تأكيداً قاطعاً، فالطاء كانت في النطق الأصلي صوتاً مجهوراً، هو نظير الدال المفخمة، ثم تغيرت نتيجة عدّة عوامل وأصبحت صوتاً مهموساً هو نظير التاء المفخمة، كما ينطق به اليوم على امتداد رقعة تركز الناطقين بالعربية يرجع جان كانتينو (Jean Cantineau) هذا

( - ينظر : الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس - ص : 57 .<sup>1</sup>

( - ينظر : الكتاب - سيبويه - ج : 4 - ص : 434 .<sup>2</sup>

( - ينظر : الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس - ص : 58 .<sup>3</sup>

التغير الذي حدث لصوت الطاء إلى كونه صوتاً مفخماً،

الطاء من الجهر إلى الهمس كونها مفخمة وحدث ذلك التوتر العام في الأعضاء عند النطق بها<sup>(1)</sup>. ونحن نرى أن هذا قد يكون أحد الأسباب، لكنه من الصعب بما كان الوصول إلى السبب الحقيقي الذي أحدث هذا التغير، لكنه في مثل هذه الحالة تتدخل عدة عوامل تساهم كلها بنصيب.

لكن إذا كانت الطاء مجهورة في النطق القديم، وهي تختلف عن الطاء التي نسمعها اليوم، فما كان يقصد العرب بالطاء التي وصفوها؟ وماذا حدث لها حتى صارت على ما هي عليه؟، بناءً على ما جاء في كلام العرب فإنّ الطاء صوت مفخم، ونظيره الذي يشبهه في كل شيء عدم التفخيم هو الدال، فكلاهما مجهور ومخرجهما واحد ولا فرق بينهما إلا في الشكل الذي يتخذه اللسان مع كل منهما، فالدال كما نعرف لم يتغير نطقه لا مخرجاً ولا صفة، والدراسات الحديثة تثبت أنّ النظير المفخم لهذا الصوت هو الضاد كما نطق بها اليوم، وهذا معناه أنّ الصوت الذي قام العرب بوصفه على أنه الطاء هو في الحقيقة الضاد الحديثة<sup>2</sup>، أما الطاء الحالية كما معهدها اليوم فما هي إلاّ النظير المفخم للتاء، ويتبين من هذا الكلام أنّ الضاد التي وضعوها لنا تختلف هي الأخرى عن الضاد التي تنطق بها الآن (وهذا ما سنراه فيما بعد).

ففي الواقع تغيّر الطاء مرتبط بتغير الضاد، بل ناتج عنه، والذي حدث أنه في القديم كانت الطاء دائماً مفخمة، أما الضاد فكانت تتميز باستطالتها وخروجها من جانب واحد فقط، أي من أول اللسان إلى آخره، مع تفخيمه ورخاوته لتسرب الهواء معه، وبعد اختلاط العرب، فقدت الضاد استطالتها وكذلك طريقة النطق بها، وأصبحت دالاً مفخمة فوق اصطدام بينها وبين الطاء الفصيحة، فهمست الطاء وأصبحت تاء مفخمة حتى لا يؤدي التغير الأول إلى التباس بين الطاء الفصيحة والصاد المتغيرة، وبالتالي إلى زوال أحدهما، وحول الطاء التي وصفها العرب يقول كمال

(2) \_ ينظر: دروس في علم أصوات العربية - جان كانتينو - ص: 107.

( ) \_ ينظر: إبراهيم أنيس - الأصوات اللغوية - ص: 57 .<sup>2</sup>

محمد بشر: "...فلعلمهم كانوا ينطقونه في القديم بما يشبه نـ

مجهور، وهو النظير المطبق أو المفخم للدال بحسب نطقنا الحالي في الجمهورية العربية المتحدة،

ومعنى هذا الكلام في الوقت نفسه أنّ ضادهم كانت تختلف عن ضادنا الحالية".<sup>(1)</sup>

ويذهب هذا المذهب كذلك إبراهيم أنيس بالشرح والتفصيل إذ يقول: "...ما كان

يسمى بالطاء كان في الحقيقة ذلك الصوت الذي تنطق به الآن نحن المصريين ونسميه "ضاداً" فلما

همست أصبحت الطاء الحديثة... أما الضاد القديمة العصبية النطق فقد تطور مخرجها وصفتها حتى

أصبحت على الصورة التي نعهدها في مصر".<sup>(2)</sup>

## ج- الأصوات اللغوية المتغيرة في المخرج والصفة معاً:

### ➤ - الضاد:

هذا الصوت في نطقنا اليوم لا يختلف عن الدال إلا في كونه صوتاً مفخماً، فعند النطق

بالضاد يتصل اللسان بالحنك الأعلى حتى ينطبق عليه، ويتخذ اللسان شكلاً مقعراً أو يتراجع إلى

الوراء قليلاً، وبهذا يكون صوت الضاد حسب النطق الحديث شديداً ومجهوراً لتحرك الوتران

الصوتيان معه<sup>3</sup>.

وهذا الوصف المذكور هنا يختلف عن ذلك الذي وصفه العرب، والذي سيدل عليه من خلال

كلامهم في مصنفاتهم وطيّات كتبهم حول هذا الصوت، ويتمثل هذا الاختلاف في نقطتين اثنتين

هما:

1- يتعلق الأمر الأول بمخرج الضاد أو النطق به، حيث أنه عند سيبويه ومن جاء بعده

من منطقة تلي منطقة الجيم والشين والباء، أي شجر الفم وهذا قول سيبويه في هذا الصدد إذا

<sup>(2)</sup> ينظر: علم اللغة العام (الأصوات) - كمال محمد بشر - ص 131.

<sup>(3)</sup> - ينظر: الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس - ص: 63 .

\_ ينظر: علم اللغة العام (الأصوات) - كمال محمد بشر - ص 131. <sup>(3)</sup>

يقول: "ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من أضراس

التعبير عن هذا الموضوع بالحنكي، "لكن الضاد كما نسمع اليوم هي من نفس منطقة خروج الطاء والبدال والتاء أي لثوية أسنانية"، ولا يمكن تفسير هذا الموقف الذي اتخذته العرب عند حديثهم عن مخرج الضاد بأنهم قد أخفقوا في تحديد الموضوع الدقيق لنطق هذا الصوت، نظراً لكثرة الشواهد الواردة في هذا الصدد، وإنما يمكن القول أن العرب وصفوا لنا صوتاً آخر غير الضاد الحالية، وتلك الضاد حسب قولهم لا يخرج من موضعها صوت غيرها، بينما ثبتت الدراسات اليوم أن مخرج الضاد إلى الحالية هو مكان الخروج لمجموعة من الأصوات، ويؤدي كل هذا إلى القول أن الضاد كما نطق بها اليوم تختلف كل الاختلاف عن تلك التي وصفوها العرب في القرون الثلاثة الأولى وما بعد، بل كان الضاد التي نسمعها اليوم بين مجيدي القراءات ما هي إلا صورة من ذلك الصوت القديم، بعد أن تعرض النطق الأصلي لعدة تغيرات غيرت مخرجه فأصبح على الشكل الذي نعهده اليوم.

2- أما الأمر الثاني الذي يختلف فيه وصف الضاد الحالية عما ورد في كلام العرب فمتعلق

بكيفية خروج الهواء حال النطق بالصوت.

إذ يستدل من كلام سيبويه وغيره من النحاة أن نطق الضاد يمكن أن يتم من الجانب الأيسر أو الجانب الأيمن، وهذا معناه أن الهواء الخارج من الصدر أثناء النطق يكون جانبي.

فالضاد الأصلية كما وصفت ليست شديدة مثلما نطق بها اليوم وإنما هي رخوة، إذ معها ينفصل العضوان المكوّنان للمخرج انفصلاً بطيئاً يمكن أن يتسرب الهواء بعد أن يحتك بهما، وينتج عن ذلك صوت رخو هو الضاد القديمة الفصيحة، لهذا السبب وصفت الضاد عند القدماء بالرخاوة، ولم يذكرها أحد منهم ضمن الأصوات الشديدة أو المتوسطة، فهي عندهم جميعاً رخوة

(2) ينظر: الكتاب-سيبويه- ص: 433.

سواء ذكروا ذلك بالتلميح أو بالتصريح مقلما فعل ابن ا-

خمسة: الغين، والضاد، والطاء، والبدال المعجمات، والراء".<sup>(1)</sup>

إلا أنّ صوت الضاد اليوم واحد من الأصوات الشديدة بدليل ما أقرته الدراسات الحديثة حول صوت الضاد الحلية، ولا يفسر هذا إلا بتفسير واحد مؤكد هو أنّ هذا الصوت قد طرأت عليه عدّة عوامل غيرته من صوت رخو إلى صوت شديد تماماً كما فعلت بمخرجه من قبل، لأن صوت الضاد الحالية يختلف تماماً عن ذلك الصوت الذي وصفه العبر قديماً.

ويظهر أنّ الضاد القديمة كانت عصيبة النطق حتى على بعض القبائل في شبه الجزيرة العربية، وهذا ما جعل سيبويه يصف لنا ضاداً ضعيفة وجدت مع الضاد الفصيحة جنباً إلى جنب، كان ينطق بها هؤلاء الذين تعذّر عنهم النطق الأول، وعن صعوبة النطق بالضاد الفصيحة يقول أحد الدارسين المحدثين: "و بتطبيق هاتين الظاهريتين - يقصد خروج الهواء من جانب الفم والرخاوة - مضمومتين إلى نقطة النطق نحس بصعوبة بالغة في نطق هذا الضاد، وقلّما استطاع واحد منّا أن يأتي بنطق مقالي يوائم ما قدمه لها العرب من خواص وسمات"<sup>(2)</sup>، فالضاد كما وصفت قديماً صوت صعب الأداء، ونطقه يحتاج إلى جهد وربما كان هذا سبب في تلك التغيرات التي طرأت عليه، لكن العرب كانوا قادرين على النطق به واستعماله له يوماً رغم صعوبته، لذلك سماهم غيرهم بـ "الناطقين بالضاد".

لكن هذه الضاد قد ضاعت مع مرور الزمن، وحلت معها هذه الضاد الحالية التي تستعمل بين ألسنة الناطقين بالعربية اليوم، ولم يبق لنا من دليل عليها غير ما قاله العرب عنها، وما وصفوه العرب عنها، وما وصفوه لنا في كتبهم، وهناك من يقول إنه لعلها كانت تشبه ذلك الصوت الذي وسط بين الضاد الحالية، والطاء في بعض اللهجات، ويؤيد هذا الكلام ما قاله إبراهيم أنيس حول وصف الضاد القديمة: "والضاد القديمة كما أتخيلها يمكن النطق بها بأن يبدأ المرء بالضاد الحديثة ثم

<sup>(1)</sup> ينظر: النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ص: 202 .

<sup>(2)</sup> ينظر: علم اللغة العام (الأصوات) - كمال محمد بشر - ص: 136 .

ينتهي نطقه بالظاء، فهي إذن مرحلة وسطى فيها شيء م

الظاء العربية، ولذلك كان يعدها القدماء من الأصوات الرخوة<sup>(1)</sup>.

من هنا نستطيع أن نقرر أن التغير المستمر في اللغة لا يوصف بأنه اتجاه نحو الأحسن وأنه

تطوّر إلى الارتفاع أو الصّحة بمعنى ليست عربية القرن الأول الهجري أصحّ منها في القرن الحالي

، ولا ينسب إلى لهجات العصر الجاهلي من التفضيل والتمييز ما تحرم منه اللهجات التي تنطق الآن

في البلاد العربية والعكس أيضا غير صحيح، فكلّ اللغات عرضة للتغير وهي حقيقة ثابتة وعلى

عالم اللغة أن يبني نظرية تفسيرية لتغير اللغوي تسهم في فهمنا لطبيعة اللغة<sup>(2)</sup>.

فالتغيّرات الصّوتية التي تحدث عنها علماء اللغة ما هي إلاّ اتجاهات تحكم الأنظمة

الصّوتية فهم لا يقصدون من وراء هذه لتغيرات سوى رصد ظواهر صوتية معينة يمكننا

تحديدها في هذا الفصل قصد حصرها صوتيا، وتسجيلها مخبريا، ومعالجتها آليا.

(2) ينظر: - الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس - ص: 49.

(3) ينظر: علم اللغة بين التراث والمعاصرة - عاطف مذكور - القاهرة - دار الثقافة - د ط - 1987 م - ص: 287.



## الفصل الثاني

\* تمهيد

- 1- ظاهرة الإدغام.
- 2- ظاهرة الإبدال.
- 3- ظاهرة الإعلال.
- 4- ظاهرة القلب المكاني.
- 5- ظاهرة الإمالة.
- 6- ظاهرة الروم والإشمام.
- 7- ظاهرة الهمز.
- 8- ظاهرة المد و القصر.

9- ظاهرة الوقف والابتداء.

10- ظاهرة التفخيم .

11- أحوال النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة.

12- الظاهرة المقطعية :

➤ ظاهرة النبر.

➤ ظاهرة التنعيم.

### الظواهر الصوتية :

يُعدُّ التشكيل المترقّب دراسته هنا، تغيير وتلوين يصيب الصّوت المدرك، فيغيّر أصل مادّية ليصبح ظاهرة صوتيّة كالإدغام والإبدال والإعلال، والوقف، والقلب... الخ. أو يغيّر صورته النطقية فقط: كالتفخيم والتوقيف والإمالة والمد... الخ. ومن ثمّة فهو أشكال متنوّعة تلحق الصّوائت أو الصّوامت أو هُما معًا. وذلك من أجل تحقيق الإنسجام الصّوتي، لأنّه مطالب إنسانيّ اجتماعي، يسعى كلّ مخلوق عاقل إلى تحقيقه في جميع مجالات حياته وفي معاملاته مع غيره، والذي من أهدافه اللغويّة تحقيق الاقتصاد في الجهد والسهولة في الأداء. (1)

(1) ينظر: الجمل في المباحث الصّوتية من الآثار العربيّة- مكّي دار - وهران- السانبا- دار الأديب- دط- 2004- ص: 110 .

ومصطلح الظواهر اللغوية يستخدم في مجالات الدرس للدّ  
وتعدّد مستوياته ابتداء من دراسة الأصوات. (1)

« إذ اللغة نظام صوتي لا يتعارض فيه صوت مع صوت » (2) وذلك قصد الإنسجام.

وجميع الظواهر التي سنقوم بدراستها تكون نتيجة حصول هذا الإنسجام بين الأعضاء.  
وهذا الإنسجام المحقق هو ما سنقدم عليه نماذج وأمثلة مأخوذة من أمّهات القضايا اللغوية ونخص  
بالدراسة " الظواهر الصوتية".

## 1- ظاهرة الإدغام:

### 1- تعريف الإدغام:

الإدغام ينطق بسكون الدال عن الكوفيين، وبتشديدها عند البصريين، وذكر الخليل أن  
التشديد علامة الإدغام» (3)، فيكون على الأول بوزن "إفعال" وعلى الثاني بوزن "افتعال". (4)  
والإدغام: هو إدخال حرف في حرف (5).

(2) ينظر: الظواهر الصوتية اللغوية في التراث النحوي- علي أبو المكارم- القاهرة- دار الغريب- دط- 2007-ص: 21.

(3) ينظر: مناهج البحث في اللغة- تمام حسّان- مصر- الأنجلو المصرية- دط- 1995- ص: 58- وينظر: اللغة بين  
المعيارية والوصفية- تمام حسان- مصر الأنجلو مصرية 1958 ص: 51 وما بعدها.

(1) العين - الخليل بن أحمد الفراهيدي- ح.: 1- ص: 49

(2) شرح المفصل- موقف الدين يعيش بن علي بن يعيش التّحوي ( ت: 643هـ) - مصر - المطبعة المنيريّة- دط- دت-

ج: 01- ص: 121 . وينظر: حاشية الصّبان- علي الأشموني- مطبعة الاستقامة. طبعه: عيس البابي الحلبي- ط: 01-

1947. ج: 04- ص: 345. وينظر: دراسات صرفية في الإبدال والإعلال والإدغام- إبراهيم عبد الرزاق البسيوني- مصر-  
مطبعة السعادة- ط: 02- 1975- ص: 146.

(3) التحدي في الإتقان والتجويد - أبو عمرو الذّاتي ( ت: 444هـ) تح: غانم قدوري - بغداد- مطبعة الخلود- دط-

1988هـ - ص: 102- وينظر: جمال القراء وكمال الإقراء- علم الدين السخاوي علي بن محمّد ( ت: 643هـ)- تح:

علي حسين البواب- القاهرة- مطبعة المدني- ط: 01- 1987- ج: 02- ص: 485.

أو تقريب صوت من صوت<sup>(1)</sup> في الحرفين اللذين تـ  
عنه: (2)

**والإدغام:** أن تأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل، ولا يكون ذلك إلا  
في المثليين المتقاربين. (3)

هو ظاهرة من ظواهر المماثلة يفنى فيها الصوتان المتجاوران فناء تاماً، لذلك سماها المحدثون  
"completic assimilation" أي المماثلة الكاملة. (4)  
وعلل "بن يعيش" الميل للإدغام بأنه سعي للتخفيف. (5)

## 2- أقسام الإدغام:

وبناء على البعد والقرب بين الحروف في المخارج والصفات، قسّم العلماء الإدغام إلى  
ثلاثة أقسام<sup>(6)</sup>:

- ١ - إدغام المتماثلين.
- ٢ - إدغام المتقاربين.
- ٣ - إدغام المتجانسين.

(4) الخصائص: ابن جني - ج: 02- ص: 139. وينظر: الصرف الوافي ( دراسة وصفية، وتطبيقية في الصرف وبعض المسائل  
الصوتية - هادي نمر - الموصل - مطبعة التعليم العالي - دط - 1989م - ص: 282.

(5) الكتاب - سيويه - ج: 02- ص: 407.

(6) ينظر: المتع في التصريف - ابن عصفور علي بن مؤمن - تح: فخر الدين قباوة - بيروت - دار الأفاق الجديدة - ط: 03-  
1978 - ج: 02- ص: 631. وينظر: شرح بن عقيل في ألفية بن مالك - إميل يعقوب - لبنان - بيروت - دار الكتب  
العلمية - ط: 01 - 1997 - المجلد: 02- ص: 259.

(7) في البحث الصوتي عند العرب - خليل عطية - بغداد - الموسوعة الصغيرة - د ط - 1983 - ص: 81.

(1) وينظر: شرح المفصل - ابن عيش - ج: 10- ص: 121.

(2) ينظر: الكتاب سيويه - ج: 02- ص: 407. وينظر: شرح شافية بن الحاجب - رضي الدين بن الحسن الإستراباذي ( ت:

686هـ ) - تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفراف ومحمد محي الدين عبد الحميد - بيروت - دار الكتب العلمية - د ط:

1975 - ج: 03- ص: 234 وما بعدها

الأول : إدغام التماثلين : وهو أن يتفق الحرفانِ صف

ذلك نحو:

اضربْ بعصاك - بل لا تخافون - إذ ذهب...<sup>(1)</sup>

الثاني : إدغام المتقاربين: وهو أن يتقارب الحرفان مخرجا وصفة، كالشاء عند الذال والباء عند

الميم والقاف وما أشبه ذلك، نحو: يلهث ذلك - ألم نخلقكم ...

الثالث : إدغام المتجانسين: وهو أن يتفق الحرفان مخرجا ويختلفان صفة ، كالطاء عند التاء

والتاء عند الدال واللام عند الراء والذال عند الظاء... نحو : لئن بسطت، أثقلت دعوا الله، قل رب، إذ ظلموا...<sup>(2)</sup>

### ❖ الإدغام عند القراء:

والإدغام عند القراء ضربان: صغير وكبير.

وأما الإدغام الصغير فهو عبارة ما كان فيه أول المثليين أو المتقاربين ساكنا<sup>(3)</sup>، أي أن الصامت

الأول لا يفصله عن الثاني صائت: <sup>(4)</sup>

<>أما الكبير فهو ما كان الأول من الحرفين فيه متحركا<><sup>(5)</sup>، أي أن الصامت الأول معه

صائت قصير<sup>(6)</sup>.

والإدغام الكبير خاص بالإمام "أبي عمرو البصري" "من رواية" أبي شبيب السوسي<sup>(1)</sup>.

(3) ينظر: الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة الجحدري البصري- عادل حمّادي العبيدي- القاهرة- مكتبة الثقافة الدينية- ط: 01- 2005م- ص: 38

(2) ينظر: أحكام التجويد - أبو عبد الرحمن عاشور- ص: 50

(3) ينظر: المدارس الصوتية عند العرب- علاء جبير محمّد- ص: 127.

(4) ينظر: الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية- عادل هادي حمّادي العبيدي- ص: 39.

(5) النشر في القراءات العشر - ابن الجزري- ج: 01- ص: 274.

(6) ينظر: الظواهر الصوتية والصرفية في قراءة الجحدريّ البصريّ ( ت: 128 هـ) - عادل هادي حمّادي العبيدي-

القاهرة مكتبة الثقافة الدينية- ط: 1- 2005- ص: 38.

والإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ، ولا

ومن أمثلة الإدغام الكبير في الصوتين المتماثلين<sup>(3)</sup>:

أ- في كلمة : لم يدغم أبو عمرو من المتماثلين إلا الكاف في الكاف ، في موضعين لا

غير وهما قوله تعالى: ﴿ مَنَاسِكُكُمْ ﴾<sup>(4)</sup>، وقوله: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾<sup>(5)</sup>.

ب- في كلمتين: كان أبو عمر يدغم الأول في الثاني، سواء أسكن ما قبل الأول

أو تحرك، في جميع القرآن عدا المواضع الآتية:

1/- إذا كان الأول من المثلين مشددا كقوله: ﴿ صَوَافٍ إِذَا ﴾<sup>(6)</sup> وشبهه.

2/- إذا كان الأول من المثلين منونا، كقوله: ﴿ مِنْ أَنْصَارٍ (270) رَبَّنَا ﴾<sup>(7)</sup> وشبهه.

3/- إذا كان الأول من المثلين تاء المخاطب، كقول: ﴿ أَفَأَنْتَ تَكْرَهُ ﴾<sup>(8)</sup> وشبهه.

4/- إذا كان الأول من المثلين منونا، كقول: ﴿ كُنْتَ تَرَابًا ﴾<sup>(9)</sup> وشبهه.

5/- قوله تعالى: ﴿ فَلَا يَجْزِنُكَ كُفْرُهُ ﴾<sup>(10)</sup>، لكون النون ساكنة قبل الكاف فهي تخفي عندها.

(1) ينظر: أحكام التجويد- أبو عبد الرحمن عاشور- ص: 50

(2) ينظر: المدارس الصوتية عند العرب- علاء جبر محمد - ص: 127. وينظر: ضاد العربية في ضوء القراءات القرآنية- عبد

اللطف محمد الخطيب- القاهرة- عالم الكتب- ط: 01- 2001- ص: 67.

(3) ينظر: المدارس الصوتية عند العرب - علاء جبر محمد - ص: 128.

(4) سورة: البقرة- الآية: 200.

(5) سورة: المدثر- الآية: 42.

(6) سورة: الحج- الآية 36.

(7) سورة: آل عمران- الآية: 192-193

(8) سورة: يونس- الآية: 99

(9) سورة: النبأ- الآية: 40

(10) سورة: لقمان- الآية: 23

6- قوله تعالى : ﴿واللّٰثي يئسَن﴾<sup>(1)</sup> فعلى مذهب الج

إدغامها، لأن البدل عارض. وقد عضد ذلك ما لحق هذه الكلمة من الإعلال ، بأن حذفت الياء من آخرها، وأبدلت الهمزة ياء، فلو أدغمت لاجتمع في ذلك ثلاثة إعلالات<sup>(2)</sup>.

### ✓ الإدغام التام والإدغام الناقص:

تتفاوت نسبة التأثير والتأثير بين النون والتنوين وأصوات السياق الذي وردتا فيه، بحيث لا يصل التأثير بين الأصوات أحيانا إلى حد أن يفنى الصوت في الصوت الآخر، بل يبقى للصوت الأول ومن هنا قسم علماء التجويد الإدغام إلى ناقص وهو ما يبقى معه للصوت المدغم بقية، وكامل هو ما يتحول فيه الصوت المدغم إلى جنس الصوت المدغم فيه.<sup>(3)</sup>

ويبدو أن "محمد المرعشي" هو خير من وضع هذا التقسيم للإدغام، إذ قال : « ثم إن الإدغام ينقسم إلى تام وناقص، لأن الحرف الأول إن أدرج في الثاني وصفته إلى صفته فالإدغام حينئذ تام، مثل إدغام "مد"، وإدغام الدال في الظاء نحو ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾<sup>(4)</sup> وإن أدرج الحرف الأول في الثاني ذاتا لا صفة بان كانا متقاربين فانقلب ذات الحرف الأول إلى الثاني، ولم تنقلب صفته إلى صفته بل بقي في التلفظ فالإدغام حينئذ ناقص والصفة باقية من الحرف الأول إما غنة، وهي إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء.

وإما إطباق، وهو إدغام الطاء المهملة في التاء المثناة الفوقية نحو: ﴿أَحَطت﴾<sup>(5)</sup>.

وإما استعلاء، وهو في إدغام القاف في الكاف في ﴿ألم نخلقكم﴾<sup>(6)</sup> «<sup>(1)</sup>

(1) سورة: الطلاق - الآية: 4.

(2) ينظر: ينظر: المدارس الصوتية عند العرب - علاء جبر محمد - ص: 129.

(3) ينظر: المرجع نفسه والصفحة.

(4) سورة: النساء - الآية: 64.

(5) سورة: النمل - الآية: 22.

(6) سورة: المرسلات - الآية: 20.

فالإدغام إذن ظاهرة لغوية رقيقة، تهدف إلى الوصول إلى أقصى درجات احفمه  
والسهولة<sup>(2)</sup>، وهو ضرب من التأثير الذي يقع في الأصوات المتجاورة إذ كانت متماثلة أو متجانسة  
أو متقاربة.<sup>(3)</sup>

وكما ذكرنا سابقا أن الإدغام هو ظاهرة من ظواهر المماثلة، فما المقصود بالمماثلة؟

### المماثلة الصوتية:

تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض في المتصل من الكلام، فحين ينطق المرء بلغته نطقا  
طبيعيا لا تكلف فيه، نلاحظ أن أصوات الكلمة الواحدة قد يؤثر بعضها في البعض الآخر،  
والأصوات في تأثرها تهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها.<sup>(4)</sup>  
وقد أشار "سيبويه" في مواضع كثيرة من كتابه إلى ظاهرة التماثل، وتأتي عنده بمعان منها:  
المضارعة<sup>(5)</sup>، والتقريب<sup>(6)</sup>، والمشابهة<sup>(1)</sup> والإلتباع<sup>(2)</sup>، والمساواة.<sup>(3)</sup>

(1) ينظر: المدارس الصوتية عند العرب - علاء جبر محمد - ص: 129 - وينظر: الدراسات الصوتية عند العرب علماء  
التجويد - عبد الحميد الهادي إبراهيم الأصبعي - الجماهيرية الليبية العظمى - طرابلس - منشورات: كلية الدعوة الإسلامية  
ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي - ط: 1 - 1992م - ص: 395

(2) ينظر: اللهجات العربية في التراث - أحمد على الدين الجندي - تونس - الدار العربية للكتاب - د ط - 1978 - ج:  
01 - ص: 314

(3) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية - عبده الرَّاجحي - مصر - دار المعارف - د ط - 1996 - ص: 136.

(4) ينظر الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس - القاهرة - مكتبة الأجلو المصرية - ط: 04 - 1971م - ص: 179

(5) الكتاب - سيبويه - ج: 04 - ص: 445

(6) المصدر نفسه والصفحة .

والمماثلة من الظواهر اللغوية التي اهتم بها القراء وعا

والضوابط "المماثلة".

### أ- تعريف المماثلة:

\* - لغة: يقول "ابن منظور" في مادة (م ث ل): "هذا مثله ومثله، كما تقول: شبه

وشبهه" (4)

\* - اصطلاحاً: يعرفه "دانيال جونز" بأنها « عملية إحلال صوت آخر تحت تأثير صوت ثالث

قريب منه في الكلمة أو الجملة، ويمكنها أن تتسع لتشمل تفاعل صوتين متواليين ينتج عنهما صوت واحد مختلف عنهما. » (8).

وذكر "عبد القادر عبد الجليل" في كتابه تعريفاً نقله عن "بروسنهان" وهو: «إنها التعديلات التكييفية للصوت حين مجاورته للأصوات الأخرى» (1)

ويراها "أحمد مختار عمر": "تحول الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة إما تماثلاً جزئياً أو كلياً". (2)

فالمماثلة - إذن - هي تأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض ، فتتغير مخارج بعض الأصوات أو

صفاها ، فيحدث نوع من التوافق والإنسجام بين الأصوات المتنافرة (3)

(1) الكتاب - سيبويه - ج: 04 - ص: 447

(2) المصدر نفسه - ج: 04 - ص: 448 . وينظر : الإمالة في القراءات واللهجات العربية - عبد الفتاح شلبي - ص: 255.

(3) الكتاب - سيبويه - ج: 04 - ص: 445

(7-) لسان العرب - ابن منظور - مادة (م ث ل) - ج: 11 - ص 610.

8- An outline of English phonetics- Daniel Jones W.Heffer sons LTD- Cambridge – England 1972 – p: 217.

(1) \_ الأصوات اللغوية - عبد القادر عبد الجليل - الأردن - عمان - دار صفاء للنشر والتوزيع - ط: 01 - 1419 هـ / 1998 - ص: 283.

(2) \_ دراسة الصوت اللغوي - أحمد مختار عمر - ص: 324.



وبذلك تكمن المماثلة في تغيير صوت معين ليمائل صوتاً  
لتسيير عملية النطق (4).

وهناك اصطلاحات لعلماء الأصوات، في أنواع التأثير الناتجة عن قانون

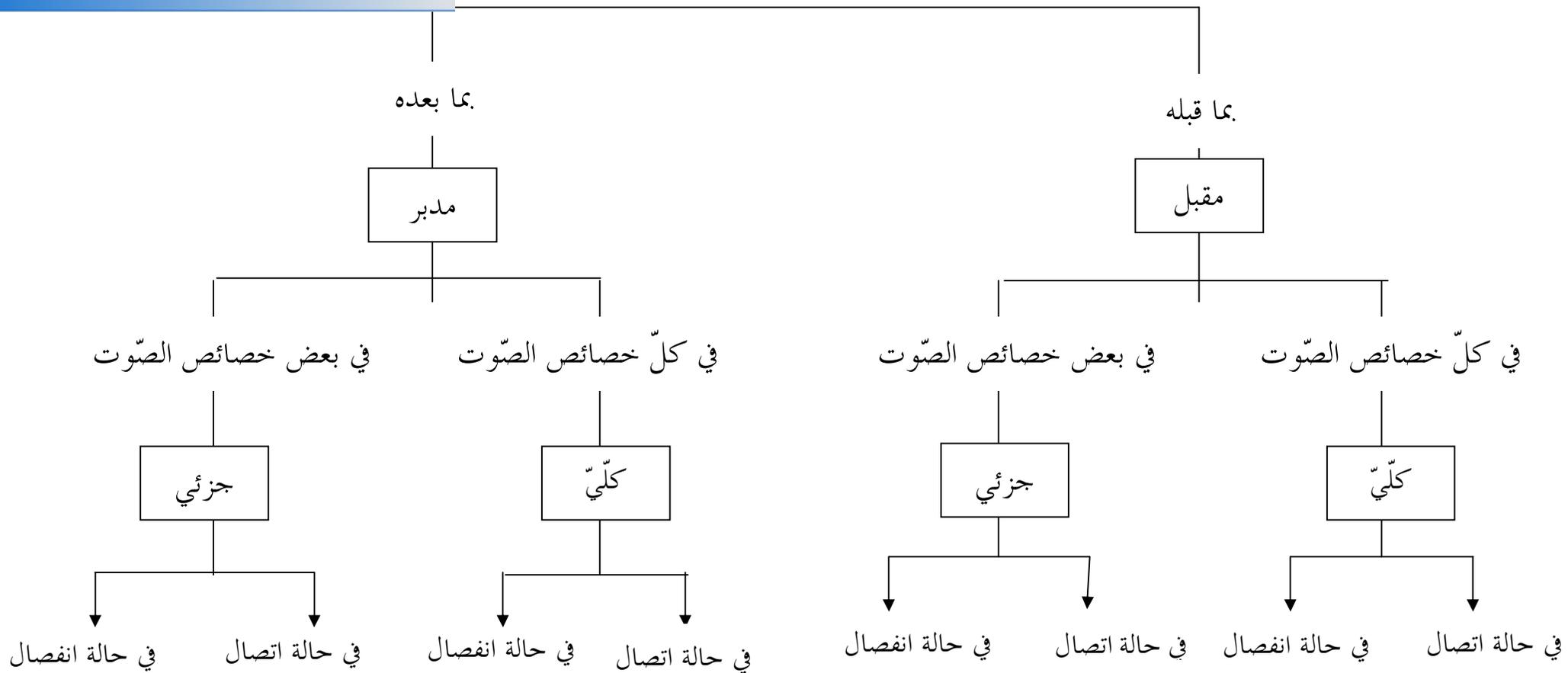
المماثلة (5). "Assimilation".

1. إذا أثر الأول في الثاني ← تأثير مقبل.
  2. إذا أثر الثاني في الأول ← تأثير مدبر
  3. إذا حدثت مماثلة تامة بين صوتين ← تأثير كلي.
  4. إذا حدثت المماثلة في بعض خصائص الصوت ← تأثير جزئي (6)
- ويمكن بيان أشكال التأثير الصوتي على النحو التالي:

- 
- (3) \_ ينظر: التطور اللغوي - رمضان عد التواب - ص: 22 - وينظر: معرفة اللغة - جورج يول - ترجمة: محمود فراج عد الحافظ - القاهرة - الإسكندرية - دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر - دط - 1999م - ص: 72.
  - (4) \_ ينظر: اللسانيات النشأة والتطور - أحمد مومن - الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية - د ط - د ت - ص 75.
  - (5) \_ التطور اللغوي - رمضان عبد الثواب - ص: 22
  - (6) \_ ينظر: المرجع نفسه والصفحة - وينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي - عبد الصبور شاهين - بيروت مؤسسة الرسالة - د ط - 1980م - ص: 209 - وينظر: دراسات في اللسانيات العربية، رؤية تحليلية - عبد الحميد سيد - الأردن - عمان - دار الحامد للنشر - ط: 01 - 2004م - ص: 10.



## تأثير الصوت (1)



فكثيرا ما تستعمل المماثلة في اللغة العربية للتخلص من تنافر أو تباعد يصيب اصواتها في تواصلها، وذلك لتحقيق التوازن بين عناصرها، ليفعم التوافق والانسجام. وتجدر بنا الإشارة هنا على أن العلماء المحدثون خطوا خطي القدماء في دراسة ظاهرة الإدغام، حيث اتفقوا معهم في تعريفه وأسبابه من حيث السهولة الإقتصاد في الجهد العضلي، غير أنهم أسموا هذه الظاهرة بالمماثلة، إذ - كما لاحظنا - أن مظاهرها تشبه كل الشبه ما سماه القدماء بالإدغام، الأمر الذي عبر عنه أحد المحدثين بقوله: "إن العلماء العرب قد سبقوا اللغويين المحدثين في ابتكار نظرية المماثلة" (1).

## 2- ظاهرة الإبدال:

تعدّ هذه الظاهر من الظواهر المهمة في الدّراسة الصوتية، فتناوله العلماء بالدّرس وقاموا بجمع ألفاظها وتحليلها، ووضع التعليقات عليها وبيان مسببتها. وقد عرف العلماء ظاهرة الإبدال بأثما: "إقامة صوت مقام آخر، إما ضرورة، وإما صنعة وإما استحسانا، واشترطوا لهذه الإقامة أن تكون لغير الإدغام" (2). وقسم الإبدال إلى قسمين هما (3):

### 1- الإبدال المترد (القياسي):

يسمى هذا الإبدال أيضا بالإبدال الصرفي لأنه يخضع لقواعد صرفية محدد: كما في صيغة (افتعل) إذ تبدل تاء افتعل (طاء) إذا كانت قبلها أحد أصوات الإطباق، وهي: الطاء، والظاء والصاد، والضاد، نحو: اضطجع التي تكون على أساس القياس

(1) - ينظر: المدارس الصّوتية عند العرب - علاء حبر محمّد - ص: 79.

(2) - ينظر: الكتاب سيبويه - ج: 02 - ص: 426. وينظر: المقتضب - الميرد - ج: 01 - ص: 62 وص: 65.

(3) - ينظر: المصدر نفسه - ص: 422 وما بعدها.

(اضطجع)، وكذلك إذا كان قبل التاء أحد

تبدل التاء من صوت مجهور من نحو: (ازدرع) وقياسها: (ازترع)<sup>(1)</sup>.

وعدّ العلماء الأصوات التي تبدل قياساً - وإن اختلفوا في عددها - إذ جعل قسم

منهم (أحد عشر) صوتاً تشمل: الهمزة، والألف، والياء، والواو، والتاء، والبدال،

والطاء، والميم، والجيم، والهاء والنون. وهي عند غيرهم (اثنتا عشر) صوتاً، وقيل هي

أربعة عشر، وهناك من يعدها (تسعة) أصوات جمعها في قوله: "هدأت موطياً"<sup>(2)</sup>.

ولعل سبب هذا الاختلاف في عدد الحروف هو خلط بعض العلماء بين مفهومي

الإبدال والإعلال - الذي هو إبدال لكنه يخص أصوات العلة (الألف والواو، والياء)<sup>(3)</sup>.

وتشير هنا إلى بعض العلماء أدخلوا تحت هذا الإبدال ما ليس بالإبدال القياسي وإنما

هو إبدال لهجي عرفت به بعض قبائل العرب وإن حاولوا أن يعللوه تعليلاً قياسياً كما في

إبدال السين صاداً، وذلك إذ جاءت قبل (القاف، والغين، والحاء) في كلمة واحدة، وهو

مطرّد في لغة "بني العنبر" وهي من قبائل بني تميم من نحو: صقت، وصالح وصاطع. في سقت،

وصالح، وصادع. إذ نسب هذا الإبدال إلى بني تميم وهو إبدال لهجي.<sup>(4)</sup>

(1) ينظر: الكتاب سيبويه - ج: 2 - ص: 423 .

(2) ينظر: شرح ابن عقيل - بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت: 769 هـ) - تح: محمد محي الدين عبد الحميد - مصر - مطبعة السعادة - ط: 02 - 1967 م - ج: 02 - ص: 467.

(3) ينظر: المدارس الصوتية عند العرب - علاء جبر محمد - ص: 75.

(4) ينظر: في اللهجات العربي - إبراهيم أنيس - مصر - مكتبة الأنجلو - ط: 4 - دت - ص: 125 و ص: 128.

وينظر: المدارس الصوتية عند العرب - علاء جبر محمد - ص: 75.

## آ- الإبدال اللغوي (السّماعي):

يسمى هذا الإبدال أيضا "المطرّد"، وقد جمع اللغويون الكثير من الألفاظ المتقاربة في أصواتها، والتي لها معنى واحد، وحاولوا وضع تفسير للإبدال الحاصل فيها والوقوف على سبب حصوله (1).

وقد اشترط "سيبويه" ومن سار على خطاه من العلماء في حصوله هذا الإبدال أن يكون الصوت المبدل والصوت المبدل منه من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين، وأن الغاية منه تقريب الأصوات بعضها من بعض (2).

واشترط "ابن جني" أيضا التقارب المخرجي في الإبدال اللغوي (3).

ومن هنا يتبين لنا أن الإبدال عند العلماء يتمثل في إقامة صوت مكان آخر مع الإبقاء على سائر أصوات الكلمة، وفق شرط قرب المخرج أو اتحادها واختلاف الصفة، مع إبقاء المعنى نفسه.

وقد تعرض العلماء لظاهرة الإبدال، يناقشونه منذ أوليات تقعيد اللغة، فكانوا يقصدون مواطن الفصاحة، يلتمسون عندهم النطق الصحيح لمفردات اللغة، وكانت تعرض لهم بعض الخلافات في نطق بعض الأصوات (4).

ولعل أفضل تفسير لظاهرة الإبدال ما ذكره "أبو الطيّب اللغوي" من أن نفرا من "بلعفر" يصيرون السين، إذا كانت مقدمة، وجاء بعدها: ط.ت.ع.غ.ص. وكذلك "ط" حرف تضع فيه للحنك فينطبق الصوت، فتقلب السين صادا واستخفوها ليكون المخرج

(1) - ينظر: المدارس الصوتية عند العرب - علاء جبر محمد ص: 76.

(2) - ينظر: الكتاب - سيبويه - ج: 4 - ص: 476

- سرّ صناعة الإعراب - ابن جني - ج: 1 - ص: 197. وينظر: المدارس الصوتية عند العرب - علاء جبر محمد - ص:

(3) 76

(4) - الصّاحبي في فقه اللغة - أحمد بنا فارس - تح: مصطفى أحمد صقر - القاهرة - مطبعة الحلبي - د ط - 1977م -

ص: 333.

واحدًا ومن ذلك قولهم: الصَّراط والسَّراط

التي جاء بها الكتاب، وعمامة الناس تجعلها سينًا" (2).

## الأصوات المبدلة:

ترجع الأصوات المتناولة أو المبدلة إلى قسمين (3):

### 1- أصوات متباعدة مخرجا وصفة:

وهذا النوع يمكن إرجاعه إلى أسباب لا علاقة لها بالخصائص الصوتية، ولعل أهمها التصحيف (أخطاء النساخ) وعيوب النطق، ويندرج تحت هذه الظاهرة: إبدال الحاء والجيم والحاء والراء والزاي، وهذه أمور ليست مما نحن بصدد.

### 2- أصوات متقاربة مخرجا وصفة:

1- الهمزة والهاء ← أيا وهيا، أز وهز: والهمزة والهاء يتفقان في المخرج وإن اختلفت صفتكما، فكلاهما حنجري.

2- الهمزة والعين ← ويسمى العننة، وهي إحدى الخصائص الصوتية في لغة تميم،

<sup>1</sup> - ينظر: الإبدال أبو الطيب اللغوي-تح: عز الدين التنوخي-دمشق- دط- 1961-ج: 01-ص: 15.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه والصفحة.

<sup>3</sup> - ينظر: الدلالة الصوتية في اللغة العربية- صالح سليم عبد القادر الفاخري مصر- الأزاريطة- مؤسسة الثقافة الجامعية- دط- دت- ص: 165.

وتقوم على إبدال صوت الهمزة عينا : فيقولون: الكتأة والكتعة، الأسف  
والعسف<sup>(1)</sup>.....

**3- الثاء والذال :** مثل : عثق في عذق، وقد ارجعت هذه الظاهرة إلى لحن  
العامّة<sup>(2)</sup>.

**4- التاء والفاء:** يقولون في الأثافي ، واللغام واللتام<sup>(3)</sup> وجاء منها في الذكر الحكيم  
﴿ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا ﴾<sup>(4)</sup> فالثوم أصل الفوم، والتاء والفاء إن  
لم تكونا من مخرج واحد فهما يتقاربان في المخرج ويتحدان في الصفة، فكلاهما  
رخو، متفتح ، مهموس.

**5- التاء والذال:** وقد يكون إبدالها ناتج عن عيب في النطق، مثل: السّدى والسّتي  
لسدى الثوب، فالصوتان يمكن وقوع الإبدال بينهما فكلاهما من مخرج واحد،  
وكلاهما شديد<sup>(5)</sup>.

**6- التاء والسين:** يقولون : توسة وسوسة، وتعد في اللغات ظاهرة مذمومة، وهي  
ما تعرف بالوتر ونسبها السيوطي إلى اليمن<sup>(6)</sup> ، الصوّتان يتفقان مخرجا وصفة  
من حيث الهمس والانفتاح.

(1) - ينظر: المزهري في علوم اللغة وأنواعها- جلال الدين السيوطي- بيروت- دار الفكر- دط- دت.ج: 02- ص:  
462.

(2) - ينظر: لحن العوام- محمد بن محمد بن الحسين الزبيدي- تح: رمضان عبد التواب - القاهرة- المطبعة الكاملة-

ط: 01- 1994م- ص: 63

(3) - المزهري- السيوطي- ج: 01- ص: 465

(4) - سورة: البقرة- الآية: 61.

(5) - ينظر: الدلالة الصوتية في اللغة العربية- الفاخري- ص: 167.

(6) - ينظر: السيوطي: ج: 01- ص: 462 وما بعدها.

7- التاء والطاء: بعض المناطق الجبلية:

مثل: الأقطار والأقترار، والصوتان متفقان مخرجا وصفة (7).

8- الحاء والهاء: ظاهرة تقوم على إقامة أحد الصوتين مقام الآخر، والمشهور منهما

إقامة الهاء مقام الحاء، والصوتان مما تجيز القوانين الصوتية التناوب فيها، فهما

يقتربان مخرجا

ويتفقان صفة، فكلاهما منفتح مهموس (1).

9- الحاء والعين: يتفقان مخرجا وإن اختلفا صفة مثلا: عتي حين حتى، وهي لغة

مذمومة (2).

10- الكاف والقاف: ذكر السيوطي أمثلة ذلك منها: قشط وكشط (3).

11- الجيم والياء: ظاهرة منتشرة ولا سيما في بعض اللهجات الحديثة مثلا:

"فأبعدكن الله من شيرات" (4).

12- الجيم والشين: قال الفراء: "ولغة لا تصلح في الكتاب، وهي تيمية" «فأشاءها

المخاض» (5) في قوله تعالى: «فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة» (6).

13- الزاي والسين: شأز و شأس، نزعة ونسعة (7)، والصوتان أسنانيان لثويان رخوان.

(7) - ينظر: المرجع السابق - ص: 167.

1 - ينظر: الدلالة الصوتية في اللغة العربية - الفاخري - ص: 168.

2 - المرجع نفسه والصفحة.

3 - المزهري - السيوطي - ج: 1 - ص: 464.

4 - ينظر: الدلالة الصوتية في اللغة العربية - الفاخري - ص: 169.

5 - معاني القرآن - أبو زكريا معاذ الفراء - بيروت - عالم الكتب - ط: 2 د ت - ج: 2 - ص: 164.

6 - سورة: مريم - الآية: 23.

7 - المزهري - السيوطي - ج: 1 - ص: 462 وما بعدها.

## 14- الزاي والصاد: نطق الصاد زايا مفخمة

«حتى يصدر الرعاء»، بالزاي المفخمة، والصوتان كلاهما من مخرج واحد، وإن اختلفا صفة<sup>(1)</sup>.

15- اللام والنون : مثل : لعن ولعل والصوتان من مخرج واحد وإن اختلفا في بعض الصفات<sup>(2)</sup>.

16- السين والصاد : إذا جاورت السين الأصوات المفخمة وجاءت معها القاف والغين والحاء: وروي عن "تميم" أنهم يقولون صراط في سراط .  
وفي سخر لكم : صخر لكم...، والصوتان يتفقان مخرجا وصفة.

17- الباء والميم: الشاسب والشاسم (نوع من الشجر) ولازب ولازم، وكثب وكثم...<sup>(3)</sup>

18- الراء واللام : منها : هذر وهذل الحمام<sup>(4)</sup> ، ولم تنسب هذه الظاهرة إلى أحد ولعلها ترجع إلى أمور لهجية كأعراض الكلام وغيرها، والصوتان من مخرج واحد، غير أن اللام جانبي والراء تكراري<sup>(5)</sup>.

وهكذا فإن الإبدال اللغوي ظاهرة صوتية تقوم على إقامة صوت مقام صوت مما ينتج عنه إكساب الصوت خصيصة قد لا يتفق مع طبيعته الشديدة أو الرخوة....  
وقد أقرّ المحدثون ظاهرة الإبدال وسوّغوها من الناحية الصوتية وأطلقوا عليها مصطلحات: التّخالف والتباين أو المخالفة<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> \_ ينظر : الدلالة الصوتية في اللغة العربية- الفاعري \_ ص: 170

<sup>2</sup> \_ المرجع نفسه والصفحة.

<sup>3</sup> \_ ينظر : ينظر: الدلالة الصوتية في اللغة العربية- الفاعري \_ ص: 170

<sup>4</sup> \_ ينظر : فقه اللغة \_ عبد الواحد وافي \_ مصر \_ دار النهضة \_ ط: 6 \_ د ت \_ ص : 178 .

<sup>5</sup> \_ ينظر : ينظر: الدلالة الصوتية في اللغة العربية- الفاعري \_ ص: 171 .

وعلة المخالفة التي تقع بين صوتين هي علة ن

نفس السامع تأثيرا زائدا، فلا يكتفي بالضغط على الحرف وتشديده ، بل يضيف إليه حرفا آخر لزيادة ذلك التأثير (5).

وبهذا يمكننا القول بأن ظاهرة الإبدال مالت إلى تسيير النطق، وهي ظاهرة صوتية أدركها علماءنا القدامى إدراكا سليما ولم يضيف المحدثون عند بحثهم شيئا رئيسيا إلا في وضع المصطلحات الجديدة.

### 3- ظاهرة الإعلال:

ظاهرة أخرى نقف عندها، مكّمة لباقي الظواهر الصوتية، لأن أصواتها أكثر الأصوات العربية ورودا في الكلمة، فضلا عن كونها الأكثر تغييرا وتبدلا وهي (الألف ، الواو والياء) (1).

وأول من نجد عنده تعريف الإعلال مقاربا من معناه الاصطلاحي هو "ابن يعيش" إذ قال: «والعلة تغيير المعلول عما هو عليه، وسميت هذه الحروف حروف علة لكثرة تغييرها» (2).

(4) - دراسات لغوية في تراثنا القديم ( صوت، صرف- نحو- دلالة- منهاج بحث صبيح التميمي - عمان- الأردن-

دار مجدلاوي للنشر والتوزيع- ط: 01- 2003- ص: 75.

(5) - ينظر: التطور النحوي للغة العربية- براجشتراسر- رمضان عبد التواب- القاهرة- دط- 1982 م- ص:

35.

(1)- ينظر: المدارس الصوتية عند العرب- علاء حبر محمد- ص: 85.

(2)- شرح المفصل - ابن يعيش - ج: 10 - ص: 54.

## حالات الإعلال:

رصد العلماء حالات الإعلال، فوجدوها ثلاث، وهي:

1-الإعلال بالحذف.

2-الإعلال بالقلب.

3-الإعلال بالنقل.

## أوّلاً: الإعلال بالحذف:

الإعلال بالحذف واحد من أبرز الظواهر الصوتية التي تصيب الكلمة العربية، وذلك لغرض التخفيف في نطق الكلمة التي يكثر استعمالها وهو سنة من سنن العرب في كلامها (1).

ومن أبرز مظاهره التي تناولها العلماء، حذف فاء الكلمة من الفعل المثال، والمضارع والأمر، والمصدر الذي على وزن (فعللة)، وقد بينوا ذلك بقاعدة صرفية تنصّ على أنه إذا كان الفعل

---

(1) - الصّاحي في فقه اللغة - أحمد بن فارس ( 395ت: هـ) - تح: مصطفى الشّومي - بيروت - مؤسسة بدران

للطباعة والتّشتر - ط: 2- 1963م - ص : 205

ثلاثيا واوي الفاء مفتوح العين في الماضي ومكس  
المضارع .

وقد ذهب العلماء أيضا إلى أنه في حالة اجتماع الياء والضمة لا بد من أن يتغير أحدهما ،  
لذلك تغيرت الحركة هنا ليبقى الصامت على حاله من دون تغيير<sup>(2)</sup>.

1- قلب الهمزة الساكنة ألفا إذا كان ما قبلها مفتوحا نحو : رأس - راس، وتقلب واوا إذا  
كان ما قبلها مضموما، نحو : البؤس - البوس، وتقلب ياء إذا كان ما قبلها مكسورا،  
نحو : الذئب - الذيب<sup>(3)</sup> .

ويقترَب مفهوم الإعلال في الدرس الحديث من مفهومه عند علماء الأصوات القدامى  
، فهو عندهم إحدى ظاهرات التبديل الصوتي<sup>(4)</sup> .

### ثانيا الإعلال بالقلب:

ويراد به قلب أصوات العلة بعضها من بعض، وأهم مظاهره هي<sup>(5)</sup>:

1 - قلب صوتي (الواو والياء) ألفا إذا تحركا وانفتح ما قبلهما من نحو: قال، وباع،  
وغزا ورمى، حيث ذهب العلماء إلى أن أصل هذه الأفعال هو: (قَوْلٌ، وَيَبَعُ  
وَيَغْزُو، وَرَمَى)، فلما تحركت (الواو والياء) وانفتح ما قبلهما قلبتا إلى ألف.  
وذهب العلماء إلى أن (الواو والياء) إذا سبقا بكسرة بعد سكونهما قلبا ياء من نحو:  
ميزان، ميقات، والأصل "مِوزان" و"مِوقات".

(2) - ينظر: المدارس الصوتية عند العرب - علاء جبر محمد - ص: 87.

(3) - ينظر: الكتاب - سيبويه - ج: 2 - ص: 380.

(4) - ينظر: المرجع السابق الصفحة نفسها.

(5) - ينظر: المدارس الصوتية عند العرب - علاء جبر محمد - ص: 86. ينظر: اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج -

سمير شريف إستيسية - الأردن - المملكة الهاشمية - عالم الكتب الحديث - ط: 01 - 2005 - ص: 139.

2- إذا سكنت الواو والياء وانضم ما قبلها،

من نحو: موقن، وموسر، الأصل هو: مُيقن ومُيسر.

### ثالثا الإعلال بالنقل:

وهو عملية تحويل الحركات القصيرة من مكانها إلى مكان آخر من الكلمة، وذلك لتيسير عملية النطق ويحدث ذلك إذا وقعت (الواو أو الياء) عَيْنًا للفعال أو الاسم الذي يجري مجرى الفعل فتنقل حركتهما إلى الصوت الساكن الذي قبلهما، فيتحمل الساكن الصحيح حركتهما: نحو: قال وباع، إذا كان على وزن (يَفْعُلُ)، لان الأصل هو: يقول ويبيع، فنقلت حركة الواو (الضمة) وحركة الياء (الكسرة) إلى الساكن الذي قبلهما وهما: القاف والياء<sup>1</sup>

(وَعَدَ، يَعِدُ) والأصل المفترض هو (يوعِدُ، أوَعِدُ) وقد حذفت الواو هنا لوقوعها بين ياء وكسرة، أما مصدره فيقع فيه الحذف لأنهم أعلوه كـ "فعله" نحو "عِدَّة"، واشترطوا وجود الهاء لأنها لا بد منها فإذا لم تكن فلا يقع الحذف<sup>(2)</sup>.

ومن بين الأمثلة التي أشاروا إليها في هذا الموطن أن الكلمة عند بنائها من (فَعَلْتُ)، إذا كان أصل العين واوا تنقل إلى (فَعَلْتُ) من نحو: (قال) يقال: (قُلْتُ)، وتنقل إلى (فَعَلْتُ) إذا كان أصلها (ياء) من نحو: (باع) يقال: (بعْتُ)، لأن الأصل عندهم (فَعَلُ)، وهو (قال، وباع)، وعندما يقال: (فَعَلْتُ)، تنقل ما كان أصله واوا إلى (فَعَلْتُ) وبعد ذلك تحول الضمة في (فعلت) إلى الفاء، ومن بعد ذلك تحول الضمة في (فَعَلْتُ) من (قُلْتُ) إلى الفاء، ومن (بعْتُ) - أيضا - وذلك بعد إزالة الحركة التي كانت لها في الأصل فيصبحان (قُلْتُ) و(بُعْتُ)، وكان التقدير: (قُولْتُ)، و(بِيعْتُ)، وعندما انتقلت حركة عين الفعلين إلى الفاء أصبحتا ساكنتين، ولما كانت لام الفعلين ساكنة بسبب اتصالها

(1)- ينظر: الكتاب - سيبويه - ج: 2 - ص: 363..

(2) - ينظر المصدر نفسه - ص: 232. ينظر: المدارس الصوتية عند العرب - علاء جبر محمد - ص: 86.

بضمائر الرفع، حذف عين الفعلين لالتقاء

تدل الضمة على أن الواو محذوفة فيعرف أن الأصل هو الواو، وتدل الكسرة على أن الياء محذوفة فيعرف أن الأصل هو الياء<sup>(1)</sup>.

ويتبين لنا أن حدوث الإعلال بالنقل يتطلب وجود ساكن صحيح قبل صوت العلة لكي يهيبى موقعا تقع عليه حركة صوت العلة التي تنقل إليه، وهي بذلك ظاهرة موقعية يتطلبها سياق الكلام وبنية الكلمة، وتفسيرات القدماء كانت على درجة كبيرة في رصد التغيرات التي تتمثل في الميل إلى السهولة في النطق، والمحافظة على بنية الكلمة ومحاولة تجنب التقاء الساكنين<sup>(2)</sup>.

ومن هنا يتبين لنا أن الإعلال بالحذف، والقلب، والنقل، ظواهر عاجلها العلماء القدامى بشكل دقيق وواضح.

### 3- ظاهرة القلب المكاني:

يكون في النفس قبل نطق الكلمة تصور للحركات التي على اللسان أن يقوم بها، مرتبة على ترتيب الأصوات في تلك الكلمة، لكن اللسان قد يتعثر في التزام هذا الترتيب، لاضطرابات عضوية أو نفسية، فيقدم بعض الأصوات على بعض، وهذا ما يعرف عند اللغويين بـ"القلب المكاني"<sup>(3)</sup>.

(1) -المقتضب - المرد-ج:1- ص: 97.

(2) - ينظر: المدارس الصوتية عند العرب - علاء حبر محمد- ص: 88.

(3) - ينظر: الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات - عبد البديع النيرباني - ص: 132.

على أن هذا القلب ما تتقبله الجماعة الد

سائغا يضاف إلى متن اللغة<sup>(1)</sup>.

### ما قيل فيه بالقلب:

#### أ- الأفعال<sup>(2)</sup>:

بضّ	←	ضبّ .
جذب	←	جبد .
حجا	←	حاج .
رأى	←	راء .
ساء	←	سأ .
شذّر	←	شردّ .
صرى	←	صار .
عثنى	←	عاث .
قفا	←	قاف .
كان	←	وكن .
نأى	←	ناء .
واخذ	←	خاوذ .
يئس	←	أيس .

(1) - ينظر: اللغة- فندريس - ترجمة: عبد الحميد الدواجلي ومحمد القصاص- مصر - القاهرة- مكتبة: الأنجلو - د ط- 1950م- ص: 93.

(2) - ينظر: التطور اللغوي - رمضان عبد التواب - ص: 88 وما بعدها - وينظر: الكتاب - سيبويه - ج: 4 - ص 381:

## ب \_ في الأسماء: (1)

### • بين النقص والصحة:

- البازي ← البازُ .  
الجواري ← الجوار (الجوائر) .  
أدوَن ← أدنى .  
السائر ← الساري .  
الشائع ← الشاعي .  
الشائك ← الشاكي .  
الصالي ← الصال .  
العائد ← العادي .  
الغواشي ← الغواش (الغواشش) .  
النسي ← الناس .  
النائع ← الناعي .  
الهائر ← الهاري .

### • في أسماء لم تستعمل أصولها: (2)

(1) - ينظر: الخصائص - ابن جني - ج: 1 - ص: 7. وينظر: إعراب القراءات السبع وعللها - ابن خالويه - تح: عبد الرحمن العثيمين - القاهرة - مكتبة: الخانجي - ط: 1 - 1992م - ج: 2 - ص: 284. وينظر: الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات - عبد البديع النيرباني - ص: 134

أَيَّامٌ ← أَيَّامِي .

حَنُوتٌ ← حَانُوت .

طَعْيُوتٌ ← طَاغُوت .

قُورُوسٌ ← قِيسِي .

كَيْلَةٌ ← لَيْكَةٌ .

أَنُوقٌ ← أَيْنُق .

\* في أسماء مركبة (1) :

لَعْمَرُكٌ ← رَعْمَلُك .

كَأَيٌّ ← كَائِن .

\* في غير الماضي (2) :

أَنَا ← أَن .

أَبَارٌ ← آبَار .

حَجْرٌ ← حَرَج .

أَدْوُرٌ ← آدِر .

رُئِيٌّ ← رِيء .

(2) - ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها- ابن جني - تح: علي النجدي ناصف، وعبد  
الحليم النجار، وعبد الفتاح شلي- القاهرة - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- دط- 1999م- ج: 1- من ص:  
200 إلى ص: 262.

<sup>1</sup> - ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها - ابن خالويه- ج: 2- ص: 131. وينظر: الجوانب الصوتية في كتب  
الإحتجاج للقراءات- عبد البديع النيرباني- ص: 136.

<sup>2</sup> - ينظر: الجوانب الصوتية في كتب الإحتجاج للقراءات - عبد البديع النيرباني- ص: 137.

الصَّبْع ← الصَّعَق .

ضِيَاء ← ضِيَاء .

تَهْيُورَةٌ ← تَهْيُورَةٌ .

هَيوورة ← ويهورة.

وجه ← جاه

والأصل في القلب يعرف بسعة تصرفه<sup>(1)</sup> ، قال أبو علي: «ومن قال: "استيأس الرُّسُلُ"<sup>(2)</sup> قلب العين إلى موضوع الفاء فصارت: استعفل، ولفظه: استيأس، ثم خفف الهمزة وأبدلها ألفا... وقد قلب هذا الحرف في غير هذا الموضع، قالوا: أيسَ أيسُ، وهذا مقلوب من يئس يئاس، وهو الأصل، يدل على ذلك أن المصدر لا نعلمه جاء إلا على تقديم الياء...»<sup>(3)</sup>.

ومنه أيضا أن القلب يكون في الكلمة الواحدة، أو فيما هو كالكلمة الواحدة إذا كثر استعمالها، قال أبو علي: «فأما قوله تعالى: "كائن"<sup>(4)</sup> وقراءة من قرأ بذلك، فالأصل: كأي، كما أن الأصل في (كذا) أنه كاف دخلت على الإسم، إلا أنه لما لزم الإسم، وكثر الكلام به، صارت كلمتان بمتزلة واحدة، كما أن (لعمري) لما لزم فيه الإسم اللام، وصارت معه كالكلمة الواحدة - استجاروا فيها القلب - فقالوا: لعمري و رعملي، فقلبت كما قلبت (قسي) ونحوه من المفرد، قلب على هذا الحد أيضا (كأي) فقالوا (كائن)...»<sup>(5)</sup>.

(1) - ينظر: الخصائص: ج: 2 - ص: 70.

(2) - سورة: يوسف - الآية: 110.

(3) - ينظر: الخصائص: ج: 2 - ص: 72. ينظر: الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات - عبد البديع

النيرباني - ص: 137

(4) - سورة: الطلاق - الآية: 08.

(5) - ينظر: الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات - عبد البديع النيرباني - ص: 138

فالقلب المكاني ظاهرة تقدم بعض أصوات الكلمة على بعض لصعوبة تتابعها،  
أو تبادل احد عناصرها، وكل ذلك بغرض السهولة والتيسير.

## 5- ظاهرة الإمالة:

حذب البيان القرآني على تحقيق موسيقي اللفظ: وتناغم الحروف، وتعادل الوحدات  
الصوتية في المقاطع، فكانت مخارج الكلمات متوازنة النبرات، وتراكيب البيان متلائمة  
الأصوات لتحقيق التوافق بين عناصرها، ومن ذلك الفتح والإمالة.

### I- الفتح:

الفتح ظاهرة متفشية في القبائل العربية، ولما كانت القراءات القرآنية حاملة للهجاء  
القبائل العربية كانت ظاهرة الفتح من الظواهر البارزة فيها، وخاصة وأنها من لحن العرب  
وأصواتها<sup>(1)</sup>.

### 1- تعريف الفتح :

---

<sup>1</sup> - ينظر: النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 2 - ص: 24.

أ. لغة: الفتح، نقيض الإغلاق (2) ، و  
يستقرئك (3) .

ب. اصطلاحاً: الفتح عبارة عن عم فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف، وهو فيما بعده  
ألف أظهر، ويقال له أيضاً: التفخيم، وربما قيل له النصب (4) وهو فتح الصوت لا الحرف (5)

## 2- أقسام الفتح :

ينقسم الفتح إلى (1):

أ- فتح شديد

ب- فتح متوسط

\* فالشديد: هو نهاية فتح الشخص فمه بذلك الحرف، ولا يجوز في القرآن  
الكريم، وهو معدوم في لغة العرب وإنما يوجد في لغة العجم (2)

2- لسان العرب- ابن منظور - ج: 2- ص: 536- مادة ( ف. ت. ح )

3- كتب العين مرتب على حروف المعجم - الفراهيدي - ت: عبد الحميد هندواي - ج: \_ ص: 299-  
مادة ( ف. ت. ح )

4 - النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 2- ص: 23.

5- سراج القارئ المبتدي وتذكار القارئ المنتهي - ابن الفاصح العذري - تح: محمد عبد القادر شاهين - لبنان -  
بيروت - دار الكتب العلمية - منشورات علي بيضون - ط: 1- 1419 هـ / 1999م - ص: 119

1 - سراج القارئ المبتدي وتذكار القارئ المنتهي - ابن الفاصح العذري - ص: 119

2 - معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء - أحمد عمر مختار - عبد العال سالم مكرم -  
مطبوعات جامعة الكويت - ط: 1- 1403 هـ / 1983 م - ج: 1- ص: 24.

\*والمتوسط: هو ما بين الفتح الشديد

أصحاب الفتح من القراء ، ويقال له الترقيق وقد يقال له التفخيم. بمعنى أنه ضدّ الإمالة<sup>(3)</sup>.

## II - الإمالة:

تتأثر الأصوات في أي لغة من اللغات بعضها ببعض خلال عملية النطق، مما يؤدي إلى تغير مخارج بعضها ببعض خلال عملية النطق، مما يؤدي إلى تغير مخارج بعضها أو صفاتها، كي تنفق في المخرج أو الصفة مع الأصوات المجاورة. واللغة العربية في تطورها التاريخي عرفت هذا اللون من التأثير شأنها شأن اللغات الأخرى<sup>(4)</sup> ولعل من أكثر الظواهر استخداما في اللغة "ظاهرة الإمالة".

### 1- تعريف الإمالة :

#### أ- لغة:

الإمالة: تعني التعويج، يقال أملت الرمح إذا عوجته عن استقامته<sup>(1)</sup>، ومال يميل ميلاً وممّالاً ومُميّلاً وميلاناً، وتميّلاً، وميولة عدل إليه، وعن الطريق تركه وحاد عنه ومالت الشمس ميولاً زالت عن كبد السماء<sup>(2)</sup>

<sup>3</sup> - النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 2 - ص: 24.

<sup>(4)</sup> - ينظر: التطور اللغوي: مظاهره علله وقوانينه - رمضان عبد التواب القاهرة مكتبة الخانجي - الرياض - دار

الرفاعي - ط: 1 - 1983م - ص: 22.

<sup>(1)</sup> - لسان العرب - ابن منظور - مادة ( ف. ت. ل. ج: 1 - ص: 638

<sup>(2)</sup> - البستان - معجم لغوي مطول: جزآن في مجلد واحد - عبد الله البستاني - مكتبة لبنان - ط: 1 - 1992 -

ص: 106 - باب الميم.

## ب- اصطلاحا:

الإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة<sup>(3)</sup> وبالألف نحو الياء<sup>(4)</sup>، ويقال له :  
الإضجاع، ويقال له: البطح، ويقال له أيضا: التقليل والتلطيف، وبين بين<sup>(5)</sup>.  
ومعنى الاضطجاع: هو الميل، ففي اللسان: ضجعت الشمس وخفقت مالت للمغيب<sup>(6)</sup>  
ومعنى البطح، جاء في أساس البلاغة: "بطحه على وجهه فانبطح، أي ألقاه على وجهه....،  
وَبَطَّاحٌ بَطَّحٌ واسعٌ عريضة، وتبطح السيل، اتسع مجراه"<sup>(7)</sup>

أو هي - الإمالة- نطق الفتحة نطقا أماميا<sup>(1)</sup>

والإمالة عند "ابن جني": "إنما هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، فتميل الألف التي  
بعدها الياء لضرب من تجانس الصوت"<sup>(2)</sup>.

<sup>(3)</sup> - شرح شافية ابن الحاج- رضي الدين الاستربادي- لبنان- بيروت- دار الفكر العربي- دط- 1395هـ /

1975 م- ج: 3- ص: 04.

<sup>(4)</sup> - النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 2- ص: 24.

<sup>(5)</sup> - المصدر نفسه والصفحة.

<sup>(6)</sup> - لسان العرب- ابن منظور - ج: 8- ص: 220 مادة ( ضجح)

<sup>(7)</sup> - ينظر: أساس البلاغة - الزمخشري- القاهرة- الأزهر - طبعه أفندي مصطفى- دط- 1327 هـ - ص: 68.

<sup>(1)</sup> - ينظر: دروس في علم الأصوات العربية - جان كانتينو- ترجمة صالح القرمادي - تونس - منشورات مركز

الدراسات والبحوث الاقتصادية الاجتماعية - دط- 1966م- ص: 165.

<sup>(2)</sup> - سر صناعة الإعراب- عثمان بن جني- ت: حسين هنداوي- دمشق- دار القلم- ط1- 1985م- ج1-

"وقد وقعت في الكلام لتقريب الصوت

وسعى، وقضى، واستقضى، ألا تراك قريب فتحة العين من عالم إلى كسرة اللام منه، بأن  
نحوت بالفتحة نحو الكسرة، فأملت الألف نحو الياء، إذا انقلبت عنها"<sup>(3)</sup>  
فالإمالة في الأصل عند "ابن جني" نوع من الإنسجام الصوتي من الحركات، يؤدي  
إلى تغيير في الألف لا يكون ما قبلها أبدا إلا مفتوحا<sup>(4)</sup>.

وقد صرح بذلك "ابن يعيش": "هي تقريب الأصوات بعضها من بعض لضرب من  
التشاكل"<sup>(5)</sup>.

### ج: بين الفتح وبين الإمالة:

ورود الفتح والإمالة في كلام العرب مشهور، وهما لغتان فاشيتان على ألسنة العرب،  
الذين نزل القرآن بلغتهم."<sup>(6)</sup>

وقد اختلف الأئمة في كون الإمالة فرعا عن الفتح أو كلا منهما أصل برأسه<sup>(7)</sup>.

\* **فذهب جماعة:** إلى أصالة كل منهما، وعدم تقدمه على الآخر، كما أنه لا تكون إمالة  
إلا بسبب فذلك لا يكون فتحا إلا بسبب، ووجود السبب لا يقتضي الفرعية ولا  
الأصالة<sup>(1)</sup>.

(3) - الخصائص - ابن جني - ت: محمد علي النجار - لبنان - بيروت - دار الكتاب العربي - دط - دت - ج2 - ص:

(4) - ينظر: الدراسات اللهجية الصوتية عند ابن جني - حسام الدين النعيمي - بيروت - دار الطليعة للنشر - دط -

(5) - شرح المفصل - ابن عيش - بيروت - عالم الكتب - دط - دت - ج: 9 - ص: 54

(6) - النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 2 - ص: 24

(7) - ينظر: النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 2 - ص: 25. وينظر الإمالة في القراءات واللهجات العربية -

عبد الفتاح إسماعيل شلبي - مصر - القاهرة - ط: 2 - 1971م - ص: 97.

(1) - النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 2 - ص: 24

\* وقال الآخرون: إن الفتح هو الأصل، والإم

بالكلام على أصله ووجهه الذي كان له، لان الأصل في التفخيم والإمالة فرع عليه "(3).

## 2/ أقسام الإمالة:

أ- يقسم علماء القراءات الإمالة إلى قسمين هما:

1 الإمالة الشديدة

2 الإمالة المتوسطة.

1/ الإمالة الشديدة: ويطلق عليها الكبرى: وهي تقريب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء وتجنب معها القلب الخالص، والإشباع المبالغ فيه (4)، نحو قوله تعالى: ﴿طه﴾ في رواية ورش (5).

2/ الإمالة المتوسطة: وتسمى الصغرى: وهي بين المتوسط وبين الإمالة

الشديدة. نحو قوله تعالى: "يتامى" في قراءة حمزة.

وهذا تقسيم "ابن الجزري" ومن يذهب مذهبه، فالإمالة عنده هي أن تميل بالفتحة إلى

الكسرة والألف إلى الياء.

## ب- تقسيم "ابن جني":

(2) - المقتضب - المبرد - ت: عبد الخالق عزيمة - لبنان - بيروت - دار الكتب - ط - د - ت - ج: 3 - ص: 42

(3) - الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه - ت: عبد العال مكرم - الكويت - دار الشروق ط: 1 - دت: ص: 66

(4) - النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 2 - ص: 24

(5) - النجوم الطواع على الدرر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع - سيدي إبراهيم المارغني - بيروت - المكتبة

العصرية صيدا ط1 - 1423هـ/2003 - ص: 89.

ذكر "ابن جني" نوعاً آخر للإمالة في قول

الألف والياء، نحو قولك: عالم، وخاتم، وأما ألف التفخيم، فهي التي نجدها بين الألف وبين الواو، نحو قولهم: سلام عليه، وقام، وزيد، وعلي، وهذا، والصورة، والزكاة، والحياة، بالواو، لأن الألف مالت نحو الواو" (1)

فهناك نوع آخر من الإمالة، وهي بأن تنحو بالفتحة نحو الضم، وبالألف نحو الواو. كما أن "ابن جني" ذكر نوعاً من الإمالة قرئ بها، وهو إمالة الكسرة نحو الضمة، وهي في الفعل الثلاثي الذي قلبت عينه ألفاً في الماضي، ك: قال، إذا بني للمجهول. فيقول: "أما الكسرة المشوبة بالضممة، فالياء بعدها مشوبة بروائح الواو" (2)

### ج- تقسيم "سيد أحمد عداد":

غير أن هناك من يقسم الإمالة باعتبار آخر:

1/ إمالة رائية، متفق عليها: وهي كل ألف متوسطة بعدها راء مكسورة في آخر الكلمة.

نحو: «التار»، «الكفار»، وكذلك في بداية السور: (3) «ألر».

2/ إمالة يائية، مختار فيها: تكون في كل ألف في آخر الكلمة أصلها ياء، سواء

كانت اسماً أو فعلاً: نحو «هدى»، «غشى» (1).

(1) - سر صناعة الإعراب-ابن جني-ج:1-ص:59 - وينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية - عبده الرَّاجحي - ص: 45.

(2) - سر صناعة الإعراب-ابن جني-ج:1-ص:59 - وينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية - عبده الرَّاجحي - ص: 45 .

<sup>3</sup> - أحكام القرآن الكريم - سيد أحمد عداد - ص: 25.

والجدول التالي يوضح ذلك<sup>(2)</sup> :

بَيْت: بيت كُون: كون	[ _____ + _____ ] إمالة كسرية. [ _____ + _____ ] إمالة ضميّة.	الفتحة
يَا. يُوسِف. كَائِن: كائين	[ _____ + _____ ] إمالة قريبة إلى الأصل أي الفتح [ _____ + _____ ] إمالة ضميّة <sup>(5)</sup> [ _____ + _____ ] إمالة كسرية.	الكسرة
داوُد. وصَال. وَاحِد.	[ _____ + _____ ] إمالة ضميّة. [ _____ + _____ ] إمالة ضميّة. [ _____ + _____ ] إمالة ضميّة.	الضمة

وبذلك نجد أقسام الإمالة خمسا:

1- إمالة شديدة : كبرى .

<sup>1</sup> - أحكام القرآن الكريم- سيد أحمد عداد- ص: 25.

<sup>2</sup> - ينظر: الأسلوب والأداء، دراسة صوتية تباينية في القراءات القرآنية - خير الدين سيب - رسالة مقدسة لنيل شهادة دكتوراه الدولة: تخصص القراءات القرآنية وعلم الأصوات. جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان 1425هـ / 2004م - ص: 160 وما بعدها.

2- إمالة متوسطة: صغرى.

3- إمالة مفخمة.

4- إمالة رائية.

5- إمالة يائية.

فالشائع منها الصنف الأول والثاني، أما الثالث فهو ينحو منحى التفخيم المعروف، أما الصنف الرابع والخامس فيعودان إلى أسباب الإمالة أكثر من أقسامها.

### 3/ أسباب الإمالة:

عدد العلماء عشرة أسباب للإمالة، ومرجعها إلى أمرين اثنين (1):

أحدهما: الكسرة

الثاني: الياء

وكل منهما يكون متقدما على محل الإمالة من الكلمتين ومتأخرا، ويكون أيضا مقدرًا في محل الإمالة، وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين محل الإمالة ولكنهما مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة (2)

ويرجع "ابن الجزري" أسباب الإمالة إلى اثنين هما (3):

1\* المناسبة: قسم واحد. هو فيما أميل لسبب موجود في اللفظ وفيما أميل لإمالة غيره. فأرادوا أن يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال وسبب الإمالة من وجه واحد، وعلى نمط واحد.

2\* الإشعار: فتلاثة أقسام:

(1) - النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 2 - ص: 24

(2) - ينظر: المصدر نفسه والصفحة.

(3) - النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 2 - ص: 27.

1- الإشعار بالأصل: وذلك إذا كان  
مكسورة.

2- الإشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع من ظهور كسرة أو ياء،  
حسبما تقتضيه التصاريف دون الأصل: عزا، طاب.

3- الإشعار بالمشبه المشعر بالأصل، وذلك كإمالة ألف التأنيث والتأنيث والملحق بها،  
والمشبه أيضا (1) ، فإمالة ألف التأنيث كـ "الفتى" فنقول في تأنيثه: فتيات، وتكون  
النسبة أيضا بالمشبه المنقلب عن الياء كإمالة "موسى" فإنه الحق بألف التأنيث المشبه  
بألف "الهدى".

وذكرت بعض كتب القراءات اثني عشر سببا للإمالة، تعود عشرة منها  
لشيئين هما: الياء والكسرة (2) وهي:

1- ياء متقدمة، نحو عَيْلان وشَيْبان (3).

2- كسرة متقدمة، نحو: كتاب وسِرْبال (4).

3- ياء متأخرة، نحو: مبايع (5).

4- كسرة متأخرة، نحو: عابد (6).

5- ياء مقدرة، نحو: رمى \_ قضى (7).

(1) - ينظر: النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 2 - ص: 27 - وينظر الإتيان في علوم القرآن - ج: 1 - ص: 92.

(2) - الدّراسات اللّهجية والصّوتية عند ابن جني - حسام الدين النعيمي - ص: 204.

(3) - النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 2 - ص: 26.

(4) - الكتاب سيبويه - ج: 4 - ص: 117.

(5) - النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 2 - ص: 26.

(6) - المصدر نفسه - ج: 02 - ص: 26.

(7) - الكتاب سيبويه - ج: 4 - ص: 118.

- 6- كسرة مقدره ، نحو: خاف، أصله خوف
- 7- ياء عارضة نحو: دعا وغزا: فالألف في هذين الفعلين ونحوهما أصلها واو، غير أنها تعود في بعض التصاريف ياء، نحو: دعى، وغزى (1).
- 8- كسرة عارضة، نحو: خاب، وزاد وطاب، لأن أوائل هذه الأفعال ونحوهما تنكسر عند إخبار المتكلم عن نفسه: خبت وزدت وطبت (2).
- 9- الإمالة للإمالة، نحو: رأيت عمادا" فيميلون الألف المبذلة من التنوين في حالة النصب، لإمالة ألف عماد التي بعد الميم، وهي التي أميلت لأجل الكسرة" (3)
- 10- إمالة الألف لشبهها بألف تمال، نحو: مغزى، وقصارى، وبلى، ومتى. (4).
- 11- إمالة لأجل الفرق بين الاسم والحرف . قالوا: "ياء" و"تاء"... في حروف المعجم يعني بالإمالة لأنها أسماء ما يلفظ به، فليست مثل: "ما"، "لا"... وغيرها من الحروف المبنية، ولهذا السبب أميل من حروف الهجاء في فواتح السور (5) نحو:
- ﴿طَةَ﴾ (6)، ويطلق عليها بالحروف النورانية تسع وعشرين سورة من سور القرآن الكريم. (7)

(8) - النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 2 - ص: 27.

1 - الكتاب سيبويه - ج: 4 - ص: 119

2- ينظر: النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 2 - ص: 27 - وينظر: الفتح والإمالة لأبي عمر الداني - تح: أبو سعيد عمر بن غرامة العمري - لبنان - بيروت - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - ط: 1 - 1422هـ / 2002م - ص: 23

3 - الكتاب سيبويه - ج: 4 - ص: 123.

4 - المصدر نفسه والصفحة.

5 - النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 2 - ص: 27.

6 - سورة: طه الآية: 01.

7 - ينظر: كتاب اللغات في القرآن - رواية ابن حسون المقرئ المصري عن ابن عباس رضي الله عنه - توفيق محمد شاهين - القاهرة - مكتبة وهبة - ط: 1 - 1995 م - ص: 23.

## 12- إمالة لكثرة الإستعمال، كما ملتهم: "ا

والمهم من هذه الأسباب أن الإمالة تنظم التأثر الرجعي والتقدمي أو كليهما، فالإمالة للكسرة والياء المتقدمتين تأثر تقدمي إذ يتأثر الصوت الثاني بالأول، والإمالة للكسرة والياء المتأخرتين تأثر رجعي إذ يتأثر الأول بالثاني (1).

### 4/ الوقف على الممال:

إن موضوع الوقف على الممال من المواضيع المهمة لدى علماء الدراسات القرآنية لما له من الأهمية وتعلقه بالجوانب الأدائية منها الإمالة.

### **2) حالات الوقف على الممال :**

يوقف على الممال في حالات وهي: (2)

- يوقف على هاء التأنيث: وهي الهاء التي تكون في الوصل تاء وفي الوقف هاء،

نحو: ﴿رحمة﴾، ﴿نعمة﴾ (3)

والوقف على الممال على حسب "ابن خلف الأنصاري" ينقسم إلى قسمين (4):

• ممال في الوصل لسبب يعدم في الوقف.

• ممال في الوقف لسقوطه في الوصل.

### شرح الأول:

8 - ينظر: النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 2 - ص: 27.

1 - ينظر: المنهج الوصفي في كتاب سيبويه - نوزار حسن أحمد بنغازي - منشورات جامعة قاريونس - ط: 1 -

1996م - ص: 150

2 - سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي - البغدادي - ص: 133.

3 - المصدر نفسه والصفحة - وينظر التيسير في القراءات السبع - أبو عمرو الداني - ص: 50 - وينظر: التبیین في

أحكام تلاوة الكتاب المبين - عبد اللطيف فايزوريان - ص: 385

4 - الإقناع في القراءات السبع - ابن خلف الأنصاري - تح: أحمد فريد المزيدي - لبنان - بيروت - دار الكتب

العلمية - منشورات عليّ بيضون - ط: 01 - 1419هـ / 1999م - ص: 216.

الممال في الوصل لسبب يعدم في الوقف،

- أحدهما: «الناس» حيث وقع مجرورا، أميل بالوصل بالإمالة في الوقف.
- الثاني: الراء المكسورة، نحو «النار»، «الأبرار»، حيث وقع فهذا لهم فيه:
- منهم من أمال في الوقف.
- منهم من فتح لزوال الموجب للإمالة أو الترقيق . (1)

### شرح الثاني:

الممال في الوقف دون الوصل، ما اعترضه في الوصل التقاء ساكنين، فحذف لمعنى الساكنين الألف التي كانت تمال لو لم تحذف، فإذا وقفت رجعت فأملت (2) والساكن الملاقي ألف الإمالة ضربين: (3)

1- ساكن في كلمة أخرى، نحو: ﴿موسى الكتاب﴾ (4).

2- تنوين: نحو: ﴿قُرَى﴾.

### 5/ موانع الإمالة:

بعد تعريف الإمالة وذكر أقسامها وأسبابها، وبعد الوقوف على حالات الوقف على الممال، نجد أن للإمالة حروفا فليست كل الحروف ممالة، كما توجد حالات تمنع فيها الإمالة لأسباب متعددة.

- 
- 1- الإقناع في القراءات السبع- ابن خلف الأنصاري- منشورات عليّ بيضون - ص: 216.
  - 2- المصدر نفسه والصفحة.
  - 3- الإقناع في القراءات السبع- ابن خلف الأنصاري- ص: 217
  - 4- سورة: فصلت- الآية: 45.

فحروف الإمالة ثلاثة وهي: الألف، و

الألف وهاء التأنيث لا يتمكن من إمالتها إلا بإمالة الحرف الذي قبلها، والهاء لا تمال إلا في الوقف، والراء والألف في الوقف والوصل، فالألف والهاء يمالان،

ولا يمال ما قبلهما لأجلهما، والراء يمال ما قبلها لأجلها وتمال من أجل غيرها (1)  
والذي يمنع الإمالة: (2)

1- هاء السكت، نحو: ﴿كِتَابِيهِ﴾، (3) و﴿حَسَابِيهِ﴾ (4) لا تدخلها الإمالة لأن من  
ضرورة إمالتها كسر ما قبلها (5).

2- الهاء الأصلية: لا يجوز إمالتها، لذلك لا تقع الإمالة في الضمير (6) نحو:  
﴿يَسْرَهُ﴾ (7) و﴿وَأَنْشَرَهُ﴾ (8)، ليقع الفرق بين هاء التأنيث وغيرها. (9)

(1) - التمهيد في علم التجويد - ابن الجزري - تح: غانم قدوري - بيروت - مؤسسة الرسالة - ط: 01 - 2001م -  
المجلد: 02 - ص: 66.

(2) - النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 2 - ص: 66.

(3) - سورة: الحاقة - الآية: 25.

(4) - سورة: الحاقة - الآية: 26.

(5) - النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 2 - ص: 66.

(6) - المصدر نفسه والصفحة.

(7) - سورة: عبس - الآية: 20.

(8) - سورة: عبس - الآية: 22.

(9) - النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 2 - ص: 66.

(3) - لا تجوز الإمالة في نحو: "الصلاة"،

هذه الألف لو أمليت لزم إمالة ما قبلها، ولا يمكن الإقتصار على إمالة الهاء والحرف الذي قبلها

فلهذا أمليت الألف في نحو "التَّوْرَةَ" لأنها منقلبة عن الياء لا من أجل أنها للتأنيث (1).

(4) - يمنع التنوين الإمالة في نحو: "هدى" و"القرى"... فإذا زال ذلك المانع وقف عليه بما أصل لهم (2).

(5) - وقد تقع الألف الممالة قبل حرف ساكن في كلمة أخرى كالألف من ﴿موسى الكتاب﴾ (3) و ﴿القرى التي﴾ (4)... فإن هذه الألف إنما أن تقف عليها، وإما أن تصل بما بعدها، فإذا وصلتها بما بعدها تعين حذفها، وذلك لإلتقاء الساكنين، وإذا وقفت عليها من "موسى الكتاب"، أمليت الألف فيها لزوال المانع وهو السكون (5).

(6) - حروف الإستعلاء: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والقاف، الخاء،

(1) - ينظر: النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 2 - ص: 66 وينظر: الجوانب الصوتية في كتب الإحتجاج للقراءات - عبد البديع النيرباني - سوريا - دمشق - دار الغوثاني للدراسات القرآنية - ط 1427هـ / 2006م - ص: 188.

(2) - شرح طيبة النشر - ابن الجزري - ص: 131.

(3) - سورة: فصلت - الآية: 45.

(4) - سورة: سبأ - الآية: 18.

(5) - ينظر: الجامع للأحكام روايتي ورش وقالون عن الإمام نافع - مصطفى أكرود - الجزائر - دار الإمام مالك للكتاب - ط: 1-1422هـ / 2001م - ص: 149.

الغين (6) ، لأنها حروف اتصلت بالحنك الأعلى

والإمالة هي أن تقرب الحرف مما يشاكله في كسرة في كسرة أو ياء، فإذا كانت هذه الحروف في موضع الفاءات (فاعل) منعت الإمالة لقرئها: "صالح" لئلا يتصعد المتكلم بعد الإنحدار، هذا ما ينفر منه اللسان العربي، أما إذا كان بين الحرف المستعلي والألف حرف، وكان المستعلي متقدما مكسورا جازت الإمالة نحو: "ضفاف" لأن الكسرة أدنى إلى الألف.

(1)

فامتنت الإمالة مع الأصوات المستعملة لأن هذه الأصوات صاعدة إلى الحنك الأعلى كما صعدت الألف، فكانت قوية من الألف فمنعتها من أن تميل إلى الياء وبذلك لا يتناسب الصوت الممال فيها، أما إذا كان المستعلي مكسورا جازت الإمالة فيه لقرب الكسرة من الألف فيتناسب الصوت فيها.

وجاء في الألفية ملخص "للإمالة" في أبيات موضحة أقسامها وأسبابها وموانعها، إذ قال العلامة "ابن مالك الأندلسي" (ت 672 هـ):<sup>(2)</sup>

<sup>6</sup> - ينظر: المنهج الوصفي في كتاب سيوييه - نوزار حسن أحمد - ص: 144.

<sup>7</sup> - أسرار العربية - الأنباري - ص: 280.

<sup>1</sup> - ينظر: أسرار العربية - الأنباري - ص: 280. وينظر: الدراسات اللّهجية والصوتية عند ابن جني - حسام الدين النعيمي - ص: 207.

<sup>2</sup> - متن ألفية ابن مالك - محمد بن عبدا لله بم مالك الأندلسي - دار الإمام مالك لكتاب - الجزائر - ط: 01-1423 هـ / 2005 - ص: 172 وما بعدها.

الألف المبدل من "يا" في طرف

خَلَفُ

دون مزيد، أو شدوذ، ولما	***	تليه ها التأنيث ما الها عدما
وهذا بدل عين الفعل أن	***	يؤل إلى فلت، كماضي خف و دن
كذلك ما يليه كسر، أو يلي	***	تالي كسر أو سكون قد ولى
كسرا، وفصل الها كلا فصل يعد	***	ف "درهماك" من يمله لم يصد
وحرف الاستعلا يكف مظهرا	***	من كسر أو يا، وكذا تكف را
إن كان ما يكف بعد متصل	***	أو بعد حرف أو حرفين فصل
كذا ذا قدم ما لم ينكسر	***	يسكن اثر الكسر كالمطواع مر
وكف مستعل ورا ينكف	***	كسر را كغارما لا أجفو
ولا تمل لسبب لم يتصل	***	والكف قد يوجه ما ينفصل
قد أمالوا لتناسب بلا	***	داع سواه كعمادا، وتلا
ولا تمل ما لم ينل تمكنا	***	دون سماع غير "ها" وغير "نا"
والفتح قبل كسر راء في طرف	***	أمل، ك"للإيسر مل تكف الكلف"
كذا الذي تليه "ها" التأنيث في	***	وقف إذا ما كان غير ألف.

## 6- الغاية من الإمالة:

من العرب من كان يجنح على الإمالة بدجل الفتح ولعل ذلك ما يبرره من غايات إذ  
علل "ابن جني" أن الإمالة ضرب من التجانس الصوتي<sup>(1)</sup>، تهدف إلى التماس الخفة في النطق  
وهي لا تظهر إلا سماعاً<sup>(2)</sup>.

(1) - ينظر: الدراسات اللّهجية والصّوتية عند ابن جني - حسام الدين النعيمي - ص: 201.

(2) - ينظر: المنهج الوصفي في كتاب سيبويه - نوزار حسن أحمد - ص: 148.

والغرض من الإمالة حاصل بها، والإعلا

في الإمالة هو صوت الألف قديما، حيث تطور صوت الإمالة إلى صوت الألف المحضة (3).  
أما غايتها: فهي سهولة اللفظ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة ، والانحدار  
أخف على اللسان من الارتفاع، فلهذا أمال من أمال ، وإما من فتح فإنه راعى كون الفتح  
أمتن أو الأصل. (4)

غير أن قوما كرهوا الإمالة الحديث "نزل القرآن بالتفخيم"، وأجاب عنه السيوطي  
بأوجه (5) :

- 1/ أن القرآن الكريم نزل بالتفخيم ثم رخص في الإمالة.
- 2/ أن معنى الحديث الشريف أنه يقرأ القرآن على قراءة الرجال ولا يخضع فيه الصوت  
ككلام النساء.
- 3/ أن معناه أنزل بالشدة والغلظة على المشركين.
- 4/ أن معناه بالتعظيم والتحليل أي عظموه، فخص بذلك على تعظيم القرآن وتبجيله.
- 5/ أن المراد بالتفخيم تحريك أواسط الكلم بالضم والكسر في المواضع المختلف فيها دون  
إسكانها لأنه أشبع لها وأفخم (1).

وأما ما يمال فموضوع استيعابه كتب القراءات والكتب المؤلفة في الإمالة (2).

---

(3) - النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 2 - ص: 27.

(4) - المصدر نفسه - ج: 02 - ص: 28.

(5) - ينظر: الإتقان في علوم القرآن - ج: 01 - ص: 23.

1 - ينظر: الإتقان في علوم القرآن - ج: 01 - ص: 94.

2 - ينظر: المصدر نفسه والصفحة.

ويمكن تلخيص الغاية من الإمالة في نقطتين

1- غاية أصلية: وهي التنافس بين أصوات الحروف وتخليصها من التنافر.

2- غاية فرعية: منها:

أ- التنبيه إلى أصل الألف المتطرفة .

ب- الإتيان للتناسب والتوافق بين الفواصل.

## 6- ظاهرة الروم والإشمام

أ/ ظاهرة الروم :

الروم: هو تضعيف الصّوت بالحركة حتى يذهب معظمها.<sup>1</sup>

هو إضعاف القارئ صوت الحركة ليس كليّة وإنما يضعف الصّوت بحيث يبني

منه صوت خفيف.<sup>2</sup>

ب/ ظاهرة الإشمام:

3- ينظر: التلاوة الصحيحة في قراءة نافع روايتا قالون وورش - سليمان بن عيسى باكلي - الجزائر - غرداية - المطبعة

العربية - د ط - 1420هـ / 1999م - ج: 2 - ص: 168.

<sup>1</sup> - النّشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 02 - ص: 120.

<sup>2</sup> - ينظر: المصباح المفيد في القراءات والتجويد - علي دومة بلعالية - تيزي وزّو - دار الأمل للطباعة والنّشر - د ط

الإشمام: ضمّ الشفتين عد سكون الحرف.<sup>1</sup>

هو إطباق الشّفاه بعد السّكون، أي أن القارئ يضمّ شفّتيه بعد تسكين الحرف، مع إبقاء فرجه، يعني فتحه بين الشّفّتين لخروج النّفس.<sup>2</sup>  
ويُسمَع الرّوم ولا يُسمَعُ الإشمام، وإثما يُرى بالصرّ.<sup>3</sup>  
يقول الدّاني:

فالرّوم قد يعرفه الضّرير \*\*\* ويقضي إشمامه البصير.<sup>4</sup>

ويكون الرّوم في المرفوع والمجرور من الحركات، وفي المضموم والمكسور من المبيّئات؛<sup>5</sup> معنى ذلك أن يكون في أربع حركات: في الرّفع، والضمّ، والكسر، والجدّ، فيجوز الوقف في هذه الحركات الأربع سواء كان الحرف الموقوف عليه مخففاً أم مشدّداً، مهموزاً كان أم غير مهموز، منوّناً أم غير منوّن.<sup>6</sup>

**المرفوع:** مثلاً قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾<sup>7</sup>،  
وقال تعالى: ﴿أَلَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾<sup>1</sup>، وقوله:  
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: المصدر السابق-ج:02- ص: 121.

<sup>2</sup> - ينظر: المصباح المفيد في القراءات والتجويد - علي دومة بلعالية- ص: 270 .

<sup>3</sup> - ينظر: التّشر في القراءات العشر-ج: 01- ص: 123.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه والصّفحة.

<sup>5</sup> - ينظر: المصباح المفيد- علي دومة بلعالية - ص: 270.

<sup>6</sup> - ينظر: المرجع نفسه والصّفحة.

<sup>7</sup> - سورة: النعام- الآية: 32.

والمضموم: نحو قوله عزَّ وجلَّ: ﴿هُوَ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ

لَهُنَّ﴾<sup>3</sup>، وقال تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ اقْلَعِي﴾<sup>4</sup>.

والمجورور: في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قُولُوا أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ﴾<sup>5</sup>، وقال أيضًا:

﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَجِي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْجِهِ مَوْجٌ﴾<sup>6</sup>.

والمكسور: في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا﴾<sup>7</sup>، وقوله تعالى:

﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾<sup>8</sup>.

ولكنه لا بد من حذف التنوين عند الروم، أمّا فيما يخص الوقف على الكلمات المفتوحة والمنصوبة فلا تجوز بالروم، فالنصب نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾<sup>9</sup>.

وفي الفتح: قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يناديهم أين شركائي الذين كنتم تزعمون﴾<sup>10</sup>، وقال تعالى:

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾<sup>11</sup>، والملاحظة هنا أن الفتحة لا تبل التجرئة لأنَّ

خروج بعضها يُحتم بالضرورة خروج سائرِها.<sup>12</sup>

ويجوز الوقف على الضمة بالسكون والروم والإشمام.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - سورة: يس - الآية: 60.

<sup>2</sup> - سورة: التوبة - الآية: 71.

<sup>3</sup> - سورة: يوسف - الآية: 48.

<sup>4</sup> - سورة: هود - الآية: 44.

<sup>5</sup> - سورة: النساء - الآية: 141.

<sup>6</sup> - سورة: النور - الآية: 40.

<sup>7</sup> - سورة: البقرة - الآية: 83.

<sup>8</sup> - سورة: هود - الآية: 18.

<sup>9</sup> - سورة: البقرة - الآية: 222.

<sup>10</sup> - سورة: القصص - الآية: 74.

<sup>11</sup> - سورة: الرحمن: الآية: 14.

<sup>12</sup> - ينظر: المصباح المفيد - علي دومة بلعالية - ص: 270.

وعلى الفتحة السكون خاصّة.<sup>2</sup>

وعلى الكسرة بالسكون والرّوم.<sup>3</sup>

ولا يجوز الرّوم والإشمام في حركة عارضة لالتقاء الساكنين<sup>4</sup>، نحو: ﴿قالت المليكة إحسانا

﴿<sup>5</sup>، ولا ميم الجمع، ولا في هاء التأنيث ولا في هاء الكناية إذا كان قبلها كسرة أو ياء أو

ضمة أو واو، ويجوز فيما عدّا ذلك.<sup>6</sup>

## 7- ظاهرة الممزة:

الهمزة سمة من سمات القبائل البدوية، كتميم وقيس وبين أسد ومن جاورها، أي قبائل  
وسط الجزيرة العربية وشرقيها. أمّا التخفيف، فهي القبائل الحضرية ومنهم أهل الحجاز  
وبخاصة قريش في مكّة والأوس والخزرج في المدينة<sup>(1)</sup>.

ولمّا كانت القبائل البدويّة تميل إلى السّرعة في التّطق وتلمس لأيسر السّبل إلى هذه السّبل إلى  
هذه السّرعة، فإنّ تحقيق الهمز كان لسانها الخاصّة التي تخفّف من عيب هذه السّرعة، أمّا  
القبائل الحضرية .

<sup>1</sup> - النشر في القراءات العشر- ابن الجزري- ج: 02- ص: 123.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه- ص: 122.

<sup>3</sup> - التّشر في القراءات العشر- ابن الجزري- ج: 02- ص: 123.

<sup>4</sup> - ينظر: المختصر البارع في قراءة نافع- أبو القاسم محمد بن احمد بن جزري الكلي- تح: محمد الطبراني- مصر-

الأزهر- مكتبة أولاد الشيخ للتراث- ط: 03- 2009م- ص: 96.

<sup>5</sup> - سورة: آل عمران- الآية: 59.

<sup>6</sup> - ينظر: المختصر البارع- بن جزري الكلي- ص: 96

<sup>1</sup> - ينظر: الظواهر الصّوتية والصرفية والنحوية- عادل هادي حمادي العبيدي- ص: 29.

- فعلى العكس من ذلك - كانت متأنيّة في نط

واستعاضت عن ذلك بوسائل عبّر عنها العلماء بعبارات مختلفة، كالتسهيل، والتّخفيف (2) .  
وتخفيف الهمز يجمعه كما قال ابن الحاجب (ت: 646 هـ) الإبدال والحذف وبين  
بين (3) .

والهمزة كما وصفها علماءنا القدامى، حرف مجهور من أقصى الحلق (4) ، أمّا المحدثون فقلوا  
أنّها غير مجهور، بل هي مهموسة، بنوا رأيهم على أساس أنّ الهمزة لا يتذبذب معها الوتران  
الصّوتيان، حيث ينحبس الهواء الخارج من الرئتين يقول الأستاذ "رمضان عبد التّوّاب": «  
والهمزة صوت أصيل في اللّغات السّامية كلّها، وهو صوت حنجريّ شديد مهموس، ينطق  
بأن يلتقي الوتران الصّوتيان أحدهما والأخر التّقاء محكما يحبس خلفهما الهواء إلى الخارج من  
الرئتين حتّى إذا زال

الالتقاء سمعت للهواء المحبوس انفجار هو صوت الهمزة. (1)»

<sup>2</sup> - ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث- عبد الصّور شاهين-ص: 30 وما بعدها

<sup>3</sup> - ينظر: شرح شافية بن الحاجب- رضي الدّين بن محمد الأستربادي (ت: 686هـ)- تح: محمد نور الحسن  
ومحمد الزفاف ومحمد محي الدين عبد الحميد- بيروت- دار الكتب العلمية- د ط- 1975م- ج: 3- ص: 30.

<sup>4</sup> - الكتاب سيبويه- ج: 4- ص: 433.

(1) - مشكلة الهمزة العربية " بحث وتاريخ الخط العربي وتيسير الإملاء وتطور اللغة العربية- رمضان عبد التّوّاب-  
القاهرة-

د ط- د ت- ص: 21.

الهمس، يقول الدكتور "إبراهيم أنيس"

ولا بالهموس، لأنّ فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقاً تامّاً، فلا نسمع لها ذبذبة الوترين الصوّتين، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلاّ حين تنفرج فتحة المزمار، ذلك الانفجار الفجائي الذي ينتج الهمزة». (2)

### 1- أحوال الهمزة:

والهمزة العربية لها حالان: التحقيق والتخفيف (3)

#### ✓ أوّلا- التحقيق:

فالتحقيق أن تعطي الهمزة حقّها من الإشباع (4)، وقد قرأ النبيّ - صلى الله عليه وسلم - محققاً (5).

والتحقيق يكون لهمزة مفردة أو لهمزتين في كلمة أو كلمتين، فتحقيق الهمزة المفردة في فاء الفعل أو عينه، أو لامه، سببه أنّ ذلك هو الأصل، ولو خففت لظنّ ظانّ أنّ الكلمة ليست

---

(2) - الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس - ص: 91.

(3) - ينظر: الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات - عبد البديع النيرباني - ص: 148

(4) - ينظر: اللسان - ابن منظور - ج: 1 - ص: 11 وما بعدها (حرف الهمزة)

(5) - ينظر: النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 2 - ص: 205.

مهموزة أصلاً<sup>(1)</sup>، وقد يكون تخفيفها أثقل على

أولى<sup>(2)</sup>.

وتحدّث "رمضان عبد التوّاب" عن هذه الظاهرة الصوّتيّة تحت ما سمّاه (الحدلقة) في اللغة، ورأى أنّه: «بعد أن صار الهمز شعار العربيّة الفصحى، تسابق العرب في النطق به، بأدّى ذلك إلى همز ما ليس أصله الهمز، مبالغة في التّفصّح، لأنه إذا كانت (فقات عينه) فصحية و(فقيت) غير فصيحة، و(جات بطنه) و (وجيت) غير فصيحة- فإنّه لا مانع من تحوّل (حليت السّويق) و(لبيت بالحجّ) و(رثيت زوجي) إلى: حلّات ولبّات ورثّات، عن طريق القياس الخاطيء، مبالغة

في التّفصّح»<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: الكشف عن وجود القراءات السبع وعللها وحججها- أبو محمد بن أبي طالب القيسي (ت: 437هـ) -  
تح: محي الدين رمضان - دمشق- د ط \_ 1974 م \_ ج: 1 \_ ص: 80 .  
<sup>2</sup> - ينظر: المصدر نفسه- ج: 1- ص: 85. و ينظر: الحجة في القراءات السبع -أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي -  
تح: علي النجدي الناصف و عبد الحليم النجار -القاهرة -الدار القومية - د ط -1966 م -ج: 1- ص: 296.  
<sup>(3)</sup> - ينظر: التطور اللغوي- رمضان عبد التوّاب- ص: 117 وما بعدها، وينظر: الجوانب الصوتية في كتب  
الاحتجاج للقراءات- عبد البديع النيربائي - ص: 149.

## ✓ ثانياً - التّخفيف:

تخفيف الهمز لغة أهل الحجاز<sup>(1)</sup>.

وأما اختصاص الهمز بالتخفيف من بين سائر الحروف فلثلاثة أشياء<sup>(2)</sup>:

1- ثقل الهمزة: قال بن أبي مریم: « اعلم أنّ الهمزة لما كانت خارجة من أقصى الحلق

استحبّت العرب تخفيفها استئقلا لإخراج ما هو كالتّهوّع<sup>(3)</sup> »

2- كثرتها في الكلام: الشيء الذي كثر استعماله كان بالتّخفيف أولى من غيره .

3- تخفيفها لا يخلّ باللفظ، وذلك لأنّه يكون في غالب الأمر بإقامة ما يدلّ عليها، من

حرف مدّ أو نقل حركة ...

وتخفيف الهمز إمّا واجب أو جائز، فالواجب نحو (آمن) و(أوتي) و(آتينا)، ولا

اختلاف فيه بين القراء، بخلاف الجائز<sup>(4)</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: الكشف عن وجود القراءات السبع وعللها وحججه - مكي القيسي - ج: 1 - ص: 80 وما بعدها.

<sup>2</sup> - ينظر: الجوانب الصوتية في كتب الإحتجاج للقراءات - عبد البديع النيرباني - ص: 149.

<sup>3</sup> - التّهوّع هو التّقيؤ.

<sup>4</sup> - ينظر الجوانب الصوتية في كتب الإحتجاج للقراءات - عبد البديع النيرباني - ص: 150

## الهمزتان المجتمعتان في كلمة:

ولما كانت الهمزة صوتاً حلقياً بعيد المخرج، صعب التلفظ بها، يتهوَّع بها الناطق تهوَّعاً حتَّى يخرجها مع ما فيها من الجهر والقوَّة - بخلاف سائر الأصوات - فقد تعاملت العرب مع الهمزة تعاملًا يختلف عن تعاملها مع الحروف الأخرى، فقد استعملوا فيها التحقيق، والتخفيف، وإلقاء حركتها على ما قبلها، وإبدالها بغيرها من الحروف، وحذفها في مواضعها، وإثما فعلوا ذلك كلّه استئقلاً لها<sup>(1)</sup>.

وقد ذكر "بن جنّي" أنّ الهمزتين لا تلتقيان في كلمة واحدة، مُتبعاً في ذلك "سيبويه" الذي يقول: «ليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققاً»<sup>(2)</sup>.

أما التقت الهمزتان في كلمتين منع "سيبويه" تحقيق الهمزتين إذا التقيتا، ونصّ على أنّ العرب تميل إلى تخفيف الأولى، ومنهم من يخفف الثانية<sup>(3)</sup>، نحو قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾<sup>(4)</sup>.

---

(1) - ينظر: الكشف عن وجود القراءات السبع وعللها وحججها - أبو محمد مكي بن أبي طال القيسي (ت: 437هـ) - ج: 1 - ص: 72.

(2) - الكتاب - سيبويه - ج: 2 - ص: 167.

(3) - ينظر: الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية - هادي حمادي العبيدي - ص: 33.

(4) - سورة: محمد - الآية: 17.

## همزة بين بين:

قال "سيبويه": «اعلم أنّ الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التّحقيق والتّخفيف، والبدل، فالتحقيق قولك: قرأت ... وأمّا التّخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين وتبدل، وتحذف اعلم أنّ كلّ همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فإنّك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة وتكون بزنتها محقّقة غير أنك تضعّف الصّوت ولا تتمه وتخفي، لأنّك تقرّبها من هذه الألف ... وإذا كانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء الساكنة كما كانت المفتوحة بين الهمزة والألف الساكنة ... وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والمضمومة وقصّتها وقصّة الواو قصّة المكسورة والياء، فكل همزة تقرب من الحرف الذي حركتها منه فإنّما جعلت هذه الحروف بين بين، ولم تجعل ألفات ولا ياءات ولا واوات، لأنّ أصلها الهمز، فكرهوا أن يخففوا على غير ذلك فتحولّ عن بابها، فجعلوها بين بين ليعلموا أنّ أصلها عندهم

الهمز»<sup>(1)</sup>.

---

(1)- الكتاب سيبويه - ج:3 - ص: 541 وما بعدها.

هذا نوع مشهور لهزمة بين بين في الدّرا.

القراءات القرآنية، يعبر القراء عنها بأنّها تسهيل الهزمة بين بين «فقد قالوا: إنّ تسهيل الهزمة المتحرّكة بأن ينطق بها، لا محقّقة، ولا حرف لين خالص بل بين بين، فالهزمة المكسورة ينطق لها، في حالة تسهيلها بين بين، لا محقّقة، ولا ياء خالصة، هكذا قال القدماء من القراء» (2).

«والذي يؤيد ما نذهب إليه بشأن نطق الهزمة بين بين، إنّ مثل هذه القراءة لا تكون إلّا حين تحرك الهزمة بحركة ما، أمّا الهزمة المشكّلة بالسّكون فلا تقرأ بين بين» (3).

وقد تكون همزة بين بين نوعاً من الهاء إذ ذهب هذا المذهب من المحدثين "الدكتور إبراهيم أنيس" (1) ، قائلاً: «من القراء من يجعلون تلك الحركة التي خلفتها الهزمة بعد سقوطها من النطق، حركة مهموسة فتسمع حينئذ كما لو أنّها نوع من الهاء. ففي قراءة قوله تعالى:

﴿أَعْجَمِيّ...﴾

قراءة بين بين للهزمة الثانية، تسمع العبارة كأنّما هي (أَهْعَجَمِيّ) (2).

وقد أيّد الدكتور "حسام النّعيّمي" رأى الدكتور "إبراهيم أنيس"، بأنّ هذه الهزمة قد تكون نوعاً من الهاء، وأفاد ذلك من قراءة "عبد الفتّاح الشعشاعي" (3)، لقوله تعالى: ﴿أَعْجَمِيّ وَعَرَبِيّ...﴾ (4).

(2) - الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس - ص: 91.

(3) - ينظر: المرجع نفسه والصفحة .

<sup>1</sup> - ينظر: حجة القراءات - أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة - تح: هشام سعيد محمود النعيّمي - لبنان - بيروت - دار الكتب العلميّة - ط: 1 - 2005م - ص: 22 - ص: 30.

<sup>2</sup> - الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس - ص: 91.

<sup>3</sup> - ينظر: حجة القراءات - أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة - تح: هشام سعيد محمود النعيّمي - ص: 31.

<sup>4</sup> - سورة: فصلت - الآية: 44.

وبذلك يكون تخفيف الهمزة أمّا بحذفها، أو إمّا بإبدالها، وإمّا بجعلها بين بين، ويتحقّق التخفيف في الهمزة المفردة، وفي إحدى الهمزتين المجتمعتين في كلمة أو كلمتين أو إحدى الهمزتين المتلاصقتين في كلمتين<sup>(1)</sup>.

وعلة التخفيف هو ثقل الهمزة، وقد علمنا أنّ لغة أهل الحجاز التخفيف، وأنّ التخفيف أخفّ على القارئ من الهمز.

والهمزة صوت يحتاج لفظها إلى مجهود عضليّ ولتيسير بيدل بها أحد أصوات اللين<sup>(2)</sup> أو المدّ<sup>(3)</sup>.

## 8\_ ظاهرة المدّ والقصر:

### 1- تعريف المدّ:

أ- لغة: مطلق الزيادة.<sup>(4)</sup>

- 
- (1)- ينظر: حجة القراءات - أو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة- تح: هشام سعيد محمود النعيمي-ص:22.
  - (2)- ينظر: الأصوات اللغوية- إبراهيم أنيس- ص: 210.
  - (3)- ينظر: حجة القراءات - أو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة- تح: هشام سعيد محمود النعيمي-ص:24.
  - (4)- الإقناع في القراءات السبع- ابن خلف الأنصاري- ص: 285.

ب- اصطلاحاً: إطالة زمن الصّوت بحرف المدّ

وحروفه هي: الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف الساكنة المفتوح ما قبلها، وسميت حروف مدّ لامتداد الصّوت بها ولضعفها نظراً لاتّساع مخرجها ويدرك في الصّوتيات أن الهواء في الرّئتين يهز الأوتار الصوتية ضمن أنواع من ضبط توزّع وظائف أدوات الجهاز الصّوتي لتخرج الحروف، وعلمياً يعرف أنّ الصّوت إذا خرج من مخرج ضيق خرج قويا وإلاّ فسوف يخرج خفيفاً (5).

## 2- تعريف القصر:

- أ- لغة: الحبس والمنع (1)، ومنه قوله تعالى: ﴿حُورٍ مَّقْصُورَاتٍ فِي الْخِيَامِ﴾ (2).
- ب- اصطلاحاً: إثبات حرف المدّ أو اللّين من غير زيادة فيه لعدم وجود السّبب (3).

## 3- شروط حروف المدّ:

وحروف المدّ ثلاثة، ويطلق عليها حروف مدّ ولين، وسميت حروف مدّ لامتداد الصّوت بها، وحروف لين لخروجها بسهولة وعدم كلفة، وهي (4):

الألف: ولا تكون إلاّ ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحاً.

الواو الساكنة: بشرط ضمّ ما قبلها.

الياء الساكنة: بشرط كسر ما قبلها.

(5) ينظر: المصدر نفسه والصفحة. وينظر: نهاية القول المفيد في علم التّجويد- محمد مكي نصر- سوريا- مطبعة

مصطفى البابي الحلبي- دط- 1349هـ- ص: 129.

(1) - الإقناع في القراءات السبع- ابن خلف الأنصاري- ص: 285.

(2) - سورة: الرحمن- الآية: 72.

(3) - الإقناع في القراءات السبع- ابن خلف الأنصاري- ص: 285.

(4) - الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات - عبد البديع النيرباني- ص: 205.

وتجمع أمثلتها بشروطها في قوله تعالى: «تُوحِيهِ»

كانت حرفي لين فقط مثل: «الْبَيْت»<sup>(6)</sup>، وكذا قوله تعالى: «خَوْف»<sup>(7)</sup> (8)

ونخلص من ذلك القول أنّ الألف لا تكون إلاّ حرف مدّ ولين وأمّا الواو والياء

فلهما

ثلاثة أحوال:

1- أن تكونا حرف مدّ ولين، وهذا إذا سكنتا وضمّ ما قبل الواو، وكسر ما قبل الياء.

2- أن تكونا حرفي لين فقط، وهذا إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما.

3- أن تكونا حرفي علة فقط، وهذا إذا تحرّكتا بأيّ حركة كانت.

#### 4- أقسام المدّ:

المدّ قسمان وهما<sup>(1)</sup>:

#### ❖ أوّلا - المدّ الأصليّ:

وهو ما لا تقوم ذات الحروف بدونه، وليس بعده همز ولا سكون، ومقداره حركتان، ويسمّى أصليّا لأصلته بالنسبة إلى غيره من الممدود نظرا لثبوت مقدار مدّه وهما حركتان على حالة واحدة دائما، وإلى أنّ ذات الحروف لا تقوم بدونه ولا يتوقّف على سبب من

(5) - سورة: هود- الآية: 49.

(6) - سورة: قريش- الآية: 03

(7) - سورة: قريش- الآية: 04

(8) - ينظر: غاية المرید في علم التجويد- عطية ابل نصر- دار التقوى- ط: 6- دت- ص: 86. وما عدها.

(1) - ينظر: العميد في علم التجويد - محمود علىّ بسّة - القاهرة - الإسكندرية - دار العقيدة - ط: 1 - 1981م -

الهمز أو السكون ويسمى طبيعياً لأن صاحب الـ  
يزيده عليه، وهو : إمّا "ثنائي" ، وإمّا "مطلق"<sup>(2)</sup>.

## 1- المدّ الطبيعي الثنائي:

هو ما كان واقعا في فواتح السور من الحروف الثنائية لفظاً، نحو: طه، ومواضعه في  
القرآن الكريم واحد وعشرون منها: سبعة للحاء وهي الحواميم السبعة، واثنان للياء وهما  
بأولى مريم ويس، وأربعة للطاء وهي: طه والطّواسم الثلاث وهي: الشعراء والتّمل  
والقصص، واثنان للهاء وهما بأولى مريم وطه، وستة للرّاء وهي أوائل: يونس وهود ويوسف  
والرّعد وإبراهيم والحجر<sup>(3)</sup>.

## 2- المدّ الطبيعي المطلق:

وهو ما عدا الثنائي، وقد يكون ثابتاً وصلّاً ووقفاً في وسط الكلمة نحو :

﴿وَلَمْ يُؤَلَّذْ﴾<sup>(1)</sup> أو في أواخر ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾.

وقد يكون ثابتاً في الوقف فقط دون الوصل كالألفات المبدلة من التّنين في ﴿رَقِيبًا﴾،

﴿كَبِيرًا﴾، عند الوقف عليهما<sup>(2)</sup>.

<sup>(2)</sup> - ينظر: المرجع نفسه - ص: 84.

<sup>(3)</sup> - ينظر: العميد في علم التجويد - محمود عليّ بسّة - ص: 84.

<sup>1</sup> - سورة: الإخلاص - الآية: 03.

<sup>2</sup> - ينظر: العميد في علم التجويد - محمود عليّ بسّة - ص: 84.

و المدود التي تحذف وصلا لالتقاء الساكنين

وقد يكون ثابتا في الوصل دون الوقف كالمد في ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ ويسمى مطلقا لعدم تقيده بما للطبيعي الثنائي<sup>(3)</sup>.

### ❖ -ثانيا : المد الفرعي:

هو المد الزائد على المد الأصلي بسبب همز أو سكون<sup>(4)</sup>.

\*- المد بسبب الهمز، ينقسم إلى قسمين:

أ- واجب متصل: هو ما جاء فيه بعد حروف المد ضميرا متصل به في كلمة واحدة مثل: ﴿شَاءَ﴾، ﴿سَيِّئٌ﴾، ﴿سِوَاءٌ﴾.

وسمي واجبا بالإجماع، ومقدار مدّه أربع حركات أو خمس<sup>(5)</sup>.

ب- جائز منفصل: أن يكون حدّ آخر كلمة والهمز أوّل كلمة نحو: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾، ﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾.

حكمه: جواز مدّه من أربع حركات حكمه: جواز مدّه من أربع حركات إلى خمس وصلا، إذا وقفنا مثلا على كلمة « إِنَّا » ولم نصلها بكلمة «أَعْطَيْنَاكَ» فيجب أن يكون المد بمقدار حركتين فقط أن يكون طبيعياً<sup>(1)</sup>.

\* المد بسبب السكون: وهذا إما عارض أو لازم.

أ- المد العارض للسكون:

<sup>3</sup> - ينظر: المرجع نفسه والصفحة.

<sup>4</sup> - كيف تقرأ وتحفظ وتجوّد القرآن الكريم - محمد أحمد عبد الله - مصر - المنصورة - دار الغد الجديدة - ط: 1 - د

ت-

ص: 158.

<sup>5</sup> - كيف تقرأ وتحفظ وتجوّد القرآن الكريم - محمد أحمد عبد الله - ص: 158.

<sup>1</sup> - كيف تقرأ وتحفظ وتجوّد القرآن الكريم - محمد أحمد عبد الله - ص: 158.

أن يكون حرف المدّ قبل آخر حرف في الكلمة

"عباد"، "شيء"...

حكمه: يجوز في مدّه حركتين أو أربع حركات أو ستّ حركات (2).

ب- المدّ بسبب السّكون اللاّزم:

وهو ما جاء فيه بعد حرف المدّ سكون لازم، وهو ينقسم إلى مدّ "كلمي"، و"حرفي" (3):

➤ كلمي، مثل: ﴿الصّافّة﴾، ﴿الآن﴾، مخفف.

➤ حرفي، مثل: ﴿طاء﴾، ﴿سين﴾، ﴿ميم﴾، مثقل.

حكمه: وجوب مدّه ستّ حركات أو أربع حركات (4).

## 5- فروع المدّ:

هناك أنواع من المدود، إمّا تردّ إلى المدّ الطبيعيّ، وإمّا تردّ على المدّ الفرعيّ، منها (1):

### 1- مدّ الصّلة:

<sup>2</sup> - الطريق السديد لتعليم القرآن والتجويد - هدى الشاذلي - الإسكندرية - دار الإيمان - دط - دت - ص: 107.

<sup>3</sup> - أحكام التجويد براية ورش عن نافع طريق الأزرق - أبو عبد الرحمن عاشور - ص: 55.

<sup>4</sup> - ينظر: المرجع نفسه والصفحة.

<sup>1</sup> - ينظر: أحكام التجويد براية ورش عن نافع طريق الأزرق - أبو عبد الرحمن عاشور - ص: 58.

هاء الضمير الغائب المفرد المذكور للمتحركة بالض

قوله تعالى ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ (2).

ومدّ الصلّة ينقسم إلى قسمين، صلة كبرى وصلّة صغرى (3):

## 1- الصلّة الكبرى:

وذلك إذا جاء بعدها همز مثل قوله تعالى: ﴿وَيَعْظُمُ لَهُ أَجْرًا﴾ (4) ، ﴿مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ

مِنْ تُرَابٍ﴾.

حكمها: تمدّ أربع حركات أو خمس.

## 2- الصلّة الصغرى:

وذلك إذا لم يأت بعدها همزة مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ (1) ، ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ﴾ (2) .

حكمها: تمدّ حركتين كالمدّ الطبيعيّ.

<sup>2</sup> - سورة: الكهف - الآية: 27.

<sup>3</sup> - ينظر: كيف تقرأ وتحفظ وتجوّد القرآن الكريم - محمد أحمد عبد الله - من ص: 158 لآلى ص: 163.

<sup>4</sup> - سورة: الطلاق - الآية: 05.

(1) - سورة: النجم - الآية: 43.

(2) - سورة: الكهف - الآية: 37.

## 2- مدّ البدل:

وهو المبدل عن همزة ساكنة مثال "أَأَدَمَ" فتصبح بعد الإبدال «آدم»<sup>(3)</sup>، ومقدار مدّه حركتان كالمدّ الطبيعيّ.

## 3- مدّ العوض:

هو الوقف على التّنوين المنصوب في آخر الكلمة مقدار مدّه حركتان، مثال: "عَلِيمًا"، "حكِيمًا"، وإذا لم يوقف عليه لا يمدّ.

## 4- مدّ اللّين:

هو مدّ الواو والياء إذا سكنتا وفتح ما قبلهما وسكن ما بعدهما سكونا عارضا في حالة الوقف، ولا يمدّ في حالة الوصل أبدا مثال: «خَوْفٌ»<sup>(4)</sup> و«يَيْتٌ»<sup>(5)</sup>، ويجوز المدّ فيه بحركتين أو أربع أو ستّ حركات.

## 5- مدّ الفرق:

ويؤتى به للفرق بين الاستفهام والخبر، ولولا المدّ لتوهم أنّه خبر لا استفهام فالهمزة فيه للاستفهام، ويمدّ ستّ حركات مثال: ﴿أَأَنَا لَمَرْدُودُونَ﴾<sup>(6)</sup>

## الفرق بين المدّ الطبيعي وحرف اللّين<sup>(1)</sup>:

(3) - سورة: البقرة- الآية: 34.

(4) - سورة: قريش - الآية: 03.

(5) - سورة قريش: الآية: 04.

(6) - سورة: آل عمران: الآية: 96.

(1) - ينظر: الطريق السديد لتعليم القرآن والتجويد- هدى الشاذلي- من ص: 103 إلى ص: 106. وينظر: تفسير

الجلالين بهامش القرآن الكريم. مذيلا بكتاب أسباب النزول للإمام الواحدي- مروان نور الدين سوار- دمشق-

اليمامة -دار الفخر الإسلامي- ط: 01- 2002- ص: 03

حرفه اللين	المد الطبيعي	
الواو الساكنة ما قبلها مفتوح "خوف" الياء الساكنة ما قبلها مفتوح "بيت"	الألف الساكنة ما قبلها مفتوح (قال) الواو الساكنة ما قبلها مضموم (يقول) الياء الساكنة ما قبلها مكسور (قبل) يجمع هذا في قوله تعالى: "نوحها"	حروفه
مخرجها مخرج الواو والياء المتحركتين.	مخرجها الجوف	المخرج
جهر - رخاوة - استفال - انفتاح - إصمات - لين.	جهر - رخاوة - استفال - انفتاح - إصمات - إخفاء.	صفاتها
أقل من حركتين وصلا (ما يثبت مشافهة) وعند الوقوف مد لين عارض للسكون حركتين أو أربع أو خمس حركات.	في الوصل: مد طبيعي بمقدار حركتين عند: مد عارض للسكون حركتين أو أربع أو خمس حركات.	مقدار المد

## (1) في حالة الوصل:

يسقط المدّ منعا لالتقاء الساكنين إذا كان في كلمتي "حاضري المسجد" "ملاقوا الله" يحذف حرف المدّ لفظا لا رسما. - يبدل بمدّ طويل إذا جاء حرف المدّ والساكن في كلمة واحدة "ولا الضالين" "أتحاجوني"، مدّ لازم بثقل ستّ حركات.

يتحرك حركة عارضة منعا لالتقاء الساكنين فتحرك الياء بالكسرة وتحرك الواو بالضمة "اشتروا الضلالة" "ثلثي الليل" - يبدل بمدّ طويل إذا جاء حرف اللين فنوعه ياء الاثنين وتحذف النون للإضافة في الأسماء "يدي الله" أصلها "يدين الله"، حذفت النون وأصبحت ياء ساكنة وحركت حركة تناسبها وهي الكسرة للتخفيف. أمّا واو اللين فهي واو الجمع دائما. (يقصد بها عند التقاء الساكنين).

يسقط لفظا ورسما "يطع" و"من يهن"، وأصلها: "يطيع"، "يهين"، حذف حرف المدّ منعا لالتقاء الساكنين في كلمة واحدة وذلك للأفعال المجوّفة التي وسطها حرف المدّ ويسقط في الوصل أيضا "الرّسولا" "السّيلا"، "الظنونا" "قوارير" سواء جاء بعدها ساكن أو متحرّك (الألف المرسوم عليها سكون مستطيل)

عند التقاء الساكنين

### في حالة الوقف:

نقف بثبوت حرف اللين  
بالمشافهة ونقف عليها  
بالسكون لأن الحرف الأخير  
متحرك في الوصل بحركة  
عارضة.

إذا جاء بعد حرف اللين حرف  
مماثل في الاسم وفي الرسم.  
يدغم حرف اللين في الحرف  
الذي بعده "اتقوا وآمنوا".  
من صفاتها اللين، وعندما  
تعرض للسكون تتصف بالخفاء  
لتؤل مخرجها إلى الجوف مخرج  
حروف المد.

### (2) في حالة الوقف:

نقف بثبوت حرف العلة (مدّ  
طبيعي: حركتين) "ذاقا  
الشجرة" نقف على الألف.  
"الذي استوقد" الياء. "قالوا  
اللهم" الواو.

"الرسولا"، "السببلا"،  
"الظنوننا"، ويلحق بحرف المدّ  
الياء المتحركة بياء المتكلم  
"مسي السوء" متحركة مع  
السكون "أجري إلا على الله"  
متحركة من غير الساكن.  
فهي في الوقف ساكنة تقف  
عليها بالسكون المحض ثم إثبات  
حرف العلة لأنها متحركة  
بالفتحة في الوصل:

ملاحظة: يسقط حرف المدّ  
رسما من ما الاستفهامية إذا  
دخل عليها حرف جرّ "عمّ  
يتساءلون" أصلها "عن ما"،

	<p>"نم"، "فيم"، "مم".</p> <p>إذا جاء بعد حرف المدّ حرف مماثل في الإسم وفي الرّسم لا يحدث إدغام حتّى لا يحدث إدغام وحتّى لا يضع المدّ "آمنوا" و"عملوا"، من صفاتهم اللين والخفاء.</p>	
--	---	--

<p>ليس لحروف اللّين مدّ فرعيّ بسبب الهمزة وله مدّ بسبب السّكون (مدّ لين عارض للسّكون المحض لأنّ الحرف الأخير يتحرّك في الوصل بحركة عارضة. "ثلثي الليل"، "اشترُوا الضّلالة"، "يد الله" رأوا الآيات. "نقف بوجه واحد السّكون المحض مع</p>	<p>مدّ بسبب الهمزة (الواجب المتّصل، الجائز المنفصل، الجائز البدل) مدّ بسبب السّكون (مدّ جائز عارض للسّكون- المدّ اللازم) نقف بثبوت حرف العلة (مدّ طبيعي: حركتين) "ذاقا الشجرة" في الألف "الذي استوقد" في الياء. "قالوا اللهمّ"</p>	<p>المدود الفرعية الوقف</p>

	<p>في الواو، ويلحق بحرف الياء المتحرّكة ياء المتكلم "مسي" السوء". متحرّكة مع الساكن "أجري إلا على الله" متحرّكة مع المتحرّك من غير الساكن في كلا الحالتين نقف عليهما بالسكون المحض مع ثبوت الوقف تصبح ساكنة ما قبلها قبلها مكسور.</p>	
--	---	--

فالمُدَّ حكم نطفيّ يقاس من خلاله زمن أداء الصّوت، حيث وقف القراء عند قضية تقدير المدود، وأشاروا إلى إشكالاته النطقية التي تخالف قوانين النطق الصّحيح.

## 9- ظاهرة الوقف والابتداء:

توصل علماء العربية قديماً إلى خصيصة مهمة من خصائص اللغة العربية وعبروا عنها بقولهم: «إنّ العربية لا تبتدئ بساكن ولا تنتهي بمتحرك»، وأطلق العلماء على هذه الظاهرة اسم

"الوقف" وهو أمر يحدث إمّا لتمام المعنى كلياً أو جزئياً أو جزئياً أو لانقطاع النفس أو لأيّ سبب آخر يدعو إلى الوقف في الكلام<sup>(1)</sup>.

### ➤ أولاً- الوقف:

والوقف في العربية أختصّ بعلامة السّكون، لأنّه العلامة الرئيسية التي يهرع المتكلم كلّما أراد الوقف على كلامه، وهذا لا يعني أنّ السّكون هي علامة الوقف فقط وإنّما للسّكون في العربية وظيفة إعرابية وهي الدّلالة على الجزم، فضلاً على وظائفه المقطعية والموسيقية<sup>(2)</sup>.

### 1- تعريف الوقف:

<sup>(1)</sup> - ينظر: المدارس الصّوتية عند العرب - علاء جبر محمد - ص: 80.

<sup>(2)</sup> ينظر: المرجع نفسه والصفحة. وينظر:

الوقف هو قطع الكلمة عمّا بعدها (3) ،

قطع الصّوت على الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة» (4)

وهو على خمسة أوجه: (1)

1- السّكون: وهو حذف الحركة والتنوين.

2- الإشمام: وهو أن تضمّ شفّتيك من غير صوت وهذا يدركه البصير دون الضّرير.

3- الرّوم: وهو أن تشير إلى الحركة بصوت ضعيف، وهذا يدركه البصير دون الضّرير.

4- التشديد: وهو أن تشدّ الحرف الأخير، نحو: هذا عمّر، وهذا خلّد.

5- الإبتاع: وهو أن تحرك ما قبل الحرف الأخير إذا كان ساكنًا حركة الحرف الأخير في

الرّفْع والجرّ، نحو: هذا بكر، ومررت ببكر (2).

## 2- مظاهر الوقف:

تناول العلماء ظاهرة الوقف واضعين لها قواعد معيّنة مستنبطة من عملية الرّصد لهذه الظاهرة، ولعلّ أبرز الوسائل والمظاهر التي رصدها العلماء العرب في ظاهرة الوقف، تتمثل فيما يلي (3):

### أولاً: الوقف بالإسكان المجرد من دون تغيير:

(3) - الإبتاع في علوم القرآن - السيوطي - ج: - ص: 281.

(4) - النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 1 - ص: 240.

(1) - أسرار العربية - الأنباري - تح: بركات يوسف عيوّة - بيروت - لبنان - شركة الأرقم للطباعة والنشر - ط:

1 - 1420 هـ / 1999 م - ص: 282

(2) - ينظر: أسرار العربية - الأنباري - ص: 282. وينظر: كتاب - سيبويه - ج: 04 - ص: 196.

(3) - ينظر المدارس الصوتية عند العرب - علاء جبر محمد - ص: 80.

يراد به عملية الوقوف على لفظ الكلمة من دون

الكلمة سوى حذف (الحركة) الصائت القصير، من ذلك ما ذكره العلماء في الوقوف عند النطق بفعل الأمر نحو قولنا: "اجتهد"، أو النطق بالأفعال معتلة الأخر، نحو: "يرمي، ويغزو، ويخشى"، وإذ يكون الوقف عليها بالواو والياء والألف<sup>(4)</sup>.

### ثانياً: الحذف:

حدّد العلماء هذا النوع من أنواع الوقف في الاسم المنقوص عندما يكون منوناً، ومثّلوا له بكلمة (قاض) فقالوا: إن قولنا: "هذا قاض" الأصل فيه "هذا قاضي"، إذ إن (الياء) سقطت في الوقف بسبب التّنوين، فإذا لم يكن الاسم منوناً، فوجود (الياء) أفضل من حذفها من نحو "القاضي"، ويفيد ذلك في حالي الرّفْع والحفْض، أمّا في حالة النّصب فلا تحذف (الياء) نحو: "رأيت قاضياً"، و"رأيت القاضي"<sup>(1)</sup>.

### ثالثاً: الزيادة:

وهي حالة معاكسة لحالة "الحذف"، وذلك بوضع "هاء السّكت" في نهاية الكلمة عليها كما في قولهم "مسلمونه" و"ضاربانه" في "ضاربان"، وعلّلوا ذلك بقولهم: «إنّ العرب كان من كلامهم أن يبينوا حركة ما كان قبله، وذلك إخلال به.»<sup>(2)</sup>.

### خامساً: النقل:

عمدت اللغة العربيّة للتخلّص من التّقاء السّاكنين في الكلمة الموقوف عليها إلى نقل حركة الصّوت الأخير إلى ما قبله، فيقولون: "هذا بكر" في "هذا بكر"<sup>(3)</sup>.

(4) - الكتاب - سيبويه - ج: 2 - ص: 277

(1) - ينظر المدارس الصوتية عند العرب - علاء جبر محمد - ص: 80. وينظر: الكتاب - سيبويه - ج: 2 - ص:

288.

(2) - ينظر: الكتاب - سيبويه - ج: 2 - ص: 278. وينظر: المدارس الصوتية عند العرب - علاء جبر محمد - ص:

81.

(3) - ينظر: المرجع نفسه و الصفحة .

وعلّل العلماء ذلك بقولهم إنّ الوقوف في العربيّة

هذا السّاكن مسبوقا بساكن أيضا يصبح من الصّعب النّطق معا، فاضطرت العربيّة للتخلّص من هذا الأمر إلى تحريك السّاكن الأول بحركة تنسجم مع من يجاورها من الحركات<sup>(4)</sup>.

### سادسا: التّضعيف:

التّضعيف الذي يلحق بعض الكلمات في العربيّة واحد من المظاهر الصّوتية التي استعملتها العربيّة للوقف على الكلمة عند النّطق بها، لا والغاية من التّضعيف (التّشديد) هو التّأكيد

لأنّ الناطقين به أرادوا أن ينطقوا صوتا لا يكون الذي بعده إلاّ متحرّكا، لأنّه لا يلتقي ساكنا<sup>1</sup>.

### 3- أقسام الوقف :

اختلف علماءنا في أقسام الوقف، والمختار منه بيان أربعة أقسام : **تام مختار، وحسن مفهوم، وقبيح متروك.**

### 1- الوقف التام:

---

<sup>(4)</sup> - ينظر: الكتاب - سيبويه - ج: 2 - ص: 278 و ينظر : المدارس الصوتية عند العرب - علاء جبير محمد - ص:

ينظر: الكتاب - سيبويه - ج: 2 - ص: 278 و ينظر : المدارس الصوتية عند العرب - علاء جبير محمد - ص:

هو الوقف على كلام تام في ذاته ولم يتعلق

المعنى<sup>1</sup>. وتحتة نوعان<sup>2</sup>:

النوع الأول: هو الذي يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده لأنه لو وصل بما بعده لأوهم وصلة المعنى المراد، ومن أجل ذلك يسمّى بـ "اللازم"، ويطلق على هذا النوع "التام المقيد".

مثال: قال تعالى: ﴿فلا يحزنك قولهم﴾ فالوقف على "قولهم" لازم لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن جملة ﴿إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون﴾<sup>3</sup> من مقول الكافرين وهو ليس كذلك.

النوع الثاني: هو الذي يحسن الوقوف عليه ويحسن الابتداء بما بعده معنى هذا أنه يجوز وصله بما بعده طالما لا يغير المعنى الذي أراده الله تعالى، ويسمى بـ "التام المطلق"<sup>4</sup>. وسمي تاماً لتمام الكلام عنده وعدم احتياجه إلى ما بعده في اللفظ أو المعنى، ويكون غالباً في أواخر السور وأواخر الآيات<sup>5</sup>.

وقد يكون في أوائل الآيات أو أوسطها، كما سيأتي في الأمثلة<sup>6</sup>:

—الصورة الأولى: يكون على رأس الآية، في قوله تعالى ﴿أولئك هم المفلحون﴾<sup>7</sup>

وهي نهاية الآيات المتعلقة بأحوال المؤمنين وما بعد خاص بأحوال الكافرين.

<sup>1</sup> \_ غاية المرید فی علم التجوید \_ عطية قابل \_ مصر \_ دار التقوى \_ ط: 6 \_ د ت - ص: 207 .

<sup>2</sup> \_ المرجع نفسه و الصّفحة .

<sup>3</sup> \_ سورة: يس \_ الآية: 76

<sup>4</sup> \_ غاية المرید فی علم التجوید \_ عطية قابل \_ ص: 207.

<sup>5</sup> \_ ينظر: المرجع نفسه \_ ص: 208 .

<sup>7</sup> \_ ينظر: العميد في علم التجويد \_ محمود علي البسة \_ مصر \_ الإسكندرية \_ دار العقيدة \_ ط: 1 \_ د ت -

من: ص: 208 إلى ص: 211.

<sup>7</sup> \_ سورة: البقرة \_ الآية: 6 .

- الصورة الثانية: يكون قبل نهاية الآية

رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله<sup>1</sup> ، وهذا آخر الثناء عن الأنبياء والمرسلين الذين جعل الله لرسوله بهم قدوة .

- الصورة الثالثة: يكون وسط الآية في قوله تعالى: ﴿لقد أضلني عن الذكر بعد

أن جائي﴾<sup>2</sup> .

- الصورة الرابعة: يكون أول الآية كما في قوله تعالى: ﴿وأنكم لتمرون عليهم

مصبحين وبالليل﴾<sup>3</sup> ، وهي تمام الكلام ، وإن كان " مصبحين " وهو رأس الآية.

## 2- الوقف الكافي:

وهو الوقف على الكلام تام في ذاته، متعلق بما بعده في المعنى دون اللفظ، وسمي

كافيا للاكتفاء به عما بعده لعدم تعلقه به لفظا، وصوره أربع:

1- يكون على رأس الآية، كالوقف على قوله تعالى: ﴿لقد جئت إمرا﴾<sup>4</sup> .

2- يكون قريبا من رأس الآية، كالوقف على قوله تعالى: ﴿فمن الله عليكم فتبينوا﴾<sup>5</sup>

3 - وسط الآية ، في قوله تعالى: ﴿ فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم﴾<sup>6</sup> .

<sup>1</sup> \_ سورة: الأحزاب \_ الآية: 39 .

<sup>2</sup> \_ سورة: الفرقان \_ الآية: 29 .

<sup>3</sup> \_ سورة: الصافات \_ الآيتان: 137 و 138 .

<sup>4</sup> \_ سورة: الكهف \_ الآية: 71 .

<sup>5</sup> \_ سورة: النساء \_ الآية: 94 .

<sup>6</sup> \_ سورة: النساء \_ الآية: 99 .

4- يكون قريبا من أول الآية، كالوقف على  
﴿<sup>1</sup>﴾ .

### 3 - الوقف الحسن:

وهو الوقف على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده في اللفظ والمعنى معا، كأن يكون متبوعا وما بعده تابعا له أو مستثنى، وسمي حسنا لأنه يحسن الوقف عليه، وهو نوعان<sup>2</sup>:  
النوع الأول: أن يكون في أثناء الآية، مثل على قوله تعالى: ﴿بسم الله﴾ وعلى قوله ﴿الحمد لله﴾، فهذا الكلام يؤدي معنى صحيحا ولكنه متعلق بما بعده لفظا ومعنى، لأن ﴿الرحمن الرحيم﴾ و﴿رب العالمين﴾ صفتان للفظ الجلالة، ولا يصح فصل الصفة عن الموصوف .

**حكمه:** يحسن الوقف عليه و لا يحسن الابتداء بما بعده اتفاقا لشدة تعلقه بما بعده لفظا ومعنى.

النوع الثاني: أن يكون الوقف على رأس الآية ويأتي على صورتين:

1- أن يكون الوقف على الآية لا يوهم معنى غير المراد، مثل قوله تعالى: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾<sup>3</sup>.

2- أن يكون الوقف على رأس الآية يوهم معنى غير المعنى المراد، مثل قوله تعالى: ﴿فويل للمصلين﴾<sup>4</sup>.

### 4 - الوقف القبيح:

<sup>1</sup> \_ سورة:المائدة \_ الآية :4 .

<sup>2</sup> \_ العميد في علم التجويد \_ محمود علي البسة \_ ص : 153 وما بعدها .

<sup>3</sup> \_ سورة : الفاتحة \_ الآية : 2 .

<sup>4</sup> \_ سورة : المناعون \_ الآية : 4 .

وهو الوقف قبل أن يتم الكلام في ذاته

والمضاف

و المضاف إليه، وبالتالي لا يؤدي معنى صحيحا لشدة تعلقه بما بعده، ويسمى قبيحا لقبح

الوقف

عليه لعدم تمامه. وهو نوعان<sup>1</sup>:

النوع الأول: الوقف على كلام لا يفهم.

النوع الثاني: الوقف على معنى غير ما أراده الله تعالى، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا

يَسْتَحْيِي﴾<sup>2</sup>، ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾<sup>3</sup>، فالوقف على هذا أقبح وأشنع لما فيه من فساد المعنى

ومن قصده يأثم، ومن وقف عليه مضطراً لزم عليه أن يرجع حتى يصله بما بعده لتكتمل

المقاطع وتتضح المعاني، ويظهر حسن التلاوة وجمالها.

### ➤ ثانياً - الابتداء:

الابتداء هو الشروع في القراءة سواء كان بعد قطع وانصراف عنها أو بعد وقف، فإذا

كان بعد قطع فلا بدّ من مراعاة أحكام الاستعاذة والبسمة، وإمّا إذا كان بعد وقف فلا

حاجة إلى ملاحظة ذلك لأنّ الوقوف إنّما هو للاستراحة وأخذ النفس.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: العميد في علم التجويد - محمود علي البسة - ص: 154 .

<sup>2</sup> - سورة: البقرة - الآية: 26 .

<sup>3</sup> - سورة: النساء - الآية: 34 .

<sup>4</sup> - غاية المرید في علم التجويد - عطية قابل - ص: 214.

ولا يجوز الابتداء بكلام يفسد المعنى أو يحيله أو يغيره، وهذا يتفاوت في القبح، فإذا ابتدأت بكلمة متعلقة بما قبلها لفظاً ومعنى، نحو قوله:

﴿أَبِي لَهَبٍ وَتَبٍّ﴾<sup>1</sup> فهو ابتداء قبيح لأنه يجعل المعنى مبتور فلا بدّ من الابتداء بما قبله، وأمّا إذا ابتدأت بكلمة تغيّر معنى ما أراده الله تعالى نحو قوله: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾<sup>2</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾<sup>3</sup> فهذا أشدّ قبحاً ويجب تجنّبه<sup>4</sup>.

ففي معرفة الوقف والابتداء، الذي دوّنه العلماء في مصنّفاتهم، تبيين معاني القرآن العظيم وتعريف مقاصده وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درره وفوائده.

## 10- ظاهرة التّفخيم:<sup>5</sup>

<sup>1</sup> \_ سورة: المسد \_ الآيتان: 1 و 2 .

<sup>2</sup> \_ سورة: المائدة \_ الآية: 64 .

<sup>3</sup> \_ سورة: الممتحنة \_ الآية: 1 .

<sup>4</sup> \_ غاية المرید في علم التجويد \_ عطية قابل \_ ص: 215.

<sup>5</sup> \_ الطريق السديد لتعليم القرآن والتجويد \_ هدى الشاذلي \_ مصر \_ الإسكندرية \_ دار الإيمان \_ د ط \_ د ت

\_ ص: 108. وينظر: الوسيط في علم التجويد \_ محمد خالد عبد العزيز منصور \_ الأردن \_ دار النقاش \_ د ط

\_ د ت \_ ص: 255 .

التفخيم: هو تسمين صوت الحرف وتغليظه، بحج

حروفه: خصص - ضغط - قظ.

المراتب: <sup>1</sup>

1) حرف الاستعلاء: مفتوح وبعده ألف: طَابَ، غَاوِر.

2) حرف الاستعلاء: مفتوح وليس بعده ألف مدّ: ضُرِبَ مَثَلٌ.

3) حرف الاستعلاء: مضموم: صُرِفَتْ، القُبُور.

4) حرف الاستعلاء: ساكن فيه التفصيل.

أ- ساكن قبله مفتوح يلحق بالمرتبة الثانية المفتوح.

ب- ساكن قبله مضمون يلحق بالمرتبة الثالثة (المطمئنة).

ج- ساكن قبله مكسور، وكذلك المكسور فيه تفصيل:

✓ -حروف الإطباق مكسورة أو ساكنة ما قبلها مكسور: تفخيم من المرتبة

الخامسة:

I - حروف إطباق مكسور (تُطْعَم).

II - حروف إطباق ساكن قبلها مكسور (إطْعَام).

✓ -حروف (غ، خ، ق): يفخم تفخيم نسبي مكسور: غيظ، يقيموا، ساكن قبله

مكسور أو ياء لين: يزغ، شيخ.<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> \_ ينظر: المرجع نفسه و الصفحة ، وينظر : Analyse articulatoire des consonnes

emphatiques de l arabe standard Khaled Baazi et Mhnia Gurti

\_Al\_lissaniyat\_revue algérienne \_n 10 \_ 2005 \_ p 91

<sup>2</sup> \_ ينظر : الطريق السديد لتعليم القرآن والتجويد \_ هدى الشاذلي \_ ص : 108 .

أمّا القاف الساكنة فإنّ القلقلة إذا أدّيناها أقرب

الثانية ، وإذا أدّينا القلقلة أقرب إلى الكسر يكون تفخيم القاف أقوى<sup>1</sup>.

\* استثناء: يستثنى من التفخيم الحاء من كلمة "أخرج" أينما وقعت.

تفخيم الرّاء وهو من حروف الاستفال<sup>2</sup>.

## 11- أحوال النّون الساكنة والتنوين:

للنّون الساكنة والتنوين أربعة أحوال هي:<sup>3</sup>

أوّلاً: الإظهار:<sup>4</sup>

لغة: هو البيان.

اصطلاحاً<sup>5</sup>: إخراج كلّ حرف من مخرجه من غير عتّة في الحرف المظهر وحروفه

أوائل هذا البيت :

<sup>1</sup> \_ ينظر: المرجع نفسه والصفحة .

<sup>2</sup> \_ ينظر : : الطريق السديد لتعليم القرآن والتجويد \_ هدى الشاذلي \_ ص : 108

<sup>3</sup> - ينظر : الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج \_ عبد البديع النرباني \_ ص : 172 .

<sup>4</sup> \_ ينظر : المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع \_ عبد الحلّيم قابة \_ الجزائر \_ دار البلاغ \_ د ط \_

2001 \_ ص : 33 . و ينظر : التقييد لفوائد الجزرية في التجويد \_ أحمد رحمانى \_ البليدة \_ دار قصر الكتاب \_ د

ط \_ د ت \_ ص : 43 .

<sup>5</sup> ينظر : المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع \_ عبد الحلّيم قابة: ص : 34 .

## أخي هاك علما

الرقم	الحرف	النون الساكنة	التنوين
01	الهمزة	مَنْ آمَنَ - يَنْأُون	عَذَابٌ أَلِيمٌ - مُعْتَدٍ أَثِيمٌ
02	الهاء	إِنْ هَذَا - يَنْوِن	سَلَامٌ هِيَ - قَوْمٌ هَادٍ
03	العين	مَنْ عَمِلَ - الْأَنْعَامُ	أَجْرٌ عَظِيمٌ - حَكِيمٌ عَلِيمٌ
04	الحاء	مَنْ حَكِيمٌ - تَنْحَتُونَ	غَفُورٌ حَكِيمٌ - عَلِيمًا حَكِيمًا
05	الغين	مَنْ غَلَّ - فَسَيَنْغَصُونَ	عَفْوٌ غَفُورٌ - حَدِيثٌ غَيْرُهُ
06	الخاء	مَنْ خَيْرٌ - الْمَنْخَنِقَةُ	لَطِيفٌ خَبِيرٌ - يَوْمئِذٍ خَاشِعَةٌ

### ثانيا : الإدغام: <sup>1</sup>

➤ لغة : الإدخال والمزج.

➤ اصطلاحا: إدخال حرف ساكن متحرك، يصيران حرفا واحدا مشددا من

جنس ثاني، وقع بعد النون الساكنة أو التنوين في أول كلمة أخرى أحد

<sup>1</sup> \_ ينظر: المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع \_ عبد الحلیم قابة: ص : 34

هذه الحروف المجموعة في "ير"

الإدغام، فيصيران حرفا واحدا مشددا عن الجنس الثاني.<sup>1</sup>

وللإدغام قسمان هما:<sup>2</sup>

1- إدغام بغنة: ويسمى ناقصا لأن الإدغام لم يتم حيث بقي من الحرف الأول صفته وهي الغنة تنقص به عن كمال التشديد، والغنة هي صوت لذيذ مركب من جسم التون والتنوين وتمتد بمقدار حركتين، وحروفه مجموعة في "ينمو"، وتمثل بذلك ما يلي:

الرقم	الحرف	التون الساكنة	التنوين
01	الياء	من يعمل - من يقول	يومئذ يصدر - برق يجعلون
02	الواو	من وكي - من واق	رحيم ودود - معروف ومغفرة
03	الميم	من ماء - من مال	صراطا مستقيما - عذاب مهين
04	التون	من تدير - من تعمة	يومئذ ناعمة - رزقا نحن نرزقك

تنبيه:

لا يكون الإدغام إلا في كلمتين. أمّا إذا جاءت التون وأحد هذه الحروف في كلمة واحدة كـ "دنيا" فيتمتع الإدغام خشية اللبس بالمضاعف، وهو ما تكرر أحد أصوله كـ: صنوان، فنوان، بنيان، فلو أدغمنا النون الساكنة والواو في "صنوان" لاشبهت لدى السامع بـ "صوان"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر: المرجع نفسه و الصفحة - و ينظر: أمة القرآن - عبد الحميد مهدي - ص: 192 .

<sup>2</sup> - كيف تقرأ و تحفظ و تجود القرآن الكريم - محمد أحمد عبد الله - مصر - المنصورة - دار الغد الجديدة - د ط

د ت - ص: 150 .

<sup>3</sup> - ينظر: المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع - عبد الحليم قابة - ص: 35 .

## 2- إدغام بلا غنة: <sup>1</sup>

وذلك في الأَمِّ والرَّاءِ، "وسميَّ بالإدغام الكامل"، لأنَّ الحرف الأول أُدخِل في الحرف الثاني بذاته وصفته، وسبب إدغام النون والتنوين بالأمِّ والرَّاءِ قرب مخرجهما لأنَّهما من طرف اللسان أو كونهما من مخرج واحد، وسبب حذف الغنة في هذين الحرفين المبالغة في التخفيف ولصيورتهم حرفاً واحداً ليس فيه غنة.

مثال ذلك: <sup>2</sup>

إدغام بغير غنة

الرقم	الحرف	النون الساكنة	التنوين
01	اللام	لَيْنَ لَمْ يَنْتَه	هُدَى لِلْمُتَّقِينَ - فَسَلَامٌ لَكَ.
02	الراء	مِنْ رَبِّهِمْ - مِنْ رَبِّطِ الْحَيْلِ	رَوْوْفٌ رَحِيمٌ - ثَمَرَةٌ رَزَقًا.

تنبيه: <sup>3</sup>

تظهر التَّوْنُ في قوله تعالى: ﴿يَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ و ﴿نُ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾

## ثالثاً الإقلاب: <sup>4</sup>

- لغة: تحويل الشيء عن وجهه.

<sup>1</sup> \_ كيف تقرأ و تحفظ و تجوّد القرآن الكريم \_ محمد أحمد عبد الله \_ ص : 151 .

<sup>2</sup> \_ ينظر : المرجع نفسه و الصفحة .

<sup>3</sup> \_ ينظر : المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع \_ عبد الحلیم قابة \_ ص : 35 .

<sup>4</sup> \_ ينظر : حلية التلاوة \_ مصطفى أكرور \_ الجزائر \_ الأبيار \_ دار نجيب \_ ط : 1 \_ 1994 \_ ص : 34 .

-اصطلاحا: قلب التّون الساكنة أو التنوين مي

الإقلاب في كلمة وفي كلمتين هذا بالنسبة للتّون الساكنة، أمّا التّنين فلا يكون فيه الإقلاب إلا في كلمتين .

الرقم	الحرف	التّون الساكنة	التّنين
01	بَ . ل	أَبْتَهُمْ ← أمْبَهُمْ أن بورك ← أمبورك مِنْ بَعْدَ ← ممبعد	متاعًا بالمعروف ← متاعم بالمعروف . آياتٍ بَيْنَاتٍ ← آياتِمْبِيَّاتٍ

رابعاً: الإخفاء: <sup>1</sup>

➤ لغة: السّتر .

➤ اصطلاحاً: النطق بالحرف بمرتبة بين الإظهار والإدغام، مع بقاء الغنة، وحروفه خمسة

عشر حرفاً مجموعة في أوائل هذا البيت:

صف ذا ثناكم جاد شخص قد سما \*\*\* دم مطيباً زد في تقى ضع ظالماً.

وهي ما بقي من حروف الهجاء، بعد حذف حروف الإظهار والإدغام والإقلاب، لذلك يجب الغنّ في التّون الساكنة والتنوين، غنة تكون بين الإظهار والإدغام ويكون الإخفاء في كلمة وفي كلمتين <sup>2</sup>.

وسبب إخفاء التّون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف أنّهما لم يقربا منهما من أجل القرب، ولم يبعدا منهما كبعدهما من حروف الإظهار، فيجب إظهارها عندها من أجل البعد

<sup>1</sup> \_ ينظر المرجع نفسه والصفحة .

<sup>2</sup> \_ كيف تقرأ و تحفظ و تجود القرآن الكريم \_ محمد أحمد عبد الله \_ ص : 152

لأنه عدم القرب الموجب للإدغام والإظهار، وبقية  
الحرف وصفته معا والإدغام التام إذهابهما معا، والإخفاء هنا إذهاب ذات النون والتّنين من  
اللفظ ولي بقاء صفتها هي اللغة.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - ينظر : المرجع نفسه و الصفحة .

## أمثلة الإخفاء: <sup>1</sup>

التنوين	كلمات	كلمة	الحرف
عَمَلًا صَالِحًا	وَلَمَنْ صَبِرَ	(فَأَنْصِبْ)	ص
وَطَعَامًا ذَا غِصَّةٍ	مَنْ ذَا الَّذِي	مُنْدِرٍ	ذ
يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ	مَنْ ثَلَاثِي	وَالْأُنثَى	ث
أَخْرَجَ كَرِيمًا	أَنْ كَانَ	أَنْكَالًا	ك
لِكُلِّ جَعَلْنَا	إِنْ جَاءَكُمْ	أَنْجَاهُمْ	ج
غَفُورًا شَكُورًا	مِنْ شَرِّ	مَنْشُورًا	ش
عَفْوًا قَدِيرًا	مِنْ قَبْلِ	يَنْقَلِبُونَ	ق
بَشَرًا سَوِيًّا	مِنْ سِدرِ	الْإِنْسَانِ	س
مُسْتَقِيمًا دِينًا	مِنْ دَابَّةٍ	أَنْدَادًا	د
قَوْمًا طَاغِينَ	مِنْ طِينِ	لَا يَنْطِقُونَ	ط
غُلَامًا زَكِيًّا	مَنْ زَكَاهَا	أَنْزَلْنَاهُ	ز
يَتِيمًا فَآوَى	مِنْ فِتْنَةٍ	أَنْفُسِكُمْ	ف
جَنَّاتٍ تَجْرِي	وَمَنْ تَابَ	كُنْتُمْ	ت
مَكَانًا ضَيِّقًا	مِنْ ضَعْفٍ	مَنْضُودٍ	ض
ظَلًّا ظَلِيلًا.	مَنْ ظَلَمَ	يَنْظُرُونَ	ظ

<sup>1</sup> \_ ينظر : المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع \_ عبد الحلیم قابة \_ ص : 37 .

ويمكن تلخيص أحوال التّون والتنوين في الجدول التالي:

إظهار ← ن + (ء، هـ، ح، خ، ع، غ)		التّون الساكنة والتنوين
إقلاب ← ن + ب		
ناقص بغنة ن + (ي، ن، م، و)	إدغام	
تام (دون غنة) ن + (ل، ر)		
ن + بقية الأحرف (15 حرفاً)		إخفاء

### أحوال الميم الساكنة:<sup>1</sup>

أحكامها ثلاثة: الإدغام والإخفاء والإظهار.

#### أولاً - الإدغام:

تُدغم إذا جاء بعدها ميم متحرّكة مع مراعاة الغنة والتشديد ومثاله: ﴿أَمْ مَنْ يُجِيبُ﴾.

﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا﴾

#### ثانياً - الإخفاء:

تخفى الميم - مع مراعاة الغنة - إذا جاء بعدها حرف الباء. ومثاله: ﴿أَمْ بِهِ﴾، ﴿تَرْمِيهِمْ

بِحِجَارَةٍ﴾.

#### ثالثاً - الإظهار:<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ينظر: المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع - عبد الحلیم قابة - ص: 39 . وينظر: الواضح في

أحكام التجويد - محمد عصام مفلح - الأردن - دار النفاثس - ط: 3 - 1998 - ص: 79 .

<sup>2</sup> ينظر: المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع - عبد الحلیم قابة - ص: 39

تُظهِر الميم إذا جاء بعدها أيّ حرف من باقي الحروف  
يَكُنُّ.

ويمكن القول أنّ الميم الساكنة ليس لها حكم مستقلّ إلاّ إذا جاء بعدها "الباء"، وفيما عدا ذلك فلا فرق بينهما وبين غيرها من الأحرف: لأنّ كلّ الحروف تُدغم في مثيلاتها وتظهر فيما عدا ذلك.

\*ملاحظة: <sup>1</sup>

1- توصف أحكام الميم بالشفوية فنقول: إدغام الشفوي أو الإظهار الشفوي، أو الإخفاء الشفوي، لأنّ مخرج الميم من الشفتين.

2- ينبغي الانتباه إلى إظهار "الميم" عند "الواو" و"الفاء" في نحو: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾، ذلك لأنهما يُشاركان الميم في كونهما حرفين شفويين، فيخشى أن يسبق اللسان إلى إخفاء الميم أو إدغامها.

ويمكن تلخيص أحوال الميم الساكنة في الجدول التالي:

إدغام	م + م (ميم متحرّكة)	أحوال الميم الساكنة
إخفاء	م + ب	
إظهار	م + باقي الحروف الهجائية	

<sup>1</sup> - ينظر: المرجع نفسه - ص: 50 .



## 12- الظاهرة المقطعية

يختلف الحكم على المقطع باختلاف النظر إليه ، فإن كان النظر إليه من جهة صلته بالكلمة، باعتباره من مكوناتها، المقطع محل هذا الحكم، وهذا التوجه غالب بين الباحثين في دراسة المقطع، فإنهم في الأعم الأغلب لا يفصلون دراستهم للمقطع عن الهيئة التي يكون عليها في لغة ما.<sup>1</sup>

لذلك نجدهم يعالجون المسألة من جهة الصوت الذي يبدأ به المقطع، فهذه اللغة يجوز فيها أن تبدأ بعض مقاطعها بحركة، وتلك لغة لا يجري ذلك فيها: فهذا مقطع مفتوح وذلك مقطع مغلق، وهذا قصير، وذلك طويل.

### 1\_ تعريف المقطع:

المقطع في حقيقته النطقية والأكوستيكية، توزيع منظّم للطاقة الصوتية.<sup>2</sup> ويتم هذا التوزيع على أساس التباين الكائن بين الصوامت والصوائت وأنصاف الصوائت. فالطاقة الصوتية لـ لصوامت مقيدة علي أي حال، وتقيدها ناجم عن إحدى طرق التقييد والتحجيم، وأبرزها التقاء العضوين الناطقين في موضع النطق، فإذا لم

<sup>1</sup> \_ ينظر : الأصوات اللغوية : رؤية عضوية و نطقية و فيزيائية \_ سمير شريف إستيتية \_ الأردن \_ عمان \_ دار وائل للنشر \_ ط: 1 \_ 2003 \_ ص : 297 .

<sup>2</sup> \_ ينظر المرجع نفسه \_ ص: 300 .

تحدث ديناميكية جديدة للهواء بتغير مسربه احت

ضغط الهواء حتى تزداد قوّته بحيث إذا انفتح المسرب (بإرسال أحد العضوين النّاطقين أو بإرسالهما جميعاً) سمع انفجار، ويكون الصوت الناجم عن هذا الأداء صوتاً وقفياً أو انفجارياً

1.

## 2\_ أنواع المقطع:

للحركة أهمية كبيرة في بناء المقاطع في العربية، وفي غيرها من اللغات، ذلك أنّه على أساس من موقع الحركة وكميّتها، يتم التمييز بين المقاطع. وقد جعل الباحثون عدد المقاطع خمسا- في العربية - وهي:<sup>2</sup>

**1- المقطع القصير المفتوح:** وذلك مثل المقاطع الثلاثة في: [كَتَبَ] فكلّ منها مكوّن من ص+ح (صامت ثم حركة قصير)

**2- المقطع الطويل المقفل:** وذلك مثل: [سَلْ، دَعْ]، فكلّ من هاتين الكلمتين ذو مقطع مكون من: ص + ح + ص (صامت ثم حركة قصيرة ثم صامت).

**3- المقطع الطويل المفتوح:** المكون من: ص + ح + ح (صامت ثم حركة طويلة مثل مقطعي كلمة [كانا]).

**4- المقطع المديد المقفل بصامت:** ص + ح + ح + ص، وهو مقطع مرتبط بالوقف أيضاً، كما في: [كان، مات] عند الوقوف على آخرهما.

<sup>1</sup> \_ ينظر: الأصوات اللغوية: رؤية عضوية و نطقية و فيزيائية \_ سمير شريف إستيتية \_ ص: 300 .

<sup>2</sup> \_ ينظر: الأصوات اللغوية: رؤية عضوية و نطقية و فيزيائية \_ سمير شريف إستيتية \_ ص:316

## 5- المقطع المديد المقفل بصامتين : ص + ح

أيضاً، وذلك [ضل، حل] عند الوقوف على آخرهما.  
ويضيف إبراهيم أنيس إلى هذه المقاطع نوعاً آخر من المقاطع، وهو الذي يتكون من:

ص + ح + ح + ص + ص وذلك مثل: خاصّ وبارّ.<sup>1</sup>

ولا شك في أن عدد المقاطع وبنيتها في الكلمة العربية، يتأثر بعدة عوامل منها: السوابق واللواحق التي تلتصق بالكلمة، وسقوط الحركة وصلاً وفصلاً.

فالسوابق و اللواحق تؤثر في عدة المقاطع وحتى تصل إلى عشرة مقاطع، كحد أعلى للكلمة العربية، وذلك مثل: [فسيتدا ولاهما].<sup>2</sup>

وبذلك يثبت عدم دقة ما ذهب إليه الدكتور "إبراهيم أنيس" حين قال: «والكلمة العربية مهما اتصل بها من لواحق أو سوابق لا يزيد عدد مقاطعها على سبعة. ففي كل من المثالين: [فسيكفيكهم] و [أنلزمكموها] مجموعة مكونة من سبعة مقاطع»<sup>3</sup>. وقد ذهب أكثر الباحثين المعاصرين إلى أن المقطع العربي لا بد أن يبدأ بصامت، وأن يثنى بحركة، وأن المقطع العربي لا يبدأ بحركة مهما كان موقعه من الكلمة، بعكس المقطع في الإنجليزية أو الفرنسية، حيث يمكن أن يبدأ بحركة مثل: on و in<sup>4</sup>، وقد وضّح الدكتور "عبد الصبور شاهين" هذه القضية، حيث قال:

<sup>1</sup> - ينظر: الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس - ص : 162 .

<sup>2</sup> - ينظر : الأصوات اللغوية : رؤية عضوية و نطقية و فيزيائية - سمير شريف إستيتية - ص : 316 .

<sup>3</sup> - ينظر: الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس - ص : 162

<sup>4</sup> - ينظر : الأصوات اللغوية : رؤية عضوية و نطقية و فيزيائية - سمير شريف إستيتية - ص : 317 .

" لا يبدأ المقطع العربي بصاميتين متوليين ( د )

في الانجليزية والفرنسية ، مثل bravo بل قد تبدأ الكلمة بثلاث صوامت في مثل :  
street ، بل قد يجتمع في الكلمة أربعة صوامت متجاورة مثل : mon stre ،  
وهذا كله غير جائز في العربية <sup>1</sup>"

### 3 \_ ظاهرتا النبر والتنغيم:

من بين الظواهر الصوتية ظاهرتا : النبر ( stress ) ، والتنغيم ( Intonation ) ،  
ويطلق علماء الأصوات المحدثون على هاتين الظاهرتين " الفونيمات فوق التركيبية"  
" suprasegmental phonèmes <sup>2</sup>"

#### ➤ أولاً: ظاهرة النبر:

أما النبر فهو نشاط ذاتي للمتكلم، ينتج عنه نوع من البروز لإحداث الأصوات أو  
المقاطع بالنسبة لما يحيط به <sup>3</sup>، والأثر السمعي المرتبط به هو العلو " Loudness" ، ويكون  
نتيجة عامل أو أكثر من عوامل الكمية والضغط. <sup>4</sup>  
والكلمات التي تتكلمها مجموعة من أصوات متتابعة ، لها نظامها النبري المستقل من  
نظام النبر في الجمل والمجموعات الكلامية. <sup>5</sup>

والنبر على مستوى الكلمة المفردة يقوم بالتفريق بين المعاني الصرفية للكلمات في

<sup>1</sup> \_ المنهج الصوتي للبنية العربية \_ عبد الصبور شاهين \_ بيروت \_ مؤسسة الرسالة \_ د ط \_ 1980 م \_ ص: 42

<sup>2</sup> \_ ينظر : دراسة الصوت اللغوي \_ أحمد مختار عمر \_ ص : 186.

<sup>3</sup> \_ ينظر : دراسة الصوت اللغوي \_ أحمد مختار عمر \_ ص : 188. و ينظر : التنافر الصوتي و الظواهر السياقية  
\_ عبد الواحد حسن الشيخ \_ مصر \_ الإسكندرية \_ مطبعة الإشعاع \_ ط : 1 \_ 1999 م \_ ص : 52.

<sup>4</sup> \_ ينظر : دراسات في اللسانيات العربية \_ المشاكلة ، التنغيم \_ رؤى تحليلية \_ عبد الحميد السيد \_ الأردن \_

عمّان \_ دار حامد \_ ط: 1 \_ 2004 م \_ ص : 49 .

<sup>5</sup> \_ ينظر : مناهج البحث في اللغة \_ تمام حسان \_ ص : 120 .

اللغات التي تستخدمها فونيميا ، وتسمى لغات

ومن أفضل الأمثلة لهذه اللغات اللغة الإنجليزية، فنحن إذا نطقنا كلمة "Import" بنبر المقطع الأول كانت الكلمة اسما ولذا وضعنا النبر على المقطع الثاني كانت فعلا.<sup>2</sup> ومن الواضح أن اللغة العربية الفصحى لا تعتمد على النبر في تصنيفها الصرفي ، فلا علاقة بين النبر ومعاني الكلمات<sup>3</sup> ، ويعد " إبراهيم أنيس " ذلك من مميزات العربية.<sup>4</sup> وكذلك يلاحظ مع الصّوت المنبور نشاط في أعضاء النطق الأخرى، كأقصى الحنك واللسان والشفيتين . ولكننا حين النطق بالصوت غير المنبور ، نلاحظ فتورا في أعضاء النطق ، فالمسافة بين الوترين الصوتيين مع المجهورات تتسع نسبيا، وبذلك يقل ضغط الهواء في أثناء تسربه، وتقل سعة الذبذبات ، كما نلاحظ أن تلك المسافة مع المهموسات لا أكون من الاتساع بحيث تسمح بمرور قدر كبير من الهواء، وكذلك تفترباقي أعضاء النطق، فلا يسد أقصى الحنك الفراغ الأنف سدا محكما كما يحدث مع الصوت المنبور.<sup>5</sup> وكذلك نلاحظ أن الوضع اللساني يكون أقل دقة وإحكاما، ويضعف نشاط الحركة في الشفتين، ويترتب على كل هذا الخمول، أن يقل وضوح الصوت في السمع، وينخفض الصوت فيصعب تمييزه من مسافة عند ها يمكن تمييز الصوت المنبور.<sup>6</sup>

### ➤ مواضع النبر:

لا ندري كيف كان العرب ينبرون الكلمات ، إذا ليس لدينا تسجيل لهذه الظاهرة، ولا ندري بالتأكيد موضع النبر في العربية الفصحى<sup>1</sup>، وقد حدد " عبد الغفار حامد

<sup>1</sup> \_ ينظر : دراسات في اللسانيات العربية : المشاكلة ، التنغيم \_ رؤى تحليلية \_ عبد الحميد السيد \_ ص: 43 .

<sup>2</sup> \_ ينظر : المرجع نفسه \_ ص: 50 .

<sup>3</sup> \_ ينظر : دراسات في اللسانيات العربية : المشاكلة ، التنغيم \_ رؤى تحليلية \_ عبد الحميد السيد \_ ص: 50 .

<sup>4</sup> \_ ينظر: الأصوات اللغوية \_ إبراهيم أنيس \_ ص : 174 .

<sup>5</sup> \_ ينظر : المرجع نفسه \_ ص : 138.

<sup>6</sup> \_ ينظر: الأصوات اللغوية \_ إبراهيم أنيس \_ ص : 139

هلال" مواضع النبر كما يلي:<sup>2</sup>

### 1 \_ النبر على المقطع الأول :

إذا توالى ثلاثة مقاطع مت ماثلة، من النوع المفتوح القصير مثل مقاطع: سلم - رحم - عزم... فالمنبور هو: س- ر- ع، وهي المقاطع الأولى من تلك الكلمات. وإذا كانت تشتمل على لأكثر من ثلاثة مقاطع، إلا أن الثلاثة الأولى من النوع المفتوح القصير، مثل مقاطع: رقبة - عقبة - ثمرة...

فالمنبور هو: ر- ع- ث. وهي أولى الكلمات السابقة.

وكذا إذا كانت الكلمة كلها مقطعا واحدا (أحادية المقاطع) كالكلمات الآتية: حال الوقف: بأس - نار-صم.

فالكلمة الأولى من النوع الخامس (ص + م + ص + ص) والثنية من النوع الرابع (ص + م + ص) والثالثة من النوع الثالث (ص + م + ص). والنبر يقع على كل منها كاملة إذا هي مقطع واحد.

### 2- النبر على المقطع الأخير:<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر : أصوات اللغة العربية \_ عبد الغفار حامد هلال \_ ص: 219.

<sup>2</sup> - ينظر : المرجع نفسه و الصفحة \_ و ينظر : الدّراسات الصّوتية عند العلماء العرب و الدرس الصّوتي الحديث \_ حسام البهنساوي \_ مصر \_ القاهرة \_ مكتبة زهراء الشرق \_ ط : 1 \_ 2005 م \_ ص : 280 .

<sup>3</sup> - ينظر : أصوات اللغة العربية \_ عبد الغفار حامد هلال \_ ص: 220 . و ينظر : الدّراسات الصّوتية عند العلماء العرب و الدرس الصّوتي الحديث \_ حسام البهنساوي \_ ص: 181 .

إذا كان هذا المقطع من النوع الرابع ( ص + م

ص) وذلك حال الواقف على مثل ك نستعين، والمستقر، فالمنبور هو نوعين - قر. وهو المقطع الأخير من كل من الكلمتين.

### 3- النبر على المقطع الذي قبل الأخير:<sup>1</sup>

إذا لم يكن المقطع الأخير من النوعين السابقين، ولم تتوال في الكلمة ثلاثة مقاطع من النوع واحد ( هو المفتوح والقصير)

و يكثر نبر المقطع الذي قبل الأخير.

ومن أمثلة: انصر أحاك ظالما أو مظلوما. فكل كلمة في هذه العبارة، وقع نبر فيها على المقطع الذي قبل الأخير، وهو على الترتيب : ان - حا - لو.

### 4- النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير:<sup>2</sup>

في حالات منها:

أ - إذا كان المقطع الذي قبل الأخير من النوع الأول، وسبق بنظير من النوع الأول أيضا ( المفتوح القصير)، مثل: ازدهر - ابتكر - انكسر - فالنبر فيها على: - ت - ك. وهي المقاطع السابقة لما قبل الأخير.

ب - إذا كان المقطع الأخير من النوع الثالث، والذي قبل الأخير من النوع الأول ( المفتوح القصير) مثل: ركبك - سلمك - قدمك..... حال الوقف عليها - فالنبر فيها على :

رك - سل . قد وهي تعد سابقة للمقطع الذي قبل الأخير.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر : أصوات اللغة العربية \_ عبد الغفار حامد هلال \_ ص: 220 .

<sup>2</sup> - ينظر : المرجع نفسه \_ ص : 220 و ما بعدها .

<sup>3</sup> - أصوات اللغة العربية \_ عبد الغفار حامد هلال \_ ص: 221 .

ج- إذا كان المقطع الأخير من النوع الطويل، و

- بكروا - أكرموا - أعلموا. النبر فيها على المقطع الذي ي سبق ما قبل الأخير. وهو الأول: قد - بك - أك - أء .<sup>1</sup>

### ➤ ثانيا: ظاهرة التنغيم:

أما التنغيم فهو ارتفاع الصوت وانخفاضه في أثناء الكلام، ويسمى أيضا موسيقى الكلام.<sup>2</sup> و هناك نوعان من اختلاف درجة الصوت " voice - Pitch " يمكن التمييز بينهما:<sup>3</sup>

1- النغمة: " Tone " وهنا تقوم درجات الصوت المختلفة بدورها المميز على مستوى الكلمة .

2- التنغيم : " Intonation " وهنا تقوم درجات الصوت المختلفة بدورها المميز مستوى الجملة فهو وصف للجمال وأجزاء الجمل ، وليس للكلمات المختلفة المنعزلة. والتنغيم فتستخدمه معظم اللغات بطريقة تمييزية تفرق بين المعاني، إذا يمكن في معظم اللغات أن نغير الجملة من خبر إلى استفهام، أو توكيد ، أو انفعال ، أو تعجب ، دون تغير في شكل الكلمات المكونة ، فالجملة العربية. مثلا: " حضر محمد " صالحة لأن تقال بنغمات متعددة فيتغير معناها مع كل نغمة، فترى أنها تكون استفهامية إذا نطقت بنغمة صاعدة، من أسفل إلى أعلى، وتكون خبرية إذا نطقت بنغمة مستوية، و توكيدية إذا نطقت بنغمة صاعدة هابطة. وترتيب الكلمات في الجملة الأولى والثانية والثالثة واحد والفرق هو طريقة نطق كل جملة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> \_ ينظر : المرجع نفسه \_ ص: 221.

<sup>2</sup> \_ الأصوات اللغوية \_ إبراهيم أنيس \_ ص : 175 .

<sup>3</sup> \_ ينظر : دراسة الصوت اللغوي \_ أحمد مختار عمر \_ ص : 191 .

<sup>4</sup> \_ تختلف النغمات من حيث ثباتها أو تغيرها :

تسمى مستوية ← إذا كانت ثابتة .

صاعدة ← إذا اتجهت نحو الصعود .

ولكل لغة نماذج تنغيمية، وقد قسم " تمام

سته نماذج وهي:<sup>1</sup>

- 1- النّعمة الهابطة الواسعة.
- 2- النّعمة الهابطة المتوسطة.
- 3- النّعمة الهابطة الضيقة.
- 4- النّعمة الصاعدة الواسعة.
- 5- النّعمة الصاعدة المتوسطة.
- 6- النّعمة الصاعدة الضيقة.

والسّعة والتّوسّط والضّيق تتصل باصطلاحات علو الصوت وانخفاضه.<sup>2</sup>

ثم أضاف نعمة أخرى سماها " المسّطحة" وهي نعمة لا صاعدة ولا هابطة تكون عند

الوقف قبل تمام المعنى، ومن أمثلة الوقف لا عند الفواصل الثلاث في قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصْرُ (1) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (2) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (3) يَقُولُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ

الْمَفْرَ (4) ﴾<sup>3</sup> فالموقف على " البصر" و " البصر" الثانية، وقف على معنى لم يتم، فتظل

نعمة الكلام مسطحة دون صعود أو هبوب، أما الوقف عند المفر فالنعمة فيه هابطة لتمام

المعنى.<sup>4</sup>

هابطة ← إذا اتجهت نحو الهبوط .

صاعدة هابطة ← إذا غيرت نوعها في اتجاهين : إلى أعلى ثم إلى أسفل .

هابطة صاعدة ← إذا غيرت نوعها في اتجاهين : إلى أسفل ثم إلى أعلى.

ينظر : دراسات في اللسانيات العربية : المشاكلة ، التنغيم \_ رؤى تحليلية \_ عبد الحميد السيد \_ ص: 52 .

<sup>1</sup> \_ ينظر : مناهج البحث في اللغة \_ تمام حسان \_ ص : 165 .

<sup>2</sup> \_ ينظر : مناهج البحث في اللغة \_ تمام حسان \_ ص : 165 .

<sup>3</sup> - سورة القيامة \_ من الآية : 7 إلى الآية : 10 .

<sup>4</sup> - ينظر : دراسات في اللسانيات العربية : المشاكلة ، التنغيم \_ رؤى تحليلية \_ عبد الحميد السيد \_ ص: 54 .

## دور التنعيم في التحليل اللغوي:

التنعيم جزء من النظام اللغوي، إذ به يمكننا التعبير عن مشاعرنا ومواقفنا في الكلام، لما بضيفه من قيم ثانوية تسهم في بيان قيم التراكيب ودلالاتها المختلفة، كالتأكيد أو الشك أو الغضب.... و لكل هذه القيم أنماط تنعيمية تزود مع بنية الجملة لترسم الدلالة المرادة دون تغيير في هذه البنية<sup>1</sup>، ففي جملة نحو: " رأيت صديقك " يمكن أن تنطق بأنماط تنعيمية مختلفة، لتدل مع كل نمط تنعيمي على معنى غير المعنى الذي تدل عليه مع نمط آخر، دون حاجة إلى تفكير أو استنتاج يهدي إلى الدلالة المرادة،<sup>2</sup> لأن سياق النغمات في كل جملة له من الطابع العربي المشروع المحدد ما للكلمة في دلالتها على معناها، وما للحركة أو الرتبة في دلالتها على الباب النحوي الخاص.<sup>3</sup>

وفي ظل هذا نفسر حذف أداة الاستفهام<sup>4</sup> فيما قبل في نفسر قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ ﴾<sup>5</sup> فإن قوله: " تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ " من الاستفهام المحذوف الأداة والمعنى: أَتَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ؟<sup>6</sup>

وعلى العكس من ذلك نجد أمثلة تشتمل على أدوات استفهام، وهي في الوقت نفسه ليست باستفهام، بدليل أن بعضهم يفسرها بجملة خبرية تقريرية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿

<sup>1</sup> - ينظر : دراسات في اللسانيات العربية : المشاكلة ، التنعيم \_ رؤى تحليلية \_ عبد الحميد السيد \_ ص: 54 .

<sup>2</sup> - ينظر : المرجع نفسه \_ ص:-60 .

<sup>3</sup> - اللغة العربية معناها ومبناها \_ تمام حسان \_ ص : 226

<sup>4</sup> \_ ينظر : دراسات في اللسانيات العربية : المشاكلة ، التنعيم \_ رؤى تحليلية \_ عبد الحميد السيد \_ ص:61

<sup>5</sup> \_ سورة :التحريم \_ الآية : 1 .

<sup>6</sup> \_ ينظر : دراسات في اللسانيات العربية : المشاكلة ، التنعيم \_ رؤى تحليلية \_ عبد الحميد السيد \_ ص:61 .

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَ  
بمعنى "قد" ، قد أتى على الإنسان ...<sup>2</sup>

فلا شك أن التنغيم الذي يصحب نطق الجملة الخبرية غير التنغيم الذي يصحب نطق الجملة الاستفهامية.

ولا يقتصر دور التنغيم على التفريق بين أنماط الجمل، استفهامية كانت أو خبرية أو تعجبية... الخ. وإنما يقوم بدور رئيس في تحديد العناصر المكونة للجملة، ابتداءً - يتكون من سلسلة من الأصوات المتتابعة التي يتزلق فيها كل صوت من سابقه، ومن أحواله وهيئاته أنه ينطق بأنساق ومنحنيات نغمية مختلفة، تراوح بين الصعود والاستواء والهبوط في لا درجة الصوت، وقد أجمع علماء الأصوات على أن العملية المهمة في إنتاج الكلام هي عملية التنفس، ويشرون إلى أن معظم الأصوات اللغوية يحدثها تيار من الهواء، له بداية ونهاية، ومن الممكن التأثير في التيار بقطعه أو تجزئته في مواضع مختلفة.<sup>3</sup>

فالتنغيم بالمفهوم العام تلوين صوتي مستحسن جذاب، والمعروف عنه أنه يفيد في معرفة أنواع المباني التركيبية من: استفهامية و تقريرية وتعجبية..... ومن ثمة كان التنغيم مستويات ودرجات، فهو يخضع لدرجات أربع من صعود الصوت ونزوله.

<sup>1</sup> \_ سورة :الإنسان \_ الآية : 1

<sup>2</sup> \_ ينظر : دراسات في اللسانيات العربية : المشاكلة ، التنغيم \_ رؤى تحليلية \_ عبد الحميد السيد \_ ص: 61 .

<sup>3</sup> \_ ينظر : دراسات في اللسانيات العربية : المشاكلة ، التنغيم \_ رؤى تحليلية \_ عبد الحميد السيد \_ ص: 61 .

فينبغي على كل من المرسل والمستقبل مراعاة

الدلالة المقصودة من جهة، والجمال الأدائي من جهة أخرى.<sup>1</sup>

فيشير الباحثون عادة إلى اللغة وتطورها على مرور الزمن وبأن اللغة كائن حي يخضع للتغيير والتطور من جيل إلى آخر، لأن اللغة ليست في الحقيقة إلا عادة صوتية تؤديها عضلات خاصة بجهاز النطق. ويميل الإنسان بدوره إلى الاقتصاد في الجهود العضلي ولتمس أسهل السبل للوصول إلى ما يهدف إليه، فهو يميل إلى استبدال السهل من أصوات لغته بالصعب الشاق الذي يحتاج إلى مجهود عضلي أكبر.<sup>2</sup>

وقانون "الاقتصاد في الجهد" كما يعرف بمصطلح "Law of economy of effect"<sup>3</sup>، وهذا المصطلح - الاقتصاد - أخذ لفظه من التعبير المادي بالكلمة نفسها عن التوسط في النفقة بين الإفراط والتقتير، فالمراد به: ألا يبذل المتكلم مجهوداً عضلياً

<sup>1</sup> ينظر: التواصل بين تقنيات التحليل و احتمالات التأويل - سعاد بسناسي - مختبر "اللغة العربية و الاتصال" - الجزائر - وهران - العدد: 3 - 2006 م - ص: 123 .

<sup>2</sup> - الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس - ص: 236 . وينظر: دراسة الصوت اللغوي - أحمد مختار عمر - ص: 319 .

- أثر القوانين الصوتية في لناء الكلمة - فوزي الشايب - الأردن - أريد - عالم الكتب الحديث - ط: 1 - 189<sup>3</sup> .

أو ذهنيا يزيد في كمية الفوائد التي من أجلها

بين المجهود والمردود<sup>1</sup> ، أي ما يبذله العربي من جهد يجد له ما يعادله من الفائدة وما يعود عليه وعلى بني لغته من محصول التفاهم.

### الفصل الثالث: الظواهر الصوتية في قراءة الإمام" نافع"

---

<sup>1</sup> \_ دراسات المشتقات العربية و أثرها البلاغية في المعلقات العشر الجاهلية \_ زبيدة بن عوز \_ الجزائر \_ المؤسسة الوطنية للكتاب \_ د ط \_ 1989 م \_ ص: 36 .

I- التعريف بالإمام " نافع "

II- الظواهر الصوتية في رواية الإمام " ورش "

III- الظواهر الصوتية في رواية الإمام " قالون "

IV- جداول الاتفاق والاختلاف بين " ورش " و " قالون "

- خلاصة

قال \*ابن برّي\* في مطلع منظومته<sup>(1)</sup>:

من نظم مقرا الإمام الخاشع \*\*\* أبي رؤيم المدي نافع

(1) - التحوم الطواع - المارعتي - ص: 16.

الثبت	***	إذ كَانَ مقر إمام الحرم
دون المقارئ سواه سنه	***	وللذي وَرَدَ فيه أنه
عيسى بن مينا وهو قالون الأصم	***	والعالم الصدر المعلم العلم
وَدَانَ بالتقوى فـزان دينه	***	أثبت من قرأ بالمدينة
عثمان ورش عالم التجويد	***	على الذي روى أبو سعيد
و الضبط والإتقان في الرواية	***	رئيس أهل مصري الدراية

## I – تعريف بالقارئ " نافع المدني":

### أ- تعريف:

من قراءات القرآن الكريم الصحيحة المتواترة: قراءة الإمام نافع المدني، أحد القراء السبعة المشهورين، ويقرأ بقراءته من روايته في عدد من الأقطار- كما ذكرنا سابقا-، وتدرّس في عدد لا يحصى من الأماكن، ومنها دبلوم القراءات والتجويد، في الجامعة الأردنية وغيرها. هو نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم الليثي مولاهم، فقد كان مولى "جعونة" بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب، واصله من أصبهان وكنيته "أبو رُويم"<sup>(2)</sup>

(2) - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار - شمس الدين الذهبي - تح: محمد سيّد جاد الحق - مصر - دار الكتب الحديثة - دط - 1967 م - ج: 01 - ص: 89. وينظر: سير أعلام النبلاء - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان - تح: شعيب الأنووط ورفاقه - مؤسسة الرسالة - ط: 02-1982 - ج: 07 - ص: 337.

ولد سنة سبعين من الهجرة، وهو إمام قرآ.

الناس زمتا طويلا، وأصبحت قراءته قراءة أهل المدينة، وأمّ الناس في المسجد النبويّ ستين سنة<sup>(1)</sup>.

وكان رحمه الله من أحسن الناس قراءة، عالما بوجود القراءات، متبعا لأثار الأئمة الماضين ببلده، أسود اللون حالكا، صبيح الوجه، صاحب دعاية وحسن الخلق، زاهدا جوادا، متواضعا حريصا<sup>(2)</sup>

### ب- مشايخ الإمام نافع:

ومن شيوخه: صالح بن خوات، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، ومحمد بن شهاب الزهريّ، والأصبغ بن عبد العزيز النحويّ وغيرهم<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> - معرفة القراءة الكبار على الطبقات والأعصار - شمس الدين الذهبي - ص: 337.

<sup>2</sup> - سير أعلام النبلاء - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان - ج: 07 - ص: 338.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه - ص: 339.



*Your complimentary  
use period has ended.  
Thank you for using  
PDF Complete.*

[Click Here to upgrade to  
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

## الرّواة عن الإمام " نافع ":

روي أنّه قرأ عليه مائتان وخمسون رجلاً<sup>(1)</sup>.

أمّا من أهل المدينة، فإسماعيل بن جعفر، وعيسى بن وردان، وسليمان بن مسلم بن جهمار، و مالك بن انس ، وهؤلاء من أقرانه ،ثم إسحاق بن محمّد ، وأبو بكر وإسماعيل ابنا أبي أوس، و يعقوب بن جعفر أخو إسماعيل المتقدم وعبد الرحمان بن أبي الزناد ، وعيسى بن مينا قالون ،وسعد بن إبراهيم، وأخوه يعقوب، ومحمّد بن عمر الواقدي ، و الزبير بن عامر وخلف بن وضاح ، وأبو الذّكر محمد بن يحيى، وأبو العجلان وأبو غسّان محمد بن يحيى بن علي، وصفوان، ومحمّد بن عبد الله بن إبراهيم بن وهب<sup>(2)</sup>.

ومن أهل مصر: موسى بن طارق أبو قرّة اليمانيّ،وعبد الملك بن قريب الأصمعيّ، وخالد بن مخلّد القبطانيّ، وأبو عمرو بن العلاء وأبو الرّبيع الزهراني وخارجة بن مصعب الخراسانيّ، وخلف بن نزار الأسلمي، وسقلاب بن شيبّة، وعثمان بن سعيد بن ورش، وعبد الله بن وهب، ومحمّد بن عبد الله بن وهب، ومعلي بن دحية والّيث بن سعد، وأشهب بن عبد العزيز،وحميد بن سلامة<sup>(3)</sup>.

ومن أهل الشّام:أبو مسهر الدّمشقيّ، والوليد بن مسلم ، وعراك بن خالد،وخويلد بن سعدان<sup>(4)</sup>.

(1) - التّجوم الطّوالع - إبراهيم المارغني - ص:12.

(2) - المصدر نفسه والصفحة.

(3) - التّجوم الطّوالع - المارغني - ص:12.

(4) - المصدر نفسه والصفحة.

## فضائله:

نافع من الطبقة الثالثة بعد الصحابة من القرون المشهود لهم بالخير. انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة وصار الناس إليها<sup>(1)</sup>.

كان رضي الله عنه صالحا خاشعا مجابا في دعائه، إماما في علم القرآن والعريية، صلّي في مسجد الرسول-صلّي الله عليه وسلّم- ستين سنة<sup>(2)</sup>.

## وفاته:

توفي رضي الله عنه سنة 169 هـ- عن 99 سنة في خلافة المهدي على الأصح<sup>(3)</sup>، وقيل غير ذلك<sup>(4)</sup>.

## راويا الإمام "نافع" المشهورين:

### 1- ورش:

هو عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق المصري، مولّى آل الزبير بن العوّام، يكنّى أبا سعيد، وورش لقب له، فقالوا: "الشدة بياضه". ولد بمصر سنة 110 هـ. وقرأ عن "نافع" سنة 197 هـ.<sup>(5)</sup>

<sup>(1)</sup> - غاية النهاية في طبقات القراء- ابن الجزري- لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- ط: 02- دت- ج: 02- 1

ص: 131.

<sup>(2)</sup> - النجوم الطوّاع- المارعتي- ص: 12.

<sup>(3)</sup> - غاية النهاية في طبقات القراء- ابن الجزري- ج: 02- ص: 333.

<sup>(4)</sup> - المصدر نفسه- ص: 334. وينظر: تخرّ التيسير في قراءات الأئمة العشرة- محمّد بن عليّ بن يوسف الجزري-

لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- ط: 01- 1983م- ص: 14.

<sup>(5)</sup> - معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار- شمس الدين إبراهيم- ج: 01- ص: 126.

## ٢-قالون:

هو أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عبد الصّمد بن عمرو بن عبد الله المدنيّ، سبي من الروم في أيام عمر بن الخطّاب-رضي الله عنه- وبيع في المدينة فاشتراه بعض الأنصار فأعتقه، ويقال أنه كان ربيب الإمام "نافع"، وأنه هو الذي لقبه "بقالون" لجودة صوته في القراءة، وكان أصمّاً شديد الصّم، فكان إن قرأ القرآن ينظر إلي شفّي القارئ. ولد سنة 120هـ وتوفي سنة 205هـ<sup>(1)</sup>

## II - الظواهر الصّوتية في رواية ورش:

سيتم بيان أصول رواية ورش عن نافع في هذا المبحث من خلال ترتيب معين، قد يختلف قليلاً عن ترتيب بعض الكتب بتقديم أو تأخير في عناصره.

### 1. المدّ والقصر

يقرأ لورش بإشباع المدّ المتّصل، والمدّ المنفصل، ومن المدّ المنفصل لورش إثباته ألف (أنا) قبل همزة القطع المفتوحة والمضمومة نحو: ﴿أنا أخوك﴾<sup>(2)</sup> و﴿أنا أنبئكم بتأويله﴾<sup>(3)</sup>. وأما الواقعة قبل همزة قطع مكسورة وذلك في ثلاثة مواضع هي: ﴿إن أنا إلا نذير﴾ و﴿بشير﴾<sup>(5)</sup> و﴿إن أنا إلا نذير مبین﴾<sup>(6)</sup> و﴿ما أنا إلا نذير مبین﴾<sup>(7)</sup>. فلا يثبت ألفها وصلًا. كما لا يثبتها قبل سائر الحروف<sup>(8)</sup>

<sup>(1)</sup> - معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار - شمس الدين إبراهيم - ج: 01 - ص: 128.

<sup>(2)</sup> - سورة: يوسف - الآية: 69.

<sup>(3)</sup> - سورة: يوسف - الآية: 45.

<sup>(4)</sup> - شرح التّظّم الجامع لقراءة الإمام نافع - عبر انفتاح القاضي - طنطا - مكتبة التاج - دط - 1995 - ص: 121.

<sup>(5)</sup> - سورة: الأعراف - الآية: 188.

<sup>(6)</sup> - سورة: الشعراء - الآية: 115.

نحو: ﴿ولا أنا عابد ما عبدتم﴾<sup>(1)</sup>. أما حال الوقف فيثبت ألف (أنا) حيث ورد كسائر القراء  
(2).

أما مدّ البدل فله فيه ثلاثة أوجه<sup>(3)</sup>:

أ/ القصر. ب/ التوسّط. ج/ الإشباع.

و المقدم له أداة القصر، فالتوسّط، فالإشباع<sup>(4)</sup>.

وتجوز هذه الأوجه الثلاثة "لورش" في البدل المحقق و المغيّر، سواء غير بالتسهيل بين بين كما  
قوله تعالى: ﴿وقالوا آهتنا خير أم هو﴾<sup>(5)</sup> أم بالنقل كما في قوله تعالى ﴿وبالآخرة هم  
يوقنون﴾<sup>(4)</sup> أم بالإبدال كما في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُّوهَا﴾<sup>(6)</sup> وقوله:  
﴿إن نشأ نزل عليهم من السماء آية﴾<sup>(7)</sup>

ويستثنى له من توسط البدل وإشباعه ثلاثة أصول و كلمتان باتفاق، وكلمتان فيهما  
الوجهان، و فيما يلي بيانها:<sup>(8)</sup>

(7) - سورة: الأحقاف - الآية: 09.

(8) - شرح النظم - عبد الفتاح القاضي - ص: 121.

(1) - سورة: الكافرون - الآية: 041.

(2) - شرح النظم - القاضي: ص: 121.

(3) - البذور الزاهرة - عبد الفتاح القاضي - بيروت - دار الكتاب العربي - د ط - دت - ص: 19.

(4) - المصدر نفسه والصفحة.

(5) - سورة: الزخرف - الآية: 58.

(6) - سورة: البقرة - الآية: 04.

(7) - سورة: الأنبياء - الآية: 99.

(8) سورة: الشعراء - الآية: 04.

(9) - قراءة الإمام نافع من روايتي قالون وورش - أحمد خالد شكري - الجزائر - دار الخلدونية - د ط: 2004 - ص:

–الأصل الأوّل: أن تقع الهمزة بعـ

﴿قُرْآن﴾، ﴿مَسْئُولًا﴾، ﴿مَذْهُومًا﴾، ﴿الظَّمَان﴾، فإن كَانَ ما قبل الهمزة غير سَاكِن نحو: ﴿مَاب﴾ أو مُعْتَلًا نحو ﴿فَاءُوا﴾ أو غير مَتَّصِلٍ نَحْوِ ﴿مَنْ آمَن﴾ لمْ يدخل في الاستثناء<sup>(9)</sup>.  
أمّا الثاني: البدل الناشئ من إبدال تنوين النصب ألفا حالة الوقف، نحو: هزؤا، ملجأ، دعاء، وراء ذلك لأن إثبات الألف في هذه الألفاظ عارض للوقف فلا يعتدّ به .

–الأصل الثالث: البدل الناشئ من إثبات همزة الوصل حال الابتداء نحو: ﴿أتوني﴾، ﴿أذن﴾، ﴿أؤتمن﴾ وذلك لعوارض حصول البدل في هذه الألفاظ حالة الابتداء فقط و سقوط حالة الوصل، فلا اعتداء به<sup>(1)</sup>.  
أمّا الكلمتان المستثنيتان باتّفاق فهما:<sup>(2)</sup>

1. لفظ (إسرائيل) حيث ورد، نحو قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(3)</sup>. وذلك لطول الكلمة وكثرة تكرارها في المصحف و اجتماع مدود أخرى معها غالبا<sup>(4)</sup>.

وإذا وقف هذا اللفظ جازت فيه الأوجه الثلاثة حيث يكون المدّ فيه من باب العارض للسكون<sup>(5)</sup>.

<sup>(9)</sup> – المرجع نفسه والصفحة.

<sup>(1)</sup> - قراءة الإمام نافع- خالد شكري- ص:79.  
<sup>(2)</sup> - ينظر : المرجع نفسه والصفحة - ص:79.  
<sup>(3)</sup> - سورة: البقرة - الآية: 40 و 47 و122.  
<sup>(4)</sup> - النجوم الطوالع- المارغني- ص: 44  
<sup>(5)</sup> - ينظر: قراءة الإمام نافع- خالد شكري-ص79.

2. لفظ (يُؤَاخِذُ) كيف وَقَعَ مُفْرَدًا أو مُضَافًا إلى

﴿يُؤَاخِذُنِي﴾، ﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾، ﴿يُؤَاخِذُهُمْ﴾<sup>(6)</sup>.

ويُشَبَّعُ "ورش" المدّ اللازم بأنواعه، وله في المدّ العارض للسكون الأوجه الثلاثة<sup>(7)</sup>.

وإذا اجتمع سببان للمدّ في حرف واحد، فإنه يعمل بالقويّ و يلغي الضعيف، وأقوى

المدود المدّ اللازم فالعارض فالمنفصل فالبدل<sup>(8)</sup>.

ففي قوله تعالى: ﴿فَرَّأَى النَّاسَ﴾<sup>(1)</sup>. في الألف من (رئاء) مدان هما: المدّ المتصل، ومدّ البدل،

فيقرأ بالإشباع إعمالاً لأقوى السببين دون الآخر<sup>(2)</sup>.

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ﴾<sup>(3)</sup>، وقوله: ﴿وَجَاءُوا آبَاءَهُمْ﴾<sup>(4)</sup>

ونحوهما يتعيّن حال وصل (رأى) و(جاءوا) الإشباع إعمالاً لأقوى السببين، وهو الهمز

المتأخّر عن حرف المدّ أمّا حال الوقف عليهما فتجوز الأوجه الثلاثة<sup>(5)</sup>.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾<sup>(6)</sup> اجتمع في ألف (آمين) سببان للمدّ هما: السكون

الذي يليه، والهمزة قبله، ففيه مدّ لازم ومدّ بدل، ويتعيّن فيه الإشباع إعمالاً لأقوى

السببين<sup>(7)</sup>.

<sup>(6)</sup> - ينظر: المرجع نفسه والصفحة.

<sup>(7)</sup> - النجوم الطوالع - المارغني - ص: 50.

<sup>(8)</sup> - ينظر: قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 82.

<sup>(1)</sup> - قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 82.

<sup>(2)</sup> - المرجع نفسه والصفحة.

<sup>(3)</sup> - سورة: هود - الآية: 70.

<sup>(4)</sup> - سورة: يوسف - الآية: 70.

<sup>(5)</sup> - قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 82.

<sup>(6)</sup> - سورة: المائدة - ص: 02.

<sup>(7)</sup> - قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص 82.

وحال الوقف على قوله تعالى ﴿مستهزئون﴾ ،  
اجتمع في آخره سببان للمدّ هما: (8)

السكون العارض بعده والهمزة قبله، يعمل بأقوى السببين، وهو العارض للسكون. فإن كان القارئ يقرأ بقصر البدل وصلاً جاز له حال الوقف الأوجه الثلاثة بدءاً بالطول فالتوسط فالقصر، وإن كان يقرأ بتوسط البدل وصلاً جاز له حال الوقف: الإشباع، والتوسط، وإن كان يشيع البدل وصلاً تعيّن له الإشباع حال الوقف (9).

إن كان في البدل الموقوف عليه روم أو إشمام، فإن الروم يُعامل معاملة الوصل، والإشمام يُعامل معاملة الوقف (1).

وقد قيل عن "ورش" من بين سائر القراء أنه كان يحبّ المدّ، وإنما جاءت محبته للمدّ نتيجة لطريقته المفضّلة في الأداء القائمة على أخذه في روايته بطريقة التحقيق.

حتى أضحى التمسك بهذا الأصل في المدّ من مميزات هذه التلاوة المغربية، بل إننا نجدُه قد دخل في الاستعمال حتى في غير القراءة، كما نجد مثلاً فيما نسمعه في المساجد في التأمين خلف الإمام بصوت واحد للفظة "أمين" بمدّ الهمز مدّاً قد يبلغ به الأكثرون مبلغة الإشباع.

## 2- الروم والإشمام :

قرأ نافع ﴿تأمننا﴾ في يوسف (2) بالإشمام ، وذلك أن يشير إلى الضمّ في التّون الأولى ثمّ يدغمها ، وذلك إخفاء لا إدغاما صحيحا (3).

(8) - المرجع نفسه - ص: 83.

(9) - إتحاف فضلاء البشر - الدّمياطي - ج: 01 - ص: 173.

(1) - البدور الزاهرة - عبد الفتاح القاضي - ص: 19.

و كذلك يشير إلى الضم في السّين من ﴿سِيء﴾  
و الإشمام في هذين الحرفين إشارة بالصّوت مثل الرّوم (7).

### 3. الممّز

#### I. الهمز المفرد :

يحتوي هذا المبحث على الهمز المفرد، الذي يقرأه "ورش" بالإبدال و بالحذف وبالتحقيق،  
وبالتّقل و بالتسهيل، وفيما يلي بيان ذلك:

#### أولاً: الإبدال:

يقرأ لورش بإبدال الهمز الساكن حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها إذا كانت فاء للكلمة،  
سواء كانت في اسم أم في فعل، نحو: يألمون، والمؤتفكة، وأمر، يصلح اثتنا، أن  
أنت، فأتوا، إلى الهدى، اثتنا، يَسْتَأخرون (1).  
و ممّا يعين على معرفة الهمزات التي هي فاء الكلمة، أن كلّ همزة وقعت بعد الواو أو الفاء أو  
الميم أو تاء المضارعة أو يائها أو نونها أو همزة الوصل فهي فاء الكلمة

(2) - سورة : يوسف - الآية : 11.

(3) - ينظر : المختصر البارع - ابن الجزري الكلبي - ص: 96.

(4) - سورة : هود - الآية : 77.

(5) - سورة : الملك - الآية : 27.

(6) ينظر : المختصر البارع\* ابن الجزري الكلبي - ص: 96.

(7) - ينظر المرجع نفسه والصفحة .

(1) - قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 85.

نحو: (وأتمروا، فأتوا، والمؤتون، تؤتي، نأكل، ثم ائ

واستثني لورش من هذه القاعدة الألفاظ المشتقة من الإيواء وهي: (المأوى، تؤوى، تؤويه، مأواكم، مأواه، مأواهم، فأووا) فلا تبدل همزتها، وذلك لثقل اللفظ حال الإبدال حيث يجتمع فيه ثلاثة حروف علة متتالية<sup>(3)</sup>.

- و يقرأ لورش بإبدال الهمزة المفتوحة بعد ضمّ واوا إذا كانت الهمزة فاءاً للكلمة ، نحو: (مؤجلا، مؤذن، يؤذن، يؤيد، يؤخذ)

فإن لم تكن الهمزة فاء الكلمة فلا إبدال، نحو: فؤاد، سؤال<sup>(1)</sup>.

- ويقرأ لورش بالإبدال في الألفاظ التالية، منها ما وقعت فيه الهمزة ساكنة عينا للكلمة وهي (2) :

\* (بئس) حيث ورد.

\* (الذئب)، حيث ورد وذلك في ثلاثة مواضع في سورة يوسف<sup>(3)</sup>.

\* (بئر) من قوله تعالى: ﴿بئر مَعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ﴾<sup>(4)</sup>

ومنها ما وقعت فيه الهمزة ساكنة في لفظ لا يوزن لأنه أعجمي<sup>(5)</sup>. وذلك في لفظي

﴿يأجوج و ما جوج﴾<sup>(6)</sup>.

(2) - المرجع نفسه والصفحة.

(3) - ينظر: قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 85.

(1) - ينظر: قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 85.

(2) - المرجع نفسه - ص: 86.

(3) - سورة: يوسف - الآيات: 13 و 14 و 17.

(4) - سورة: الحج - الآية: 45.

ومنا ما وقعت فيه الهمزة متحركة، وذلك في :

- (سأل) في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (7)
- (لأهَبَ) من قوله تعالى: ﴿لَأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ (8)

(لئلاً) من قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ (1)

(التَّسِيءُ) من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ (2)

(مَنْسَأْتُهُ) من قوله تعالى: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَبَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْ مَنْسَأَتِهِ﴾ (3)

(هَا أَنْتُمْ) حيث وَرَدَ (4)

---

(5) - الموضح في وجود القراءات وعللها- ابن أبي مرزوق الشيرازي- تح: عمر حمدان الكبيسي - جدّة- الجماعة الخيرية

لتحفيظ القرآن- ط: 01- 1993- ج: 02- ص: 800.

(6) - سورة: الكهف- الآية 94.

(7) - سورة: المعارج- الآية: 01.

(8) - سورة: مريم- الآية: 19.

(1) - سورة: البقرة- الآية: 151.

(2) - سورة: التوبة- الآية 38.

(3) - سورة: سبأ- الآية: 14.

(4) - سورة: آل عمران- الآية: 22.

ويكون الإبدال في الألفاظ حسب حركة ما قبل

### ثانياً: الحذف

يقرأ لورش بَعْدَمِ الهمز في الألفاظ التي لا يَهْمِزُها " قالون"، وهي: الصَّايِنِ والصَّابونِ،  
ويُضَاهُونِ وشركا و دَكَّا وَ لَيْكَةَ في الشعراء و ص. (1)

### ثالثاً: الهمز:

يقرأ لورش بالهمز في الألفاظ التي يهزمها قالون، ولا يهزمها حفص، وهي ( النَّبِيِّ ) حيث  
وَرَدَ وكيف تصرّف و(هنزوا) و( كُفُّواً ) و( أَوْصَى ) و( مِيكَائِيلِ ) و( زَكَرِيَاءَ ) و( البريئة )  
مَعَ مراعاةِ اِخْتِلَا فِهِمَا في مقدار الهمزة المتصلة، ووقوع مَدِّ بَدَل في الياء الثانية مِنْ ( النَّبِيِّينَ ) وَ

<sup>5</sup> \_ قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 87.

(1) - قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 87.

الواو من (النَّبِيُّونَ)، ويجتمع في الألف من (أُنْبُنًا)  
الضَّعِيف وهو البَدَل. (2)

### رابعاً: النَّقْل:

يقرأ لورش بنقل حركة الهمزة إلى الحرف السَّكِينِ قبلها مع حذف الهمزة، على أن يكون المنقول إليه: ساكناً صحيحاً، منفصلاً، فإن فقد أحد هذه الشروط فلا نُقِل. كأن يكون الحرف السَّكِين بَعْدَ الهمزة لا قبلها. نحو: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ﴾ (3) و ﴿أَرْبَعَةٌ أَشْهَرُ﴾ (4)،

و أن يكون ما قبل الهمزة متحرراً نحو: ﴿فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ﴾ (1)، أو حَرْفٌ مَدٌّ نَحْوُ: ﴿الَّذِي أُعْطِيَ﴾ (2).

أمَّا حرف اللين ففيه النَّقْل، نحو: ﴿أَبْنِي آدَمَ﴾ (3) و ﴿خَلَوْا إِلَيَّ﴾ (4)، أو أن يكون السَّكِين مُتَّصِلاً، نحو: ﴿الْقُرْآنَ﴾ (5) إلا لفظ ﴿رَوَاءَ﴾ (6) ففيه النَّقْل، أمَّا لَامُ التَّعْرِيفِ فهي منفصلة و إن اتَّصَلَتْ رَسْمًا (7).

(2) - ينظر: المرجع نفسه والصفحة.

(3) - سورة: الأنعام - الآية: 124.

(4) - سورة: التوبة - الآية: 02.

1 - سورة: القصص - الآية: 47.

2 - سورة: طه - الآية: 50.

3 - سورة: المائدة - الآية: 28.

وإن اجتمعت الشُّروط، يقرأ بالنقل، فيحرّك

كانت مفتوحة نحو: (قَدْ أَفْلَحَ الْأَرْضُ، الْأَمْرُ، الْأُمْرُونَ، ابْنُ آدَمَ، كُفُوًا أَحَدًا). وَ يَضُمُّ إِنْ

كَانَتْ مَضْمُومَةً نَحْو: (الْأُولَى، قَالَتْ أُخْرَاهُمْ، ذَوَاتِي أُكُلٌ، يَوْمٌ أُجِّلَتْ) وَيُكْسِرُ إِنْ كَانَتْ

مَكْسُورَةً نَحْو: (الْإِنْسَانُ، الْإِيمَانُ، وَمَتَاعٌ إِلَى، قَالَتْ إِحْدَاهُمَا، خَلَوْا إِلَى) سِوَاءِ كَانِ الْمَنْقُولِ

إِلَيْهِ تَنْوِينًا أَوْ

لَا مَ تَعْرِيفٍ أَوْ حَرْفِ لَيْنٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ (1).

وَلِوَرَشٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كِتَابِيهِ إِنِّي﴾ (2) وَجَهَانِ هُمَا: التَّقْلُ وَتَرْكُهُ، وَعَدَمُ التَّقْلِ أُولَى (3)، وَيَتَعَيَّنُ

حَالِ الْقِرَاءَةِ بَعْدَ التَّقْلِ السَّكْتِ عَلَى هَاءٍ ﴿مَالِيهِ هَلَكٌ﴾ (4) وَيَتَعَيَّنُ حَالِ الْقِرَاءَةِ بِالتَّقْلِ

الإِدْغَامِ (5).

(4) - سورة: البقرة- الآية: 14.

(5) - سورة: البقرة- الآية: 187.

(6) - سورة: القصص- الآية: 34.

(7) - ينظر: شرح النظم- عبد الفتاح القاضي-ص: 51.

(1) - فتح المعطي وغنية المقرئ في شرح مقدّمة ورش المصري- محمّد بن أحمد المتولي- راجعه على أصوله المخطوطة:

زيدان أبو المكارم حسن- وراجعه محمد الصباغ-ط: 02- 1993-ص: 30.

(2) - سورة: الحاقة- الآية: 19.

## خامساً: التسهيل:

يقراً لورش بتسهيل الهمزة بين بين في لفظ (الأيي) حيث ورد<sup>(6)</sup>، ويجوز في الألف قبل الهمزة المسهلة المدّ والقصر، ولا ياء، فإذا وقفت على اللفظ جاز لورش ثلاثة أوجه هي<sup>(7)</sup>:

- تسهيل الهمزة الروم مع المدّ.
  - تسهيل الهمزة بالروم مع القصر.
  - إبدال الهمزة ياءً ساكنة مع المدّ المشبّع في الألف قبلها.
- ويجوز التسهيل في لفظ(ها أنتم) كما يجوز له فيه الإبدال وقد سبق ذكر ذلك<sup>(8)</sup>.

## II - الهمزتان من كلمة:

يقراً لورش بتسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المتلاصقتين في كلمة واحدة نحو: أنتم، أو نبيكم، أئذا، دون إدخال ألف الفصل بينهما<sup>(1)</sup>.

(3) - شرح النظم - القاضي عبد الفتاح - ص: 51.

(4) - سورة: الحاقة - الآية: 28.

(5) - المصدر السابق والصفحة نفسها.

(6) - التوضيح لرواية ورش عن نافع في تجويدها وأدائها - محمد بن موسى الشروبي الجراي - الجزائر - دط - دت - ص:

115 وينظر: قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 90.

(7) - ينظر المرجع نفسه والصفحة.

(8) - قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 90.

(1) - قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 92.

وله في المفتوحتين وجه آخر، وهو إبدال ا

بعدها ساكن نحو: **ءأنتم**، **ءأنذرتم** وتقتصر إن كان بعدها حرف متحرك وذلك في لفظي **ءأنتم** من قوله: ﴿ءَأْمَنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾<sup>(2)</sup>.  
و**ءألد** من قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتِي ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾<sup>(3)</sup>. ووجه الإبدال هو المقدم **أداءً**<sup>(4)</sup>.

ويلحق بالهمزتين المفتوحتين من كلمة لفظ (أرأيت) و(أرأيتكم) و إن فصل بين الهمزتين حرف، فيجوز فيه الوجهان: الإبدال، والتسهيل بين **بين**<sup>(5)</sup>.

ويتعيّن تسهيل الهمزة الثانية، ويمتنع الإبدال في الألفاظ التي اجتمع فيها ثلاث همزات<sup>(6)</sup> وهي: ﴿ءَأْمَنْتُمْ﴾<sup>(7)</sup> و﴿ءَأَلْهَتْنَا﴾<sup>(8)</sup>، وذلك لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، لأنّ الإبدال في هذه الألفاظ سيؤدي إلى النطق بهمزة واحدة بعدها ألف على هيئة الخبر<sup>(9)</sup>.

كما يتعيّن التسهيل ويمتنع الإبدال حال الوقف على نحو: ﴿ءَأَنْتَ أَرَأَيْتَ﴾ حيث وقع فيه بعد الهمزة الثانية ساكن بعده حرف واحد فقط لأنّ الإبدال يؤدي إلى اجتماع ثلاثة

(2) - سورة: الملك - الآية: 16.

(3) - سورة: هود - الآية: 12.

(4) - ينظر: قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 92.

(5) - التوضيح لرواية ورش - محمد بن موسى الشرويني - ص: 118 - وينظر: قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص:

92.

(6) - ينظر: قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 92 - الهمزة الثالثة في هذه الألفاظ مُبدلة ألفاً لوقوعها ساكنة بعد همزة مفتوحة.

(7) - سورة: الأعراف - الآية: 128.

(8) - سورة: الزخرف - الآية: 19.

(9) - ينظر: قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 92.

حروف ساكنة متواليّة، وقد أجاز عدد من العُدّ  
توسيط مدّ الياء فيها. (1)

ويقرأ (أء شَهْدُوا) (2) بهمزتين، الأولى مفتوحة مُحَقَّقة، والثانية مضمومة مُسَهَّلة بين بين  
(3).

### III) الهمزتان في كلمتين :

يجوز لورش في الهمزتين المتلاصقتين من كلمتين إذا اتفقتا في الحركة وجّهان، هما: إبدال  
الثانية حرف مدّ؟، وتسهيلها بين، بين ووجه الإبدال هو المقدم (4)  
وإذا وقع بعد الهمزة المبدلة حرف مدّ ساكن نحو: ﴿تَلْقَاءُ أَصْحَابِ﴾ (5)، تَعَيَّنَ إِشْبَاعُ الْمَدِّ،  
وإن وقع بعد متحرك بحركة أصلية نحو: ﴿جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ (6) تَعَيَّنَ الْقَصْرُ، وإن كانت  
الحركة عارضة، وذلك في ثلاثة مواضع هي: (7)

١ - ﴿عَلَى الْبِعَاءِ إِنْ أَرَدْنَا﴾ (8)

(1) - هداية المرید إلى رواية بن سعيد- علي بن محمد الضباغ- القاهرة- مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده-  
دط - دت- ص: 11.  
(2) - سورة: الزخرف- الآية: 19.  
(3) - شرح النظم- عبد الفتاح القاضي- ص: 30.  
(4) - النجوم الطوالع على الدرر اللوامع- المارعي- ص: 56.  
(5) - سورة: الأعراف- الآية: 47.  
(6) - سورة: الأعراف- الآية: 34.  
(7) - قراءة الإمام نافع- خالد شكري- ص: 95.  
(8) - سورة: التور- الآية: 33.

٢ - ﴿مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ﴾<sup>(1)</sup>

٣ - ﴿لِلنَّبِيِّ إِذْ أَرَادَ﴾<sup>(2)</sup>

جاز الطّول والقصر<sup>(3)</sup>.

ويزاد له في قوله تعالى: ﴿هُؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾<sup>(4)</sup> و﴿البغاء إن أردن﴾<sup>(5)</sup> إبدال الهمزة الثانية ياءً مكسورة، فيكون له في ﴿هُؤُلَاءِ إِنْ﴾ ثلاثة أوجه هي: إبدال الثانية ياءً ساكنة مع المدّ المشبع، وتسهيلها بين بين، وإبدالها ياءً مكسورة، وله في على البغاء ﴿إِنْ أَرَدْنَ﴾ أربعة أوجه الثلاثة السابقة ويزاد عليها إبدال الهمزة الثانية ياءً ساكنة مع القصر<sup>(6)</sup>.

#### 4- الإِدْغَامُ

يقرأ لورش بإدغام دال (قد) في الضاد والطاء نحو:

فقد ضلّ - فقد ظلم - لقد ظلمك - ولقد ضربنا - قد ضلّوا...<sup>(7)</sup> وإدغام تاء التانيث في الطاء، وذلك في ثلاثة مواضع هي:<sup>(8)</sup>

١ - ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾<sup>(9)</sup>

(1) - سورة: الأحزاب - الآية: 32.

(2) - سورة: الأحزاب - الآية: 50.

(3) - قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 95.

(4) - سورة: البقرة - الآية: 31.

(5) - سورة: التور - الآية: 33.

(6) - التّجّوم الطّوالع - المارعتي - ص: 56. وينظر: قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 95.

(7) - التّوضيح لرواية ورش - محمّد بن موسى الشر ويني - ص: 88.

(8) - قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 97.

(9) - سورة: الأنبياء - الآية: 11.

٢ - ﴿حُرِّمَتْ ظُهُورَهَا﴾ (1)

٣ - ﴿حَمَلَتْ ظُهُورَهَا﴾ (2)

وإدغام الذال في التاء في لفظ: أخذت - أخذتم - اتخذتم ... حيث ورد (3) .

وإدغام التون في الواو من لفظ ﴿يس والقرآن﴾ (4) (5) .

وله في ﴿ن و القلم﴾، الإدغام، والإظهار، والإظهار هو المقدم أداءً (6) .

ويُظهِرُ الباء في ﴿يعذب من﴾ (7) و﴿اركب معنا﴾ (8)، ويُظهِرُ التاء في ﴿يلهت

ذلك﴾ (9) (10) .

### - الإمالة في رواية ورش -

لقد أشار "المار غني" في كتابه "التجويد الطوالع على أن الذرر اللوامع" إلى أسباب الإمالة عند "ورش" وهي خمسة: (11)

(1) - سورة: الأنعام- الآية: 138.

(2) - سورة: الأنعام- الآية: 146.

(3) - ينظر: التوضيح لرواية ورش - محمد موسى الشر ويني-ص: 90.

(4) - سورة: يس- الآية: 01.

(5) - ينظر: قراءة الإمام نافع- خالد شكري-ص: 97.

(6) - التجويد الطوالع- المارعتي-ص: 83.

(7) - سورة: البقرة- الآية: 284.

(8) - سورة: هود- الآية: 42.

(9) - سورة: الأعراف- الآية: 172.

(10) - قراءة الإمام نافع- خالد شكري-ص: 97- ينظر التوضيح لرواية ورش - محمد بن موسى الشر ويني-ص:

90.

(11) - التجويد الطوالع على الذرر اللوامع- المارعتي-ص: 99.

- الأول: انقلاب الألف وهي خمسة .
- الثاني: شبه الألف بالمنقلب عن الياء .
- الثالث: الكسر الواقع بأثر الألف .
- الرابع: رسم الألف بالياء في المصحف الشريف .
- الخامس: إمالة لأجل إمالة .

قد أمال ورش: (1)

أمال ورش من ذوات الياء	***	ذا الرّاء في الأفعال والأسماء
نحو راءاً بشرى وتتوارى اشترى	***	يتوارى والتّصارى والقرى
والخلف عنه في أريكم وما	***	لا راء فيه كاليتامى ورمى
وفي الذي رسم بالياء عَداً	***	حتى زكى منكم إلى على المدى
إلاً رؤوس الآي دون هما	***	وحرف ذكراها لأجلي الرّاء

1- فذكر بأنّ " ورش " قرأ بتقليل كلّ ألف أصلية متطرفة منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن، نحو: ﴿المولى﴾، ﴿الموتى﴾، ﴿المأوى﴾... (2) من اليائي، ومن الأفعال: ﴿دنا﴾، ﴿دعا﴾، ﴿عفا﴾... (3)

(1) - التّجويد الطّوابع على الذرر اللّوامع - المارغني - ص: 99، وما بعدها.

(2) - الجامع للأحكام - روايتي ورش وقالون عن الإمام نافع - مصطفى أكروم - الجزائر - دار الإمام مالك للكتاب -

ط: 01-2001-ص: 133 - وما بعدها.

(3) - المرجع نفسه - ص: 134.

2- يقلل " ورش " كل ألف تأنيث جاءت من (فعلى) مفتوحة الفاء، أو مكسروها، أو مضمونها، نحو: ﴿بُشْرَى﴾، ﴿فَسْوَى﴾، ﴿دُنْيَا﴾...<sup>(1)</sup> وألحقت بألف التأنيث ﴿يَحْيَى﴾ و﴿مُوسَى﴾، ﴿عِيسَى﴾ لأنها أعجمية، لم يكف لها الاشتقاق ولا ألفها للتأنيث، لكنها ملحقة بألف التأنيث من أجل المناسبة اللفظية.<sup>(2)</sup>

3- وذكر "البغدادي" كلمة ﴿أَرَأَيْكُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَأَيْكُمْ كَثِيرًا﴾<sup>(3)</sup> له فيها الوجهان: التقليل كسائر ذوات الراء، والفتح، وهذه مستشارة من ذوات الراء.<sup>(4)</sup>

4- وقد قرأ "ورش" بتقليل الألف فميما كان على وزن " فعلى " مضموم الفاء أو مفتوحها نحو: ﴿الكَسَالَى﴾، ﴿الأيامى﴾، ﴿يتامى﴾، ﴿نصارى﴾<sup>(5)</sup>.

5- أمال الذي رسم في المصاحف بالياء، نحو: ﴿مَتَى﴾، ﴿أَتَى﴾، ﴿بَلَى﴾، ﴿يَا حَسْرَتِي﴾، ﴿يَا وَيْلَتَى﴾<sup>(6)</sup>.

ويستثنى خمس كلمات لا يقللها مع أنها مرسومة بياء في المصحف وهي: ﴿عَلَى﴾، ﴿إِلَى﴾، ﴿حَتَّى﴾، ﴿زَكَى﴾ في قوله تعالى: ﴿مَا زَكَى مِنْكُمْ﴾<sup>(7)</sup>، و﴿لَدَى﴾<sup>(8)</sup> وقد ذكر في موضعين الأول: في قوله تعالى: ﴿لَدَى الْبَابِ﴾<sup>(9)</sup>.

(1) - أحكام القرآن وتاريخه - سيد أحمد عدّاد - الجزائر - وهران - مطبعة الفن - د ط - د ت - ص: 27.

(2) - الجامع للأحكام - مصطفى أكروم - ص: 135.

(3) - سورة: الأنفال - الآية: 43.

(4) - التلاوة الصحيحة قراءة نافع - روايتا قالون وورش - بن عيسى باكلي - الجزائر - غرداية - المطبعة العربية - د ط -

1999 - ج: 02 - ص: 175.

(5) - التّشّير في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 02 - ص: 39.

(6) - المقتضب - المبرّد - ج: 03 - ص: 52. وينظر: الجامع للأحكام - مصطفى أكروم - ص: 136.

الثاني: في قوله تعالى: ﴿لَدَى الْخَنَاجِرِ﴾<sup>(1)</sup>. وهو مرسوم بالياء في أكثر المصاحف.<sup>(2)</sup>

6- الإمالة للإتباع:

أما قول البغدادي: «إِلَّا رُوُوسَ الْآيِ دُونَ الْمَاءِ...» فقد أخبر بأن "ورش" قرأ بالتقليل قولاً واحداً فواصل الآي في الصور الإحدى عشر - ذكرت سابقاً - إلا إذا وقع بعد هذه الألفات ضمير المؤنثة الغائبة في فقراءاته على وجه واحد، وهو بين بين، ويستوي في ذلك ذوات

الياء<sup>(3)</sup>.

فيفتح ما كان من ذوات الواو قولاً واحداً نحو: ﴿عَفَا﴾، ﴿شَفَّ﴾، ويقرأ بين اللفظين ما كان من ذوات الياء، وقيل ألفة راءً نحو: ﴿ثَرَى﴾، ويقرأ بالوجهين، وليس في الآي المذكور من ذوات الواو إلا: ﴿ضَحَاهَا﴾، ﴿طَحَاهَا﴾، ﴿تَلَاهَا﴾، ﴿دَحَاهَا﴾ فتقرأ بالفتح.<sup>(4)</sup>

7- الألف التي بعدها راءً متطرفة: قرأ "ورش" ذوات الراء من ذوات الياء بين بين، أي بين لفظي الفتح والإمالة المحضة نحو: ﴿الْقُرَى﴾، ﴿الذُّكْرَى﴾ (البُشْرَى)<sup>(5)</sup>.

(7) - سورة: التّور - الآية: 21.

(8) - الجامع للأحكام - مصطفى أكروم - ص: 136.

(9) - سورة: يوسف - الآية: 25.

(1) - سورة: غافر - الآية: 19.

(2) - الجامع للأحكام - مصطفى أكروم - ص: 136.

(3) - ينظر: النجوم الطوالع - المارعتي - ص: 104.

(4) - ينظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي - البغدادي - ص: 129.

(5) - ينظر: الجامع للأحكام - مصطفى أكروم - ص: 137.

## 8- إمالة الألف التي بعدها راء متطرفة مك

﴿الجار﴾، فأماها " ورش " عن طريق الأزرق بين بين (6) .

9 - إذا وقعت الألف بعد راء مفتوحة نحو: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾ و ﴿سَارَ بِأَهْلِهِ﴾ فلا تقليل له فيها. (1)

وكذلك قرأ " ورش " قولاً واحداً، لفظ ﴿كَافِرِينَ﴾ المنكر و ﴿الكَافِرِينَ﴾ المعرف، إذ كلٌّ منها بالياء حيث وقعا، سواء وقعا منصوبين نحو: ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ﴾ (2)، ﴿و كَانُوا بَعَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ (3) أم مجرورين نحو: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (4) ﴿مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ (5) .  
فإن كانوا بالواو فلا تقليل له فيهما (6).

10- إمالة أحرف الهجاء على أوائل السور، أمال " ورش " حروف فواتح السور الست (7) وهي:

(6) - ينظر: المرجع نفسه - ص: 138.

(1) - ينظر: الجامع للأحكام- مصطفى أكرام - ص: 138

(2) - سورة: محمد- الآية: 11.

(3) - سورة: الأحقاف- الآية: 06.

(4) - سورة: البقرة- الآية: 19.

(5) - سورة: التَّمَل - الآية: 43.

(6) - ينظر: رواية ورش عن نافع المدني - محمد خليل الحصري- القاهرة- مكتبة السنة- دار نور للطباعة- ط: 01-

2002- ص: 08.

(7) - ينظر: أحكام القرآن الكريم وتاريخه - السيّد أحمد عدّاد - ص: 27.

- ألف ﴿رَأ﴾ فاتحة يونس، وهود، ويوسف،  
- ﴿المر﴾ فاتحة الرعد.

- ألف ﴿ها﴾، ﴿يا﴾ فاتحة سورة مريم في ﴿كهيعص﴾ .

- وأما إمالة كبرى هاء ﴿طه﴾ فاتحة سورة ﴿طه﴾.

وقرأ كذلك بلا خلاف عنه ﴿حاض﴾ من ﴿حم﴾ في السور السبع، وهي: «غافر»

و «فصلت» و «الشورى» و «الزخرف»، «الدخان»، و «الجاثية»،

و «الأحقاف»<sup>(1)</sup> وبعض ذكروا الفتح في الهاء من ﴿كهيعص﴾ والحاء ﴿حم﴾، والمشهور

هو الإمالة من ذلك كله، وكل ما تقدم من الإمالة عن " ورش " إنما هي بين بين إلا الهاء

من ﴿طه﴾ فإمالتها محضة.<sup>(2)</sup>

**9-** أما إمالة هاء التانيث وما قبلها فقد اختلفوا في محل إمالتها، والمراد بهاء التانيث ما

كانت في الوصل تاء فأبدلت في الوقف هاء، سواء كانت للتانيث نحو: " رحمة"، أو مشابهة

نحو

« حمزة »<sup>(3)</sup>، وقد أمالها " ورش"، إلا أن تأتي الهاء بعد حرف من عشرة حروف، وهي

الاستعلاء السبعة و " حاع " الثلاث فإنها لا تُمال إلا عند بعضهم.<sup>(4)</sup>

(1) - ينظر: المرجع نفسه - ص: 27.

(2) - ينظر: التّشّير في القراءات العشر - ج: 02 - ص: 51.

(3) - ينظر: سراج القارئ المبتدي، وتذكار المقرئ المنتهي - البغدادي - ص: 133.

(4) - ينظر: شرح طيبة النشر - ابن الجزري - ص: 132. ينظر: التّشّير في القراءات العشر - ابن الجزري - ص: 64.

## 6- التفخيم والترقيق في رواية ورش:

الحروف الهجائية من حيث الترقيق والتفخيم عند " ورش " ثلاثة أقسام:<sup>(1)</sup>

أولاً: أحرف تفخّم دوما: وهي حروف الاستعلاء السبعة وهي: ص، ض، ط، ظ، خ، غ، ق.

ثانياً: أحرف تفخّم وتوقف: وهي الألف اللينة واللام والراء.

ثالثاً: أحرف توقف دوما: وهي باقي حروف الهجاء.

فأحرف الاستعلاء تفخّم دوما، ولا توقف في حال من الأحوال، إلا أنّ مراتب تفخيمها

متفاوتة، فأعلاها إذا كان الحرف مفتوحا بعد ألفٍ لينة، ثم إذا كان مفتوحا ليس بعده ألف

مدية، ثم إذا كان مضموماً، ثم إذا كان ساكناً، ثم إذا كان مكسوراً، وهي أنّها مراتب

التفخيم، ولا يصحّ أن يقال: إنّ حرف الاستعلاء يرقق إذا كان مكسوراً.<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup> - ينظر: المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع - عبد الحلیم قابة - ص: 52.

<sup>(2)</sup> - ينظر: المرجع نفسه والصفحة وما بعدها.

أما أحرف الاستقبال وهي ما عدا أحرف الاست

ولا يستثنى منها إلا اللام والراء والألف اللينة، فإنها تفخم أحيانا وترقق أحيانا وفق التفصيل الآتي: (3)

أولاً: الألف اللينة: الألف الساكنة بعد فتح.

وهي تتبع ما قبلها، فإذا سبقها حرف مفخم فحمت تبعاً له، وإذا سبقها حرف مرقق رقت تبعاً له.

ثانياً: اللام وتكون: لام لفظ الجلالة ﴿الله﴾: ترقق إذا سُبقت بكسر نحو ﴿بسم الله﴾، أما سكون بعد كسر؛ نحو: ﴿أبي الله شك﴾، أو تنوين نحو: ﴿أحد الله﴾، و﴿قوماً الله﴾،

فتخيم فيما عدا ذلك مُطلقاً. (1)

أ - اللام في غير لفظ الجلالة: والأصل فيها الترقيق لكن " ورش " يغلظها إذا كانت مفتوحة وسبقت في الكلمة نفسها أحد حروف ثلاثة: الطاء، أو الظاء، أو الصاد، دون فاصل على أن تكون هذه الحروف ساكنة أو مفتوحة. وأمثلتها: الطلاق، ﴿ظلم﴾، ﴿الصلاة﴾، ﴿يصلونها﴾، ﴿مطلع الفجر﴾، ﴿يظلمون﴾. (2)

ب - ويجوز "الورش" الوجهين في حالتين: (3)

\* إذا حال بينها وبين ما قبلها ألف لينة مثل: ﴿طال﴾، ﴿فطال﴾، ﴿أفطال﴾، ﴿فصلاً﴾، ﴿يصالها﴾، والمقدم هم التعليل وصللاً ووقفاً.

(3) - ينظر: المختصر الجامع - عبد الحلیم قابة - ص: 53.

<sup>1</sup> - ينظر: المختصر الجامع - عبد الحلیم قابة - ص: 53. وما بعدها.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه - ص: 55.

<sup>3</sup> - المختصر الجامع - عبد الحلیم قابة - ص: 54.

\* إذا وقف القارئ على اللام المتطرّفة المغلظا

و ﴿ظَلَّ...﴾ بالتحل والزخرف، و ﴿فلما فصل...﴾ بالبقرة، و ﴿وَقَدْ فَضَّل...﴾ بالأنعام، و ﴿فَصَلَ الخِطَاب...﴾ بسورة ص، و ﴿بطل﴾ بالأعراف. والمقدّمة هو التغليظ أيضاً اعتداءً بالحركة الأصلية.<sup>(4)</sup> وفيما عدّا هذه الأحوال فليس إلاّ الترقيق، كسائر القراء.

ثالثاً: الرّاء: الأصل فيها التفخيم عند الجمهور.<sup>(5)</sup>

وذكر بعضهم أنّ الأصل فيها الترقيق لأنّها ليست من حروف الاستعلاء

وذهب صاحب "التجويد الطّوالع"<sup>(1)</sup> إلى الجمع بين القولين فقال بأنّ قول الجمهور بالنظر إلى الأصل الثاني وقول غيرهم بالنظر إلى الأصل الأول: ولا خلاف بين القولين. وجملة أحكامها عند "ورش" تتلخّص على النحو التالي:<sup>(2)</sup>

### أولاً: الترقيق:

ترقق الرّاء في الحالات التالية:

- ١- إذا كانت مكسورة مطلقاً نحو ﴿رَجَال﴾، و ﴿فَرِحِينَ﴾.
- ٢- إذا سبقت بكسرة أصلية بكلمة واحدة وصلاً ووقفاً، نحو:

<sup>4</sup> - لمرجع نفسه - ص: 58.

<sup>5</sup> - المختصر الجامع - عبد الحلیم قابة ص: 56.

<sup>1</sup> - النجوم الطوالع - المارعتي - ص: 152.

<sup>2</sup> - المختصر الجامع - عبد الحلیم قابة - ص: 59.

﴿يَعْفُرُ﴾، ﴿ذُو مَرَّةٍ﴾، ﴿فِرْعَوْنَ﴾.

٣- إذا سبقت بياء ساكنة بكلمة واحدة وصلًا ووقفًا، نحو ﴿خَبِيرًا﴾، و ﴿بَشِيرًا﴾، و ﴿خَيْرَاتٍ﴾، و ﴿خَيْرٍ﴾.

٦- إذا سبقها حرف ساكن غير (ص، ط، ق) وكان قبله كسر: نحو:

﴿إِجْرَامِي﴾ و ﴿عَشْرُونَ﴾ و ﴿الإِكْرَامِ﴾، و ﴿إِخْرَاجِ﴾.

- إذا أميلت الألف بعدها، نحو: ﴿رَأَى﴾، و ﴿نَصَارَى﴾، ﴿البَشْرَى﴾.

- الرءاء الأولى، في قوله تعالى: ﴿بَشْرٍ﴾ بالمرسلات.

### ثانيا: التفخيم:

تفخّم في الحالات التالية: (3)

1- إذا حال بينها وبين الكسر الذي يسبقها صاءً أو طاءً أو قاف، نحو: ﴿إِصْرًا﴾،

﴿وَقْرًا﴾، و ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ﴾.

2- إذا جاء بعدها حرف الاستعلاء، نحو: ﴿مِرْصَادًا﴾. ولو حال بينهما وبينه ألف

ليّنة مثل: ﴿إِعْرَاضًا﴾، ﴿الصِّرَاطِ﴾. (1)

3- في الكلمات التالية حيثما وقعت: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، ﴿إِسْرَائِيلَ﴾، ﴿عِمْرَانَ﴾، ﴿إِرْمَ

ذَاتِ الْعِمَادِ﴾. (2)

4- إذا تكررت مفتوحة نحو: ﴿مِدْرَارًا﴾ و ﴿فِرَارًا﴾ أو مضمومة نحو:

﴿الْفِرَارِ﴾. (3)

<sup>3</sup> - ينظر: المختصر الجامع - عبد الحليم قابة - ص: 60.

<sup>1</sup> - إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز - الجامع للراءات الأربعة عشر - القباقبي - تح: فرحات عياش - الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية - د ط - 1995 - ص: 136.

<sup>2</sup> - المختصر الجامع - عبد الحليم قابة - ص: 61.

<sup>3</sup> - إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز - الجامع للراءات الأربعة عشر - القباقبي - ص: 132.

5- إذا لم يوجد سبب لترقيقها ممّا ذكر

ثالثاً: الوجهان: (4)

1. كل اسم على وزن "فِعْلاً" ، لامه راء نحو: ﴿سِتْرًا﴾ و ﴿وَزْرًا﴾ ، و ﴿صَهْرًا﴾ و ﴿إِمْرًا﴾ ، و ﴿حِجْرًا﴾ ، و ﴿ذِكْرًا﴾. (5)
2. في الكلمات التالّية: (6) ﴿حِيران﴾ ، و ﴿الإشرف﴾ ، و ﴿فرق﴾.

## 7- النّون الساكنة والتنوين في رواية " ورش ":

أخذت النّون الساكنة والتنوين في رواية " ورش " أربعة حالات:

أولاً: الإظهار: (1)

يلاحظ لورش أنّه أظهر النّون والتنوين مع الحروف الحلقية الستة كما يلاحظ عنه أنّه إذا جاء بعد النّون والتنوين حرف الهمزة فإنّه ينقل حركتها إلى ما قبلها، فيزول بذلك سكوتهما، نحو:

<sup>4</sup> - ينظر: المختصر الجامع - عبد الحلّيم قابة - ص: 61.

<sup>5</sup> - إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز - القباقبي - ص: 132.

<sup>6</sup> - المرجع نفسه والصفحة.

(1) - ينظر: المختصر الجامع - عبد الحلّيم قابة - ص: 33.

﴿ مِنْ إِيَّاهُ ﴾ يَقْرَؤُهَا ( مِنْ لَدُنْهُ )  
﴿ عَذْبٌ ﴾ يَقْرَؤُهَا ( عَذَابُنَّالِيمُ )  
﴿ مَرَّةً ﴾ يَقْرَؤُهَا ( مَرَّتُنَّحَرَى ) .

### ثانياً: الإدغام: (2)

أدغم " ورش " نون ﴿ يَسِ وَالْقُرْآنِ ﴾ في الواو .

- أمّا في ﴿ ن وَالْقَلَمِ ﴾ فقد روى عنه أوجهان: الإظهار والإدغام .

### ثالثاً: الإقلاب: (3)

قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً ساكنة مع مراعاة الغنة والإخفاء مجاورته للحرف الوحيد  
" الياء "، ويكون في كلمة أو كلمتين .

<sup>2</sup>- ينظر: قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 97 .

<sup>(3)</sup>- ينظر: الطريق السديد - هدى شاذلي - ص: 109 .

رابعاً: الإخفاء: (1)

التّوين	كَلِمَتَانِ	الكلمة	الحرف
﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾ [الشورى: 43]	﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾ [الشورى: 43]	﴿فَا نَصَبٌ﴾ [الشّرح: 07]	ص
﴿وَوَطَعَامًا ذَا غَصَّةٍ﴾ [المزمل: 13]	﴿مَنْ ذَا الَّذِي﴾ [الحديد: 11]	﴿مُنْدِرٌ﴾ [الرّعد: 07]	ذ
﴿يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: 17]	﴿مِنْ ثُلُثِي﴾ [المزمل: 20]	﴿وَالْأَنْثَى﴾ [الليل: 03]	ث
﴿أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: 11]	﴿أَنْ كَانَ﴾ [القلم: 14]	﴿أُنْكَالًا﴾ [المزمل: 12]	ك
﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا﴾ [المائدة: 48]	﴿إِنْ جَاءَكُمْ﴾ [الحجرات: 06]	﴿أَنْجَاهُمْ﴾ [يونس: 23]	ج
﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: 30]	﴿مِنْ شَرٍّ﴾ [الناس: 04]	﴿مَنْشُورًا﴾ [الإسراء: 13]	ش
﴿عَفُورًا قَدِيرًا﴾ [النساء: 149]	﴿مِنْ قَبْلِ﴾ [الرّوم: 04]	﴿يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: 227]	ق
﴿بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: 17]	﴿مِنْ سِدْرٍ﴾ [سبأ: 16]	﴿الْإِنْسَانَ﴾ [الإنسان: 01]	س
﴿مُسْتَقِيمٍ دِينًا﴾ [الأنعام: 161]	﴿مَنْ دَابَّةٍ﴾ [هود: 06]	﴿أَنْدَادًا﴾ [البقرة: 22]	د
﴿قَوْمًا طَاغِينَ﴾ [الصفّات: 30]	﴿مِنْ طِينٍ﴾ [الأنعام: 02]	﴿لَا يَنْطَلِقُونَ﴾ [المرسلات: 35]	ط
﴿عَلَامًا زَكِيًّا﴾ [مريم: 19]	﴿مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: 09]	﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ [القدر: 01]	ز
﴿يَتِيمًا فَآوَى﴾ [الضحى: 06]	﴿مِنْ فِتْنَةٍ﴾ [البقرة: 249]	﴿أَنْفُسَكُمْ﴾ [غافر: 10]	ف
﴿حَنَاتٍ تَجْرِي﴾ [المجادلة: 22]	﴿وَمَنْ تَابَ﴾ [الفرقان: 71]	﴿كَنْتُمْ﴾ [آل عمران: 110]	ت
﴿مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ [الفرقان: 13]	﴿مِنْ ضَعْفٍ﴾ [الرّوم: 54]	﴿مَنْضُودٍ﴾ [الواقعة: 29]	ض
﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النّساء: 57]	﴿مَنْ ظَلَمَ﴾ [النمل: 11]	﴿يَنْظُرُونَ﴾ [الأعراف: 198]	ظ

(1) - المختصر الجامع - عبد الحلیم قابة - ص: 37.

## -الميم الساكنة في رواية "ورش":

يظهر "ورش" الميم إظهاراً شفوياً لجميع حروف الهجاء ما عدا الباء والميم.<sup>(1)</sup>  
ومن أمثلة الإظهار الشفوي للميم:<sup>(2)</sup>

الحرف	ميم متطرّفة في كلمتين	متوسطة في كلمة واحدة
ء	﴿أَيْكُمْ أَحْسَنُ﴾ [الملك: 02]	﴿الظَّمَانُ﴾ [النور: 39]
ت	﴿أَلَمْ تَرَ﴾ [الفيل: 01]	﴿يَمْتُرُونَ﴾ [الحجرات: 63]
ث	﴿دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ﴾ [هود: 25]	﴿أَمْثَالِكُمْ﴾ [محمد: 38]
ج	﴿لَهُمْ جَنَّاتُ﴾ [المائدة: 119]	-
ح	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ [آل عمران: 142]	﴿يَمْحَقُ﴾ [البقرة: 276]
خ	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران: 110]	-
د	﴿لَهُمْ دَرَجَاتُ﴾ [الأنفال: 04]	﴿يَمْدِدْكُمْ﴾ [آل عمران: 125]
ذ	﴿رَبُّكُمْ ذُو﴾ [يونس: 09]	-
ز	﴿رَحْمَةٍ﴾ [الأنعام: 147]	﴿إِلَّا رَمْزًا﴾ [آل عمران: 41]
س	﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ﴾ [يونس: 09]	﴿هَمْسًا﴾ [طه: 108]
ش	﴿أَيْكُمْ زَادَتْهُ﴾ [التوبة: 124]	﴿أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان: 02]
ص	﴿فَوْقَكُمْ سَبْعَ﴾ [المؤمنون: 17]	-

(1): المختصر الجامع - عبد الحلیم قابة - ص: 41

(2): المرجع نفسه - ص: 42 وما بعدها.

	﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾ [البقرة: 133]	ض
﴿حَمَطٍ﴾ [سبأ: 16]	﴿عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ﴾ [البقرة: 157]	ط
-	﴿آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ [الصافات: 69]	ظ
﴿أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد: 15]	﴿عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: 03]	ع
-	﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ﴾ [البقرة: 54]	غ
-	﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْعَيْبُ﴾ [الطور: 41]	ف
-	﴿فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ [المائدة: 23]	ق
﴿فَيَمُكْتُ﴾ [الرعد: 17]	﴿كَيْدُهُمْ فِي تَضَلُّلٍ﴾ [الفيل: 02]	ك
﴿وَأَمْلِي لَهُمْ﴾ [القلم: 45]	﴿عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ [البقرة: 20]	ل
﴿يُمْنِي﴾ [القيامة: 37]	﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ﴾ [القلم: 26]	ن
﴿يَمْهَدُونَ﴾ [الروم: 44]	﴿كَأَنَّهُمْ لُلُّؤُ﴾ [الطور: 24]	هـ
﴿أَمْوَالِكُمْ﴾ [محمد: 36]	﴿إِلَيْكُمْ نُورًا﴾ [النساء: 174]	و
﴿عُمِّي﴾ [البقرة: 18]	﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: 13]	ي
	﴿عَلَيْهِمْ وَلَا	
	الضَّالِّينَ﴾ [الفاحة: 07]	
	﴿أَلَمْ يَجْعَلْ﴾ [الفيل: 02]	

## الظواهر الصوتية في رواية "قالون":

يتم في هذا المبحث بيان رواية قالون عن قراءة نافع.

### 1. المدّ و القصر:

- لقالون في المدّ المنفصل و هو ما انفصل شرطه عن سببه نحو: ﴿رُبَّمَا أُنْزِلَ﴾<sup>(1)</sup> و ﴿قُوا  
أَنْفُسَكُمْ﴾<sup>(2)</sup> و ﴿وَ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾<sup>(3)</sup>، وجهان هما: القصر و التوسّط، والقصر هو الأشهر والمقدّم  
أداءً<sup>(4)</sup> و يوسّط المد المتصل، وهو ما اتصل شرطه بسببه نحو ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾<sup>(5)</sup> و ﴿مِنْ سُوءِ مَا  
بُشِّرَ بِهِ﴾<sup>(6)</sup> و ﴿سَيِّئَاتِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(7)</sup>.<sup>(8)</sup>

(1) - سورة: البقرة: - الآية: 04.

(2) - سورة: التحريم - الآية: 06.

(3) - سورة: الداريات - الآية: 21.

(4) - النجوم الطوالع - المارعتي - ص: 39.

(5) - سورة: الفتح - الآية: 28.

(6) - سورة: النحل - الآية: 59.

(7) - سورة: الملك - الآية: 27.

(8) - قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 31.

ويقتصر مدّ البدل البدل وحرفي الين المهمو

المدّ العارض للسكون الأوجه الثلاثة وهي: الإشباع والتوسط والقصر.<sup>(9)</sup>

ويثبت قالون ألف (أنا) الواقعة قبل همزة قطع، مفتوحة أو مضمومة نحو: ﴿أَنَا آتِيكَ﴾<sup>(1)</sup> و﴿أَنَا أُحْيِي﴾<sup>(2)</sup>. وله في الواقعة قبل همزة قطع مكسورة نحو: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا﴾<sup>(3)</sup> وجهان هما: إثبات الألف، وحذفها، والإثبات هو المقدم أداءً.<sup>(4)</sup>

ويكون المدّ في ألف (أنا) الثابتة قبل همزة من قبيل المدّ المنفصل، فله فيها وجهان: القصر، والتوسط، ويحذف "قالون" ألف (أنا) قبل سائر الحروف، ووجه إثبات ألف (أنا) وصلاً قبل همزة القطع الجمع بين اللهجتين: لهجة من يحذف ألف (أنا) حال الوصل، ولهجة من يثبتها وصلاً، وخصّ الإثبات بالألف الواقعة قبل همزة يُبَاعِدُ بين الهمزتين لثقلهما.<sup>(5)</sup>

## 2. الممز:

### أولاً: الهمز المفرد

لما كانت الهمزة بعيدة المخرج شديدة مهجورة، مال العرب إلى تخفيف الهمزة بالإبدال أو بالتسهيل أو بالتثقل أو بالحذف.

<sup>(9)</sup> - المرجع نفسه والصفحة.

<sup>(1)</sup> - سورة: النمل - الآية: 40.

<sup>(2)</sup> - سورة البقرة: الآية: 258.

<sup>(3)</sup> - سورة: الأعراف - الآية: 188.

<sup>(4)</sup> - التّجويد الطّواع - المارعتي - ص: 147.

<sup>(5)</sup> - ينظر: قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 32.

ويقرأ لقالون بالإبدال وبالنقل وبال حذف وبالتسهيل في ألفاظ معيّنة، وفيما يلي بيان ذلك:

### 1- الإبدال:

يقرأ "لقالون" بإبدال الهمزة حرف مدّ في الألفاظ التالية: (1)

- 1- رثياً من قوله تعالى: ﴿هُم أَحْسَنُ أَثَاً وَرَثِيّاً﴾ (2) تبدل الهمزة هُنَا يَاءً ساكنة، فيجتمع في اللفظ ياءان أوّلهما ساكنة فتدغم في الياء الثانية، فيكون النطق بياء واحدة مُشدّدة مفتوحة.
- 2- (يأجوج ومأجوج) من قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ (3) وقوله ﴿حَتَّى إِذَا فَتَحْتِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ (4). تبدل هَمْزُهُمَا أَلْفَاً (5).

- 3- (منسأته) من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةَ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتُهُ﴾ (6) تبدل الهمزة المفتوحة أَلْفَاً.

1- قراءة الإمام نافع- خالد شكري- ص: 35.

2- سورة: مريم- الآية: 74.

3- سورة: الكهف- الآية: 94.

4- سورة: الأنبياء- ص: 96.

5- قراءة الإمام نافع- خالد شكري- ص: 35.

6- سورة: سبأ- الآية: 14.

٤ - (مُؤَصِّدَةً) من قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ نَزَّلْنَا

مُؤَصِّدَةً﴾<sup>(8)</sup> تبدل الهمزة الساكنة وأوا<sup>(9)</sup>.

٥ - (سَأَلَ) من قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾<sup>(1)</sup> تبدل الهمزة المفتوحة أَلِفًا، و يجوز أن تكون ماضي يسيل من السَّيْلِ فلا إبدال فيها<sup>(2)</sup>.

٦ - (بيس) من قوله تعالى: ﴿بِعَذَابٍ بَيسٍ﴾ بما كانوا يَفْسُقُونَ<sup>(3)</sup> هذا الموضع فقط أبدل فيه قالون الهمزة يَاءً لوقوعها بعد كسر، وهو اسم أُبْدِلت فيه الهمزة يَاءً لتخفيف<sup>(4)</sup>.

٧ - (لأهب) من قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا﴾<sup>(5)</sup>.

وهذا اللفظ فيه لقالون وَجْهَانِ هما: بالهمزة المفتوحة وهو المقدم أداء<sup>(6)</sup>، وبالياء المفتوحة،

وهذه الياء يجوز أن تكون مُبَدَّلَةٌ من الهمزة للتخفيف، ويجوز أن تكون أصليَّة، و يكون

الضَّمير إسناد الهَيْبَةِ للرسول -صلى الله عليه وسلم- وهو جبريل عليه السَّلَام<sup>(7)</sup>.

<sup>7</sup> - سورة: البلد- الآية: 20.

<sup>8</sup> - سورة: الهمزة- الآية: 08.

<sup>9</sup> - قراءة الإمام نافع- خالد شكري- ص: 35.

<sup>1</sup> - سورة: المعارج- الآية: 01.

<sup>2</sup> - قراءة الإمام نافع- خالد شكري- ص: 35.

<sup>3</sup> - سورة: الأعراف- الآية: 165.

<sup>4</sup> - قراءة الإمام نافع- خالد شكري- ص: 36.

<sup>5</sup> - سورة: مريم- الآية: 19.

<sup>6</sup> - ابن يالوشة- محمد بن علي يالوشة الشَّريف- الرَّسالة متضمنة بيان ما هو مقدم أداء من أوجه الخلاف لرواة السعة البدور- مطبوع بذييل كتاب التَّجْوِيدِ الطَّوَالِعِ للمارعي- بيروت - دار الفكر- ص: 201.

<sup>7</sup> - إبراز المعاني من حرز الأمان- عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم أبو شامة المَشَقِّي- تح: إبراهيم عطوة عوض-

مصر- مطبعة مصطفى البالي الحلبي- د ط- د ت- ص: 582.

## 2- الحذف:

يقرأ "القالون" بحذف الهمز أو بعدم الهمز في الألفاظ التالية:

1- (الصَّابِئِينَ) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ (8).

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ...﴾ (1) فيقرؤه بحذف الهمز، أمَّا (الصَّابِئُونَ) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى﴾ (2) فيلزم من حذف الهمزة فيه ضمّ الباء.

٢- (يُضَاهُونَ) من قوله تعالى: ﴿يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾ (3) ويلزم من حذف الهمزة ضمّ الهاء. (4)

٣- (دَكًّا) من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكًّا وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ (5).

٤- (لَيْكَةً) من قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ (6) وقوله: ﴿وَتَمُودُ وَقَوْمَ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾ (7) فيقرآن بلام مفتوحة بعدها ياء ساكنة وفتح التاء في آخرها (8).

## 3- الهمز:

8- سورة: البقرة- الآية: 62.

(1)- سورة: الحج- ص: 17.

(2)- قراءة الإمام نافع- خالد شكري- ص: 36.

(3)- سورة: التوبة- الآية: 30.

(4)- قراءة الإمام نافع- خالد شكري- ص: 36.

(5)- سورة: الكهف- الآية: 98.

(6)- سورة: الشعراء- الآية: 176.

(7)- سورة: ص- الآية: 13.

(8)- سمي الطالبيين في رسم وضبط الكتاب المبين- علي بن محمد الضباع- القاهرة- مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني -

ط: 01- دت- ص: 69.

يقراً "القالون" بالهمز في الألفاظ غير مهموزة

1- (النبيء): سواء كان مفرداً أو مجموعاً جمع سلامة أو جمع تكسير أو مصدرأ، مضافاً إلى متصل أو غير مضاف، نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾<sup>(10)</sup>.

وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾<sup>(1)</sup> وقوله: ﴿وَمَا أوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ﴾<sup>(2)</sup> وقوله: ﴿وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ﴾<sup>(3)</sup> وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾<sup>(4)</sup> وقوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ صَدِيقاً نَبِيئاً﴾<sup>(5)</sup> وقوله: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ﴾<sup>(6)</sup> والمدّ فيه من باب المدّ المتّصل فيمدّه بمقدار أربع حركات.

واستثنى له موضعان ورَدَ فيهما لفظ (النبيّ) مجروراً وبعده همزة مكسورة، فيقرآن له يياءٍ مشدّدة حال وصلهما بما بعدها،<sup>(7)</sup> وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾<sup>(8)</sup> وقوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾<sup>(9)</sup>.

<sup>(9)</sup> - قراءة الإمام نافع - خال شكري - ص: 38.

<sup>10</sup> - سورة: الأحزاب - الآية: 01.

<sup>1</sup> - سورة: الأحزاب - الآية: 07.

<sup>2</sup> - سورة: البقرة - الآية: 136.

<sup>3</sup> - سورة: آل عمران: الآية: 112.

<sup>4</sup> - سورة: الحديد - الآية: 26.

<sup>5</sup> - سورة: مريم - الآية: 41.

<sup>6</sup> - سورة: البقرة - الآية: 247.

<sup>7</sup> - قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 38.

<sup>8</sup> - سورة: الأحزاب - الآية: 50.

<sup>9</sup> - سورة: الأحزاب: الآية - 53.

وذلك لأنّ مذهبَهُ في الهمزَيْنِ المكسورَيْنِ - كم

التَّسهيل إلى الإبدال، وإذا وقف في هذَيْنِ المَوْضِعَيْنِ عَلَى لفظِ النبيِّ فبالهمز. (10)

٣- (هزواً) حيث وَرَدَ نَحْوَ قوله تعالى: ﴿قَالُوا اتَّخَذْنَا هُزُوًّا﴾<sup>(11)</sup> فيقرؤه بهمزة مفتوحة منوَّنة بعد الزّاي المضمومة.

٣- (كُفُواً) من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾<sup>(1)</sup> فيقرؤه بهمزة مفتوحة منوَّنة بعد الفاء المضمومة، والهمز في هذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ عَلَى الأَصْلِ، إِذْ هُمَا مِنَ الهِزَاءِ وَالْكَفِّ، وَإِبْدَالِ الهمزة فِيهِمَا عِنْدَ مَنْ قَرَأَ بِهِ - وَهُوَ حِفْصٌ وَحَدَهُ مِنَ العِشْرَةِ - لِلتَّخْفِيفِ. (2)

٤- (مِيكَائِيل) من قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾<sup>(3)</sup>، فيقرأ بهمزة مكسورة بعد الألف، والمدّ فيه من باب المدّ المتّصل. (4)

٥- (وَأَوْصَى) من قوله تعالى: ﴿وَأَوْصَى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ يَعْقُوبَ﴾<sup>(5)</sup> فيقرأه بهمزة مفتوحة بين الواوَيْنِ وَتَسْكِينِ الواوِ الثَّانِيَةِ وَتَخْفِيفِ الصَّادِ عَلَى تَغْذِيَةِ الفِعْلِ الهمزة، وقد كتب هذا اللفظ بِالْفِ بين الواوَيْنِ فِي المِصْحَفِ المِديِّ وَالشَّامِيِّ. (6)

٦- (زَكَرِيَّا) حيث ورد نحو قوله تعالى: ﴿وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾<sup>(7)</sup>، فيقرأه بهمزة بعد الألف، والمدّ فيه من باب المدّ المتّصل. (8)

<sup>10</sup> - قراءة الإمام نفع - خالد شكري - ص: 38.

<sup>11</sup> - سورة: البقرة - الآية: 67.

<sup>1</sup> - سورة: الإخلاص - ص: 04.

<sup>2</sup> - قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 39.

<sup>3</sup> - سورة: البقرة - الآية: 98.

<sup>4</sup> - قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 40.

<sup>5</sup> - سورة: البقرة - الآية: 132.

<sup>6</sup> - المقنع في معرفة مرسوم المصاحف أهل الأمطار - تح: محمد أحمد دهمان - دمشق - دار الفكر - دط - 1983.

ص: 102.

<sup>7</sup> - سورة: آل عمران - الآية: 37.

٧- (البريئة) من قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾<sup>(1)</sup>، و﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾<sup>(2)</sup>، فيقرأه بهمزة مفتوحة بعد الياء المدية الساكنة والمدّ فيه من باب المتّصل.<sup>(3)</sup>

#### 4-التّقل:

يقرأ لقالون بالتّقل في الألفاظ التالية:<sup>(4)</sup>

- ١- (ردّاً) من قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾<sup>(5)</sup> فيقرأه بفتح الدّال دون همزة بعده، وقيل إنّ رِدْءًا بمعنى الزيادة من قولهم: أَرَى عَلَى الْمِئَةِ إِذْ زَادَ عَلَيْهَا.<sup>(6)</sup>
- ٢- (ألّين) المستفهم بها من قوله تعالى: ﴿أَلَّيْنِ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾.<sup>(7)</sup> وقوله: ﴿أَلَّيْنِ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ...﴾<sup>(8)</sup> فيقرأ بفتح اللّام دون همزة بعدها.<sup>(9)</sup>

<sup>8</sup> - قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 39.

<sup>1</sup> - سورة: البيّنة - الآية: 06.

<sup>2</sup> - سورة: البيّنة - الآية: 08.

<sup>3</sup> - قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 40.

<sup>4</sup> - ينظر: المرجع نفسه و الصفحة .

<sup>5</sup> - سورة: القصص - الآية: 34.

<sup>6</sup> - لسان العرب - ابن منظور - مادة ( ردي) - ج: 14 - ص: 319.

<sup>7</sup> - سورة: يونس - الآية: 51.

٣- (الأولى) من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾<sup>(1)</sup> بنقل ضمة الهمزة إلى اللام، إلا أنه لم يحدف الهمزة بعد نَقْلِ حَرَكَتِهَا بَلْ أَبْقَاهَا سَاكِنَةً، فتكون قراءته (عَادًا لُولَى) بإدغام التَّنوين في اللام المضمومة و همزة ساكنة بَعْدَهَا حَالِ الوصل. وَإِذَا وَقَفَ عَلَى لَفْظِ (عَادٍ). فَإِنَّ لِقَالُونَ ثَلَاثَةَ أَوْجِهٍ فِي الْإِبْتِدَاءِ ب (الأولى) هي:

- الأولى: كما هي في الأصل - وهو المقدم أداءً.<sup>(2)</sup>

- لُولَى: بإثبات همزة الوصل وضمّ الأم وهمزة ساكنة بعدها.<sup>(3)</sup>

- لُولَى: بلامٍ مضمومة معها همزة ساكنة.<sup>(4)</sup>

## 5-التسهيل:

يقرأ "لقالون" بتسهيل الهمزة في لفظ (ها أنتم) حيث ورد. نَحْوَ قوله تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾<sup>(5)</sup> فيقرأه بهمزة مسهلة بين بين مَعَ إِثْبَاتِ الْأَلْفِ بَعْدَ الْهَاءِ، وَالْمَدِّ هُنَا مِنْ بَابِ الْمَدِّ الْمَنْفُصِلِ.<sup>(6)</sup>

<sup>8</sup> - سورة: يونس: الآية: 91.

<sup>9</sup> - قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 40.

<sup>(1)</sup> - سورة: التّجم - الآية: 50.

<sup>(2)</sup> - شرح النظم: عبد الفتاح القاضي - ص: 54.

<sup>(3)</sup> - قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 40.

<sup>(4)</sup> - المرجع نفسه والصفحة.

<sup>(5)</sup> - سورة: آل عمران - الآية: 66.

<sup>(6)</sup> - ينظر: قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 41.

### 3- الإدغام في

يقرأ "لقالون" بالإدغام في عدد من الألفاظ التي وقع فيها الخلاف بين القراء وهي: (7)  
1- الذال في التاء، في الألفاظ: (أخذت، وأخذتم، واتخذت، واتخذتم، وأختم، وأخذتها)  
التي وقعت فيها الذال ساكنة بل التاء. (8)

2- الباء من الميم في قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ (1) فقط، حيث قرأ بجزم الباء، أما  
المواضع الأخرى فإنه يقرأها برفع الباء وبلا إدغام. (2)  
وله في قوله تعالى: ﴿بَابِي أَرْكَبُ مَعَنَا﴾ (3)، وجهان: الإدغام و لإظهار و الإدغام هو المقدم  
أداءً. (4)  
3- الثاء في الدال من قوله تعالى: ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ (5) له فيها وجهان: الإدغام والإظهار،  
والإدغام هو المقدم أداءً. (6)

### 4- الإمالة في رواية قالون:

قال الشاطبي: (7)

اقرأ جميع الباب بالفتح سوى \*\*\* هار لقالون فمحضها روى.

(7) - ينظر: المرجع نفسه والصفحة.

(8) - ينظر: قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 50.

(1) - سورة: البقرة - الآية: 284.

(2) - رواية قالون عن نافع - محمود خليل الحصري - ص: 16.

(3) - سورة: هود - الآية: 42.

(4) - التجوم الطوالع - المارعتي - ص: 82.

(5) - سورة: الأعراف - الآية: 176.

(6) - التجوم الطوالع - المارعتي - ص: 82.

(7) - المصدر نفسه - ص: 111.

حيث ذكر هنا بأن يقرأ " لقالون " جمع باب الإله من قوله تعالى: ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾<sup>(8)</sup>، فروى " قالون " فيه عن " نافع " محض الإمالة أي: الإمالة الكبرى، وهذا الذي ذكره " لقالون " في " هار " وبه أخذ المغاربة، وهو الأشهر وبه القراءة.<sup>(9)</sup>

– أما الإمالة الصغرى عند قالون:

وَقَدْ حَكَى قَوْمٌ مِنَ الرَّوَاةِ: تَقْلِيلَهُ هَا يَا عَنْهُ وَالتَّوْرَاةِ. <sup>(10)</sup>.

حيث ذكر في هذا البيت ما يقلله قالون:

﴿ها﴾ و ﴿يا﴾<sup>(1)</sup> من قوله تعالى: ﴿كهيعص﴾ من مريم.

والألف في لفظ ﴿التوراة﴾<sup>(2)</sup> حيث وقعت في القرآن الكريم.<sup>(3)</sup>

– ومما أماله " ورش " دون " قالون " أيضا كل ألف متطرّفة منقلبة عن " ياء " أو زائدة للتأنيث إذا كان قبلها راء متّصلة بها.<sup>(4)</sup>

## 5- الإبدال في رواية " قالون "

أبدل قالون الهمزات حروف مدّ من نفس جنس الحركة.<sup>(5)</sup>

– ﴿كَيْفَ نَنْشِزُهَا﴾<sup>(6)</sup>، قرأ بالراء في محلّ الزّاي.<sup>(7)</sup>

<sup>(8)</sup> – سورة: التوبة – الآية – 109.

<sup>(9)</sup> – المصدر السابق – ص: 111.

<sup>(10)</sup> – النجوم الطوالع – المارعتي – ص: 111.

<sup>(1)</sup> – ينظر: تلاوة الصّحيحة – ابن عيسى باكلي – ج: 02 – ص: 169.

<sup>(2)</sup> – سورة آل عمران – الآية: 03.

<sup>(3)</sup> – رواية قالون عن نافع – محمود خليل الحصري – القاهرة – مكتبة السّنة – دار نوبار للطباعة – ط: 01 – 2003 –

ص: 07 – وينظر: التلاوة الصحيحة – بن عيسى باكلي – ج: 02 – ص: 170.

<sup>(4)</sup> – ينظر: النجوم الطوالع – المارعتي – ص: 99.

<sup>(5)</sup> – سبق ذكر هذا النوع من ينظر: الهمز في رواية " قالون ".

- ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ﴾<sup>(8)</sup>، قرأ " يكادُ " بالياء:
- ﴿إِلَّا نُوحِي﴾<sup>(10)</sup>، قرأ " يُوحَى " بالياء بَدَلَ النَّونِ وفتح الحاء. <sup>(11)</sup>
- ﴿بُشْرًا﴾<sup>(12)</sup>، قرأ " نُشْرًا " بالنون مَكَانَ الباءِ وضمَّ الشين. <sup>(13)</sup>
- ﴿رِدْعًا﴾<sup>(1)</sup>، قرأ بنقل حركة الهمزة إلى الدال مع حذف الهمزة، وإذا وقف أبدل تنوين الدار ألفًا ( رِءًا).

#### 4- علاقة القراءات القرآنية بظاهرتي التبر والتنغيم:

لو أمعنا النظر في اللهجات العربية، لوجدنا اختلافاتها تنحصر في الظواهر الصوتية التي ما كان ورودها في القراءات القرآنية إلا رخصة من رخص الله جلّ جلاله حتى لا يشقّ على عباده، فهناك من القراءات ما يُمال فيها أو يفتح، وهناك منها ما يهمز أو يسهل، وهكذا مع باقي الظواهر الصوتية الأخرى كالإدغام والإظهار والمد والقصر...<sup>(2)</sup> وهذا ما أكدّه "أبو عمرو الداني" بقوله: «اعلموا أن كل حرف من حروف القرآن يجب أن يُمكن لفظه، ويُوفى حقه من المتزلة التي هو مخصوص لها، ولا يُنخس شيئاً من ذلك، فيتحول عن صورته ويزول

<sup>(6)</sup> - سورة: البقرة - الآية: 259.

<sup>(7)</sup> - رواية قالون - الحصري - ص: 15.

<sup>(8)</sup> - سورة: مريم - الآية: 90.

<sup>(9)</sup> - ينظر: رواية قالون - الحصري - ص: 51.

<sup>(10)</sup> - سورة الأنبياء - الآية: 07.

<sup>(11)</sup> - ينظر: رواية قالون - الحصري - ص: 52.

<sup>(12)</sup> - سورة: الطوفان - الآية: 48.

<sup>(13)</sup> - ينظر: رواية قالون - الحصري - ص: 58.

<sup>(1)</sup> - سورة: القصص - الآية: 34.

<sup>(2)</sup> - الأسلوب والأداء - دراسة صوتية تباينية في القراءات القرآنية - خير الدين سيب - ص: 251.

عن صيغته، وذلك عند علمائنا في الكراهة والقبح  
وتنقلب به المعاني»<sup>(3)</sup>.

وحقيقة الاختلاف الكامن في القراءات القرآنية هو اختلاف تنوع وتغيّر لا اختلاف  
تضاد وتناقض، ويبارك " ابن الجزري" هذا التنوع بقوله: « تدبرنا اختلاف القراءات كلّها  
فوجدناه لا يخلو من ثلاث أحوال، اختلاف اللفظ والمعنى واحد، واختلافهما جميعاً مع  
جواز اجتماعهما في شيء واحد، بل يتفقان من وجه واحد لا يقتضي التّضاد، فنرى في  
الأول فيما يطلق عليه أنه لغات فقط الصراط والسرط)، و(عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِمْ) و(تؤده  
وتوده)، و (الْقُدُسُ وَالْقُدُسُ)، و(يَحْسَبُ  
و يَحْسَبُ)، أمّا الثاني فنراه في (مَالِكٌ وَمَلِكٌ) والمراد في القراءتين الله، فالمعنى واحد وأما  
الثالث ففي ( يكذبون ويكذبون)، (ننشرها وننشرها)»<sup>(1)</sup>

وقد أقرّ الرسول - صلى الله عليه وسلم - هذا التنوع استحسّنه لأنه كلّما سمع إلى أحد  
المختلفين قال: " أحسنت" أو " أصبت" أو " هكذا نُزِلت". ونلاحظ هنا تصويت النبي  
صلى الله عليه وسلم - لكلّ قراءة من قطعه بأنّها هكذا قدّ نزلت، ففائدة الاختلاف جاءت  
للتسهيل، والتّهوين والتخفيف، وإذا أمعنا أكثر في هذه الاختلافات الصّوتية والأدائية وتعدّد  
القراءات مشهورها وشاذها وطرق التّرتيل، لوجدنا أنّ القرآن الكريم من حيث أدائه في  
نهاية البلاغة ( النّغم) وكمال الإعجاز في نظمه ونسقه<sup>(2)</sup>، هدفه  
« استيعاب القرآن لتراكيب النّسق البليغ من حيث توفر الأصوات الثلاثة الضرورية لذلك:  
هي صوت النّفس وصوت العقل وصوت الحسّ، والصّوت الأخير أبلغهنّ

<sup>(3)</sup> - التيسير في القراءات السبع - أبو عمرو الدّاني - بيروت - دار الكتاب العربي - دط - 1984 - ص: 77.

<sup>1</sup> - النّشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ج: 01 - ص: 49.

<sup>2</sup> - ينظر: الأسلوب والأداء - خير الدين سيب - ص: 252.

شأننا»<sup>(3)</sup>.

وهكذا كلّه يمنح القارئ سهولة الحفظ الأخير، ويسر التّقل لأنّ التّسيج الصّوتي حامل لنظم موسيقى مهمّ بلغت خاصيته الموسيقية ذروتها.

## I- المد (الألفات والحركات):

ضبط علماء الأداء أزمنة نطق الأصوات في القرآن الكريم ضبطاً بلغوا فيه شأواً في الإتقان تناقله من بعدهم بدقّة، لما لهذا التّقل من سلامة تتأتّى عنها سلامة القراءة.<sup>(1)</sup>

### 1- الألفات:

استعمل أهل الأداء والقراء المتقدمون الوحدة القياسية " الألف " لتقدير زمن المدّ (= 2 ح) وعبروا بهذا القياس عن الفترة الزّمنية المستغرقة في نطق حركة الألف المدّية أو الواو المدّية أو الياء المدّية في مثل: قال، يقول، قيل، وذلك من قبل شخص سويّ التّلق ذي طبيعة سليمة فصيح اللغة جيد التّلق فلا يزيد فيها عن مقدارها المحدود ولا ينقص.<sup>(2)</sup>

### ب- الحركات:

<sup>3</sup>- إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة- مصطفى صادق الرّافعي- ص: 149.

<sup>1</sup>- ينظر: الأسلوب والأداء- خير الدين سيب- ص: 247.

<sup>2</sup>- ينظر: حقّ التلاوة- حسني شيخ عثمان- ص: 156.

وهي وحدة قياسية يقدره بها زمن المدّ، وذر

من القياس الزمّني يحسب الكميّة المستنفذة من المدود (ح=2/1)

استعملها المتأخرون عوضاً من الألف، وذلك لتدير زمن المدّ. (3)

والتمثيل الآتي: يوضح أنواع المدود المسبّبة لظاهرة التنغيم (4).

←→ ح 6/5

←→ ح 4/3

←→ ح 2

فالزيادة أو التقصان في وزن المدود قد يوقع القارئ في لحن خفيّ. (1)

ومن هنا كان اهتمام القدامى بهذا النوع من الأصوات، فمتى راعى القارئ أداءه لأوزان

أزمنة المدود الطبيعيّة، فإنّه سيلاحظ أن ذلك يتناسب تناسباً دقيقاً مع أداءه لأوزان أزمنة

الصّوامت المجاورة لهذه المدود، وهذه المقاطع الصّوتية مسبّبة لحدوث التّبر على مستوى

مواضعها أو عن طريقها للمقاطع الصّوتية المواليّة لها. (2)

(3) - ينظر: الأسلوب والأداء- خير الدين سيب- ص: 147.

(4) - حق التلاوة- حسني شيخ عثمان- ص: 237.

(1) - اللحن الخفي: وهو الخطأ الذي يطر أعلى اللفظ- ينتبه له عالم القراءة فقط، لأنه لا يخل بالمعنى ولا باللغة، ويكون هذا الخطأ في زيادة زمن الغنة أو في زيادة وزن المدّ أو عن ملاءمة فيه، أو تفخيم المرقق... ينظر: الأسلوب والأداء- خير الدين سيب- ص: 248.

(2) - ينظر المرجع نفسه والصفحة. وللتوضيح أكثر يمكنكم الرجوع إلى أطروحة الدكتوراه للدكتور خير الدين سيب فقد عالج فيها بدقّة مسائل التّبر والتنغيم وعلاقة القراءات القرآنية بها في فصلها الثاني.

## 5-النبر في القرآن الكريم :

النبر في القرآن الكريم خمسة مواضع هي <sup>3</sup>:

1. الوقف على الحرف المشدد مثل كلمة : ﴿الحي﴾ ﴿البث﴾ ﴿مستقر﴾ ...
  2. عند النطق بواو مشددة قبلها مضموم أو مفتوح : ﴿القوة﴾ و ﴿قوامين﴾ ...
  - عند النطق بياء مشددة قبلها مضموم أو مفتوح : ﴿شريقيا﴾ ﴿صبيبا﴾ ...
  3. يكون في الباء الأولى من نحو ﴿دابة﴾ و القاف الأولى ﴿الحاقة﴾ ...
  4. في الوقف على همزة مسبوقه بحرف مدّ أو لين مثل : ﴿السماء﴾ ، ﴿سوء﴾ ...
  5. يكون حالة نطق كلمة في آخرها ألف تثنية ، وقد سقطت لالتقاء الساكنين
6. وذلك في قوله تعالى :

➤ ﴿فلما ذاقا الشجرة﴾<sup>1</sup>

➤ ﴿واستبقا الباب﴾<sup>2</sup>

➤ ﴿وقالا الحمد لله﴾<sup>3</sup>

## II- الغنات :

\_\_ ينظر : أبحاث تجويدية - أيمن رشدي سويد - سوريا- دمشق - دار الغوثاني للدراسات القرآنية - ط : 1 - 3  
2006 م - ص : 32 و ما بعدها .

- سورة : الأعراف - الآية : 22<sup>1</sup>

- سورة : يوسف - الآية : 25<sup>2</sup>

- سورة : النمل - الآية 15.<sup>3</sup>

وتتحد هذه الصفة المركبة بما يقع من ضعف

يحملان الغنة وصفها صفة ذاتية فيهما، كما قد تظهر هذه الصفة المركبة في التشكيل الصوتي حين تتجاوزُ الأصوات تآلفاً وانسجاماً فيما بينها، فيتسبب عنها الإدغام والإخفاء الحاملان لهذه الصفة، والغنة من المقاييس المهمة في تحديد ظاهرة النبر من حيث الشدة والتنغيم من حيث الرنة الموسيقية، ومثى ظهرت الغنة في النطق وجب استمرار ظهور صوتها بما يعادل وزن الم الطبيعي ( الألف أو الحركات) وهذا عند وجوب كمالها<sup>(4)</sup>، وقد حصرها الشيخ عثمان في مراتب خمس<sup>(5)</sup>

حيث أنها:<sup>(6)</sup>

- تتأتى في مراتبها الثلاثة الأولى كاملة، ويتوجب استمرار صوتها وزن زمن الم الطبيعي ( الألف أو الحركات).
- وتتأتى في مرتبتها الرابعة والخامسة صفة ملازمة، إذ بقاؤها هو بقاء لأصلها، ويساوي وزن مدها حركة واحدة ( 2/1 ) ويمثل البيان الثاني وزن مد الغنة تنازلياً أي من أعلى وزن إلى أدناه.
- ففي حالة تشديد النون والميم، والنون أغن من الميم ( إدغام المثلين) حالة قلب الباء ميماً.
- في حالة إدغام النون الساكنة أو نون التنوين الساكنة بأحد هذين الصوتين الواو والياء.
- في حالة إخفاء الميم الساكنة عند الباء مع استمرارية التصويت بغنته .

<sup>(4)</sup> - ينظر: حق التلاوة- حسني شيخ عثمان- عمان - دار العدوي للطباعة والنشر - ط: 03-1401هـ - ص: 160.

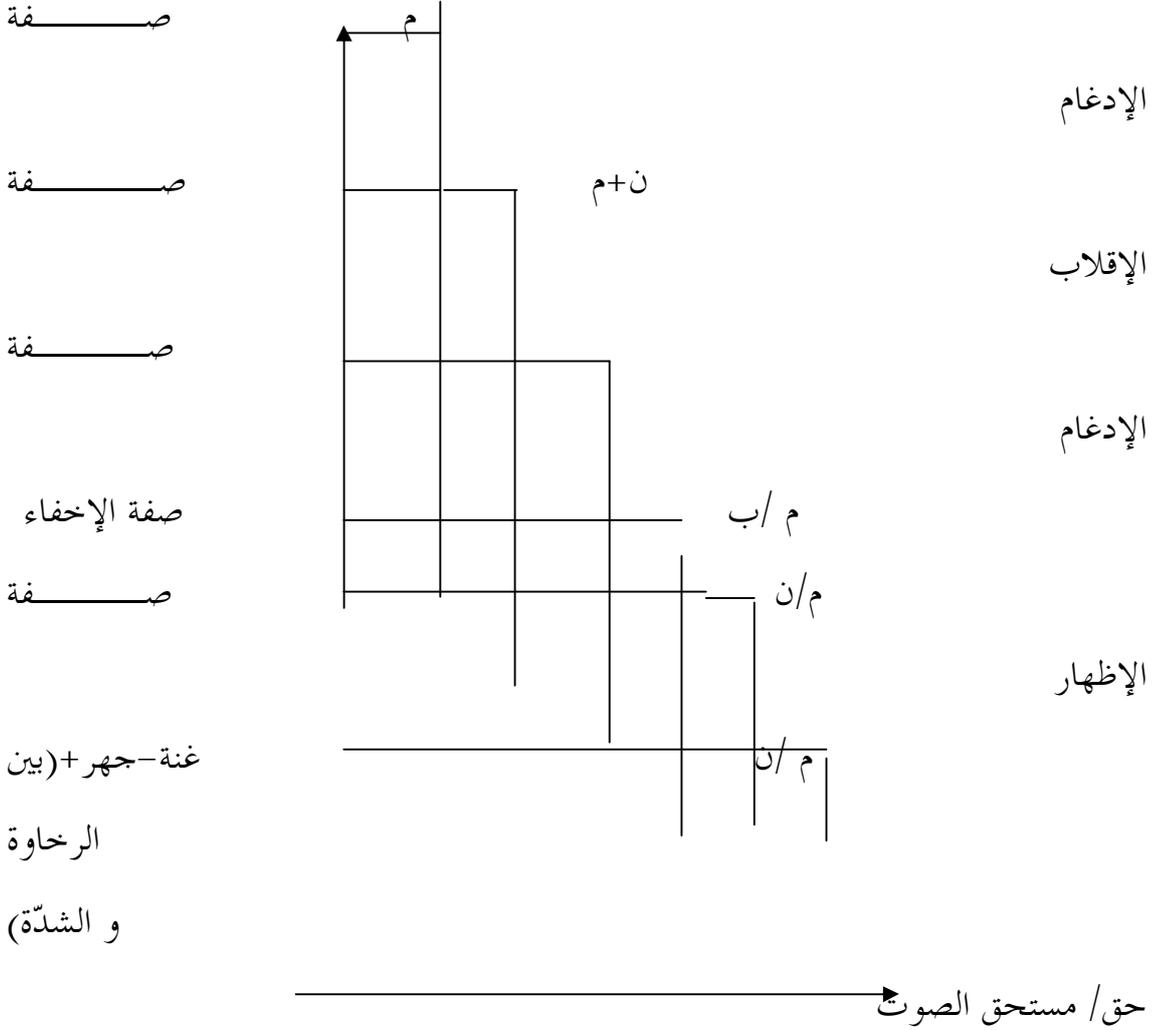
<sup>(5)</sup> - ينظر: ظاهرة الإدغام (أقسام الإدغام) - حق التلاوة- حسني شيخ عثمان- ص: 245.

<sup>(6)</sup> - ينظر: الأسلوب و الأداء- خير الدين سيب- ص: 250.

- في حالة ظهر التّون الساكنة أو الميم الساكنة
- الحالة الطبيعية للتّون الساكنة والميم الساكنة.

الصفات

ن+ى / ن + و



يوضّح هذا البيان - في جميع الحالات - درجات

الوضوح النسبيّ مواضع التّبر في حالة الإدغام والإظهار والإخفاء والشّدة، وبالإضافة إلى الحالة الطّبيعية.<sup>(1)</sup>

وتحدّد من إعطاء القراءات حقّها، مواضع التّبر والتّنعيم، فيكون بذلك «بلوغ نهاية الإتقان والتّجويد، ووصول غاية التّصحيح والترشيد»<sup>(2)</sup>

وهذا النوع من القراءات يعني بلوغ النهاية في إتقان القرآن الذي يبيّن أنواع الموسيقى "موسيقى الشعر"، حيث نعمة الوزن والاهتزاز التّفسّي، وموسيقى النثر حيث الإيقاع العميق الذي يُحدّثه التّوزيع وحسنه بين الحروف ذاتها والكلمة والعبارة والآية والسّورة، وموسيقى الحسّ، حيث مشاركة الحواس لاهتزازات التّفسّ وقوّة إرهافها لتموجات الموسيقى أيّاً كان مصدرها... فالقرآن اكتمال لنماذج موسيقية حيّث في تراكيب خالدة للغة العرب.<sup>(3)</sup>

فمتى راعينا موضع التّبر والتّنعيم في السياق الصّوتي نحصل على الأداء السّليم<sup>(4)</sup>، دون تفريط أو إفراط في الظواهر التّبريّة لذلك قيل إن التّجويد «ليسَ بتمضّيغ اللّسان، ولا بتقعرِ الفم، ولا بتجويع الفكّ ولا بترعيد الصّوت، ولا بتمطيط الشدّ ولا بتقطيع المدّ، ولا بتطين العنّات، ولا بحصرمة الرّاءات، قراءة تنفر عنها الطّبّاع وتمجّها القلوب الأسماع»<sup>(5)</sup>

<sup>(1)</sup> - ينظر: الأسلوب والأداء- خير الدين سيب- ص: 251.

<sup>(2)</sup> - النشر في القراءات العشر- ابن الجزري- ج: 01- ص: 213.

<sup>(3)</sup> - الإعجاز الفنّي في القرآن- عمر السّلامي- تونس- مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، ومصنع الكتاب للشركة التونسية للتوزيع- دط- 1980- ص: 222.

<sup>(4)</sup> - ينظر: الأسلوب والأداء- خير الدين سيب- ص: 243.

<sup>(5)</sup> - التّشر في القراءات العشر- ابن الجزري- ج: 01- ص: 213.

فتحقيق الصّوت إذا، لا يقوم على تمضيغ اللّسا

لا يقوم ضبط الزّمن على ترعيد الصّوت، وتمطيط الشدّ وتقطيع المدّ، كما لا يقوم الإيقاع على تطنين العنّات وحصرمة الرّئات عند أداء قراءة القرآن الكريم.

وليس لدينا من دليل يهدينا إلى موضع النبر اللغة العربية- كما ذكرنا سابق- كما كان يُنطق بها في العصور الإسلامية الأولى، إذ لم يتعرض له أحد من المؤلّفين القدماء.<sup>(1)</sup> أمّا كما ينطق به القراء الآن في مصر، فلها قانون تخضع له ولا تكاد تشذ عنه، ويمكن أن يلخّص هذا القانون في أنّه كمعرفة النّبر وموضعه من الكلمة العربية، نبدأ أولاً بالنظر إلى المقطع الأخير، فإذا وجدناه من النّوع الرّابع أو الخامس، فهو إذن المقطع المهمّ الذي يحمل النّبر، ولا يكون هذا إلاّ في حالة الوقف.<sup>(2)</sup>

صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن

أو

صوت ساكن + صوت لين قصير - صوتان ساكنان

ففي الوقف على " نستعين " في وله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾<sup>(3)</sup> نجد النبر على (عين)

- أمّا إذا وجدنا الكلمة لا تنتهي بهذين النّوعين من المقاطع، كان النّبر على المقطع الذي قبل الأخير مثل: " استفهم " أو " ينادي " أو " قاتل " أو " يكتُب "، ففي المثالين رغم أن المقطع الذي قبل الأخير من النّوع الأوّل لم يسبق بمقطع نظير له من النّوع الأوّل أيضاً<sup>(4)</sup>

<sup>(1)</sup> - ينظر: الأصوات اللّغوية- إبراهيم أنيس- ص: 139.

<sup>(2)</sup> - ينظر: المرجع نفسه والصفحة.

<sup>(3)</sup> - سورة: الفاتحة- الآية: 05.

<sup>(4)</sup> ينظر: الأصوات اللّغوية- إبراهيم أنيس- ص: 140.

- أمّا في الفعل الماضي الثلاثي مثل: كَتَبَ، فَرَسَ  
حين تُعدّ المقاطع من آخر الكلمة: كَ- فَ- صَ (5).
- وهناك موضع رابع للتّبر العربي وإن كان نادرًا، وهو حين تكون المقاطع الثلاثة التي قبل  
الأخير في الكلمة من النوع الأول: مثل: بلحة، عربة، حركة، ففي هذه الحالة يكون  
التّبر على المقطع الرابع حين تُعدّ مقاطع الكلمة من الآخر، أي على (بَ- ع- ح).<sup>(1)</sup>
- فهذه هي مواضع التّبر العربي، كما يلتزمها مجيدوا القراءات القرآنية ولا سيما في القاهرة.<sup>(2)</sup>

وفيما يلي نعرض جداول الاتفاق والاختلاف بين رواية ورش وراية قالون وخاصة في:

1. ظاهرة الهمز.

2. الإدغام.

3. الإبدال.

(5) - ينظر: المرجع نفسه والصفحة.

(1) - ينظر: الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس - ص: 140

(2) - ينظر: المرجع نفسه ص: 141

### الهمز المفرد

قالون	ورش	موضعه	اللفظ أو القاعدة
تحقيق	إبدال	حيث ورد إلا ما استثنى	-الهمزة الساكنة إذا كانت فاءاً للكلمة
تحقيق	إبدال	حيث ورد	-الهمزة المفتوحة بعد ضمّ إذا كانت فاءاً للكلمة
تحقيق	نقل	حيث ورد	-والهمزة بعد ساكن صحيح منفصل
تحقيق	إبدال	حيث ورد	-بئس
تحقيق	إبدال	حيث ورد	-الذئب
تحقيق	إبدال	الحج/45	-بئر

إبدال	إبدال	الكهف/94	يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ
إبدال	إبدال	البلد/20	مُؤَصَّدَةٌ
إبدال	إبدال	المعراج/01	سَأَلَ
إبدال وتحقيق	إبدال	مريم/19	لَأَهَبَ
إبدال	تحقيق	مريم/74	رَأْيًا
تحقيق	إبدال	حيث ورد	لِنَلَّا
تحقيق	إبدال	التوبة/37	لَنَسِيءَ
إبدال	إبدال	سبأ/37	مَنَسَاتِهِ
همز	همز	حيث ورد	هَزْرًا
همز	همز	الإخلاص/04	كَفْرًا

همز	همز	البقرة/132	وأوصى
همز	همز	البقرة/98	ميكائيل
همز	همز	حيث ورد	زَكَرِيَّا
همز	همز	البينة/07	البريئة
نقل	نقل	القصص/34	رِذَاءً
نقل مع همز الواو	نقل	التَّحْم/50	عاداً الأولى
تسهيل	إبدال وتسهيل	حيث وَرَد	ها أَنْتُمْ

### الهمزتان من كلمة:

قالون	ورش	موضعه	اللفظ أو القاعدة
تسهيل الثانية	إبدال الثانية أو تسهيلها	حيث ورد	همزتان مفتوحتان في كلمة واحدة
تسهيل الثانية	تسهيل الثانية	حيث ورد	همزتان في كلمة واحدة ثانيتها مضمومة أو مكسورة
تسهيل الثانية	إبدال الثانية أو تسهيلها	حيث ورد	(أرأيت) و (أرأينكم)
تسهيل الثانية	تسهيل الثانية	حيث ورد	آمنتُم

تسهيل الثانية	تسهيل الثانية	سورة: الزخرف الآية: 58	أَلِهْتُنَا
تسهيل	تسهيل الثانية	سورة: الزخرف الآية: 19.	أَشْهَدُوا
الإخبار في الأوّل والاستفهام في الثاني	الإخبار في الأوّل والاستفهام في الثاني	حيث رود حيث ورد سوى النمل والعنكبوت	أئمة الاستفهام المكرّر

### الهمزتان في كلمتين

قالون	ورش	موضعه	اللفظ أو القاعدة
إسقاط الأولى	إبدال الثانية أو تسهيلها	حيث ورد	همزتان مفتوحتان من كلمتين
تسهيل الأولى	إبدال الثانية أو تسهيلها	حيث وردَ إلا ما استثني سورة الأحقاف الآية: 31	همزتان مكسورتان من كلمتين
إبدال الأولى	إبدال الثانية	سورة الأحزاب الآية: 53 و50	همزتان مضمومتان من كلمتين

تسهيل الأولى	إبدال الثانية	سورة: البقرة الآية: 31 ، وسورة النور الآية: 33.	(الني إلا) (للني إن)
تسهيل الأولى	إبدال الثانية ياءً ساكنة أو تسهيلها أو إبدالها ياءً مكسورة	سورة المؤمنون الآية: 44	(هؤلاء إن) و (البغاء إن )
تسهيل الثانية	تسهيل الثانية	حيث ورد	الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة
تسهيل الثانية	تسهيل الثانية	حيث ورد	الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة
إبدال الثانية	إبدال الثانية	حيث ورد	الهمزة الأولى مكسورة والثانية مفتوحة
إبدال الثانية	إبدال الثانية	حيث ورد	الهمزة الأولى مضمومة والثانية مفتوحة

[Click Here to upgrade to  
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

إبدال الثانية أو  
تسهيلها

إبدال الثانية أو تسهيلها

الهمزة الأولى مضمومة  
والثانية مكسورة

---

ينظر: قراءة الإمام نافع - خالد شكري - ص: 96

## الإدغام

قالون	ورش	موضعه	اللفظ أو القاعدة
إدغام	إدغام	حيث ورد	لا أَخَذْتُمْ
إظهار	إدغام	حيث ورد	قد مع الظاء
إظهار	إدغام	حيث ورد	قد مع الظاء
إظهار	إدغام	حيث ورد	التاء مع الظاء
إدغام	إظهار	البقرة/274	( يعذب من )
إدغام إظهار	إظهار	الأعراف/ 176	( يلهث ذلك )
إدغام إظهار	إظهار	هود/42	( اركب معنًا )
إظهار	إظهار	يس/ 01	( يس والقرآن )
إظهار	إدغام إظهار	القلم/ 01	( ن والقلم )

## الإبدال

اللفظ أو القاعدة	موضعه	ورث	قالون
إبدال الهمزات حروف المدّ من نفس جنس الحركة	حيث ورد	إبدال	إبدال
(كيف ننشؤها)	البقرة: 259	ننشؤها	ننشؤها
(لا تكاد السموات)	مريم: 90	تكاد	يكاد
(إلا نوحى)	الأنبياء: 07	نوحى	يوحى
(بشرا)	الفرقان: 48	بشرا	نشرا
(ردء)	القصص: 34	ردءا	ردا

## خلاصة:

### منهج "نافع" في القراءة:

"لنافع في القراءة اختيران، أو منهجان، قرأ "قالون" بأحدهما وورش بالآخر: (1)

### منهج قالون:

1. إثبات البسمة بين كلّ سُورَتَيْنِ إِلَّا "الأنفال" و "براءة" فله ثلاثة أوجه (القطع، السّكت، الوصل)، والثلاثة من غير بسمة.
2. ضمّ الميم الجمع مع صلتها "بواو" إن كان بعدها حرف متحرك سواء كان همزة أو غيرها ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (2)، وله القراءة بسكون الميم أيضا فله في هذه الميم وجهان الصلّة والسّكون.
3. قصر المدّ المنفصل وتوسطه نحو ﴿يَا أَيُّهَا﴾، و﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ﴾، ﴿وَقُوا أَنفُسَكُمْ﴾ ومقدار الصر حركتان والتوسط أربع حركات.
4. تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين في كلمة مع إدخال ألف بينهما بمقدار، سواء كانت الهمزة الثانية مفتوحة، نحو ﴿أَأَنْتُمْ﴾ أم مكسورة نحو: ﴿أَأَنْتُمْ﴾ أم مضمومة نحو: ﴿أَوْأَنْتُمْ﴾.

(1) - ينظر تاريخ قراءة "نافع المدني" - علم القراءات - قسم الدّراسات - الجزائر - مجلة إذاعة القرآن الكريم الدولية -

العدد 04 - سبتمبر / أكتوبر 2007م من ص: 46 إلى ص: 49.

(2) - سورة: يس - الآية: 10

## 5. إسقاط الهمزة الأولى من الهمزتين المجت

آخر الكلمة الأولى والهمزة الثانية أول الكلمة الثانية وهذا إن كانت الهمزتان متفتحتي الحركة مفتوحتين نحو: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ فإذا كانتا متفتحتي الحركة مكسورتين نحو ﴿هَؤُلَاءِ﴾ أم مضمومتين وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ﴾ فإنه يسهل الهمزة الأولى وليس له في الهمزة الثانية في الأحوال الثلاث إلا التحقيق.

أمّا إذا كانت الهمزتان مختلفتي الحركة فإنه يسهل الثانية منهما بين بين إذا كانت مكسورة والأولى مفتوحة نحو: ﴿وَجَاءَ إِخْوَةَ يُوسُفَ﴾، أو كانت مضمومة والأولى مفتوحة وذلك في ﴿كَلِمًا جَاءَ أُمَّةً رَسُولَهَا﴾ ويبدلها ياءً خالصة إذا كانت مفتوحة والأولى مكسورة نحو: ﴿مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾، ويبدلها واوًا خالصة إذا كانت مفتوحة والأولى مضمومة نحو: ﴿لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ﴾، ويسهلها بين بين أو يبدلها واوًا إذا كانت مكسورة والأولى مضمومة نحو: ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ وليس له في الأولى من المختلفتين في الأنواع المذكورة إلا التحقيق.

6. إدغام الذال في التاء في ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ ﴿لَاتَّخَذَتْ﴾، ﴿أَخَذَتْ﴾...

7. تقليل ألف لفظ ﴿التَّوْرَةَ﴾ بخلف عنه في جميع القرآن الكريم، إمالة لفظ

" هَار " في ﴿شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾<sup>(1)</sup> ولا إمالة له إلا في هذه الكلمة.

8. إثبات بعض الياءات الزائدة في الوصل نحو: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ في "هود".

### منهج " ورش "

1. له بين كلّ سورتين ثلاثة ( البسمة، والسكت، والوصل) والوجهان بلا بسمة،

وله بين الأنفال وبراءة ما لقالون " .

<sup>(1)</sup> - سورة: التوبة- الآية: 109.

2. له في المدين المتصل والمنفصل الإشباع

﴿ أَمْنُوا ﴾، ﴿ إِيْمَانًا ﴾، ﴿ أَوْتُوا ﴾ ثلاثة أوجه:

1- القصر بمدّ حركتين.

2- التّوسّط بمقدار أربع حركات.

3- المدّ مقدار ستّ حركات.

وله في اللّين الواقع قبل الهمزة نحو ﴿ شيئاً ﴾ التّوسط والمدّ في البدل واللّين غيره.

3. يقرأ الهمزتين المجتمعين في كلمة بتسهيل الثانية منهما من غير إدخال وإبدالها مدّ

ألفاً إذا كانت مفتوحة، أمّا إذا كانت مكسورة أو مضمومة فليس له فيها إلاّ التّسهيل.

4. يسهّل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعين في كلمتين، المتفتحتين في الحركة، وله في إبدالها مدّ، أمّا الهمزتان المجتمعتان في كلمتين المختلفتان في الحركة فيقرأ الثانية منهما " كقالبون".

5. يبدل الهمزة الساكنة حرف مدّ إذا كانت فاءاً للكلمة نحو: ﴿ يُؤْمِنُ ﴾ إلاّ ما استثنى، ويبدل الهمزة المفتوحة بعد ضمّ واواً إذا كانت فاءاً للكلمة نحو: ﴿ مُؤَجَّلًا ﴾

6. يضمّ ميم الجمع ويصلها "بواو" إذا كانت بعدها همزة قطع نحو: ﴿ وَمِنْهُمْ أَمْيُونَ ﴾.

7. يدغم دال " قد في " الضاد نحو: ﴿ فَقَدْ ضَلَّ ﴾ وفي الظاء نحو: ﴿ فَقَدْ ظَلَمَ ﴾  
ويدغم تاء التّأنيث في الظاء نحو: ﴿ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ ويدغم الدّال في التّاء في ﴿ أَخَذْتُمْ ﴾ ونحوه:

8. يقرأ بتقليل الألفات من ذوات الياء بـ

قولاً واحداً إذا وقعت بعد راء نحو: ﴿اشترى﴾، ﴿التصاري﴾، ويقلل الألفات الواقعة قبل راء مكسورة متطرفة نحو: ﴿الأبرار﴾، ﴿الأشترار﴾، ﴿أبصارهم﴾، ﴿ديارهم﴾.

9. يرقق الراء المفتوحة نحو: ﴿خييراً﴾ والمضمومة نحو: ﴿خييراً﴾

10. يغلظ اللامات المفتوحة إذا كانت بعد الصاد المفتوحة نحو: ( الصلاة)، أو الساكنة نحو: ﴿يصلى﴾، أو وقعت بعد الطاء المفتوحة نحو: ﴿بطل﴾ أو الساكنة نحو: ﴿مطلع﴾، أو وقعت الطاء المفتوحة نحو: ﴿ظلم﴾، أو الساكنة نحو: ﴿ولا يظلمون﴾، وليس من القراء من يرقق الراءات ويغلظ اللامات غيره.

11. يشترك مع " قالون" في ياءات الإضافة فيفتح ما يفتحه " قالون" منها: ويُسكن ما يسكنه منها.

وهذا مجمل ما في قراءة الإمام "نافع" - رحمه الله- من مميزات بروايته الإمام "

ورش" والإمام " قالون".



Your complimentary  
use period has ended.  
Thank you for using  
PDF Complete.

[Click Here to upgrade to  
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

الفصل الرَّابِع: الدراسة التطبيقية المخبرية

— سورة التوبة —

I الدراسة الصوتية الآلية



Your complimentary  
use period has ended.  
Thank you for using  
PDF Complete.

[Click Here to upgrade to  
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

**II** الدّراسة التطبيقية لسورة التوبة : رواية ور

**III** الدّراسة المخبرية لسورة التوبة : رواية ورش وقالون

**IV** التّحليل والمعالجة و عرض النتائج

## I: الدّراسة الصّوتية الآلية :

ترتكز الدراسة الصوتية التجريبية الآتية على مسارين:<sup>1</sup>

**الأول :** محاكاة التفكير الإنساني

**الثاني :** محاكاة الأداء البشري

وهي بشكل رئيس حقل يعالج اللغات البشرية ومنها اللغة العربية و يبرمجها خلال

الحاسوب الالكتروني ضمن إطار علمي تجريبي، دقيق و موضوعي.<sup>2</sup>

وقد ظلت الدراسات العربية ذات قيمة خاصة في مجال الصّوتيات التجريبية و المخبرية

فالتطورات التي شهدتها علم الحاسوب و تحليل العلامات و خاصة التحليل الصوتية

(signal sonore) دفعت العديد من المهندسين العرب إلى العناية بالصّوتيات و العديد

من اللّغويين إلى معالجة مخبريه ؛ فبدأت جهود الفريقين تتضافر و تتكامل مع مجالات أخرى

بالصّوتيات ضمن مجموعات بحث.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر : مقدمة في اللغويات المعاصرة - شحادة فارح ، جهاد حمدان ، موسى عمارة -محمد عناني - الأردن -

عمان - دار وائل- ط : 01 - 2000 ، ص: 317.

<sup>2</sup> - ينظر : دراسات لسانية تطبيقية - مازن الوعر -دمشق -دار طلاس- ط: 01-1989- ص 315

<sup>3</sup> -ينظر: مدخل في الصوتيات- عبد الفتاح إبراهيم - تونس- د ط- د ت- ص 15.

## أولاً - الكتابة الصوتية العالمية:

ليتمكن اللغويون - بعض النظر إلى لغاتهم - من التعرف على الأصوات اللغوية وضعت المنظمة العالمية للصوتيات International Phonetic Association رموزاً لجميع الأصوات في اللغات البشرية كافة وتسمى " الأبجدية الأصواتية العالمية " "International Phonetic .

فالمظهر الصوتي يختلف عن المظهر الكتابي في اللغة لاختلاف طبيعتها، فالأول منجز بذبذبات، أما الثاني: فنظام رموز اصطلاحي، يستعمل أشكالاً خطية متواضع عليها لتقييد أصوات اللغة.

### الصوامت<sup>1</sup>:

الصوت	رمزه	الصوت	رمزه
الباء	[ b ]	الضاد	[ ð ]
الواو	[ w ]	الميم	[ m ]
الفاء	[ f ]	الثاء	[ θ ]
الذال	[ . ]	الدال	[ d ]
الظاء	[ . ]	الزاي	[ z ]
التاء	[ t ]	التون	[ n ]
الطاء	[ ṭ ]	اللام	[ l ]
السين	[ s ]	الياء	[ j ]
الصّاد	[ ṣ ]	الجيم	[ . ]
الكاف	[ k ]	الراء	[ r ]

<sup>1</sup> ينظر: مدخل في الصوتيات - عبد الفتاح إبراهيم - تونس - دط - دت-ص: 22.

		[ x ]	الخاء
[ q ]	القاف	[ ħ ]	الحاء
[ y ]	الغين	[ h ]	هاء
[ . ]	الهمزة	[ . ]	العين

## الصّوائت :<sup>1</sup>

رمزه	الصوت	رمزه	الصوت
[ ... ]	فتحة طويلة	[ a ]	فتحة قصيرة
[ ... ]	كسرة طويلة	[ i ]	كسرة قصيرة
[ ... ]	ضمة طويلة	[ u ]	ضمة قصيرة
[ ... ]	الكسرة الطويلة	[ e ]	الكسرة القصيرة
	الممالة		الممالة

## ملاحظة :<sup>2</sup>

لا تُرسم في الكتابة الصوتية إلا الوحدات التي تنطق، فتُسمع بقطع النظر عن الرسم المؤلف والمطلوب في الكتابة العادية، فالكتابة الصوتية لا ترسم: الألف الأخيرة في الفعل المسند إلى جمع الغائبين (هم فعلوا) لأنها لا تنطق ... إلخ .

إمّا التّضعيف فيُرسم بتكرير رمز الحرف .

ص : 22- وينظر : الحركة الطويلة في سورة طه - دراسة - ينظر :مدخل في الصوتيات - عبد الفتاح إبراهيم<sup>1</sup>

وصفية تحليلية- حازم علي كمال الدين - القاهرة - مكتبة الآداب - دط-2005- ص : 08.

<sup>2</sup> ينظر :مدخل في الصوتيات - عبد الفتاح إبراهيم ص 23.

## ثانيا - البرنامج المستعمل للدراسة التطبيقية :

← "speech Analyzer" البرنامج المستعمل في هذه الدراسة هو البرنامج التطبيقي

. ( s- a )

والذي يحتوي على الأنماط التالية:<sup>1</sup>

1. wav ← ملف صوتي
2. wav forme ← شكل الموجة الصوتية.
3. magnitude ← الحجم.
4. ritch ← درجة الصوت.
5. spectrogramme ← الطيف أو الشبح
6. formants ← البواني (الحزم)

ويمكن لمحلل الصوت (S.A.) أن يعرض صورة طيفية من خلال التدرج الرمادي أو من خلال 256 لون يبرز فيه بوابي الموجة الصوتية. مزودا بمعطيات متضمنة الدرجة بالهرتز (pitch in hertz) فيفضل الصورة الطيفية نستطيع أن نقف عند خصائص أي صوت، كما تمكّننا الصورة من التعرف على تغيرات التردد بوحدة ( Hz ) مع الزمن المستغرق بالثانية (ثا)<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ينظر: الأسلوب والأداء- خير الدين سيب - ص : 237.

<sup>2</sup> The physics of speech- Dennis putter- fry combridag reprinted in 1989- p : 98.

وينظر: الكلام - إنتاجه وتحليله - عبد الرحمن أيوب - الكويت - طباعة ذات السلاسل - ط: 01- 1984م -

ص: 267 - وينظر الإشارات المحددة والمستمرة - أحضير معمر - الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية . دط- 2003- ص: 95.

ومن أجل أعمال أخرى يبيّن المحلّل الطيفي كيف

فبعض الأصوات كما هو الشأن بالنسبة للصوات لها اهتزازات عادية بالرغم من تعقيد هذه الاهتزازات نوعاً ما.<sup>1</sup>

### ثالثاً- مراحل معالجة الصوت اللغوي :

بعد تسجيل الصوت وكتابة صوتية عالمية، فإنه يمرّ بمرحلتين أساسيتين هما :<sup>2</sup>

الأولى: مرحلة ما قبل المعالجة ← **prétraitement**  
الثانية : مرحلة ما بعد المعالجة ← **pos traitement**

### I - مرحلة ما قبل المعالجة: تتمّ خلالها عدّة عمليات

1. **الالتقاط (Acquisition)** : يتمّ التقاط الموجة الضوئية ليتمّ تحويلها إلى شكل

قابل للتخزين ( قرص - شريك...) ويكون الصوت أثناء هذه العملية في شكل موجة تحمل قيماً تماثلية.

2. **الترشيح : filtrage** : وهي عملية تصفية الصوت وعزله عن المتحدث ،

ولوضع قاعدة صوتية خاصة به ويكون الصوت أثناء هذه العملية في شكل موجات تحمل قيماً تماثلية.

<sup>1</sup> \_ ينظر : التقييم والتقويم الآليات للمنطوق العربي - دراسة لسانية حاسوبية للأصوات الحلقية - كمال حربوش -

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات التطبيقية - قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -  
2004/ 2005 - ص : 160 . وينظر :

- Les composantes automatique de la phonétique acoustique- Radia-  
Benariba- revue de département de français de chlef -n° 4-avril 2008-p:25.

<sup>2</sup> \_ Cours de phonétique acoustique- E. Emerit-Société nationale d'édition-  
Alger- 1977-p 85.

### 3- التكميم Quantification : يتم فيه

على تحسين حيوية الإشارة الصوتية ، وذلك لإمكانية القيام بمعالجات رقمية دون تخفيض الإشارة الصوتية<sup>1</sup>.

4- التقطيع **L'échantillonnage**: الإشارة الصوتية غالبا ما تكون مستمرة، وبذلك تقطع إلى عينات للدراسة.

### II- مرحلة ما بعد المعالجة:

بعد معالجة الصوت عن طريق البرنامج الخاص (S.P) يتم ما يلي:

1. \_التصنيف **Classification**: يتم خلالها تصنيف العينة الصوتية.

2. التعرف **Reconnaissance** : أثناء هذه العملية يتعرف الحاسوب على العينة الصوتية ويتم ذلك بعدها معالجتها آليا. وبعد تحويلها إلى قيم رقمية عن طريق لبرنامج ويعرضه في شكل صور طيفية متعددة الألوان و الدرجات مزودة بمعطيات.

3. التحويل وأخذ القرار: يقوم الحاسوب بتحويل العينات من قيم رقمية إلى قيم تماثلية ليستطيع المعالج اللغوي الحاسوبي فهمها ، وضبط النتيجة وأخذ القرار ( prix de decision ) .

4. حفظ المعلومات: يتم حفظ المعلومات المستنتجة خلال المعالجة الآلية ملف وإخراجها وقت الحاجة ، وتسمى هذه العملية أيضا بـ : "عملية التخزين" .

<sup>1</sup> \_ هناك بعض الإشارات :

## \* أهداف المعالجة: <sup>1</sup>

تهدف المعالجة الآلية لصوت اللغوي إلى :

1. التعرف الآلي على المنطوق .

2. الإنتاج: والذي يسعى بدوره إلى تطوير أنظمة تطبيقات المعالجة الآلية للغات وذلك

عن طريق الموارد اللغوية (Resources Linguistiques).

وستتناول هذا التطبيق أثناء عرضنا للمعالجة الآلية للظواهر اللغوية في سورة التوبة بقراءة الأمام

نافع - رضي الله عنه -

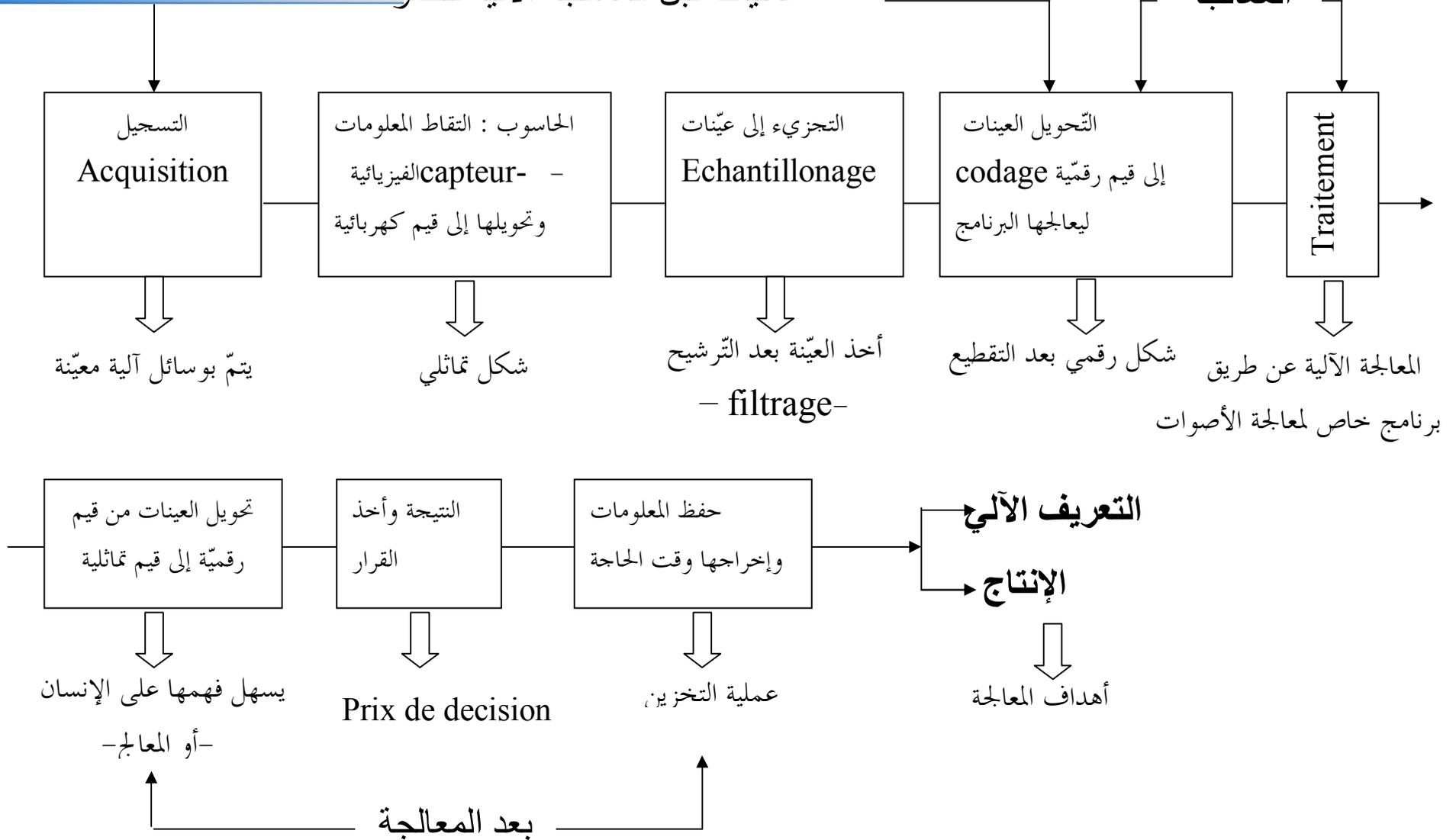
## \* طريقة معالجة الصوت:

وتتم معالجة الصوت عن طريق السلسلة الفيزيائية:

<sup>1</sup> - هناك بعض الإشارات :

## عمليات قبل المعالجة الآلية للصوت

## المعالجة



فهذه السلسلة الفيزيائية في معالجة الصّور الحاسوبية (informatics) واللّساني (Linguist) (463). حيث تتضافر الجهود بينهما وذلك لخدمة اللّغة عامّة واللّغة العربيّة بصفة خاصّة.

#### رابعا - أجهزة تسجيل الصّوت :

- لا يتمّ التقييد الأمين والكامل لأصوات العينة إلا بالات خاصة استعملت أثناء المعالجة وهي :
- (1) **المسجل**: عبارة عن جهاز يقوم بتسجيل الصوت الوارد إليه بواسطة الميكروفون ويستطيع إعادة هذا الصوت إلينا بعد عملية التسجيل مباشرة .
  - (2) **السماعات والميكروفون** : مهمة السماعات إيصال الصوت إلى أذني المستمع ، أما الميكروفون مهمته الرئيسية التسجيل أو نقل الصوت عبر التوصيلات الالكترونية .
  - (3) **مكبر الصوت** : يريح الأذن من ضغط السماعتين ، ولكن يؤخذ على مكبر الصوت عدم قدرته على نقل الصوت بالأمانة والجودة نفسها التي تؤديها السماعتين .
  - (4) **الحاسوب** : كوسيلة بصرية تقوم عليها المعالجة الآلية للصوت .
  - (5) **البرنامج** : وهو برنامج خاص يقوم بالتحليل وعرض النتائج بدقة متناهية سواء في التمثيل البياني للموجة الصوتية المراد معالجتها أو أثناء التحليل الطيفي لها : مثل برنامج محلل الصوت (Speech Analyzer).
  - (6) **القرص** : اللين أو الصلب وذلك لحفظ المعلومات واسترجاعها وقت الحاجة .

<sup>(463)</sup> - هناك بعض الإشارات في:

## II – الدّراسة التطبيقية والمخبرية لسورة التّوبة.

### 1. تحديد العينات الصوتية :

يتم تحديد العينات الصوتية باعتبار كيفية القراءة القرآنية وذلك بإتباع قراءة نافع وقالون من مد وإدغام وإظهار وإخفاء، وتنوين، ووقف، وإمالة، ونقل، وإقلاب، وإبدال... الخ .

ثمّ تمّ تسجيل العينات المطلوبة بإتباع المراحل التالية :

1. تسجيل العينة الصوتية كما هي في واقعها اللغوي المستعمل و العادي .
2. تسجيل العينة الصوتية كما هي مقروءة عن الإمام نافع بروايته ورش وقالون. باعتبارها المرجعية الثابتة والأصل يقاس عليها ما هو متغير من الواقع اللغوي في تلاوة القران الكريم .
3. تحويل التسجيل المسموع في القرص اللين السمعي (CD-ROM Audio) إلى ملف صوتي خاص يدعى ( Mode Wave ) والمستخدم للتحليل الصوتي (S.P).

## 2 . الدراسة التطبيقية لسورة التوبة:

### 1 . كيفية دراسة بعض العينات التطبيقية :<sup>464</sup>

#### الجزء الأول :

يمثل المنحنى البياني – التمثيل البياني – الصوتي للعينه مع إبراز درجة التغيرات على المستوى العمودي والمشار إليه (التغيرات) أي التردد . ودلالة الزمن على المستوى الأفقي بالثانية (ثا) .

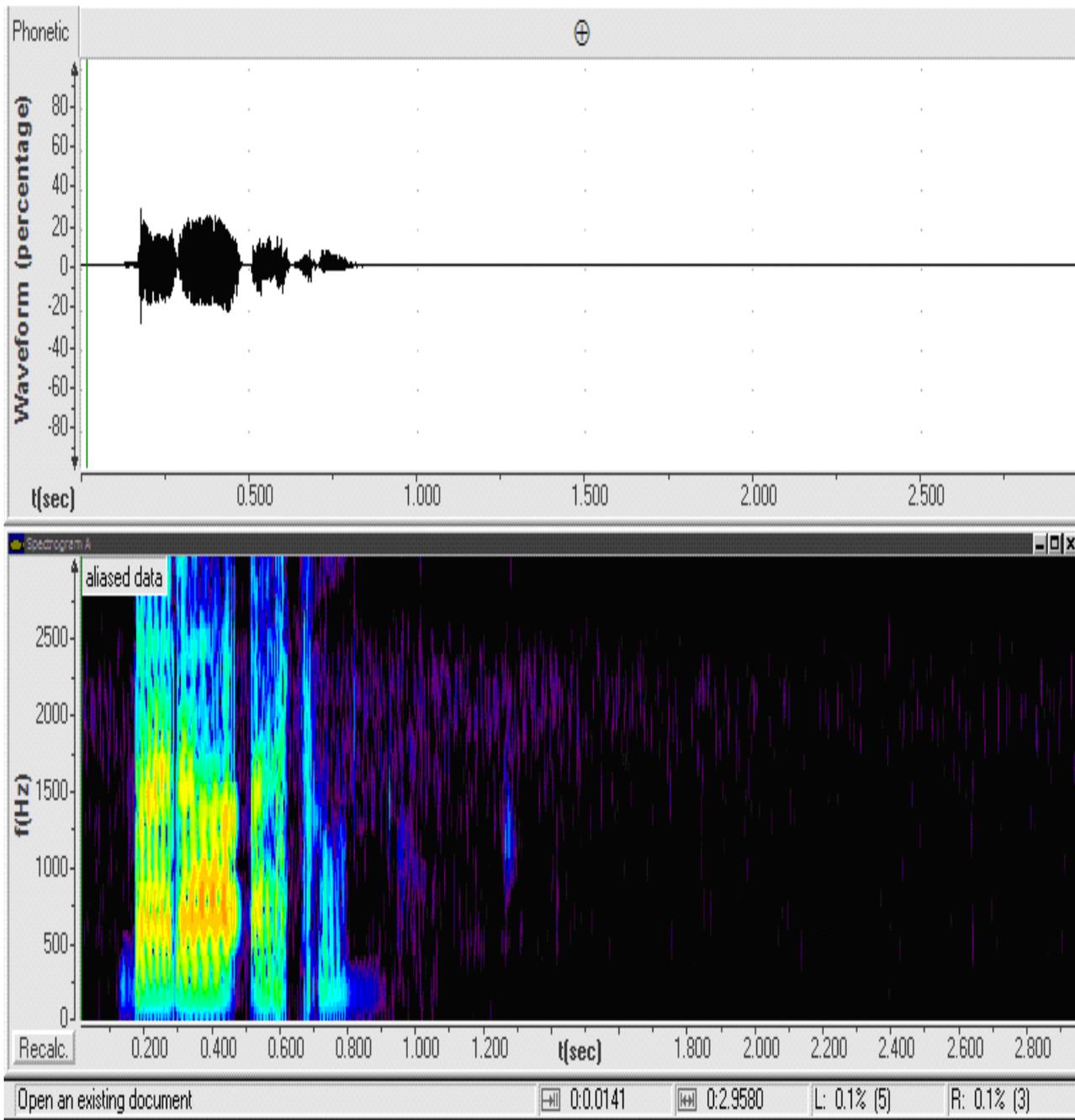
#### الجزء الثاني :

يمثل الصورة الطيفية أو الشبكية لصوت العينة على معلم متعامد ، وهنا يظهر تغير التردد بوحدة الهرتز (H Z) العمودي ، و الأفقي يظهر الزمن (ثا) .

---

<sup>464</sup> ينظر : الصوتيات العربية – منصور الغامدي \_ ص : 111 وما بعدها . و ينظر : الأسلوب والأداء : دراسة تباينية – <sup>464</sup> في القراءات القرآنية \_ خير الدين سيب \_ ص : 214 .

أمودج :



## رموز الظواهر الصوتية في المصحف الشريف :

إذا تجاوزنا زمن "سيويه" وعمله، ووقنا عند رسم المصحف الشريف، إلا نجد فيه منطلقات

للبحث عن كتابة صوتية؟ مع أن الشريف اتخذناه مرجعا لجميع الأحكام الدينية والدينية.

ويمكن القول أن المصحف الشريف هو المؤلف الوحيد المكتوب كتابة صوتية في التراث العربي على

الأقل، وإن اختلاف القراء في قراءته لا يزيده إلا حرصا ودقة في الأداء، وإذا ما تصفحنا رسم

المصحف الشريف بالخط المغاربي. على رواية عثمان بن سعيد - الملقب "بورش" (ت: 197هـ -

لقراءة نافع بن عبد الرحمان (ت: 169 هـ) فإننا نجد فيه رموزا كثيرة معبرة عن تلوينات

صوتية أغلبها في الصّوات.<sup>465</sup>

— ينظر: الجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية — مكّي درار — ص: 93. <sup>465</sup>

## الرّسم الخطّي للظواهر الصوتية في المصحف الشريف: 466

### 1. الإمالة :

\* علامة الإمالة الصغرى (.) : وضع علامة مستديرة كبيرة مقفولة الوسط تحت الحرف .

\* علامة الإمالة الكبرى ( ◊ ) : وضع نقطة على شكل معين خالية الوسط .

2. الـوقف : ( ص ) .

3. الإقـلاب : ( م ) .

4. الإدغـام : ( ّ ) .

5. الإخفـاء : ( 〃 ) .

6. المـد : ( ـــ ) .

7. اليـاء المتطرفة : ( ے ) .

8. التـنويـن : ( = ) .

9. الإبدال : ( . ) : وضع علامة مستديرة كبيرة مقفولة الوسط فوق الحرف .

\_\_ ينظر : المصحف الشريف \_ مصطلحات الضبط \_ ص : 6 وما بعدها .<sup>466</sup>

## ملاحظة :

تم تسجيل العينات الصوتية من الذكر الحكيم في ظواهر مختلفة من: وقف - إمالة - المدّ - إدغام - إبدال - قلب - تفخيم - قلقلة - استفهام - نداء - أمر... الخ.

بصوت المقرئ الإمام "محمود خليل الحصري" برواية ورش عن نافع<sup>467</sup> لسورة التوبة كنموذج

للفصل التطبيقي المخبري.

---

<sup>467</sup> \_ قرص متوفّر المقرئ "محمود خليل الحصري" ، برواية ورش عن نافع \_ الجزائر \_ دار زاد المهاجر للنشر والتوزيع .

## الدّراسة التّطبيقية والمخبرية - لسورة التّوبة -

1. تحديد العيّنة الصّوتية من سورة التوبة بقراءة نافع بروايته ورش وقالون - من غير تكرار

صوتي - :

يمكن تحديد العينات الصوتية المراد معالجتها في الجدول التالي وذلك من غير تكرار صوتي لها:

الآية	الظاهرة الصوتية	التعليل
01	* براءة ← مد متصل ← 6 ح وجوبا * براءة ← من إدغام التثوين بغنة ← 2 ح * من الله ← تفخيم اللام * ورسوله ← تفخيم الراء	← مد بعده همزة قطع . ← بعد ميم . ← قبلها فتح ← مفتوحة ولا سبب لترقيقها
	* ورسوله إلى ← متصلة كبرى ← 6 ح و * عاهدتم ← إدغام المتجانستين (د.ت)	← بعده همز قطع ← اتحاد المخرج واختلاف الصفة
02	* الأرض ← نقل الهمزة إلى الساكن قبلها * أشهر و ← إدغام بغنة للتثوين ← 2 ح و * اعلّموا أنكم ← مد منفصل ← 6 ح و * أنكم غير ← إظهار شفي لسكون الميم * غير ← ترقيق الراء	← متحركة قبلها ساكن ← بعده "واو" ← همزة قطع بعدها مد ← بعدها "غ" ← مضمومة قبلها ياء ساكنة موصولة بها
	* معجزى الله ← ترقيق اللام * إن ← إظهار غنة النون ← 2 ح و	← قبله كسر ولا يعتد بالساكن ← مشددة

<p>← بعدها راء مكسورة</p> <p>← مكسورة ولا سبب لتفخيمها</p> <p>← بعده متحرك يوقف عليه</p>	<p>*إن الله ← تفخيم اللام</p> <p>← إمالة الكاف ← 2ح</p> <p>← ترقيق الراء</p> <p>← وقف : مد عارض للسكون</p>	<p>الكافرون</p>
<p>← بعده ميم</p> <p>← مكسورة</p> <p>← مد بعده همزة قطع</p> <p>← بعدها تاء</p> <p>← ساكنة في وسط الكلمة</p> <p>← بعدها خاء</p> <p>← مضمومة قبله ياء ساكنة</p> <p>← بعده لام</p> <p>← بعدها "واو" من أشد الاظهار</p> <p>← مكسورة ولا سبب لتفخيمها</p> <p>← مضمومة ولا سبب لترقيقها</p> <p>← بعده همزة (منقولة )</p> <p>← متحركة قبلها ساكن</p>	<p>آذان من ← إدغام بغنة التنوين</p> <p>بريء ← ترقيق الراء</p> <p>← مد متصل ← 6 ح و</p> <p>إن تبتم ← إخفاء النون بغنة</p> <p>← قلقلة صغرى للباء</p> <p>تبتم خير ← إظهار شوي للميم</p> <p>خير لكم ← ترقيق الراء</p> <p>← إدغام بلا غنة للتنوين</p> <p>لكم و ← إظهار شفوي لسكون الميم</p> <p>بشر ← ترقيق الراء</p> <p>كفروا ← تفخيم الراء</p> <p>بعذاب أليم ← إظهار التنوين</p> <p>← نقل الهمزة إلى النون الساكنة قبلها</p>	<p>03</p>
<p>← مشددة</p> <p>← بعدها " ياء "</p> <p>← بعدها " قاف "</p> <p>← بعدها " شين "</p> <p>← ياء ساكنة بعدها همزة في ذات</p>	<p>ثم ← إظهار غنة الميم</p> <p>لم ينقصوكم ← إظهار شفوي لسكون الميم</p> <p>ينقصوكم ← إخفاء النون بغنة</p> <p>ينقصوكم شيئاً ← إظهار شفوي لسكون الميم</p> <p>شيئاً ← مد اللين ← 4/6 ح جوازا</p>	<p>04</p>

<p>← مختومة بفتحتين ثانيهما تمد ألف مد ← بعده همزة قطع ← بعدها " عين " ← مما استثناه " ورش " من قاعدة الإمالة</p>	<p>← حالة الوقف ← مد عوض ← 2ح عليكم واحدا ← مد منفصل لميم الجماعة ← 6ح إليهم عهدهم ← إظهار شفوي لسكون الميم إلى ← لا تمال</p>	<p>04</p>
<p>← بعدها " سين " ← ساكنة في وسط الكلمة ← اتحاد المخرج واختلاف الصفة ← بعدها " واو " ← بعدها " كاف " ← ساكنة قبلها فتح ← ساكنة في آخر الكلمة ← بعدها " فاء " ← بعدها " تاء " ← بعدها حرف استعلاء و إطباق ( الصاد )  ← بعده " راء " ← مد عارض للسكون</p>	<p>انساخ ← إخفاء النون فاقتلوا ← قلقة صغرى للقف وجدتموهم ← إدغام المتجانسين ( د . ت ) خذوهم ← إظهار شفوي للميم لهم كل ← إظهار شفوي للميم الساكنة مرصد ← تفخيم الراء مرصد ← وقف + قلقة كبرى للدال مرصد فإن ← حال الوصل + إخفاء التتوين فإن تابوا ← إخفاء النون الساكنة الصلاة ← تفخيم اللام  غفور رحيم ← إدغام بلا غنة للتتوين رحيم ← حال الوقف</p>	<p>05</p>

<p>← متحركة قبلها ساكن ← بعده "ميم" ← ساكنة قبلها كسر أصلي ملاصق بها ← ساكنة في وسط الكلمة ← تقارب مخرجها ومخرج "الهاء" ← ساكنة قبلها متحرك واقعة فاء الفعل ← هاء الضمير بين متحركين ← بعده متحرك يوقف عليه بالسكون</p>	<p>إن احد ← نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها أحد من ← إدغام بغنة التنوين فأجره ← ترقيق الراء أبلغه ← قلقة صغرى للباء ← الانتباه إلى سكون الغين مامنة ← إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها ← 2ح مامنة وذلك ← مد صلة صغرى ← 2ح يعلمون ← حال الوقف : مد عارض للسكون ← 2.4.6ح جوازا</p>	<p>06</p>
<p>← بعده "عين" ← هاء الضمير بين متحركين ثانيتها همزة قطع</p>	<p>عهد عند ← إظهار التنوين رسوله الا ← مد صلة كبرى ← 2.4.6ح وجوبا</p>	<p>07</p>
<p>← بعدها "ياء" ← بعده "ياء" ← بعدها "ياء" ← واقعة فاء للفعل ← ساكنة وقبلها متحرك ← مرسومة بالياء</p>	<p>إن يظهروا ← إدغام النون الساكنة بغنة نمة يرضونكم ← إدغام التنوين بغنة يرضنكم بأفواههم ← إخفاء للميم الساكنة للسكون تأبى ← إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها ← 2ح ← إمالة حركة الباء ← 2ح</p>	<p>08</p>

<p>← همز قطع بعده " مد "</p> <p>← بعده " قاف "</p> <p>← بعده " سين "</p> <p>← بعدها " سين "</p> <p>← بعده همز قطع</p>	<p>بآيات ← مد الهمز ← 6.4.2 جوازا ثمنا قليلا ← إخفاء التتوين بغنة عن سبيله ← إخفاء النون الساكنة إنهم ساء ← إظهار شوي للميم الساكنة ساء ← مد متصل : 6ح وجوبا</p>	09
<p>← واقعة فاء للفعل ساكنة قبلها متحرك</p> <p>← متحرك قبلها ساكن</p> <p>← مد بعده همزة قطع داخل الكلمة</p>	<p>مومن ← إبدال الهمزة حرف مد من جنس ما حركة ما قبلها ← 2ح مومن الا ← نقل " إلا " إلى الساكن قبلها أولئك ← مد متصل ← 6ح وجوبا</p>	10
<p>← بعدها " فاء "</p> <p>← همزة قطع متحركة قبلها سكون</p> <p>← بعده " ياء "</p>	<p>فإخوانكم في ← إظهار شفوي للميم الساكنة الايات ← نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ← 2ح لقوم يعلمون ← إدغام بغنة للتتوين ← 2ح</p>	11
<p>← اتحاد المخرج والصفة</p> <p>← اتحاد المخرج والصفة</p> <p>← بعدها " باء "</p>	<p>إن نكتوا ← إدغام المتماثلين ( النونين ) ← 2ح إيمانهم من ← إدغام المتماثلين ( الميمين ) ← 2ح من بعد ← قلب النون الساكن ميمًا</p>	12

<p>وثانيهما مكسورة</p>	<p>أئمة ← تخفيف الهمزة الأولى وتسهيل الـ (بين بين)</p>	
<p>اتحاد المخرج والصفة ← بعدها " باء "</p> <p>← بعده " همزة "</p> <p>← بعدها " تاء "</p>	<p>قوما نكتوا ← إدغام المتماثلتين (النونين) ← 2 ح وهم بدعوكم ← إخفاء شفوي للميم الساكنة</p> <p>مرة إخشونهم ← إظهار التنوين أحق أن تخشوه ← إخفاء النون بغنة إن كنتم ← إخفاء النون الساكنة بغنة.</p>	13
<p>← بعدها سكون</p> <p>← قبلها مضموم</p> <p>← بعدها " صاد "</p> <p>← بعده " حاء "</p>	<p>يعذبهم الله ← ضم ميم الجماعة الله ← تفخيم اللام ينصركم ← إخفاء النون الساكنة قوم مؤمنين ← إدغام التنوين بغنة</p>	14
<p>← ساكنة في وسط الكلام</p> <p>← بعدها " حاء "</p>	<p>ويذهب غيظ ← قلقة صغرى للباء لوصولها بها بعدها عليم حكيم ← إظهار النون الساكنة</p>	15
<p>← ما قبلها مكسور</p> <p>← بعدها " كاف "</p> <p>← بعدها " دال "</p> <p>← هاء الضمير بين متحركين</p>	<p>يعلم الله ← ترقيق اللام منكم ← إخفاء النون الساكنة من دون ← لـ رسوله و ← مد صلة صغرى ← 2 ح</p>	16

	← بعدها " باء "	وليجة ← حال الوقف ← مد عوض خبير بما ← إدغام النون ميما ← 2ح	
	← بعدها " باء " ← متحركة قبلها ساكن	أنفسهم بالكفر ← إخفاء شفوي للميم الساكنة حبطت اعمالكم ← نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها .	17
	← متحركة قبلها ساكن ← وقوعها بين مرفقين ← مرسومة بالياء	من آمن ← نقل حركة الهمزة إلى النون الآخر ← الانتباه إلى تفخيم الخاء فعسى ← إمالة تقليل للألف المقصورة ← 2ح	18
	← بعده حرف صحيح مشدد	الجاح ← مد كلمي لازم مثل ← 4ح	19
	← همز بعد مد ← بعدها " عين " ← بعدها " دال " ← مد بعده همزة قطع متصلة به	ءامنوا ← مد الهمز ← 6.4.2ح وجوبا درجة عند ← أخفاء التنوين بغنة عند ← إخفاء النون الساكنة اولئك ← مد متصل ← 6ح وجوبا	20
	← لاسبب لمده اكثر في حال الوصل	مقيم ← مد طبيعي ← حال الوصل ← 2ح	21
	← ساكنة في وسط الكلمة	أجر ← قلقة صغرى للجيم	22
	← الهمزتان من كلمتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة	أولياء إن ← تحقيق الهمزة الأولى من أولياء وتسهيل همزة إن	23

	إن استحبوا ← إظهار كسرة النون	
← ساكنة في وسط الكلمة ← ساكنة في آخر الكلمة	أبناؤكم ← قافلة صغرى للباء أحب ← قافلة صغرى للباء	25
← ممدودة بعدها " راء " متطرفة مكسورة ← مرسومة بالياء	في نار ← إمالة حركة النون إمالة صغرى ← 2ح فتكوى ← إمالة الواو ← 2ح	35
← الف مد بعدها " راء " مكسورة متطرفة ← مرسومة بالياء ← مرسومة بالياء بعدها الف مد	الغار ← إمالة صغرى لحركة الغين ← 2ح السفلى ← إمالة صغرى للام ← 2ح العليا ← إمالة حركة الياء ← 2ح	40
← مختومة بتاء التانيث	شقة ← عند السكت ← إبدال التاء هاء	42
← اتحاد المخرج والصفة	ويتولوا و ← إدغام المتماثلين ( الواوين )	50
← تحمل قوة الحركة	عرش ← تفخيم العين	51

هذه مجمل الظواهر الصوتية التي طرأت على الآيات

على باقي الظواهر الموجودة في الآيات المتبقية من :مد وإدغام و إظهار وإخفاء، وإمالة، ونقل،

واقلاب، وتفخيم، وترقق، ووقف...الخ.<sup>468</sup>

وذلك بحسب موقعية الصوت من البنية اللغوية [ تأثيره بالسابق وتأثره باللاحق ] .

كما أنني حاولت إضافة ظاهرة التنغيم من جهة أخرى وذلك بوضعها ظاهرة أدائية للجملة

في تحديد المعنى المراد<sup>469</sup>، ومنها:

- الاستفهام في الآية 07: في قوله تعالى : ﴿كيف يكون للمشركين عهد عند الله﴾.
- الأمر في الآية 05: في قوله تعالى : ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم﴾.
- النداء في الآية 23 : في قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين امنوا﴾.

- ينظر : المصحف الشريف \_ كلمات القرآن : تفسير و بيان \_ برواية ورش عن نافع \_ الخطاط : عثمان طه \_<sup>468</sup>  
سوريا \_ دمشق \_ دار المعرفة \_ مطبعة الثريا \_ ط : 3 \_ 1425 هـ \_ من ص : 187 إلى : ص : 207 .

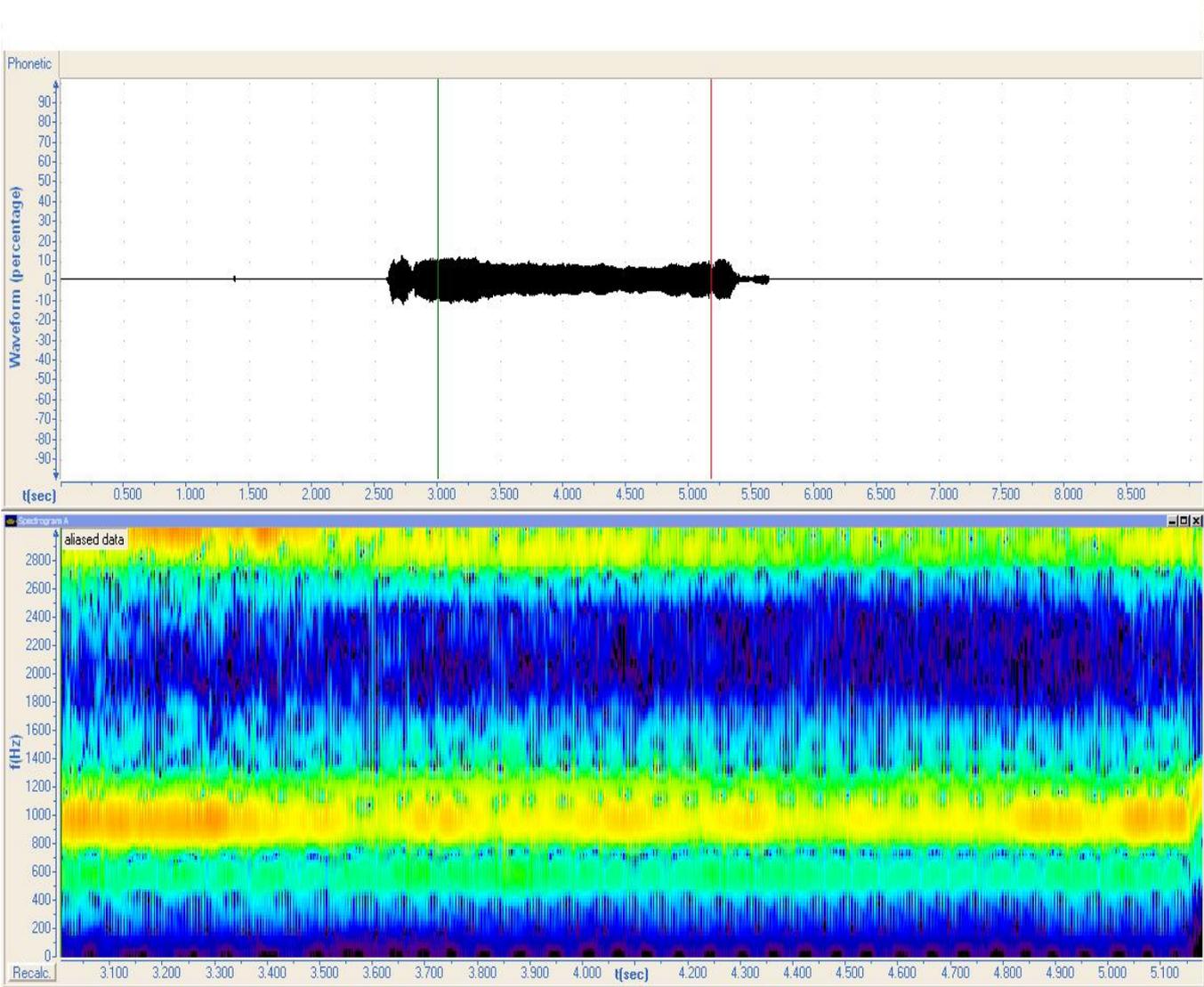
- المصحف الشريف \_ برواية قالون عن نافع \_ الإحالة نفسها و الصفحات نفسها .<sup>469</sup>

## بعض الرموز المستعملة

هرتز.	:	H Z
وحدة .	:	و
زمن .	:	ز
ثانية.	:	ثا
بالتقريب.	:	≈
يستلزم.	:	⇐
يستوجب.	:	←
غياب .	:	∅
مرجعية .	:	( م )
متغير .	:	( مت )
إمالة صغيرة .	:	( . )
إمالة كبرى .	:	( ◇ )
إبدال .	:	( . )
وقف.	:	( ص )
مد .	:	( ~ )
إخفاء .	:	( ⏏ )
إدغام .	:	( ̣ )
إقلاب .	:	( م )
هاء السكت .	:	( V )

- ( a ) : الفتح .
- F : البنية (البواني).
- HR : الزوج المرتب .
- C : صامت .
- V : صائت .
- [ ] : الصوت.
- [ ε ] : إمالة صغرى آلية.
- [ v ] : وقف آلي .
- [ cc ] : إدغام آلي .
- [ ° ] : قلقلة .

العينة 1: براءة :



## التحليل:

### العينة 1: براءة .

براءة [ará] ← [bará atun]

من خلال التمثيل البياني لصوت [ rá ] ، يتضح لنا أن الزمن المستغرق هو 2,300 ثا وان أعلى مستوى درجة التغيرات وصلت إلى 10 وحدات .

مما يدل على أن الزمن امتد فترة طويلة وهذا مد 6 حركات حسب تقدير المدود .

وهذا مد واجب متصل حيث جاور المد هنا الهمزة فمقداره 6 ح .

ا +ء أو ي+ء أو و+ء = 6 ح و .

وهذا بسبب أدائي صوتي في القراءة القرآنية حيث انه لم يؤثر في الجانب الوظيفي لصوت [rá ]

سواء في مد طبيعي (2 ح) أو مد 6 ح .

\*أما من خلال التحليل الطيفي فإننا نلاحظ:

وجود بنيتين استغرقتا زما واحدا ، وهما منفصلتين :

$$F_1 = (2.100 \text{ ثا ، } 400 \text{ HZ})$$

وهي بنية غير واضحة بالنسبة للبنية الثانية والتي كانت أكثر ظهورا .

$$F_2 = (2.100 \text{ ثا ، } 450 \text{ HZ})$$

وبذلك يكون المد 6 ح حسب الجدول التالي :

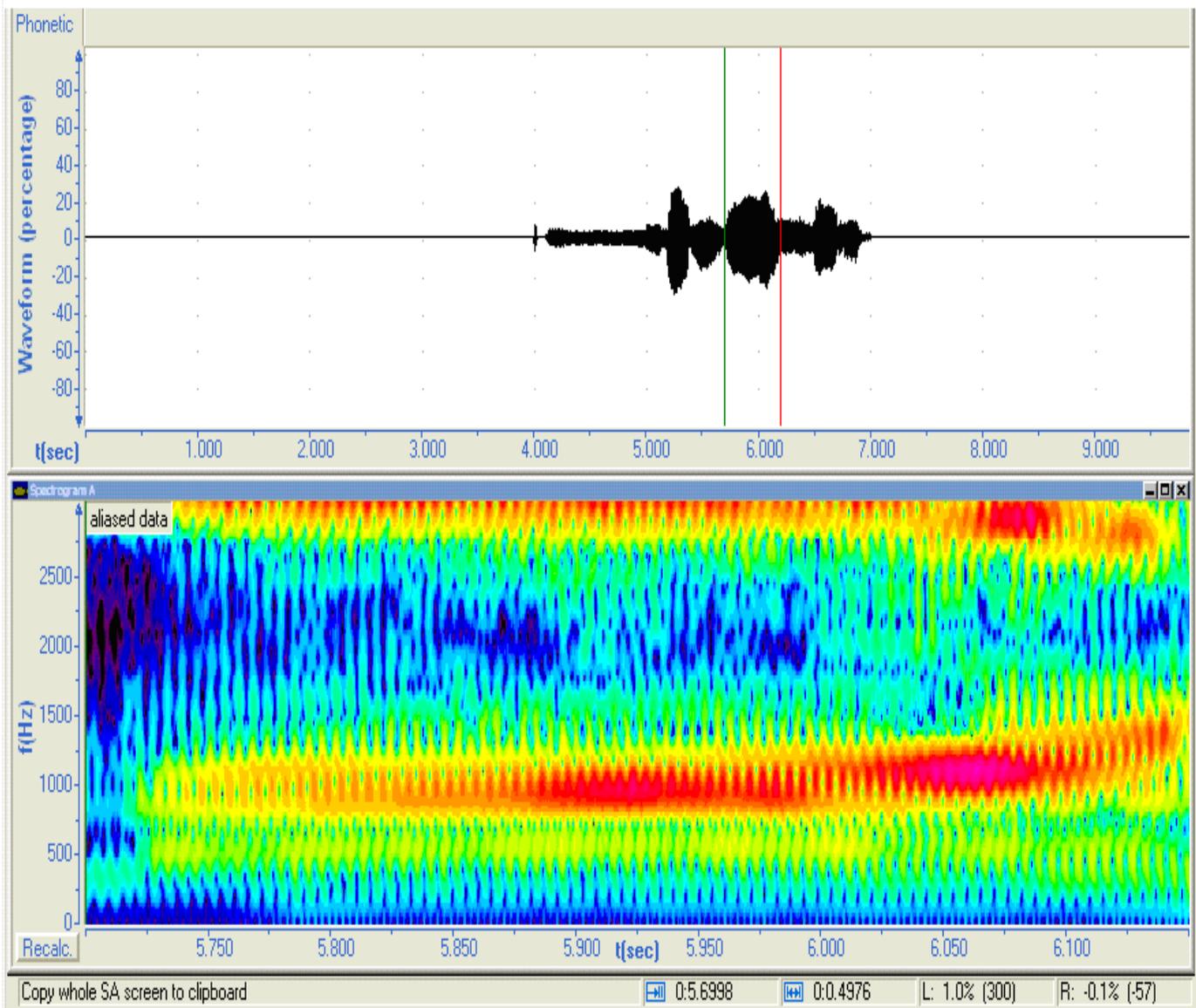
$$ت ب = (2.300 \text{ ثا ، } 10 \text{ و})$$

$$ت ط = F_1 (2.100 \text{ ثا ، } 400 \text{ HZ})$$

$$= F_2 (2.100 \text{ ثا ، } 450 \text{ HZ})$$

السبب ← أدائي .

العينة 2: من الله :



العينة 2: من الله :

من الله ← [ mināllahi ] [ lā ]

1- التمثيل البياني :

امتد زمن نطق اللام المفخمة 0.600 ثا حيث كان من 5.700 ثا إلى 6.300 ثا، ووصلت أعلى درجة التغيرات إلى 30 و .

والسبب في نطق اللام مفخمة هو كونها مفتوحة وممدودة مد فتح (ألف لينة) .

التحليل الطيفي :

يتضح لنا ظهور :  $F_1$  ( 0.600 ثا ، 530 HZ )

$F_2$  ( 0.600 ثا ، 500 HZ )

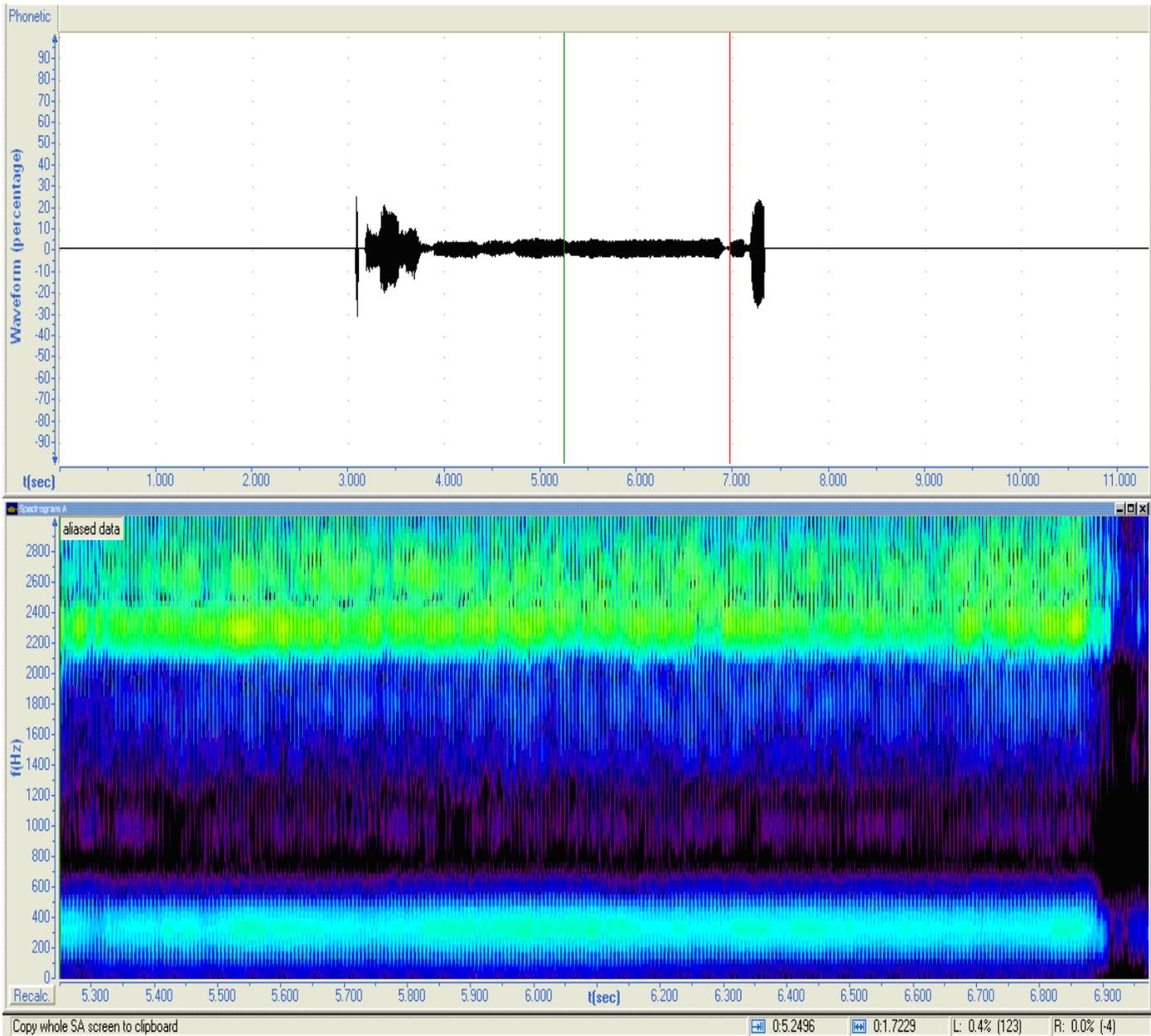
البنيتان في حالة انفصال +مركزتين نظرا لكون الصوت يحمل حركة مفخمة (قوية) .



*Your complimentary  
use period has ended.  
Thank you for using  
PDF Complete.*

[Click Here to upgrade to  
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

العينة 3: رسوله



العينة 3: رسوله

رسوله [ rasūliht ] ← [ hi ]

التمثيل البياني :

يتضح لنا صوت الهاء استغرق مد زمنية قدرها 800 . . . . .  
مستوى حيث بلغت 9 وحدات والسبب ي نطق الهاء ممدودة مقدار 6 ح هو مجاورة حركة الكسر  
للهمزة : (رسوله إلى )

فقد اثر صوت الهمزة على صائت الكسر فمده 6 ح .

وهذا سبب أدائي .

$$6 \text{ ح.و} = \{ \overset{\u0305}{\text{ء}} \text{ أو } \overset{\u0305}{\text{ء}} \text{ أو } \overset{\u0305}{\text{ء}} \}$$

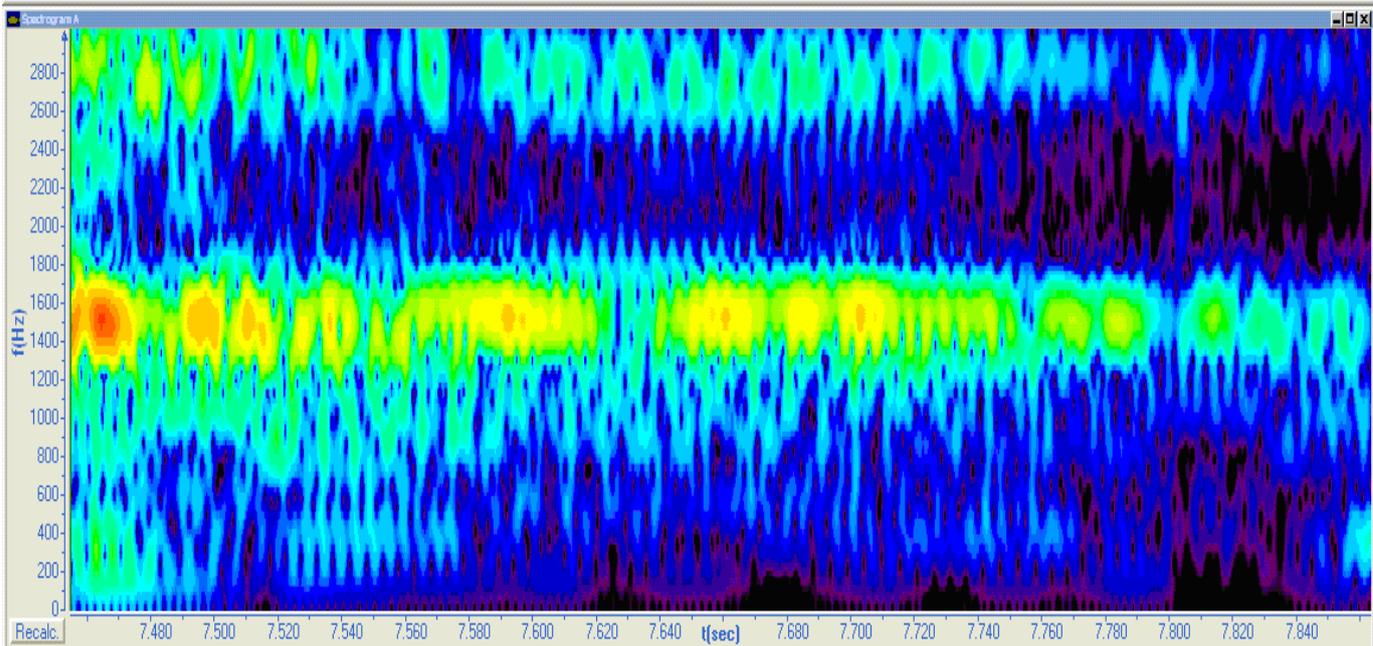
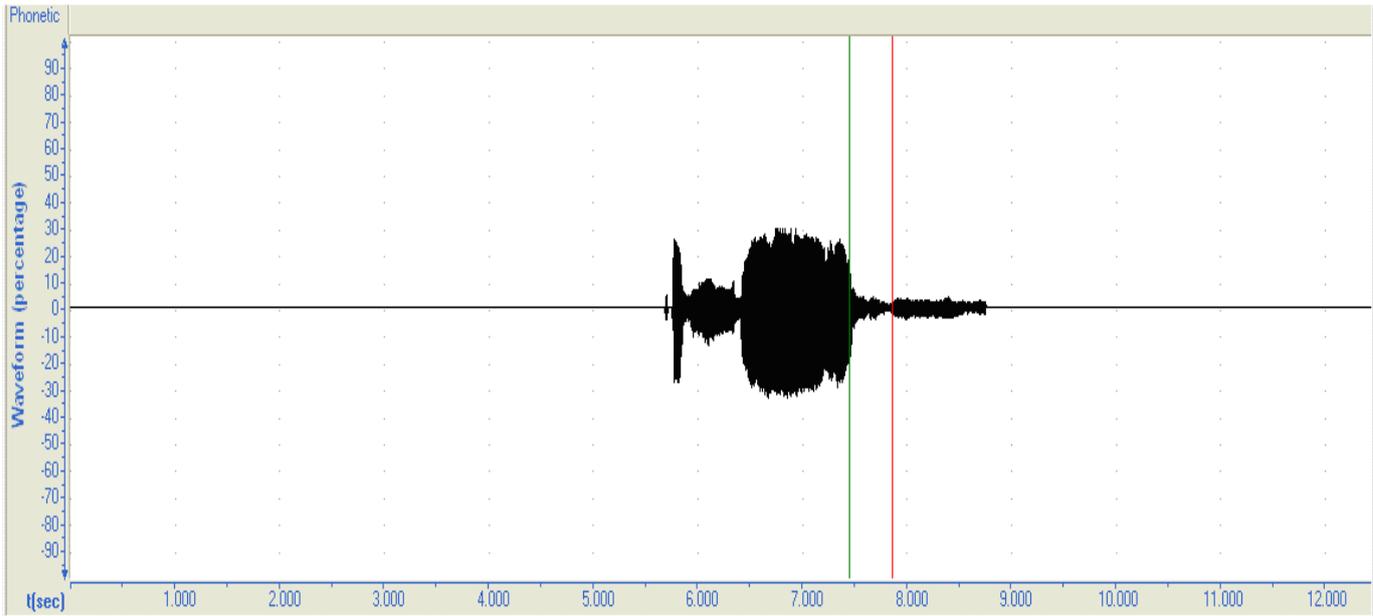
### التحليل الطيفي :

نلاحظ من خلال التحليل الطيفي لصوت الهاء ممدودا 6 ح .

وجود بنية واحدة مركزة ممتدة زمنا طويلا حيث أنهما :

$$F_1 ( 1.800 \text{ ثا ، } 700 \text{ HZ } ) .$$

وظهور  $F_2$  ولكنها خيفة وتكاد تنعدم لاتصالها بالصوت المجاور . وهو الهمز .



Copy whole SA screen to clipboard | F1: ? | F2: ? | F3: ? | F4: ?

العينة 4: عاهدتم .

عاهدتم ← [ Ṣahadtum ] [ dt ]

## التمثيل البياني :

نلاحظ في العينة الصوتية (عاهدتم) قد وقع إدغام الدال ي التاء فنطقت (عاهدتم) . حيث استغرق هذا الإدغام بين  $(dt) = 0.440$  ثا . وكأنه غياب لنطق صوت (د) ووصلت درجة التغيرات إلى 4 وحدات .

وسبب هذه الظاهرة (الإدغام) بين (د) و (ت) هو :

(د) : مجهور، شديد، مستقل ، منفتح ، مصمت .

(ت): مهموس، شديد ، مستقل ، منفتح ، مصمت .

الصوتان قريبان في الصفة ماعدا في الجهد و الهمس ، وقد اثر صوت التاء في الدال ، لوقوع الدال في وسط مهموس فالهاء صوت مهموس كالتاء . وقد كان تأثير اللاحق على السابق ظاهرة فأدغمت الدال في التاء .

$$\begin{array}{ccccccc}
 \text{ه} & + & \text{د} & + & \text{ت} & + & \text{ه} = \text{ت} + \phi + \text{ه} = \text{ت} + \text{ه} \\
 \downarrow & & \downarrow & & \downarrow & & \\
 \text{مهموس} & & \text{مجهور} & & \text{مهموس} & & \text{مهموس}
 \end{array}$$

← إدغام الدال في التاء ← إدغام المتجانسين

تأثير الهمس على الجهر

وهذا إدغام كلي . أو بالمصطلح الحديث ، مماثلة كلية رجعية متصلة . حيث كان التأثير كليا : إدغام كلي للدال في التاء . رجعية حيث اثر اللاحق في السابق (أثرت التاء على الدال) . ومتصلة لحدوث الإدغام في كلمة واحدة .

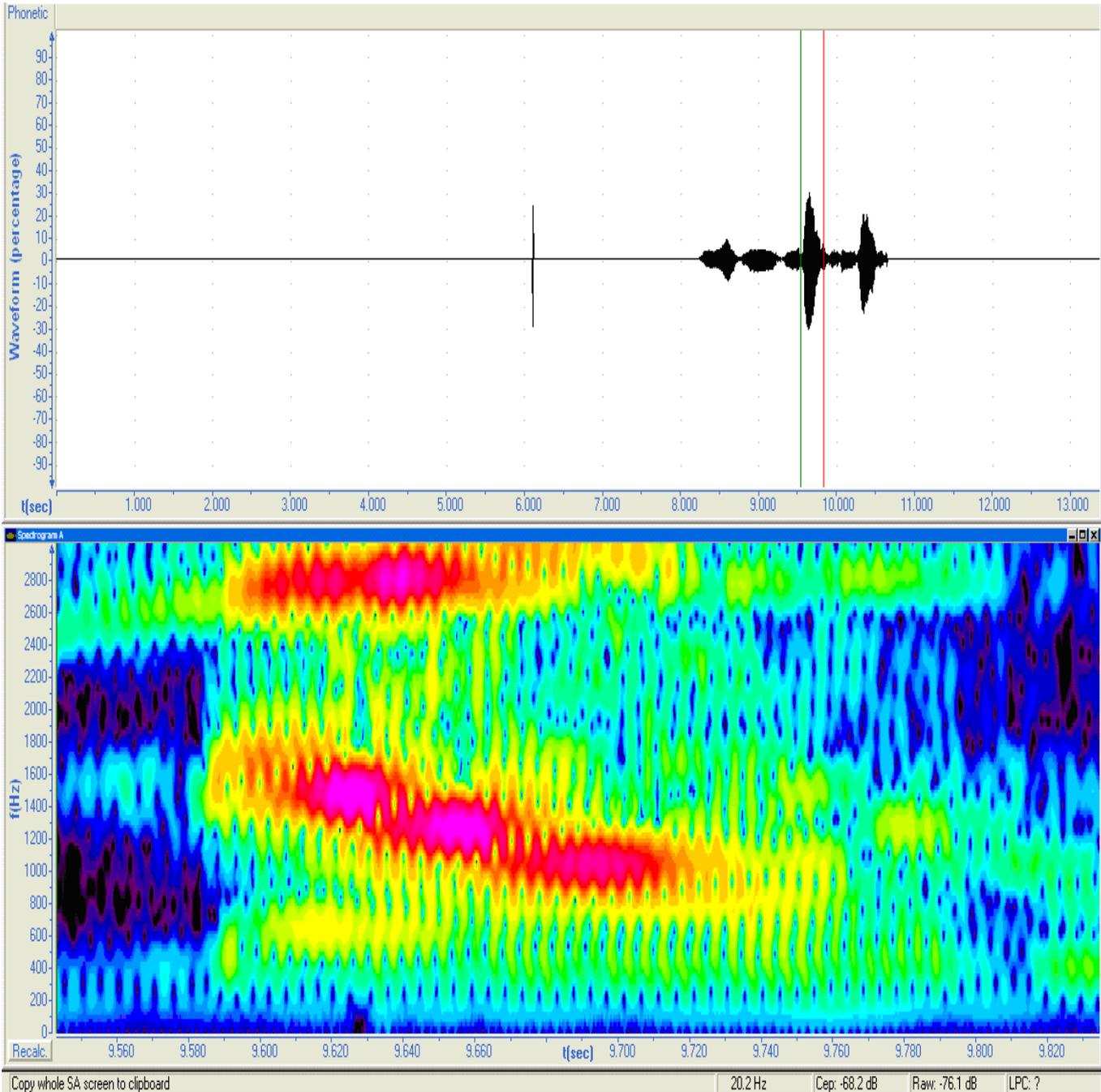
والغرض من الإدغام أو هذه المماثلة هو الوصول إلى أقصى درجات الخفة والسهولة في النطق .

## 2/ التحليل الطيفي :

نلاحظ من خلال التحليل الطيفي للإدغام بنية خفية وتكاد تنعدم لغياب الصوت . حيث استغرقت

زمننا قصيرا جدا حوالي 0.440 ثا وكان ترددها الطيفي قد بلغ متوسطه حوالي HZ 450

وبذلك :  $F_1$  ( 0.440 ثا ، HZ 450 )



العينة 05 : الأرض

[ elɑ ⇒ ɑlɑ ] ⇐ [ ɑlɑrd ] ⇐ الأرض ⇐ الرض

### 1- التمثيل البياني:

استغرقت مدة نطق [ la ] فترة زمنية قدرت ب : 0.210 ثا وبلغت ي أعلى مستوى للتردد 30 و .

حيث حذفت الهمزة الأصلية ونقلت حركتها ( الفتح ) إلى اللام وهي حالة تخفيف الهمز . وهذه ظاهرة صوتية لم تغير من دلالة اللفظ . فقد حافظت كلمة ( الأرض ) بالتحقيق أو بالتخفي على المعنى المراد من الآية الكريمة ، وقد تكون تنوعا صوتيا أو لسبب لهجي لا أكثر . الغرض منه اقتصاد في الجهود العضلي أثناء النطق من جهة ومن اجل اليسر والسهولة ي النطق من جهة أخرى .

### 2- التحليل الطيفي :

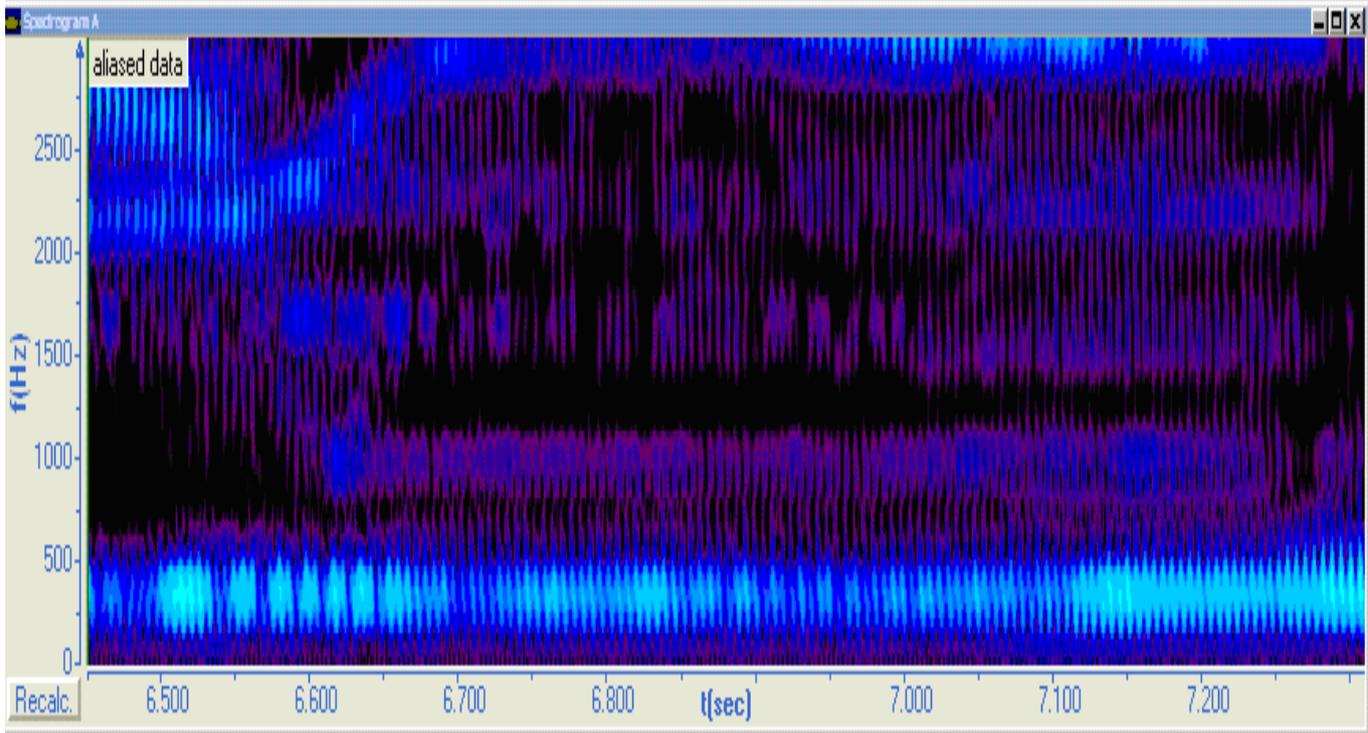
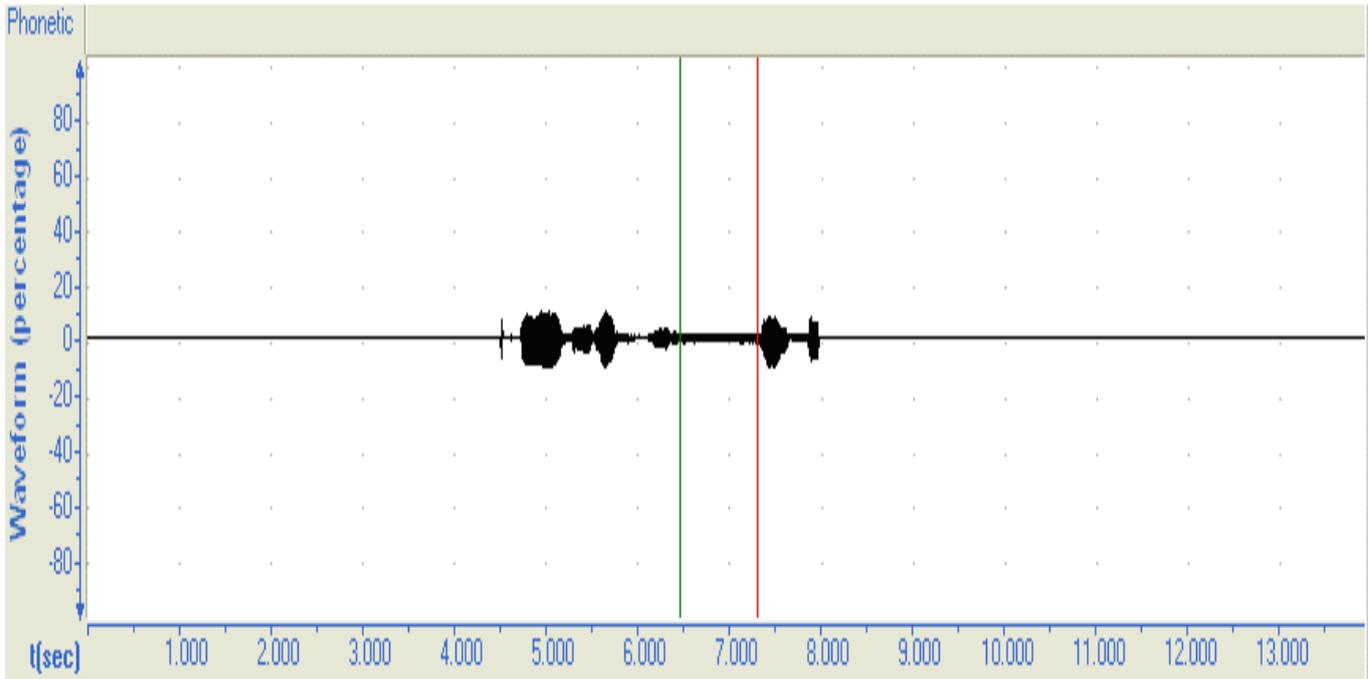
يتضح لنا من خلال التحليل الطيفي وجود :

$$\begin{array}{l} \text{في حالة تشابك} \\ \left. \begin{array}{l} F_1 = (0.065 \text{ ثا ، } 200 \text{ HZ}) \\ F_2 = (0.065 \text{ ثا ، } 600 \text{ HZ}) \end{array} \right\} \end{array}$$

$$F_3 = (0.130 \text{ ثا ، } 300 \text{ HZ}) \leftarrow \text{في حالة انفصال كلي .}$$

$F_1$  و  $F_2$  و  $F_3$  بنيات مركزة لان الصوت يحمل حركة قوية (حركة الفتح) .

العينة 06: أشهر ر.



العينة 06: أشهر و .

أشهر و ← [ ašhurinwwa ]. نطقت أشهر و

### 1- التمثيل البياني :

من خلال الرسم الموضح نلاحظ أن إدغام نون التنوين في الواو استغرق مدة زمنية قدرت ب:

0.700 ثا. ووصلت درجة التغيرات إلى وحدة واحدة فقط .

وسبب إدغام نون التنوين في الواو هو حالة من أحوال النون الساكنة ولا يكون إلا في كلمتين

منفصلتين وهو مقدار غنة بحركتين ← 2 ح .

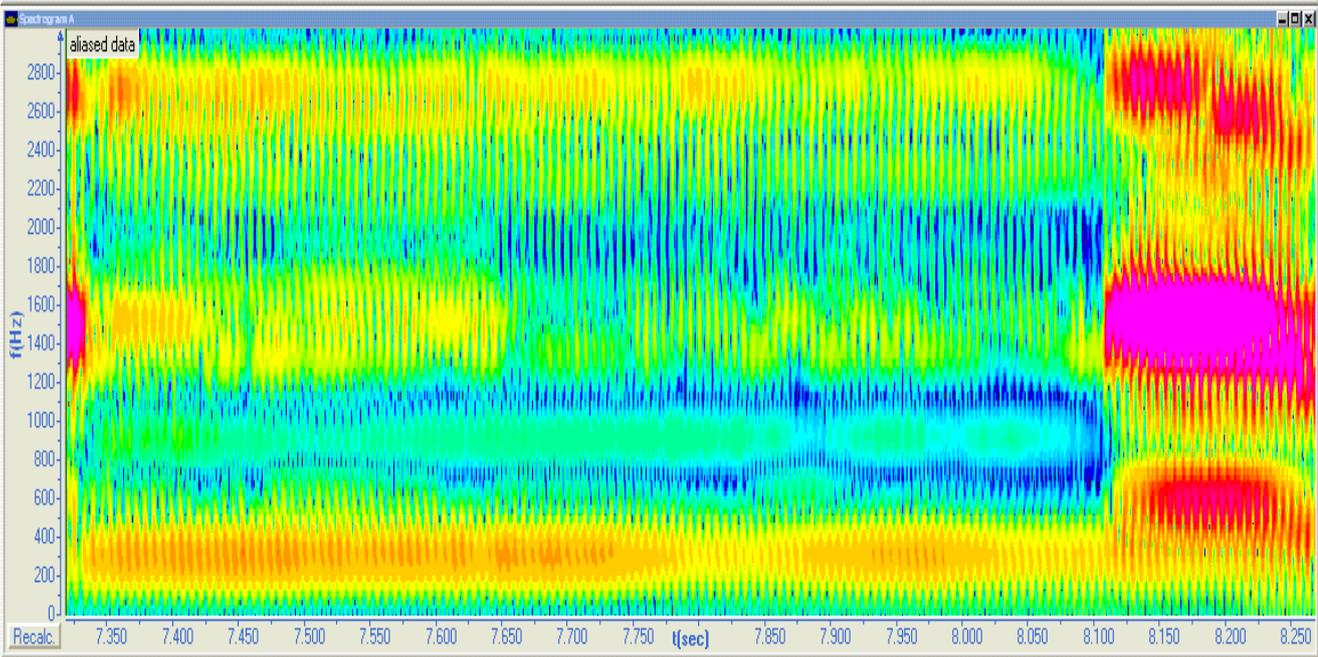
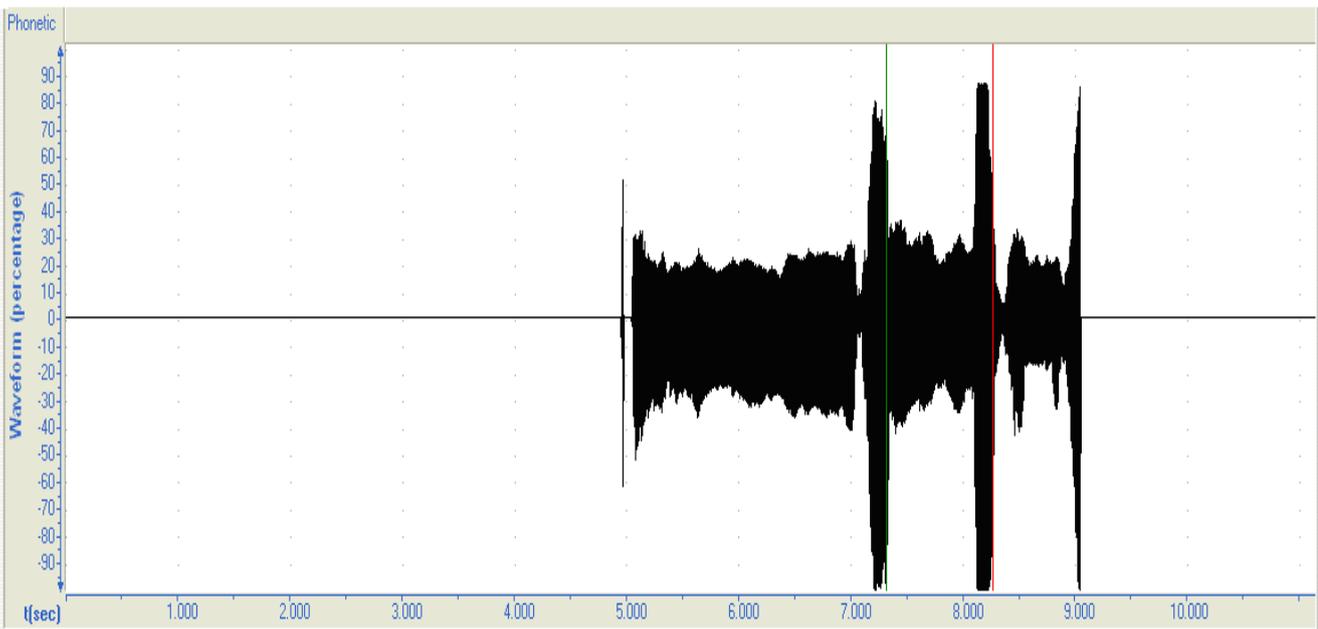
وذلك من اجل التخفيف والسهولة في النطق .

### 2- التحليل الطيفي :

نجد من خلال التحليل الطيفي وجود بنية خفيفة بالتقريب منعدمة لغياب الصوت المدغم حيث

استغرق الزمن 0.700 ثا

العينة 07: أنكم



العينة 07: أنكم

أنكم = [ annakom ] ⇐ [ nna ] .

1- التمثيل البياني :

الزمن المستغرق في نطق النون مشددة مع إظهارها إظهارا واضحا قد استغرق 0.700 ثا ووصل أعلى مستوى لدرجة التغيرات حوالي 85 و .

وهو إظهار بغير غنة لجاورته للكاف . و ( ك ) = [ k ]

صوت (ك) : مهموس ، شديد ، مستقل ، منتح ، مصمت . ومقدار النون هنا هو 2 ح .

التحليل الطيفي :

نلاحظ من خلال التحليل الطيفي لظهور صوت النون المشددة وجود 4 بنيات مركزة وقوية حيث إن :

$F_1 = (450 - 0.150) \text{ HZ}$  ← حالة انفصال.

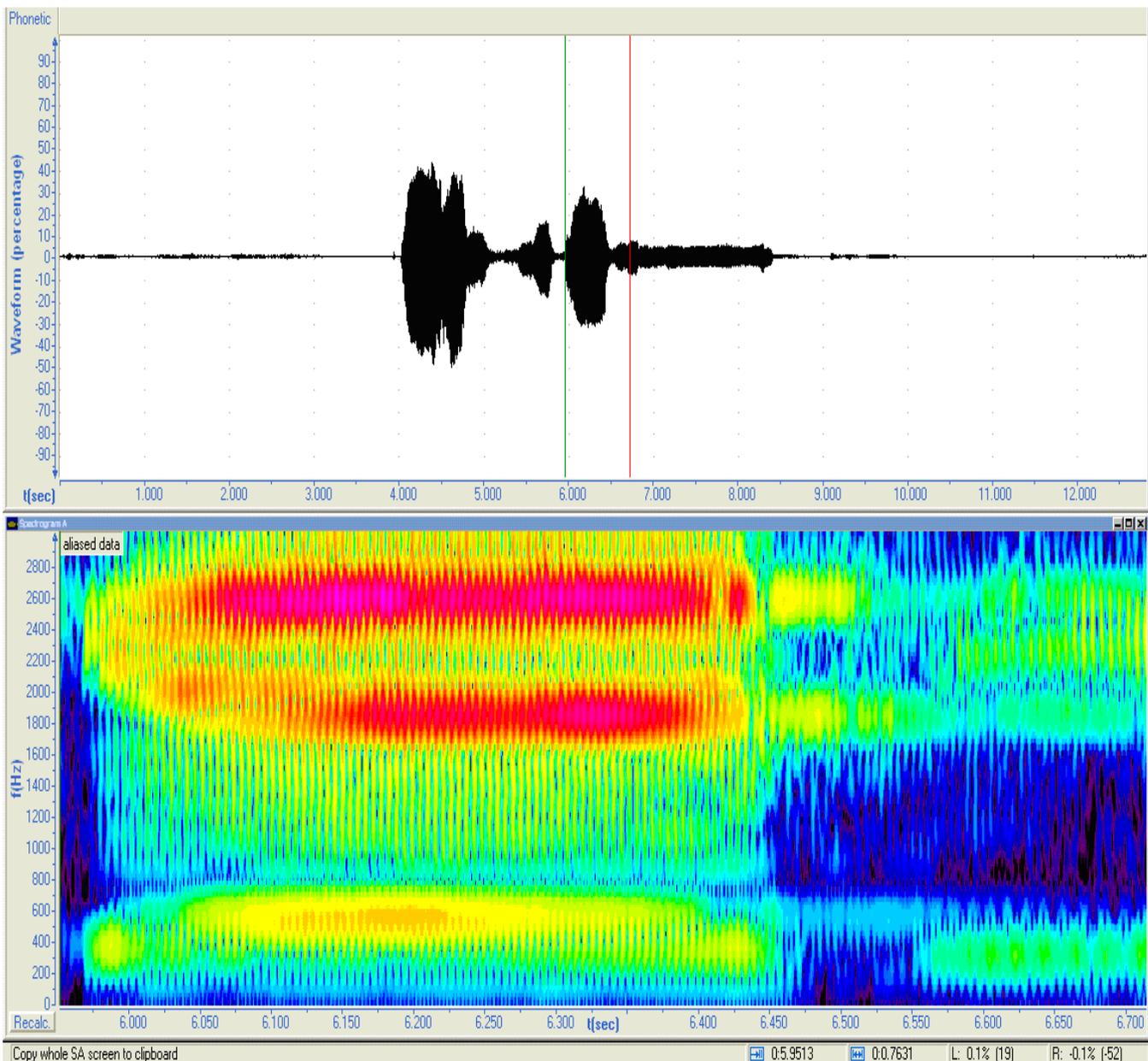
حالة تشابك  $F_2 = (800 - 0.150) \text{ HZ}$

$F_3 = (400 - 0.150) \text{ HZ}$

$F_4 = (450 - 0.150) \text{ HZ}$  ← حالة انفصال.

كما نلاحظ من خلا هذا التمثيل أن الزمن المستغرق هو زمن قصير الأمد وحافظ على المدة ي كل البواني الأربع ، حيث وصل إلى 0.150 ثا .

العينة 08: الكافرين .



العينة 08: الكافرين .

الكافرون = [ el k &firina ]

### 1- التمثيل البياني :

استغرق نطق النون موقوفا عليها حوالي 0.850 ثا . ووصلت درجة التغيرات إلى 10 وحدات . وهو وقف عارض للسكون — بعده متحرك يوقف عليه بالسكون وسبب هذا الوقف هو سبب أدائي وهو وقف حسن كما حدث النبر في المقطع الأخير حيث أن الوقف على النون هنا أكثر من وضوح الصوت .

كـاـفـرـيـن  
ص م ص م ص ص  
↓

وقع النبري هذا المقطع

وقف + نبر

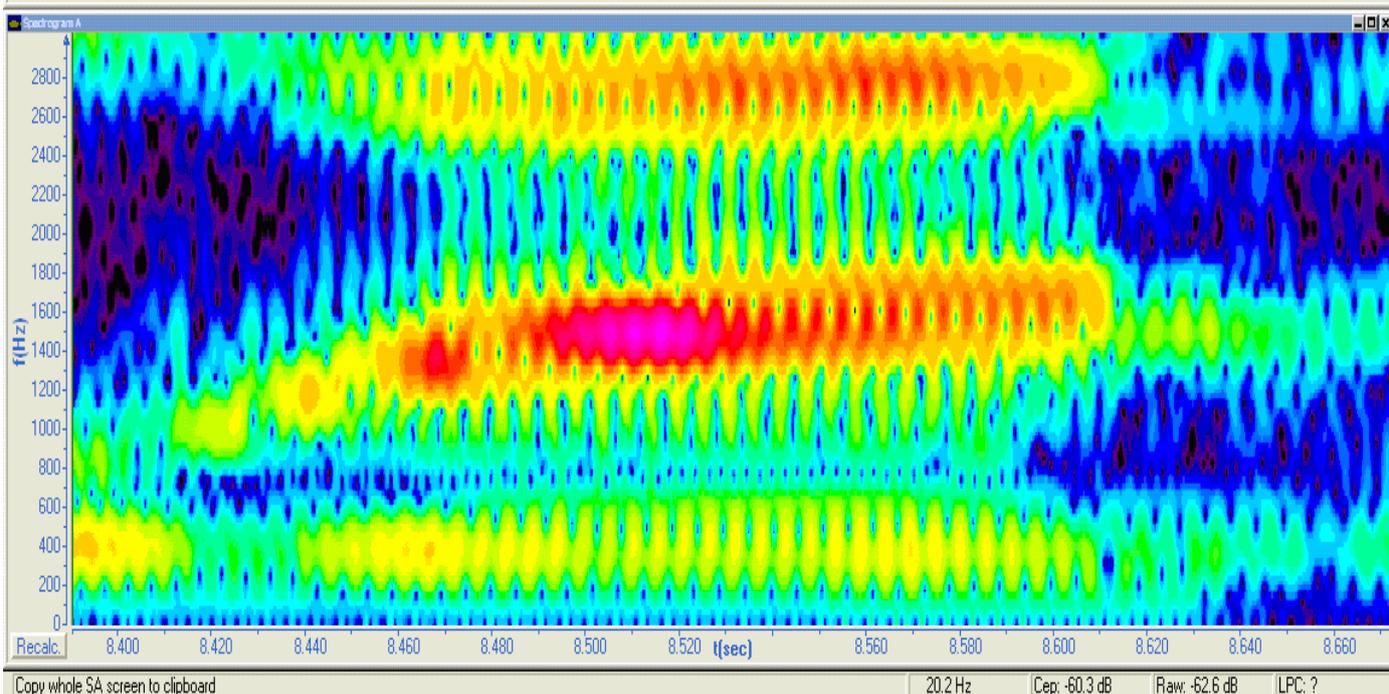
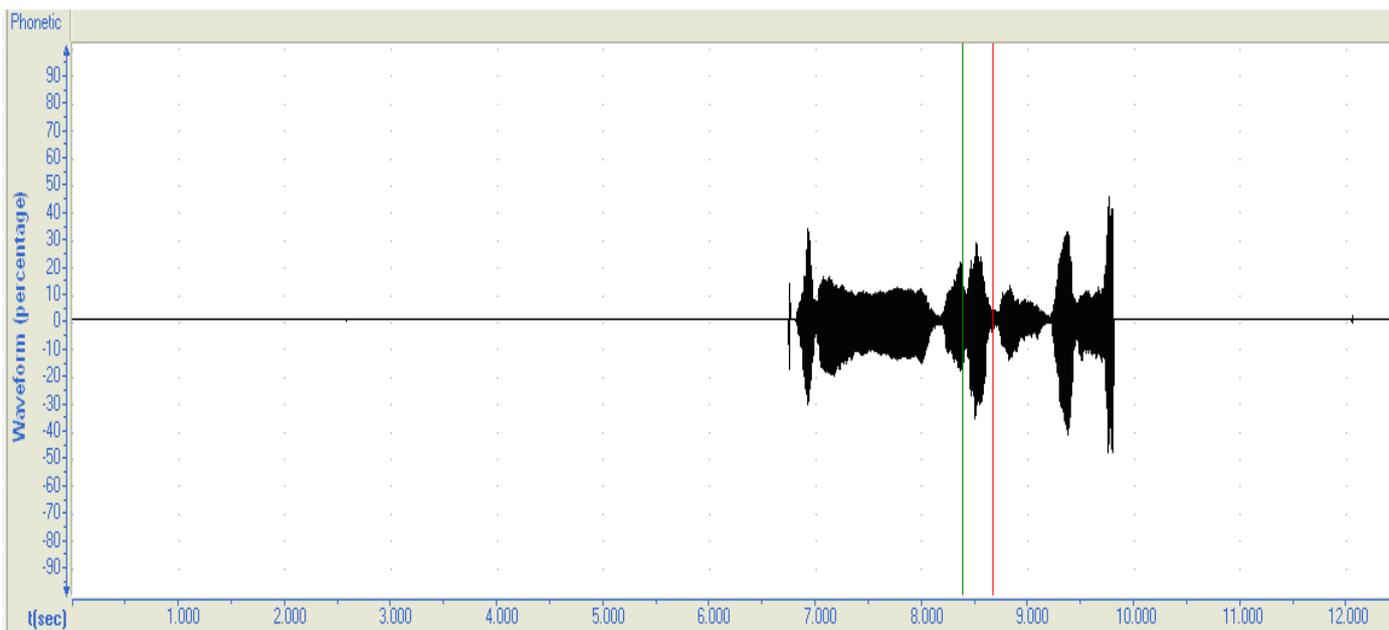
### 2- التحليل الطيفي :

نلاحظ ظهور بنيتين مركزيين :

منفصلتين  $( F_1 = 400-0.450 \text{ HZ} )$   
 $( F_2 = 400-0.450 \text{ HZ} )$

نلاحظ في هذا التحليل أن المدة نفسها المستغرقة بين البنيتين وأيضا التردد الطيفي اتخذ العلو نفسه في كلتا البنيتين ← بنيتان متشابهتان ي حالة انفصال.

العينة 09: تبسم



العينة 09: تبتم

تبتم [ tub<sup>o</sup>um ] ← [ b ] ← [ b<sup>o</sup> ]

### 1- التمثيل البياني :

من خلال التمثيل البياني لنطق الباء مقلقلة استغرق 0.260 ثا . ووصل مستوى درجة التغيرات إلى 25 و .

وصوت الباء ورد ساكني الكلمة حيث انه :

(ب) : مجهور ، شديد ، مستقل ، منفتح ، مذلق ، مقلقل وذلك بالإضافة صوت صغير للباء ليظهر بصفة القلقله ليكتسب نبرة قوية من اجل الخفة و السهولة في حال نطقه □ سبب أدائي لم يغير من دلالة اللفظ .

### 2- التحليل الطيفي :

نلاحظ من خلال التحليل الطيفي لصوت [ b<sup>o</sup> ] ظهور بنيتين مركزتين وبنية تكاد تنعدم (ظهور طي وخفيف جدا . حيث أن :

$$F_1 = ( \text{HZ}400-0.170 ) \Leftarrow \text{بنية خفيفة.}$$

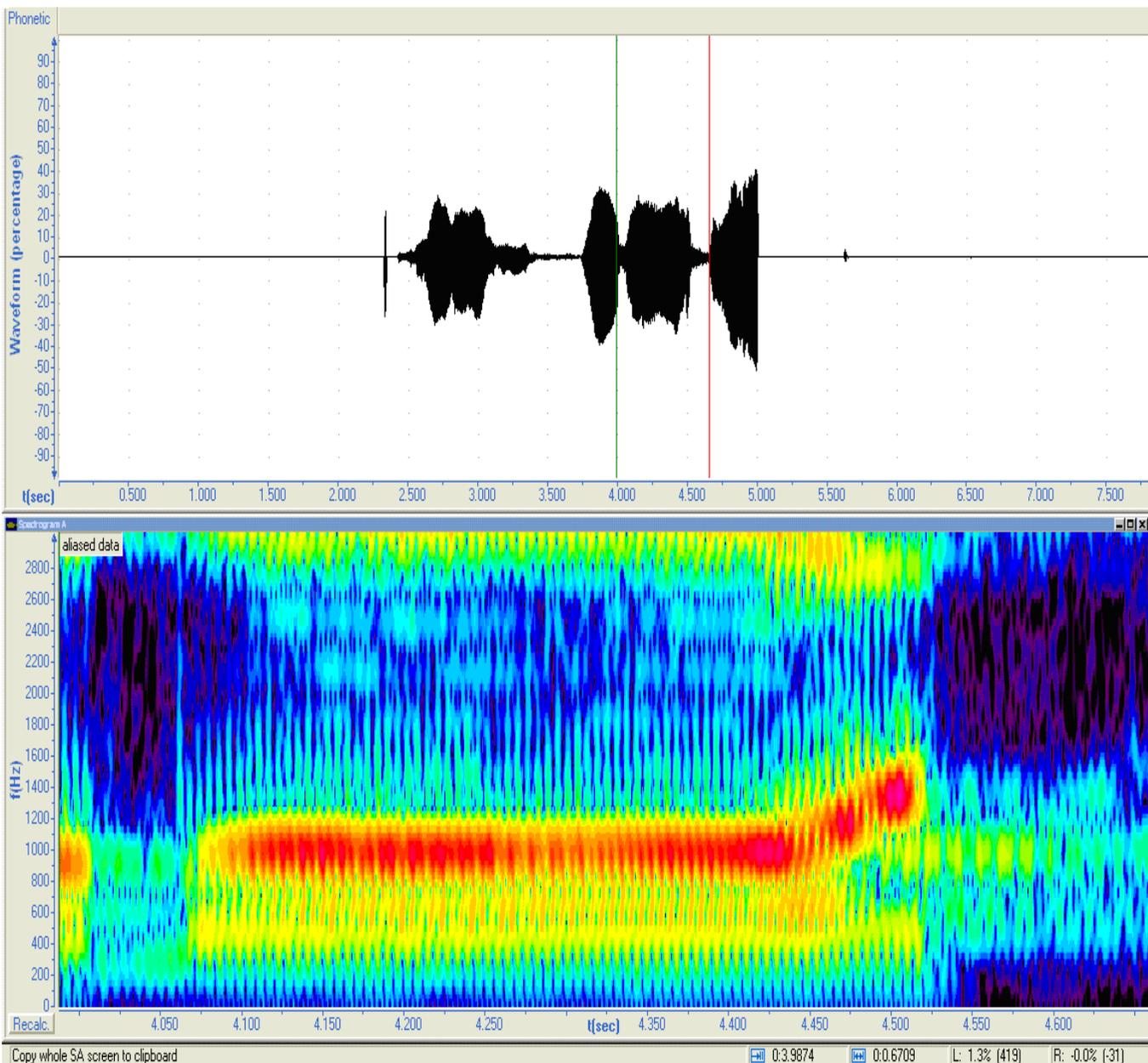
$$F_2 = ( \text{HZ}690-0.140 ) \Leftarrow \text{بنية قوية ومركزة وحادة .}$$

$$F_3 = ( \text{HZ}400-0.150 ) \Leftarrow \text{بنية قوية.}$$

ظهور البنى القوية دليل على وجود صوت مضاف إلى صوت ( b ) مما يكسبه القوة والجهر.

$$b + 0 = \text{القوة .}$$

العينة 10: فاقتلوا



العينة 10 : فاقتلوا

فاقتلوا : [faq°tulū] ⇐ [q°]

التحليل:

### 1- التمثيل البياني :

من خلال التمثيل البياني لنطق صوت القاف مقلقلا ، يتضح لنا انه استغرق مدة زمنية قدرت ب 0.450 ثا ، وبلغ أعلى مستوى درجة التغيرات 15 و .

والسبب في نطق (ق) مقلقلا [q°] هو سبب صوتي ، حيث أن:

[[ق]]: صوت ، مجهور ، شديد ، مستعل ، منفتح ، مصمت بالإضافة إلى كونه صوتا مقلقلا تظهر فيه نبرة قوية . وقد أضافت للمعنى هنا حسا صوتيا ، القتل يتطلب القوة ، وإيقاف صوت قوي جاء مناسبا للفظ . فكأنه دلالة صوتية للفظ (مناسبة الأصوات للمعاني ) وهذا جانب من جوانب الأداء الصوتي في قراءة الإمام نافع بروايته ورش وقالون .

### 2- التحليل الطيفي :

نلاحظ من خلال التحليل الطيفي انطق صوت [q°] ظهور بنيتين قويتين ولكن قصيرتا المدى . حيث إن:

$$F_1 = (0.050-400 \text{ HZ})$$

$$F_2 = (0.050-600 \text{ HZ})$$

الزمن كان نسه بالنسبة للبنيتين ( F<sub>1</sub> ، F<sub>2</sub> ) .

الظهور القوي للبنيتين رغم قصر المدة يدل على قوة الصوت .

صوت + صوت

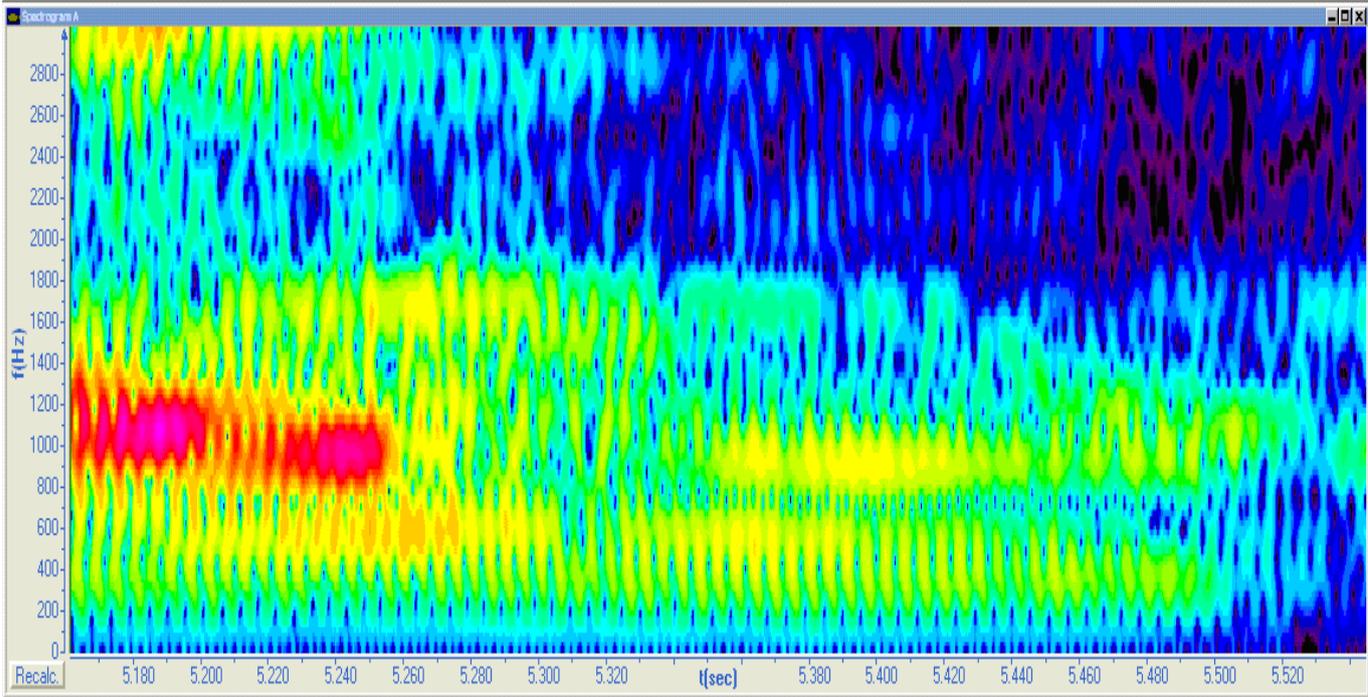
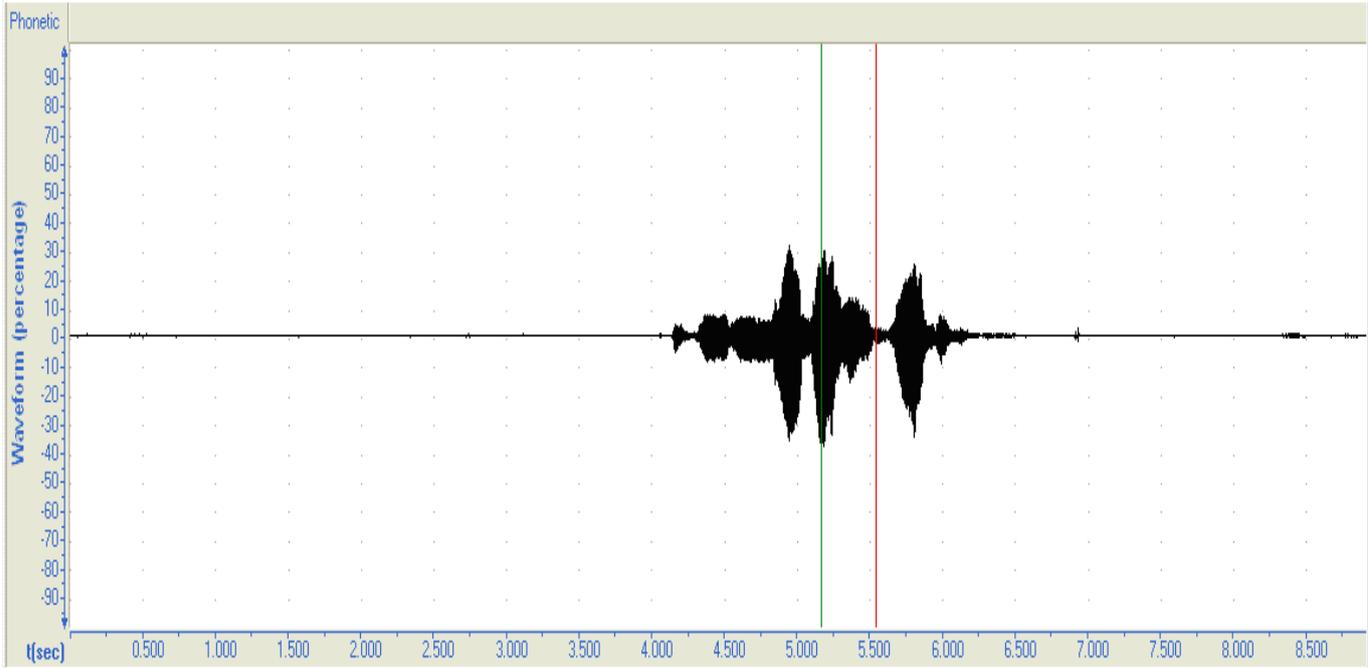
 **PDF Complete**  
Your complimentary use period has ended.  
Thank you for using PDF Complete.  
[Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features](#)

{ القوة      °      +      q

---

صوت مقلقل

العينة 11: مرصد



Copy whole SA screen to clipboard      [M] 0.51613    [H] 0.03835    [L] 4.0% (1308)    [R] -0.1% (-43)

العينة 11 : مرصد

[ r ] ← [ marsadin ] ← مرصد

التمثيل البياني :

استغرقت مدة تفخيم الراء 0.410 ثا ، بينما وصلت درجة التردد في أعلى مستوى إلى 30 و .  
وسبب تفخيمها هو كونها ساكنة وبعدها صوت قوي ، فآثر صوت (ص) على ( الراء) نطقت  
مفخمة ولا يوجد سبب لترقيقها .

الص : مهموس، شديد، مفخم، مستعل ، مطبق ، مصمت ، صغيري .

الر : مجهور، متوسط (بين الشدة والرخاوة ) مستعل ، منفتح مذلق ، مكرر .

آثرت صفات اللاحق (اللغوي) في السابق ( الضعيف) فنطقت الراء مفخمة ، وهو سبب صوتي لم  
يؤثر في الدلالة الصوتية للكلمة .

### 1- التحليل الطيفي :

يوضح لنا التحليل الطيفي لصوت [ r ] مفخما لظهور :

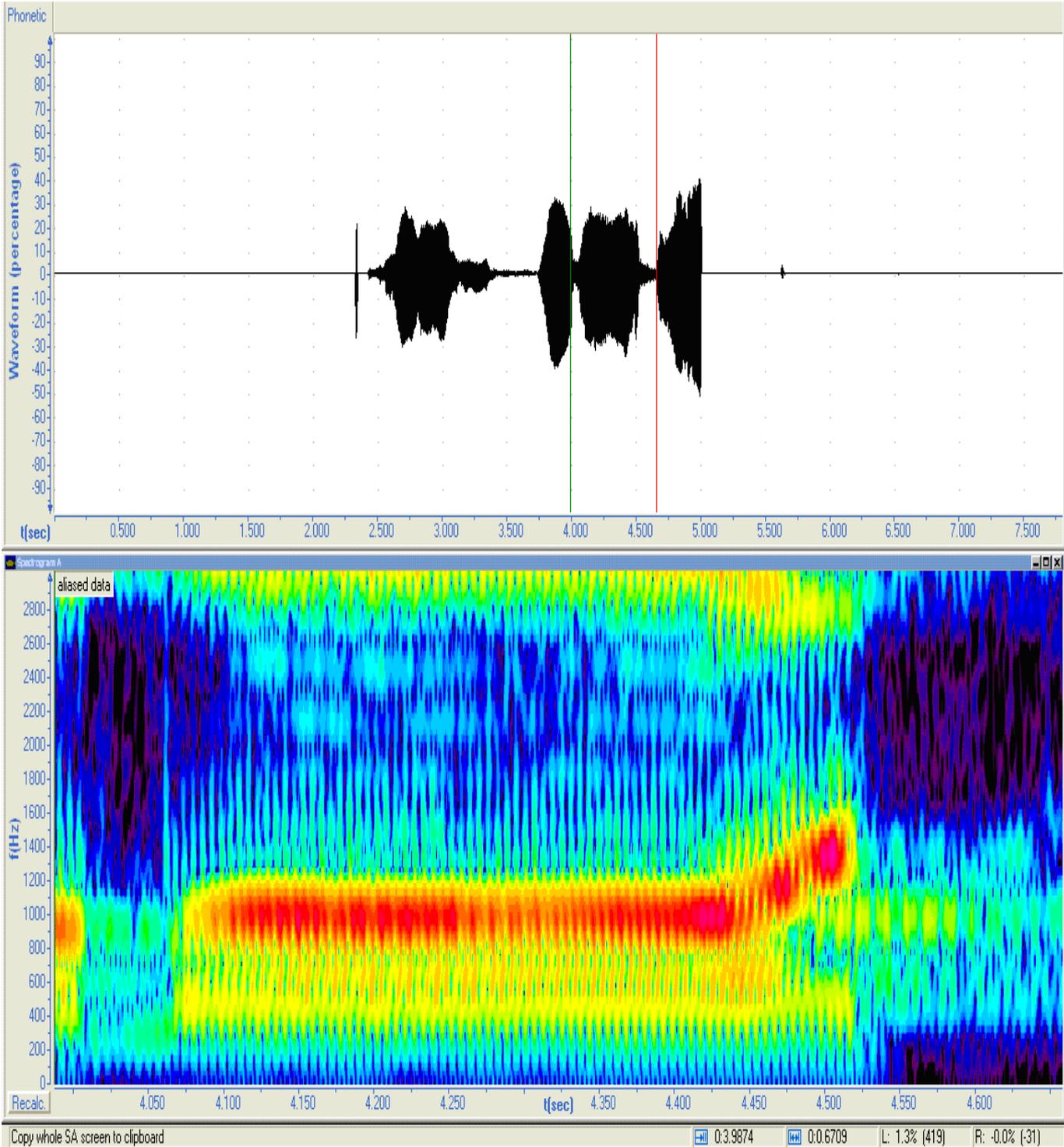
$$\left. \begin{array}{l} F_1 = ( 0.230 - 400 \text{ HZ} ) \\ F_2 = ( 0.230 - 200 \text{ HZ} ) \end{array} \right\} \text{ في حالة تشابك = ظهور قوي .}$$

$$F_3 = ( 0.100 - 50 \text{ HZ} ) \text{ منفصلة = تكاد تنعدم + مدة قصيرة .}$$

فالظهور القوي لـ  $F_1$  يدل على قوة الصوت المفخم رغم عدم ظهور الحركة ، فلو كان

صوت [ r ] يحمل حركة لكان ظهور البواني أقوى واشد.

### العينة 12: الصلاة



العينة 12: الصلاة

الصلاة ← [ essalāt ] ← [ lā ]

### 1- التمثيل البياني :

لقد استغرق وقت نطق اللام مفخمة حوالي 0.600 ثا . وبلغت درجة التغيرات 30 و .  
 وسبب تفخيم اللام هنا هو كونها مفتوحة ، وسبقها الصاد و (ص) : صوت مهموس ، شديد ،  
 مفخم ، مطبق ، مستعل ، مصمت ، حيث انه اجتمعت فيه صفات القوة بالإضافة إلى كونه  
 مفتوحا (يعمل صائت الفتح).

ص ↓ ل ↓ آ ↓

صوت قوي مفخم فتحة طويلة صفات القوة والتفخيم.

فالسبب من تفخيم اللام هو سبب صوتي ولم يؤثر في دلالة اللفظة (الصلاة) . وبذلك يسرا في النطق.

### 2- التحليل الطيفي :

يوضح التحليل الطيفي وجود طيف خفيف جدا للبنية الأولى .

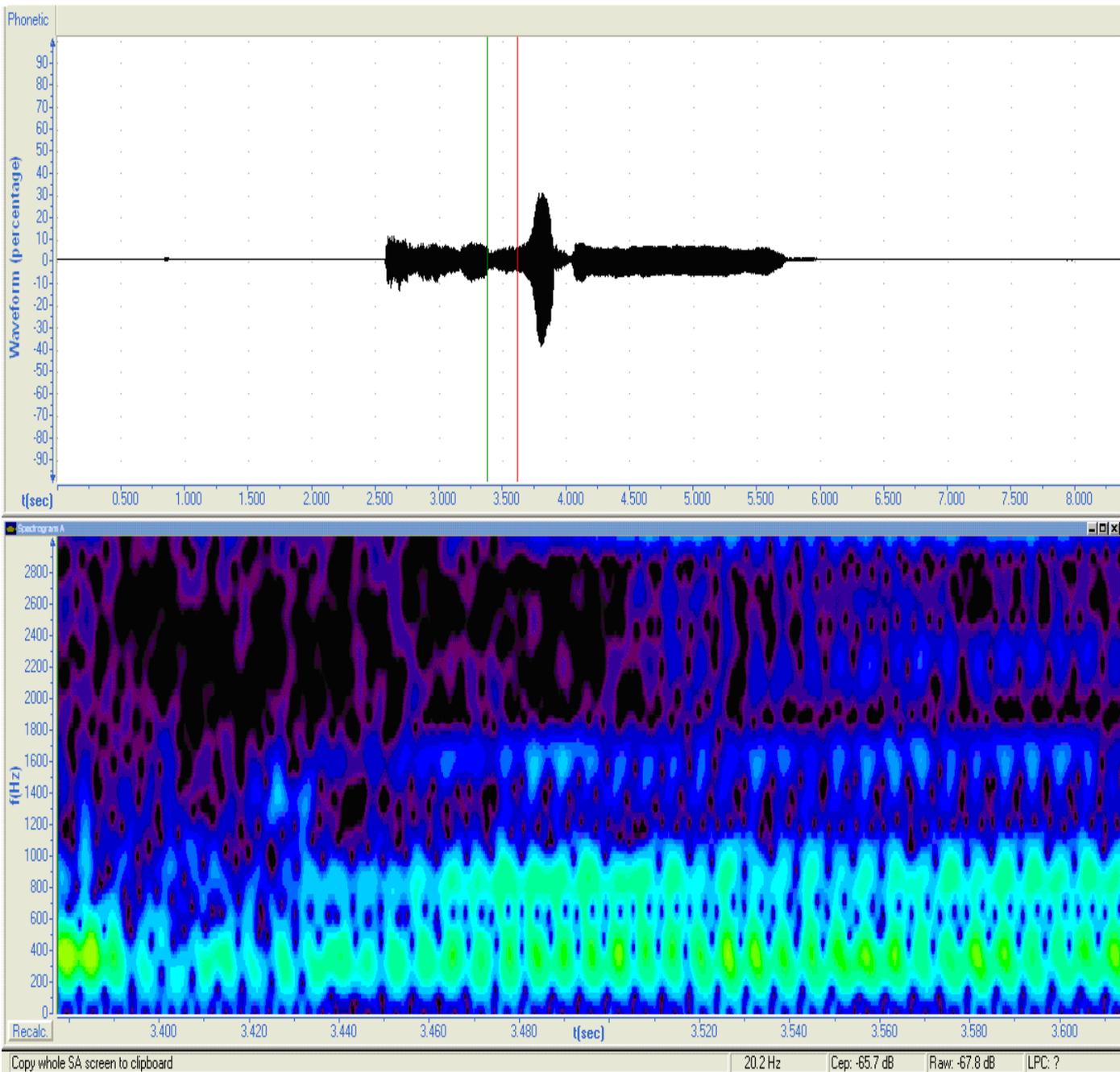
والبنية الثانية بنية قوية وشديدة مما يدل على قوة الصوت المفخم وحمله لحركة قوية . أما البنية الثالثة  
 فتكاد تنعدم لوجود طيف ضعيف جدا . بحيث يكون :

$$F_1 = ( \text{HZ}200-0.460 ) \Leftarrow \text{طيف خفيف} .$$

$$F_2 = ( \text{HZ}400-0.460 ) \Leftarrow \text{بنية قوية + مركزة + شديدة} .$$

$$F_3 = ( \text{HZ}150-0.300 ) \Leftarrow \text{بنية تكاد تنعدم + مدة قصيرة جدا} .$$

العينة 13: غفور رسيم



## العينة 13: غفور رحيم

غفور رحيم [ yafurrahim ] ← غفور رحيم

### التمثيل البياني :

نلاحظ أن العينة الصوتية غفور رحيم انه تم إدغام نون التنوين في الراء . وهذا النوع من إدغام التنوين لا يحصل إلا بين كلمتين منفصلتين ، حيث استغرق مدة زمنية قدرها 0.300 ثا ووصلت درجة التغيرات في أعلى مستوياتها إلى 5 و .

وسبب الإدغام هو سبب صوتي : وهو إدغام كامل لان النون غفي التنوين أدخلت في الراء ← إدغام الحرف الأول في الحرف الثاني بذاته وصفاته ، وذلك لقرب المخرج لأحدهما من طرف اللسان . وهو إدغام بلاغنة .

وهذه الظاهرة الصوتية لم تؤثر غفي دلالة اللفظتين ، رغم نطقهما كأحدهما لفظة واحدة .

### التحليل الطيفي :

يوضح لنا التحليل الطيفي انطق الصوت المدغم ( نون التنوين و الراء ) ظهور طيف خفيف للبنيتين حيث انه يكاد يندمج ويظهر بلون واحد . فنلاحظ أن :

$$\begin{aligned} & \text{طيف خفيف} + \text{تشابك} . \\ & \left. \begin{aligned} & \text{ ( HZ500 - 0.400) } = F_1 \\ & \text{ ( HZ450 - 0.280) } = F_2 \end{aligned} \right\} \end{aligned}$$

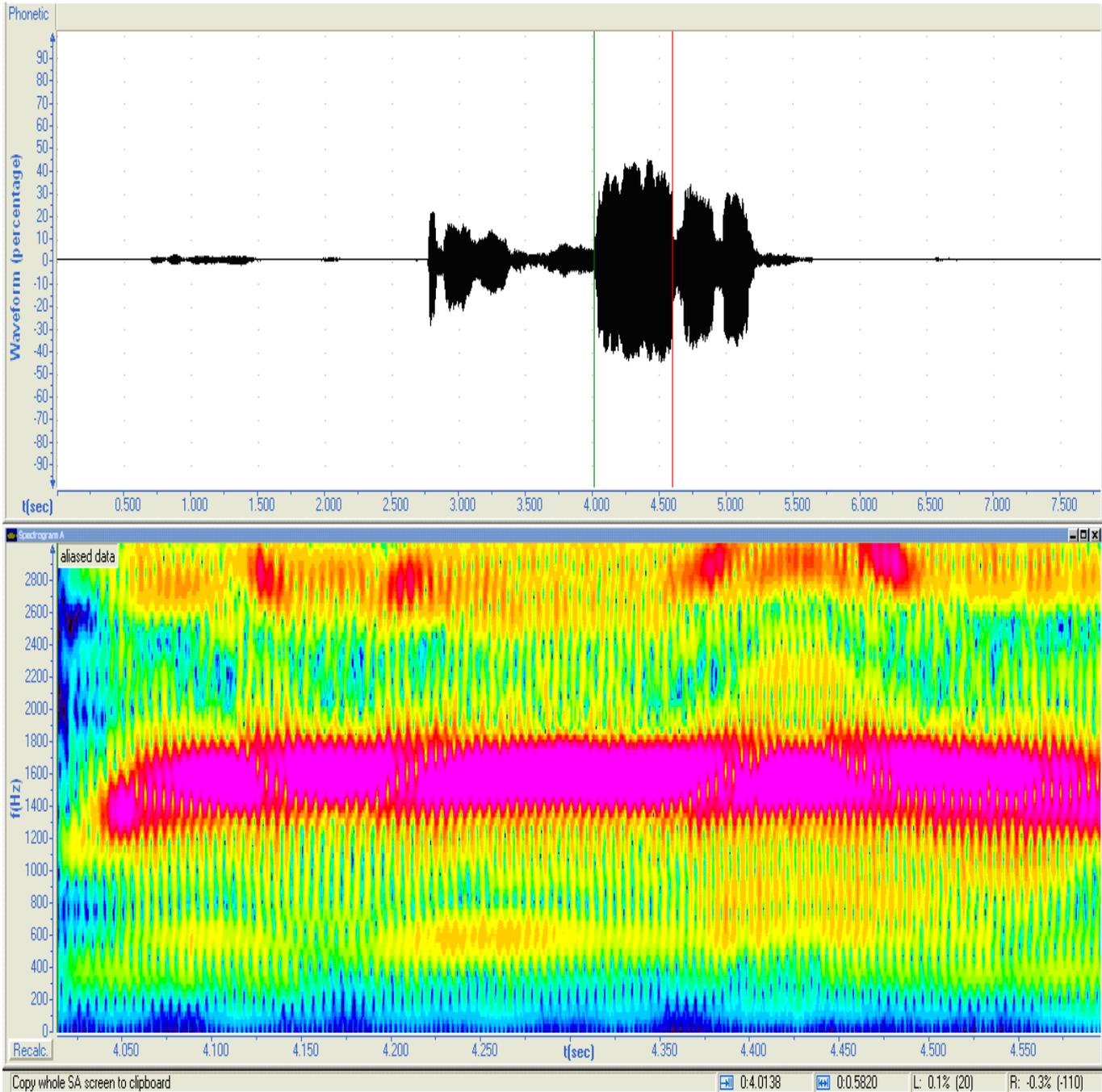
إدغام وقع بين كلمتين منفصلتين ( غفور رحيم )

— □ □

غفور رحيم ← غفور رحيم

≈ φ ↓ للصوت .

العينة 14 : مامنة



العينة 14 : مامنة

مامنة ← مامنة [ māmanaha ] ← [ mā ]

التمثيل البياني :

نلاحظ في هذه العينة (مامنة) هو تخفيف الهمز من نفس جنس الحركة التي قبلها نطقت حرف مد . واستغرقت مقدار حركتين (2 ح) . وذلك لوقوعها ساكنة . وكانت مدتها 0.530 ثا ووصلت درجة ترددها إلى 45 و.

والسبب من تخفيف الهمز هنا هو لوقوعها ساكنة كما ذكرنا ولثقلها ي هذا الموقع ( وقعت فاء للفعل ) ، التخفيف هنا اخف على القارئ من الهمز ← سبب صوتي الغرض منه التيسير والاقتصاد . ولم يؤثر هو الآخر في دلالة البنية .

التمثيل الطيفي :

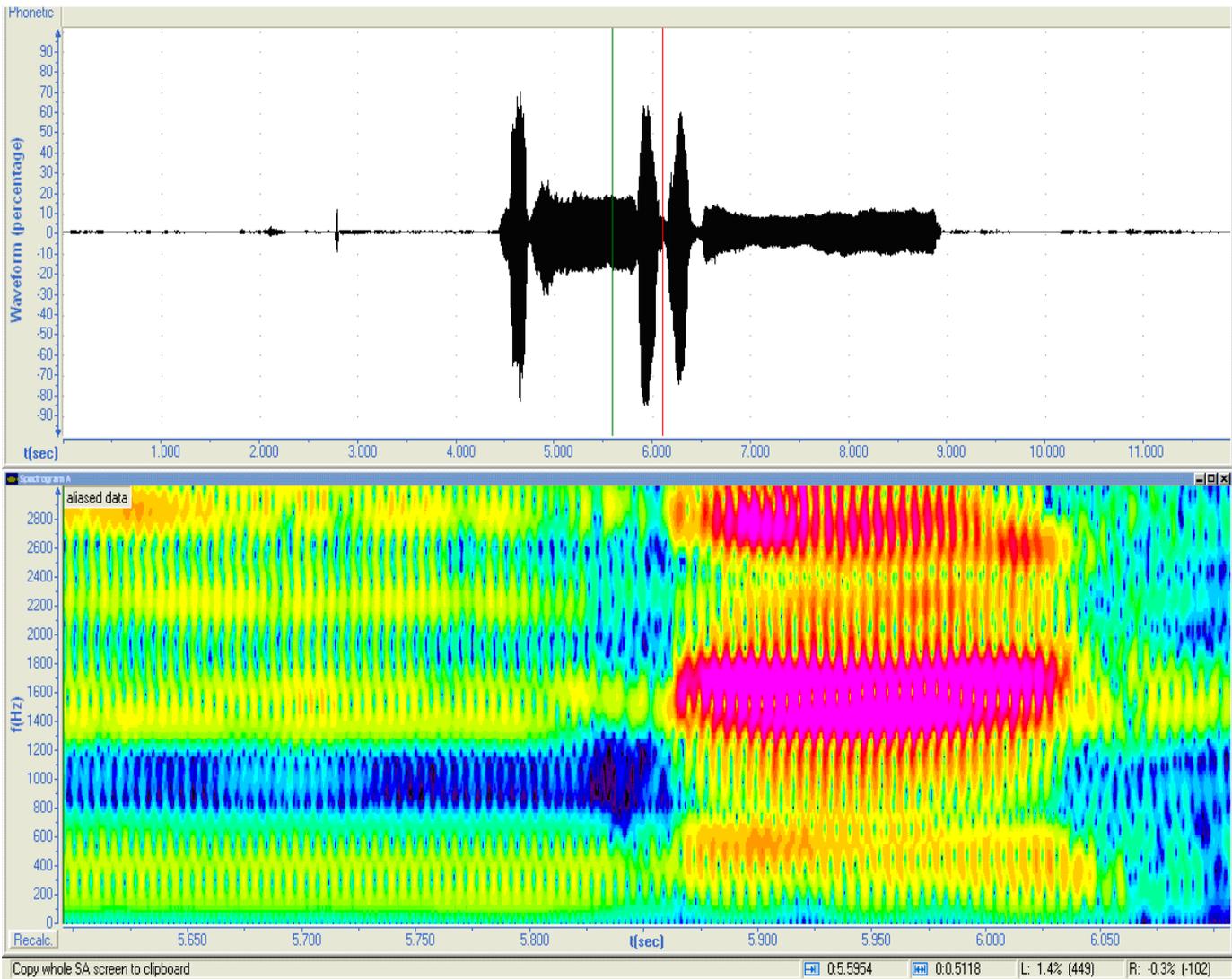
من خلال التمثيل الطيفي لنطق الميم بحركة فتح ممدودة لاحظنا وجود :

$F_1 = (0.500 - \text{HZ}600)$  . ← بنية قوية + شديدة + مركزة + طويلة الأمد .

$F_1 = (0.480 - \text{HZ}250)$  . ← بنية ضعيفة + طيف خفيف + مدة قصيرة .

وسبب وجود لبنية قوية هو فتح المد الطويل الذي استغرق فترة طويلة .

## العينة 15 : إن نكثوا



العينة 15 : إن نكتوا

إن نكتوا \_\_\_\_\_ إن نكتوا ← [innakaθū]

### التمثيل البياني :

نلاحظ من خلا التمثيل البياني لنطق صوت النون مدغمة إن الزمن استغرق 0.400 ثا ، بينما وصلت درجة التغيرات إلى 65 و .

وسبب إدغام النونين هنا ، هو سبب صوتي حيث انه إدغام المتماثلين لكون الصوتان يحملان الصفات ذاتها والمخرج ذاته . وهو إدغام كلي بغنة مقداره حركتين (2ح) ، ولا يكون إلا بين لفظتين منفصلتين ، وهو تنوع صوتي لم يغير من دلالة اللفظتين .

### التحليل الطيفي :

يبين التحليل الطيفي لصوت النون المشدد القوي ظهور :

$$F_1 = (0.140 - 500 \text{ Hz}) . \Leftarrow \text{بنية ضعيفة و قليلة الظهور .}$$

$$F_2 = (0.140 - 300 \text{ Hz}) . \left\{ \begin{array}{l} \text{في حالة تشابك} \\ \text{ظهور قوي وشديد.} \end{array} \right.$$

$$F_3 = (0.140 - 200 \text{ Hz}) .$$

$$F_4 = (0.140 - 200 \text{ Hz}) . \Leftarrow \text{ظهور ضعيف .}$$

$$F_5 = (0.150 - 250 \text{ Hz}) . \Leftarrow \text{ظهور قوي وشديد .}$$

ظهور البواني الخمس وظهور القوة و الشدة في  $F_2$  ,  $F_3$  ,  $F_4$  يدل على قوة الصوت .

$$ن^{\circ} = ن^{\circ} + ن^{\circ} .$$

$$Cv + c = ccv$$

↓

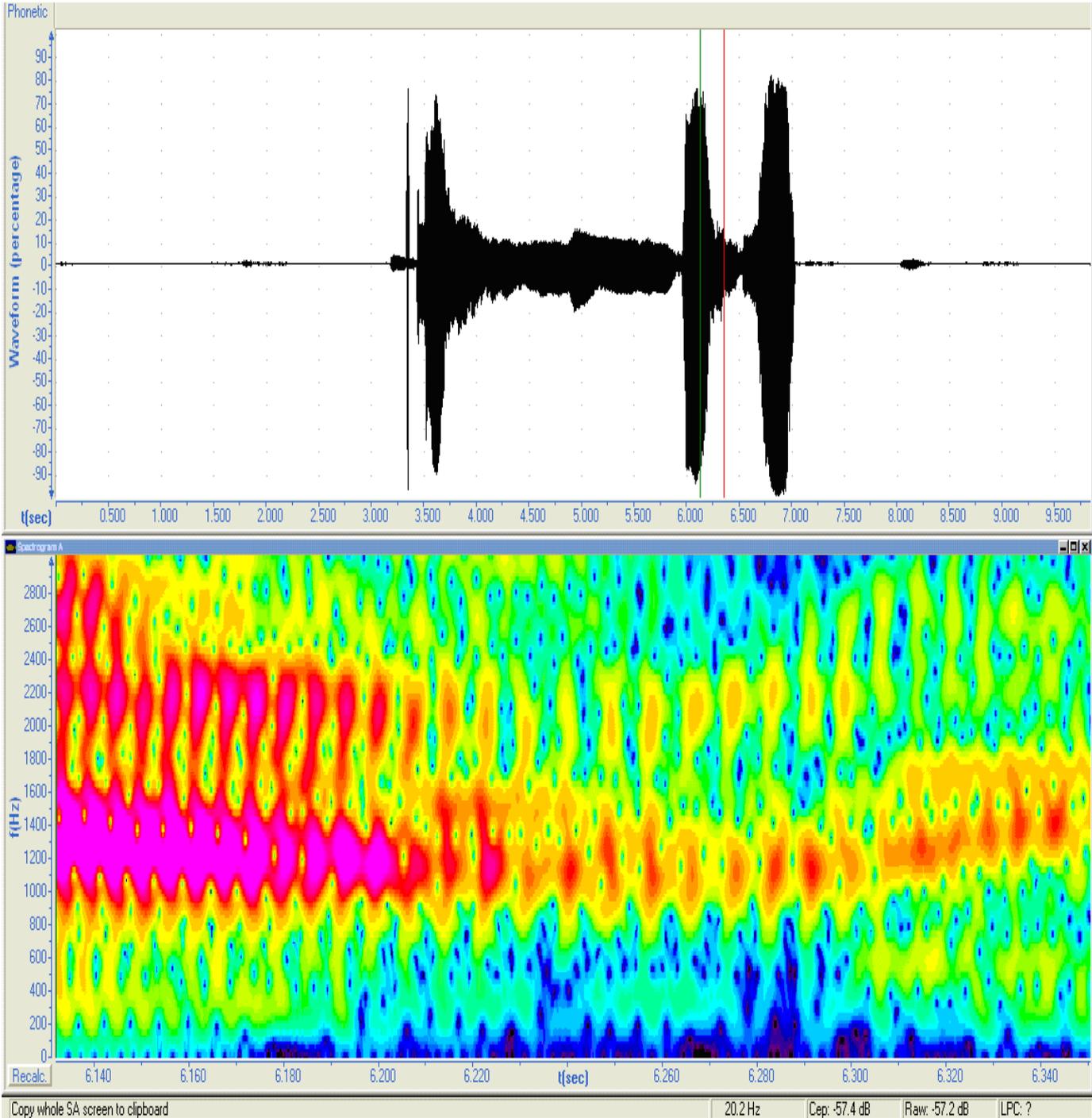
صوت قوي ( إدغام + صائت الفتح ) .



*Your complimentary  
use period has ended.  
Thank you for using  
PDF Complete.*

[Click Here to upgrade to  
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

العينة 16 : من بعد



العينة 16 : من بعد

[ mb ] ← [ mimbasdi ] ← من بعد ← مبعده ←

## 1- التحليل البياني :

في هذه الحالة "من بعد" وقع انقلاب للنون ، فقلبت ميما ونطقت اللفظتان وكأنهما لفظة واحدة " ممبعد "

وسبب قلب النون ميما ساكنة هو وقوع النون ساكنة ومجاورتها للباء .  
ن + ب = م .

وقد استغرقت مدة هذا الانقلاب حوالي 0.230 ثا ووصل أعلى مستوى درجة التغيرات إلى 85 و .

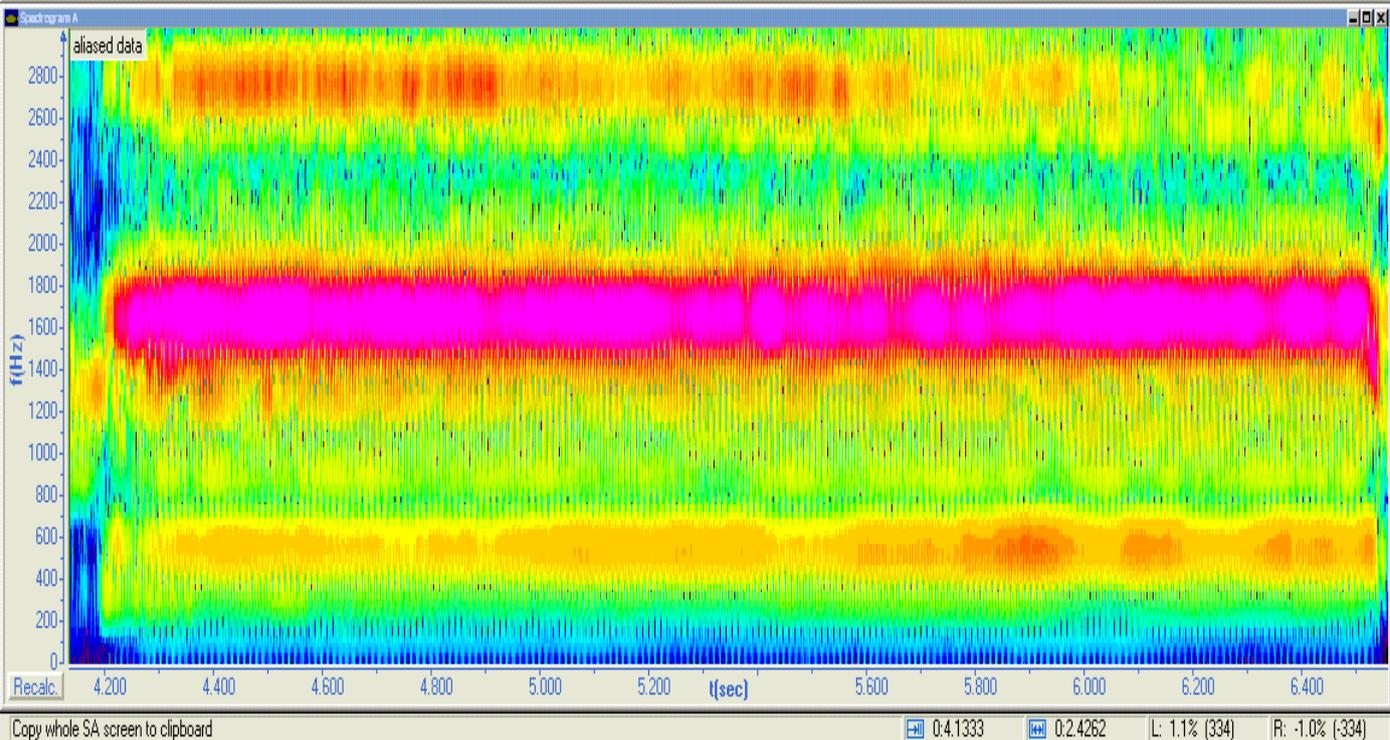
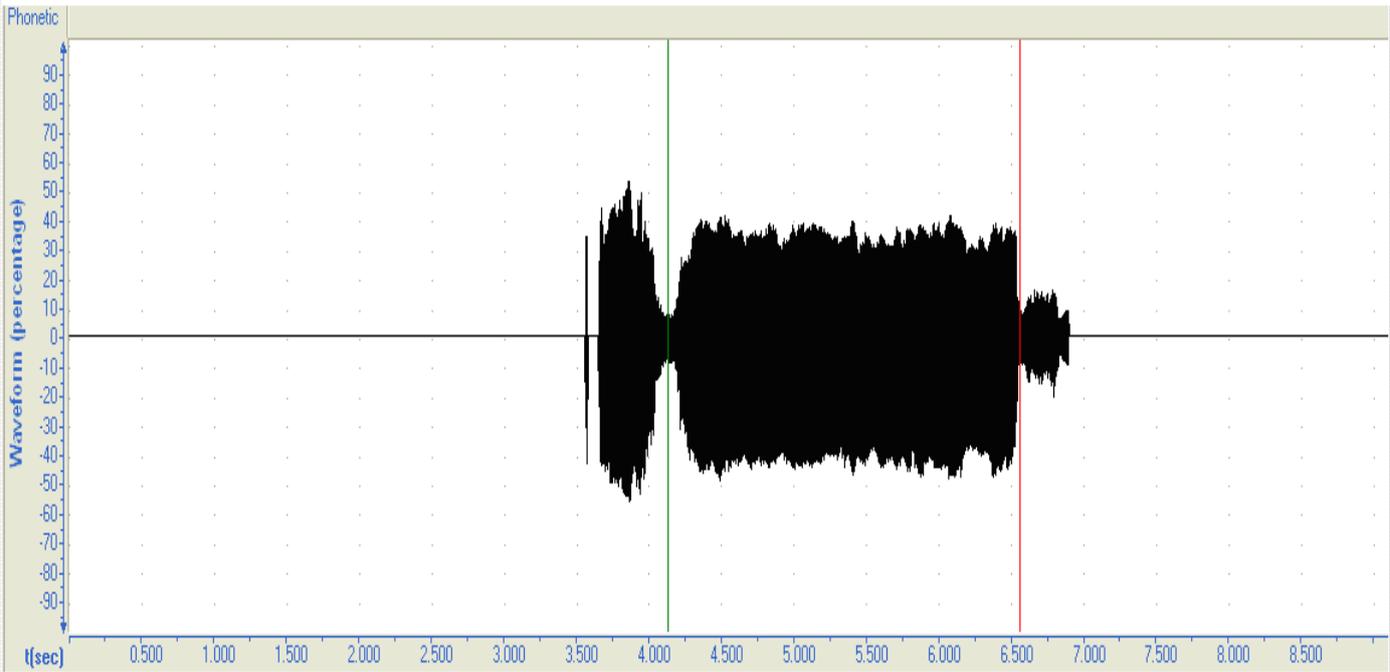
وهذا النوع من الانقلاب لم يؤثر في دلالة اللفظ بل ورد من اجل التيسير في النطق ، وقد أجزيت القراءة به .

## 1- التحليل الطيفي :

نلاحظ من خلال التحليل الطيفي لنطق [mb] ( قلب النون ) وجود : 4 بواني حيث أن :

$$\begin{aligned}
 & \text{حالة تشابك} \\
 & \text{+ قوة في الظهور} \\
 & \text{قوية الظهور + مركزة .} \\
 & \text{منفصلة + قوية .} \\
 & \text{قوة البواني تدل على قوة الصوت ولاسيما ( م ) لأنه صوت قوي مجهور .}
 \end{aligned}
 \begin{aligned}
 & ( \text{HZ500} - 0.230 ) = F_1 \\
 & ( \text{HZ200} - 0.230 ) = F_2 \\
 & ( \text{HZ400} - 0.180 ) = F_3 \\
 & ( \text{HZ250} - 0.150 ) = F_4
 \end{aligned}$$

## العينة 17 : فعسي



العينة 17: فعسى

فحسى : [faʃasɛ].

### 1- التمثيل البياني :

استغرقت مدة نطق السين مماله [sɛ] حوالي 2.320 ثا ووصل أعلى مستوى درجة التغيرات إلى 35 وحدة مما يدل على طول نطق الصوت الممال .

وسبب إمالة العين إمالة صغرى بسبب ياء مقدره ، وهو سبب مذكور في أسباب الإمالة ، من اجل التسهيل و التخفيف و الاقتصاد في الجهد المبذول ، وقراءة السين مماله هي قراءة جائزة أجازها الرسول صلى الله عليه وسلم للتخفيف على الأمة كما ذكر سابقا ، وهذا التنوع في الصوت لم يؤثر على الجانب الوظيفي للبنية .

### 3- التحليل الطيفي :

4- من خلال التحليل الطيفي لنطق صوت [ sɛ ] يتضح لنا وجود :

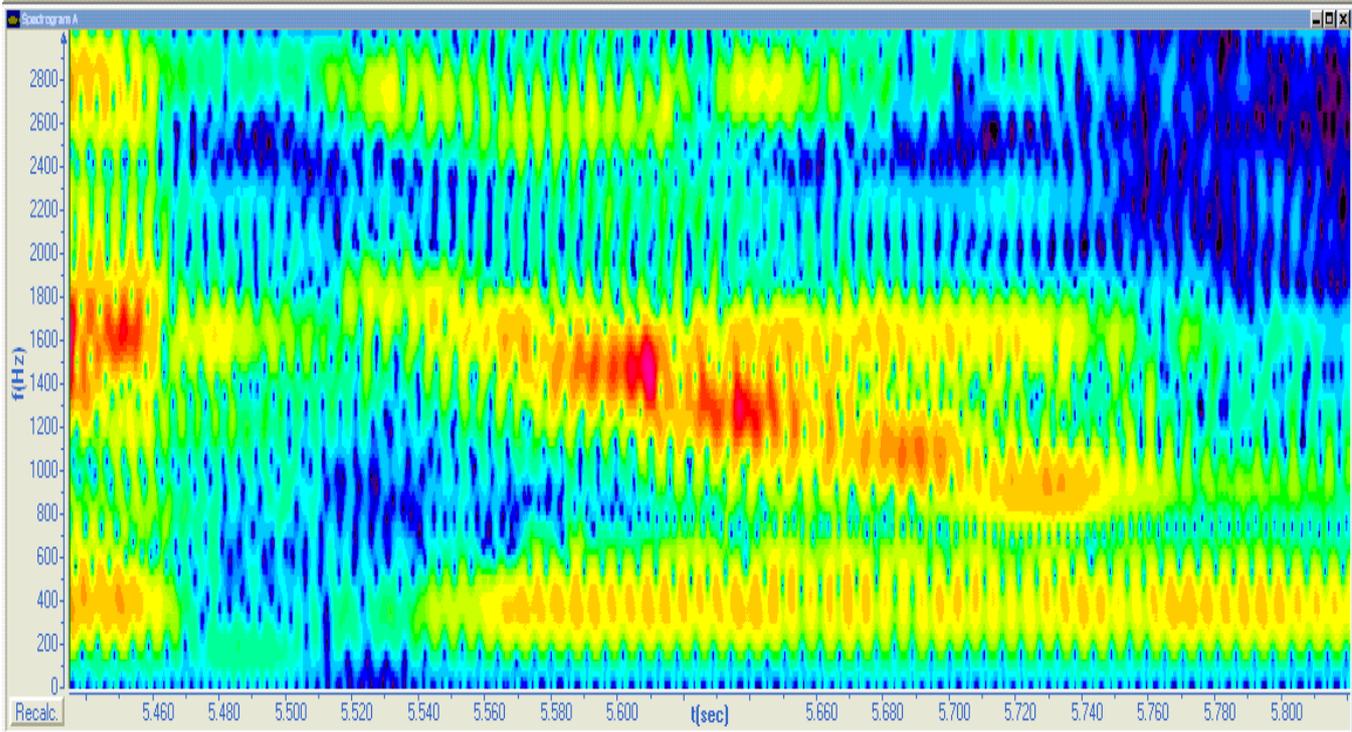
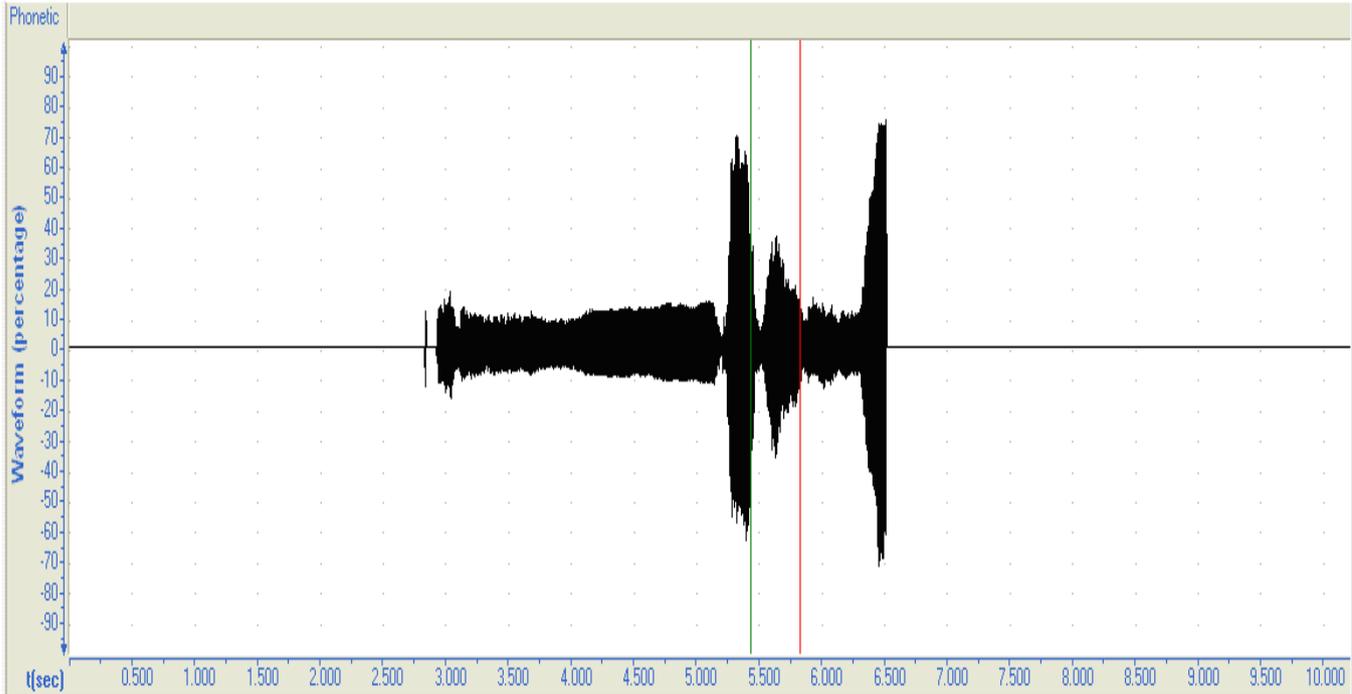
$$F_1 = (2.300 - 400 \text{ HZ}) . \Leftarrow \text{بنية خفيفة} .$$

$$F_2 = (2.300 - 400 \text{ HZ}) . \Leftarrow \text{بنية قوية + شديدة + مركزة + زمن طويل الأمد} .$$

$$F_3 = (2.300 - 250 \text{ HZ}) . \Leftarrow \text{بنية خفية قليلا} .$$

إذا أمعنا النظر في  $F_1$  فإنها بنية قوية واستغرقت زمنا طويلا . ويعود السبب لكون صوت [s] صوتا مهموسا حادا ويحمل حركة طويلة ( إمالة )

العينة 18: أوبر



العينة 18: أجر

أجر [aj°run] ⇐ [j°]

### 1- التمثيل البياني :

من خلال التمثيل البياني لنطق الجيم مقلقلة استغرق الزمن 0.440 ثا ووصل مستوى درجة التغيرات في أعلاه إلى 35 و .

وصوت الجيم ورد ساكنا في البنية حيث انه :

( ج ) : مشهور ، شديد ، مستقل ، منفتح ، مصمت ، مقلقل .

وذلك ما يكسب نوعا من القوة ( نبرة قوية ) من اجل الخفة في نطقه وهذا سبب أدائي لم يغير من دلالة لفظة اجر .

### 2- التحليل الطيفي :

نلاحظ ي التحليل الطيفي لصوت [ج°] ⇐ [j°]

F<sub>1</sub> = ( 0.250 - 400 HZ ) . ⇐ ظهور ضعيف + مدة قصيرة جدا .

F<sub>2</sub> = ( 0.290 - 600 HZ ) . في حالة تشابك

F<sub>3</sub> = ( 0.290 - 200 HZ ) . + مركزة و قوية

F<sub>4</sub> = ( 0.010 - 300 HZ ) . ⇐ بنية ضعيفة ومتقطعة + منفصلة .

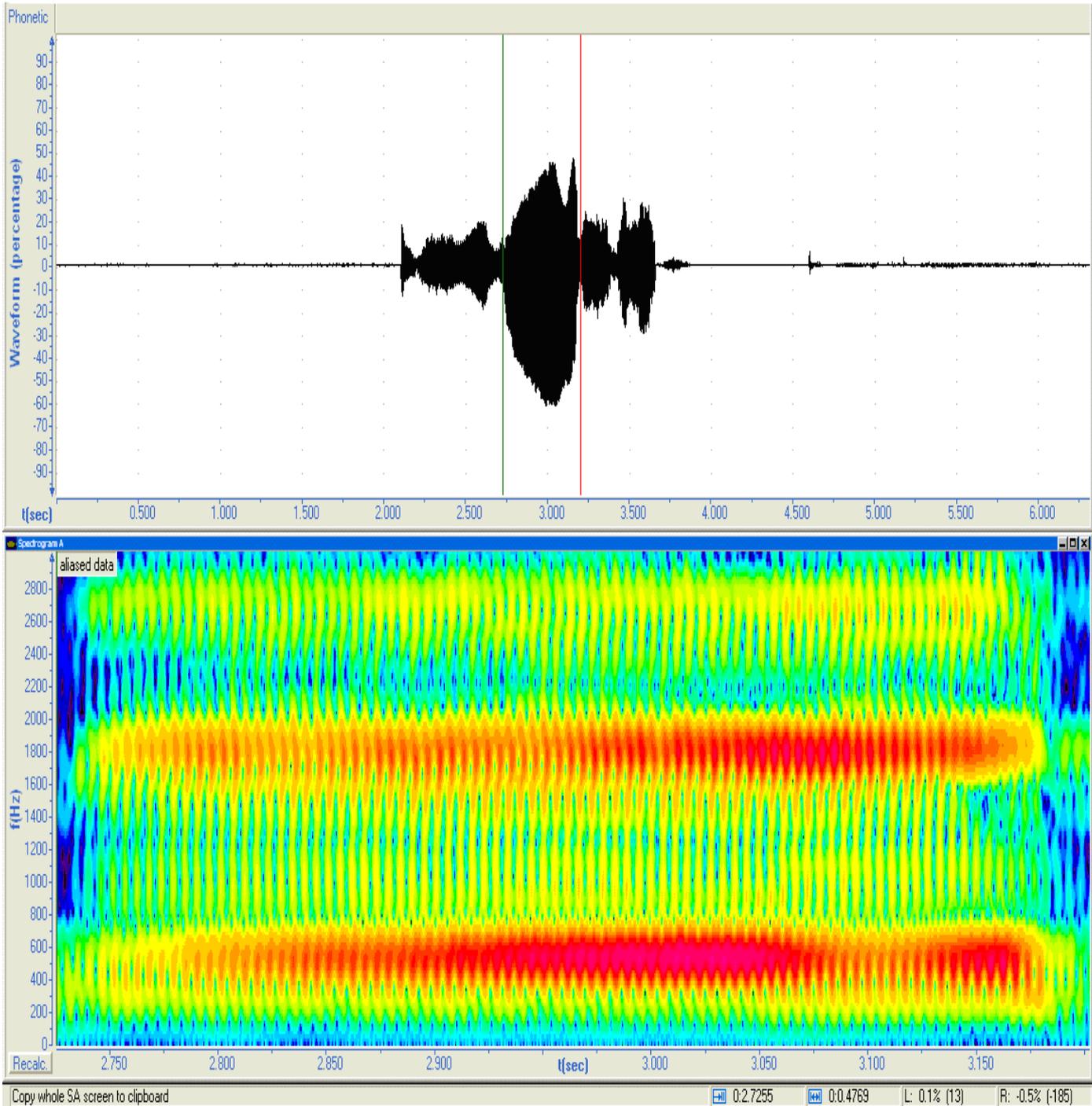
في قوة F<sub>1</sub> و F<sub>2</sub> قوة للصوت لأنه عبارة عن :

صوت + صوت ⇐ صوت قوي .

ج

مقلقل ومركب ( د ج )

العينة 19: في سار



العينة 19: في نار

في نار : [ finɛri ] ⇐ [ nɛ ]

### 1- التمثيل البياني :

يوضح لنا التمثيل البياني أن نطق النون مماله إمالة صغرى استغرق مدة تقدر بـ 0.420 ثا .  
وبلغ أعلى مستوى درجة التغيرات : 45 و .  
وأميلت ألف مد للنون لأنها جاءت بعدها راء متطرفة . وربما جاء نطق النون مماله إمالة صغرى  
لتأثير صائت الكسر الطويل في الحرف ( في ) وتأثير الكسر القصير في حر ( الراء ) ⇐ وجود  
الفتح في وسط مكسور ، فنطقت حركة النون مماله إمالة كسر صغرى .

fi nɛ ri ⇐ Fi nā ri  
كسر فتح كسر طويل كسر ألف مماله لكسر كسر

### 2- التحليل الطيفي :

يبين لنا التحليل الطيفي لنطق صوت [ nɛ ] ظهور :

$F_1 = (0.410 - 400 \text{ Hz})$  . ⇐ قوية + مركزة + طويلة .

$F_2 = (0.410 - 400 \text{ Hz})$  . ⇐ قوية + مركزة + طويلة .

$F_3 = (0.400 - 300 \text{ Hz})$  . ⇐ ظهور ضعيف .

نلاحظ أن  $F_1$  و  $F_2$  بنيتان متشابهتان في المدة و التردد غير أنهما منفصلتين مما يدل على نطق

الصوت الممال الذي يستغرق مدة طويلة . فهو هنا حركة طويلة ( صوت طويل ) .

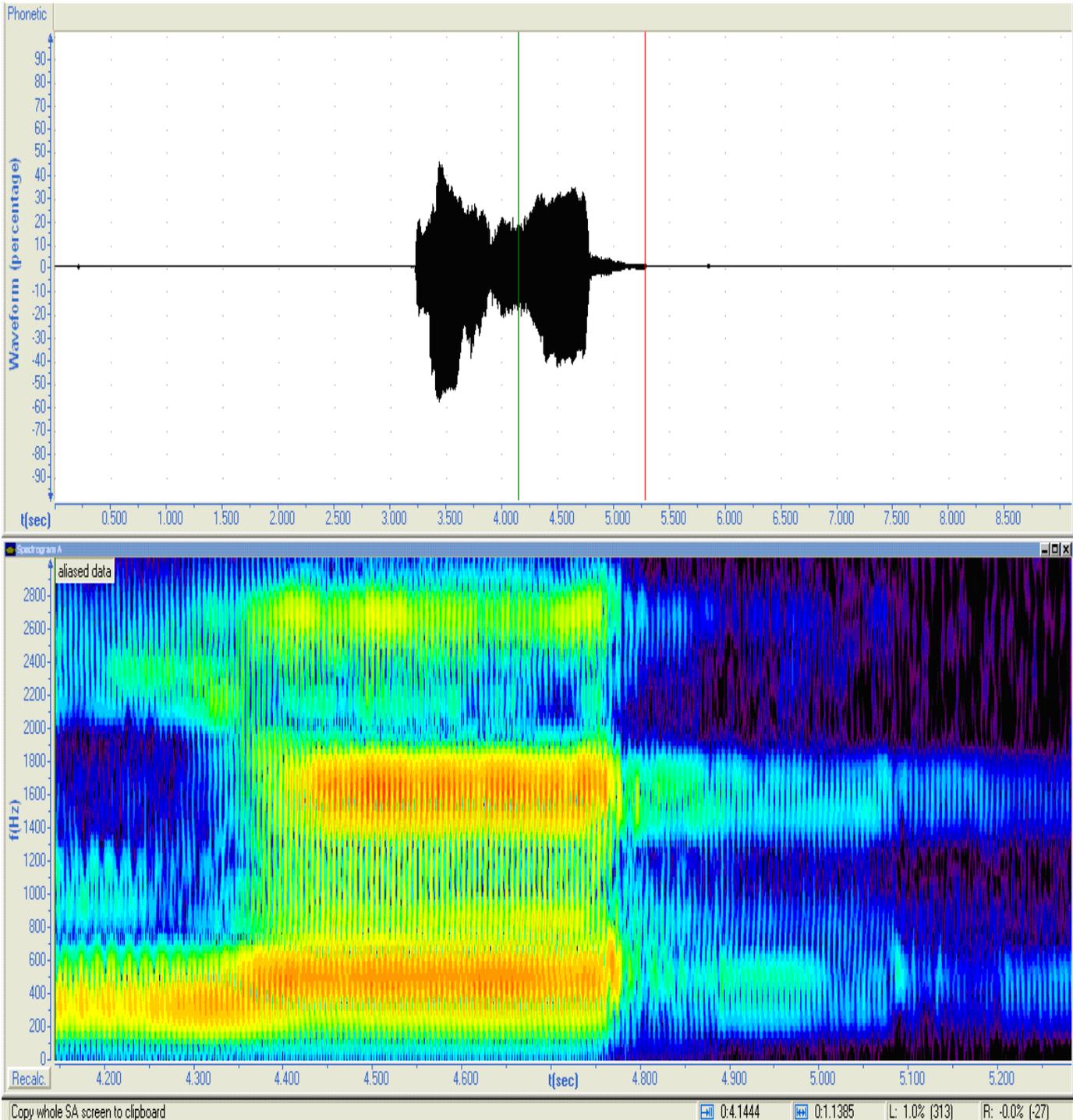
ع = 2c .



Your complimentary  
use period has ended.  
Thank you for using  
PDF Complete.

[Click Here to upgrade to  
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

العينة 20 : العليا



العينة 20 : العليا

العليا □ [el ʃul jɛv] ← [jɛv]

## 1- التمثيل البياني :

نلاحظ من خلال التمثيل البياني أن نطق ألف الياء ممالة إمالة صغيرة بـ 1.050 ثا . وان أعلى مستوى درجة التغيرات وصل إلى 35 و .

وأميلت الياء هنا لوجودها متطرفة في آخر الكلمة ، كما أن ورش قرأ لفظة ( العليا ) ممالة وموقوفا عليها . وذلك لم يغير من دلالة الكلمة .

العليا ← ممالة 2 ح ← مرسومة بالياء بعدها ألف مد  
1.050 ثا

## 2- التحليل الطيفي :

بينما يوضح لنا التحليل الطيفي لنطق صوت الياء الممالة عليها وجود :

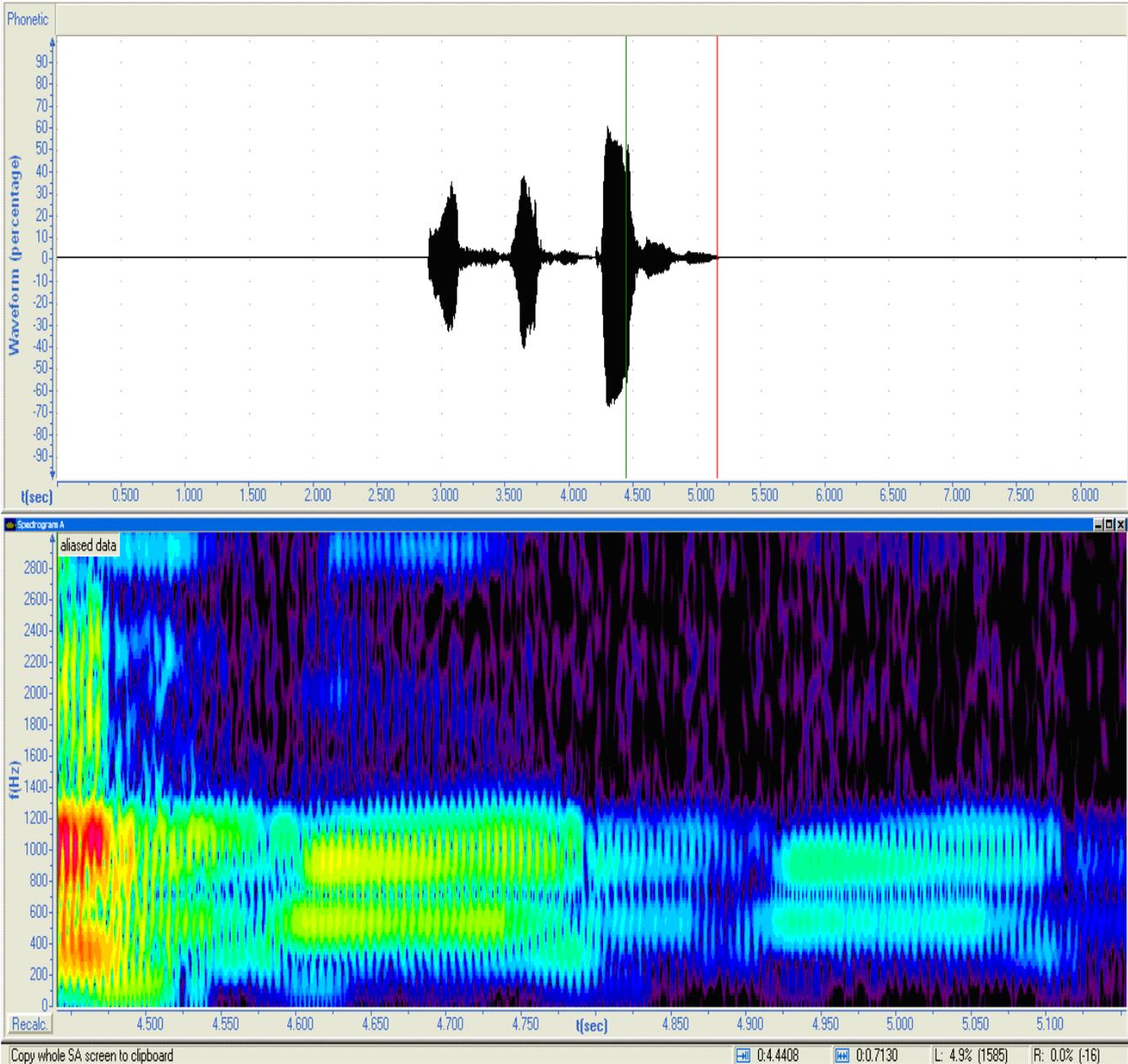
$F_1 = (0.350 - \text{HZ}600)$  . ← بنية خفيفة .

$F_2 = (0350 - \text{HZ}400)$  . ← بنية قوية مركزة لكنها قصيرة المدى .

$F_3 = (0.350 - \text{HZ}300.)$  . ← ضعيف + منفصلة .

نلاحظ أن قصر المدة في  $F_1$  و  $F_2$  و  $F_3 \leq 0.350$  ثا .

رغم أن الصوت ممال يعود إلى سبب الوقف والوقف هنا وقع على الممال لذلك اختصر في المدة الزمنية لقطع الصوت .



العينة 21: الشقة

الشقة [ ahv ] ← [ e šeukahv ]

### 1- التمثيل البياني :

الشقه وأصلها الشقة بضم التاء . وقف ورش بقراءة نافع عليها أصبحت الشقه ، وذلك عند السكت بإبدال التاء هاء لأنها محتومة بتاء التأنيث واستغرق نطق الهاء مدة زمنية قدرت بـ 0.10 ثا .

ووصلت درجة التغيرات في أعلى مستوياتها إلى 10 و .

$$\begin{array}{ccccccc} \text{شقة} & \leftarrow & \text{ة} & + & \text{V} & = & \text{شقه} \\ \downarrow & & \downarrow & & \downarrow & & \\ \text{ثلاثية} & & \text{تاء تأنيث} & & \text{وقف حسن} & & \end{array}$$

وهذا لم يؤثر على دلالة اللفظة في معناها من الآية الكريمة.

### 1- التحليل الطيفي :

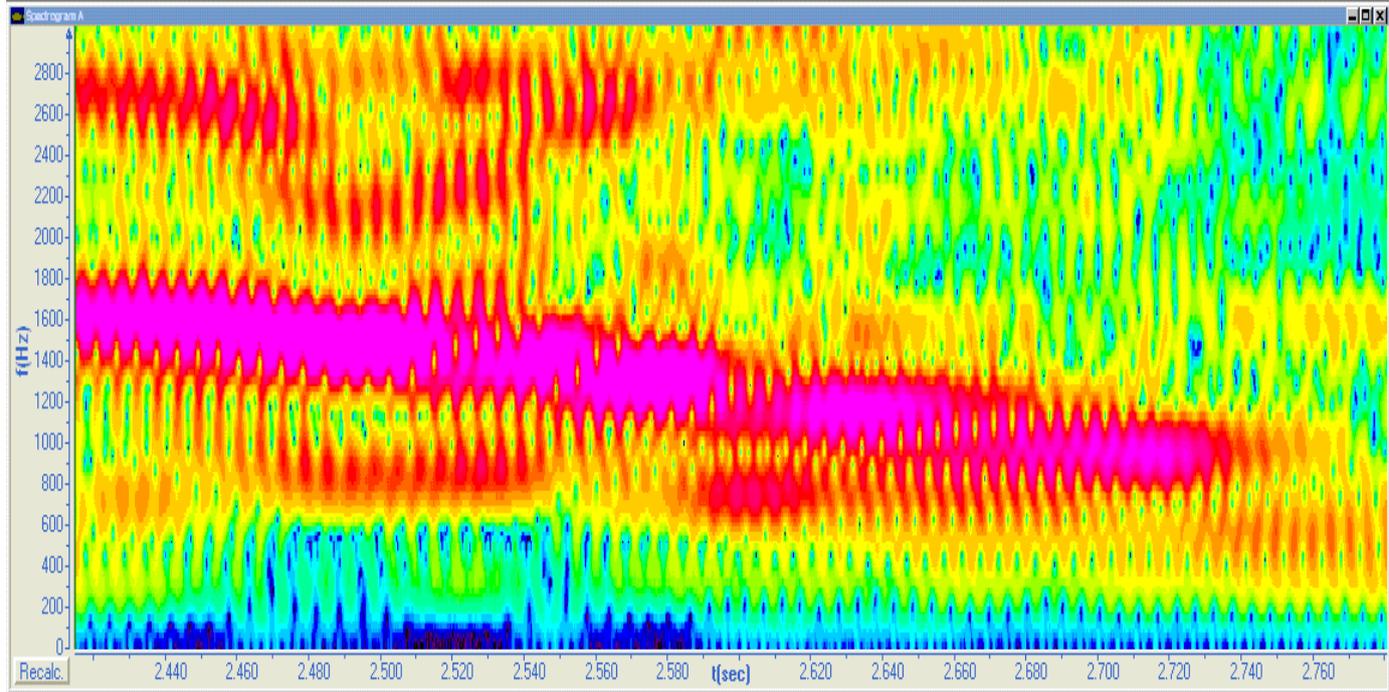
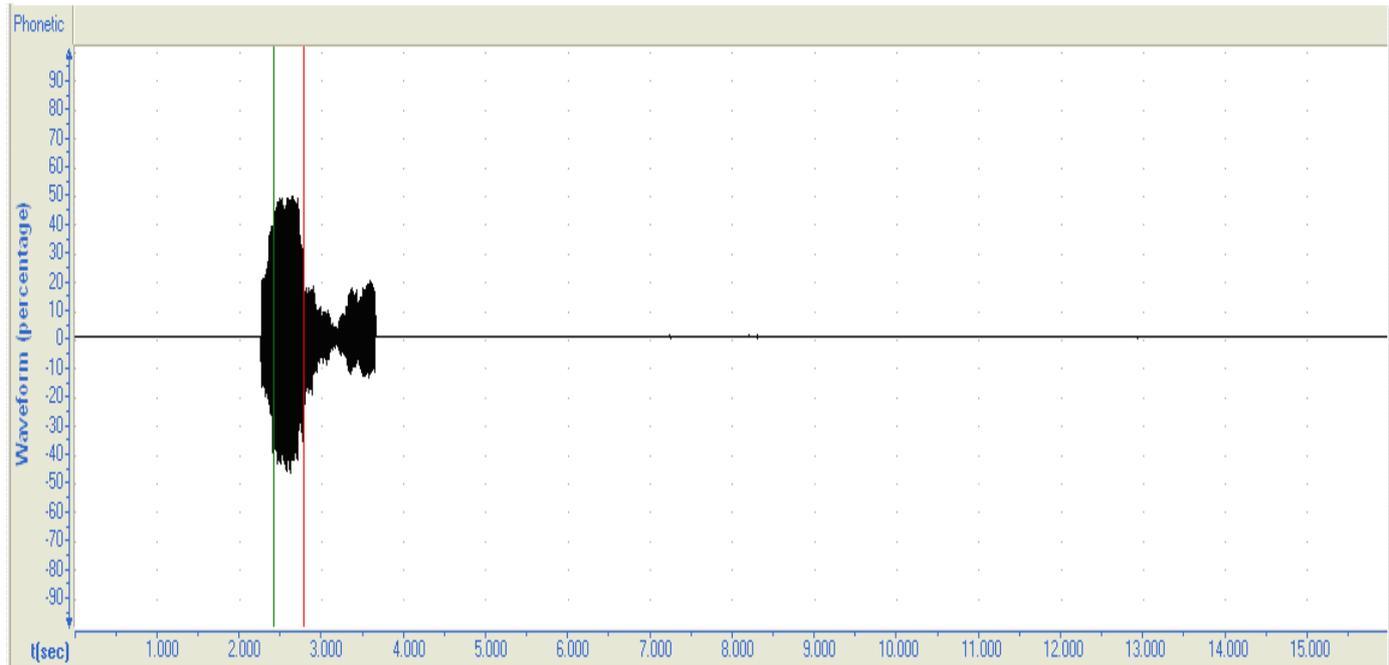
يوضح لنا التحليل الطيفي لنطق هاء السكت ( تاء تأنيث موقوف عليها □ هـ ) ظهور :

$$\begin{array}{l} \text{بنيتان قريبتان} \\ \text{+ مدة قصيرة + صغيرتان .} \end{array} \left[ \begin{array}{l} F_1 = ( \text{HZ500} - 0.100 ) \\ F_2 = ( \text{HZ400} - 0.100 ) \end{array} \right]$$

هذا الظهور الخفيف للبواني في الوقف على الهاء يدل على انحباس النفس و بالتالي يكون هناك بالتقريب انعدام لظهور البواني ( لغياب الصوت ).

$$\Phi \approx F$$

العينة 22: العرش



Copy whole SA screen to clipboard

0:2.4147 0:0.3659 L: 1.5% (461) R: -1.9% (-649)

العينة 22: العرش

العرش : [ el ʕarʕi ] ← [ ʕ a ]

1- التمثيل البياني :

استغرق نطق العين مفخمة 0.370 ثا . ووصل أعلى مستوى درجة التغيرات إلى 45 و  
. ونطقت حركة العين مفخمة ( بإظهار التفخيم ) لوجود العين في وسط مفخم .

2- التحليل الطيفي :

بينما التحليل الطيفي لنطق العين مفخمة يظهر وجود :

$F_1 = (0.430 - \text{HZ}400)$  . ظهور قوي

$F_2 = (0.430 - \text{HZ}300)$  . + حالة تشابك

$F_3 = (0.430 - \text{HZ}800)$  ← بنية قوية وشديدة + مركزة .

$F_4 = (0.370 - \text{HZ}400)$  . في حالة تشابك

$F_5 = (0.370 - \text{HZ}500)$  . + قوية ومركزة

نلاحظ أن :  $F_1$  و  $F_2$  ← استغرقتا الزمن نفسه + التشابك .

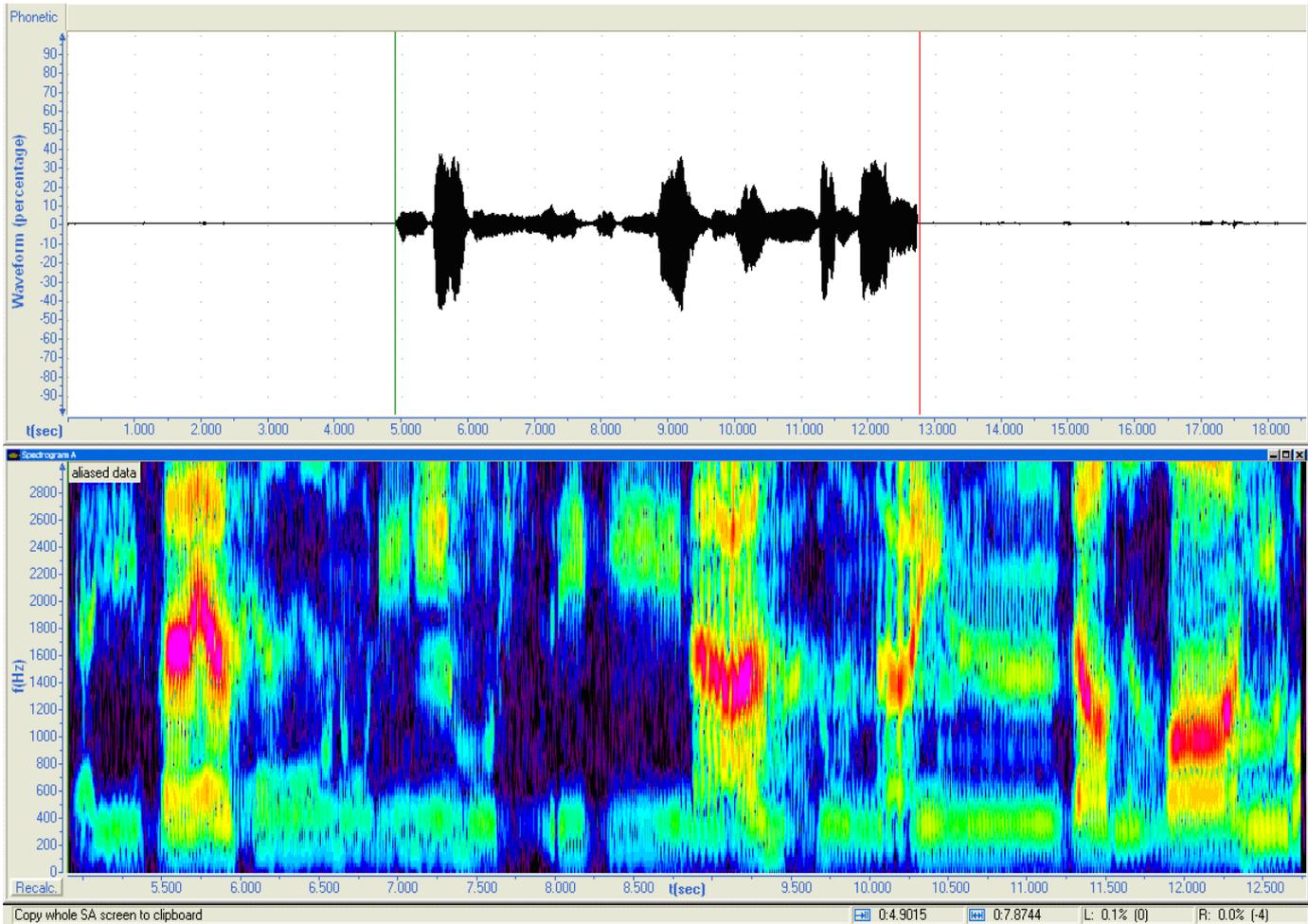
$F_4$  و  $F_5$  ← استغرقتا الزمن نفسه + التشابك .

← قوة للصوت ( ع ) ← [ ʕ a ] .

لأنه في موقع قوي + يحمل حركة التح فيه قوة .

قوة الصوت = 5 بواني .

## العينة 23 : الاستفهام



## العينة 23 : الاستفهام

الاستفهام في قوله تعالى : ( كيف يكون للمشركين عهد عند الله ).

### 1- التمثيل البياني :

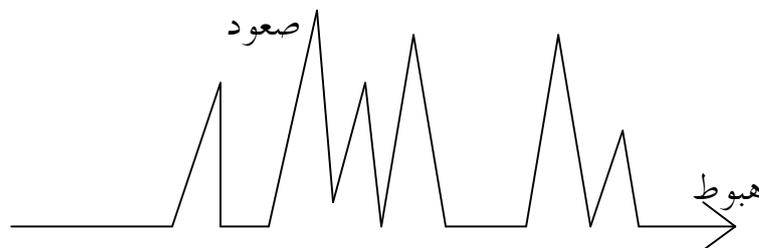
استغرق نطق الآية الكريمة بالاستفهام مدة زمنية قدرت بـ 7.550 ثا . ووصلت أعلى درجة التغيرات إلى 35 و .

فنلاحظ أن درجة التغيرات كانت ي حالة تذبذب حيث أنها كانت في حالة استقرار  $\leftarrow 10$  و . ثم صعدت إلى مستوى  $\leftarrow 35$  و .

ثم نزلت إلى 8 و 10 و . وبقيت محافظة على هذا التردد مدة من الزمن ثم صعدت إلى ما بين 30 و 35 وحدة .

ثم هبطت قليلا إلى 15 و ثم صعدت إلى 25 وحدة ثم هبوط صعود إلى ما بين 25 و 35 وحدة ثم هبوط إلى حوالي 15 وحدة .

فتكون بذلك حركة موجات الاستفهام قد اتخذت الشكل التالي:



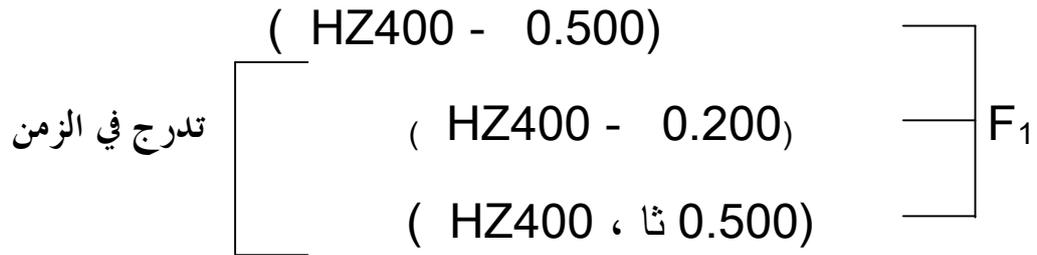
مخطط للأداء في حالة الاستفهام .

## التحليل الطيفي :

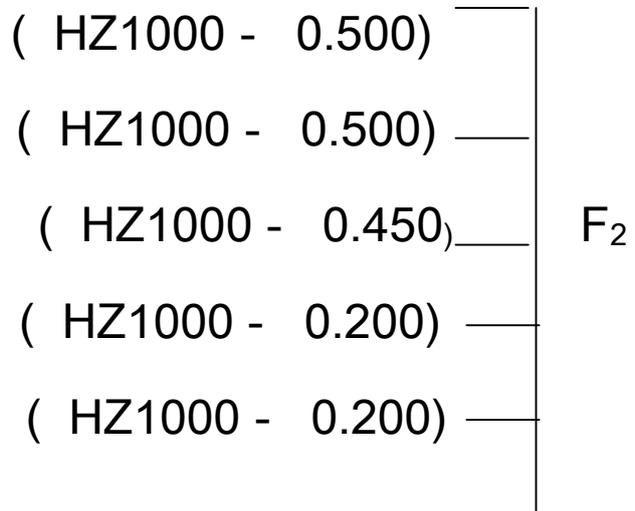
نلاحظ من خلال التحليل الطيفي للاستفهام في الآية الكريمة ظهور ثلاث بواني متفرقة + تقطع العينه عبارة عن جملة استفهامية لذلك وقع تشتت في البواني كما هو موضح في الرسم .حيث نجد أن :

$F_1$  : يتدرج فيها الزمن ولكن يحافظ التردد على سعته بحيث :

$F_2$  : ( ز + 1 هز ) ، ( ز + 2 هز ) ، ..... ( ز + 3 هز ) فنجد :

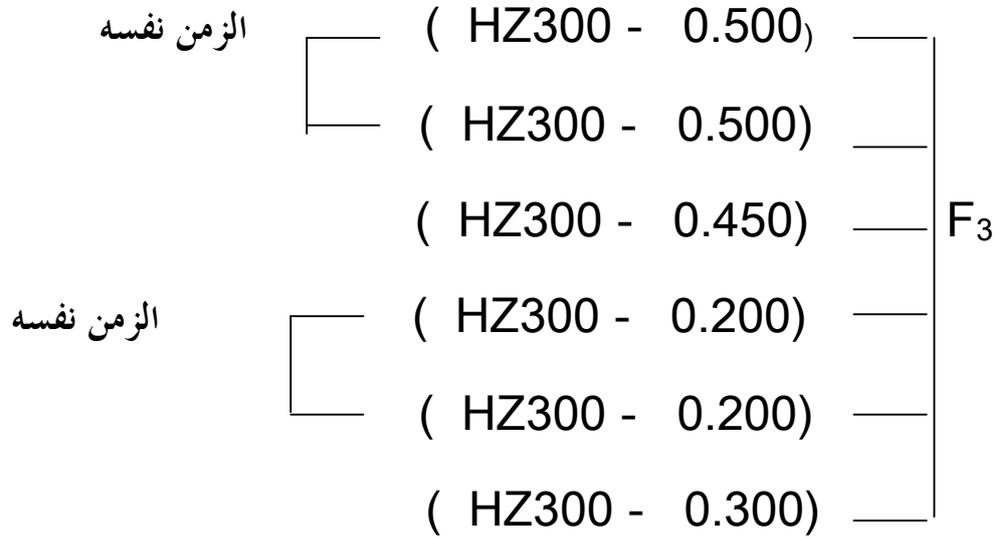


بينما نلاحظ أن  $F_2$  استغرقت ست أزمنة .



( HZ1000 - 0.300)\_\_\_

ونلاحظ أن  $F_3$  استغرقت نس الأزمنة التي استغرقتها  $F_2$ . ولكن التردد اختل في السعة مما يدل على التذبذب ي الموجات الصوتية أثناء أحداث الاستفهام من صعود وهبوط . حيث نجد أن :



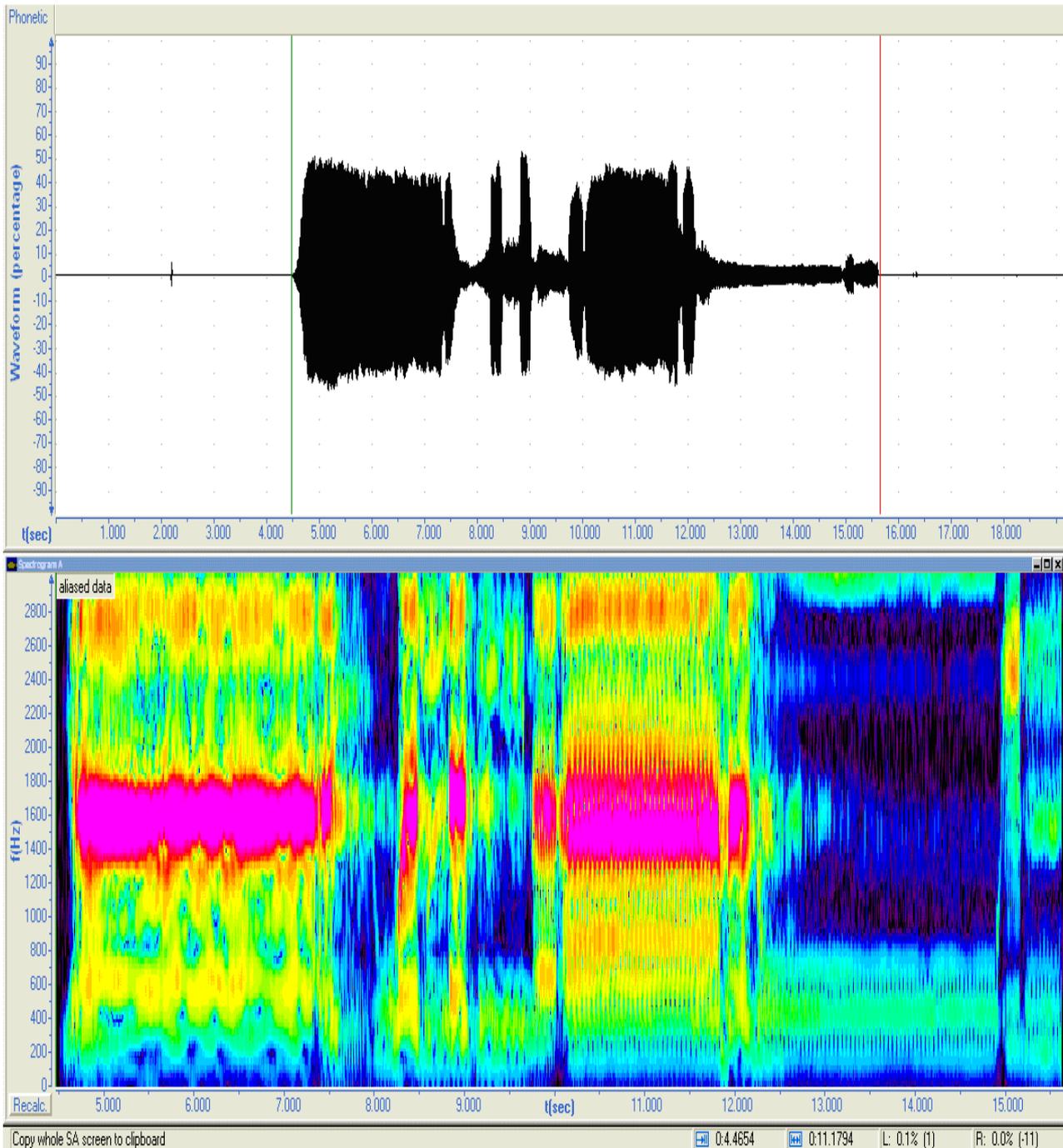
وكاننا نلاحظ تشابك  $F_2$  و  $F_3$  لولا تقطع الأزمنة أثناء النطق .



*Your complimentary  
use period has ended.  
Thank you for using  
PDF Complete.*

[Click Here to upgrade to  
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

العينة 24: النداء



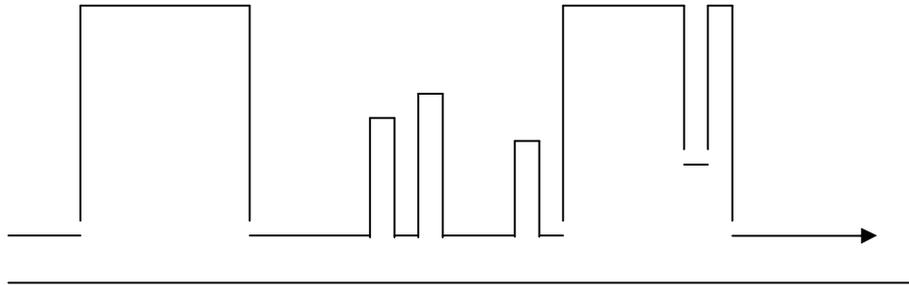
العينة 24: النداء

النداء: في قوله تعالى: ( يا أيها الذين امنوا ) .

## 1- التمثيل البياني :

استغرق نطق الآية الكريمة بأداء النداء مدة زمنية قدرها: 11 ثا . ووصل أعلى مستوى درجة التغيرات إلى 55 و .

وهذا النوع من التنغيم ( النداء ) يذبذب هو الآخر من حيث الصعود والهبوط فنلاحظ ، صعود الموجة في مستوى درجة التغيرات إلى 50 وحدة ويحافظ على هذا المستوى حوالي 3 ثا . ثم يهبط إلى 5 و ثم يبدأ ي الصعود إلى 53 وحدة ثم يهبط إلى 15 و ثم يصعد إلى 55 و ثم يهبط إلى 10 و 15 وحدة ثم يصعد مجددا إلى ما بين 50 و 55 وحدة ثم يبدأ ي الهبوط ليستقر ما بين 5 و 10 وحدات . وبذلك يتخذ شكل النداء المخطط التالي :



### مخطط الأداء في حالة النداء

## II- التحليل الطيفي :

يمثل التحليل الطيفي في الآية الكريمة لجملة النداء وجود بني كثيفة متشابكة ، قوية وحادة . نظرا لصعود الموجة الصوتية وتدرجها عبر الأزمنة المختلفة للبنية الواحدة . حيث سجل المعطيات :

$F_1$  و  $F_2$  و  $F_3$  و  $F_4$   $\Leftarrow$  تحمل الزمن نفسه بالتقريب ولا سيما  $F_2$  و  $F_3$  لأهمهما في حالة تشابك كلي وكأهما بنية واحدة .

فلاحظ:

( HZ600 - 3)	—	F <sub>1</sub>
( HZ600 - 0.300)	—	
( HZ600 - 0.200)	—	
( HZ600 - 0.100)	—	
( HZ600 - 0.800)	—	

نلاحظ أن F<sub>1</sub> بنية خفيفة رغم طول الزمن الذي وصل إلى 3 ثا .

بينما F<sub>2</sub> : فالزمن يختلف فيها نوعا ما نظرا لتدرج الأزمنة بين كلمات الجملة نلاحظ :

	( HZ1000 - 3)	—	F <sub>2</sub>
بنية قوية	( HZ400 - 0.300)	—	
+	( HZ400 - 0.200)	—	
طويلة	( HZ400 - 0.100)	—	
+	( HZ400 - 1.800)	—	
شديدة	( HZ400 - 0.200)	—	

• كما نجد  $F_3$  سجلت الزمن نفسه الذي سجلته  $F_2$  ويمكن الاختلاف في سعة التردد

حيث وصل إلى HZ600. وكأتهما بنية واحدة  $\Leftarrow$  القوة مركزة + طويلة الأمد. بينما

نلاحظ أن  $F_4$ :

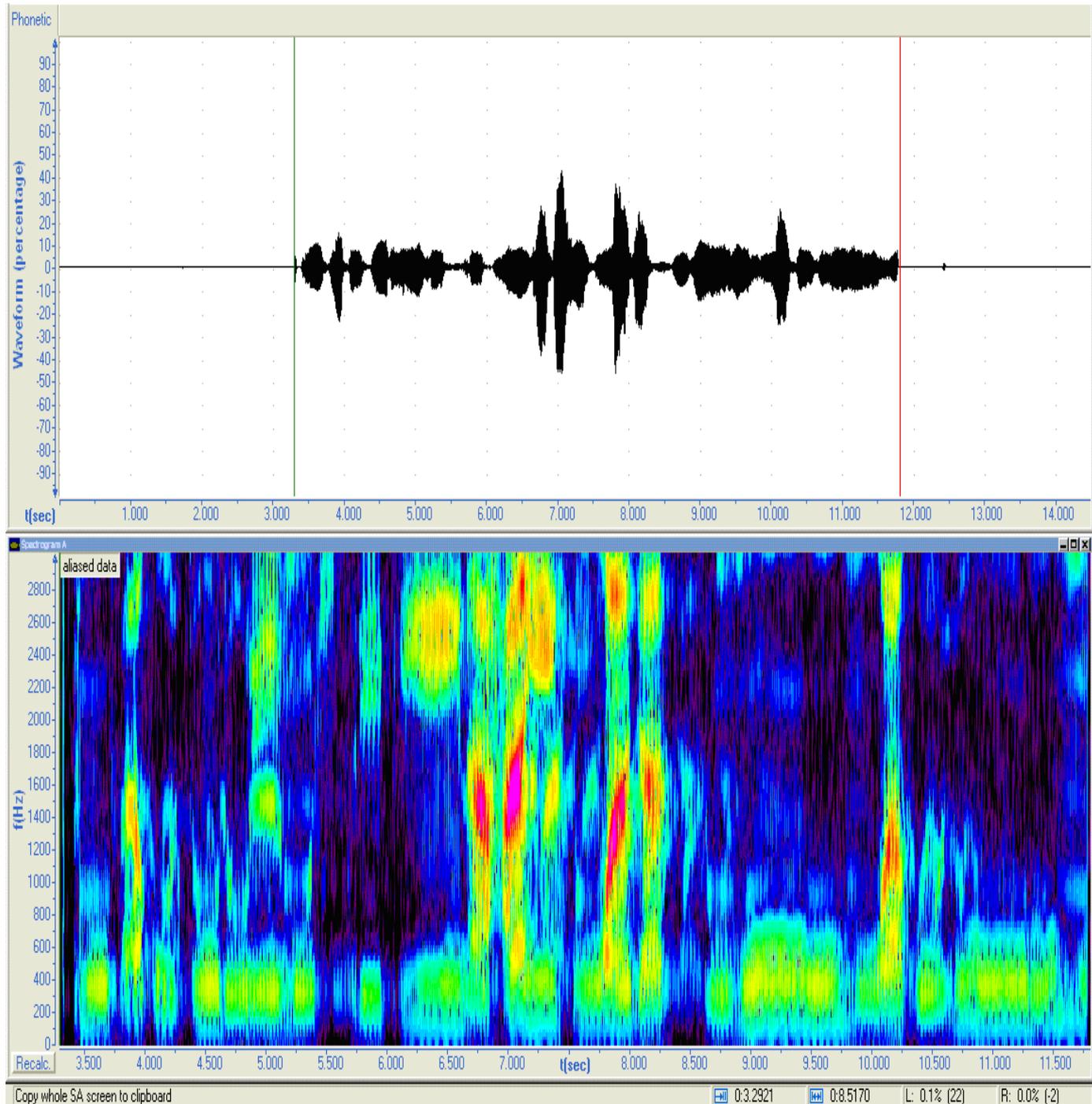
$$\begin{array}{l} ( \text{HZ400} - 3 ) \\ ( \text{HZ400} - 0.800 ) \\ ( \text{HZ400} - 2.100 ) \end{array} \left. \vphantom{\begin{array}{l} ( \text{HZ400} - 3 ) \\ ( \text{HZ400} - 0.800 ) \\ ( \text{HZ400} - 2.100 ) \end{array}} \right\} F_4$$

$\Leftarrow$  ظهور خفيف

و كثرة البواني :  $F_1$  و  $F_2$  و  $F_3$  و  $F_4$  + القوة  $\Leftarrow$  تدل على قوة الصوت أثناء إحداث

النداء لإبرازه واختلافه عن الجملة الخبرية العادية التي تتخذ غالبا موضع استقرار الموجات الصوتية والتحليل الطيفية.

العينة 25 : الأمر

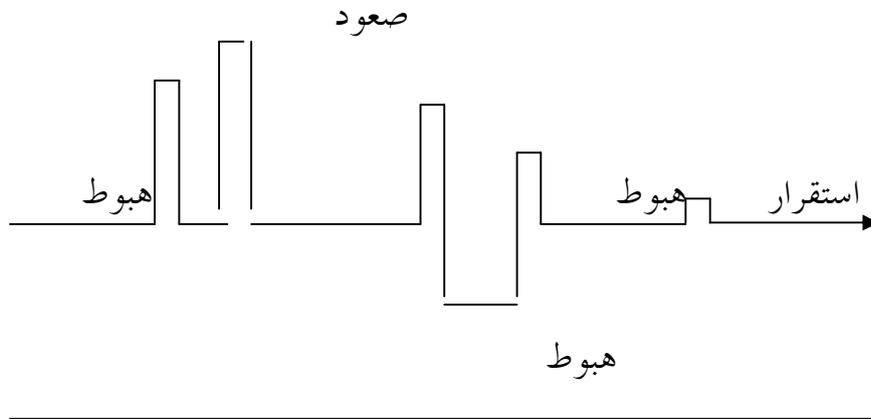


## العينة 25 : الأمر

الأمر : في قوله تعالى : ﴿ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم ... ﴾

### 1- التمثيل البياني :

نلاحظ من خلال التمثيل البياني لنطق الآية الكريمة أن الزمن استغرق مدة قدرت بـ 8.5 ثا .  
ووصل أعلى مستوى درجة التغيرات إلى 45 وحدة .  
والتنغيم من حيث الأمر اوجد هو الآخر تذبذبا في الموجات الصوتية حيث نجدها في صعود  
وهبوط ولكن اقل من أداء الاستفهام و النداء . نلاحظ أن تكون بين 10 و 15 و في فترة تقدر  
بـ 3.20 ثا . ثم تهبط ثم تصعد إلى 40 وحدة ثم تستقر ي الهبوط إلى 10 و 20 وحدة .  
وبذلك يكون المخطط كالتالي :



### 2- التحليل الطيفي :

نلاحظ من خلال التحليل الطيفي للعينة الصوتية في جملة  
وبني حوالي ثلاث بني متقطعة في الزمن لان العينة عبارة عن جملة متقطعة الكلمات. فنجد أن:

$F_1$  استغرقت مدة تراوحت إلى 8 ثا لكنه زمن متقطع ووصلت سعة التردد إلى HZ300

وبذلك يكون الزوج المرتب لـ  $F_1$  كالتالي :

$F_1$  : ( HZ400 - 0.800 )  $\Leftarrow$  بنية خفيفة الظهور تكاد تنعدم .

بينما نجد  $F_2$  تقطع في الزمن وظهور للطيف رغم قصر الزمن .

( HZ400 - 0.180)	—	} $F_2$
( HZ400 - 0.400)	—	
( HZ400 - 0.500)	—	
( HZ400 - 0.300)	—	
( HZ400 - 0.200)	—	

و نلاحظ أن  $F_3$  اتخذت الزمن نفسه في  $F_2$  ولكن التردد قد اختلف .

( HZ500 - 0.180)	—	} $F_3$
( HZ500 - 0.400)	—	
( HZ500 - 0.500)	—	
( HZ500 - 0.300)	—	
( HZ500 - 0.200)	—	

كما نلاحظ أن البواني  $F_1$  و  $F_2$  و  $F_3$  ي حالة انفصال بالإصافه إلى اها ميل إلى الصعف بعكس البواني الموجودة في النداء و الاستفهام فهي الأمر تظهر حيناً وتغيب حيناً آخر .

### 5- خلاصة :

من خلال الدّراسة التطبيقية و المخبرية لعينات من سورة التوبة نحاول وضع برنامج آلي يتكون من توصيف رقمي للظاهرة الصوتية لتسيير تعلم القراءة القرآنية .  
حيث يمكن إسقاط هذا التوصيف على باقي الظاهر الصوتية في القران الكريم ، ولو كان بصفة تقريبية نظرا لطبيعة التخصص.

الظاهرة	الزمن ( ~ )	الطيف ( ~ )
المد : ا ، ي ، و { +ء = 6 ح	6 ح ~ 2.300 ثا	$F_1$ : ( 2.100 - 400 HZ ) $F_2$ ( 2.100 - 450 HZ )
التفخيم تفخيم اللام [lā].	0.600 ثا	$F_1$ : ( 0.600 - 530 HZ ) $F_2$ ( 0.600 - 500 HZ )
الإدغام إدغام : د + ت	0.440 ثا	$F_1$ : ( 0.440 - 400 HZ )
إبدال الهمز 1- إلى لام 2- من نفس جنس الحركة ← 2 ح (مد)	0.210 ثا 2 ح ~ 0.530 ثا	$F_1$ : ( 0.065 - 200 HZ ) $F_2$ : ( 0.065 - 600 HZ ) $F_3$ : ( 0.130 - 300 HZ ) $F_4$ : ( 0.500 - 600 HZ ) $F_5$ : ( 0.480 - 250 HZ )

<p>Φ ~ F<sub>1</sub></p> <p>( HZ500 - 0.400 ) : F<sub>1</sub></p> <p>( HZ450 - 0.280 ) : F<sub>2</sub></p>	<p>0.700 ثا</p> <p>0.300 ثا</p>	<p>إدغام نون التنوين</p> <p>1- نون + الواو</p> <p>2- نون + الراء</p>
<p>( HZ450 - 0.150 ) : F<sub>1</sub></p> <p>( HZ800 - 0.150 ) : F<sub>2</sub></p> <p>( HZ400 - 0.150 ) : F<sub>3</sub></p> <p>( HZ450 - 0.150 ) : F<sub>4</sub></p>	<p>0.700 ثا</p>	<p>إظهار النون</p>
<p>( HZ400 - 0.450 ) : F<sub>1</sub></p> <p>( HZ400 - 0.450 ) : F<sub>2</sub></p> <p>( HZ500 - 0.100 ) : F<sub>1</sub></p> <p>( HZ400 - 0.100 ) : F<sub>2</sub></p> <p>( HZ600 - 0.350 ) : F<sub>1</sub></p> <p>( HZ400 - 0.350 ) : F<sub>2</sub></p> <p>( HZ300 - 0.350 ) : F<sub>3</sub></p>	<p>0.850 ثا</p> <p>0.10 ثا</p> <p>2 ح = 1.05 ثا</p>	<p>الوقف</p> <p>1- الوقف على المقطع الأخير</p> <p>2- على تاء التأنيث ← هاء السكت</p> <p>3- على الممال ← 2 ح</p>

<p>( HZ400 - 0.170 ) : F<sub>1</sub></p> <p>( HZ690 - 0.140 ) : F<sub>2</sub></p> <p>( HZ400 - 0.150 ) : F<sub>3</sub></p> <p>( HZ400 - 0.250 ) : F<sub>1</sub></p> <p>( HZ600 - 0.290 ) : F<sub>2</sub></p> <p>( HZ200 - 0.290 ) : F<sub>3</sub></p> <p>( HZ300 - 0.010 ) : F<sub>4</sub></p> <p>( HZ400 - 0.050 ) : F<sub>1</sub></p> <p>( HZ600 - 0.050 ) : F<sub>2</sub></p>	<p>0.260 ثا</p> <p>0.440 ثا</p> <p>0.450 ثا</p>	<p>الصوت المقلقل صوت + صوت 1- قفلة الباء الساكنة</p> <p>2- قفلة الجيم الساكنة</p> <p>3- قفلة القاف الساكنة</p>
<p>( HZ400 - 0.230 ) : F<sub>1</sub></p> <p>( HZ200 - 0.230 ) : F<sub>2</sub></p> <p>( HZ50 - 0.100 ) : F<sub>3</sub></p>	<p>0.410 ثا</p>	<p>تفخيم الراء ر + حرف مطبق</p>
<p>( HZ500 - 0.140 ) : F<sub>1</sub></p> <p>( HZ300 - 0.140 ) : F<sub>2</sub></p> <p>( HZ200 - 0.140 ) : F<sub>3</sub></p> <p>( HZ200 - 0.140 ) : F<sub>4</sub></p> <p>( HZ250 - 0.150 ) : F<sub>5</sub></p>	<p>0.400 ثا</p>	<p>إدغام المتماثلين في كلمتين منفصلتين مثال : إدغام النونين</p>

<p>( HZ600 - 0.350 ) : F<sub>1</sub></p> <p>( HZ600 - 0.350 ) : F<sub>2</sub></p> <p>( HZ600 - 0.350 ) : F<sub>3</sub></p> <p>( HZ600 - 0.350 ) : F<sub>4</sub></p>	<p>0.230 ثا</p>	<p>اقلاب قلب النون ميمما ن + ب = م ب</p>
<p>( HZ400 - 2.300 ) : F<sub>1</sub></p> <p>( HZ400 - 2.300 ) : F<sub>2</sub></p> <p>( HZ400 - 2.300 ) : F<sub>3</sub></p> <p>( HZ400 - 0.410 ) : F<sub>1</sub></p> <p>( HZ400 - 0.410 ) : F<sub>2</sub></p> <p>( HZ300 - 0.400 ) : F<sub>3</sub></p>	<p>2.320 ثا</p> <p>0.420 ثا</p>	<p>الإمالة الصغرى 1- مختومة بألف مقصورة مرسومة بالياء .</p> <p>2- مختومة براء متطرفة</p>

[Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features](#)

<p>( HZ400 - 0.500 ) —</p> <p>( HZ400 - 0.200 )</p> <p>( HZ400 - 0.500 ) —</p>	<p>F<sub>1</sub></p>	
<p>( HZ1000 - 0.500 )</p> <p>( HZ1000 - 0.500 )</p> <p>( HZ1000 - 0.450 )</p> <p>( HZ1000 - 0.200 )</p> <p>( HZ1000 - 0.200 )</p> <p>( HZ1000 - 0.300 ) —</p>	<p>F<sub>2</sub></p>	<p>7.550 ثا</p> <p>الاستفهام</p>
<p>( HZ300 - 0.500 ) —</p> <p>( HZ300 - 0.500 )</p> <p>( HZ300 - 0.450 )</p> <p>( HZ300 - 0.200 )</p> <p>( HZ300 - 0.200 )</p> <p>( HZ300 - 0.300 ) —</p>	<p>F<sub>3</sub></p>	

( HZ600 - 3 )			
( HZ600 - 0.300 )	F <sub>1</sub>		
( HZ600 - 0.200 )			
( HZ600 - 0.100 )			
( HZ600 - 0.800 )			
( HZ400 - 3 )	F <sub>2</sub>		
( HZ400 - 0.300 )			
( HZ400 - 0.200 )			
( HZ400 - 0.100 )			
( HZ400 1.800 ) -			
( HZ400 - 0.200 )			
( HZ600 - 3 )	F <sub>3</sub>		
( HZ600 - 0.300 )			
( HZ600 - 0.200 )			
( HZ600 - 0.100 )			
( HZ600 - 1.800 )			
( HZ600 - 0.200 )			
( HZ400 - 3 )	F <sub>4</sub>		
( HZ400 - 0.800 )			
( HZ400 - 2.100 )			

11 ثا

النداء

<p>( HZ300 - 8 ) : F<sub>1</sub></p> <p>( HZ400 - 0.180 ) —</p> <p>( HZ400 - 0.400 ) —</p> <p>( HZ400 - 0.500 ) — F<sub>2</sub></p> <p>( HZ400 - 0.300 ) —</p> <p>( HZ400 - 0.200 ) —</p> <p>( HZ500 - 0.180 ) —</p> <p>( HZ500 - 0.400 ) —</p> <p>( HZ500 - 0.500 ) — F<sub>3</sub></p> <p>( HZ500 - 0.300 ) —</p> <p>( HZ500 - 0.200 ) —</p>	<p>8.50 ثا</p>	<p>الأمر</p>

يمكن أن نستنتج مما تقدّم أحكاماً صوتية، دلالية مفادها أنّ<sup>470</sup>:

- 1- التفخيم : هو صوت دال على ظهور بارز الأثر .
- 2- الترقيق : هو صوت دال على الاعتماد الداخلي الذي يمكن أن تظهر آثاره .
- 3- الإخفاء : هو صوت دال على البواطن التي تصير خلقاً وتظهر آثارها .
- 4- الإظهار : هو صوت دال على يقينية ظهور البواطن .
- 5- الإدغام : هو صوت دال على الثبوت المؤكد بالتكرار .
- 6- الغنة : صوت دال على الالتزام و مكابدة الأمر .
- 7- المدّ : صوت دالّ على الاستغراق و التيمومة<sup>471</sup> .
- 8- الوقف : صوت دال على التنبيه<sup>472</sup> .

---

- الصوت اللغوي و دلالاته في القرآن الكريم - محمد فريد عبد الله - لبنان - بيروت - دار الهلال - ط : 01 - 2008 -<sup>470</sup>  
ص : 139.

- ينظر : المرجع نفسه - ص : 100.<sup>471</sup>

- ينظر : الصوت اللغوي و دلالاته في القرآن الكريم - محمد فريد عبد الله - ص : 75.<sup>472</sup>

فمن مسلمات القول إنَّ ترتيل القرآن الكريم و التزام أحاديثه  
تثبيتاً و أصالة ، مرّة إثر مرّة ، حتّى تتلبّس فينا لبوس الفطرة اللفظية في إصدار الأصوات وفق البناء  
الصوتي المثالي ، الذي شاءه الله آية من آيات إعجازه فينا ، تحاكي التكامل و السواء في الخلق  
و التفاعل .

- بعد التّطواف بمضامين الأطروحة، يمكن عرض النتائج
- 1- تعرّف القراء على تنوع المخارج الصّوتية بين الخاصّة والعامة، وذلك من خلال الإسهام الرّئيس في إصدار صوت بمفرده، أو اشتراك أكثر من صوت في حيز التّوليد الصّوتي.  
ويؤكّد هذا التعرّف مدى الذّهنية العلميّة لعلماء القراءات القرآنية، وذلك من خلال تنبّههم على قضية تعدّد من معطيات الدّرس الصّوتي.
  - 2- اهتمّ القراء في دراستهم بموضوع "السّلامة النقطية والأدائية في تلاوة و قراءة القرآن الكريم"، لأنّهم يتعاملون مع نصّ مقدّس عند المسلمين وهو القرآن الكريم.
  - 3- تدخّل القراءات القرآنية بجميع درجاتها ومستوياتها الدّرس اللغوي، وتقف قدّم المساواة مع القرآن الكريم، وفي إمكانيّة اتخاذها مركزاً للدّراسة، والبحث العلميّ، حيث أنّها تعتبر كلّها حجّة في اللّغة، فتمثّل مرجعها الأساس، كما تعدّ أوثق الشّواهد سواء من الناحية الصّوتية أو النّحوية أو الدّلالية.

#### \*- نتائج خاصة: بسورة التّوبة:

- 1 - كلّ الإمالات في سورة التّوبة- عند نافع و ورش و قالون- هي إمالات تقليل.
  - 2- جلّ المدود الطّبيعية في سورة التّوبة متجاوزة لوضوحها وكثرتها وتمتدّ بمقدار حركتين.
- \* بعض الاستثناءات في الظواهر المذكورة للتوضيح أكثر:

(1): الكافون: لا تمال لأنّ الرّاء بعدها واو مضمومة.

الكافرين: تمال الكاف لأنّ الرّاء بعدها مدّ كسر.

(2): الانتباه إلى مخرج الصّوت وصفاته من حيث الترقيق

### العرش

ع : مرّقة.  
ر : مفخّمة : ساكنة ما قبلها مفتوح.  
ش : مرّقة.

هنا تنطق بتفخيم العين وليس بترقيقها: الحركة تُعطي القوّة للصّوت الصّامت، هي أقوى من السكون.

(3): سورة التوبة هي أكثر سورة ذكرت فيها كلمة "التوبة" ومشتقاتها.

(4): هاء الضّمير لا تمدّ ما لم تكن بين متحرّكين: 2ح:

\* إذا كان قبل هاء الضمير ساكن و بعدها متحرّك، فإنها لا تمدّ والعكس صحيح.

\* إذا كان قبلها ساكن و بعدها متحرّك بهمزة قطع، فإنها لا تمدّ.

### \* النتائج الخاصّة بالدراسة التطبيقية لسورة "التوبة":

1- إنّ الصّوائت تمتلك درجة عالية من النّشاط الوظيفي، فهي حركة قصيرة عن طريق تخفيض كمّيّتها الإنتاجية، وحركة طويلة بتضعيف الكميّة الإنتاجية، وقد تكون صوتا انتقاليا وهي مع جزئها الآخر تشكل ما يطلق عليه بالحركات المركّبة في اللغة العربيّة.

2- نظراً لأنّ العناية بالقرآن الكريم في ترتيله و تجويده كانت عظيمة لا توجد في أيّ لغة أخرى غير اللّغة العربيّة، لذا فإنّ معالجة قواعد الظواهر الصّوتية بشكل دقيق يمكن أن تكون بادرة للدراسات اللّغوية الصّوتية للغة العربيّة، وتجدر الإشارة هنا إلى توفير ترتيل القرآن بأصوات مقرّنين

يقروون بقراءة - نافع - رضي الله عنه بروايته ورش وقالون من

شَتَّى أصقاع العالم الإسلاميّ و العربيّ، يمكن أن يغيّ قاع...  
مختلف القراءات القرآنية.

**3-** أفاد التحليل الصّوتيّ للعينات في تعيين الصّفات الفيزيائية للصّوامت والصّوائت بمختلف أنواعها وذلك بتحديدّها داخل الفم عند إنتاجها (على مستوى الحنجرة)، وعرض النتائج بصورة دقيقة. فيفضل الحزم أو البواني (les formants) نستطيع أن نحدّد درجة التردّد أو عدّ الذّبذبات في الحركات (les fréquences) التي يظهرها الرّاسم الطّيفي، فانعدام الحركات (الصوائت) قد يؤدّي إلى غياب كلي للصّورة الطّيفية .

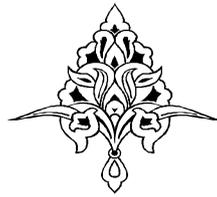
**4-** ذا ما خُزن صوت أنموذجي لقارئ ما وكان هذا الأنموذج وافيا وقطّع إلى أجزاء مناسبة للدراسة، فإنّه بالإمكان إعادة تركيب هذه الأجزاء ومعالجتها آليا، وذلك لتقييمها و تقويمها، ومحاولة وضع أنموذج صوتي (phonétique model) يتكوّن من توصيف صوتي دقيق لمخرج الظاهرة الصّوتية و ذلك هو هدف علم اللّغة الحاسوبي الذي فتح مجالا كبيرا لبحوث في اللّغة من جوانب مختلفة وبوسائل متقدّمة من أجل تقديم حقائق علمية جديدة، ومن أجل قضايا واقعا اللّغوي، فمثل هذه الدّراسات تعمّق الصّلة بين القدامى فيما ذهبوا إليه وبين المحدثين فيما توصّلوا إليه.

**5-** إنشاء برامج آلية لتيسير تعلم القراءات القرآنية عن طريق الشّراكة بين مجيدي القراءات وذوي الاختصاص التّقني ( الإلكترونيات والإعلام الآلي).

ومن خلال ما سبق يتبين لنا بشكل جليّ تميّز المغاربة بروايتهم التي تتميز بالعمق والشمول،  
لقراء الإمام نافع بروايته ورش وقالون في هذا البلد شأن خاص ومتميزة مرموقة، ساهمت في بلورة  
الشخصية المغربية.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
وسلم تسليماً .

وبالله وحده التوفيق.



## ملحق القراء وأبرز روّاهم

أفرد " بن الجزري " بياتا منظومة للقراء العشرة وأبرز روّاهم إذ قال في >> شرح طيبة  
نشره <<(1)

ومَنهم عَشْرُ شَمُوسَ ظَهْرًا	***	ضِيَاؤُهُمْ وَفِي الْأَنَامِ انْتَشَرَا
حَتَّى اسْتَمَدَّ نَوْرُ كُلِّ بَدْرٍ	***	مِنْهُمْ كُلُّ نَجْمٍ دُرِّي
وَهَا هُمُ يَذْكُرُهُمْ بَيَانِي	***	كُلُّ إِمَامٍ عَنَّهُ رَاوِيَانِ
فَنَافِعُ بَطِيئَةٍ قَدْ حَظِيَا	***	فَعَنَّهُ قَالُونَ وَوَرَشَ حَظِيَا
وَأَبْنُ كَثِيرٍ مَكَّةُ لَهُ بَلَدٌ	***	بَزَّ لَهُ وَفُنْبِلٌ لَهُ عَلَى سَنَدِ
ثُمَّ أَبُو عَمْرٍ وَفِيحِي عَنهُ	***	وَنَقَلَ الدَّوْرِيَّ وَسُوسٍ مِنْهُ
ثُمَّ بَنُ عَمْرِ الدَّمَشْقِي بَسْتِدْ	***	عَنهُ هِشَامُ وَأَبْنُ ذَكْوَانَ وَرَدَ
ثَلَاثَةٌ مِنْ كُوفَةٍ فَعَاصِمٌ	***	مِنْهُ شَعْبَةُ وَحَفْصٌ قَائِمٌ
وَحَمْرَةُ عَلَّةُ سُلَيْمٍ فَخَلَفَ	***	مِنْهُ وَخَلَادٌ كِلَاهِمَا اغْتَرَفَ
ثُمَّ الْكِسَائِيُّ الْفَتَى عَلِيٌّ	***	عَنهُ أَبُو الْحَارِثِ وَالِدُ الدَّوْرِيِّ
ثُمَّ أَوْ جَعْفَرُ الْخَبَرِ الرِّضِيُّ	***	فَعَنَّهُ عَيْسَى بْنُ جَمَّارٍ مَضَى
تَاسِعُهُمْ يَعْقُوبٌ وَهُوَ حَضْرَمِي	***	لَهُ رُوَيْشٌ ثُمَّ رَوْحٌ يَنْتَمِي
وَالْعَاشِرُ الْبَزَّارُ عَنْهُمْ خَلَفُ	***	إِسْحَاقُ مَعَ إِدْرِيسَ عَنهُ يُعْرَفُ
وَهَذِهِ الرِّوَاةُ عَنْهُمْ طُرُقُ	***	أَصْحَهَّاءَ فِي نَشْرِنَا مُحَقَّقُ.

(1) - ينظر: شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ابن الجزري - ص : 08 إلى ص: 14.

## القراء العشرة وأبرزهم

### 1/ نافع:

نافع بن عبد الرَّحمان بن أبي نعيم، إمام أهل المدينة، يكنى أبا رُويم، وكان أسوداً شديد السَّواد، توفي بالمدينة سنة 169هـ ( معرفة القراء: 89 / 1).<sup>(1)</sup>

### \* راوياه:

أ- ورش: هو عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوات بن داود بن سابق المصري مولى آل الزبير بن العوام. يكنى أبا سعيد. وورش لَقَّ لَه، قالوا: الشدَّة بياضه/ وُلِدَ بمصر سنة 110 هـ، وقرأ على نافع سنة 155هـ، وتوفي بمصر سنة 197هـ ( معرفة القراء: 126 / 1).

ب- قالون: هو أو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عبد الصَّمَد ابن عمرو بن عبد الله المدني، سُبِي من الرُّوم في أيَّام عمرو بن الخطَّاب - رضي الله عنه ويبيع في المدينة، فاشتراه بعض الأنصار فأعتقه/ ويُقالُ أَنَّهُ كانَ ربيب " نافع"، وأَنَّهُ هو الذي لَقَّبَه بالون لجودته في القراء، وكان أصمَّ شديداً الصَّمَم، فكان إذا قرئ عليه القرآن ينظرُ إلى شَفَتَيْ القارئ وُلِدَ سنة 120 هـ وتوفي سنة 205هـ ( معرفة القراء 128 / 1).

### 2/ ابن كثير:

هو عبد الله بن كثير المكيِّ الدَّاريِّ كنيته: أبو مَعْبُد، وُلِدَ بمكَّة سنة 45 هـ، ومات بها سنة 120 هـ ( معرفة القراء: 80 / 1)

<sup>(1)</sup> - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار - شمس الدين الذهبي - تح: محمد سيد جاد الحق - مصر - دار الكتب الحديثة - دط - 1967م - ص: 89.

\* راويه:

أ- قنبل: وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي المخزومي، يكنى أبا عمرو. ويلقب: قنبلًا. ويقال: «هم أهل مكة يُعرفون بالقنابلة». توفي سنة 291هـ. (معرفة القراء 186/1).

ب- البيضي: هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة. فارسي أسلم على يد السائب بن صيفي، يكنى: أبا الحسن. وكان مؤذن الحرم. توفي سنة 270هـ. (معرفة القراء 143/1).

3/ أبو عمرو بن العلاء:

هو ذبان بن العلاء المازني. كان أعلم الناس بالغريب وبالعربية وبالقرآن الكريم و الشعر. مات سنة 154هـ بالكوفة. (معرفة الرءاء: 83/1).

\* راويه:

أ- الدوري: هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الأزدي التحوي. نُسب إلى الدور-موضع ببغداد- توفي سنة 246هـ. (الإقناع-ص 52).

ب- السوسي: هو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود الرستي السوسي. توفي سنة 261هـ. (الإقناع-ص 53).

4/ ابن ماهر:

هو عبد الله بن عامر اليحصبي. قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك. يكنى: أبا عمران، وهو من التابعين، وليس في القراء السبعة وغيره أبو عمرو، والباقون موال، توفي بدمشق سنة 118هـ. (التيسير-ص: 18).

### \* راويه:

أ- ابن ذكوان: هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشيّ الدمشقيّ. يكنى: أبا عمرو. توفي سنة 242هـ. (معرفة القراء. 1/163).

ب- هشام: هو هشام بن عمار بن نصير بن أبان بن ميسرة السلمي القاضي الدمشقي. يكنى أبا الوليد. توفي سنة 245هـ. (معرفة القراء. 1/160).

### 5 / خاص:

هو عاصم بن أبي التّجود الأسديّ. أحد القراء العشرة. قرأ على يد أبي عبد الرّحمان السّلمي، وقرأ عليه خلق. مثل الأعمش، وحفص بن سلمان. توفي سنة 137هـ. (معرفة القراء. 1/73).

### \* راويه:

أ- أبو بكر: هو شعبة بن عياش بن سالم الكوفيّ الأسديّ، مولّى لهم. توفي بالكوفة سنة 194هـ. (التيسير. ص19).

ب- حفص: بن سليمان أبو عمرو الدّوري، الكوفيّ، المقرئ، صاحب عاصم. توفي سنة 180هـ. (معرفة القراء. 1/116).

### 6 / حمزة:

هو حمزة بن حبيب الزيّات الكوفيّ. ولد سنة 80هـ. وأحكم القراءة وله 15 سنة. وأمّ الناس سنة 100هـ. توفي بجلّوان بموضع يُقال له: باغ يوسف. سنة 156هـ. (معرفة الرّاء. 1/93).

\*راويه:

أ-خلف: هو خلف بن هشام البزاز، ويكنى أبا محمد. توفي ببغداد سنة 229هـ. (معرفة القراء 1/145).

ب-خلاد: هو أبو عيسى خلاد بن خالد. و يقال: خلاد بن عيسى الكوفي. توفي بالكوفة سنة 220هـ. (معرفة القراء 1/176).

7/الْحَسَائِي:

أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان، كوفي. صاحب كتابي: "معاني القرآن" و"القراءات". توفي سنة 197هـ. (الإقناع-ص:86).

\*راويه:

أ-أبو عمرو: هو حفص بن عمر الدؤريّ النَّحويّ اليزيديّ، وقد تقدّم ذكره.

ب-أبو الحارث: هو الليث بن خالد البغداديّ، ويقال له: الحارث المروزيّ. توفي سنة 240هـ. (معرفة القراء 1/173).

8/أبو جعفر:

هو يزيد بن القعقاع أبو جعفر المخزومي المدنيّ، تابعي مشهور. كان إمام أهل المدينة في القراءة. توفي سنة 130هـ (أثر القراءات في الفقه الإسلامي ص 164).

\*راويه:

أ- ابن وردان: وهو أبو موسى بن وردان الحذاء المدنيّ. من أصحاب "نافع" في القراءة. توفي سنة 160هـ (أثر القراءات-ص 165).

ب- ابن حَمَّاز: هو أبو الرِّبيع سليمان بن مسلم بن حَمَّاز بن ربيع رزي، توفى سنة 170هـ (أثر القراءات في الفقه ص165).

### 9/ يعقوب:

هو يعقوب بن إسحاق الحضرمي. قارئ أهل البصرة في عصره كان عالماً بالعربية ووجهها، توفى سنة 205هـ. (معرفة القراء-1/131).

### \* راويه:

أ-روح: هو أبو الحسن بن عبد المؤمن الهذلي النحوي، كان إماماً جليلاً ثقة. روى عنه الإمام البخاري. توفى سنة 234هـ. (معرفة القراء-1/176).

ب- رُويس: هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المعروف بـ "رُويس". مقرر حاذق، ضابط مشهور. توفى سنة 338هـ. (أثر القراءات في الفقه ص166).

### 10/ خلف:

هو خلف بن هشام بن تغلب الأسدي. قرأ القرآن على سليم عن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد. توفى سنة 223هـ. (معرفة القراء-1/145).

### \* راويه:

أ- أبو يعقوب: هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي. المتوفى سنة 286هـ. (أثر القراءات في الفقه الإسلامي ص167).

ب- أبو الحسن: إدريس عبد الكريم الحداد البغدادي، المتوفى سنة 292هـ. (مناهل العرفان 464/1).

 *Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.*

[Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features](#)

ملحق بعض المصطلحات

علم الأصوات:

❖ أسناني: DENTAL

صفة للصوت اللغوي الذي ينطق على مستوى القواطع الـ

### ❖ أنفي: NASA

صفة للصوت اللغوي الذي يصدر على مستوى الأنف مثل "الميم، النون" بالمقابلة مع الأصوات القيمة.

### ❖ الأنفية: LA TERALITE

ظاهرة تميز الكائن البشري، وتفضي بأن يفضل الإنسان استعمال أعضاء أحد جانبي جسمه على أعضاء الجانب الآخر "كالأذن اليمنى على اليسرى، اليد اليمنى على اليد اليسرى..... الخ وبدونها لا يتم إكساب اللغة واستعمالها.

### ❖ الجهاز السّمي الرئيسي:

ويتكون على الأخص من "القوقعة" هو نسيج بغشاءات صلبة يبلغ طولها بين 25 و35 ملليمتر ، وهو ملىء بسائل ملفوف حول نفسه في حوالي دورتين ونصف.

### ❖ حلقي: PHARYNGAL

صفة لصوت اللغوي الذي ينطق بإغلاق أو تضيق القسم السفلي من التجويف الحلقي وذلك باقتراب جذر اللسان من جذره الحلقي مثل " الحاء والعين".

### ❖ حنكي أو غاري:

صفة لوت الذي يلفظ باقتراب بظهر اللسان من الحنك الصلب "أو الغار" مثل: الكاف، يقال كذلك غاري.

## ❖ الحنجري: LARYNGAL

صفة لصوت اللغوي الذي يصدر على مستوى الحنجرة مثل: "لهمزة والهاء" ويقال كذلك مزماري.

## ❖ شفوي أسناني: LABIODENTAL

صفة لصوت اللغوي الذي ينتج بملامسة الشفة العليا للأسنان العليا "والقواطع مثل: الفاء.

## ❖ الصّامت: CONSONNE

الصوت اللغوي يحدث لتيار التنفس عند نطقه في أحد مواضع النطق من الإعاقة التي قد تكون خفية أو شديدة أو نوع من الإغلاق التام الذي يكون واحد أو متكرر.

## ❖ الصّوت الشفائي: BILABIALE

صفة للصوت اللغوي الذي ينتج بإغلاق الشفتين أو بالاقتراب أحدهما من الأخرى مثل "الباء والميم".

## ❖ الصّوت الشفوي: LABIAL

صفة للصوت اللغوي الذي يلفظ بتدوير الشفتين أو بتلامس الشفتين أو بملامسة الشفة السفلى للأسنان الأمامية العليا.

## ❖ صوان الأذن:

هو طباً ثابتة عند الإنسان تشبه القمح وتقوم بدور التقاط الصوت وتوجيهه المجرى الصوتي إلى الممر السمعي.

## ❖ طبقي: VELAIRR



## ❖ مجهر: SONORE

صفة للصوت اللغوي الذي يتذبذب الوتران الصوتيان لدى إخراجهم مثل الصوائت وبعض الصوائت كالباء ، الدال والغين يقابله المهموس.

## ❖ الممر السّمي الخارجي: "الصمام" SOURD

يبلغ طوله 25 سم تقريبا وقطره ما بين 6 و 8 ملم.

## ❖ مهموس:

صفة للصوت اللغوي الذي لا يذبذب الوتران الصوتيان لدى إخراجهم مثل: بعض الصوائت كالتاء، السين ، الحاء..... ويقابله المجهور.

## ❖ الوسطي: MOYENNE

صفة الصّوت الذي يلفظ يتموضع اللسان في وسط تجويف الفم.

## الملخص:

تعد الظواهر الصوتية مظهر من مظاهر اختلاف القراءات القرآنية، فهي تتفاوت من قارئ إلى قارئ، وقد حصرتها أثناء الدراسة في قراءة " نافع " بروايته " ورش " و " قالون " وهي قراءة المغاربة في العالم الإسلامي. وقد أفادت الدراسة التطبيقية - المخبرية - في تعيين الصفات الفيزيائية للظواهر الصوتية من إمالة، ووقف، وإدغام وإبدال... الخ، داخل البنية اللغوية في سورة التوبة كأمودج للتحليل، ولوضع نموذج صوتي يتكوّن من توصيف دقيق للصوت واختلاف طرق أدائه عن طريق المحلل الصوتي.

## الكلمات المفتاحية:

الظواهر الصوتية - القراءات القرآنية - الدراسة المخبرية المحلل الطيفي - أمودج صوتي.

## Abstrbrat:

Phonological features are one of the characteristics if the existance of a variety if the Quantico readings. They vary from on reader to another I Studied as a sample of these "The reading of Nafaa" as marrated by "Quarch and kaloon". It's the reading of the people of Maghreb in The Islamic world. Laboratory analysis and study helped to define the main acoustc Items of the phonological features suchas.

Within the linguistics structures of surat <chapter> of " Attawba" ,taken as model of Analysis.

Itried to find out a phonological model which can show a clear and exact dexription of sound, and its different ways of achievement from one reader to another basing on the phonological analyzer.

## - Key Words:

Phonogical features-Quranic reading Laboratory study- phonological model- phonological analyzer.

## Résumé:

La phonétique est une science qui régit l'évaluation des sons des différentes lectures de " Nafaa" realée par " Quarsh" et "Kalon".

Une lecture très réponde au pays du Maghreb. Des études expérimentales des traits physiologique des sons: Assimilation- gémir ration. Clutes... dans la chaine de systèmes linguistiques et particulier dans la sourate " ta....." qui fera l'objet de note études, nous permettrait de fixer un model phonatoire constitué d'une dexription précise du son et des diffèrent articulation prononciation d'un lecteur à un aute à partir d'émissions de voix dans un labo.

## Mots clés:

Phonème- phénomènes phonologiques- Lectures coranique- Etude experimentation.

Laboratoire- Modèle phonique.

## قائمة المصادر و المراجع

- \* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .
- \* القرآن الكريم برواية قالون عن نافع .
- \* القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم
- \* المصحف الشريف \_ كلمات القرآن : تفسير و بيان \_ برواية ورش عن نافع \_ الخطاط  
: عثمان طه \_ سوريا \_ دمشق \_ دار المعرفة \_ مطبعة الثريا \_ ط : 3 \_ 1425 هـ .

### I \_ باللغة العربية :

- 1- الإتيقان في علوم القرآن- جلال الدين السيوطي. وبهامشه إعجاز القرآن للقاضي  
أبي بكر الباقلاني - بيروت- عالم الكتب- د ط - د ت - ج: 1
- 2- الأحرف السبعة و القراءات القرآنية-محمد يعقوب خبيزة-المملكة المغربية -مجلة دار  
الحديث-العدد:07-1989م.
- 3- الأصوات اللغوية : رؤية عضوية و نطقية و فيزيائية \_ سمير شريف إستيتية \_ الأردن  
\_ عمان \_ دار وائل للنشر \_ ط : 1 \_ 2003 \_ .
- 4- الإقناع في القراءات السبع- ابن خلف الأنصاري- تح: أحمد فريد المزيدي- لبنان-  
بيروت- دار الكتب العلمية- منشورات عليّ بيضون- ط: 01- 1419هـ / 1999م.
- 5- أبحاث تجويدية - أيمن رشدي سويد - سوريا- دمشق - دار الوثائقي للدراسات  
القرآنية - ط : 1 - 2006 م - .



- 16- أسرار العربية - الأنباري- تح: بركات  
الأرقم للطباعة والنشر- ط: 1- 1420 هـ / 1999م-
- 17- أسس اللغة - ماريو باي - ترجمة : أحمد مختار عمر - ليبيا - جامعة طرابلس - د ط -  
1973-
- 18- أصوات اللغة - عبد الرحمن أيوب - القاهرة - مطبعة الكيلاني - ط: 2- 1968
- م
- 19- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية- مصطفى صادق الرافعي - مصر - القاهرة - دار الفكر  
العربي - د ط : 1416 هـ / 1995م -
- 20- إعراب القراءات السبع وعللها - ابن خالويه - تح: عبد الرحمن العثيمين - القاهرة -  
مكتبة: الخانجي - ط: 1- 1992م - ج: 2-
- 21- الإبانة عن معاني القراءات - مكّي بن أبي طالب القيسي - تح: عبد الفتاح إسماعيل  
شليبي - مصر - مكتبة نهضة - د ط - د ت -
- 22- الإبدال أبو الطيب اللغوي - تح: عز الدين التنوخي - دمشق - د ط - 1961-
2. ج: 01-
- 23- الإتقان في علوم القرآن - عبد الرحمن السيوطي - ت مصطفى ديب البغا - الجزائر -  
عين ميلا - دار الهدى - د ط - د ت - ج: 1-
- 24- الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور العربية - ماجد الصايغ - بيروت - دار الفكر  
اللبناني - ط: 1 - 1990 .
- 25- الإشارات المحددة والمستمرة - أحضير معمر - الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية - د  
ط - 2003-
- 26- الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس - القاهرة - مصر - مكتبة الأنجلو المصرية - د ط

- 27-الأصوات اللغوية - عبد القادر عبد الجليل  
والتوزيع - ط: 01- 1419 هـ / 1998-
- 28-الأصوات ووظائفها - محمد منصف القمّاطي - طرابلس - الجماهيرية العظمى -  
الناشر دار الوليد - د ط - 2003م - .
- 29-الإعجاز الفنّي في القرآن- عمر السّلامي- تونس- مؤسسات عبد الكريم بن عبد  
الله، ومصنع الكتاب للشركة التونسية للتوزيع- د ط- 1980-
- 30-الألسنية العربية - ريمون طحّان - بيروت - دار الكتاب اللبناني - ط: 2- 1981  
م.
- 31-الإمالة في القراءات واللهجات العربية- عبد الفتاح إسماعيل شلبي- مصر- القاهرة-  
ط: 2- 1971م - .
- 32-الإمام المتولي في جهوده في علم القراءات - إبراهيم بن سعيد بن محمد الدّوسريّ -  
الرياض-مكتبة الرّشد- د ط-1420هـ/1999 م -
- 33-إيضاح الرّموز ومفتاح الكنوز- الجامع للراءات الأربعة عشر- القباقبي- تح: فرحات  
عياش- الجزائر- ديوان المطبوعات الجامعية- د ط- 1995 - .
- 34- البحث اللغوي عند العرب - أحمد مختار عمر- مصر- القاهرة - عالم الكتب -  
ط: 1- 1983 -
- 35- البستان - معجم لغوي مطول: جزآن في مجلد واحد - عبد الله البستاني - مكتبة  
لبنان - ط: 1- 1992 -
- 36-البذور الزاهرة- عبد الفتاح القاضي- بيروت-دار الكتاب العربي- د ط- د ت -
- 37-البرهان في علوم القرآن- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي- ت: مصطفى عبد  
القادر عطا - لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- ط: 1- 1408 هـ / 1988م -  
ج: 1 -

- 38- البيان في علوم القرآن - محمد الصّالح الصّدين - د ط: 1989 م - .
- 39- بحوث في اللسانيات : الدرس الصوتي العربي \_ مصطلحات المماثلة والمخالفة  
وظواهرهما في العربية الفصحى \_ جيلالي بن يشو \_ القاهرة \_ دار الكتاب الحديث \_  
ط: 1 \_ 2006 م - .
- 40- بحوث ومقالات في اللغة - رمضان عبد التواب - مصر - القاهرة - مكتبة الغانجي  
- ط : 02 - 1988 م -
- 41- التقييد لفوائد الجزرية في التجويد \_ أحمد رحمان \_ البلدة \_ دار قصر الكتاب \_ د  
ط \_ د ت \_ .
- 42- التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين - عبد اللطيف فايز وريان - لبنان - بيروت -  
دار المعرفة - ط: 1 - 1420 هـ / 1999 م -
- 43- التحدي في الإتقان والتجويد - أبو عمرو الداقي (ت: 444 هـ) تح: غانم قدوري  
- بغداد - مطبعة الخلود - د ط - 1988 هـ .
- 44- التطور اللغوي - رمضان عند التواب - مصر - القاهرة - مطابع البلاغ ط: 1 -  
1967 - .
- 45- التطور النحوي للغة العربية - براجشتراسر - رمضان عبد التواب - القاهرة - د ط -  
1982 م - .
- 46- التعبير الفني في القرآن - أمين بكري شيخ - القاهرة - دار الشروق - ط: 4 -  
1980 م
- 47- التعريفات - الجرجاني - لبنان - بيروت - عالم الكتب - ط 1 - 1996 - .
- 48- التفسير الكبير - الرازي الإمام الفخر - لبنان - بيروت - دار إحياء التراث العربي  
- ط : 3 - د ت - ج : 1 - .

- 49- التكرارية الصوتية في القراءات القرآنية : قراءات راسخة في الذاكرة - دار الحامد - عمان - الأردن - ط: 1 - 2008-
- 50- التلاوة الصحيحة في قراءة نافع روايتا قالون وورش - سليمان بن عيسى باكلي - الجزائر - غرداية - المطبعة العربية - د ط - 1420هـ / 1999م - ج: 2 - .
- 51- التلاوة الصحيحة قراءة نافع - روايتا قالون وورش - بن عيسى باكلي - الجزائر - غرداية - المطبعة العربية - د ط - 1999 - ج: 02-
- 52- التمهيد في علم التجويد - ابن الجزري - تح: غانم قدوري - بيروت - مؤسسة الرسالة - ط: 01 - 2001م - المجلد: 02-
- 53- التوضيح لرواية ورش عن نافع في تجويدها وأدائها - محمد بن موسى الشرويني - الجزائر - د ط - د ت -
- 54- التيسير في القراءات السبع - أبو عمرو الداني - تح: أو تويرتزل - لبنان - بيروت - دار الكتب العلميّة - ط: 1 - 1416 هـ / 1996 م -
- 55- التيسير في القراءات السبع - أبو عمرو الداني - بيروت - دار الكتاب العربي - د ط - 1984 - .
- 56- تجبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة - ابن علي بن يوسف الجزري - لبنان - بيروت - دار الكتب العلميّة - ط: 01 - 1983 -
- 57- تسهيل الحصول على قواعد الأصول - مج - محمد أمين بسويد الدمشقي - تح : مصطفى سعيد الخنّ - دمشق - بيروت - دار القلم - ط: 1 - 1991 -
- 58- تفسير الجلالين بهامش القرآن الكريم. مذيلا بكتاب أسباب النزول للإمام الواحدي - مروان نور الدين سوار - دمشق - اليمامة - دار الفخر الإسلامي - ط: 01 - 2002 -

- 59- التنافر الصوّتي و الظواهر السياقية \_ عبد الرحمن بن سعيد \_ دار النشر \_ ط : 1 \_ 1999 م \_ الإسكندرية \_ مطبعة الإشعاع \_ ط : 1 \_ 1999 م \_
- 60- تقريب النَّشر في القراءات العشر - ابن الجزري - تعليق : جمال الدين محمد شرف - القاهرة، طنطا - دار الصّحابة للتراث - د ط - 2002م -
- 61- تنمية اللغة العربية في العصر الحديث - إبراهيم السامرائي - تونس - معهد البحوث والدراسات العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - د ط - 1973
- 62- الجامع للأحكام روايتي ورش وقالون عن الإمام نافع - مصطفى أكرود - الجزائر - دار الإمام مالك للكتاب - ط: 1-1422هـ / 2001م - .
- 63- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات - عبد البديع النيرباني - سوريا - دمشق - دار الغوثاني للدراسات القرآنية - ط 1427هـ / 2006م -
- 64- الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه - ت: عبد العال مكرم - الكويت - دار الشروق ط: 1 - د ت -
- 65- الحجة في القراءات السبع - أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي - تح : علي النجدي الناصف و عبد الحليم النجار - القاهرة - الدار القومية - د ط - 1966 م - ج : 1 -
- 66- جمال القراء وكمال الإقراء - علم الدين السخاوي علي بن محمّد (ت: 643هـ) - تح: علي حسين البواب - القاهرة - مطبعة المدني - ط: 01 - 1987 - ج: 02 -
- 67- جماليّة الصوت اللغوي - دراسة لغوية نقدية - عليّ السيّد يونس - القاهرة - دار غريب للطباعة و النَّشر - د ط - 2002 م ..
- 68- حاشية الصّبّان - عليّ الأشموني - مطبعة الاستقامة. طبعه: عيس الباي الحلبي - ط: 01 - 1947 . ج: 04 -
- 69- حجة القراءات - أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة - تح: هشام سعيد محمود النعيمي - لبنان - بيروت - دار الكتب العلميّة - ط: 1 - 2005م - .

- 70- حلية التلاوة - مصطفى أكرور - الجزائر - 1994 -
- 71 - حق التلاوة - حسني شيخ عثمان - عمّان - دار العدوي للطباعة والنشر -  
ط: 03-1401هـ - .
- 72- الخصائص - ابن جني - ت: محمد علي النجار - لبنان - بيروت - دار الكتاب  
العربي - د ط - د ت - ج 2- .
- 73- الدّراسات الصّوتية عند العلماء العرب و الدرس الصّوتي الحديث \_ حسام  
البهنساوي \_ مصر \_ القاهرة \_ مكتبة زهراء الشرق \_ ط : 1 \_ 2005 م \_
- 74- دراسات في اللسانيات العربية \_ المشاكلة ، التنعيم \_ رؤى تحليلية \_ عبد الحميد  
السيد \_ الأردن \_ عمّان \_ دار حامد \_ ط: 1 \_ 2004 م \_ .
- 75- الدر النثير والعذب النمير \_ عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد - تح : أحمد بن  
عبد الله بن المقرئ - جدّة - دار التقوى - د ط - 1990 م - ج : 2-
- 76- الدراسات اللهجية الصوتية عند ابن جني - حسام الدين النعيمي - بيروت - دار  
الطليلة للنشر - دط - 1980م - .
- 77- الدّراسات الصّوتية عند العرب علماء التّجويد - عبد الحميد الهادي إبراهيم  
الأصبيعي - الجماهيرية الليبية العظمى - طرابلس - منشورات: كلية الدّعوة الإسلامية  
ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي - ط: 1 - 1992م - .
- 78- الدّرس اللغوي في سورتي سبأ وفاطر - شرف الدين علي الرَّاجحي - الإسكندرية  
دار المعرفة الجامعية - د ط - 2002 م -
- 79- الدلالة الصوتية في اللغة العربية - صالح سليم عبد القادر الفاخري - مصر -  
الأزاريطة - مؤسسة الثقافة الجامعية - د ط - د ت -

- 80- دراسات المشتقات العربية و أثرها البلاغي - ربيع - دار النشر - عمان - 1989 م -
- 81- دراسات صرفية في الإبدال والإعلال والإدغام - إبراهيم عبد الرزاق البسيوني - مصر - مطبعة السعادة - ط: 02 - 1975 -
- 82- دراسات في اللسانيات العربية، رؤية تحليلية - عبد الحميد سيد - الأردن - عمان - دار الحامد للنشر - ط: 01 - 2004 م -
- 83- دراسات في علم الأصوات - صبري المتولي - القاهرة - كلية زهراء الشرق للنشر -
- 84- دراسات لسانية تطبيقية - مازن الوعر - دمشق - دار طلاس - ط: 01 - 1989 -
- 85- دراسات لغوية في تراثنا القديم ( صوت، صرف - نحو - دلالة - منهاج بحث صبيح التميمي - عمان - الأردن - دار مجدلاوي للنشر والتوزيع - ط: 01 - 2003 -
- 86- دراسة السمع والكلام - صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك - سعيد عبد العزيز مصلوح - مصر - القاهرة - دار عالم الكتب - ط: 1 - 2006 م -
- 87- دروس في علم الأصوات العربية - جان كانتينو - ترجمة صالح القرمادي - تونس - منشورات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية الاجتماعية - دط - 1966 م -
- 88- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة - مكّي بن أبي طالب ( ت: 437 هـ ) - تح : أحمد حسن فرحات - دمشق - د ط - 1974 م -
- 89- رسالة أسباب حدوث الحروف - أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا - تح : محمد حسان الطيان ويحي مير علي - سوريا - دمشق - دار الفكر - مطبوعات مجمع اللغة العربية - ط: 1 - 1983 م -
- 90- رسالة الاشتقاق - ابن السراج - دمشق - منشورات دار مجلّة الثقافة - د ط - 1973 م
- 91- رواية قالون عن نافع - محمود خليل الحصري - القاهرة - مكتبة السنّة - دار نوبار للطباعة - ط: 01 - 2003 -

- 92-رواية ورش عن نافع المدني - محمد خليل العزاوي - نور للطباعة - ط: 01 - 2002-
- 93- سر صناعة الإعراب - أبو الفتح عثمان بن جني - تح - مصطفى الشفا - محمد الزقراق - مصر - دار البابلي الحلبي - ط: 1 - 1954 -
- 94-سر الفصاحة - عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي - شرح وتصحيح عبد المعتال الصعيدي - مطبعة محمد علي و أولاده - د ط - 1969 -
- 95-سراج القارئ المبتدي وتذكار القارئ المنتهي - ابن الفاصح العذري - تح: محمد عبد القادر شاهين - لبنان - بيروت - دار الكتب العلمية - منشورات علي بيضون - ط: 1 - 1419 هـ / 1999م - .
- 96-سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المين - علي بن محمد الضباع - القاهرة - مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني - ط: 01 - د ت -
- 97-سير أعلام النبلاء - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان - تح: شعيب الأنطوط ورفاقه - مؤسسة الرسالة - ط: 02 - 1982 - ج: 07 -
- 98-شرح ابن عقيل - بهاء الدين عبد الله بن عقيل ( ت: 769 هـ ) - تح: محمد محي الدين عبد الحميد - مصر - مطبعة السعادة - ط: 02 - 1967 م - 02 -
- 99-شرح المفصل - موقف الدين يعيش بن علي بن يعيش التّحوي ( ت: 643 هـ ) - مصر - المطبعة المنيريّة - د ط - د ت -
- 100-شرح النّظم الجامع لقراءة الإمام نافع - عبر انفتاح القاضي - طنطا - مكتبة التاج - د ط - 1995 - .
- 101-شرح بن عقيل في ألفية بن مالك - إميل يعقوب - لبنان - بيروت - دار الكتب العلمية - ط: 01 - 1997 - المجلد: 02 -

102- شرح شافية ابن الحاجب- رضي الدين ابن العربي - بيروت - دار

العربي- د ط- 1395هـ / 1975 م- ج: 3-

103- شرح شافية بن الحاجب- رضي الدين بن الحسن الإستربادي (ت: 686هـ )

-تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفراف ومحمد محي الدين عبد الحميد- بيروت- دار

الكتب العلمية- د ط: 1975- ج: 03-

104- شرح شافية بن الحاجب- رضي الدين بن محمد الأستربادي (ت: 686هـ)-

تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفراف ومحمد محي الدين عبد الحميد- بيروت- دار الكتب

العلمية- د ط- 1975م- ج: 3-

105- شرح طيبة النشر في القراءات العشر- بن محمد بن الجزري الدمشقي- ت: أنيس

مهرة- لبنان - بيروت- دار الكتب العلمية- منشورات عليّ بيضون- ط: 1-

1418هـ / 1997م-

106- الصّاحبي في فقه اللغة- أحمد بنا فارس- تح: مصطفى أحمد صقر- القاهرة-

مطبعة الحلبي- د ط- 1977م-

107- الصرف الوافي ( دراسة وصفية، وتطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصّوتية-

هادي نهر- الموصل - مطبعة التعليم العالي- دط- 1989م .

108-الصوتيات - مالبرج برتيل - ترجمة : محمد حلمي هليل - عين الدراسات

والبحوث - د ط - 1994 -

109-الصّوتيات العربية- منصور بن محمد الغامدي- السعودية- مكتبة التوبة العربية-

ط: 1 - 1421هـ / 2001م .

110-الصوتيات و الفونولوجيا - مصطفى حركات- الجزائر - دار الأفاق- د ط- د

ت-

111-صحيح مسلم-شرح النووي-بيروت-دار إحياء التراث العربي-ط: 2-دت .

- 212- ضاد العربية في ضوء القراءات القرآنية -  
عالم الكتب- ط: 01 - 2001 .
- 113- الطريق السديد لتعليم القرآن والتجويد- هدى الشاذلي- الإسكندرية - دار  
الإيمان - د ط - د ت -
- 114- الظواهر الصوتية اللغوية في التراث النحوي- علي أبو المكارم- القاهرة- دار  
الغريب- د ط - 2007 -
- 115- الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة الجحدري البصري- عادل حمّادي  
العبيدي- القاهرة- مكتبة الثقافة الدينية - ط: 01 - 2005م .
- 116- ظاهرة الإعراب في النحو العربي- أحمد سليمان ياقوت - الجزائر - ديوان  
المطبوعات الجامعية - ط : 2 - 1983 -
- 117- علم الأصوات اللغوية - أحمد عزوز - الجزائر - وهران - ديوان المطبوعات  
الجامعية - د ط - 1996 -
- 118- العميد في علم التجويد - محمود عليّ بسّة - القاهرة- الإسكندرية- دار  
العقيدة- ط: 1- 1981م .
- 119- علم اللغة العام - كمال بشر - القاهرة- دار المعارف- د ط - 1980 .
- 120- علم اللغة بين التراث والمعاصرة- عاطف مذكور- القاهرة- دار الثقافة- د ط -  
1987 م .
- 121- العربية لغة العلوم و التقنية- عبد الصبور شاهين- القاهرة- دار الاعتصام للطباعة  
ط: 02 - د ت - ج: 02- .
- 122- علم الأصوات - حسام البهنساوي - القاهرة - مصر - مكتبة الثقافة الدينية -  
د ط - د ت - .

- 123- علم الأصوات العام : أصوات اللغة العربية - بيروت - مركز الإنماء القومي - د ط - 1988 م .
- 124- علم الأصوات العام- بسام بركة- بيروت - مركز الإنماء القومي- د ط - د ت
- 125- علم الأصوات اللغوية - أحمد عزوز - وهران - ديوان المطبوعات الجامعية - د ط - 1996 م -
- 126- علم الأصوات اللغوية - الفونيتيكا - عصام نور الدين - بيروت - دار الفكر اللبناني - ط: 01 - 1992م -
- 127- علم الأصوات- كمال بشر - مصر - القاهرة- دار غريب - د ط - 2000 م.
- 128- علم اللسانيات الحديثة- عبد القادر عبد الجليل -الأردن-عمّان- دار الصفاء للنشر- ط: 01-1422هـ/2002م-.
- 130- علم اللغة الاجتماعي(مدخل)- كمال بشر- القاهرة - دار غريب للطباعة والنشر- ط: 03-1997م-و النشر- ط: 02- 1406 هـ / 1986 م.
- 131- غاية المريد في علم التجويد- عطية ابل نصر- دار التقوى- ط: 6- د ت -
- 132- غاية النهاية في طبقات القراء- ابن الجزري- لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- ط: 02 - د ت - ج: 02-.
- 133- في ضوء الدراسة اللغوية المعاصرة- عبد الفتاح المصري - التراث العربي- د ط
- 134- فقه اللغة - عبد الواحد وافي - مصر - دار النهضة - ط: 6 - د ت - .
- 135- في البحث الصوتي عند العرب- خليل إبراهيم العطية - بغداد - دار الحرية للطباعة- د ط - 1972
- 136- في صوتيات العربية - محي الدين رمضان - الأردن - عمان - مكتبة الرسالة الحديثة - د ط - د ت -

- 137- في علوم القرآن- دراسات ومحاضرات- دار النهضة العربية- د ط: 1981 - شريف- بيروت- دار النهضة العربية- د ط: 1981 -
- 138-الفتح والإمالة لأبي عمر الدّاني- تح: أبو سعيد عمر بن غرامة العمري- لبنان- بيروت- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - ط: 1- 1422هـ/ 2002م-
- 139-الفروق- أبو هلال العسكري- ضبط وعلّق حواشيه، أحمد سليم الحمصي- لبنان- طرابلس- جرس برس- ط: 1- 1415هـ/ 1994م.
- 140-فقه اللغة في الكتب العربية - عبده الراجحي - لبنان - بيروت - دار النهضة العربية - د ط - 1972 م .
- 141-في أصوات العربية- مجدي إبراهيم محمد إبراهيم- القاهرة - مكتبة النهضة المصريّة- ط: 01-422هـ/ 2001م-.
- 142-في البحث الصوتي عند العرب - خليل عطية - بغداد- الموسوعة الصغيرة- د ط - 1983 -
- 143-في اللغة -دراسة تمهيدية متخصصة في مستويات البنية اللغوية -أحمد شامية- الجزائر- دار البلاغ للنشر - ط: 1-2002م .
- 144-في اللهجات العربي- إبراهيم أنيس - مصر- مكتبة الأنجلو - ط: 4- د ت -
- 145-في صوتيات اللغة العربية - محي الدين رمضان -الأردن - عمان- د ط - د ت -
- 146- القراءات القرآنية نشأتها: أقسامها، وحجّيتها- خير الدين سبب- الجزائر- الدّار الخلدونية- د ط- 1426 هـ/ 2005م -
- 147- القراءات القرآنية: تاريخها، حجّيتها- عبد الحليم بن محمد الهادي قابه -بيروت- دار الغرب الإسلامي- ط: 01- 1999م -
- 148-القبس الجامع لقراءة نافع، من طريق الشاطبية- عطية قابل نصر - المملكة العربية السعودية-مركز الملك فيصل للبحوث و لدراسات الإسلامية- ط: 1- د ت -.

- 149-القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث - مكتبة الخانجي - د ط: 1990م -
- 150-القراءات وأثرها في علوم العربية - محمد سالم محيسن - القاهرة - دار الإتحاد للطباعة - د ط - د ت - ج: 1 -
- 151-القول السديد في مقدمات القراءات و فنّ التجويد-أحمد محمود عبد السمّيع الشافعي الحسيان-مصر القاهرة-دار البيان العربي-د ط- 1425 هـ/2004م-
- 152-قراءة الإمام نافع من روايتي قالون وورش - أحمد خالد شكري - الجزائر - دار الخلدونية - د ط: 2004-.
- 153-قرص متوفّر المقرئ "محمود خليل الحصري" ، برواية ورش عن نافع - الجزائر - دار زاد المهاجر للنشر والتوزيع .
- 154-قواعد الإملاء ( المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية ) -نصر الهوريني -تح : عبد الوهاب محمود الكحلة -لبنان -بيروت -مؤسسة الرسالة - ط: 1 - 2001 م -.
- 156- الكتاب -سيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر -تح: عبد السلام هارون-بيروت - عالم الكتب-ط:03-1983م-ج:04-.
- 157- الكشف عن وجود القراءات السبع وعللها وحججها- ابو محمد بن أبي طالب القيسي (ت: 437هـ)- تح: محي الدين رمضان - دمشق- د ط \_ 1974 م \_ ج: 1 .
- 158- كتاب الحروف - أبو نصر الفراءي - تحقيق وتقديم وتعليق محسن مهدي - لبنان بيروت - دار المشرق - د ط - 1970 -
- 159- كتاب العين -الخليل بن أحمد الفراهيدي- تح:مهدي المخزومي، وإبراهيم السمرائي-بيروت-المؤسسة الإعلامية للمطبوعات-د ط-د ت-ج:01-.

- 160- كتاب العين مرتب على حروف المعجم - بين بن ربييع - دار الكتب العلمية - منشورات علي بيضون - ط: 01-  
الحميد هندراوي - لبنان - بيروت - دار الكتب العلمية - منشورات علي بيضون - ط: 01-  
1424هـ / 2003م - ج: 3 -
- 161- كتاب اللغات في القرآن - رواية ابن حسون المقرئ المصري عن ابن عباس  
رضي الله عنه - توفيق محمد شاهين - القاهرة - مكتبة وهبة - ط: 1- 1995 م - .
- 162- كيف تحفظ القرآن - بحوث قرآنية - محمد الحبش - مكتبة رحاب - ط: 2-  
1410هـ / 1990م -
- 163- كيف تقرأ وتحفظ وتجوّد القرآن الكريم - محمد أحمد عبد الله - مصر -  
المنصورة - دار الغد الجديدة - ط: 1- د ت -
- 164- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في ضوء التأويل - أبو القاسم  
الزَّمَخْشَرِي - بيروت - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - د ط - د ت - ج: 3- .
- 165 - الكلام - إنتاجه وتحليله - عبد الرحمن أيوب - الكويت - طباعة ذات السلاسل  
- ط: 01- 1984م - .
- 166- اللغة العربية بين المعيارية والوصفية - تمام حسان - المغرب - دار البيضاء -  
الدار الثقافية للنشر - ط 1 - 1986 -
- 167- اللسانيات النشأة والتطور - أحمد مومن - الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية  
- د ط - د ت - .
- 168- اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج - سمير شريف إستيسية - الأردن - المملكة  
الهاشمية - عالم الكتب الحديث - ط: 01- 2005.
- 169- اللغة والتطور - عبد الرحمن أيوب - مطبعة الكيلاني - د ط - 1969م -
- 170- اللهجات العربية في التراث - أحمد على الدين الجندي - تونس - الدار العربية  
للكتاب - د ط - 1978 - ج: 01 - .

- 171- اللهجات العربية في القراءات القرآنية - د ط - 1996 .
- 172- لحن العوام- محمد بن محمد بن الحسين الزبيدي- تح: رمضان عبد التواب - القاهرة- المطبعة الكاملة-ط: 01-1994م .
- 173- اللغة العربية مبناها ومعناها - تمام حسان - المغرب - الدار البيضاء - دار الثقافة - ط 1 - 1973 -
- 174- اللغة- فندريس - ترجمة: عبد الحميد الدواجلي ومحمد القصاص- مصر - القاهرة- مكتبة: الأنجلو - د ط - 1950م .
- 175- اللغة والتواصل ( اقتربات لسانية للتواصلين الشفهي و الكتابي ) عبد الجليل مرتاض \_ الجزائر \_ دار هومه \_ د ط \_ د ت \_
- 176- لسان العرب - أبو الفضل جمال الدين بن منظور- بيروت- دار صادر- ط: 3- 1414هـ / 1994- ج: 1 -
- 178- الميسر في علم التجويد بقراءة حفص عن عاصم بطريق الشاطبية- منى درويش الطنبولي- مصر - القاهرة - دار غريب للطباعة والنشر- القاهرة- ط 01- 2001
- 179- المجلد في المباحث الصوتية من الآثار العربية- مكّي دار - وهران- السانيا- دار الأديب- د ط - 2004 .
- 180- المختصر البارع في قراءة نافع- أبو القاسم محمد بن احمد بن جزى الكلبي- تح: محمد الطبراني- مصر- الأزهر- مكتبة أولاد الشيخ للتراث- ط: 03-2009م .
- 181- المدارس الصوتية عند العرب -النشأة والتطور -علاء جبر محمد -لبنان - بيروت- دار الكتب العلمية-ط: 1-2006م .
- 182- المدخل إلى اللغة ومناهج البحث اللغوي - عبد التواب رمضان - مصر - القاهرة - مكتبة الخانجي - ط : 2 - 1988 .

- 183- المدخل إلى علم الأصوات - دراسة مقار - دار الإتحاد العربي - ط: 1-1971 م -
- 184- المزهري في علوم اللغة وأنواعها - جلال الدين السيوطي - بيروت - دار الفكر - د  
ط - د ت - ج: 02 -
- 185- المصباح المفيد في القراءات والتجويد - علي دومة بلعالية - تيزي وزو - دار  
الأمل للطباعة والنشر - د ط - د ت - .
- 186- المعيارية والوصفية - تمام حسان - مصر - الأنجلو المصرية - د ط - 1958 .
- 187- المفردات في غربي القرآن - الراغب الأصفهاني - دار الكتاب العربي - د ط -
- 188- المقنع في معرفة مرسوم المصاحف أهل الأمطار - تح: محمد أحمد دهمان -  
دمشق - دار الفكر - د ط - 1983 -
- 189- الممتع في التصريف - ابن عصفور علي بن مؤمن - تح: فخر الدين قباوة -  
بيروت - دار الأفاق الجديدة - ط: 03 - 1978 - ج: 02 -
- 190- المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي - عبد الصبور  
شاهين - بيروت مؤسسة الرسالة - د ط - 1980 م - .
- 191- الموازنة بين اللهجات العربية الفصيحة - دراسة لسانية في المدونة و التركيب -  
عبد الجليل مرتاض - الجزائر - دار الغرب للنشر و التوزيع - د ط - 2002 م -
- 192- الموضح في التجويد - عبد الوهاب القرطبي (ت: 461 هـ) - تح: غانم قذوري  
- الكويت - المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم - د ط - 1990 م - .
- 193- الموضح في وجود القراءات وعللها - ابن أبي مريم الشيرازي - تح: عمر حمدان  
الكبيسي - جدة - الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن - ط: 01 - 1993 - ج: 02 -
- 194 - مباحث في اللسانيات - أحمد حساني - الجزائر بن عكنون - ديوان  
المطبوعات الجامعية - د ط - د ت -

- 195 - مباحث في اللسانيات - أحمد حساني - د ط: 1999 م .
- 196 - مباحث في علوم القرآن - صبحي الصالح - لبنان - بيروت - دار العلم للملايين - ط: 7: 1972 -
- 197 - مباحث في علوم القرآن - مناع القطان - مصر - القاهرة - مكتبة وهبة - مطبعة المدني - ط: 10 - 1417 هـ / 1997 م -
- 198 - مبادئ اللسانيات - أحمد قدور - سوريا - دمشق - دار الفكر - ط: 1 - د ت .
- 199 - مبادئ في اللسانيات - خولة طالب الإبراهيمي - الجزائر - دار القصة - ط "02 - 2006 م - .
- 200 - متن ألفية ابن مالك - محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي - دار الإمام مالك لكتاب - الجزائر - ط: 01 - 1423 هـ / 2005 -
- 201 - محاضرات في علم النفس - حنفي بن عيسى - الجزائر - الشركة الوطنية للنشر
- 202 - مختار الصحاح - محمد بن أبي بكر الرازي - الجزائر - عين الميل - دار الهدى -
- 203 - مشكلة الهمزة العربية " بحث وتاريخ الخط العربي وتيسير الإملاء وتطور اللغة العربية - رمضان عبد التوّاب - القاهرة - د ط - د ت -
- 204 - معجم الأدباء - ياقوت الحموي - مصر - المطبعة الهندية - ط: 02 - 1923 م - ج: 01 -
- 205 - معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء - أحمد عمر مختار
- 206 - عبد العال سالم مكرم - مطبوعات جامعة الكويت - ط: 1 - 1403 هـ / 1983 م
- 207 - معجم كتاب العين - أبو عبد الرحمان بن أحمد الفراهيدي - تح : مهدي المخزومي ، إبراهيم السمراي - العراق - بغداد - دار الرشيد للنشر - د ط -

- 208- معجم مقاييس اللّغة، أبو الحسين بن فارس بن رزيق بن عمار بن فارس - بيروت - دار الجيل - ط 01 - 1411 هـ / 1991 م. - ج: 05 - .
- 209 - مقدمة في أصوات اللغة العربية - عبد الفتاح البركاوي - الأردن - عمان - مؤسسة الرسالة - د ط - 1984 -
- 210 - مقدمة في اللغويات المعاصرة - شحادة فارح ، جهاد حمدان ، موسى عمارة - محمد عناني - الأردن - عمان - دار وائل - ط : 01 - 2000 .
- 211 - مناهج البحث في اللّغة - تمام حسّان - المغرب - الدّار البيضاء - دار الثقافة للنشر - د ط - 1407 هـ / 1986 م -
- 212 - مناهج علم اللّغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي - بربجيته بارتشت - ترجمة سعيد حسن بحيري - مصر الجديدة - مؤسسة المختار للنشر و التوزيع - ط 1 - 1425 هـ / 2004 م -
- 213 - مناهل العرفان في علوم القرآن - محمّد الزرقاني - سوريا - دمشق - د ط - د ت - ج: 01 -
- 214 - منجد المقرئين ومرشد الطّالبيين - ابن الجزري - بيروت - دار الكتب العلميّة - د ط - 1980 م - .
- 215 - منهج القرآن الكريم في تقرير الأحكام - مصطفى محمد الباجقني - ليبيا - طرابلس - المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان - ط : 1 - 1984 م -
- 216 - معاني القرآن - أبو زكريا معاذ الفراء - بيروت - عالم الكتب - ط : 2 - د ت - ج : 2 - .
- 217 - المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها - ابن جني - تح: علي النجدي ناصف، وعبد الحلیم النجار، وعبد الفتاح شلي - القاهرة - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - د ط - 1999 م - ج: 1 - .

- 218-المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن  
البلاغ \_ د ط \_ 2001 \_
- 219-المفردات في غريب القرآن - الراغب الأصفهاني - دار الكتاب العربي - د ط -  
د ت .
- 220 - مبادئ في اللسانيات - أحمد محمد قدّور - دمشق - دار الفكر - ط: 2-1999 م -
- 221-المقتضب - المبرد - ت: عبد الخالق عزيمة - لبنان - بيروت - دار الكتب - د  
ط - د ت - ج: 3-
- 222-المقدمة الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية - شرحها شيخ الإسلام زكريا  
الأنصاري ( ت : 926 هـ ) - تح : محمد الصادق القمحاوي - القاهرة - الإدارة  
العامة للمعاهد الأزهرية - د ط - 1984 م - .
- 223-المنجد في اللغة والأدب والعلوم - لويس معلوف - لبنان - بيروت - المطبعة  
الكاثوليكية - ط : 17 -
- 224-المنهج الصوتي للبنية العربية - عبد الصبور شاهين - بيروت - مؤسسة الرسالة  
\_ د ط \_ 1980 م .
- 225-المنهج الوصفي في كتاب سيبويه - نوزار حسن أحمد بنغازي - منشورات جامعة  
قارونس - ط: 1-1996م -
- 226- مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي - نور الهدى لوشن -  
الإسكندرية - المكتبة الجامعية الأزريطية - د ط - د ت - .
- 227-مختار الصحاح - الرازي - تخريج: يوسف الشيخ محمد - بيروت - المكتبة  
العصرية - ط: 1-1996م .
- 228 - مدخل في الصوتيات - عبد الفتاح إبراهيم - تونس - د ط - د ت -

- 229 - معجم مقاييس اللغة - أبو الحسن أحمد بن علي بن رزيق - دار الفقه - بيروت - 1979 - ج 1 -
- 230 - معرفة القراءة الكبار على الطبقات والأعصار - شمس الدين الذهبي - تح: محمد سيّد جاد الحق - مصر - دار الكتب الحديثة - دط - 1967 م - ج: 01 .
- 231 - معرفة اللغة - جورج يول - ترجمة: محمود فراج عد الحافظ - القاهرة - الإسكندرية - دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر - د ط - 1999 م - .
- 232 - نهاية القول المفيد في علم التجويد - محمد مكّي نصر - سوريا - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - د ط - 1349 هـ - و التوزيع - ط: 02 - 1980 م - .
- 233 - النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع - سيدي إبراهيم المارغني - بيروت - المكتبة العصرية صيدا - ط1 - 1423 هـ / 2003 -
- 234 - النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - تح: علي الضباع - لبنان - بيروت - دار الكتب العلمية - منشورات محمد علي بيضون - ط: 1 - 1998 م - ج: 1 - .
- 235 - النظرية العربية الحديثة - جعفر دك الباب - سوريا - دمشق - إتحاد الكتاب العرب - ط : 1 - 1996 م .
- 236 - هداية المرید إلى رواية بن سعيد - علي بن محمد الضباغ - القاهرة - مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده - د ط - د ت -
- 237 - الوجيز في رسم كتاب الله العزيز - علي بلعالية دومة - مصر - القاهرة - دار الكتاب الحديث - د ط - 2005 م - .
- 238 - الواضح في أحكام التجويد - محمد عصام مفلح - الأردن - دار النفائس - ط: 3 - 1998 .
- 239 - الوسيط في علم التجويد - محمد خالد عبد العزيز منصور - الأردن - دار النقاش - د ط - د ت -

 **PDF Complete**  
Your complimentary use period has ended.  
Thank you for using PDF Complete.  
[Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features](#)

240-ابن يالوشة- محمد بن علي يالوشة الشّريـ  
أداء من أوجه الخلاف لرواة السبعة البدور- مطبوع بذيـل كتاب النّجوم الطّوالع  
للمارغني- بيروت - دار الفكر- د ط - د ت .

- 1- An outline of English phonetics- Daniel Jones  
W.Heffer sons LTD- Cambridge – England 1972 –.
- 2- Cours de phonétique acoustique- E. Emerit-Société  
nation ale d'édition- Alger- 1977-
- 3- English phonetics and phology – Asehf- contained,  
Grpred comprehensive pronunciation course- peter  
ROACH – CAMBRIDGE University- Press- cow Prici  
Editions- N= 2 – 5
- 4-Elément de linguistique générale – André Matinet –  
Armand Zolin – Paris – 1970 –
- 5\_Informatique graphique – méthodes et modèles –  
Bernard Péroche Djamchid Ghazanfarpour – Dominique  
Michelucci- Marc Rolens- Edition Hevmes- Paris –  
France: 1997.
- 6- Introduction de la phonétique du français-  
ferniand carton pais bordas-1974-

1 Learnes Dictionary- A.S- Horn by  
Oxford university- Press-..

8- Phonétique acoustique –Lours –S.N.E.D –Zirout  
youcef –Alger- .

9- Phonetics-Peter Roach –Oxford Introduction to  
language study –University press-SERIES EDITOR -h g  
–.

10-Six leçons sur le sens –Roman Jakobson-les éditions  
de minuit –Paris- 1976-

11- The physics of speech- Dennis putter- fry  
combridag eprinted in 1989-

## الرسائل الجامعية :

- 1- الأسلوب والأداء، دراسة صوتية تباينية في القراءات القرآنية - خير الدين سيب - رسالة مقدسة لنيل شهادة دكتوراه الدولة: تخصص القراءات القرآنية وعلم الأصوات. جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان 1425هـ / 2004م -
- 2 - التقييم والتقويم الآليات للمنطوق العربي - دراسة لسانية حاسوبية للأصوات الحلقية - كمال حربوش - مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات التطبيقية - قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان - 2004 / 2005 -
- 3- المسائل الصوتية عند علماء القراءات (رسالة ماجستير) - محمد ولد دالي - جامعة الجزائر - معهد اللغة العربية وآدابها - 1979 -

## المجلات :

- 1- التواصل بين تقنيات التحليل و احتمالات التأويل \_ مختبر " اللغة العربية و الاتصال " \_ الجزائر - الجزائر \_ وهران \_ العدد : 3 \_ 2006 م \_
- 2- التحليل الفيزيائي لتقييم إعادة التأهيل لحالة الاستئصال الكلّي للحنجرة في وسط استشفائي بالجزائر - الجزائر - مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية - العدد : 2 - 2006 -.

- 3- الصوتيات- البليدة -حولية أكاديمية تصدر عن مخبر اللغويات- البليدة - العدد الأول - 2005 م.
- 4-الفكر العربي - مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية الألسنية بحث في فونولوجيا العربية  
-سوريا - العددان : 8 - 9 - 1979 -
- 5-مجلة إذاعة القرآن الكريم الدولية- الجزائر -العدد04- سبتمبر / أكتوبر 2007 م .

6-Revue de département de français de Chlef -n° 4-avril  
2008

7 - \_Al\_lissaniyat- \_Revue algérienne \_ n° 10 \_ 2005

### المخطوطات :

- 1- فتح المعطي وغنية مقري في شرح مقدمة ورش المصري- محمد بن أحمد المتولي- راجعه على  
أصوله المخطوطة: زيدان أبو المكارم حسن- وراجعه محمد الصباغ-ط:02- 1993-
- 2- المنظومة المسماة (تذكرة القراء) -العلامة : إبراهيم بن عبد الرزاق بن شريف (ت : 1377 هـ ) - وهو مخطوط نفيس موجود بمكتبة المسجد النبوي الشريف -

- \* إهداء .....
- \* كلمة شكر وتقدير .....
- \* مقدمة ..... ص:أ-د

## 1- مدخل: القراءات القرآنية وأشهر القراء

- I - نشأة علم القراءات القرآنية ..... ص:2.
- II - القراءات القرآنية..... ص:6.
- 1- تعريف القراءات القرآنية..... ص:6.
- 2- الفرق بين القرآن والقراءة والتلاوة..... ص:9-10.
- 3- ضوابط القراءة القرآنية..... ص:11.
- 4- أقسام القراءات القرآنية..... ص:15.
- 5- أنواع القراءة القرآنية..... ص:18.
- 6- الاختلاف في القراءات القرآنية..... ص:19.
- 7- فائدة اختلاف القراءات القرآنية..... ص:22.
- 8- العلاقة بين الأحرف السبعة وبين القراءة القرآنية..... ص:23.
- III - قرآء القراءات القرآنية:..... ص:25.
- أولاً: القارئ:..... ص:25.
- 1- تعريف القارئ..... ص:26.
- 2- شروط القارئ..... ص:27.

- 3- الفرق بين القراءة والرواية والطريق والو.....  
ثانيا: القراء العشر ورواتهم:.....ص:29.  
1- تمهيد.....ص:29.  
2- الرسوم التخطيطية لأسماء القراء ورواتهم وطرقهم.....ص:30.  
3- انتشار القراءات في البلاد الإسلامية.....ص:37.

## 2- الفصل الأول: الدّراسة الصوتية

- أولا : تاريخ علم الأصوات .....ص:43.  
1- الإغريق :.....ص:44.  
2- اليونان:.....ص:45.  
3- الهنود: .....ص:46.  
4- السريان والعبرانيون:.....ص:47.  
5- العرب :.....ص:48.

- ثانيا: الدّراسة الصّوتية.....ص:54.  
I - الجهاز النطقي عند الإنسان.....ص:57.  
1- أعضاء التنفس.....ص:57.  
2- أعضاء النطق.....ص:58.  
3- الصّورة التقريبية لجهاز النطق.....ص:56.

## II - الوحدة الصوتية:.....

- 1- ماهية الصوت.....ص:69.
- 2- مراحل تشكل الصوت .....ص:70.
- 3- اشتقاق الصوت والحرف.....ص:72.
- 4- الصوائت والصوامت: .....ص:78.
  - أ- كيف تتكون الصوائت.....ص:83.
  - ب- كيف تتكون الصوامت.....ص:91.
- 1- المخرج.....ص:91.
- 2- الصفة.....ص:93.
- 3- رسومات لمخارج الأصوات.....ص:100.

## III - علم الأصوات السّمي:.....ص:114.

- 1- جهاز السّمع.....ص:115.
- 2- رسم جهاز السمع.....ص:124.

## IV - علم الأصوات الأكوستيكي:.....ص:127.

- 1- الصّوت: عناصره وصفاته الفيزيائية.....ص:127.
  - أ- طبيعة الصوت وخصائصه الفيزيائية.....ص:127.
  - ب- عناصر الصوت:.....ص:128.
    - 1- مصدر الصوت.....ص:128.
    - 2- الموجة الصوتية.....ص:128.

- ٣ - الحركة الدورية.....ص:127
- ٦ - الصوت البسيط والمركب.....ص:130
- 2- صفات الأصوات - فيزيائيا.....ص:131
- 1- الارتفاع والشدة.....ص:131
- 2- الطابع الصوتي.....ص:133
- 3- الرنين والترشيح.....ص:134
- 4 البواني الصوتية.....ص:135
- 5- مخطط لخصائص الموجة الصوتية.....ص:136
- ثالثا: التغيرات الصوتية:.....ص:137
- تمهيد.....ص:137
- 1- مفهوم التغير الصوتي.....ص:137
- 2- عوامل التغير الصوتي وأسبابه.....ص:139
- 1 - اختلاف أعضاء النطق.....ص:140
- ٢ - اختلاف البيئة الجغرافية.....ص:140
- ٣ - اختلاف الحالة النفسية للجماعة.....ص:141
- ٤ - نظرية الشيوخ وعلاقتها بالتطور الصوتي.....ص:142
- ٥ - نظرية السهولة.....ص:142
- 3- الدراسة الفيزيولوجية للأصوات المتغيرة.....ص:144
- أ- الأصوات اللغوية المتغيرة في المخرج.....ص:145
- ب- الأصوات اللغوية المتغيرة في الصفة.....ص:147
- ج- الأصوات اللغوية المتغيرة في المخرج والصفة معاً...ص:156

## الفصل الثاني: الظواهر الصوتية

- تمهيد.....ص:161.
- \* الظواهر الصوتية :.....ص:162.
- 13 - ظاهرة الإدغام.....ص:163.
- 14 - ظاهرة الإبدال.....ص:171.
- 15 - ظاهرة الإعلال.....ص:178.
- 16 - ظاهرة القلب المكاني.....ص:181.
- 17 - ظاهرة الإمالة.....ص:186.
- 18 - ظاهرتا الروم والإشمام.....ص:203.
- 19 - ظاهرة الهمز.....ص:206.
- 20 - ظاهرة المدّ.....ص:213.
- 21 - ظاهرة الوقف.....ص:225.
- 22 - ظاهرة التفخيم.....ص:232.
- 23 - ظاهرة النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة.....ص:234.
- 24 - الظاهرة المقطعية.....ص:243.
- 25 - ظاهرتا التبر والتنغيم.....ص:245.

## الفصل الثالث: الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع.

- أولاً : القارئ الإمام " نافع ".....ص:256.

- أ- تعريف " الإمام نافع" ..... ص: 257
- ب- مشايخ الإمام " نافع" ..... ص: 257
- ج- الرواة عن الإمام " نافع" ..... ص: 258
- د- فضائل الإمام " نافع" ..... ص: 259
- هـ- وفاة الإمام " نافع" ..... ص: 259
- و- رَأَوِيَا الإمام " نافع" ..... ص: 259
- 1- ورش ..... ص: 259
- 2- قالون ..... ص: 260

ثانيًا: الظواهر الصوتية في رواية " ورش " ص: 260

- 1- المدّ والقصر ..... ص: 260
- ٢ - الروم والإشمام ..... ص: 264
- ٣- الهمز ..... ص: 265
- الهمز المفرد ..... ص: 265
  - الهمزتان من كلمة ..... ص: 271
  - الهمزتان في كلمتين ..... ص: 272
- ٤ - الإدغام ..... ص: 273
- ٥- الإمالة ..... ص: 274
- ٦- التفخيم والترقيم ..... ص: 280
- ٧- التّون الساكنة والتنوين ..... ص: 284
- ٨- الميم الساكنة ..... ص: 286

ثالثا : الظواهر الصوتية في رواية " قالون " .....ص:288.

1- المد و القصر.....ص:288.

2- الهمز.....ص:289.

3- الإدغام.....ص:296.

4- الإمالة.....ص:297.

5- الإبدال.....ص:298.

رابعا: علاقة القراءات القرآنية بظاهرتي النبر والتنغيم.....ص:299.

I- المدود :.....ص:301.

1- الألفات.....ص:301.

2- الحركات.....ص:301.

\* النبر في القرآن الكريم .....ص:302.

II - الغنّات :.....ص:303.

خامسا : جداول الاتفاق والاختلاف بين الروايتين :.....ص:308.

1- ظاهرة الهمز.....ص:308.

\* الهمز المفرد.....ص:308.

\* الهمز في كلمة.....ص:311.

\* الهمز في كلمتين.....ص:312.

2- ظاهرة الإدغام.....ص:314.

3- ظاهرة الإبدال.....

سادسا : خلاصة.....ص:316.

### الفصل الرابع: الدراسة التطبيقية والمخبرية

-سورة التوبة أمودجا-

I- الدراسة الصوتية الآلية.....ص:322.

\* تمهيد.....ص:322.

1- الكتابة الصوتية العالمية.....ص:323.

2- البرنامج المستعمل للدراسة التطبيقية (S A).....ص:325.

3- مراحل معالجة الصوت اللغوي.....ص:326.

4- أجهزة تسجيل الصوت.....ص:330.

### II- الدراسة التطبيقية والمخبرية لسورة التوبة.

1- رموز الظواهر الصوتية في المصحف الشريف.....ص:334.

2- تحديد العينات الصوتية من سورة التوبة.....ص:333.

3- بعض الرموز المستعملة في الدراسة المخبرية.....ص:346.

4- الدراسة المخبرية للعينات الصوتية:.....ص:348.

1- براءة.....ص:348.

2- مِنْ اللَّهِ.....ص:350.

3- رَسُولِهِ.....ص:352.

4- عَاهَدْتُمْ.....ص:354.

- ٥ - الأرض.....ص: 357.
- ٦ - أشهرٍ وَ.....ص: 359.
- ٧ - أَتُكُّمُ.....ص: 361.
- ٨ - الْكَافِرِينَ.....ص: 363.
- ٩ - تَبُتُّمُ.....ص: 365.
- ١٠ - فَاقْتُلُوا.....ص: 367.
- ١١ - مَرَّصِدًا.....ص: 369.
- ١٢ - الصَّلَاةَ.....ص: 371.
- ١٣ - غَفُورٍ رَحِيمٍ.....ص: 373.
- ١٤ - مَأْمَنَهُ.....ص: 375.
- ١٥ - إِنْ نَكُنُّوْا.....ص: 377.
- ١٦ - مِنْ عَدُوِّ.....ص: 379.
- ١٧ - فَعَسَى.....ص: 381.
- ١٨ - أَجْرُهُ.....ص: 383.
- ١٩ - فِي نَارٍ.....ص: 385.
- ٢٠ - الْعُلْيَا.....ص: 387.
- ٢١ - الشَّقَّةَ.....ص: 389.
- ٢٢ - الْعَرْشِ.....ص: 391.
- ٢٣ - الْإِسْتِفْهَامِ.....ص: 393.
- ٢٤ - النَّدَاءِ.....ص: 397.

- ٢٥- الأمر.....ص: ١٥١
- 5- خلاصة.....ص: 404
- \* - خاتمة.....ص: 413

\* - الملاحق

- 1- ملحق أشهر القراء ورواّتهم.....ص: 418
- 2- ملحق المصطلحات الصوّتية.....ص: 424
3. الملخصّات.....ص: 428
- ١ - باللّغة العربيّة.....ص: 428
- ٢- باللّغة الإنجليزيّة.....ص: 429
- ٣- باللّغة الفرنسيّة.....ص: 430
- \* - قائمة المصادر والمراجع.....ص: 432
- \* - فهرست الموضوعات.....ص: 460



## >> الظواهر الصوتية في قراء القرآن

### سورة التوبة أمودجا - دراسة صوتية ووظيفية وتطبيقية -

#### الملخص:

من نعم الله سبحانه وتعالى أن خصّ هذه الأمة الإسلامية بخير كتاب أنزل وخير نبيّ أرسل، فهذا الكتاب معجزة خالدة لا اعوجاج فيها ولا تناقض، مستقيم في لفظه ومعناه، واضح في دلالته، حمل رسالة السماء إلى البشرية جمعاء.

ولا يخفى أن علم قراءة القرآن الكريم أقدم العلوم في الإسلام نشأة وعهدا وأشرفها منزلة، حيث أن أول ما تعلّمه الصحابة من علوم الدين كان حفظ القرآن وقراءته، ثمّ لما اختلف الناس في قراءة القرآن وضبط ألفاظه مسّت الحاجة إلى علم يُميّز به بين الصحيح والمتواتر والشاذ لوقاية كلمات القرآن من التحريف ودفعاً للخلاف بين أهل القرآن فكان «علم القراءات».

وقد أقام الله سبحانه للقرآن الكريم أئمة ثقة، بذلوا أنفسهم في إتقانه وتلقّوه عن النبيّ -صلى الله عليه وسلم- حرفا حرفا، لم يهملوا منه حركة أو سكونا ولا إثباتا ولا حذفًا، ولا دخل عليهم شيء من الشك أو الوهم .

فاهتم القراء-رضوان الله عليهم- اهتمامًا واضحًا بالقرآن الكريم، وذلك بدراسته وتتبع ظواهره اللغوية ولاسيما الصوتية منها، وعلى أساسها قام «علم الأصوات».

مما لا شك فيه أن جلّ علوم العرب قد نشأت وترعرعت في ظلال القرآن الكريم الذي أحدث ثورة كبيرة قلبت الكثير من المفاهيم والعقليات السائدة قبله ، فحفز الهمم وأولى الأرباب من أجل البحث والتنقيب والوصول إلى الحقائق في جميع الميادين .

وتلقى العرب القدامى القرآن الكريم سماعا ، فكان أبرز وأول ما لفت انتباههم واسترعاهم بالدراسة هو الحرص على ضبط أصواته والدقة في نطقها ومراعاة كل ما ينتابها من ظواهر نطقية

منفردة ، وفي السياق حيث أضحت قراءات القرآن بذلك رتيبة رتيبة في نواحيها الصوتية والصرفية والتركيبية .  
لقد عرف العرب على غرار الأمم الأخرى محاولات جريئة ورائدة، في الدّراسات اللّغوية المختلفة التي انصبّت عموماً على ثلاث مستويات مهمّة:

- مستوى الأصوات

- مستوى المفردات

- مستوى التراكيب

ومما لا شكّ فيه أيضاً أن المستوى الأول " مستوى الأصوات " يعتبر عمدة الدّراسات اللّغوية وأساس قيامها لأنه يتناول اللغة في أهم عناصرها ، وفي جوهرها المحسوس وهو الأصوات ، إذ يتفق جل علماء اللغة قديماً وحديثاً على حدّ اللغة بأنها أصوات ( يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ) ، فكانت ثمار هذه الدّراسة الصوتية تستغل ويستند إليها لقيام الدّراسة الصّرفية والنّحوية فتتجلى ملاحظها وأثارها فيهما .

ونظراً لاستقلال كل جانب من جوانب الدّراسة اللّغوية كعلم قائم بذاته ( وإن ارتبطت فيما بينها لأنها تتناول كلاماً متكاملًا من حيث البناء والوظيفة ) ، فقد كان لكل منها مصطلحاته ومفاهيمه الخاصة به التي تنطلق من وجهة نظر خاصة ، تشترك فيها عدة عوامل لتكوين دلالة المصطلح ذاته ، فيكون المصطلح بذلك سيلاً لولوج العلم الذي ينتمي إليه، وإن أهم وأبرز ما يلفت انتباه الدارسين للتراث اللساني هو أن الجانب الصوتي لأي لسان من الألسن، قد حضى باهتمام خاص لاسيما عند الدارسين العرب على اختلاف تخصصاتهم العلمية ، وإن اتحدوا في المنطلق كالقرّاء ، والتّحاة والبلاغيين وغيرهم فكان الدّرس الصّوتي هو اللبنة الأساس المعمول عليها في وضع أصول وقواعد مختلف العلوم (صرف - نحو - بلاغة ....).

فقد اهتم العلماء بدراسة أصوات اللّغة اهتماما كبيرا ، وقد اهتم على الرغم من اعتمادها- عند بعضهم- على الملاحظة الذاتية، والحسّ والذوق الذاتي ، كما كان للنحاة واللّغويون المسلمين دورهم المهم الكبير في الدّرس اللغوي عموما والدّرس الصّوتي خصوصا ، والذي دخل مرحلته الثانية معهم ، بعدما كان في مرحلته الأولى مرتبطا بالأداء عند القراء ، وظلت ظواهره كما ذكرنا تضبط بالسماع وتكتسب بالمران والتكرار .

ولعلّ أوّل خطوة عملية للنحاة في هذا المجال كانت صنيع أبي الأسود الدؤلي في سبيل تحصيل اللّغة من اللحن ، ولقد انبنى صنيعه على الأساس الصوتي .

ولعلّ الحديث عن الدّرس الصوتي عند العرب لا يتم إلا بذكر رائديه ومؤسسيه ومنظريه في القرن الثاني للهجرة ، إذ تعزى الزيادة فيه إلى " الخليل بن أحمد الفراهيدي " الذي توج المراحل والبدايات الأولى لنشأة هذا الدّرس ، بدراسة الأصوات العربية من حيث مخارجها وصفاتها .

ولم تكن الدّراسة الصّوتية مقتصرة على العرب دون غيرهم من الأمم الأخرى ، ولأدّل على ذلك الدّراسات الصّوتية للهنود الذين سبقوا العرب وغيرهم في هذا المجال ، بل كانت دراساتهم تلك نقطة انطلاق لكثير من الدراسات الغربية خاصة بعد اكتشاف وليام جونز " **WILIAM JONS** " للغة السنسكريتية، لغة التّصوُّص الهندية المقدسة القديمة .

بالإضافة إلى جهود الإغريق واليونان وجهود الفلاسفة كأفلاطون وسقراط وأرسطو التي كان لها صدق حتى في الدراسات الغربية الحديثة ، وليس لأحد أن ينكر أن الدّراسة الصّوتية قد نمت في أحضان لغتين مقدستين هما : اللّغة العربية لغة القرآن الكريم واللّغة السنسكريتية لغة الكتاب المقدس الفيديا " **VIDA** " .

وما من شك أن التطور والتقدم الهائل في الدراسات والبحوث والأبحاث وتطورها خطوة من عدم ، وإنما كان مرحلة ناضجة ومنطقية لتسلسل الدراسات والأبحاث وتطورها خطوة خطوة ، حتى أثمرت عن هذه النتائج العلمية الباهرة في هذا الميدان الألسني المهم .

وتعدّ اللّغة -مهما كان أصلها - نظاماً صوتياً ( **sound system** ) ، و للأصوات مكانة متميزة بين مكونات اللّغة، فهي أقدم أشكال الاتّصال بين بني البشر. والصّوت ظاهرة طبيعيّة، و شكل من أشكال الطّاقة، و هو يستلزم وجود جسم في حالة اهتزاز أو تذبذب، و هذه الاهتزازات أو الذبذبات تنتقل عبر وسط معيّن حتى تصل إلى أذن الإنسان ،

و قد فرّق العلماء بين نوعين من الأصوات:

- 1- النوع الأوّل : هو الصوت الطّبيعي؛ يصدر من ظواهر الطبيعة و موجوداتها.
- 2- النوع الثّاني : و هو ما يصدر عن الإنسان دون غيره، فالجهاز النّطقي للإنسان قادر على إنتاج أصوات كثيرة؛ فالأصوات الصّادرة عنه تكون ذات معنى، فتنتقل رسالة محدّدة من عقل إنسان إلى آخر.

- ويتمّ الصّوت اللّغوي على مراحل، حيث أنّه كغيره من الأصوات الطّبيعية ينشأ باصطدام الهواء المندفع من الرتّنين بالأوتار الصّوتية في الحنجرة؛ ثمّ يمرّ من خلال الفم أو الأنف حتى يصل إلى أذن السّامع .
- و هو يتميّز بثلاث مراحل:
4. مرحلة الإصدار: يمثّلها الجانب النطقي للمتكلّم، أي خروج الأصوات من فم المتكلّم. وهذا مجال علم الأصوات النطقي أو العضوي أو الفزيولوجي.
  5. مرحلة الانتشار: و تتمثّل في الذبذبات أو الموجات الصّادرة من فم المتكلّم والمنتشرة في الهواء ليصل إلى المستمع وهذا مجال "علم الأصوات الفيزيائي أو الأكوستيكي".

6. مرحلة الاستقبال: وتتمثل في الجهاز السّمي لدى السّامع وتسمى ريشة ولسان الصوت الصّادر عن المتكلّم و المنتشر في الهواء، ليصل إلى أذنه، و هذا مجال اختصاص به " علم الأصوات السّمي". "

وتنقسم الأصوات اللغويّة تنقسم إلى قسمين رئيسين هما:

• الأول: الصّوامت: *Consonants*.

• الثاني: الصّوائت: *Vowels*.

فالصّوامت مثل: /ب- / ت / - / ث / - / ج / - / ح / ...

أمّا الصّوائت في العربيّة فهي:

الفتحة / — / و الضمّة / — / والكسرة / — /

و الفتحة الطويلة / — ا /: وهي ألف مسبوقه بفتحة.

والضمّة الطويلة / — و /: وهي واو مسبوقه بضمّة.

والكسرة الطويلة / — ي /: وهي ياء مسبوقه بكسرة

و تحدث الأصوات الصائتة "**vowels**" عندما ينطلق الهواء معها انطلاقاً تاماً بحيث لا

يعوقه عائق في أي منطقة من مناطق النطق، و هذا خاصّ بحروف المدّ والحركات القصيرة.

أمّا الأصوات الصّامتة "**consonants**" فتحدث عندما ينحسّ الهواء في أثناء النطق

بها في أية منطقة من مناطق النطق انحباساً كلياً أو جزئياً .

والفرق بين الصّوامت و الصّوائت ، هو أنّ الأولى يصحبها تقارب بين عضويّ النطق ممّا

يؤدّي إلى وقف تامّ للهواء الخارج من الرّئتين أو اضطراب فيه؛ أما الصّوائت فإنّ درجة اقتراب

عضويّ النطق من بعضهما أقل من ذلك الحاصل في نطق الصّوامت.

ومن أجل تحقيق الإنسجام الصوتي، لأنه مطالب إنسياسي في كل شيء إلى تحقيقه في جميع مجالات حياته وفي معاملاته مع غيره، والذي من أهدافه اللغوية تحقيق الاقتصاد في الجهد والسهولة في الأداء، عن طريق الظواهر اللغوية يستخدم هذا المصطلح في مجالات الدرس للغة على تنوع هذا الدرس، وامتداد آفاقية، وتعدّد مستوياته ابتداء من دراسة الأصوات. إذ اللغة نظام صوتي لا يتعارض فيه صوت مع صوت وذلك قصد الانسجام. وجميع الظواهر من إمالة، ووقف، وإدغام، وإبدال، وإعلال، وتفخيم، ونبر، وتنغيم... تكون نتيجة حصول هذا الانسجام بين الأعضاء.

كما تعدّ الظواهر الصوتية مظهرا من مظاهر اختلاف القراءات القرآنية، فهي تتفاوت من قارئ إلى قارئ.

ومن قراءات القرآن الكريم الصحيحة المتواترة: قراءة الإمام نافع المدني، أحد القراء السبعة المشهورين، ويقرأ بقراءته من روايته في عدد من الأقطار، وتدرّس في عدد لا يحصى من الأماكن، ومنها دبلوم القراءات والتجويد، في الجامعة الأردنية وغيرها.

وقد أفادت الدراسة التطبيقية- المخبرية- في تعيين الصفات الفيزيائية للظواهر الصوتية من إمالة، ووقف، وإدغام وإبدال... الخ، داخل البنية اللغوية في سورة التوبة كأمودج للتحليل، وضع نموذج صوتي يتكوّن من توصيف دقيق للصوت واختلاف طرق أدائه عن طريق المحلّ الصوتي.

ويمكن محلّ الصوت (S.A.) أن يعرض صورة طيفية من خلال التدرج الرمادي أو من خلال

256 لون يبرز فيه بواني الموجة الصوتية. مزودا بمعطيات متضمّنة الدرجة بالهرتز

(pitch in hertz) فيفضل الصورة الطيفية نستطيع أن نقف عند خصائص أي صوت، كما

تمكّننا الصورة من التعرف على تغيرات التردد بوحدة (Hz) مع الزمن المستغرق بالثانية (ثا).

وتمرّ معالجة الصوت اللغوي آليا بمرحلتين أساسيتين هما:

الأولى: مرحلة ما قبل المعالجة ← **prétraitement**

الثانية : مرحلة ما بعد المعالجة ← Traitement

كما يتم تحديد العينات الصوتية باعتبار القراءة القرآنية وذلك بإتباع قراءة نافع وقالون من مد وإدغام وإظهار وإخفاء وتنوين ووقف وإمالة ونقل وإقلاب وإبدال... الخ  
ثم يتم تسجيل العينات المطلوبة بإتباع المراحل التالية :

4. تسجيل العينة الصوتية كما هي في واقعها اللغوي المستعمل و العادي .

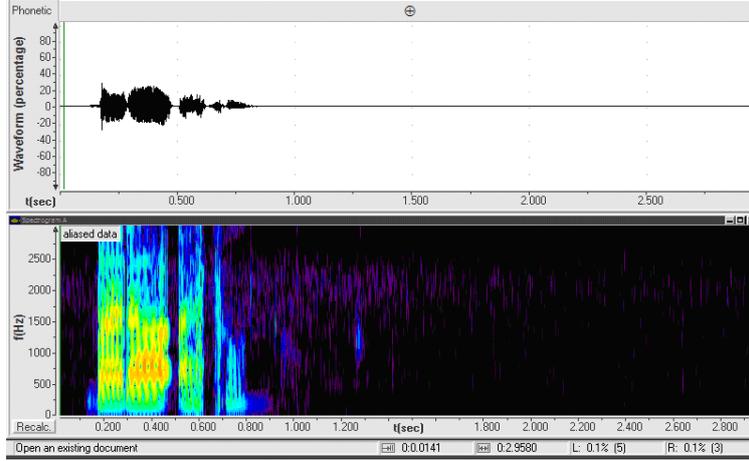
5. تسجيل العينة الصوتية كما هي مقروءة عن الإمام نافع بروايته ورش وقالون. باعتبارها المرجعية الثابتة والأصل يقاس عليها ما هو متغير من الواقع اللغوي في تلاوة القران الكريم .  
تحويل التسجيل المسموع في القرص اللين السمعي (CD-ROM Audio) إلى ملف صوتي خاص يدعى ( Mode Wave ) والمستخدم للتحليل الصوتي (S.P).  
وتدرس هذه العينات التطبيقية عن طريق :

#### الجزء الأول :

يمثل المنحنى البياني - التمثيل البياني- الصوتي للعينة مع إبراز درجة التغيرات على المستوى العمودي والمشار إليه (التغيرات) أي التردد . ودلالة الزمن على المستوى الأفقي بالثانية (ثا) .

#### الجزء الثاني :

يمثل الصورة الطيفية أو الشبكية لصوت العينة على معلم متعامد ، وهنا يظهر تغير التردد بوحدة الهرتز (H Z) العمودي ، و الأفقي يظهر الزمن (ثا) .



ومن خلال هذا التحليل الموجز نستنتج أنّ :

- تمتلك الصّوائت درجة عالية من النّشاط الوظيفي، فهي حركة قصيرة عن طريق تخفيض كمّيّتها الإنتاجية، وحركة طويلة بتضعيف الكميّة الإنتاجية، وقد تكون صوتاً انتقالياً وهي مع جزئها الآخر تشكل ما يطلق عليه بالحركات المركّبة في اللغة العربيّة.

- نظراً لأنّ العناية بالقرآن الكريم في ترتيله و تجويده كانت عظيمة لا توجد في أيّ لغة أخرى غير اللّغة العربيّة، لذا فإنّ معالجة قواعد الظواهر الصّوتية بشكل دقيق يمكن أن تكون بادرة للدراسات اللّغوية الصوتية للّغة العربيّة، وتجدر الإشارة هنا إلى توفير ترتيل القرآن بأصوات مقرئين يقرؤون بقراءة - نافع - رضي الله عنه بروايته ورش وقالون من

شئى أصقاع العالم الإسلامي و العربي، يمكن أن يغني قاع مختلف القراءات القرآنية.

- يفيد التحليل الصوتي للعينات في تعيين الصفات الفيزيائية للصوامت والصوائت بمختلف أنواعها وذلك بتحديد داخل الفم عند إنتاجها (على مستوى الحنجرة)، وعرض النتائج بصورة دقيقة. فيفضل الحزم أو البواني (les formants) نستطيع أن نحدد درجة التردد أو عد الذبذبات في الحركات (les fréquences) التي يظهرها الراسم الطيفي، فانعدام الحركات (الصوائت) قد يؤدي إلى غياب كلي للصورة الطيفية .

- إذا ما خزن صوت أنموذجي لقارئ ما وكان هذا الأنموذج وافيا وقطع إلى أجزاء مناسبة للدراسة، فإنه بالإمكان إعادة تركيب هذه الأجزاء ومعالجتها آليا، وذلك لتقييمها و تقويمها، ومحاولة وضع أنموذج صوتي (phonétique model) يتكون من توصيف صوتي دقيق لمخرج الظاهرة الصوتية و ذلك هو هدف علم اللغة الحاسوبي الذي فتح مجالا كبيرا لبحوث في اللغة من جوانب مختلفة وبوسائل متقدمة من أجل تقديم حقائق علمية جديدة، ومن أجل قضايا واقعنا اللغوي، فمثل هذه الدراسات تعمق الصلة بين القدامى فيما ذهبوا إليه وبين المحدثين فيما توصلوا إليه.

-إنشاء برامج آلية لتيسير تعلم القراءات القرآنية عن طريق الشراكة بين مجيدي القراءات وذوي الاختصاص التقني (الإلكترونيات والإعلام الآلي).



Your complimentary  
use period has ended.  
Thank you for using  
PDF Complete.

[Click Here to upgrade to  
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

ومن خلال ما سبق يتبين لنا بشكل جليّ تميّز بروايتي بين الروايات المغربية.  
فقد كان لقراء الإمام نافع بروايتي ورش وقالون في هذا البلد شأن خاص ومترلة مرموقة،  
ساهمت في بلورة الشخصية المغربية.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة العربية وآدابها

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه

تخصص : لسانيات تطبيقية

## الموسومة

الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع - سورة التوبة

أ نموذجاً -

دراسة صوتية ووظيفية وتطبيقية

إشراف الأستاذ الدكتور :  
راضية بن عريبة  
خير الدين سيب

إعداد الطالبة :

### لجنة المناقشة :

رئيساً	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ . د محمد عباس
مشرفاً	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ . د خير الدين سيب
مناقشاً	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ . د عبد الجليل مرتاض
مناقشاً	جامعة البليدة	أستاذ التعليم العالي	أ . د عمار ساسي
مناقشاً	جامعة وهران	أستاذ محاضر قسم أ	د . عكاشة حوالمف
مناقشاً	جامعة بلعباس	أستاذة محاضرة قسم أ	د . أمينة طيبي

السنة الجامعية : 2012-1011

## EL TAWBA as an example

### Phonetic , Function and application study

It is thanks to Allah's blessing that he specified this Islamic nation with the best holy book and sent prophet, this book is the lasting miracle without a deviation or contradiction, it is straight in its words and weaning, clear in its significance hold the letter of Allah to all the nations.

The science of reading Coran is one of the oldest sciences in construction and dignified in Islam. The first thing that the followers of the prophet learned from religion's science was the memorization of coran and its reading, when people disagreed about the reading of coran and the regulation of its word, there was a need to for a science for the sake of differentiating the true from the false one to protect the words of coran from distortion and avoid disagreement between the people of coran so, there was "the science of readings"

Allah made for coran confident Imams, who invested their efforts to be competent and they received it from the prophet letter, they did not loose any thing with no about or allusion.

The readers were interested clearly in coran by studying it and following its linguistic features as well as the phonetic are, which on its base the phonetic science was constructed.

There is no doubt that all the Arabic science were constructed under the shadow of coran which caused a big revolution that changed many ideologies, and concepts spread before it. It encouraged the leaders to search for reading truths in all domains.

Ancient Arabs received coran audibly. The first thing that attracted their attention in studying it was to regulate its sounds and the exactness in pronunciation in taking into consideration every unique feature of pronunciation.

Rather than the other nations, the Arabs knew powerful experiements in the different linguistic studies that flowed generally on three important levels:

- sounds level.

- structure level.

There is no doubt that the first level is considered as the basis for linguistic studying as well as the basis for its constructions because it is mainly concerned with language within its important elements and in its core which is sounds. Before and now all linguists agree that language is sounds that result from this phonetic studying was referred to construct the grammatical and conjugating studying.

Because of the independence of each side of linguistic studying as an independent science, there was for each special word and concepts which start from a specific point of view, many factors collaborate to form the significance of each word. The word then is a reason to the introduction of the science to which it belongs. The most important and apparent thing that attracted the students to the linguistic heritage is the phonetic side of any tongue.

It received a special interest as well as from the Arabs students by their different scientific specialties, and if they agree on logic as readers and grammarians and others the phonetic course was a basis which referred to establish the rules of different sciences (conjugation, grammar, rhetoric).

Scientists were interested greatly in studying language sounds. This study was characterized by exactness although it relied for some on subjective observation, sense and subjective taste. There was also a great and important role for the Islamic grammarians and linguists in the linguistic course generally and the phonetic one specifically that interred its second phase with them. In its first phase, it was related to performance according to the readers.

Its features lasted as we have mentioned regulating audibly and acquired via repetition and practice.

The first practical step in this domain may be the work of “ABI EL ASWAD EDOUALI” for sake of protecting language from music, his work was constructed upon his phonetic base.

The speech about phonetic course according to Arabs may not be complete without mentioning its leaders, establishers and theorists in the second century of immigration, the addition was **riched** by “EL KHALIL BEN AHMED EL FARAHIDI” who initiated the first phases of the establishment of this course by studying the characteristics and pronunciation of sounds.

limited to the Arabs rather than other nations. I don't mean the phonetic studies of Indians who preceded Arabs and others in this domain, their studies were a starting point of many western studies as well as the discovering of "William Jones" of the Sanskrit language, the one of old sacred Indian texts.

In addition to the efforts of Greek as well as the efforts of philosophers like : Plato, Socrates and Aristotle that ad an echo even in the new western studies no one can disagree that the phonetic study grew between the arms of two sacred language of the sacred book of Vida. There is no doubt that the development and enormous progress in the phonetic studies of non Arabs is not found from no thing but was a nature and logic phase for sequential researches and studies and its development step by step till it give these scientific result in this important linguistic domain.

Language is considered as a sound system – sound have a special position between the component of language, it is the oldest forms of common; **cotiar** between people sound is a natural phenomenon and a form of energy it obliges the presence of a body in a case of frequencies, these frequencies are transferred via a specific environment till it reach the ear of human being. Scientists differentiates between two kinds of sounds:

- The first kind: is the natural sound it concerns from phenomenon of nature and its foundations.
- The second kind: comes only from human being. The phonetic apparatus of human being is capable of producing many sounds the sounds that come from him are of meaning and it transfers a restricted letter from human's mind to another.

The linguistic sound passes though different stages but it is like other natural sounds constructed through the clash between their forced from the lungs and the vocal tract in to **laryrs** , then it passes through the mouth or nose till it reaches the ear of the hearer.

It is characterized by three stages :

- 1- The stage of pronunciation: It is represented by the pronounced side of the speaker which means the **canning** of sounds from the mouth of the speaker this is the domain of the science of physiologic or organic or pronounced sounds.

...s the frequencies or waves coming from the mouth of the speaker and distributed in the air to reach the hearer and this is the domain of “science of acoustic sounds”.

3- The case of receiving: It is the auditory apparatus of the hearer and the manner in which the voice coming from the speaker and distributed in the air reaches his ear and this is a domain of “the science of auditory sounds”

The linguistic sounds are of two branches :

\* The first is consonants

\* The second is vowels

- Consonants like

- Vowels in Arabic are:

- **Longer and annexation and bit**

- **The longer longer : it is “أ” preceding by longer**

- **The longer annexation it is “و” preceding annexation**

Vowels **occur** when the air is ousted without any frequency on the other hand consonants **occur** when air is blocked during pronunciation either to **Totally** or partially

The difference between consonants and vowels is that the first is characterized by blocking two organs of pronunciation which leads to a total stop of air ousted from the lungs or disturbance in it but vowels the degree of approaching of the two organs less than it is in consonants for the sake of realizing the sound combination because it is a human and social demand, every nature being seeks to realize it, every domains of life and in his relations with others. One of its linguistic goals is to realize consuming in efforts and easiness in performance by means of linguistic features, this word is used in the domain of course of language by its different kinds and levels so, language is a sound system in which no sound contradicts with another for the sake of combination.

**And all the phonetics phenomenon of the tilt, stay, connotation, permutation, beginning, gallanting , accent and intonation it was a result of this agreement between organs**

es are considered one of the features of disagreement between coran readings, it differs from one reader to another.

Examples of the valid and repeated coran readings are the reading of Imam Naafa Madani, one of the seven famous readers, he read with his method in many occasions and it is taught in an enormous places from it there is a diploma of readings from Jordan university and others.

The practical study resulted in specifying the physic features of the sound phenomenon...

In the linguistic structure in the verse of “Zouba” as an example to analyze an example was given composed of a **declined** decryption of sound and the different ways of performance via the sound analyzer the sound analyzer is capable of exposing a shadowed image via the grey degradation or via 256 color illustrate the contraction of the sound waves.

Because of the shadowed image we can stop at the characteristics of any sound, we can also know the changes of the pitch by hertz with the time lasted by second

The treatment of sound passes automatically via two stages.

The first stage: pre treatment

The second stage: post treatment.

Also, there is the limitation of the sound examples by considering the coran reading by following these stages:

1/ The recording of the sound example as it r is in its normal used linguistic real environment

2/ the recording of sound example as it is read by Imam Naafa with the two telling of “Warch” and “Kalon” by considering its as the stable reference and the measured origin an what it changes from the linguistic environment in the telling of coran

3/ transferring of the auditory recoding on the compact disk to a special document called : mode wave which is used for phonetic analyzing.

These sound examples are studied through :

represents the example by illustrating the degree of changing on the vertical level and time significance on the horizontal level by second

The second part : represents the shadowed or ghostly image of the sound example. Here a change of the pitch is apparent with (HZ) and the horizontal level illustrates the time (second)

**And from this analysis we conclude that:**

The vowels contain a high degree of functional activity, it is a short movement from the reduction of its quantity of productivity, and a long movement with the reduplication of its quantity of productivity, and it may be transitory sound and with its second part, it constitutes what is termed the complex movements in the Arab's language.

It is thanks to the care given to Coran's in its reading and recitation, a care not that does not exist in another language that the treatment of the phonetic phenomena with a exact style may be the given to the study of Arabic phonetic. And it is necessary to say that many readers of Coran who read with the Nafaa reader like Warche's and Kaloon virsions from many Arabic and Islamic countries may be enrich the rule of the phonetic data in addition to the different Coranic readings.

The phonetic analyse specifies the physical quality of the vowels and consonants with its different classes which specify it inside the mouth in the pronunciation from the carg and show the results exactly that is preferred the formants so we can count the frequencies in the movements indicated by the spectral liner, the absence of vowels execute to the total absence of spectral picture.

If the original voice of a reader is recorded and this voice is compete and divided into parts suitable for study, it may be organised for automatic analysis for the purposes of evaluation and improvement. And try to put a phonetic model which composed of an exact phonetic description of the phonetic phenomena of pronunciation and this is the aim of computational linguistics this science was opened in a large area to the search of language from different parts with full option media in order to give a new scientific truth and for our linguistic reality as this deepen the relationship between traditional and modernist in their conclusions.



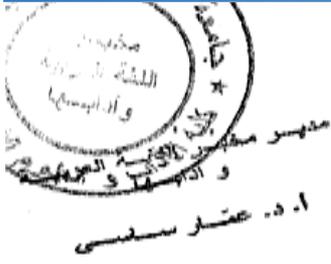
**PDF**  
Complete

*Your complimentary  
use period has ended.  
Thank you for using  
PDF Complete.*

[Click Here to upgrade to  
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

ated programmes to process of learning the reading of Coran's by creating partnership between perfect and specialists reader (electronic and informatics).

As a result we can notice the outstanding position of the Magrebians in the Coran's reading specialy in Warch's and Kaloun's versions which had a special place in this country and it gives Magreben's personality.



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة - سعد دحلب - البليدة  
كلية الآداب و العلوم الاجتماعية  
مخبر اللغة العربية و آدابها - الصوتيات -

# الصوتيات

حولية أكاديمية محكمة متخصصة تصدر  
عن مخبر الصوتيات العربية الحديثة  
جامعة سعد دحلب - البليدة - الجزائر

العدد التاسع - يناير (جانفي) 2011 .

رقم الإيداع : 2005-2762

ISSN: 1112 - 6426

## فهرس العدد - 1

الافتتاحية ، أ.د. عمار ساسي

1

الصفحة	عنوان المداخلة	الأستاذ
04	الوحدة الصوتية بين اللغويين القدامى والمحدثين - الشلف	أ. راضية بن عربية
18	في الترجمة المصطلحية بين مقتضيات التعريب ومقترحات العربية - الجزائر	د. لعموري زاوي
34	دراسة لبعض المسائل النحوية الخلافية في كتاب سيبويه - الأردن	د. محمد فضل ثلجي الدلاييح
60	عين الفعل الثلاثي في العربية (أحكامها الصرفية، ودورها في بناء الكلمة) - جدة - المملكة العربية السعودية	د. محمد سعيد صالح ربيع الغامدي
100	النظام الرقمي للتعرف الآلي على الخط اليدوي العربي رسم الهزة في خط النسخ أمودجا - الشلف	أ. سهام موساوي
117	المصطلحات التصنيف والانتماء - الجزائر	أ. يوسف مقران
145	قراءة نقدية في كتاب "المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب" للسيوطي - مؤتم - الأردن	د. حسن محمد الربابعة
167	قراءة سيميائية في قصة البقرة في سورة البقرة - البلدة	أ. سليمة مدلفاف
187	التحول اللساني من البنيوية إلى التداولية - البلدة	أ. عمر بوقمرة
197	أساليب أقسام الكلام في سورة الرحمن دراسة نحوية أسلوبية - الجزائر	أ. مصطفى الصليبي
211	دراسة نقدية لبرنامج مادة البلاغة في كتاب "المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة" - جامعة بجاية	أ. أرزقي شمون
223	ثنائية الوضع والاستعمال وما يقابلها في الدراسات الغربية الحديثة - البلدة	أ. فضيلة هاشمي
246	تعليم اللغة العربية في الطور الأول من المدرسة الابتدائية الجزائرية - دراسة في المنهج - جامعة البلدة	أ. أم هاني رحماني
259	المفارقة في لامية المتنبي في مدح سيف الدولة الحمداني - الأردن	د. تهازي شاكر د. حسام العفوري
292	أثر رواية الحديث النبوي بالمعنى في إثبات اللغة وقواعدها - الجزائر	د. أحمد معبوط
313	علم النفس والأدب كارل جوستاف يونغ C.G.Jung Psychology and Literature - الأردن	د. سمير حمارنه د. جمال مقابله
333	الفضاء المكاني في "قصيدة حالة حصار" لمحمود درويش - عمان - الأردن	د. موفق رياض نواف مقداي
347	تشكلات "هدى" في شعر نادر هدى - الأردن	د. عماد عبد الوهاب الضمور
378	التطور التاريخي للأسرة الجزائرية - المدينة	أ. إبراهيم عطاري
العلوم الإنسانية		
406	العقلانية في الفكر الغربي الحديث قراءة سوسولوجية - البلدة	أ.د. الفضيل ريمي
421	مفهوم الزمن ونظريات اكتسابه - البلدة	أ. فاطمة رياي
438	الرحلة في المغرب العربي دوافعها، وأنواعها، ورؤاها - تلمسان	أ. عبد الصمد عزوزي
453	Les Temps de Narration dans Samarcande d'Amine MAALOUF	BOULAFRAD Fatiha

## الوحدة الصوتية بين اللغويين القدامى والمحدثين

الأستاذة : راضية بن عريسة

جامعة حسيبة بن بو علي شلف

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

اللغة نظام صوتي (sound system) ، و للأصوات مكانة متميزة بين مكونات اللغة، فهي أقدم أشكال الاتصال بين بني البشر. والأصوات أساس اللغة على حد تعبير " ابن جني " في تعريف اللغة: "أما حدّها فإنّها أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم." (1). وهو بهذا التعريف يسبق علماء اللغة المحدثين عندما يقرّرون أنّ اللغة في أساسها نظام صوتي، وأنّ الكتابة نظام تابع له (2).

### 1 - تعريف الصوت :

#### أ - الصوت لغة:

يقول ابن فارس في مادة ( ص - و - ت ) : الصاد والواو والتاء أصل صحيح وهو الصوت ، وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع ، يقال هذا صوت زيد ، ورجل صيت إذا كان شديد الصوت ، وصانت إذا صاح (3).

والصوت مصدر صات الشيء يصوت صوتا فهو صانت ، وصت تصويتا فهو مصوت ، والصوت مذكر لأنه مصدر كالضرب والقتل ، والصوت معقول لأنه يدرك ولا خلاف بين العقلاء في وجود ما لا يدرك وهو عوض ليس بجسم ، ولا صفة لجسم ، والدليل على أنه ليس بجسم أنه مدرك بحاسة السمع (4) والأجسام متماثلة ، والإدراك إنما يتعلق بأخص صفات الدّوات ، فلو كان جسما لكانت الأجسام جميعها مدركة جاء في التفسير الرازي : يقال : " إن النظام المتكلم كان يزعم أن الصوت جسم ، واطلبوه بوجوه : منها أن الأجسام مشتركة في الجسمية وغير مشتركة في الصوت ،

ومن هنا أن الأجسام مبصرة و ملموسة أولا ، وثانيا ليس الصوت كذلك ، ومنها أن الجسم باق والصوت ليس كذلك<sup>(5)</sup>.

فالصوت معروف وصات الشيء من باب قال ، وصوت أيضا تصويتا ، والصانت الصائح ، ورجل صيت وصات أيضا شديد الصوت<sup>(6)</sup>.

### ب-الصوت اصطلاحا :

يعرف ابن جني الصوت : " الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا أملسا حتى يعرض له في الحلق والقم والشفيتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ويسمى المقطع أينما عرض له حرفا ، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها<sup>(7)</sup>.

إن الصوت عند ابن جني عرض، والعرض هو ما لا يكون له ثبات، ومنه استعار المتكلمون العرض لها لإثبات له إلا بالجوهر كاللون والطعم، وقيل الدنيا عرض حاضر نسبة أن لإثبات لها، قال تعالى: ( تَرِيدُونَ غَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يَزِيدُ الْآخِرَةَ ) وقال : ( يَأْخُذُونَ غَرَضَ هَذَا الْأَنْثَى ). أما الثابت والجوهر والأصل فهو النفس الحامل للصوت وهو أساس تكوينه والنفس هو الهواء المخزون في الرنتين والذي يخرج بعد ضغط الحجاب الحاجز عليهما ، أثناء عملية التنفس الحيوية ، لكن عملية إنتاج الأصوات تتطلب حجما أكبر من الهواء المضغوط أثناء عملية الزفير<sup>(8)</sup>.

يقول الرازي : " لا شك أن هذه الكلمات إنما تحصل من الأصوات والحروف فعند ذلك يجب البحث عن حقيقة الصوت ، وعن أسباب وجوده ولا شك أن حدوث الصوت في الحيوان إنما كان بسبب خروج النفس من الصدر ، فعندها يجب البحث عن حقيقة النفس وأنه ما الحكمة في كون الإنسان متنفسا على سبيل الضرورة وأن هذا الصوت يحصل بسبب استدخال النفس أو بسبب إخراجها<sup>(9)</sup>.

وعند هذا تحتاج هذه المباحث إلى معرفة أحوال القلب والرئة ومعرفة الحجاب الذي هو المبدأ الأول لحركة الصوت ، ومعرفة سائر العضلات المحركة للبطن والحنجرة واللسان والشفيتين<sup>(10)</sup>.

فالمتفق عليه حتى الآن أن النفس أصل، والصوت عرض وتبع لها.

إن النفس ينطلق من الرنتين إلى خارج الفم عن طريق الشفتين أو الخيشوم ، وقد يقطع طريقه مرة أو مرات مما يؤدي إلى إنتاج الأصوات اللغوية حسب الحاجة ، وحيث يتم القلع يتم إنتاج صوت

## الصوتيات حولية أكاديمية محكمة متخصصة

معين ومخصوص فإذا تم القطع في منطقة ( مساحة ) الحلق نتجت أصوات حلقية وإن تم قطع امتداد الصوت في منطقة الحنك الأعلى أو اللثة أو اللسان أو الشفتين نتجت أصوات خاصة بكل من هذه الأعضاء ، فيتم بذلك تصنيف الأصوات اللغوية على أساس النطق أو ما يعبر عنه بالأساس الفيزيولوجي ، فقد تتخذ من الأوضاع المختلفة لأعضاء النطق نقطة البداية لنشأة مختلف الأصوات ، وكذلك المصطلحات المتعلقة بها (11).

غير أن الوسائل الحديثة للصوتيات الفيزيولوجية قد أعادت تشكيل جزء كبير من النظام الذي أرسته الصوتيات الكلاسيكية وقد أوضحت الوسائل الحديثة أن الحركات النطقية أقل ثبات مما اعتقد في الماضي ، وثبت أيضا أن الفكر القديم القائل بأن كل صوت من الأصوات يتميز بوضع معين لأعضاء النطق فكرة خاطئة تقريبا ، فالأعضاء في حركة دائمة من نقطة إلى أخرى في جهاز الكلام وإذا وصفنا وضعا معيناً للأعضاء ( وضع اللسان مثلا ) من حيث كونه العنصر المميز دائما وأبدا فهذا في حقيقة الأمر مخل" دعت إليه أسباب تعليمية" (12).

ورغم خطورة هذا الكلام على الدراسات الكلاسيكية إلا أنه ليس بالمدى الذي يبدو به ، لأنه يمثل المرحلة الانتقالية بين الدراسة الفيزيولوجية والأوستية التي أعطى بعدها اهتمام الأكبر للتصنيف الأوستيكي نظرا لما يتميز به عن التصنيف الفيزيولوجي من الوضوح والدقة الكبيرين وذلك بعد رصد المظاهر الأوستية التمييزية المستعملة في لغات البشر على غرار ما فعل " جاكسون " و " هال " و " فانت " في مؤلفهم دراسات تمهيدية في تحليل الكلام (13).

على هنا نصل إلى أن الصوت يشترط ثلاثة عناصر مهمة هي (14):

- 1 - وجود الهواء أو النفس الذي يعد الأصل ويمثل الحدث والصوت تبع له.
- 2 - وجود الطريق الذي يسلكه هذا الصوت ذو الامتداد والاستطالة، هذا الطريق الذي اصطلح عليه " المجري " وجمعه مجار وهو محل جري الماء وهو الممر عموما.
- 3 - وجود مقاطع أو نقاط قطع على مستوى الامتداد والاستطالة.

ويتحدث " أبو نصر الفرابي " عن الأصوات يقول : " وظاهر أن تلك الصوتيات إنما تكون من القرع بهواء نفس جزءا أو أجزاء من حلقة أو جزء من أجزاء ما فيه وباطني أنفه أو شفتيه ، فإن هذه

## الصوتيات حولية أكاديمية محكمة متخصصة

الأعضاء المقروعة بهواء النفس والقارع أولا هي القوة التي تسرب هواء النفس من الرنة وتجويف الحلق أولا فأولا ، إلى طرف الحلق الذي يلي الفم و إلى ما يلي الشفتين (15) .

ثم اللسان يتلقى ذلك الهواء فيضغطه إلى جزء من أجزاء باطن الفم إلى جزء من أجزاء باطن اللسان ، فيقرع به ذلك الجزء فيحدث عن كل جزء يضغط اللسان عليه و يقرع به تصويت محدود وينقله اللسان بالهواء من جزء من أجزاء أصل الفم فتحدث تصويبات متوالية كثيرة محدودة " (16) .

- ويعبر "الفراي" عن القطع بالقرع ، ويختص " ابن سينا " هذه العمليات ( القرع المتوالي ) بقوله : " إن الصوت قد يحدث أيضا عن مقابل القرع وهو القلع ، وذلك أن القرع : تقريب جرم إلى جرم مقاوم لمزاحمته تقريبا تتبعه ممارسة عنيفة لسرعة حركة التقريب وقوتها " ، ومقابل هذا " تباعد جرم ما عن جرم آخر مماس له منطبق أحدهما على الآخر تبعيدا ينقلع عن ممارسته انقلعا عنيفا لسرعة حركة التباعد (17) .

- فالشرط الثالث لحدوث الصوت يشترط فيه السرعة والقوة .

- ولعله ( الشرط الثالث ) السبب الرئيسي للصوت وينتج عنه التموج يقول بن سينا : " لكن يلزم في الأمرين القرع والقلع شيء واحد وهو تموج سريع عنيف في الهواء ، أما في القرع فالاضطراب القارع الهواء إلى أن ينضغط وينقلب من المسافة التي يسلكها القارع إلى جلبتها بعنف وشدة وسرعة ، وأما في القلع الاضطراب القالع الهوائي إلى أن يندفع إلى المكان الذي أخلاه المقلوع دفعة بعنف وشدة (18)

وجاء في التعريفات : " الصوت كيفية قائمة بالهواء يحملها إلى الصماخ (19) فالأصل إذن في الصوت هو تموج هواء النفس الناتج عن قلع أو قرع .

### 2- ماهية الصوت:

الصوت ظاهرة طبيعية، و شكل من أشكال الطاقة، و هو يستلزم وجود جسم في حالة اهتزاز أو تذبذب، و هذه الاهتزازات أو التذبذبات تنتقل عبر وسط معين حتى تصل إلى أذن الإنسان (20) . و قد فرّق العلماء بين نوعين من الأصوات:

1 - النوع الأول : هو الصوت الطبيعي؛ يصدر من ظواهر الطبيعة و موجوداتها.

## الصوتيات حولية أكاديمية محكمة

2- النوع الثاني : و هو ما يصدر عن الإنسان دون غيره، فالجهاز النطقي للإنسان قادر على إنتاج أصوات كثيرة؛ فالأصوات الصادرة عنه تكون ذات معنى، فتنقل رسالة محددة من عقل إنسان إلى آخر (21).

وقد درس "ابن سينا" الصوت اللغوي دراسة علمية في رسالته، فعرف الصوت بوصفه ظاهرة فيزيائية في الفصل الأول أما الفصل الثاني فتكلم عن حدوث الأصوات اللغوية، و في الفصل الثالث تكلم عن تشريح الحنجرة و اللسان (22)، و في الفصل الرابع تحدت عن صفات و مخارج أصوات العربية؛ و ميّز فيها بين الصّانّات و الصّامّات، أما السّادس فخصّصه للحروف الشّبيهة (23). والصوت اللغوي هو الذي يهّمنا باعتباره ظاهرة طبيعية في الوقت نفسه ظاهرة سيكولوجية (24).

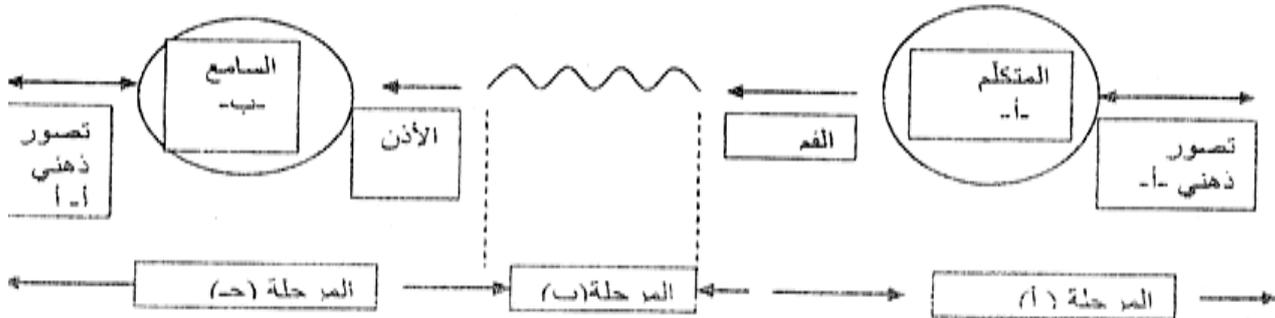
### 2 - مراحل تشكّل الصوت:

يتم الصوت اللغوي على مراحل، حيث أنه كغيره من الأصوات الطبيعية ينشأ باصطدام الهواء المندفع من الرّنتين بالأوتار الصوتية في الحنجرة؛ ثم يمرّ من خلال الفم أو الأنف حتى يصل إلى أذن السّامع (25).

و هو يميّز بثلاث مراحل (26):

1. مرحلة الإصدار: يمثلها الجانب النطقي للمتكلّم، أي خروج الأصوات من فم المتكلّم. وهذا مجال علم الأصوات النطقي أو العضوي أو الفزيولوجي.
2. مرحلة الانتشار: و تتمثل في الدّبذبات أو الموجات الصّادرة من فم المتكلّم والمنتشرة في الهواء ليصل إلى المستمع وهذا مجال "علم الأصوات الفيزيائي أو الأكوستيكي." (27)
3. مرحلة الاستقبال: و تتمثل في الجهاز السّمع لذي السّامع و كفيّة وصول الصوت الصّادر عن المتكلّم و المنتشر في الهواء، ليصل إلى أذنه (28)، و هذا مجال اختصّ به " علم الأصوات السّمع." (29)

وفيما يلي رسم توضيحي لمرحل انتقال الصوت اللغوي (30):



و لقد أصبحت دراسة الأصوات علماً مستقلاً بذاته، له أهمية بين العلوم الأخرى، لكن تاريخه ليس بالأمر الهين على العكس معظم العلوم، فعلم الأصوات لم يظهر كعلم مستقل، ولم تظهر كتب متخصصة تناولت تاريخ هذا العلم، ومع ذلك كان للعرب القدامى جهود عظيمة في الدرس اللغوي تتم عن فهم مبكر ودقيق لطبيعة الدرس اللغوي، كما تدل على معرفة تامة بالجهاز النطقي وأعضائه، فعكفوا على دراسة صوت لغيتهم وتمكنوا من وصفه وصفاً دقيقاً، ووضعوا القوانين والقواعد وخصائص الأصوات بعضها ببعض (31).

و الأصوات أجزاء من مقاطع، دراستها مرتبطة بعلم الأصوات السمعى، وعلم وظائف الأعضاء ارتباطاً وثيقاً، ويمكن قياسها قياساً موضوعياً (32)

وتقوم الأصوات اللغوية على عملية إنتاج المقطع، و على نظام النبضات الصدرية؛ وإلى جانب ما تقدم فإن عملية إنتاج التيار الذي نستعمله عند التكلم هو نظام الحركات العضلية الشبيهة بالنبضات، يتكون من سلسلة من الانقباضات التي تقوم بها العضلات واحدة منها مع واحدة من النبضات الصدرية وتدعمها (33).

فمن الناحية الفيزيائية في إصدار الصوت اللغوي من المصدر الذي ينطلق منه الصوت بالنسبة لأعضاء نطقه مسألة معقدة لأنها مرتبطة بإدراك هذا الصوت لدى المتلقي (34).

### 4- اشتقاق الصوت و الحرف:

الصوت كما يقول "بن جني": "مصدر صات الشيء يصوت صوتاً، فهو صانت وصوت تصويتاً فهو مصوت، وصوت الحمار قال تعالى: (إن أنكر الأصوات لصوت الخمير) (35)، ويقال: رجل صات أي شديد الصوت، وحمار صات (36).

وصات و أصات كله: نادى، ويقال: صات يصوت صوتاً فهو صانت، معناه صائح (37). فأما الحرف: فالقول فيه، فيما كان من لفظه أن (ح ر ف) أينما وقعت في الكلام يراد بها حد الشيء و حدته... ومن هنا سميت حروف المعجم حرفاً وذلك أن الحرف: حد منقطع الصوت و غايته و طرفه (38).

### \* الفرق بين الصوت وبين الحرف:

الصوت أساساً في طبيعة فيزيائية يحدث نتيجة ذبذبات هوائية يحدثها تغيير في الهواء بضغط أو بطرق، و الذي يهمننا الآن الصوت الإنساني الذي يحدثه جهاز النطق أو التصويت، وهو الجهاز الذي بإمكانه أن يقطع الصوت المدمج إلى أصوات أو مقاطع صوتية صغيرة، وقد يُسمى حروفاً على شكل كلمات ثم تأتلف لتكون جملاً وأحاديثاً ونصوصاً (39). و يدرس الصوت فيما يُسمى بـ "علم الأصوات" أو "الصوتيات" من زاويتين (40):

## الصوتيات حولية أكاديمية محكمة من

أولا :زاوية طبيعية ومادية هي دراسة فيزيولوجية فيزيائية (Phonétique)

ثانيا :زاوية وظيفية.

ويفرق الباحثون بين عالم الأصوات وعالم الصوتيات ،فعالم الأصوات مُسجّل ،وعالم الصوتيات مُفسّر ومنظر ،وأولهما يُلاحظ والثاني يُقعد<sup>(41)</sup>.

وغالبا ما يُستعمل مصطلح الحرف في الدراسات اللغوية العربية بمفهوم الصوت أو يلتبس به والحقيقة أنّ هناك من يجعل مصطلح الحرف لمفهوم الصوت تماما ،وهناك من الدارسين العرب من يجعل الحرف للصورة المرئية أي المكتوب ،فصورة (ب) للباء المكتوبة هي حرف ،وأما صورتها المنطوقة المسموعة أي المحسوسة فهي صوت<sup>(42)</sup>.

ولا بأس أن ننبه هنا إلى أنّ هناك من يستعمل مصطلح الحرف لمفهوم الكلمة ،يقول "ابن السراج" في رسالة الاشتقاق :«فإذا سأل سائل ما معنى هذا الحرف يقصد بذلك الكلمة.»<sup>(43)</sup>

يقول الدكتور إبراهيم السامرائي<sup>(45)</sup> : " لقد لا حظت أن كلمة " صوت " لم تكن من مصطلح الخليل ، ولا من مصطلح العلم اللغوي في العربية ، وكانت كلمة " حرف " تعني في مصطلح الخليل ما تعنيه باستعمالنا كلمة " صوت " في عصرنا الحاضر ، يقول " فإذا سئلت عن كلمة أو أردت أن تعرف موضعها ، فانظر إلى حروف فبهما وجدت منها واحدا في الكتاب المقدم فهو في ذلك الكتاب<sup>(46)</sup>.

يبدو من هذا القول ، أننا لن نجد لدى الخليل بن أحمد تعريف محدد للمصطلح " صوت " أو مصطلح " حرف " ، وكان حديثه ومن تبعه عن الحرف ويقصد به الصوت اللغوي وكذلك الأمر مع سيبويه فلا نجد عنده تحديدا مباشرا لما يسميه الحرف أو الصوت أما "ابن جني" فقد حرص - منعا لكل التباس - على التفريق بين الصوت والحرف إذ يقول : " أعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والشفة مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها ...."<sup>(47)</sup> ، إن الصوت حسب ابن جني هو تابع للنفس ن عرض لها وهو أساس تكوينه وحدوثه ، ومصدر النفس الحامل للصوت هو الرنتان اللتان يندفع هواؤهما إلى الخارج مستطيلا متصلا مرورا بالقصبتين فالأوتار الصوتية التي يحركها فتهتز اهتزازا يكسبه الاستمرار والاستطالة حتى يصل إلى الحلق والشفة والشفتين ، لتنتهي مهمة الأعضاء المنتجة وتبدأ بعدها مهمة العضو المستقبل وهو الأذن مخارج الحروف هي نقاط الاعتراض التي تقوم بدور أساسي في تنوع الأصوات ، ويسمى ابن جني حرفا ، فالحرف هو الذي يحدد الصوت ويثنيه عن امتداده واستطالته ويميز بين الصوت والآخر<sup>(48)</sup>.

## الصوتيات حولية أكاديمية محكمة

فالصوت والحرف حسب "ابن جني" ليسا بالمفهوم الموحد ، ويشتركان في كونهما ذو أساس صوتي ، نطقي سمعي ، فالصوت عرض للنفس ، والحرف هيئة للصوت، وكأنه قطعة منه ، فهو طرف له وحده وهذا ما ينفي ما توهمه الكثيرون من أن الصوت في نطاق النطق والسمع ، والحرف في نطاق الخط والكتابة ، إذا غلب عليه مفهوم السحدين أن الحرف هو ذلك الرمز الكتابي الذي يتخذ وسيلة متطورة للتعبير عن صوت معين<sup>(49)</sup>.

أما الصوت عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي ، و تصحبها آثار سمعية معينة وتأتي من تحريك الهواء فيما بين مصدر إرسال الصوت وهو الجهاز النطقي، ومركز استقباله وهو الأذن<sup>(50)</sup>.

ويقول "ابن سينا" في سبب حدوث الصوت : " أظن أن الصوت سببه القريب تموج الهواء دفعة وبقوة، وبسرعة من أي مكان...، إن الصوت قد يحدث من مقابل القرع وهو القلع ، وذلك أن القرع هو تقريب جرم ما إلى جرم آخر مقاوم لمزاحمته تقريبا تتبعه مماسة عنيفة لسرعة التقريب وقوتها ، ومقابل هذا تباعد جرم التباعد وهذا يتبعه صوت من غير أن يكون هناك قرع"<sup>(51)</sup>.

ويقول: " والحرف هيئة للصوت عارضة له، ويتميز به عن صوت آخر في الحدة والثقل تمييزا في المسموع<sup>(52)</sup>.

ونلاحظ أن ابن سينا يتفق إلى حد بعيد مع ابن جني في علاقة الصوت بالنفس وكذلك علاقة الحرف بالصوت .

ويرى بعضهم أن الصوت هو : " الدرجة الاهتزازية للتيار الهوائي النطقي في حين إن الحرف عنده يظهر مرادفا كميا لإنتاج الصوت " ونجد تعريف آخر للصوت " أما الصوت فهو الطاقة المنقولة عبر الوسط الهوائي إلى أسمعنا وأحاسيسنا حاملة صورة الحرف إلى أذهاننا عبر ذبذبات صوتية " <sup>(53)</sup>.

إن هذا التعريف جامع لمصطلحي الصوت والحرف يرتبط بالناحية الفيزيائية للصوت والناحية النفسية للحرف .

ويقول "ابن عبد السلام الفاسي" في علاقة الصوت بالحرف : " الحرف طرف الشيء ومنتهاه ويراد بالشيء هنا الصوت ، فالحرف إذا هو منتهى الصوت وغايته ، وسمي حرفا لأن الصوت قال فيه النظام : هو الهواء المتموج بتصادم جسمين...<sup>(54)</sup>.

يعرف إبراهيم أنيس الصوت : " الصوت اللغوي هو ككل الأصوات ، ينشأ منه ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان ، فعن اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك

## الصوتيات حولية أكاديمية محكمة متخصصة

الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف تنقل خلال الهواء الخارجي على شكل تموجات حتى تصل الأذن<sup>55)</sup>

إن هذا التعريف ينصب على الأثر السمي الناتج عن الذبذبات التي يحدها الهواء الصادر من الجهاز التنفسي المار بالجهاز النطقي لتصل إلى الجهاز السمي ، فهذا التعريف يغلب عليه الطابع الفيزيولوجي ( الأعضاء النطقية والسعية ) والطابع الفيزيائي الأكوستيكي ( الموجات ) وهو تعريف يتناول الصوت بدءاً من الجهاز التنفسي مصدر الهواء الحامل للصوت وصولاً إلى الجهاز السمي المستقبل للصوت ، والذي غالباً ما لا يذكره القدماء<sup>56)</sup>

ونجد ( تمام حسان ) يعرفه قائلاً : " الصوت عليه حركية يقوم بها الجهاز النطقي وتصحبها آثار سمعية تأتي من تحريك الهواء فيما بين مصدر إرسال الصوت وهو الجهاز النطقي ، ومركز استقباله وهو الأذن "<sup>57)</sup> وهو الآخر يتناول الصوت من وجهة عضوية فيزيولوجية وفيزيائية وفي حديثه عن الحروف يقول : " وهذه الأقسام التي نطلق عليها في الدراسة اللغوية الحديثة اصطلاح " الحروف " ليست هي ما تنطقه بلسانك في أثناء الكلام ، فهذه هي الأصوات ، ولكن الحروف أقسام يشتمل كل منها على عدد من هذه الأصوات "<sup>58)</sup>

ولعله يقصد بالحرف هنا ما يعبر عنه في الدراسات الحديثة بمصطلح " فونيم " وبهذا فإن لاصطلاح " صوت " معنى مزدوجاً يشير أولاً إلى الجانب الصوتي من اللغة المتمثل في فيزيائية الصوت وصفاته العضوية ويشير ثانياً إلى أثر هذا الصوت بين غيره من الأصوات التي تشاركه في صوغ الألفاظ )<sup>(59)</sup>

من هذا العرض البسيط يتبين لنا مدى الاختلاف في تحديد دلالة مصطلحي " الصوت " و " الحرف " من عالم لآخر قديماً وحديثاً ، ونلاحظ أنه حتى وإن اتضحت دلالاته لدى بعضهم فإنه لا يراعي في أبحاثه واستعماله لهما - الفروق بينهما ، وقد يستعمل أحدهما ويراد الآخر ، وربما هذا يعود إلى الامتزاج المفهومات لمصطلح " الصوت " الذي كان يعبر في فكرهم عن الصوت اللغوي وعن صورته الأذانية ، إذا كان الباحث ينظم ما لديه من أصوات جرت ملاحظتها ووصفها فيبويبها إلى مجموعات تسمى كل مجموعة منها " حرف " .

وكان يعبر أيضاً عن صورته الخطية ورمزه الكتابي في بعض الأحيان ، وإن كان يعبر عن هذا الأخير في بعض المواضع بعبارة " صوت الصوت خطأ " فالتبس على الباحثين المحدثين دلالة مصطلح الصوت ، والحرف ، فكان يطلق الصوت على الأثر السمي .

## الصوتيات حولية أكاديمية محكمة

والحرف عل الرمز الكتابي أو الصورة الخطية ، وقلما نجد من بينهم من يقدم لنا تعريفا للحرف وللصوت تفريقا بينهما .

ويشير بعض الباحثين والدارسين إلى أن الارتباط بين الكتابة العربية والبحث الصوتي هو الذي أدى إلى هذا الخلط، ويفسر المستشرق السوفياتي "أ. غابوتشان" استخدام مصطلح "حرف" مشيراً إلى شكل الكتابة وإلى الصوت بأن تمييز الحرف في علم اللغة العربية كمقولة جاء نتيجة للتجريد وير أن التسمية العربية أي حرف تفيد أشكال مع الحركات المختلفة : الفتحة الضمة ، الكسرة ودو الحركة والحرف المؤلف من عنصرين ، صامت وصانث ، يعتبر وحدة لا تتجزأ في بنية الكلمة (60) فالصوت نشاط عضوي حركي ، تنشأ عنه قيم صوتية ، والحرف هو تلك الوحدة اللغوية الخطية

# القلم

مجلة لغوية أدبية دورية أكاديمية محكمة

يصدرها :

• الأستاذ الدكتور: المختار بوعناني

• الأستاذ الدكتور: مكي دزار

• الأستاذة الدكتورة: صفية مطهري

من قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات والفنون

جامعة - السافية - وهران

العدد الثامن عشر (18) يناير 2011م

الإيداع القانوني 2006 - 920

ISSN: 1112-69-06

## فهرس موضوعات مجلة القلم

صفحة	صاحبه	عنوان المقال
01	سعاد بسناسي	الثلوثيات الصوتية بين الخفة والنقل
10	أحمد طيبي	المماثلة والمخالفة في الدراسات الفونولوجية والمورفولوجية - دلالة المصطلح
20	راضية بن عريبة	آليات التحليل الآلي للصوت اللغوي مقارنة حاسوبية
30	رشيدة بودالية	رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية في نماذج من قصص القرآن الكريم.
37	سليمان قوراري	من جماليات البلاغة القرآنية والنبوية
47	عبد القادر بوعصابة	وجهة نظر ابن حزم الأندلسي في مصادر تفسير الذكر الحكيم ومراجعته
55	محمد حاج هني	المدارس البلاغية في التراث العربي
61	سيدي عبد الرحيم مولاي البودخيلي	التضمنين في الشعر الخلفي الزياني (633-962هـ)
69	عبد القادر بلي	أثر السياق اللغوي في تحديد الدلالة أنموذج (التفس) في القرآن الكريم
79	حاج علي عبد القادر	البلاغة والأسلوبية وتحليل النصوص
83	كريمة نقاز	المحاكاة وتنوعها عند حازم القرطاجني
87	فاطمة الزهراء جدي	الدلالة الرمزية للماء عند شعراء الأسطورة التمزوية
93	مختار درقاوي	الدلالة لدى الشيخ أحمد الأطرش السنوسي (ت1424هـ)
103	عبد القادر شاكرا	فقه اللغة عبر التاريخ
113	خديجة بصالح	اللغة العربية ومشكل العولمة
121	العربي مصابيح	السياق اللغوي وأثره في ترجمة العنوان
131	عبد القادر سنقادي	نافذة على علم الاجتماع اللغوي

# آليات التحليل الآلي للصوت اللغوي مقاربة حاسوبية

الأستاذة: راضية بن عريب  
جامعة حسيبة بن بو علي - شلف

## تمهيد :

ترتكز الدراسة الصوتية التجريبية الآتية على مسارين: (1)

**الأول:** محاكاة التفكير الإنساني.

**الثاني:** محاكاة الأداء البشري.

وهي بشكل رئيس حقل يعالج اللغات البشرية ومنها اللغة العربية ويبرمجها خلال الحاسوب الإلكتروني ضمن إطار علمي تجريبي، دقيق وموضوعي. (2) وقد ظلت الدراسات العربية ذات قيمة خاصة في مجال الصوتيات التجريبية والمخبرية فالتطورات التي شهدتها علم الحاسوب وتحليل العلامات وخاصة التحليل الصوتية (signal sonore) دفعت العديد من المهندسين العرب إلى العناية بالصوتيات والعديد من اللغويين إلى معالجة مخبرية؛ فبدأت جهود الفريقين تتصافر وتتكامل مع مجالات أخرى بالصوتيات ضمن مجموعات بحث. (3)

أولاً - **الصوت:** عناصره وصفاته الفيزيائية:

## 1- تعريف الصوت فيزيائياً:

هو طاقة يحس بها الإنسان لاهتزاز جسم ما، وانتقال هذا الاهتزاز بصور ذبذبات هوائية- عبر وسط ناقل- إلى أذن السامع، أول من أعطى تعريفاً للصوت ابن سينا في قوله: "أخذ الصوت، سببه القريب نموذج الهواء دفعه وبسرعة وبقوة، ومن أي سبب كان". (4)، أثر هذا التعريف في كثير من المحدثين منهم كمال بشر إذ يقول: "الصوت اللغوي أثر سمعي يصدر طواعية واختياراً عن تلك الأعضاء، المسماة تجاوزاً أعضاء النطق، ويظهر في الصورة، ذبذبات معدلة وملامعة لما يصحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة، ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معينة محددة أيضاً، من ذلك أن المتكلم لا بد أن يبذل مجهوداً كي يحصل على الأصوات اللغوية. (5)

## 2 - عناصر الصوت:

1- **مصدر الصوت:** كل شيء يسبب اضطراباً أو اهتزازاً ملائماً في ضغط الهواء يكون مصدراً للصوت، وعملية إصدار الصوت تتطلب تعاون بين أعضاء النطق يمكن استغلال الهواء المنبعث من الرنتين في عملية الزفير لإصدار الصوت، من خلال توضع أعضاء النطق بصورة مقصودة، حتى لا يخرج الهواء بشكل زفير قوي دون فائدة، وتتطلب عملية النطق شروط ومقومات رئيسية هي:

أ- تحريك هواء الزفير بقوة وبشكل مقصود، فالهواء مصدر الصوت.

ب- **استثمار** أعضاء النطق الثابتة، والفراغ الممتد بين الرنتين إلى الفم من أجل تشكيل ممر صوتي.

ج- **عملية** إصدار الصوت لا بد من أن يكون فيها اعتراض الهواء المنبعث من الرنتين، بشكل تام أو غير تام، من خلال أعضاء النطق المتحركة.

2- **الموجة الصوتية:** هي مجموعة من الدبذبات الصوتية المتعاقبة التي تنتج إحداها عن الأخرى" فالحركة الاهتزازية لذا انطلاقها من مصادرها، تسبب اضطراباً في جزيئات الهواء، وتجبرها على الاهتزاز بتواتر المصدر ذاته، وبالشكل نفسه، فتحدث هذه التحركات في الوسط المحيط، مناطق علو في الضغط وانخفاض، مما يؤدي إلى ولادة الموجة الصوتية.<sup>(6)</sup>

"وسرعة انتشار الموجة الصوتية في الهواء (340) ثلاث مئة وأربعين متر في الثانية أما في الماء تبلغ (5850) متر في الثانية".<sup>(7)</sup>

1- **الحركة الدورية:** يتكون الجسم في حركة دورية عندما يقوم بحركات تتكرر في مسافات من الزمن المتساوية ويطلق على هذه المسافات الزمنية بالدور "Période" وهو الزمن الذي يستغرقه جسم مهتز للقيام بدورة واحدة، أي ذهاب وإياب، وتمثل الحركة الدورية كما يلي:<sup>(8)</sup>

هـ ب- تمثل ذبذبة بسيطة.

ج د- تمثل السعة.

هـ أ- الدورة الكاملة.

عادة ما يمكن مقارنة الحركة الدورية بالنواس البسيط، لتبسيط مفهوم الحركة، والشكل (X) يبين ذلك.

الحركة الدورية من خلال حركة النواس.

## 4- الصوت البسيط والمركب:

إن معظم الأصوات التي تدركها مركبة من عدة أصوات بسيطة، فالجسم عندما يهتز، يهتز في الوقت نفسه كل جزء منه بسرعة ملائمة للجسم كله، فالوتر الذي يتذبذب يعطي:

- **الصوت الأساسي Fundamental** ، وهو النغمة الخاصة بالوتر كله.

- **سلسلة** من الاصوات السوتاعية او السوتاعية لتواترها مضاعفات كاملة (Multiples, Entiers) لتواتر الوتر كله، ونأخذ الصوت المركب كما هو مبين في الشكل (\*)<sup>11</sup> :  
**الشكل (\*)** صيغة الصوت المركب في الزمن:  
**الزمن (ثا)**

يبين الشكل (\*) أن: الصوت يتألف من مركبات جزئية أوتوافقية، تكون تواتر مضاعفات كاملة للتواتر الأساسي.

### -3: صفات الصوت الفيزيائي :

1- الارتفاع والشدة: عند تحريك شوكتين رنانتين متماثلتين، واحدة بسا وأخرى ببطء نسمع صوتين، أحدهما مسموع، والآخر يمكن سماعه عن بعد، ذلك إلى أن الحركة القوية بنجم عنها اضطراباً كثيراً في ضغط الهواء، أما الحد الباطنية فهي لا تسبب اضطراباً كبيراً، وهذا الاضطراب الكبير بسبب حركة في الأذن ويترجم ذلك بارتفاع الصوت، وذلك " يكون الارتفاع أو العلو Han four صوتية تنجم عن تواتر تذبذب الذي يحدثه الصوت وينتج الارتفاع هو يميز الصوت الخفيض (Grave) والصوت الحاد (Aigu) ".<sup>(12)</sup>  
**الشكل (+):** علاقة التواتر بارتفاع الصوت

1\_ **الشدة (L'intensité)** : تميز بين الصوت الشديد القوي والص الضعيف الخافت، كأن يتحدث إنسان بصوت مرتفع أو يهمس همسات خفا أو يسمع إلى حديث آخر مباشرة، والشدة فيزيائياً " مقياس الطاقة التي تنتج حركة اهتزازية في وحدة زمنية ووحدة مساحية محددتين ".<sup>(13)</sup>  
أما وحدة قياس الشدة فهي الواط/سم<sup>2</sup> ومن بين العوامل المؤثرة في الصوتية نذكر ما يلي:

- 1- **سعة** اهتزاز المنبع: حيث تزداد شدة الصوت بازدياد سعة اهتزاز المنبع نضرب وتر العود ضربات قوية أضعيفة.
- 2- **مساحة** سطح المنبع المصوت: وينتج عن زيادتها زيادة في كتلة الو التي يهزها المنبع.
- 3- **طبيعة** وسط الانتشار: تزداد شدة الصوت كلما ازدادت مرونة الوسط.
- 4- **بعد** السامع المنبع: تتناسب شدة الصوت عكساً مع مربع البعدين بين الس والمنبع.

### 2- الطابع الصوتي: TIMBRE

من مميزات الصوت المركب عن الصوت البسيط زيادة عن الشدة والعلو، " TIMBRE، حيث أن أغلبية الأصوات المسموعة تكون مركبة من صسوت أس وأصوات توافقية أي " هرمونية"، والطابع هو الصفة التي تميز فيها الأذن

## مجلة القلم. العدد - 18 - يناير 2011م ص 23

تين متماثلين شدة وارتفاعاً، يصدران من منبعين مختلفين مثل التعرف على صديق دون أن نراه" وهوناتج عند سعة نغماته التوافقية وتواترها، وعن هذا بالصوت الأساسي". (14)

يهدرك الطابع إجمالاً وبطريقة ذاتية، فنقول هذا الصوت لطيف، أجميل، عج، يميز العلماء" انطلاقاً من كثافة التوترات المرتفعة أو المنخفضة، بين الطابع اكن (Sombre) (كثافة في التوترات المنخفضة)، والطابع الفاتح أو الواضع (Clair) (كثافة في التوترات المرتفعة)". (15)

ميل إلى التوترات المرتفعة فاتح  
ركب الطيف — الطابع  
يميل إلى التوترات المنخفضة قاتم

### 3- الرنين والترشيح Résonance Et Filtrage :

صادف هذه الظاهرة كثيراً في حياتنا اليومية، مثل إنتاج صوت وتقريب مصدر الصوت من فراغ مغلق، إننا نلاحظ اختلاف في شعورنا بالصوت حيث أنّ الكثير التجارب كشفت أن شكل الفراغ وحجمه يؤثران في نوع الصوت" فإن كان توتر لم الطبيعي والخاص به، يبلغ تواتر الموجة الصوتية ذاتها، قام الجسم بالتذبذب ه". (16)

على سبيل المثال: تجويف الفم يملك توترات رنينية خاصة به، فيفصل حركات جرة، واللسان، الطبقة اللين، يمكننا تغيير شكل وحجم مختلف التجاويف في لنا النطق.

ترشيح: عملية تقوية بعض المركبات التوافقية لصوت ما دون المركبات ي، والمرشح (Filtre) هو الجسم الذي صنع في سبيل تقوية بعض تواترات مركب، وإضعاف أخرى". (17)

### 4 - البواني الصوتية : Les formants (18)

إثناء مرور الهواء عبر التجويفات فوق مزمارية، يتسع هذا الأخير ويتعرض رات مختلفة ترجع إلى درجات الانفتاح والانغلاق على مستوى كل تجويف حسب عية اللسان والشفقتين... الخ تمتلك هذه التجويفات تواترات ورنات تقوي بعض نق الطيف في المصادر المثيرة .

بشكل عام للبواني الصوتية قيمة تواتر نسبية معاكسة لحجم التجويف، إذا زاد حجم التجويف كان التواتر منخفضاً والعكس صحيح، فكلما كان حجم ويف صغيراً كان التواتر مرتفعاً .

لكل صوت بوانيّه المميّزة، ويتميز الوضع التواتري للبواني الصوتية بالطابع يتي — :

تظهر : f2 : في التجويف الرنان الموجود بين ظهر اللسان والشفتين  
تظهر : f3 : عند استدارة الشفتين .

### خصائص الموجة الصوتية (19)

ثانياً: الدراسة الصوتية الآلية :

#### 1- الكتابة الصوتية العالمية:

ليتمكن اللغويون - بغض النظر إلى لغاتهم - من التعرف على الأصوات اللغوية وضعت المنظمة العالمية الصوتيات **Internationale Phonetic Association** رموزاً لجميع الأصوات في اللغات البشرية كافة وتسمى "الأبجدية الصوتية العالمية" . **"International Phonetic Association"**

**فالمظهر الصوتي** يختلف عن المظهر الكتابي في اللغة لاختلاف طبيعتها، فالأصوات منجز بذبذبات، أما الثاني: فنظام رموز اصطلاحي، يستعمل أشكالاً خطية متواضعة عليها لتقييد أصوات اللغة.

#### الصوامت (20):

رمزه	الصوت	رمزه	الصوت
[ ð ]	الضاد	[ b ]	الباء
[ m ]	الميم	[ w ]	الواو
[ θ ]	الثاء	[ f ]	الفاء
[ d ]	الدال	[ . ]	الذال
[ z ]	الزاي	[ . ]	الظاء
[ n ]	النون	[ t ]	التاء
[ l ]	اللام	[ t̤ ]	الطاء
[ j ]	الياء	[ s ]	السين
[ . ]	الجيم	[ ʃ ]	الصاد
[ r ]	الراء	[ k ]	الكاف
[ ʃ ]	الشين	[ x ]	الخاء
[ q ]	القاف	[ ħ ]	الحاء
[ y ]	الغين	[ h ]	الهاء
[ . ]	الهمزة	[ . ]	العين

#### الصوائت : (21)

رمزه	الصوت	رمزه	الصوت
------	-------	------	-------

## مجلة القلج. العدد - 18 - يناير 2011م ص 25

[ ... ]	فتحة طويلة	[ a ]	فتحة قصيرة
[ ... ]	كسرة طويلة	[ i ]	كسرة قصيرة
[ ... ]	ضمة طويلة	[ u ]	ضمة قصيرة
[ ... ]	الكسرة الطويلة الممالة	[ e ]	الكسرة القصيرة الممالة

ملاحظة : (22)

لا تُرسم في الكتابة الصوتية إلا الوحدات التي تنطق، فُسمع بقطع النظر عن سم المؤلف والمطلوب في الكتابة العادية، فالكتابة الصوتية لا ترسم: الألف بيّرة في الفعل المسند إلى جمع الغائبين (هم فعلوا) لأنها لا تنطق ... إلخ .  
إما التضعيف فيُرسم بتكرير رمز الحرف.

**ثانياً - البرنامج المستعمل للدراسة التطبيقية:**

البرنامج المستعمل في هذه الدراسة هو البرنامج التطبيقي "speech Analyse . ( s- a ) .

والذي يحتوي على الأنماط التالية: (23)

- |                     |               |
|---------------------|---------------|
| ملف صوتي            | wav .1        |
| شكل الموجة الصوتية. | wave form .2  |
| الحجم.              | magnitude .3  |
| درجة الصوت.         | ritch .4      |
| الطيف أو الشبح      | spectogram .5 |
| البواني (الحزم)     | formants .6   |

يمكن لمحلل الصوت (S.A.) أن يعرض صورة طيفية من خلال التدرج الرمادي ، خلال 256 لون يبرز فيه بوابي الموجة الصوتية. مزوداً بمعطيات متضمّنة بالهرتز (pitch in hertz) فيفضل الصورة الطيفية نستطيع أن نقف عند نص أي صوت، كما تمكّننا الصورة من التعرف على تغيرات التردد بوحدة ( مع الزمن المستغرق بالثانية (ثا) (24)

من أجل أعمال أخرى يبيّن المحلل الطيفي كيف يتغير طيف التركيب الصوتي الزمن، فبعض الأصوات كما هو الشأن بالنسبة للصوائت لها اهتزازات عادية من تعقيد هذه الاهتزازات نوعاً ما. (25)

**- مراحل معالجة الصوت اللغوي :**

د تسجيل الصوت وكتابة صوتية عالمية، فإنه يمرّ بمرحلتين أساسيتين (26)

prétraitement  
pos traitement

أولى: مرحلة ما قبل المعالجة  
ثانية: مرحلة ما بعد المعالجة

## مجلة القلج . العدد - 18 - يناير 2011م ص 27

### رابعاً - أجهزة تسجيل الصوت :

لا يتم التقيد الأمين والكامل لأصوات العينة إلا باللات خاصة استعملت أثناء المعالجة وهي:

- (1) **المسجل:** عبارة عن جهاز يقوم بتسجيل الصوت الوارد إليه بواسطة الميكروفون ويستطيع إعادة هذا الصوت إلينا بعد عملية التسجيل مباشرة.
- (2) **السماعات والميكروفون:** مهمة السماعات إيصال الصوت إلى أذني المستمع ، أما الميكروفون مهمته الرئيسية التسجيل أو نقل الصوت عبر التوصيلات الإلكترونية .
- (3) **مكبر الصوت:** يريح الأذن من ضغط السماعتين ، ولكن يؤخذ على مكبر الصوت عدم قدرته على نقل الصوت بالأمانة والجودة نفسها التي تؤديها السماعتين .
- (4) **الحاسوب:** كوسيلة بصرية تقوم عليها المعالجة الآلية للصوت .
- (5) **البرنامج:** وهو برنامج خاص يقوم بالتحليل وعرض النتائج بدقة متناهية سواء في التمثيل البياني للموجة الصوتية المراد معالجتها أو أثناء التحليل الطيفي لها . مثل برنامج محلل الصوت (Speech Analyser).
- (6) **القرص :** اللين أو الصلب وذلك لحفظ المعلومات واسترجاعها وقت الحاجة .

### الدراسة التطبيقية والمضبرية (30)

#### 1. تحديد العينات الصوتية:

أ - يتم تحديد العينات الصوتية.

ب - يتم تسجيل العينات المطلوبة باتباع المراحل التالية:

1. تسجيل العينة الصوتية كما هي في واقعها اللغوي المستعمل والعادي .
2. تسجيل العينة الصوتية . باعتبارها المرجعية الثابتة والأصل يقاس عليها ما هو متغير من الواقع اللغوي .
3. تحويل التسجيل المسموع في القرص اللين السمعي (CD-ROM Audio) إلى ملف صوتي خاص يدعى ( Mode Wave ) والمستخدم للتحليل الصوتي (S.P).

#### 2 - كيفية دراسة بعض العينات التطبيقية :

##### الجزء الاول :

يمثل المنحنى البياني - التمثيل البياني - الصوتي للعينة مع إبراز درجة التغيرات على المستويين البياني - التمثيل البياني - الصوتي للعينة مع إبراز درجة التغيرات

2005- ص: 08.

(23) ينظر: مدخل في الصوتيات - عبد الفتاح إبراهيم - ص 23.

(24) ينظر: الأسلوب والأداء - خير الدين سيب - رسالة مقدسة لنيل شهادة دكتوراه الدولة: تخصص القراءات القرآنية وعلم الأصوات. جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان 1425هـ / 2004م - ص: 237.

(25) - The physics of speech- Dennis putter- fry Cambridge reprinted in (25) 1989- p : 98.

وينظر: الكلام - إنتاجه وتحليله - عبد الرحمن أيوب - الكويت - طباعة ذات السلاسل - ط: 01- 1984م - ص: 267 - وينظر الإشارات المحددة والمستمرة - أحضير معمر - الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية . دط- 2003- ص: 95.

(26) ينظر: التقويم والتقويم الآليات للمنطوق العربي - دراسة لسانية حاسوبية للأصوات الحلقية - كمال خربوش - مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات التطبيقية - قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان - 2005/ 2004 - ص: 160 . وينظر:

- Les composantes automatique de la phonétique acoustique- Radia- Benariba- revue de département de français de chlef -n° 4-avril 2008-p:25.  
Cours de phonétique acoustique- E. Emerit-Société nation ale (27) d'édition- Alger- 1977-p 85.

هناك بعض الإشارات :

Informatique graphique \_ méthodes et modèles \_ Bernard Peroche (28)  
Djamchid Ghazanfarpour \_ Dominique Mechelucci \_ Marc Rolens \_ Edition  
Hermes \_ Paris \_ France \_ 1997 P 20

وينظر: علم الأصوات العام : أصوات اللغة العربية \_ بسام البركة \_ لبنان \_ بيروت \_ مركز الإنماء القومي \_ د ط \_ 1988 م \_ ص : 45 .  
- هناك بعض الإشارات :

Introduction au traitement automatique de la parole \_ Thierry Dutoit \_  
Faculté polytechnique de Mons \_ Première édition \_ 2000 \_ p 23  
(29) هناك بعض الإشارات في:

Informatique graphique - méthodes et madeles - Bernard  
Péroche Djamchid Ghazanfarpour - Dominique Michelucci- Marc  
Rolens- Edition Hevmes- Paris - France: 1997. p: 20.

(30) ينظر: الصوتيات العربية \_ منصور الغامدي \_ ص : 111 وما بعدها. وينظر: الأسلوب والأداء: دراسة ثنائية في القراءات القرآنية \_ خير الدين سيب \_ ص: 214.